حقيقة

الطائفة الأحمدية القاديانية

الجزء الخامس

نقض أدلة نبوة الميرزا القادياني المسماة بالأدلة السماوية.

وإثبات براءة الأنبياء من التُهَم الأحمدية.

تأليف

إبراهيم أحمد علي بدوي

عنوان الكتاب: **حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية**

المؤلف: د. **إبراهيم أحمد علي بدوي**

الجزء الخامس

عدد الصفحات: 522 صفحة

رقم الإيداع : 2025/28709

الترقيم الدولي:

978-977-987-055-7

الطبعة الأولى

دار مبدعون للنشر والتوزيع

محمول: 00201006330129

Mobdeoun.boooks@gmail.com

حقيقة
الطائفة الأحمدية القاديانية

الجزء الخامس

نقض أدلة نبوة الميرزا القادياني المسماة بالأدلة السماوية.
وإثبات براءة الأنبياء من التُهَم الأحمدية.

تأليف

د. إبراهيم أحمد علي بدوي

يقول الله تعالى:

{إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى

آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (33)

ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (34)}.

سورة آل عمران.

صدق الله العظيم

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين سَيِّدنا مُحَمَّد النبيّ الأمي، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

ذكرتُ من قبلُ أنّ الميرزا غلام وأتباعه يُقِرّون بأنّ إثبات صحة الادِّعاء بالنبوة، لا يكون إلا بثلاثة أنواع من الأدلة، أدلة عقلية، ونقلية، وسماوية، فقد خصصتُ الجزء الأول من مجموعة أجزاء كتاب (**حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية**)، للتعريف بالطائفة الأحمدية القاديانية، وبمؤسسها مُدّعي النبوة الميرزا غلام أحمد القادياني، وبيَّنتُ فيه أصول الاستدلال التي تبنَاها الميرزا في حواراته ومناظراته مع خصومه ومعارضيه، سواء أكانوا من المسلمين، أو كانوا من غير المسلمين.

ثم خصّصتُ الجزء الثاني لبيان المبادئ والأسس، التي شكلت فكروعقيدة هذه الطائفة.

وأما الجزء الثالث فقد جعلته لبيان حقيقة نبوة الميرزا غلام القادياني، ودحض الأدلة العقلية، وكافة الأدلة النقلية الحديثية.

أما الجزء الرابع، فقد خصّصته للردِّ على الأدلة النقلية القرآنية.

وقد خصّصتُ هذا الجزء الخامس بعون الله تعالى، في نقض الأدلة والآيات السماوية الإعجازية، مثل تحقق نبوءات وأدعية الميرزا غلام، والادِّعاء بالإعجاز في اللغة العربية، وهذه الآيات السماوية أكثر ما يركز عليه الميرزا في كتبه، مستدلًا بالآيات القرآنية: {عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (26) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا(27)}[1]، فيرى الميرزا أنّه طالما أنّ الآية تُصَرِّح بأنّ الله تعالى لا يُطلع على غيبه أحدًا إلّا الرسل، فإذا أظهر الله تعالى غيبه

(1) سورة الجن.

على الميرزا من خلال النبوءات، فهذا عند الميرزا من أكبر الأدلة على نبوته ورسالته.

والميرزا كعادته يخالف ويناقض نفسه؛ حيث يُقِرُّ بشكل متكرر أنّ البعض من الناس يعرفون الغيب يقينًا من خلال البنية الدماغية لهم، أو من خلال وحي الشيطان بالصدق لهم[1]، وقد وصف الميرزا وحي الشيطان بالصدق، وعلاقة معرفة الغيب بالبنية الدماغية في الباب الأول من كتابه (حقيقة الوحي)[2]، بتفصيل وبيان يستحق الاطلاع عليه، ولكن

---

(1) يقصد الميرزا بالوحي الصادق من الشيطان، هو أنّ الشيطان ينبئ البعض بأمور غيبية وتتحقَّق.

(2) كتاب (حقيقة الوحي) 1906- 1907 صفحة 4 يقول الميرزا: "...ولكن الأسف كل الأسف أنّ كثيرًا من الناس يكونون أسرى في قبضة الشيطان، ومع ذلك يعوّلون على رؤاهم وإلهاماتهم، وبواسطتها يريدون ترويج معتقداتهم الخاطئة ومذاهبهم الباطلة، بل يقدمون تلك الرؤى والإلهامات شهادةً، أو ينوون الاستخفاف بالدين الحق بتقديمهم تلك الرؤى والإلهامات، أو أنْ يجعلوا أنبياء الله الأطهار في أعين الناس أناسًا عاديين. أو يريدون أن يظهروا أنه إذا كان صدق دين يثبت بالرؤى والإلهامات فلا بد من اعتباره صادقًا. ومنهم من لا يُقدِّمون رؤاهم وإلهاماتهم لإثبات صدق دينهم، بل يهدفون من بيانها إلى أن يثبتوا أنّ الرؤيا والإلهام ليس معيارًا لمعرفة دين حق أو شخص صادق. ومنهم من يقصون أحلامهم استكبارًا واعتزازًا بأنفسهم فقط. ومنهم مَن إذا ظهر صدق بعض أحلامهم وإلهاماتهم - حسب رأيهم - قدموا أنفسهم بناء عليها أئمةً أو رُسُلا. فهذه بعض المفاسد التي انتشرت في هذه البلاد بكثرة هائلة، وقد تطَّرق إلى أصحابها الكبر والغرور بدلًا من الإيمان والصدق". ويقول في الصفحة 13: "إنني أهدف من هذا البيان إلى أنّ رؤيةَ أحدٍ رؤى صالحة أو تلقّيه بعض الإلهامات الصادقة لا تدل على كماله ما لم تصحبها العلامات الأخرى التي سنذكرها في الباب الثالث بإذن الله القدير، بل تكون نتيجة بنيته الدماغية لذا لا يشترط في ذلك كون صاحبها صالحًا وتقيًا، كما ليس ضروريًا أن يكون. مؤمنا ومسلما".

أغلب نبوءات الميرزا غلام سقطت بشكل كبير، فما كان منه إلّا أنْ يعيد تأويل النبوءات بغير ما صَرَّحَ به سابقًا، ويعلل ذلك بقوله؛ إنّ الوحي كان سريعًا لدرجة أنه لم يَفهمه، أو لم يعرف ترتيب الكلمات، بل أحيانًا لم يعرف بأي لغة هو[1]، ولتفادي فضائح عدم التحقُّق حتى بعد إعادة تأويل النبوءات، اِتهم الميرزا أنبياء الله عليهم السلام، بحدوث مثل هذه الأمور لهم، أي عدم تحقُّق النبوءات، بسبب خطأ فهم الأنبياء للوحي.

ومن أمثلة التناقض عند الميرزا، أنه يستغل تحقُّق بعض نبوءاته لإثبات صدقه، مثل الأوبئة، والزلازل، وفي نفس الوقت يسخر من تحقق نبوءات من نفس النوعية من غيره؛ سواء أكانت مِنْ منجِّمين، أو حتى كانت من مقدَّسين عند قومهم، بقوله إنّه ليس كل ما يُتَنَبَّأ به ويتحقَّق جدير بالقبول، لأنّ ما تَنَبَّأ به هؤلاء هو من الأمور الاعتيادية التي تحدث بشكل متكرر معتاد هنا أو هناك.

يقول الميرزا بخصوص نبوءات القرآن الكريم، ومقارنتها مع نبوءات المنجمين والدجَّالين: "إن هذه الأخبار[2] كلها تحالفها قدرة الله تعالى وعظمته، وليست من قبيل إخبار المنجمين بحدوث الزلازل والمجاعة، وغزو قوم قوما آخرين، وانتشار الأوبئة وكثرة الأموات وما إلى ذلك"[3].

ويقول: "ما أهمية النبوءات التي تقول بأنّ الزلازل ستحدث وتكثر الوفيات وتندلع الحروب وتكون المجاعات؟ ومما يؤسف له أكثر هو أنه لم تتحقق من نبوءات المسيح عليه السلام بقدر ما ثبت بطلانها"[4].

---

(1) سيأتي ذكر كل هذا تفصيلًا لاحقًا في هذا الجزء.

(2) يقصد النبوءات التي في القرآن الكريم.

(3) كتاب (البراهين الأحمدية) الجزء الرابع 1884م صفحة 289.

(4) كتاب (فتح الإسلام وتوضيح مرام وإزالة الأوهام) 1891 صفحة 119.

ويقول: "أما نبوءات المسيح فهي أسوأ حالا؛ وبدلا من أن تؤثر إحداها في القلوب فإنها تثير الضحك في الحقيقة إذ جاء فيها بأن مجاعة ستحدث، وتقع الزالزل، وتنشب الحروب مع أن كل هذا كان يحدث في البلاد قبل هذه النبوءات أيضًا"[1].

وكما رأينا في الجزء الأول والثاني، فإنّ تحقُّق بعض النبوءات لا يُثبِتُ صدق ادِّعاء النبوة، وفي مقابل ذلك صَرَّحَ الميرزا بأنّ عدم تحقُّق نبوءة واحدة يُثبتُ كذب ادِّعاء النبوة؛ حيث يقول: "فإذا ثبت بطلان نبوءة واحدة من ضمن مائة نبوءة فأعترف بأني كاذب..."[2].

ويقول أيضًا: "وواضح أيضًا من إقراري هذا أنه لو ثبت كذب أحد في نبوءته، لكان ذلك مدعاة خزي له ما بعده خزيٌ..." [3].

فإذا كان كما يرى الميرزا أنّ نبوءة واحدة لا تتحقَّق، تُثبتُ أنّ صاحبها كاذب حتى لو تحقَّق له مائة نبوءة أخرى، فيثبت المبدأ الذي يُقِرُّه الميرزا ضمنًا لمعرفة صدق الادِّعاء: أنّه لا عبرة بتحقُّق الكثير من النبوءات، وإنما العبرة بسقوط نبوءة واحدة.

أما بالنسبة لاتهام الميرزا غلام للأنبياء، بأنهم قد أخطأوا هم أيضًا في فهم بعض الوحي من الله سبحانه وتعالى، وبخاصة المتعلق بالنبوءات المستقبلية، فإذا كان اتهام أي إنسان بتهمة بلا دليل قطعي، فإنه لا قيمة لهذا الاتهام، لأنه مجرد ادِّعاء بلا دليل، ومعلومٌ أيضًا المبدأ الصحيح؛ أنّ الشكَ يُفَسَر لصالح المتهم، أي أنّ الأدلة التي فيها شك في ثبوتها لصاحبها، أو شك في دلالتها، فلا تقبل مثل هذه الأدلة، ويجب تبرئة المتهم من كافة الاتهامات، طالما لم يقم دليل قطعي الثبوت والدلالة على الاتهام، ولذلك إذا أثبتنا براءة الأنبياء عليهم السلام من هذه التهم الباطلة،

(1) كتاب (عصمة الأنبياء) 1902 صفحة 119.
(2) كتاب (الأربعين) 1900 صفحة 142 في الحاشية.
(3) كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892 صفحة 432.

بإثبات أنه لا يوجد حتى دليل واحد قطعي، على هذه الاتهامات، وفي نفس الوقت نُثبتُ من كتب الميرزا بالنصوص التي أَقَرَّ فيها بعدم فهمه للوحي والإلهام من ربه يلاش العاج(1)، وبخاصة في النبوءات المستقبلية، مما أدى إلى عدم تحقُّق هذه النبوءات، فقد حقَّقنا إنجازًا كبيرًا في مسألة إثبات ضلال وكذب الميرزا والطائفة الأحمدية القاديانية.

وستكون البداية إن شاء الله تعالى في الجزء، بنقض الحُجَج التي استند إليها الميرزا وأتباعه، وكان مما استحدثه البعض منهم لإثبات هذه العقيدة الفاسدة؛ أي عقيدة سوء فهم الأنبياء لبعض الوحي من الله تعالى، وأنه بما أنّ القرآن الكريم لم يذكر ما يمنع احتمال أن يخطئ الأنبياء في فهم الوحي من الله سبحانه وتعالى، فما المانع من أن يخطئ الأنبياء، وقد ثَبتَ – في زعمهم- أن الأنبياء أخطأوا في فهم بعض الوحي من الله سبحانه وتعالى، ولذلك بدأت في هذا الجزء بدحض هذه الفكرة المستحدثة منهم، وذلك بذكر التفاسير لبعض الآيات القرآنية من الميرزا غلام، ومن الخليفتين الأحمديَّيْن الأول والثاني، التي تثبت استحالة أن تكون هناك عقيدة لم يذكرها الله سبحانه وتعالى أو رسوله سيدنا مُحَمَّد ﷺ، بحيث يقول البعض إنّ عدم الذكر لا يعني عدم الوجود، أي عدم ذكر إمكانية أن يخطئ الأنبياء.

ثم أتيتُ بعد ذلك بالكثير من التفاسير الأحمدية لبعض الآيات القرآنية، التي تُبيِّن ما يجب أن يكون عليه الأنبياء من علوم وأحوال، تجعل مسألة خطأ الأنبياء في فهم الوحي من الله سبحانه وتعالى من المُحالات.

---

(1) الاسم (يلاش) هو أحد أسماء رب الميرزا كما جاء في كتاب (التذكرة) صفحة 388، وكتاب (التحفة الجولروية) صفحة 166 بالحاشية. وأما الكلمة "عاج" فهي وصف لرب الميرزا يلاش لنفسه في إلهام للميرزا كما في قوله "ربنا عاج" صفحة 96 من كتاب (التذكرة)، ويعلق الميرزا بقوله "لم ينكشف على معنى (ربنا عاج)".

وأقِرُّ أنني أكثرت جدًا من النصوص الأحمدية، وذلك لأنني لا أخاطب عامة الناس، أو حتى الأحمديين البسطاء، بل أخاطب في المقام الأول، الإخوة المسلمين المتكلمين باللغة العربية، الذين يريدون مواجهة هذه الطائفة الضالة بالأدلة، فلا بد أن يكون لديهم الكثير من النصوص الأحمدية المُثْبِتَة لضلالهم في المسألة الواحدة، وكان من أسباب كثرة النصوص الأحمدية؛ أنها كانت في فترات زمنية مختلفة، ما يُثبت ثبات الفكرة عند الأحمديين، ويُثبت عدم تدليسي أو تحريفي، أو اقتطاع النصوص من سياقها.

وقد ذكرتُ في الباب الثاني، نصوصًا للميرزا وغيره من مؤسسي الأحمدية، وتطبيقات حياتية واقعية، لمعرفة كيفية الحكم على فعل محدَّد أنه خطأ أو صواب.

وفي الباب الثالث، ذكرت مجموعة الأخطاء التي ادَّعاها الأحمديون على الأنبياء والردِّ عليها.

وفي الباب الرابع، اِخترت مجموعة من نبوءات أساسية من نبوءات الميرزا، وكان العامل المشترك في هذه النبوءات؛ هو سقوط هذه النبوءات حينما هلك، وكأنّ الله سبحانه وتعالى قد قدَّر أن تكون فضيحة الميرزا وجماعته مدوية، ومنها ثلاث نبوءات، اِستمر الميرزا في ذكرها، وضرورة تحقُّقها لفترات تزيد على العشرين سنة، مثل نبوءة عُمْرِه، ونبوءة زواجه من قريبته السيدة (محمدي بيجوم)، ونبوءة ابنه الذي سيكون المصلح الموعود، كما اخترتُ ثلاث نبوءات أخرى تنبَّأ بها الميرزا في أواخر سنوات عمره مثل: نبوءة موت القس بيجوت الإنجليزي في حياة الميرزا؛ فمات الميرزا في حياة القس بيجوت، كما أثبتُّ عدم استجابة الله تعالى للميرزا، حينما تَوَجَّه إلى الله تعالى طالبًا منه الفصل بينه وبين خصمه الشيخ صاحب الفضيلة ثناء الله الأمرتسري، وذلك بإهلاك الكاذب منهما في حياة الصادق، بمرض فتَّاك مميت، فأهلك

الله تعالى الميرزا في حياة الشيخ ثناء الله، وعاش الشيخ أربعين سنة بصحة، يمارس التفسير والكتابة والنشر بعد هلاك الميرزا.

وأذكرُ نصًا للميرزا يبين خطورة الفهم الخطأ للنصوص لعموم الناس، فما بالنا بخطورة الفهم الخطأ من الأنبياء للوحي كما يَدَّعي الميرزا غلام؟

يقول الميرزا: "...إن السنة[1] لم ترشد إلا إلى طريق واحد، ولكن اختلاف الروايات أدّى فيما بعد إلى تشعُّب هذا الطريق الواحد. كما أن عدم فهم بعض الأحاديث قد أهلك الكثيرين. لقد هلك الشيعة أيضًا للسبب نفسه، فلو أنهم اتخذوا القرآن حَكَمًا لهم لوهبتْهم سورة النور وحدها نورًا، لكن الأحاديث أهلكتْهم"[2].

وأخيرًا أذكر نصًا آخرًا يبين فساد عقيدة الميرزا.

يقول الميرزا: "...لم أدَّعِ قط نبوةً يمنعها القرآن الكريم[3]...فمجمل القول إنني أنا الفرد الوحيد الذي خُصَّ من بين الأمة بهذه الكثرة من الوحي الإلهي والأمور الغيبية، وكل من خلا قبلي من الأولياء والأبدال والأقطاب في الأمة لم يعطَوا هذا النصيب الوفير من هذه النعمة، ومن أجل ذلك أنا الوحيد الذي خُصَّ باسم "النبي"، بينما لم يستحقه هؤلاء جميعًا، لأن كثرة الوحي وكثرة الأمور الغيبية شرط لذلك، وهذا الشرط غير متوفر فيهم. وكان لا بد من أن يحدث ذلك لكي تتحقق نبوءة النبيّ ﷺ بجلاء لأن الصلحاء الآخرين الذين خلَوا من قبلي لو حظُوا بالقدر نفسه من المكالمة والمخاطبة الإلهية والاطلاع على الأمور الغيبية

(1) يقصد السُنّة النبوية.

(2) كتاب (سفينة نوح) 1902م صفحة 90.

(3) لقد أثبتُّ في الجزء الثالث والرابع أنّ قول الميرزا "لم أدَّعِ قط نبوةً يمنعها القرآن الكريم" يناقض تماما آية كمال الدين، وإتمام النعمة، ويفتح باب شر على الإسلام، حيث يستطيع الكثير من الدجالين ابتكار عقائد لم يذكرها القرآن الكريم، بحجة أن القرآن الكريم لم يمنعها.

واستحقوا أن يسمَّوا أنبياء لوقعت شبهة في نبوءته ﷺ لذا فقد منعت الحكمة الإلهية هؤلاء الصلحاء من نيل هذه النعمة كاملاً؛ فقد ورد في الأحاديث أن شخصا واحدا فقط سينال هذه المرتبة، وبذلك ستتحقق النبوءة..."(1).

وأخيرًا أُكَرِّرُ أنني حرصت على نقل النصوص الأحمدية كما جاءت، من غير تدخُّل مني حتى لو كان ما يستدعي التصحيح اللغوي، وضبط علامات الترقيم، وبالنسبة للآيات القرآنية؛ فإنّ الأحمديين يعتبرون البسملة آية في كل سور القرآن، لذلك يزيد رقم الآية عندهم برقم واحد على ما عندنا، ولم أتدخَّل في هذا أيضًا بالتصحيح، فنقلته كما جاء في نصوصهم.

د.إبراهيم بدوي

2025/5/21

---

(1) كتاب (حقيقة الوحي) 1906-1907 صفحة 367.
إذن بالرغم من استحقاق البعض للنبوة لأنّ الله تعالى يوحي إليهم، ويعلمون الغيب اليقيني من الله تعالى، كما في حال المُحَدَّثين، فهم أنبياء بالمعنى اللغوي كما يصف الميرزا نبوته، نجد في النص السابق إقرار الميرزا بأنّ الله سبحانه وتعالى بحكمته الإلهية منعهم من نوال نعمة النبوة، وكان سبب المنع ألا تقع شبهة في نبوءة سيدنا مُحَمَّد ﷺ، أي نبوءة مجيء المسيح الموعود، والسؤال الذي يحتاج للإجابة من الأحمديين: لماذا لم يتدخل الله سبحانه وتعالى في بقية نبوءات الأنبياء، ومنهم سيدنا مُحَمَّد ﷺ، فيحقُّقها كما أخبرها للأنبياء، حتى لا تقع الشبهات في نبوءات هؤلاء الأنبياء؟
بالرغم من أنّ الميرزا يقول إنّ سيدنا مُحَمَّدًا ﷺ أخبر عن نبيّ واحد بعده، نجد -كما رأينا- الخليفة القادياني الخامس (مسرور)، يُقِرُّ بنبوة المسيح الثالث قبل يوم القيامة، أي بعد الميرزا غلام!

الباب الأول

في هذا الباب ستكون الدراسة مُنْصَبَّة بشكل أساسي على عرض الكثير من النصوص الأحمدية في تفسير آيات من القرآن الكريم، تُبَيِّنُ مكانة الأنبياء العلمية والرُّوحانية، للردِّ من فمهم على الادِّعاء بأخطاء الأنبياء في فهم الوحي من الله سبحانه وتعالى.

الفصل الأول: النصوص الأحمدية التي ذكروا فيها عقيدتهم، بأخطاء الأنبياء في فهم الوحي من الله تعالى، وبعض النصوص التي أَقَرَّ فيها الميرزا بعدم فهمه لوحي ربه يلاش له.

الفصل الثاني: مواصفات النبوءات الغيبية للأنبياء والمُحَدَّثين وغيرهم، ومختصر العطاءات اليلاشية للميرزا.

الفصل الثالث: الردُّ على الادِّعاء: أنه لا يوجد في القرآن ما يمنع أخطاء الأنبياء في فهم الوحي من الله سبحانه وتعالى.

الفصل الرابع: التفاسير الأحمدية لبعض الآيات القرآنية، والإقرار بأنّ تعليم وتفهيم الله سبحانه وتعالى، ليس فقط للأنبياء، بل للأولياء والصالحين.

الفصل الخامس: النصوص الأحمدية الدالَّة على تفهيم وتعليم الله سبحانه وتعالى ليس فقط للأنبياء، ولكن أيضًا للأولياء.

الفصل السادس: النصوص الأحمدية المفسرة لآيات وأحاديث تبين علاقة الأنبياء بالحكمة ومعرفة العقائد الصحيحة.

الفصل السابع: النصوص الأحمدية التي تُبَيِّنُ تعليم شديد القوى للأولياء، ومرافقة روح القدس لهم وللأنبياء.

الفصل الثامن: الآية **{أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ}**، وتفسير بشير الدين محمود، والحكيم نور الدين لها بما يثبت استحالة أن يخطئ الأنبياء في فهم الوحي من الله سبحانه وتعالى.

<u>الفصل التاسع</u>: التفاسير الأحمدية وعلاقة علم وفهم سيدنا مُحَمَّد ﷺ بآيات إكمال الدين، وسورة النصر، وأنّ القرآن تبيانٌ لكل شيء.

الفصل الأول

سأذكر أولًا النصوص التي أَقَرَّ فيها الميرزا غلام بأخطائه في فهم الوحي من ربه يلاش العاج، ثم أذكر بعدها النصوص التي اتهم فيها الميرزا الأنبياء بالخطأ في فهم الوحي من الله تعالى.

أولًا: مختصر لبعض النصوص التي أَقَرَّ فيها الميرزا بعدم فهمه لوحي ربه يلاش له[1].

1- يقول الميرزا بخصوص نبوءة ابنه المصلح الموعود: "...إنّ نبوءة 1886/2/29...كانت تتضمن في الواقع نبوءتين، ولكن فُهم خطأً أنها نبوءة واحدة ... والوحي قام بإصلاح هذا الخطأ"[2].

2-ويقول: " ...غير أني لا أفهم معنى هذا الوحي، فلعل له معنى آخر"[3].

3-ويقول: "...لم أتلقّ من الله أي تفهيم لهذا الوحي، والله أعلمُ بالمدة التي أُريدتْ بالأسبوع هنا..." [4].

4- ويقول: "... لم أتلق من الله تعالى أي تفهيم لهذه الرؤيا"[5].

5- ويقول: "رأيت في الرؤيا أن جماعة كبيرة واقفة عندي وجاء أحد الحكّام...ثم إن هذا الحاكم الذي بدا ملاكًا تكلّمَ بكلمات لم أفهمها وهو رافع وجهه إلى السماء، ثم خاطبني وقال: سلام، وذهب"[6].

---

(1) ذكرت في الجزء الثاني هذه النصوص كاملة.
(2) كتاب (التذكرة) صفحة 138.
(3) المصدر السابق صفحة 474.
(4) المصدر السابق صفحة 741.
(5) المصدر السابق صفحة 453.
(6) المصدر السابق صفحة 647.

6- ويقول: "... أبشرك بغلام اسمه يحيى (يبدو من اسمه أنه سيعيش)، سترى كيف يفعل ربك بأعدائك الذين يصولون عليك لإهلاكك، سيبطش الله بهم، وسيبقى عبدُ الله هذا ولا يكون معه شريك. جاء الحق وزهق الباطل، أي سيهرب الباطل. موتُ شخصٍ قريبٌ. سيحمل الله بنفسه كل حمل (لم أفهم معناه، والله قادر على أن يفصّله في المستقبل)"[1].

7- ويقول: "... لم أتلق بشأنه أي تفهيم من الله تعالى، ثم رأيت في حالة من الغفوة أن هناك جنازة قادمة"[2].

8- ويقول: "ثم أُلْهمتُ: قُلْ عندي شهادةٌ من الله فهل أنتم مؤمنون. إنّ معي ربي سيهدينِ. ربِّ اغفرْ وارحمْ من السماء. ربُّنا عاجٍ...لم ينكشف عليّ معنى: "ربُّنا عاجٍ"[3].

9- ويقول: "... "إيلي إيلي لما سبقتَني. إيلي آوس.". الجملة الأخيرة من هذا الوحي، أعني: "إيلي آوس" (1)، ظلّتْ غير واضحة لي لسرعة نزول الوحي، ولم ينكشف عليّ معناها. والله أعلم بالصواب...وفي الحاشية (1): لعل هذه الكلمة العبرية هي: إيلي أوش، ومعناها: يا إلهي العزيز القوي المتكفل، أو هي إيلي أوص، ومعناها يا إلهي، أَسْرِعْ إليّ. (المترجم)"[4].

10- ويقول: "ثم أوحيتْ إليّ جملتان بالإنجليزية ولا أعلم مدى صحة كلماتهما لسرعة الوحي..."[5].

---

(1) المصدر السابق صفحة 795.

(2) المصدر السابق صفحة 808.

(3) المصدر السابق صفحة 96.

(4) المصدر السابق صفحة 87.

(5) المصدر السابق صفحة 87.

11- ويقول: "أُوحيتْ إليّ في هذا الأسبوع كلماتٌ باللغة الإنجليزية وغيرِها ... وهي: "يريشن، عمر، براطوس أو يلاطوس."، لعلّها "براطوس أو يلاطوس"، إذ لم تتضح لي لسرعة الوحي، أما "عمر" فهي كلمة عربية، والمطلوب منكم[1] هنا بيان معنى: "براطوس، ويريشن (2) "، وبأيّ لغة هما؟ ثم أُوحيتْ إلي كلمتان أخريان هما: "هو شَعْنا. نَعْسا". (3)، ولا أدري بأي لغة هما. وفي الحاشية (3) (ب): قال المسيح الموعود - عليه السلام -: لما كان هذا الوحي بلغة أجنبية، ولما كان الوحي الإلهي ينزل بسرعة نوعًا ما، فهناك احتمال أني لم أستطع ضبط نطق بعض الكلمات"[2].

12-ويقول[3]: "ثم هناك وحي آخر بالإنجليزية، ولكن ترجمته ليستْ وحيًا ... ولا أعرف صحة تقديم الجمل وتأخيرها، وقد تتقدم الجمل وتتأخر في بعض الإلهامات ... ثم كانت هناك إلهامات أخرى بالإنجليزية أتذكر منها بعضها، وهي: "I shall help you" أي: سأنصرك. وبعد هذا ما يلي: "You have to go Amritsar" أي: لا بد لك من الذهاب إلى أمرتسر. ثم هناك جملة لا أعرف معناها،...".

---

(1) اِستدلالًا من الميرزا على تحريف الأناجيل، وأنّ سيدنا عيسى عليه السلام لم يكتبها بنفسه؛ كما في كتاب (البراهين الأحمدية) 1884م الجزء الرابع صفحة 498، نجد الميرزا يستنكر على (لوقا) الاستفسار من الناس بخصوص ما في الأناجيل، بينما نجد الميرزا بشكل متكرر كما رأينا، لا يعرف معنى إلهامه من ربه يلاش العاج، ويطلب من الناس البحث في معنى كلمات الوحي له، يقول الميرزا: "يقر "لوقا" بأنّ إنجيله ليس موحى به، وإلا لم تكن به حاجة للاستفسار من الناس بعد الإلهام".

(2) المصدر السابق صفحة 112.

(3) المصدر السابق صفحة 113.

13-إقرار الميرزا بعدم علمه بالكثير من لغات الوحي الذي يدعيه:

يقول الميرزا: "ونزل عليّ أيضًا بلغات لم أكن أعرفها مثل الإنجليزية والسنسكريتية والعبرية. ولقد أثبتُ من خلال آيات عظيمة الشأن أنه كلام الله تعالى. وقد فتح عليَّ كنزًا من الحقائق والمعارف كان قومي كله يجهلها. فقد نزل عليّ أحيانًا بالكلمات الدقيقة والمتروكة التي لم أعرفها من العربية أو الإنجليزية أو غيرهما"(1).

ويقول: "إن دعاء العبد، واستجابة الله تعالى لدعائه باللطف والرحمة - ليس مرة واحدة، بل عشرين أو ثلاثين أو خمسين مرة أحيانًا، أو على مدار الليل أو النهار، بكلام فصيح بليغ، وذلك في بعض الأحيان بلغات مختلفة، وأحيانًا أخرى بلغاتٍ لا يكون العبد ملمًّا بها"(2).

يكفي للتعليق على ما قاله الميرزا غلام بخصوص لغات الوحي، ما قاله الميرزا غلام في النصوص التالية:

يقول الميرزا: "كذلك بيّن المحاضر الهندوسي علامة أخرى لكتاب موحى به من الله وهي ألا يكون بلغة بلد من البلاد(3)، بمعنى أنه لا يمكن لأحد من سكان الأرض أن يتحدث بتلك اللغة ولا يفهمها. ولا أرى حاجة لأقول شيئًا حول هذه العلامة فليفكر القراء بأنفسهم ما الفائدة من إنزال كتاب موحى به مثله، وإذا لم يكن أحد قادرًا على أن يتكلم لغته ولا يفهمه فكيف يمكن العمل بأوامره؟ ففي هذه الحالة سيكون إنزال كتابٍ مثله على قلوب متلقي الفيدات أو عدمه سيان. لأنّ سؤالًا سيطرح نفسه في هذا المقام أنه ما دام الإنسان لا يستطيع أن يفهم إلا لغة يتكلم بها فأنى كان لمتلقّي الفيدات أن يفهموا لغة ما كانوا يتكلمون بها؟ وإن قلتم بأنّ الله تعالى أفهم

(1) كتاب (نزول المسيح) 1902م صفحة 81.
(2) المصدر السابق صفحة 87.
(3) أي لا يكون بأي لغة معروفة للإنسان.

متلقي الفيدات بلغته الخاصة معنى تلك اللغة غير المفهومة لكان هذا العذر بمعنى آخر إقرارًا بأنّ الإله يُلهم بلغة الإنسان، بل يثبت أيضًا أنّ الإله ندم بعد إلقاء الإلهام في لغة لم يفهمها متلقو الفيدات. وعندما شعر بخطئه أفهمهم معنى تلك اللغة في الأخير في لغة الناس. أفلا يثبت من هذا التصرف اللاغي أنّ الإله أيضًا يرتكب خطأ نتيجة تسرعه[1]. وسيقع عليه اعتراض لِمَ لمْ يخترْ منذ البداية الأمر الذي اختاره مضطرًا فيما بعد"[2].

ويقول الميرزا: "ومن السخف القول ومن غير المعقول تمامًا أن تكون للإنسان لغة ويتلقى الإلهام في لغة أخرى لا يفهمها لأنه تكليف بما لا يطاق. ثم ما الفائدة من الإلهام الذي يفوق فهم الإنسان؟ فلما لم تكن لغة الرجال الذين تلقوا الفيدات سنسكريتية وما كانوا قادرين على الكلام بها أو فهمها بحسب مبدأ الآريين؛ ففي هذه الحالة إن إلهام الله إليهم بلغة أجنبية عليهم كان حرمانهم من تعليمه قصدًا وإن قلتم بأن الله كان يفهمهم معنى تلك العبارات بلغتهم لَمَا بقي عهد الله القائل بأن كلامه في لغة الإنسان حرام عليه قائمًا إنني لأستغرب بشدة ماذا ينفع الآريين مثل هذا الكلام السطحي وغير الناضج؟ أليس صحيحًا أن كل ما للإنسان إنما هو لله؟ فما الذي يحط من شأن الإله إن فهم الإنسان بلغته؟ ألا يسمع إلهنا أدعيتنا في لغتنا؟ فإذا كان سماعه أدعيتنا في لغتنا لا يحط من شأنه شيئًا فلماذا يقلل من شأنه إنْ أرشدنا إلى الصراط المستقيم بلغتنا؟"[3].

كل هذه الاعتراضات التي ذكرها الميرزا في النصين السابقين، يجب توجيهها له، وذلك لثبوت إلهام يلاش العاج له بلغات لا يعرفها الميرزا، وقد فصَّلت ذلك في الجزء الثاني.

---

(1) التسرع بسبب أنه أوحى بلغة غير مفهومة لأنبياء الفيدا، ثم قام بعد ذلك بتفهيم متلقي وحي الفيدا المقدس المعنى الحقيقي والمراد من الوحي.

(2) كتاب (ينبوع المعرفة) 1908م صفحة 145.

(3) المصدر السابق صفحة 203.

ثانيًا: نصوص الميرزا التي ذكر فيها أخطاء الأنبياء في فهم الوحي من الله تعالى

أراد الميرزا الارتداد عن عقيدته، والمبادئ والأفكار التي كان يعتقدها، والتي كان قد سجلها وشرحها في نفس كتابه (البراهين الأحمدية)[1]، فقال إنّه فهم بعض هذه النبوءات والإلهامات بالخطأ، وحيث إنّ سوء أو عدم فهم الإلهام والوحي يشكل في حد ذاته إشكالية كبيرة للميرزا، إذ تثبت أنه واهمٌ في اعتقاده بأنّ من يكلمه ويلهمه هو الله سبحانه وتعالى، فلم تكن له وسيلة للخروج من هذه المعضلة، إلا أن يَدَّعي أنّ حضرات الأنبياء عليهم السلام قد أخطأوا هم أيضًا في فهم بعض الوحي من الله تعالى، والأمر الآخر في رأيي الذي جعل الميرزا والأحمديين يتبنون هذا الاعتقاد، هو أنّ هذا الاعتقاد يسمح لهم بتفسير أي نبوءة للأنبياء بالمعنى الذي يرونه مناسبًا لهم، ويخدم توجهاتهم الباطلة بالادِّعاء أنّ النبيّ لم يفهم الإلهام من الله تعالى بالمعنى الصحيح، بل من الممكن أن يقولوا على نبوءات الميرزا التي لم تتحقَّق؛ إنّ الميرزا لم يفهمها هو أيضًا، وإنّ المعنى الصحيح للنبوءة هو بخلاف ما فهمه الميرزا.

ومن جملة العلل التي ابتكرها الميرزا ليبرر فشله في فهم وحيه؛ الادِّعاء بأنه يجب أن يكون هناك خفاء في النبوءة، حتى على الرسول والنبيّ صاحب النبوءة، فإنّ النبيّ والرسول لا يعلم الغيب الكامل مثل الله تعالى، ولذلك كان لابد من أن يكون هناك بعض الخفاء في علم الأنبياء للغيب حتى لا يتساوى علم الأنبياء مع علم الله تعالى، وعلّل الميرزا أيضًا عدم تحقق النبوءات المستقبلية له بأنّ الإيمان هو التصديق بالغيب، وأنه يجب أن يكون في النبوءات أيضًا خفاء كما في الإيمان بالغيب، وقد

(1) كتاب (البراهين الأحمدية) الأجزاء الأربعة الأولى من 1880م إلى 1884م.

ذكرتُ في أجزاء سابقة صفات النبوءات المستقبلية التي أقر بها الميرزا، وهي تتعارض مع مسألة الخفاء في النبوءة، فقد أقر الميرزا بأنّ النبوءات والوحي للأنبياء، لا بد أنّ يكون صافيًا واضحًا جليًا وليس فيه إبهام، وأنّ الإلهامات التي فيها إبهام وظلام هي ما يحدث لغير الأنبياء.

يقول الميرزا: "بل تضم معظم الأنباء في طياتها بعض الأسرار الكامنة التي قد لا يفهمها حتى الأنبياء الذين ينزل عليهم ذلك الوحي"[1].

ويقول: "والجدير بالتدبر الآن أنه إذا كان احتمال خطأ وقوع الأنبياء أنفسهم في فهم النبوءات واردا، فما حقيقة الاتفاق أو الإجماع الأعمى للأمة إذن؟"[2].

ويقول: "ولكن لمّا كان من المستحيل أن يسلم رأي أنبياء الله الأطهار أيضًا من الخطأ في الاجتهاد بصدد الأنباء[3]"[4].

ويقول: "يتبيّن من قول رسول الله ﷺ بجلاء تام إمكانية حدوث الخطأ في تفسير وحي يتلقاه نبيّ في الكشف أو الرؤيا. كذلك هناك حديث آخر يقول فيه النبيّ عن هذا النوع من الخطأ"[5].

ويقول: "ولوافترضنا جدلًا أنّ أحدًا من الصحابة حسِبَ أنّ المراد من ابن مريم هو عيسى بن مريم نفسه[6]، لما حدث أي خلل، فقد صدرت أحيانًا أخطاء من الأنبياء أيضًا في فهم النبوءات قبل تحققها، فلا غرابة إذا أخطأ صحابي في ذلك. إن فراسة رسولنا ﷺ وفهمه، أكثر من فراسة كافة أفراد الأمة وفهمها مجتمعة. ولولا أن يغضب إخواننا المسلمون

---

(1) كتاب (إزالة الأوهام) 1891 صفحة 184.

(2) المصدر السابق صفحة 184.

(3) يقصد الميرزا بالأنباء الأخبار الغيبية.

(4) المصدر السابق صفحة 185.

(5) المصدر السابق صفحة 219.

(6) يقصد الميرزا سيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام المذكور في أحاديث النزول آخر الزمان.

بسرعة، فإنّ مسلكي الذي أستطيع إثباته بالحجة هو أنّ فراسة جميع الأنبياء وفهمهم لا يساوي فراسة النبيّ الأكرم ﷺ ومع ذلك اعتَرَفَ ﷺ بنفسه أنّه أخطأ في فهم حقيقة بعض النبوءات"[1].

ويقول" ما فهمه النبيّ ﷺ محل النبوءة ومصداقها بناء على اجتهاده، لم يكن صحيحًا.أمّا نبوءات المسيح عليه السلام فحالها أغرب؛ إذ كثيرًا ما فَهِم معاني النبوءات بطريقة وتحققت بطريقة أخرى تمامًا"[2].

ويقول: "فثبت أنّ هذه الواقعة كان له تأويل آخر ما فهم إبراهيم عليه السلام، وكيف يفهم عبد شيئًا ما أراد الله تفهيمه، بل أراد أن يسبل عليه سترا"[3].

(1) المصدر السابق صفحة 325.
(2) المصدر السابق صفحة 503.
(3) كتاب (التبليغ) 1893 صفحة 47.

الفصل الثاني

أولًا: بعـض مواصـفات النبـوءات الغيبيـة للأنبيـاء والمُحَـدَّثين وغيرهم[1].

النصوص التالية تُبَيِّنُ ما أَقَرَّ به الميرزا من مواصفات وجوبية للإلهامات الربانية، ليس فقط للأنبياء بل أيضًا للأولياء، ثم أنقل لكم ملخصًا للعطاءات اليلاشية اللدنية التي منحها يلاش للميرزا، وهي التي يستحيل معها أن يخطئ صاحب هذه العطاءات في فهم الوحي من ربه.

1. يقول الميرزا: إنّ بيان الغيب كاملًا إنما هو من عمل الرسل فقط، ولم يؤت غيرهم هذه الدرجة. وأن المراد من الرسل هم الذين يبعثون من الله تعالى، سواء أكانوا أنبياء، أو رسلا، أو المُحَدَّثين، أو المجددين"[2].

2. ويقول: "عندما تبلغ المكالمة والمخاطبة الإلهية درجةَ الكمال كيفًا وكمًّا[3]، بحيث لا تشوبها شائبة ولا نقيصة، وتكون مشتملةً على الأمور الغيبية بصورة بينة. فإنها بتعبير آخر تسمّى بالنبوة، الأمر الذي اتفق عليه الأنبياء جميعهم"[4].

3. ويقول: "الإلهام الصادق يجنِّب صاحبه الأخطاء ويعمل عملَ الحَكَم، ولا يخالف القرآن الكريم في أي شيء أو بيان"، و"النبوءة التي يتضمنها الإلهام الإلهي تكون صادقة في حد ذاتها، وإنْ أخطأ الناس في

(1) بالرغم من أنني ذكرتُ مواصفات النبوءات التي يُقِرُّ بها الميرزا غلام في الجزء الأول، وكذلك العطاءات العلمية والروحانية للميرزا من ربه يلاش العاج، أرى ضرورة تكرارها في هذا الجزء.

(2) كتاب (أيام الصلح) 1899 صفحة 232.

(3) كمال الغيب يعني كماله في لغته، وكمال وضوح الدلالة للملهم، وقدرة الملهم في بيانه لقومه، وتحققه بظاهر ألفاظه.

(4) كتاب (الوصية) 1905 صفحة 14.

فهمها"، و"لمّا كان الإلهام الصادق كلام الله، فيأتي معه فعل الله تأييدا له، ويحتوي في معظم الأحيان على نبوءات عظيمة وصادقة، وتجري باجتماع القول والفعل أنهار من اليقين"، و"...ولكن مجرد جريان الكلام على اللسان في حالة النعاس ليس دليلا على كونه وحيا قطعيا من الله، لأن هذا النوع من الإلهام قد يكون من الشيطان أيضًا".، "يأتي هذا الإلهام أحيانا بلغات لا يكون الملهَم ملمًّا بها قط"[1].

4. ويقول: "إنّ فتح باب الغيب على أحد كأنّه صار غالبًا عليه وأنّ الغيب في قبضته، لا يُعطىَ هذا النوع من التصرف على الغيب أحدٌ إلا أنبياؤه الأصفياء، فتُفتح عليهم أبواب الغيب كيفًا وكمًّا، نعم، يمكن أن يرى عامة الناس أيضًا رؤى صادقة أو يتلقوا إلهاما صادقا على سبيل الندرة، ولكنهما أيضًا لا يخلو أن من الظلمة، هذه الهبة خاصة بأنبياء الله الأصفياء فقط "[2].

5. ويقول: "يُفهَم من الآية {فلا يُظْهِرُ على غيبه...} على وجه القطع، أنّ النبوءات التي تحتل الدرجة الأولى كمًّا وجلاء يتلقاها عباد الله الأصفياء فقط، ولا يشترك فيها غيرهم، والإلهامات التي ليست على هذه الدرجة فقد يتلقاها الآخرون أيضًا، ومعظمها تكون مبهَمَة ومن قبيل المتشابهات، إعلموا أنّ الأنباء الموحى بها والتي لا تكون صريحة بحسب مدلول هذه الآية ولا تتعدى أحوال الناس العادية وتغلب عليها المتشابهات، فإن الآية المذكورة أعلاه تجيز أن يتلقاها أيضًا أناس ليسوا أصفياء الله بل أناس عاديين، فالمعيار الذي ذكره القرآن الكريم لمعرفة الأصفياء إنما هو أن تقلّ المتشابهات في نبوءاتهم الموحى بها، وتحتل من حيث الكثرة والجلاء درجة لا يسع أحدا في الدنيا مجاراتها، فيمكن، بحسب هذه الآية، أن يتلقى الفاسق أيضًا إلهاما لا يبلغ هذه الدرجة"[3].

(1) كتاب (نزول المسيح) 1902 صفحة 117.

(2) كتاب (حقيقة الوحي) 1907م صفحة 317.

(3) كتاب (حقيقة الوحي) 1906-1907 صفحة 567 بالحاشية.

6. ويقول: " قدرًا يسيرا من الغيب يُكشف على سبيل المتشابهات على الآخرين أيضًا بين حين وآخر، ولكنه لا يتضمن أمرًا محكَمًا"، " إن كلمة الإظهار تدل على كيفية الغيب وكميته أي يجب أن يكون ذلك الغيب نقيًا وبريئًا من الشك والشبهة"، " غير الرسل أيضًا ينالون شيئًا من الغيب ولكن لا يحظون بالإظهار على الغيب. إن لفظ "الإظهار" يبين ميزة خاصة"[1].

7. يقول: " وإن الآية: {فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا} حكمت بأن مثل هذه النبوءة الجلية لا يقدر عليها غير المرسلين من الله، فلا أحد من المنجمين ولا الدجالين يقدر على إصدارها."[2].

8. ويقول: "لا شك أنّ الوحي لو تم في صورة حوار بين الله والعبد بحيث يسأل العبد والرب يجيب، وكان الوحي متسمًا بالجلال والنور الربانيين، ومشتملًا على علوم غيبية أو معارف حقة. فلا شك أنّ هذا الكلام هو وحي من الله. إنّ الوحي الإلهي يستلزم أن يكون فيه حوار بين الله وعبده. فكما يحادث الصديق صديقَه عند اللقاء كذلك ينبغي أن يتم الحوار بين الله وعبده، بحيث إن العبد إذا سأل الله عن شيء يسمع في الجواب مِن الله تعالى كلامًا لذيذًا فصيحًا خاليًا تماما من أية شائبة من حديث نفسه أو تفكيره أو تدبره، وبحيث تصبح تلك المكالمة والمخاطبة هبةً وهدية له من الله. فإن كان الوحي على هذا المنوال فذلك كلام الله.. ويكون ذلك العبد مكرمًا عند الله تعالى، غير أن هذه الدرجة. التي يصبح عندها الوحي هبةً. ويتشرف العبد بوحيٍ إلهي متسلسل متدفق بالحياة والطهر، متسم بالصفاء والجلاء، أقول إنّ هذه الدرجة لا يحوزها إلا أولئك الذين يتقدمون في الإيمان والإخلاص والأعمال الصالحة وفيما لا

(1) كتاب (الملفوظات) مجلد 9 صفحة 158 بتاريخ 1907/5/5م.
(2) كتاب (حجة الله) 1897م، في مجلد (باقة من بستان المهدي) صفحة 190.

نستطيع أن نحيط به وصْفًا. إن الوحي الصادق الصافي المصَفى لَيُري عجائب عظيمة من الألوهية. فكثيرًا ما يتولد نور جد ساطع"[1].

9. يقول الميرزا: " {إِنَّمَا أَمْرُهُ إذا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}، يجب ألا يُفهم من ذلك أنه يُخلَق على الفور دون أدنى تأخير لأنه لم يرد في الآية لفظ على الفور، بل الآية تدل على تنفيذ الأمر. والمراد من ذلك أنّ الله يستطيع أن ينفذ أمرًا فورًا إذا أراد ويستطيع أن يؤخره أيضًا إذا أراد ذلك. وهذا هو الملحوظ والمشهود في قانون الله أيضًا أنّ بعض الأمور تتم عاجلًا وبعضها تتحقق آجلًا. فما وجه الاعتراض في ذلك؟ لو كان أحد يتحلى بشيء من الحياء لمات خجلًا بالتأمل في حقيقة مثل هذه الاعتراضات، ولكن المشكلة أنه ليس لدى هؤلاء القوم أدنى حياء"[2].

إذن عدم تحديد موعد لتحقق النبوءة، كما يُفْهَم من كلام الميرزا "أنّ الله تعالى لم يقل فورًا"، فلله أن يحقق النبوءات وقتما يشاء، أي في الوقت الذي يراه مناسبًا، ولكن ماذا لو حدد الله تعالى موعدًا لتحقق النبوءة؟

يقول الميرزا: "...وهذا تأييد إلهي لا يمكن أن يحالف أحدا قط سوى الصادق. فكما كان تحقق النبوءة في الميعاد وفي حياة عبد الحق مدعاة لتشريفي، كذلك كان بلا أدنى شك مدعاة لذلة محمد حسين وحزبه ..."[3].

إذن تحقُّق النبوءة في موعدها دليل صدقه، وأنّ الله يؤيده، وأنها مدعاة لتشريفه، وذلة للمكذبين.

ويقول الميرزا: "لقد أقررتُ سابقاً وأكرر إقراري أنه لو كان مآل هذه النبوءة -كما يزعم المعترضون - الإصابة بالحمى العادية أو بعض الآلام أو الهيضة العادية، ثم استُعيدت الصحة بعدها، لما اعتُبر ذلك نبوءة،

---

(1) كتاب (فلسفة تعاليم الإسلام) 1896م صفحة 184.
(2) كتاب (ينبوع المعرفة) 1908م صفحة 207.
(3) كتاب (ترياق القلوب) صفحة 315.

ولثَبت أنه ليس إلا مكرا ودجلا، لأنه لا يسلَم أحد من مثل هذه الأمراض، فإننا جميعا نمرض بين حين وآخر. وحينئذ أستحق العقاب الذي ذكرتُه حتمًا. ولكن إذا تحققت النبوءة بشكلٍ ظهرت فيه بكل وضوح وجلاء آثارُ العذاب الإلهي، فافهموا أنها من عند الله تعالى. والحق أن عظمة النبوءة وهيبتها الذاتية ليست بحاجة إلى تعيينها باليوم والساعة، بل يكفي تعيين حد أقصى[1] لنزول العذاب"[2].

ويؤكد حتمية التحقُّق في الموعد المحدد للنبوءة: "...ولكن لما كانت النبوءة من الله، وكان ضروريًا أن تتحقق في موعدها المناسب، هيأ الله تعالى لتحقيقها مناسبةً بأن عُقدت بيني وبين عبد الله آتهم مناظرةٌ في شهر أيار وحزيران 1893م..."[3].

10. ويقول الميرزا: "...وكذلك فإن رجال الله الذين هم على علاقة حب ومودة بالله، لا يقتصر كمالهم على النبوءات فقط، بل تنكشف عليهم الحقائق والمعارف، ويعطَون دقائق الشريعة وأسرارها والدلائل اللطيفة على صدق الملة، وتُنزَل على قلوبهم أدق علوم القرآن الكريم ولطائف الكتاب الرباني إعجازًا، ويُجعلون ورثة للأسرار الخارقة والعلوم السماوية التي ينالها المحبوبون موهبةً بلا واسطة، ويوهب لهم الحب الخاص، ويعطَون صدْقَ إبراهيم وصفاءَه، ويكون ظل روح القدس على قلوبهم،... يكونون أبرياء من الذنب، ومعصومين من هجمات العدو، ويكونون معصومين من أخطاء التعليم أيضًا،...فهل للرجل النجس والخبيث الذي قلبه نجس وأفكاره نجسة وحياته خبيثة أن يشابههم؟ كلا ثم كلا، إلا مشابهة الحجر اللامع بالجواهر، لكن السر في تمتع الآخرين

---

(1) الجماعة الأحمدية أضافت كلمة "أقصى" للجملة، فكلمة "أقصى" ليست في النص الأصلي، وحتى لو المعنى متقارب، فليس من حق المترجم إلا أن يضيف في الحاشية ما يبيّن المقصود من غير أن يضيف شيئًا إلى النص في المتن.

(2) كتاب (بركات الدعاء) 1893م صفحة 5.

(3) كتاب (ترياق القلوب) صفحة 242.

أيضًا برؤى صادقة أو مشاهد كشفية في زمنهم أنه لو لم يعطَ العامةُ أي نصيب من الكشوف الباطنية ثم أرسل الله رسله وأنبياءه ومُحَدَّثيه إلى العالم وتكلموا عن الأحداث الخفية العظيمة وأنبأوا عن الغيب والعالم المجازي، فيمكن أن تنشأ في قلوب الناس وسوسةٌ أنهم ربما يكذبون، أو أنهم ينجِّمون في بعض الأمور أو هناك خداع آخر. فلإزالة هذه الشبهات قد أودع الله فطرةَ العامة أيضًا جزءًا من مزايا الرسل والأنبياء، وجعلهم شركاء في صفة من صفات النبوة اللازمة وخصالها لحد ما. وذلك ليكونوا قريبين من تصديق أنبياء الله والمبعوثين منه والملهمين، ويؤمنوا في قلوبهم أن هذه الأمور جائزة وممكنة...أما الآن فجميع العامة بمن فيهم الفساق والفجار أيضًا يتمتعون بشيء من علم الغيب، فهم إذا لم يميلوا إلى التعصب يستطيعون أن يدركوا حقيقة النبوة عاجلا، ويُخشى عليهم قليلًا جدًا أنه إذا ظن أحد بأن رؤياه الفلانية أيضًا تحققت وأنه أيضًا رأى مشهدًا كشفيًا بمناسبة كذا فبذلك قد أحرز أيضًا مكانة ما، ذلك لأنه عندما سيطّلع جيدًا على جميع كمالات النبوة والمُحَدَّثية وعلى مقام محبوبيتهم، ينتبه بسهولة متناهية إلى أنه كان على خطأ في ذلك؛ فمثله كرجل لم يرَ البحر قط، ويحسب بركة صغيرة في قريته تساوي البحر في عجائبه وحجمه، فعندما يمر بالمصادفة بأي بحر ويطّلع على حقيقته فسوف يفهم تلقائيًا ودون أن ينصحه أي ناصح أنه كان واقعًا في دوامة خطأ فادح. أما إذا لم تودع فطرة الناس- لا سمح الله- شيئًا من فيوض أمور الغيب أمانةً، ولم يكونوا على علم بأن الله أحيانًا يُكسب فيوض العلوم والأنباء الغيبية، لكان مثلهم كمثل الأعمى والأصم من الولادة. ولواجه جميعُ الأنبياء في هذه الحالة الإخفاقَ في تبليغ الرسالة، فمثلًا كيف يمكننا أن نشرح النور للأعمى الذي لم ير النور قط؟ فتدبر ولا تكن من العمين، واسأل رُحم الله ليفتح عينك وهو أرحم الراحمين"[1].

---

(1) كتاب (التحفة الجولروية) صفحة 137و138.

التعليق:

- في الحقيقة إنّ كمية الإقرارات في هذا النص تكفي ليعرف كل ذي عقل حقيقة الميرزا، فإذا كان رجال الله -كما يرى الميرزا- " تنكشف عليهم الحقائق والمعارف، ويعطَون دقائق الشريعة وأسرارها والدلائل اللطيفة على صدق الملة، وتُنزَل على قلوبهم أدق علوم القرآن الكريم ولطائف الكتاب الرباني"، و"ويكون ظل روح القدس على قلوبهم"، و"ويكونون معصومين من أخطاء التعليم أيضًا"، فهل لم يكن الميرزا في زمن كتابة كتابه (البراهين الأحمدية) بأجزائه الأربعة، التي صَرَّحَ فيها بالكثير من العقائد والأفكار والمبادئ التي ارتد عنها بعد ذلك؛ هل لم يكن الميرزا من رجال الله تعالى؟ أم أنه كان من رجال يلاش العاج؟ أم أنه خبيث ونجس كما يقول "فهل للرجل النجس والخبيث الذي قلبه نجس وأفكاره نجسة وحياته خبيثة أن يشابههم"؟ فطالما عدم المشابهة لرجال الله تعالى هي من النجاسة والخباثة، فقد حكم الميرزا على نفسه بالخباثة والنجاسة؛ لأنه لم يكن يشبه رجال الله تعالى في ما منحهم الله سبحانه وتعالى.
- قول الميرزا "بصراحة"، يفيد القطع والوضوح.

والسؤال، كيف نستطيع التفرقة بين النبيّ وبين أدعياء النبوّة بالكذب؛ مثل المنجِّمين والعرَّافين سواء أكانوا مسلمين فساقًا وفجارًا، أو كانوا من غير المسلمين؟

إجابة السؤال: الغيب للأنبياء يقيني لأنه من الله تعالى، فلا بد له من الوضوح، ولا بد له من التحقق بألفاظه الصريحة كما فهمه النبيّ، بينما غير الأنبياء فإنّ ما يَدَّعونه من نبوءات غيبية فلا بد لها من الظنية وعدم اليقين بالتحقق، وقد تتحقق بعض النبوءات، ولكن لا بد من سقوط وعدم تحقق ولو نبوءة واحدة على الأقل، وقد أَقَرَّ الميرزا بهذا كما رأينا من قبل، حيث قال: "فإذا ثبت بطلان نبوءة واحدة من ضمن مائة نبوءة

فأعترف بأني كاذب، وإذا كنتم تريدون أن تحاربوا الله عبثا فتربصوا وتأكدوا من رؤية مصيركم".

كما رأينا فإنّ الصفات التي قالها الميرزا في بعض الوحي، مثل الإبهام والمتشابه وغير الصريح وغير البيِّن، هي ما يصح أن يكون فيه خفاء، فمثل هذه الصفات كما قال الميرزا تكون في نبوءات غير الأصفياء والفساق والكفار، فإذا كان في نبوءات الميرزا إبهام وخفاء ومتشابهات وعدم إحكام وشكوك في معانيها، فقد ظهر جليًا أنّ الميرزا من أدعياء النبوة الذين يستغلون تحقق بعض النبوءات لإشاعة أنه نبيّ ورسولٌ من الله، ولو كان نبيًّا ورسولًا من عند الله حقًّا لكانت نبوءاته جلية واضحة محكمة ليس فيها متشابهات ولا إبهام أي بلا خفاء.

ثانيًا: مختصر العطاءات اليلاشية[1]

1- يَدَّعي الميرزا أنّ ربه طهّره تطهيرًا، وقام بإصلاحه تمام وكمال الإصلاح، وكان ذلك في سنة 1878م[2].

2- وأنّ حال الباحثين عن الحق – ومنهم الميرزا- أنّ الأوامر والعقائد التي قَبِلها الإنسان من قبل إيمانًا وعلى سبيل السماع فقط، تُكشف عليهم في هذه المرحلة مشهودةً ومحسوسة بواسطة الكشوف الصحيحة والإلهامات اليقينية القاطعة، وتُظهَر عليهم دفائن الشرع والدين والأسرارُ الكامنة في الملة الحنيفة"[3]، وأنّ ربه وهب له علم الأولين والآخرين[4].

3- وأنّ ربه أعطاه علمًا لا يحصل في المدارس الدنيوية، بل ينال من المعلم السماوي فقط[5]، وأنّ العلم الذي لا يصحبه نور سماوي ليس علمًا، بل هو جهل، وهو ليس نورا، بل ظلام، وأن ديننا قد نزل من السماء، فلا يفهمه إلا الذي جاء من السماء[6].

4- وأنه هو المهدي المنتظر[7]، والحَكَم العدل[8]، يحكم في الاختلافات والنزاعات العقائدية الموجودة في المسلمين، فيختار لهم العقيدة الصحيحة، ويحكم أيضًا في الخلافات بين المسلمين وغيرهم، كما ادعى لنفسه العصمة، وأنه بمنزلة الحرم من حضرة العزّة، ومقامُ الأدب

(1) النصوص الكاملة في الجزء الأول.
(2) كتاب (ترياق القلوب) 1899-1902 صفحة 237.
(3) كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892م صفحة 135.
(4) كتاب (لجة النور) 1900م صفحة 36.
(5) كتاب (فتح الإسلام) 1891م صفحة 21.
(6) كتاب (إزالة الأوهام) سنة 1891م صفحة 618.
(7) كتاب (نجم الهدى) 1898م صفحة 35.
(8) كتاب (إزالة الأوهام) 1891م صفحة 508.

يقتضي أن يعرَض كلُّ أمر عليه، ولا يؤخذ شيء إلا مِن يديه[1]، وأنه لا ينطق إلا بإنطاق الرحمان[2]، وأنّ كل ما يقوله من أنواع حسن البيان أو تفسير القرآن، فهو من الله الرحمن، وأنّ الله لا يتركه على خطأ طرفة عين[3]، وأنّ ربه لا يتركه ثابتًا على الخطأ[4].وأنه كما حال المقرَّبين؛ فيتكلمون حين تُنطقهم روحُ القدس ويرون حين تُريهم روح القدس، ويسمعون حين تُسمعهم روح القدس وتنشأ جميع إراداتهم بنفخٍ من روح القدس، وأنهم يكونون مصداقًا ظليا للآية: "وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إن هو إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى..."[5].

5- وأنّ ربه علمه من المعارف والدقائق ما لا يتأتى بقدرة الإنسان، بل يعثر عليها بقدرة الله وحده، وهذا ليس من تكلفات الإنسان، بل حلت المعضلات بتعليم من روح القدس"[6]، وأنّ روح القدس يرافقه في كل حين، وأنّ له من الله تعالى في كل يوم نظرة[7].

6- وما كان له أن يكتب حرفًا لولا عونُ حضرة الكبرياء، وأن ربه عصم قلمه وكَلِمه من الخطأ[8].

7- وأنّ ربه وهب له دراية تُعَدّ مِن خرق العادة، ويعصمه من الخطأ في الآراء[9].

(1) كتاب (الهدى والتبصرة لمن يرى) سنة 1902 صفحة 73 و74.
(2) المصدر السابق صفحة 14.
(3) كتاب (نور الحق) 1894م صفحة 192.
(4) حاشية كتاب (التذكرة) صفحة 91.
(5) كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892م صفحة 135.
(6) كتاب (فتح الإسلام) 1891 م صفحة 17.
(7) كتاب (تحفة بغداد) 1894م صفحة 17.
(8) كتاب (إعجاز المسيح) 1901م صفحة 100.
(9) كتاب (الهدى والتبصرة لمن يرى) سنة 1902م الصفحة 60 و61.

8- وأنه يتلقى علم الدين من الله حصرًا، ولم يكن الميرزا تلميذ أي أستاذ في القرآن والحديث[1].

9- وأنّ من آيات صدقه أنّ ربه أعطاه علم القرآن، وأخبره من دقائق الفرقان"[2]، وأنّ من تبع القرآن فسيجد نورًا وجده النبيّون[3].

10-وأنّ ربه أيده بتأييدات متعالية عن طور العقل، وآتاه من لدنه العلوم الإلهية، والمعارف والنكات، ليتعاطى الناس منه كأس البصيرة واليقين"[4].

فهل يمكن أن يخطئ في فهم كلام الله سبحانه وتعالى من منحه ربه كل هذه العطاءات، وأوحى إليه بأخبار ونبوءات؟!

(1) كتاب (أيام الصلح) سنة 1899صفحة 200.
(2) كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892 صفحة 286.
(3) المصدر السابق صفحة 301.
(4) كتاب (حمامة البشرى) 1894م صفحة 16.

الفصل الثالث

الردُّ على الادِّعاء: أنه لا يوجد في القرآن ما يمنع أن يخطئ الأنبياء في فهم الوحي من الله سبحانه وتعالى.

اِستحدث[1] بعض الأحمديين القاديانيين تعليلًا بخصوص عقيدة أخطاء الأنبياء في فهم الوحي؛ حيث يعتقدون أنّه لا يوجد في القرآن الكريم آيات تمنع جواز خطأ الأنبياء في فهم الوحي من الله تعالى، وإعمالًا للمبدأ الذي يقول: "عدم الذكر لا يعني بالضرورة عدم الوجود"، فجواز الفهم الخطأ من الأنبياء للوحي من الله تعالى محتمل الوقوع من الناحية النظرية، كما أنهم يَدَّعون أنّ الواقع يثبتُ وقوع أخطاء في فهم الأنبياء للوحي من الله تعالى.

والردُّ على هذه الإشكالية كالتالي:

أولًا: إذا كان عدم الذكر أو عدم العلم، لا يعني بالضرورة عدم الوجود،، فهو أيضًا لا يعني حتمية الوجود، أي أنها مسألة محتملة، ومعلوم أنّ العقائد لا تثبتُ إلا بنصوص قطعية الثبوت والدلالة، وليس بما هو محتمل الوجود، فمن يَدَّعي وجودًا محتملًا أو واقعيًّا لأمور تخص العقيدة، وليست مذكورة بنصوص قرآنية أو حديثية قطعية، وإعمالًا للمبدأ المقبول عند الأحمديين، والمنصوص عليه في الأحاديث الشريفة

---

(1) وطريقة التفكير هذه ليست جديدة على الميرزا ولا على بشير الدين محمود؛ حيث ذكرا مبدأ إمكانية وجود نبوة ظلية بروزية جديدة غير مباشرة، أي من غير الاجتباء المباشر من الله سبحانه وتعالى، وإنما عن طريق الطاعة التامة لسيدنا مُحَمَّد ﷺ، وقد ذكرت تطبيق الميرزا وبشير الدين محمود لهذا المبدأ في الجزء الثالث، وأجبت بفضل الله تعالى عليه.

الصحيحة[1] أنّ "البيّنة على المُدَّعِي..."، فمن يَدَّعي أنّ هناك أخطاء للأنبياء في فهم الوحي من الله سبحانه وتعالى في الواقع العملي التطبيقي، فعليه عبء إثبات ما يَدَّعيه بالأدلة القطعية، وليس بأدلة ظنية، وعلينا إثبات خطأ ما يَدَّعيه.

والنصوص التالية من كلام بشير الدين محمود قاطعة في إثبات عدم منطقية أو عقلانية ما يطلبه الأحمديون من حيث المبدأ؛ أي أن يكون علينا من الابتداء، إثبات أنه لا يوجد في القرآن الكريم نصوص تمنع جواز خطأ الأنبياء في فهم الوحي من الله سبحانه وتعالى.

يقول بشير الدين محمود: "وليكن معلومًا أن القاعدة تقول إن البيّنة على المدّعي. فمثلا لو قال المرء لصاحبه إن على رأسك قرنينِ، فكذّبه هذا، فلا يمكن للمدّعي أن يقول له: حسنًا، إذا لم يكن على رأسك قرنان فهاتِ بالبيّنة. ولو قال ذلك لعدّه الجميع مجنونًا، وقالوا له: كلا، إنما عليك أنت البينة والبرهان، لأنك أنت المدّعي، وليس على صاحبك أن يقدم أي برهان على ما تدّعيه أنت. فبما أن المسيحيين يدّعون أن المسيح - عليه السلام - كان ابن الله تعالى فعليهم تقع مسؤولية تقديم الأدلة على صدق دعواهم. وغاية ما يمكن أن يدللوا به هو قولهم أن[2] المسيح قد سُمِّي في

(1) 6898 - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ زَعَمَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ سَهْلُ بْنُ أَبِي حَثْمَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ نَفَرًا مِنْ قَوْمِهِ انْطَلَقُوا إِلَى خَيْبَرَ فَتَفَرَّقُوا فِيهَا وَوَجَدُوا أَحَدَهُمْ قَتِيلًا وَقَالُوا لِلَّذِي وُجِدَ فِيهِمْ قَدْ قَتَلْتُمْ صَاحِبَنَا قَالُوا مَا قَتَلْنَا وَلَا عَلِمْنَا قَاتِلًا فَانْطَلَقُوا إِلَى النبيّ ﷺ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ انْطَلَقْنَا إِلَى خَيْبَرَ فَوَجَدْنَا أَحَدَنَا قَتِيلًا فَقَالَ الْكُبْرَ الْكُبْرَ فَقَالَ لَهُمْ تَأْتُونَ بِالْبَيِّنَةِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ قَالُوا مَا لَنَا بَيِّنَةٌ قَالَ فَيَحْلِفُونَ قَالُوا لَا نَرْضَى بِأَيْمَانِ الْيَهُودِ فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُبْطِلَ دَمَهُ فَوَدَاهُ مِائَةً مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ". أخرجه البخاري وقال حديث صحيح.

(2) "أنّ" هكذا في الترجمة العربية المنشورة في الموقع الرسمي.

الإنجيل "ابن الله" فهو ابن الله عندنا. فلنرجع إلى الإنجيل لنرى هل وردت كلمة "ابن الله" في الإنجيل بالمفهوم الذي يزعمه المسيحيون"[1].

ويقول بشير الدين محمود: "ويحتج البعض في هذا المقام ويقول: إن الله تعالى قد قال هنا {يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ} مما يعني أن عقوبة القذف هذه إنما هي على الذين يرمون النساء العفيفات فعلاً، وليس على غيرهم (التفسيرات الأحمدية للجونفوري). وهذا زعم باطل، إذ لو صحّ ذلك فمن ذا الذي يمكن أن يعرف أن المتهَمة عفيفةٌ في الواقع أم لا؟ إذ بوسع كل خبيث وقح أن يقول أَثبِتوا لي أولًا أن التي أتهمها عفيفة بالفعل ثم عاقِبوني؛ وهكذا يصبح شرف كل امرأة في خطر[2]. فليس المراد من قوله تعالى (يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ) أنه لا يمكن معاقبة المدعي ما لم تثبت عفّة المرأة المتهَمة، وإنما المراد أن اللواتي يُتهمن بالفاحشة إذا لم تثبت صحة اتهامهن من خلال الشهادات فإنهن عفيفات عند الله تعالى بكل تأكيد، وأن الذي يتهمهن مفترٍ كذاب يستحق العقوبة؛ ذلك لأن القاعدة أن البيّنة على من ادّعى، كما قال الرسول - ﷺ - أيضًا؛ وبما أن المتهِم هو المدّعي في هذه الحالة فعليه أن يأتي بالبينة، لا أن تأتي المرأةُ بالبينة على عفتها، وإذا لم نأخذ بهذا المعنى فبوسع المدعي أن يقول إن ما أقوله حق لا شك في ذلك وإن لم أستطع تقديم البينة على صحة ما أقول .. أي إن كنتم لا تصدّقونني فأثبتوا لي بأنها من المحصنات. إذًا، فإن المدعي إذا لم يأتِ بأربعة شهداء بحسب الشروط التي وضعها الشرع فسيُعَدّ مجرمًا"[3].

(1) كتاب (التفسير الكبير) الجزء 5 سورة مريم تأليف بشير الدين محمود صفحة 298.

(2) أيضًا تصبح مهمة كل نبيّ في خطر بالادِّعاء أنه يمكن أن يكون فهمه لوحي الله سبحانه وتعالى خطأ.

(3) كتاب (التفسير الكبير) الجزء 6 سورة النور صفحة 324.

التعليق:

الأصل الظاهر في النساء العفة، وما ينقض العفة أمر مستبعد، ولكنه محتمل، ومن خلال كلام بشير الدين محمود، فإنّ الادِّعاء بما يخالف الأصل الظاهر، وهو العفة يتطلب من المُدَّعِي، البينة على وجود ما يخالف الأصل الظاهر، وليس على المُدَّعَى عليه إثبات الأصل الظاهر بسبب وجود الاحتمال، وبنفس الطريقة فإن الأصل الظاهر في فهم الأنبياء للوحي من الله تعالى أنهم يفهمونه بكل وضوح، وإلا لكان هناك نقص في التبليغ[1].

أقول: وهذا يمنع جواز عدم الفهم كما رأينا في نصوص سابقة بخصوص صفات النبوءات، وإذا كانت مسألة الفهم الخطأ كما يدَّعي الأحمديون محتملة الوجود بالرغم من أنها تناقض أصل مهمة الأنبياء، فعلى الأحمديين إثبات وجود نصوص تقول بجواز الخطأ في فهم الأنبياء للوحي من الله تعالى، أو أن يأتي الأحمديون بما يثبت وقوع الخطأ في فهم الأنبياء للوحي من الله تعالى بأدلة قطعية، ولا يصح الاستدلال في هذه المسائل العقدية بالأدلة الظنية لأنّ الظنّ لا يغني من الحق شيئًا.

ثانيًا: لو كان من عقائد المسلمين أنه من المحتمل أن يفهم الأنبياء الوحي من الله سبحانه وتعالى بطريق الخطأ، لكان سيدنا مُحَمَّد ﷺ، ومعه الصحابة أوْلى الناس بمعرفة هذا الاعتقاد، ولكن يقين سيدنا مُحَمَّد ﷺ وصحابته الكرام بعدم وجود مثل هذه العقيدة جعلهم يعرضون أنفسهم للمخاطر المختلفة، واثقين من وعد الله سبحانه وتعالى لهم من خلال نصوص الوحي بالنصر، فعندما فشلت محاولات المسلمين للطواف حول

---

(1) كتاب (كرامات الصادقين) 1893م صفحة 16 يقول الميرزا: "تعليم القرآن الكريم الذي هو مدار الإيمان سلس يفهمه الكافر أيضا، وليس من شأنه أن يخفى عن أي قارئ فلو لم يكن سلسا مفهوما لبقي نظام التبليغ ناقصا".

الكعبة كما في قصة الحديبية، كان من الممكن أن يقول النبيّ ﷺ لصجابته رضي الله عنهم إنه لا توجد مشكلة في منعنا من الطواف، فلقد أخطأتُ في فهم الرؤيا، ثم يعودون إلى المدينة المنورة من غير أن يسأله سيدنا عمر بن الخطاب: "ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟"[1]، ولكن كل ذلك لم يحدث، دلالة على أنّ هذه العقيدة لم تكن موجودة في زمن سيدنا مُحَمَّد ﷺ على الإطلاق، كما أنّ هذه العقيدة لم يَنُصَّ عليها أي من علماء العقيدة الإسلامية في مذهب أهل السنة والجماعة من قبلُ، بل لم يذكرها

(1) ردّ سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ على مسألة عدم تعيين سنة محددة للعمرة، وكان ذلك ردًا على سؤال من سَيِّدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، لمّا فَهِم سَيِّدنا عمر أنّه كان يجب أنْ تكون العمرة في هذا العام تحديدًا، فذهب عمر يسأل سَيِّدنا مُحَمَّدًا ﷺ: "...فقال سَيِّدنا عمر بن الخطاب: فأتيتُ نبيّ الله ﷺ فقلت: ألستَ نبيّ الله حقًّا؟ قال: (بلى). قلتُ: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: (بلى). قلتُ: فلِمَ نُعطي الدنية في ديننا إذًا؟ قال: (إني رسول الله، ولست أعصيه [سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ رأى أنّ تنفيذ الرؤيا كما رآها في المنام واجب عليه، سواءً تمت في هذه السنة أم غيرها، فبادر بالتنفيذ، وإلا اعتبر عاصيًا لله سبحانه وتعالى، وهو ناصِرِيْ. قلتُ: أو ليس كنتَ تحدثنا أنّا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال: (بلى، أفأخبرتُك أنّا نأتيه العام؟) قال: قلتُ: لا، قال: (فإنك آتيه ومطوف به) [أي أنّ سيدنا مُحَمَّدًا ﷺ كان متيقنًا مما فهمه من الرؤيا، وليس بها أي احتمال للخطأ ولا بد من حتمية تحقق الرؤيا بأحداثها، أمّا موعد تحقق الرؤيا، فلم يكن له وجود في الرؤيا من الأصل، فاجتهد ﷺ في تنفيذها في أقرب فرصة، وإذا لم يتم الآن، فحتمًا سيتم لاحقًا، وهكذا وعد سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ صاحبه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال [أي عمر]: فأتيتُ أبا بكر فقلت: يا أبا بكر، أليس هذا نبيّ الله حقًا، قال بلى، قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى، قلت: فلم نُعطِي الدنية في ديننا إذًا؟ قال: أيها الرجل، إنّه لرسول الله ﷺ، وليس يعصي ربه، وهو ناصره، فاستمسك بغرزه؛ فوالله إنّه على الحق، قلتُ: أليس كان يحدثنا أنّا سنأتي البيتَ ونطوف به؟ قال: بلى، أفأخبرك أنك تأتيه العام؟ قلتُ: لا، قال: فإنك آتيه ومطوف به".

الميـرزا القاديـاني فـي أول وأهـم كتـاب لـه وهـو كتـاب (البـراهين الأحمديـة)(1)، حيث كان يجب أن يذكر هذه العقيدة حتى يجد العذر والمبرر للأنبياء أمام أعداء الإسلام في حالة أن يَدَّعي أحد الأعداء أنّ نبوءات الأنبياء، وبخاصة سيدنا مُحَمَّد ﷺ لم تتحقق، ولأنّ الميرزا لم يكن يتصور أنّ نبوءاته لن تتحقق، فلمّا سقط الكثير من نبوءاته، اِضْطُرَّ لفبركة هذه العقيدة بداية من كتابه (إزالة الأوهام)1891م.

يقول الميرزا: "يجب التفكّر في أن شمس الصدق والحق الذي جاءت بحقه الآية الكريمة: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى} هل يسعنا أن نقول إنه كان يخلو من نور الوحي كليّا إلى فترات طويلة؟ فقد نُقل مثلا أن الوحي لم ينزل عليه - ﷺ - أحيانا إلى أربعين يوما أو عشرين يوما، وفي بعض الأحيان الأخرى انقطع الوحي إلى ستين يوما أيضًا، فلو أريدَ من ذلك أن الملاك جبريل هجر النبيّ - ﷺ - كليّا إلى هذه الفترة لكان ذلك مدعاة لاعتراض شديد إن كان الكلام الذي تكلّم به النبيّ - ﷺ - أثناء هذه المدة يدخل في الأحاديث النبوية أم لا؟ أوَ لا تُسمَّ وحيا غير متلوٍّ؟ ألم يرَ النبيّ - ﷺ - في أثناء هذه الفترة حتى الرؤى التي هي بمنزلة الوحي دون أدنى شك؟... وإذا كان صحيحا أن جبريل كان يهجر النبيّ - ﷺ - تلك الفترة وكان النبيّ يُحرم من الوحي كليّا فلا شك أن الأحاديث التي غطّت تلك الفترة لن تكون جديرة بالثقة... إن شمس الحق ذلك -الذي لم يخطر بباله شيء دون الوحي- يعتقد عنه هؤلاء الناس أنه كان يعيش في الظلام إلى مدة طويلة دون أن يرافقه أيّ نور، والعياذ بالله. إنني أعلم بناء على تجربتي الشخصية أن قدسية روح القدس تعمل في كافة قوى الملهَم، في كل حين وآن دون الانفصال للحظة واحدة ولا يستطيع أن ينقذ الملهَم نفسه من الرجس ولو للحظة واحدة دون تأثير قدسية روح القدس. والسبب وراء الأنوار الدائمة والاستقامة الدائمة

(1) كتاب (البراهين الأحمدية) الأجزاء الأربعة الأولى 1880-1884م.

والحب الدائم والعصمة الدائمة والبركات المستديمة هو بقاء روح القدس مع الملهَمين في كل حين وآن"[1].

ثالثًا: الخلق والأمر لله سبحانه وتعالى، وله أن يختار ما يشاء ولا مُعَقِّبَ لأمره، فإذا خَيّر الله تعالى الأنبياء بين أمور محتملة، والاحتمالات كلها صحيحة، والنبيّ لا يعلم ما في نفس الله تعالى، وكان اختيار الله تعالى لأحد الاحتمالات الصحيحة غير اختيار الأنبياء، فلا خطأ يمكن نسبته لهم عليهم السلام، فلله الخلق والأمر، وما كان لأحد الخيرة أمام اختيار الله سبحانه وتعالى.

يقول الله تعالى: {لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُون}[2].

ويقول: {ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور}[3].

ويقول: {وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُون}[4].

ويقول: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا}[5].

---

(1) كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892م صفحة 457.

(2) سورة آل عمران 128.

(3) سورة آل عمران 154.

(4) سورة القصص 68.

ويقول: {يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَـاذَا أُجِبْتُمْ قَـالُوا لَا عِلْـمَ لَنَـا إِنَّـكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ}[1].

ويقول على لسان سيدنا عيسى عليه السلام: {تَعْلَـمُ مَـا فِـي نَفْسِـي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ}[2].

(5) سورة الأحزاب 36 .
(1) سورة المائدة 109.
(2) سورة المائدة 116.

نصوص للميرزا تُبيّنُ مطلق إرادة الله تعالى، وأنه لا يعلم إرادة الله تعالى إلا هو، وأنه ليس بالضرورة موافقة إرادة الأنبياء لإرادة الله تعالى رغم حرصهم على ذلك.

1- يُصَرِّحُ الميرزا في النص التالي بأنّ لله مطلق الحرية أن يختار ما يشاء من بين الاحتمالات الصحيحة الموجودة في نص النبوءة:

يقول الميرزا: "...بعض الجهلة يقدمون الشبهة لجهلهم المحض أنه حين نشر الإعلان أولًا بولادة الابن فلماذا ولدت ابنةٌ[1]، لكنهم يعلمون جيدًا أنهم بإثارتهم هذا الاعتراض يرتكبون خيانة مجردة، فإذا كانوا على حق فليُرونا الإعلان الذي ورد فيه أنّ الابن سيولد بعد صدور الإعلان مباشرة من الحمل الأول، وإذا كان موعد ولادته لم يحدَّد في ذلك الإعلان أفليس من حق الله أن ينجز وعده متى يريد؟..."[2].

2- ويذكر الميرزا الأنبياء بقوله: "كذلك إنّ دعاءهم وتوجههم أيضًا لا يكون مثل الأدعية والتوجهات العادية بل يحمل في طياته تأثيرًا قويًا، لا شك أنهم إذا وجهوا انتباههم -باستيفاء الشروط -لإزالة البلاء فإنّ الله يرفعه، سواء كان نازلًا على شخص واحد أوأكثر، أو على بلد أوملِك من الملوك، إلا إذا كان القضاء مبرمًا غير قابل للرد، والأصل في ذلك أنّهم يفنون وجودهم **فيحصل التوافق في معظم الأحيان بين إرادتهم وإرادة الله**، ولكن عندما يتوجه انتباههم بتركيز وشدة إلى رفع بلاء ويتسنى لهم الإقبال على الله بالألم والحرقة المطلوبة فإنّ الله تعالى يستجيب لهم حسبما جرت سنته، ولا يرد دعاءهم. **وفي بعض الأحيان لا يُستجاب دعاؤهم لإثبات كونهم عبادًا حتى لا يُعَدّوا في نظر الجهال شركاء لله،**

(1) يقصد الميرزا الإعلان الذي كان في 1886/3/22م، وسيتم ذكر الإعلانين 35 و38 المتعلقين بالحمل الأول في مناقشة نبوءة المصلح الموعود تفصيلًا لاحقًا.
(2) كتاب (السراج المنير) 1897 م صفحة 42 في الحاشية.

ولو حلَّ البلاء وظهرت بسببه آثار الموت، فإنّ من مقتضى الأدب لدى المقبولين في حضرة الله أنهم يمتنعون عن الدعاء في هذه الحالة ويصبرون، لأنّ مِن سنة الله بوجه عام أن البلاء لا يؤجَّل، إنّ أفضل وقت للدعاء هو قبل ظهور أمارات اليأس والقنوط بوضوح تام، وقبل ظهور العلامات الدالة صراحةً على أن البلاء صار على الأبواب، بل قد حلّ إلى حد ما، لأنّ من سنة الله أنّه إذا ما أظهر إرادته في إنزال البلاء فلا يردها"[1].

(1) كتاب (حقيقة الوحي) 1907م صفحة 26.

الفصل الرابع

التفاسير الأحمدية لبعض الآيات القرآنية، والإقرار بأنّ تعليم وتفهيم الله سبحانه وتعالى، ليس فقط للأنبياء، بل للأولياء والصالحين.

وسنرى بعون الله تعالى أنّ التفهيم والشرح للوحي كان مرافقًا للوحي، وغير ذلك من الأمور، التي تثبت فساد هذه العقيدة الأحمدية.

ونظرًا لطول وكثرة النصوص، التي تثبتُ استحالة أن يخطئ الأنبياء في فهم الوحي من الله سبحانه وتعالى، فسأذكر أولًا تلخيصًا لهذه النصوص، ثم أذكر كامل النصوص.

الآيات التي سوف تُذكر لاحقًا:

يقول الله تعالى: {وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (1) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (2) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (4) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (5) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى (6)}[1].

ويقول تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ}[2].

ويقول تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}[3].

ويقول تعالى: {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (52)}[4].

---

(1) سورة النجم.

(2) سورة الأنفال 29.

(3) سورة الحديد 28.

(4) سورة الشورى.

ملخص التفاسير الأحمدية[1]

1- "معلم الأنبياء هو شديد القوى"[2]، فهل يكون مُعَلِمًا ضعيفًا أوغير متثَّقف؟

2- "مما لا شك فيه أنّ من حقنا أن نناقش صحة رواية يُقال أنها[3] حديث لسيدنا مُحَمَّد ﷺ، **ولكن لا يحق لنا أبدًا أن نقول: لا شك في صحة الرواية، ولكن النبيّ - ﷺ - جانَبَ فيها الصوابَ - نعوذ بالله من ذلك!** إن ما يقوله النبيّ - ﷺ - تفسيرًا للقرآن الكريم **لا بد لنا من قبوله، سواء فهمناه أم لم نستطع فهمه**، شريطة أن تكون الرواية التي ذُكر فيها التفسير النبوي صحيحة وفقَ المقاييس الموضوعة لمعرفة صحة الروايات، **وعدم فهم بعض الأحاديث قد أهلك الكثيرين، والخطأ في الفهم ينشأ من قلة التدبّر** في أحاديث خير الأنام، **ومن عدم التفريق بين الموضوعات والصحاح واتباع الأوهام**، والقضية لا تتعلق بقبول رأي القرآن أو رأي النبيّ - ﷺ -، وإنما تتعلق بواقع كونه - ﷺ - **أدرى الناس بما نزل عليه من الوحي**، كما أنّ صاحب الالهام والوحي هو المسؤول عن شرح وحيه وإلهامه ولا يصح ذلك من غيره، لأن صاحب الإلهام والوحي يشرحه مستمدًا ذلك الشرح من قوة الله تعالى".

3- "الله يربّي عقول الصالحين، **ويذكِّرهم إذا ما ذهلوا معارفَ كلام الله القدّوس**، يهب لهم ملكة تفهيم التعليم لكي لا تبقى النفوس البشرية التي قد خلقت من أجل الهداية الحقة محرومة من نيل سعادتها المنشودة، ويجب على رجالٍ يتصدّون لمواطن المباحثات ويقتحمون سيول المباحثات أن يكونوا متوغّلين في العلوم العربية، .ومقتدرين على طرق

(1) اسم الكتاب والمؤلف وضعته في النصوص الكاملة لاحقًا.

(2) أي سيدنا جبريل عليه السلام.

(3) هكذا في الترجمة العربية، والصواب "يقال إنها...".

التفهيمات، وعارفين لمحاورات اللسان، وضابطين للقوانين العاصمة من الخطأ في الفهم والغلط في البيان".

4- "من مميزات التعليم القرآني كمال التفهيم. أي قد اختار الله تعالى من أجل التفهيم جميع الأساليب التي يمكن تصورُها. وقد أثبت كافة الأصول الإيمانية بالأدلة العقلية".

5- "قدسية روح القدس تعمل في كافة قوى الملهَم، في كل حين وآن دون الانفصال للحظة واحدة".

6- "كلُ نبيّ يتحلى **بصفة المهدي** لأن جميع الأنبياء هم تلاميذ الرحمن، وكما أن كل نبيّ مؤيَّد بروح القدس بصفة عامة".

7- "أقوال النبيّ كلها تدخل في عداد الوحي غير المتلو لأن بركة روح القدس ونوره يحالف النبيّ دائما ويكون كل قول من أقواله مليئا ببركته. وتوضع في كلامه تلك البركة بروح القدس. فكل كلام يتفوه به النبيّ نتيجة التركيز التام وفكره الكامل يكون وحيا دون شك. والأحاديث كلها تدخل في عداد هذا الوحي الذي يسمَّى الوحي غير المتلو".

8- "تفسير قول الله تعالى "كنت سمعه و.." كما جاء في الحديث القدسي، يثبت أن أقوال وأفعال النبيّ هي أقوال وأفعال الله تعالى، وكلمات الأحاديث أيضًا من الله تعالى نظرا إلى مفهوم عام للإلقاء والإلهام، كما تشهد عليه الآية: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى).

9- "الأفكار التي تنشأ في قلب نبيّ والخواطر التي تخطر بباله إنما هي وحي كلها في الحقيقة كما يشهد على ذلك القرآن الكريم حيث يقول: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى)، لذا فكل ما قاله النبيّ - ﷺ - إنما هو قول الله تعالى، ويكون كل عمل من أعماله وكل فعل من أفعاله أداة لإذنه وأمره - عز وجل -. في هذه الحالة تنطبق عليه حالة: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى)، وهذا المقام قد احتله نبينا الأكرم - ﷺ - بوجه أكمل وأتم، فكلما يقع نظره على شيء إنما يقع على الصدق فقط، ويُعطى قوة وقدرة خارقة يستطيع بها أن يميز بين الحق والباطل بكل سهولة.

ويحرز قلبه قوة وتكون حاسته قوية جدا لدرجة يستطيع أن يشم رائحة الباطل من بعيد".

10- "هناك آية أخرى يثبت منها أن أفعاله أيضًا أفعال الله، كما يقول تعالى: (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى). ويثبت من هذه الآية أن أفعال النبيّ ﷺ أيضًا هي أفعال الله تعالى. فلما كانت أفعال النبيّ وأقواله بمنزلة أفعال الله وأقواله فما هي النتيجة إلا أنه ﷺ هو المظهر الأتم لذات البارئ تعالى".

11- "كل ما قاله النبيّ - ﷺ - عن القرآن الكريم إنما قاله بتوجيه إلهي، وما كان يخطئ في ذلك أبدًا. فالذي عصمه الله - عز وجل - من الخطأ لا مناص لنا من تفضيل تفسيره للقرآن على تفاسير الآخرين".

12- "إذا كان صحيحًا أن جبريل كان يهجر النبيّ - ﷺ - تلك الفترة وكان النبيّ يُحرم من الوحي كليّا فلا شك أن الأحاديث التي غطّت تلك الفترة لن تكون جديرة بالثقة، ولو اعتقد الصحابة في رسول الله - ﷺ - أن روح القدس كان يهجره حينا من الأحيان أو إلى فترات طويلة لما أخذوا منه - ﷺ - الأحاديث التي قالها في كل وقت وفي كل زمن".

13- "من سنة الله تعالى أنه يبعث من عنده إنسانًا ينطق بإنطاقه ويحالفه روح القدس، فهو بأسوته العملية وقوته القدسية يزيل المفاسد وسوء الفهم الذي يحدث في الدين علميا".

14- " كان مُولَعًا بتحقيق المذاهب والأديان، وما رضي قط ببادرة الكلمات، وما حركه إلى أمر إلا أعين التحقيق، وما جره إلى عقيدة إلا قائد التعميق، وما فهمه إلا ربه الذي هو خير المفهمين، وإنه كشف عليه أسرارًا من الحقائق، وأنزل عليه عهاد المعارف والدقائق، وأعطاه ما يُعطي الله تعالى المخلصين، فلما وجد الحق بفيضانه، وعلمه فأحسن تعليمه وفهمه فأكمل تفهيمه، وعصمه من طرق الخاطئين، وربّاه ربه كما يربي عباده المجذوبين، وهداه وأدراه، حتى عرف الحق بالدلائل القاطعة، ووجد الحقيقة بالبراهين الساطعة، ووصل إلى حق اليقين،

ويقسم بالله ما خرَجَ من فمه كلمة، وما انكشفت عليه حقيقة إلا بتفهيم الله تعالى، وما علم شيئا إلا بتعليمه، ويقول على نفسه: "إن هذا لا ينطق من عنده، بل إنّ ما تسمعونه إنما هو وحي الله".

15- "كذلك فإن مأموري الله ومرسليه كلهم يكونون حقا وصدقا متجسدا. وعندما يصل المرء إلى هذا الصدق تنفتح عيناه، ويحظى ببصيرة خاصة تكشف له معارف القرآن الكريم، والفوز بمعارف القرآن لا يعني أن يذكر المرء نكتة حكمة أحيانا، إذ سينطبق عليه المثل القائل: أحيانا يصيبب سهم الطفل الغرير أيضًا الهدف".

16- "مرافقة الشرح والتفهيم للوحي والالهام من الله لنصوص الوحي والالهام المجمل".

17- "ثلاثة أمور تصاحب الوحي المتلو(1)، المكاشفات الصحيحة والرؤى الصالحة التي تُظهر الأخبارَ وبيانات الوحي بصورة الكشف، كأنها تجعل الخبر كالمعاينة، والأمر الثالث هو وحي لطيف يسمى التفهيمات الإلهية أو الوحي الخفي أو وحي القلب، والهدف من وراء هذا الوحي هو أن تنكشف على صاحبه بعض مجملات الوحي المتلو وإشاراته، هذه المؤيِّدات الثلاثة؛ أي الكشف والرؤى والوحي الخفي ليست بأمور إضافية في الحقيقة بل تفسر وتبين الوحي المتلو الذي هو كالنص".

18- "علم تأويل الأحاديث أي تأويل الرؤى والمكاشفات الذي يعطى للصديقين، وهذا العلم إنما جُعل بمنزلة لغةٍ كاشفة لأسرار المكاشفات، أُحكمتْ قواعدها وفُرض اتباعها للمؤمنين، وهذا العلم وقواعده رتبها لسان الأزل حكم مسلم لقضاء التنازعات الكشفية، ومن أبى هذا الحكم فقد جار جورا عظيما وهو من الظالمين".

(1) أي القرآن.

19- "من طهرهم الله تعالى يعلمون لطائف ودقائق وحقائق القرآن، وطلب الهداية كما في الآية (اهدنا الصراط المستقيم) يعني أن يعطي الله تعالى الفهم السليم لمن طلب الهداية".

20- "تفسير الآية (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيرًا كَثِيرًا) (البقرة: 270) يعني ان تنكشف على العبد دقائق عجيبة ونكات العلوم الإلهية الكامنة في كلامه - عز وجل -، وتهطل على قلبه معارف دقيقة، لأن هذه الحكمة ليست من عند أنفسهم، بل إن التفهيم من الغيب والتأييد من الله الصمد يكون هاديهم ودليلهم. وبقوة هذا التفهيم تُكشف عليهم الأسرار والأنوار القرآنية بما لا يمكن أن تُكشَف بضوء العقل الضبابي وحده".

21- "أولياء الله يبلغون من قرب الله مقامًا تواري فيه صبغة الألوهية في طياتها صبغة بشريتهم كليّة، فإنهم يتصبغون بصبغة الصفات الإلهية على وجه الظلية، فعندها تصدر منهم بدون أي دعاء والتماس أفعال متصبغة بخواص الألوهية، وتخرج من أفواههم كلمات تتحقق كما يقولون تماما، إن مثل هؤلاء الناس يتجردون عندها من بشريتهم كل التجرد، وعباد الله هؤلاء فلا ينطقون إلا بإنطاق الله، فإذا هاجت أرواحهم جاء من الله نفسه موج ليُحدث فيهم تموجا وهيجانا، فلا يتكلمون بصوتهم ونطقهم، بل يتكلمون بتأثير الله وتهييجه، وعندما يرون فلا يكون في رؤيتهم دخل للفكر كما هو حال غيرهم من الناس، وإنما يرون بنور الله الذي يريهم ما لا يستطيع أن يراه غيرهم حتى بنظرة عميقة فاحصة أيضًا، أما أفعال المؤمن فتلقائية عفوية، وإنكم أصحاب أقوال أما هو فصاحب خبرة. ومثل المؤمن كمثل الساعة التي تعمل بتحريك من شتى آلاتها. من الممكن أن تخطئوا في تقدير الوقت حين تكون السماء غائمة، فتقولوا مثلاً نحن في الساعة السابعة مع أنكم في الساعة الثالثة في الواقع،

أما هذه الساعة المصنوعة لهذا الغرض فلن تخطئ، بل ستنبئكم عن الوقت الصحيح".

22- "مصاحبة وملازمة روح القدس ليس فقط للأنبياء ولكن أيضًا للأولياء، ونور روح القدس يحالفهم دائما ويسكن فيهم فلا ينفصلون عنه ولا ينفصل النور عنهم أبدًا في حين من الأحيان، ولا في حال من الأحوال. يخرج هذا النور مع نَفَسهم دائما ويقع مع نظرهم على كل شيء، فيتكلمون حين تُكلِّمهم روح القدس. ويرون حين تُريهم روح القدس ويسمعون حين تُسمعهم روح القدس، ومَن رأى أن روح القدس هذا ينفصل عنه بكل تأثيراته فهو على الباطل تماما، ويسيء بأفكاره المظلمة إلى أصفياء الله المقدسين".

23- "(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتقُوا اللهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا)... أي سيعطيكم الله تعالى روح القدس الذي به تمتازون عن غيركم كليًا".

24- "القرآن الكريم حكيم؛ أي زاخر بالحكم، ويعين الإنسان على قطع جميع أشواط الصراط المستقيم، **وليست هناك حقيقة لم يشملها**، كذلك يخفى القرآن الكريم عن أعين قليلي النظر لرفعته العظيمة وعلو شأنه. والذين تزول غشاوتهم يقدرون على رؤيته".

25- "تعليم القرآن الكريم الذي هو مدار الإيمان سلس يفهمه الكافر أيضًا، وليس من شأنه أن يخفى عن أي قارئ، فلو لم يكن سلسا مفهوما لبقي نظام التبليغ ناقصا لكن الحقائق والمعارف لمّا لم تكن مدار الإيمان وإنما هي تزيد المؤمن عرفانا، لذا هدي إلى هذا الطريق الخواص فقط لأنها في الحقيقة مواهب ونعم روحانية توهب الكاملي الإيمان بعد الإيمان".

نصوص التفاسير الأحمدية كاملة

راعيت لبيان استحالة الفهم الخطأ من الأنبياء للوحي من الله سبحانه وتعالى الترتيب الموضوعي للنصوص، وسيظهر لنا أنّ هذه الاستحالة مسألة أساسية من أول كتابات الطائفة، وحتى بعد موت الميرزا، وبالتالي فقولهم بهذه العقيدة الفاسدة الكفرية كان فقط لتغطية إشكالات فاضحة عند الميرزا، وكل هذا من قبيل الاختلاف والتضاد الذي يرزقه الله سبحانه وتعالى مدعي النبوة.

أولًا: علاقة الآية "وما ينطق عن الهوى" ورداء الألوهية.

يقول الميرزا: "لا يمكن الحصول على مقام النبوّة بغير قرب الله تعالى من الدرجة العليا، لأنه مقام يكون فيه صاحب النبوّة مصداق: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى). وهذه الدرجة لا تنال إلا إذا وصل المرء مقام: "دَنَا فَتَدَلَّى"[1]. فما لم يخلع الإنسان رداء البشرية ولا يخفي نفسه تحت رداء الألوهية بصورة ظلية أنّى له أن ينال هذا المقام. ففي هذا المقام تعثّر الصوفية غير العارفين ببعض منازل السلوك وزعموا أنفسهم آلهة وبسبب عثارهم هذا انتشر خطأ خطير أهلك الكثيرين، وذلك الخطأ هو مسألة وحدة الوجود التي يجهلها هؤلاء الناس بتاتا"[2].

التعليق:

الفهم والاجتهاد هو من اللوازم البشرية، فهل لا يفهم كلام الله سبحانه وتعالى من خلع رداء البشرية من حيث الفهم والاجتهاد، وجعل نفسه تحت رداء الألوهية كما يهرطق الميرزا؟

---

(1) سورة النجم 8.

(2) كتاب تفسير الميرزا غلام الجزء السابع سورة النحم صفحة 295.

ثانيًا: علاقة الآية "وما ينطق عن الهوى" ومعارف القرآن.

يقول الميرزا: "كذلك فإن مأموري الله ومرسليه كلهم يكونون حقا وصدقا متجسدا. وعندما يصل المرء إلى هذا الصدق تنفتح عيناه، ويحظى ببصيرة خاصة تكشف له معارف القرآن الكريم. لن أصدق أبدا أن الذي لا يحب الصدق ولا يجعل السداد شعارا له يمكن أن يطلع على معارف القرآن، إذ ليس لقلبه أدنى انسجام مع القرآن الكريم. إن القرآن منبع الصدق، ولن يستقي منه إلا من يحب الصدق والسداد. ثم اعلموا أن الفوز بمعارف القرآن لا يعني أن يذكر المرء نكتة حكمة أحيانا، إذ سينطبق عليه المثل القائل: گاه باشد كه كود كے ناداں بغلط بر هدف زند تيرے أي: أحيانا يصيبب سهم الطفل الغرير أيضًا الهدف. لبيان حقائق القرآن ومعارفه ينشأ في قلب المرء انسجام وجذب وعلاقة مع الحق والصدق، ثم يظل يتقدم فيه ويرتقي حتى يصبح مصداقا لقول الله تعالى: (مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) (النجم: 4-5). فلا يقع بصره إلا على الصدق فقط، ويُعطى قوة خاصة وقدرة مميزة يعرف بها الحق من الباطل على الفور، حتى إن قلبه ينال قوة مرهفة الحس يستطيع بها شم رائحة الباطل من بعيد. هذا هو السر المذكور في قوله تعالى: (لا يَمَسهُ إلا الْمُطَهَّرُونَ) (الواقعة: 80)"[1].

التعليق: وهل كل هذا ليس للأنبياء منه نصيب؟!

(1) كتاب (الملفوظات) الجزء الأول صفحة 347.

ثالثًا: علاقة الآية "وما ينطق عن الهوى" وأن كل ما قاله النبيّ بتوجيه إلهي[1].

يقول بشير الدين محمود: "والحق أن القضية لا تتعلق بقبول رأي القرآن أو رأي النبيّ - ﷺ -، وإنما تتعلق بواقع كونه - ﷺ - أدرى الناس بما نزل عليه من الوحي. يقول الله تعالى عن نبيه الكريم - ﷺ - (وما ينطِق عن الهوى - إنْ هو إلا وحيٌ يوحَى) (النجم: 4 و5) .. أي أن كل ما قاله النبيّ - ﷺ - عن القرآن الكريم إنما قاله بتوجيه إلهي، وما كان

---

(1) نصوص إضافية في نفس السياق:

في كتاب (السياحة الروحانية) تأليف بشير الدين محمود صفحة 296 يقول بشير الدين محمود: "سنة الله عند الفساد العالمي، باختصار، لقد بين القرآن الكريم هذا الموضوع مرارا وقال إنه كلما حدث الفساد في العالم نزل نجم من السماء فقال: وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى. أي نقدم نجما شهادة على صدق محمد رسول الله ﷺ، وعندما سينزل ذلك النجم سيثبت للعالم أن محمدا رسول الله ليس ضالا ولا غاويا وما ينطق عن الهوى، بل كل ما يقوله إنما يقوله بهدي من الله"..

التعليق: إذا كان كل ما يقوله سيدنا مُحَمَّد ﷺ إنما يقوله بهدي من الله، فكيف يفهم أو يقول أو يتصرف بشكل فيه أي خطأ؟

وفي كتاب (التفسير الكبير) الجزء 6 سورة المؤمنون صفحة 178 يقول بشير الدين محمود: "أما الدرجة السابعة التي يبلغها المرء في ارتقائه الروحاني فهي مذكورة في قول الله تعالى (ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ). أي أنه **يُعطى خَلقًا آخر، فيصطبغ بالصبغة السماوية**. في المرحلة السابقة كان لا يتكلم إذا كلمه الله تعالى، أما الآن فيشرّفه الله تعالى بدرجة خاصة بحيث **لو قال شيئًا أصدر الله الأوامر بحسب ما قال وأراد**. فكأنه في الدرجة السالفة صار الله تعالى يده ورجله، **أما الآن فقد ارتقى مقامًا أعلى حتى أصبحت يده ورجله ولسانه يدَ اللهِ ورجلَه ولسانَه ـ سبحانه وتعالى ـ، وصار مصداقًا لقوله تعالى** (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى - إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى) (النجم: 4 و5)".

يخطئ في ذلك أبدًا. فالذي عصمه الله - عز وجل - من الخطأ لا مناص لنا من تفضيل تفسيره للقرآن على تفاسير الآخرين. مما لا شك فيه أن من حقنا أن نناقش صحة رواية يقال أنها[1] حديث للرسول - ﷺ -، ولكن لا يحق لنا أبدًا أن نقول: لا شك في صحة الرواية، ولكن النبيّ - ﷺ - جانَبَ فيها الصوابَ - نعوذ بالله من ذلك! إن ما يقوله النبيّ - ﷺ - تفسيرًا للقرآن الكريم لا بد لنا من قبوله، سواء فهمناه أم لم نستطع فهمه، شريطة أن تكون الرواية التي ذُكر فيها التفسير النبوي صحيحة وفقَ المقاييس الموضوعة لمعرفة صحة الروايات[2]"[3].

التعليق:

هذا النص في منتهى الأهمية، فالوحي القرآني من الله سبحانه وتعالى لرسوله ﷺ، والوحي من غير القرآن الكريم هو أيضًا من الله سبحانه وتعالى لرسوله سيدنا مُحَمَّد ﷺ، ففي كل هذه الحالات لا يصح أن يخطئ سيدنا مُحَمَّد ﷺ في فهم الوحي من الله سبحانه وتعالى، وهذا بإقرار بشير الدين محمود، والواجب كما قال بشير الدين محمود أن نقول إنّ الإشكال في صحة الرواية، وليس في فهم سيدنا مُحَمَّد ﷺ للوحي، وما يقال عن سيدنا مُحَمَّد ﷺ هو نفسه ما يقال عن بقية الأنبياء عليهم السلام.

ويجب تطبيق كلام بشير الدين محمود السابق على فهم سيدنا مُحَمّد ﷺ لتوفي سيدنا عيسى عليه السلام كما جاء في القرآن، آخذين في الاعتبار أنّ النصوص القرآنية والحديثية لا تُفَسَّرُ إلا بالظاهر، ولا يُحال إلى

(1) سبق التنبيه في حاشية سابقة على "يقال أنّ...".

(2) إذَنْ مقاييس معرفة صحة الرواية مقدمة كعلم يعمل به لمعرفة صحة الأحاديث، ولا يجب إهمالها كما يفعل الميرزا، وكما قال بشير الدين محمود كما بينت ذلك من قبل بخصوص الأثر "علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل"، إنها رواية مجروحة جدًا، ويستدل بشير الدين محمود بها لأنّ الميرزا استدل بهذه الرواية.

(3) كتاب (التفسير الكبير) ج 4 سورة النحل صفحة 331.

القول بغير الظاهر إلا بقرينة، فحينما يُقْسم سيدنا مُحَمّد ﷺ أنّ سيدنا عيسى عليه السلام نازل آخر الزمان، ويصفه لأصحابه بنفس مواصفاته وملامحه عليه السلام التي رآه بها في المعراج، فلا بد من الأخذ بالظاهر للحديث، واعتبار أنّ سيدنا مُحَمّدًا ﷺ فَهِمَ التوفي بالأخذ الكامل لسيدنا عيسى عليه السلام، وأن الله تعالى بالفعل رفعه إليه.

رابعًا: الآية "وما ينطق عن الهوى" تثبت أنّ الأفكار والخواطر التي تنشأ في قلب نبيّ إنما هي وحي كلها في الحقيقة

يقول الميرزا: "إنه لمما يخالف سنن الله الطبيعية أن يعطّل الشياطين عن مواضعهم المخصصة لهم. يقول الله جلّ شأنه في القرآن الكريم: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نبيّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللهُ آيَاتِهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ). إذا تمنّى ...، أي أن يريد شيئا بسبب حماس نفسه...بمعنى أنه عندما يريد الرسول أو النبيّ شيئا نتيجة حماسه القلبي يتدخّل فيه الشيطان. ولكن الوحي المتلو الذي فيه الشوكة والهيبة والنور التام ينسخ هذا التدخّل ويجعل مشيئة الله تعالى صافية ونزيهة. وهذه إشارة إلى أن الأفكار التي تنشأ في قلب نبيّ والخواطر التي تخطر بباله إنما هي وحي كلها في الحقيقة كما يشهد على ذلك القرآن الكريم حيث يقول: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى). ولكن وحي القرآن الكريم يمتاز امتيازا كليّا عن أي وحي آخر ينزل من الله تعالى بالمعنى فقط. وإن أقوال النبيّ كلها تدخل في عداد الوحي غير المتلو لأن بركة روح القدس ونوره يحالف النبيّ دائما ويكون كل قول من أقواله مليئا ببركته. وتوضع في كلامه تلك البركة بروح القدس. فكل كلام يتفوه به النبيّ نتيجة التركيز التام وفكره الكامل يكون وحيا دون شك"[1].

---

(1) كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892م صفحة 288.

خامسًا: الآية {وما ينطق عن الهوى}، والآية {وَمَـا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى}.

يقول الميرزا: "...وبناء على ذلك قد اعتُبر في القرآن الكريم **قول نبينا الأكرم وفعله قولَ الله وفعله**. فمثلا قد وردت عن القول آيـة: (وَمَـا يَنْطِـقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى). انظروا الآن أنه يثبت من هذه الآية أن جميع أقوال النبيّ ﷺ هي أقوال الله تعالى. ومقابل ذلك هناك آية أخرى يثبت منها أن أفعالـه أيضًـا أفعـال الله، كمـا يقـول تعـالى: (وَمَـا رَمَيْـتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى). **ويثبت من هذه الآية أن أفعال النبيّ ﷺ أيضًا هي أفعال الله تعالى**. فلما كانت أفعال النبيّ وأقوالـه بمنزلـة أفعـال الله وأقوالـه فما هي النتيجة إلا أنه ﷺ هو المظهر الأتم لذات البارئ تعالى"(1).

التعليق:

1- مناسبة نزول الآية {وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى} هي غزوة بدر(2)، وغزوة بدر كانت في السنة الثانية الهجرية(3)، ومعلوم أنّ الآية {وما ينطق عن الهوى} مكية.

---

(1) كتاب (عصمة الأنبياء) 1902م صفحة 129.

(2) في كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892م صفحة 61، يقول الميـرزا: " وفـي درجة اللقاء هذه تصدر عـن الإنسـان أحيانـا أعمـال تبـدو وكأنهـا تفـوق قـدرات البشر وتتسم بصبغة قدرة الله كما أن سيدنا ومولانـا سـيد الرسـل خـاتم الأنبيـاء حين رمى بحفنة من الحصى إلى الكفار فـي معركـة بـدر، فمـا رماهـا بواسـطة دعاء بل رماها بقوته الروحانية هو، ولكن تلك الحفنـة أظهـرت قـدرة الله تعـالى وتركت في صفوف جيش العدو تأثيرا خارقا للعادة بحيث لم يبـق مـنهم أحـد لـم يصـب تأثيرهـا عينـه، فصـاروا جميعـا كالعميـان وسـادتهم الحيـرة حتـى بـدأوا يهربون كالمذهولين. فإلى هذه المعجزة يشير الله جل شأنه بقولـه: (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى) أي قد عملت قدرة الله تعالى في الخفاء ولم يكن ذلـك مـن صنع الإنسان".

2- فإذا كانت الآيتان تثبتان أنّ أفعال النبيّ وأقواله بمنزلة أفعال الله وأقواله، وأنه ﷺ هو المظهر الأتم لذات البارئ تعالى، فهل من المعقول أن تكون أقوال النبيّ ﷺ وأفعاله[1]، بعد زمن هاتين الآيتين فيهما خطأ سواء أكان في الفهم أو الفعل؟!

سادسًا: النصوص الخاصة بالآية: {مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ}[2].

يقول الميرزا: "اعلموا أن النبيّ لا يستطيع أن ينجز شيئا ما لم يتلق الوحي لأن حقيقة كل شيء تنكشف بالوحي الإلهيّ. لذلك قيل للنبيّ - ﷺ - : (مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ)، ولكن عندما نزل عليه وحي من الله تعالى اضطر للقول: (قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ).كذلك فإن الوثنية والشرك والفسق والفجور كلها كانت منتشرة في مكة قبل زمن وحيه - ﷺ -، ولكن هل لأحد أن يقول إنه وعظ ضد الأوثان قبل نزول الوحي أيضًا وقال شيئا ضدها؟ ولكن عندما أُمر بـ (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ) (سورة الحجر:95)، لم يتأخر ثانية واحدة ولم يبالِ بآلاف المصائب والمصاعب. الحق أنه عندما يأتي الوحي عن شيء لا يبالي المبعوثون

---

(3) كتاب (التفسير الكبير) الجزء الأول صفحة 765 يقول بشير الدين محمود: "...وقعت غزوة بدر في السابع عشر أو التاسع عشر من رمضان في السنة الثانية من الهجرة".

(1) مثل واقعة الحديبية التي كانت في السنة السادسة الهجرية، وما صرح به سيدنا مُحَمّد ﷺ في آخر عمره؛ أنّ من ستموت من أزواجه رضي الله عنهن بعده ﷺ هي أطولهن يدًا، وقصة ابن صياد، وكل ذلك سأذكره تفصيلًا في هذا الجزء بإذن الله تعالى.

(2) سورة الشورى 52.

من الله بشيء، ويحسبون إخفاءه شركا كما يحسبون نشر أمر ما بغير تلقي الوحي من الله تعالى شركا"[1].

التعليق:

الآية تقول: {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}[2]. الروح الذي أوحاه الله سبحانه وتعالى لسيدنا مُحَمَّد ﷺ هو القرآن، وحينما يصف الله سبحانه وتعالى سيدنا مُحَمَّدًا ﷺ بأنه لم يكن يدري من قبل، فهو الآن يدري بالتأكيد، فالدراية تعني تمام العلم، وإلا فلم يتغير شيء في سيدنا مُحَمَّد ﷺ من حيث العلم ما كان وما أصبح فيه بعد وحي الله تعالى بالروح أي بالقرآن الكريم، وبالتالي فثبوت الدراية لسيدنا مُحَمَّد ﷺ يتعارض مع ادِّعاء الميرزا والأحمديين أنّ الأنبياء قد فهموا بعض الوحي من الله سبحانه وتعالى بالخطأ، وإذا كان كما يقول الميرزا "إنّ النبيّ لا يستطيع أن ينجز شيئًا ما لم يتلق الوحي، لأنّ حقيقة كل شيء تنكشف بالوحي الإلهي"، فكيف نقبل أنّ أفعال الأنبياء في الأمور التي يَدَّعي الأحمديون أنهم أخطأوا فيها، قد أنجزوها بدون الوحي من الله سبحانه وتعالى؟ وسوف نرى أنّ الشرح والتفهيم من الله سبحانه وتعالى للوحي، يرافق الوحي ويصاحبه كما يَدَّعي الميرزا، وكما يَدَّعي بشير الدين محمود، كما يرافق روح القدس أيضًا حضرات الأنبياء ويلازمهم، فكيف يتصرف الأنبياء بالخطأ في فهم الوحي مع هذه المصاحبة والملازمة؟

(1) كتاب (الملفوظات) مجلد 5 صفحة 227.
(2) سورة الشورى 52.

الفصل الخامس

النصوص الأحمدية الدالَّة على تفهيم وتعليم الله سبحانه وتعالى؛ ليس فقط للأنبياء، ولكن أيضًا للأولياء

أولًا: كمال التفهيم والتعليم القرآني

يقول الميرزا: "الميزة الثانية لتعليم القرآن هو كمال التفهيم. أي قد اختار من أجل التفهيم جميع الأساليب التي يمكن تصورُها. فإن الشخص البسيط يستطيع أن يستفيد منه بحسب فهمه البسيط، وكذلك يستطيع الفيلسوف أن يستمد منه الحقائق بحسب أفكاره الدقيقة. وبالإضافة إلى ذلك فقد أثبت **كافة الأصول** الإيمانية بالأدلة العقلية. وبقوله: (تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ) (آل عمران 65) قد أتم الحجة على أهل الكتاب أن الإسلام هو الدين الكامل الذي لو أزيلت الزوائد الخلافية التي عندكم أو عند الدنيا كلها لبقي الإسلام فقط"[1].

التعليق:

1-: قول الميرزا إنّ القرآن " أثبت كافة الأصول الإيمانية بالأدلة العقلية"، يُثبت احتواء القرآن الكريم على كل ما يلزم من الأصول الإيمانية، ويَرُدُّ هذا النص على الادِّعاء من الميرزا وبشير الدين محمود والأحمديين، بقولهم إنّ القرآن لا يمنع من وجود النبوة البروزية الظلية؛ أي النبوة غير المباشرة.

2- الكلام واضح جدًا أنّ الله سبحانه وتعالى تولّى في القرآن الكريم تفهيم الأصول العقائدية بجميع السبل السهلة العقلية الممكنة، فهل الأنبياء قد حُرِمُوا من هذا الفهم لكلام الله سبحانه وتعالى؟

---

(1) كتاب (الحرب المقدسة) 1893م صفحة 306.

ولماذا مع كل هذه السبل وكمال التفهيم، لم يفهم الميرزا من القرآن قبل سنة 1891م معنى توفي ورفع سيدنا عيسى عليه السلام، ثم يعود ويقول أخطأت في الاجتهاد؟!

3-يقول الميرزا "الإسلام هو الدين الكامل"، فكيف يكون كاملًا، ولم يذكر عقيدة أخطاء فهم الأنبياء للوحي، أو أنّ نبوةً بروزيةً ظليةً جديدةً غير مباشرة، سوف تظهر بعد خاتم النبيين، وأنّ من لا يؤمن بهذا النبيّ يصبح كافرا؟

ثانيًا: التفهيم وشرح إجمال الوحي

1- يقول الميرزا: "لنزول الوحي قاعدة أنه ينزل عادة إجمالا ويكون معه تفهيم. فمثلا حين أمر النبيّ ﷺ بالصلاة، فقد أخبر معه في الكشف عن هيئة الصلاة، وعدد الركعات، وأوقات الصلاة وغيرها من الأمور، فقس على هذا. فالتعبير[1] الذي يستخدمه الله يبين تفصيله وشرحه في الكشف معا. فهذا هو الطريق منذ بدء العالم. فالذين يُريد الله سبحانه وتعالى أن يُطلعهم على مفهوم الوحي هم يرسخونه في قلوب الآخرين. وكان وحي جميع الأنبياء بهذا الشكل، فالوحي لم ينزل قط دون المشاهد الكشفية أو التفهيم، ولا يمكن أن يفهم أحد ذلك الإجمال دون ذلك؟"[2].

التعليق:

إذا كان الوحي لجميع الأنبياء الذي نزل مجملًا ينزل معه التفهيم والبيان والشرح من الله سبحانه وتعالى لهؤلاء الأنبياء، فمن أين يأتي خطأ الفهم؟

(1) يقصد الميرزا بكلمة "فالتعبير" في الجملة "فالتعبير الذي يستخدمه الله" التعبيرات الاصطلاحية مثل الصلاة.

(2) كتاب (الملفوظات) 5 بتاريخ 1903 صفحة 120.

وإذا كانت التعبيرات أي المصطلحات التي يذكرها الله سبحانه وتعالى في وحيه للأنبياء، مثل الصلاة والصوم والنبيّ والحج والأنصار والآخرة، يتولى الله تعالى تفهيم النبيّ تفصيلها، وقد أقر الميرزا قبل ادعاء النبوة والرسالة بأنّ النبيّ مصطلح شرعي قرآني[1]، ولا يصح الحيدة عنه باستخدام المعاني اللغوية لكلمات المصطلح، فلماذا الحيدة عما بينه الله تعالى؟

2- ويقول: "فباختصار، إن القرآن الكريم ليس كتابا مجملا لا يفيد كمعيار بأيّ حال. ومن ظنّ ذلك فهو جاهل أشد الجهل، بل إيمانه في خطر. وماذا يفيد حديث: "إني أوتيت الكتاب ومثله" موقفك؟ إنك لا تدري أن من خواص الوحي المتلو أنه يكون مصحوبا بثلاثة أشياء حتما سواء كان وحي الرسول[2] أم وحي النبيّ[3] أم المحدَّث. **الأول**: المكاشفات الصحيحة التي تُظهر الأخبارَ وبيانات الوحي بصورة الكشف، كأنها تجعل الخبر كالمعاينة[4]، كما أُرِيَ نبيُّنا الأكرم ﷺ الجنةَ والنار المذكورتين في القرآن الكريم، وقابَل الأنبياء السابقين الذين ذكرهم القرآن الكريم أيضًا، كما كُشفت له أنباء كثيرة عن المعاد كي يتقوى أكثر فأكثر العلمُ الذي أُعطيَه بواسطة القرآن الكريم، ويكون مدعاة للطمأنينة والسكينة. **الثاني**: ترافق الوحيَ المتلوَّ الرؤى الصالحةُ وهي بمنزلة

---

(1) في الجزء الثاني (**حقيقة نبوة الميرزا غلام القادياني**) تجدون إثبات كل هذا تفصيلًا.

(2) أيّ الرسول النبيّ.

(3) أيّ النبيّ غير الموصوف بالرسول.

(4) هذا النص يوضح أنّ الكشف غير الرؤيا، فالكشف هو المعاينة، يرى المكشوف عليه ما غاب عن غيره، ويؤكد هذا معنى الكشف عند الجورجاني في كتاب (التعريفات) هو: "في اللفظ: رفع الحجاب، وفي الاصطلاح: هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية، والأمور الحقيقية، وجودًا وشهودًا.

الوحي للنبيّ والرسول والمحدَّث. وتكون الحاجة إلى الرؤى مع الكشف لينكشف على متلقّي الوحي علم الاستعارات الذي يغلب على الرؤى[1]، وليتمرسَ في علوم التعبير وليشهد الكشفُ والوحي والرؤى على بعضها بعضا بسبب كثرة طرقها، ولكي يتقدم نبيّ الله بسبب ذلك في الكمالات والمعارف اليقينية باستمرار. **الثالث**: يرافق الوحي المتلو وحيٌ لطيف يمكن تسميته "التفهيمات الإلهية". هذا هو الوحي الذي يسمَّى الوحي غير المتلوّ، ويسميه الصوفية الوحي الخفي ووحي القلب أيضًا. والهدف من وراء هذا الوحي هو أن تنكشف على صاحبه بعض مجملات الوحي المتلو وإشاراته. فهذه هي الأمور الثلاثة التي هي مصداق لـ "مِثْله" إلى جانب "أوتيتُ الكتاب" للنبيّ ﷺ. ويُعطَى كل رسول ونبيّ ومحدَّث هذه الأشياء الثلاثة مع وحيه بحسب مرتبته ودرجة قربه. وإن راقم[2] هذه العبارة صاحب تجربة في هذا المجال[1]. فإن هذه المؤيدات الثلاثة؛ أي الكشف والرؤى والوحي الخفي ليست بأمور إضافية في الحقيقة بل تفسر وتبين الوحي المتلو الذي هو كالنص، فتدبّر. وفي الحاشية (1) يقول المحرر: "يا أيها المولوي قد شددتَ مئزرك لمواجهة ولي الله هذا[3]. فيا أيها المولوي لا يستوي أهل الظن وصاحب اليقين[4]. ما زالت الفرصة

---

(1) صحيح، تكون الحاجة لعلم الاستعارات في الرؤى إذا كانت رمزية، أي غير مطابقة للواقع، كما في حالة رؤيا سيدنا يوسف عليه السلام حينما رأى الشمس والقمر يسجدان له، وإذا كانت الرؤيا واقعية ويمكن تطبيقها كما في حالة رؤيا سيدنا إبراهيم عليه السلام، وهو يذبح ابنه إسماعيل عليه السلام، فلا حاجة لعلم الاستعارات، وأكرر أنّ الكشف خلاف ذلك، فهو عبارة عن معاينة لأمر غيبي، وسميّ بالكشف، لأنّ كلمة الكشف معناها رفع الحجب، فكيف لا تكون مطابقة للواقع وقد رفع الحجاب بكل ما تحمله كلمة الحجاب من معنى؟

(2) أي الميرزا.

(3) يقصد الميرزا.

(4) يقصد أن الميرزا من جملة أهل اليقين.

متاحة أمامك للتراجع. وإلا لا بد من البكاء وصرير الأسنان. (المحرر)"[1].

التعليق:

فإذا كان الكشف والرؤى والوحي الخفي كما يُقَرِّرُ الميرزا، يعرّف الله تعالى بها حقيقة الوحي المتلو، ويجعله ليس فقط مجرد خبر، بل كأن النبيّ يعاين أي يشاهد حقيقة الوحي، فأين هذا من الادِّعاء بسوء فهم الأنبياء لوحي الله تعالى؟

ثالثًا: التفهيم والعصمة من طرق الخاطئين

يقول الميرزا: "أما بعد. فيقول عبد الله الأحد، أحمد[2]، عافاه الله وأيد، إني كنت مُولَعًا من شرخ الزمان، بتحقيق المذاهب والأديان، وما رضيت قط ببادرة الكلمات، وما قنعت بطافي من الخيالات، ككلّ غبي أسير الجهلات ومحبوس الخزعبلات، وما أصررت على باطل ككل جهول ضنين، وما حركني إلى أمر إلا أعين التحقيق، وما جرني إلى عقيدة إلا قائد التعميق، وما فهمني إلا ربي الذي هو خير المفهمين، وإنه كشف علي أسرارًا من الحقائق، وأنزل علي عهاد المعارف والدقائق، وأعطاني ما يُعطي المخلصين فلما وجدت الحق بفيضانه، وربيت بلبانه، رأيت شكر هذه الآلاء، في أن أمون خدمة الدين والشريعة الغراء، وأُرِي الناس نور الدين المتين، وأُري ملكوته بعساكر البراهين، وأراعي شؤون صدوق أمين. وما هذا إلا فضل ربي، إنه أراني سبل الصادقين، وعلمني فأحسن تعليمي وفهمني فأكمل تفهيمي، وعصمني من طرق الخاطئين، وأوحى إلي أن الدين هو الإسلام، وأن الرسول هو المصطفى السيد الإمام، رسول أمي أمين. فكما أن ربنا أحد يستحق العبادة وحده، فكذلك رسولنا المطاع واحد لا نبيّ بعده، ولا شريك معه، وأنه خاتم النبيين

---

(1) كتاب (مناظرة لدهيانة) 1891م صفحة 132.

(2) يقصد الميرزا نفسه.

فاهتديت بهداه، ورأيت الحق بسناه، ورفعتني يداه، وربّاني ربي كما يربي عباده المجذوبين، وهداني وأدراني، وأراني ما أراني، حتى عرفتُ الحق بالدلائل القاطعة، ووجدت الحقيقة بالبراهين الساطعة، ووصلت إلى حق اليقين"(1).

ويقول: "...فطفقت أدعو الله ليؤتيني حُجَّةً تُفحم كَفَرة هذا الزمان، وتُناسب طبائع الحدثان، لأبكت سفهاءهم وعقلاءهم بأحسن البيان، وتتم الحجة على المحرمين فاستجاب ربي دعوتي وحقق لي منيتي، وفتح علي بابها كما كانت مسألتي ومراد مهجتي وأعطاني الدلائل الجديدة البينة، والحجج القاطعة اليقينية، فالحمد لله المولى المعين"(2).

ويقول: "...وهو مقصودي لا مدح العالمين. وإني ما خرجت شيئا من عيبتي، فبأي حق أطلب محمدتي. ووالله ما خرَجَتْ من فمي كلمة، وما انكشفت علي حقيقة إلا بتفهيمه، وما علمت شيئا إلا بتعليمه، والله يعلم وهو خير الشاهدين. فلا تُثْن علي بصالح في هذه الخطة، واشكروا الله فإن كلها من حضرة العزة، هو الذي أحسن إلي وهو خير المحسنين"(3).

التعليق:

النص واضح أشد الوضوح، فكيف مع كل هذا يخطئ الميرزا في فهم وحي ربه له؟ وقول الميرزا "وأوحى إلي أن الدين هو الإسلام، وأن الرسول هو المصطفى السيد الإمام"، يدل على أنّ تفهيم وتعليم رب الميرزا له، وكذلك كل ما ذَكَرَ الميرزا من عطاءات، إنما كان قبل أن يكتب أي كتاب، وبالتالي يجب أن يكون كل ما جاء في كتاب (البراهين الأحمدية) من أفكار وعقائد صحيحة، ولا يرتد الميرزا عن أي منها، ولكن كما رأينا ارتد الميرزا عن الكثير من الأفكار والعقائد الإسلامية،

(1) كتاب (منن الرحمن) 1895م- 1922م صفحة 31 وما بعدها.
(2) كتاب (منن الرحمن) 1895م- 1922م صفحة صفحة 40.
(3) المصدر السابق صفحة 50 و51.

سواء أكانت في كتابه (البراهين الأحمدية) أو حتى كانت في كتب تالية له، وما قاله الميرزا يطابق عنوان وهدف كتاب (البراهين الأحمدية) الأجزاء الأربعة الأولى، وهذا هو عنوان الكتاب صفحة 3 "كتاب (البراهين الأحمدية) الموسوم بـــ "البراهين الأحمدية على حقيّة كتاب الله القرآن والنبوة المحمدية بكمال التحقيق والتدقيق فخر مسلمي البنجاب السيد ميرزا غلام أحمد، زعيم قاديان".

رابعًا: الإلهام الصادق يُجنِّب صاحبه الأخطاء، ويعمل عملَ الحَكَم

يقول الميرزا: "يتساءل كثير من الناس: ما هي علامة إلهام الرحمن إذن؟ الجواب هو أنّ له علامات كثيرة، منها:

1: أنه يكون مصحوبًا بالقوّة والبركة الإلهية التي توحي بكل قوة أنها من الله تعالى وإن لم تكن الأدلة قد ظهرت بعد. وتسخِّر قلب الملهَم بحيث لو أُلقي في النار أو سقط عليه البرق لما اعتبر إلهامه من الشيطان أو حديث النفس أو مشوبًا بشائبة الشك أو الظن؛ بل تعلن روحه في كل آن أنه يتسم باليقين وأنه كلام الله حتمًا.

2: يتسم كلام الله تعالى بشوكة وعظمة خارقة للعادة.

3: ينزل على القلب بقوة وبصوت مجلجل.

4: تكون فيه متعة ولذة.

5: تبدأ فيه في معظم الأحيان سلسلة السؤال والجواب، إذ إنّ العبد يسأل والإله يجيب، ويحدث العكس أيضًا وهكذا دواليك. وعندما يتلقى العبد جوابًا من الله تعالى يغلبه النعاس، ولكن مجرد جريان الكلام على اللسان في حالة النعاس ليس دليلا على كونه وحيا قطعيا من الله، لأن هذا النوع من الإلهام قد يكون من الشيطان أيضًا.

6: يأتي هذا الإلهام أحيانا بلغات لا يكون الملهَم ملمًّا بها قط.

7: يكون في الإلهام الإلهي جذبٌ من الله، فيجذب الملهَمَ أولًا إلى عالَم الانفراد والانقطاع، ويمتد تأثيره رويدا رويدا فيقع على طبائع المبايعين السليمة، عندها تنجذب الدنيا إليه وتتصبغ أرواح كثيرة بصبغته بقدر استطاعتها.

8: الإلهام الصادق يجنِّب صاحبه الأخطاء ويعمل عملَ الحَكَم، ولا يخالف القرآن الكريم في أي شيء أو بيان.

9: النبوءة التي يتضمنها الإلهام الإلهي تكون صادقة في حد ذاتها، وإنْ أخطأ الناس في فهمها.

10: الإلهام الصادق يزيد من تقوى صاحبه وقواه الأخلاقية ويجعله راغبا عن الدنيا وينفِّره من المعاصي.

11: لمّا كان الإلهام الصادق كلام الله، فيأتي معه فعل الله تأييدا له، ويحتوي في معظم الأحيان على نبوءات عظيمة وصادقة، وتجري باجتماع القول والفعل أنهار من اليقين. وينقطع الإنسان من الحياة السفلية ويتحلى بصفات ملائكية"[1].

النص واضح ولا حاجة للتعليق.

(1) كتاب (نزول المسيح) 1902م صفحة 117.

خامسًا: الآية {اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} والفهم السليم.

يقول الميرزا: "وأما الهداية التي قد أُمِرنا لطلبها في الفاتحة فهو اقتداءُ محامدِ ذات الله وصفاته الأربعة، وإلى هذا يشير اللام الذي موجود في: (اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)، ويعرفه من أعطاه الله الفهمَ السليم"[1].

التعليق:

فهل حضرات الأنبياء عليهم السلام لم يعطهم الله سبحانه وتعالى الفهم السليم؟

سادسًا: مدار الإيمان سهل الفهم

يقول الميرزا: "ملخص الترجمة لهذه الآيات كلها أن القرآن الكريم حكيم؛ أي زاخر بالحكم، ويعين الإنسان على قطع جميع أشواط الصراط المستقيم، وهو ذكر للعالمين أي يذكر كل نوع من الطبائع ويهديها إلى كمالاتها المطلوبة. وينتفع به صاحب كل درجة ورتبة، سواء أكان فردا من العوام أو من العلماء. فقد نزل لمن يريد أن يحقق في نفسه الاستقامة الإنسانية، أي أن هذا الكلام ينمي جميع فروع الشجرة الإنسانية، ويقيمها على حد الاعتدال، ويؤثر بتربيته في كل نوع من القوى الإنسانية. **ليست هناك حقيقة لم يشملها**، إن تعاليمه تحب البصيرة، وتري المؤمنين طريقا يتقوى به الإيمان، فتشملهم الرحمانية والرحيمية الإلهية، فيرتقون من الإيمان إلى درجة العرفان. ثم يقول الله أنا أقسم بمواقع النجوم، وهو لو عرفتم قسم عظيم، على أن هذا القرآن كتاب عظيم الشأن وأن تعاليمه لا تناقض سنة الله بل إن جميع تعاليمه مسجلة في كتاب مكنون أي صحيفة الفطرة، ولا يكتشف دقائقه غير الذين طهروا، لقد أشار الله له بالقسم بمواقع النجوم إلى أنه كما تبدو النجوم كالنقط بسبب بعدها الشاسع، لكنها ليست في الحقيقة كالنقط بل هي ضخمة عملاقة، كذلك يخفى القرآن

(1) كتاب (كرامات الصادقين) 1893م صفحة 123.

الكريم عن أعين قليلي النظر لرفعته العظيمة وعلو شأنه. والذين تزول غشاوتهم يقدرون على رؤيته. وفي هذه الآية أشار الله إلى الدقائق العالية للقرآن الكريم أيضًا، التي تخص عباده الخواص، الذين يطهرهم الله له بيده. ولا يصح الاعتراض أنه إذا كان علم القرآن الكريم قد اختص بالعباد الخواص فكيف يؤاخذ الآخرون في حالة العصيان ذلك لأن تعليم القرآن الكريم الذي هو مدار الإيمان سلس يفهمه الكافر أيضًا، وليس من شأنه أن يخفى عن أي قارئ **فلو لم يكن سلسا مفهوما لبقي نظام التبليغ ناقصا** لكن الحقائق والمعارف لما لم تكن مدار الإيمان وإنما هي تزيد المؤمن عرفانا، لذا هدي إلى هذا الطريق الخواص فقط لأنها في الحقيقة مواهب ونعم روحانية توهب الكاملي الإيمان بعد الإيمان"[1].

التعليق:

1- يقول الميرزا: "وينتفع به صاحب كل درجة ورتبة، سواء أكان فردا من العوام أو من العلماء"، والانتفاع بالشيء لا يكون إلا بعد فهمه على الوجه الصحيح، فإذا كان هذا الانتفاع بعد الفهم متاحًا لكل فرد من العوام والعلماء، فكيف لم يحدث هذا للأنبياء؟

2- إذَنْ من يقول بالمبدأ "عدم الذكر لا يعني عدم الوجود"، ويقصد عدم ذكر إمكانية أن يخطئ الأنبياء في فهم الوحي من الله تعالى، لا تعني عدم وجود هذه الإمكانية في الواقع، فقولهم هذا يتعارض مع ما قرره الميرزا بقوله "ليست هناك حقيقة لم يشملها"، فالعلوم القرآنية وبخاصة الأصول اللازمة لدين المسلمين مثل العقائد مشمولة في القرآن الكريم كحقائق، فكيف خلا القرآن الكريم من نبوة حقيقية غير مباشرة تأتي في آخر الزمان؟ وليس هذا فقط، بل يكفر من لا يؤمن بنبوة هذا القادم آخر الزمان، وهي نبوة الميرزا غلام البروزية الظلية، وكيف خلا القرآن من حقيقة إمكانية أن يخطئ الأنبياء في فهم الوحي من الله سبحانه وتعالى؟

(1) المصدر السابق صفحة 16.

وقد قال بشير الدين محمود في كتابه (القدر الإلهي) صفحة 7: "أعلموا أن جميع المسائل الإيمانية التي لا يُسلِم أحد بدون الإيمان بها واردة في القرآن الكريم، ولا تنبني على الأحاديث لأنها لا تُفيد إلا علمًا ظنيًّا. فلا بد لنا من الرجوع إلى القرآن الكريم لمعرفة ما يدخل في الإيمانيات من مسائل. فما عُدّ إنكاره كفرًا في القرآن الكريم دخل في الإيمانيات، وما لم نعثر له على شهادة من القرآن الكريم فهمنا أن الكلمات المستخدمة فيه جاءت لبيان أهميتها والتأكيد عليها فحسب".

3- إذا كان القرآن الكريم يخفي عن أعين قليلي النظر، وأن تعليم القرآن الكريم الذي هو مدار الإيمان سلس يفهمه الكافر أيضًا، فما كان إيمان وحال الميرزا وقتما كتب في كتابه (البراهين الأحمدية) أنّ سيدنا عيسى عليه السلام حي في السماء، وأنه نازل آخر الزمان، وهل كان على عيونه غشاوة حينما قال ذلك؟!

4- يُقِرُّ الميرزا أنّ عدم سلاسة الفهم للقرآن يجعل التبليغ – أي المهمة الرئيسية للأنبياء[1]- ناقصًا، فهل يقبل الأحمديون أن يكون بلاغ الأنبياء لأممهم أو لأقوامهم، وبخاصة سيدنا مُحَمَّد ﷺ ناقصًا؟!

(1) يقول الله تعالى: {مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ} سورة المائدة 99.

الفصل السادس:

النصوص الأحمدية المفسرة لآيات وأحاديث تبين علاقة الأنبياء بالحكمة ومعرفة العقائد الصحيحة.

أولًا: علاقة الأولياء والأنبياء بالحكمة ومعرفة العقائد الصحيحة.

يقول الميرزا: "...فمن جملتها[1] العلوم والمعارف التي ينالها الأتباع الكمّلُ من مائدة نِعم القرآن الكريم. فحين يتبع الإنسان القرآن الكريم اتباعًا صادقًا ويسلِّم نفسه لأوامره ونواهيه كليًا ويتدبر هديه بكامل الحب والإخلاص ولا يبقى فيه إعراض ظاهري أو معنوي، عندها يُعطى نظرُه وفكره من الوهاب القدير نورًا، ويوهَب منه - عز وجل - عقل لطيف؛ فتنكشف عليه دقائق عجيبة ونكات العلوم الإلهية الكامنة في كلامه - عز وجل -، وتهطل على قلبه معارف دقيقة كما يمطر السحاب في موسم الأمطار بكثرة وغزارة. وقد سمِّيت تلك المعارف الدقيقة في القرآن الكريم بالحكمة كما قال تعالى: (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيرًا كَثِيرًا) (البقرة: 270). أي أن الحكمة تشمل خيرا كثيرا، ومن نال الحكمة فقد نال خيرا كثيرا. فهذه العلوم والمعارف التي تُسمَّى بتعبير آخر بالحكمة، تُعطى لأتباع كلام الله كالبحر المحيط لكونها تشمل خيرا كثيرا. ويُودَع فكرُهم ونظرهم بركةً، فتنعكس في نفوسهم -التي هي كالمرآة- الحقائقُ الحقة من الدرجة العليا، وتنكشف عليهم الحقائق الكاملة باستمرار. وتهيئ لهم تأييداتُ الله تعالى عند كل تحقيق وتدقيق أسبابا، فلا يبقى بيانهم ناقصا ببركتها ولا يتطرق إليه خطأ. فالعلوم والمعارف والدقائق والحقائق واللطائف والنكات والأدلة والبراهين التي تخطر ببالهم تحتل مكانة عالية وخارقة للعادة كيفًا وكمًّا، ولا يمكن مقارنتها مع أناس

(1) أي من جملة الإنعامات التي ينالها أتباع القرآن الكريم، وما يُعطَونه من مواهب خاصة.

آخرين لأنها ليست من عند أنفسهم، بل إن التفهيم من الغيب والتأييد من الله الصمد يكون هاديهم ودليلهم. وبقوة هذا التفهيم تُكشف عليهم الأسرار والأنوار القرآنية بما لا يمكن أن تُكشَف بضوء العقل الضبابي وحده.... فالواضح من عادة الإنسان الطبيعية هذه أنّ تحلّي أهل الله بالخوارق الروحانية -أي العلوم والمعارف- يُعدُّ شرطا محتوما عنده، وعلامة خاصة وضرورية لمعرفة أكابر المتدينين"[1].

التعليق:

إذا كان هذا حال الأولياء والأتباع الكُمّل، فما بالنا بحال الأنبياء في فهم الوحي من الله سبحانه وتعالى؟

ثانيًا: المُطَهَّرون وحقائق القرآن

يقول الميرزا: "المرتبة الثانية هي مرتبة الصدّيق. والصدق الكامل لا يتيسر للمرء حتى يجذبه بالتوبة النصوح والقرآن الكريم جامع للحقائق كلها، وهو الصدق التام، فما لم يصبح المرء صادقا فأنى له أن يطلع على كمال الصدق ومراتبه؟ عندما يبلغ الإنسان درجة الصديق تتيسر له معرفة القرآن ومحبته ويُطلع على حقائق القرآن ودقائق معارفه. ولأن الكذب يجذب الكذب، فلا يطلع الكاذب على معارف القرآن وحقائقه أبدا، ولذلك قال الله تعالى: (لَا يَمَسهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) (الواقعة: 80)"[2].

التعليق:

وهل ما أعطاه الله سبحانه وتعالى للصدّيقين، حَرَمَ منه سيدنا مُحَمَّدًا والكثير من الأنبياء عليهم السلام؟

وقول الميرزا "والقرآن الكريم جامع للحقائق كلها" يكفي للردِّ على كلامه، وكلام الأحمديين أنه لا مانع من وجود نبوة بروزية وظلية، لأنّ القرآن الكريم لم يَنُصَّ على منعها.

---

(1) كتاب (البراهين الأحمدية) 1884م الجزء الرابع صفحة 544.

(2) كتاب (الملفوظات) المجلد 1 صفحة 394.

ويقول الميرزا: "إن الإنسان لا ينال اليقين ما لم يجد النور من الله، ويبقى في كلامه تناقض.فالفرق بين علوم الدين والعلوم المادية أن الحصول على العلوم المادية والاطلاع على دقائقها لا يحتاج إلى التقوى والطهارة، فالإنسان النجس والدنس جدا أيضًا يمكن أن يحصل عليها مهما كان فاسقا وفاجرا وظالما. فالأشخاص من الطبقات الرذيلة والدنيئة أيضًا ينالون الشهادات فيها. أما علوم الدين فليست من هذا القبيل، إذ لا يستطيع الحصول عليها كل فلان وعلان، بل إن الحصول عليها يتطلب التقوى والطهارة، كما قال الله ﷻ (لَا يَمَسهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) (الواقعة: 80) فالذي يريد أن ينال العلوم الدينية فليتقدم في التقوى، فقدر ما سيتقدم في التقوى ستنكشف عليه الدقائق والحقائق اللطيفة"[1].

التعليق:

فهل الأنبياء وعلى رأسهم سيدنا مُحَمَّد ﷺ لم تنكشف عليهم الدقائق والحقائق اللطيفة في وحي الله سبحانه وتعالى لهم؟ وكيف يتوافق ما يقوله الميرزا مع جهله وأخطائه في فهم بعض آيات القرآن الكريم؟ والإضافة إلى ذلك فقد أقر أنه اجتهد وأخطأ في فهم بعض الآيات من القرآن الكريم، وفي وحي وإلهام ربه يلاش العاج.

والنص التالي يُظْهِرُ تناقض الميرزا؛ حيث يَدَّعي أنّ علم الوحي والإلهام يخضع لنفس القواعد الحاكمة للعلوم والفنون الأخرى المحتملة للخطأ في الفهم والاجتهاد، وقد نسي الميرزا كل ما قاله كما رأينا في النصوص السابقة.

يقول الميرزا: "هؤلاء العوام كالأنعام في الانخداع نفسه، وزادوا على الأمر حواشيَ من عندهم، دون أن يدروا بأن اعتراضاتهم لا تنبني إلا على وهم أنه لماذا صدر منا هذا الخطأ الاجتهادي فنقول ردًّا عليه بأنه **لم**

(1) كتاب (الملفوظات) المجلد 5 صفحة 345.

يصدر منا أي خطأ اجتهادي نشرناه للعامة معتمدين عليه بكل ثقة ويقين، مع ذلك دعونا نتساءل جدلا أنه لو أخطأ نبيّ أو ولي في معرفة المراد من نبوءة ما وتحديده، فهل ينقص هذا الخطأ من مرتبة نبوته أو ولايته شيئا؟ كلا، بل لا تتولد مثل هذه الأوهام في صورة الاعتراضات إلا بسبب الحمق والجهل. وبما أن الجهل قد انتشر في هذا العصر انتشارًا كبيرًا، وتغافل الناس جدا عن العلوم الدينية، لذلك يتراءى لهم الأمر المستقيم أيضًا مقلوبًا، وإلا فمن المسلم به والمقبول لدى الجميع أنه قد يصدر من نبيّ أو ولي خطأ في معرفة المراد من المكاشفات والنبوءات التي لم يتلق بصددها تفهيما كافيا من الله تعالى، وليس من شأن مثل هذا الخطأ أن ينتقص شيئا من مكانة أولئك الأنبياء والأصفياء، وذلك لأن علم الوحي فرع من فروع العلوم المعروفة، وهو خاضع، كالعلوم والفنون الأخرى، لقوانين الفطرة وقوة النظرية. ومن أعطي هذا العلم من الأنبياء والأولياء فلا بد أن يأخذه بكل عوارضه ولوازمه التي يتعرض لها، ومنها الخطأ الاجتهادي. فلو كان الخطأ الاجتهادي عيبا ويشكل اعتراضا، فهو قاسم مشترك بين جميع الأنبياء والأولياء والعلماء"(1).

التعليق:

قولُ الميرزا "علم الوحي فرع من فروع العلوم المعروفة، وهو خاضع، كالعلوم والفنون الأخرى" في النص السابق يعارض قولَه من قبله: "أما علوم الدين فليست من هذا القبيل، إذ لا يستطيع الحصول عليها كل فلان وعلان، بل إن الحصول عليها يتطلب التقوى والطهارة".

كما أنّ قول الميرزا "لم يصدر منا أي خطأ اجتهادي نشرناه للعامة معتمدين عليه بكل ثقة ويقين"، فهو كذب محض من الميرزا، حيث قد

(1) كتاب (الإعلان الأخضر) 1888 صفحة 12.

أقر الميرزا في الكثير من كتبه بخطئه في الاجتهاد في فهم وحي ربه يلاش العاج له، وأوضح ما يكون هذا في نبوءة ابنه المصلح الموعود[1].

ثالثًا: علم الأولياء ومعرفة العقائد الحقة

يقول الميرزا: "...وإلا فمن الواضح الجلي أنه إذا كان الإنسان شخصيا غير قادر، بعلمه ومعرفته، على اجتناب الخطأ ولم ينصر الله (الرحيم الكريم والمنزه عن كل سهو وخطأ، والمطلع على حقيقة كل أمر) عباده بإلهامه الصادق، فأنى لنا نحن العباد الضعفاء التخلص من ظلمات الجهل والخطأ؟ وكيف نتخلص من آفات الشكوك والشبهات؟ لذا أكشف هنا برأي مُحكم، أن من مقتضى حكمة ذلك القدير ورحمته وربوبيته حتما أن يخلق بين حين وآخر بحسب الحكمة أناسا يتلقون من الله إلهاما لمعرفة **العقائد الحقة** واكتشاف الأخلاق الصحيحة، وأن يهب لهم ملكة تفهيم التعليم لكي لا تبقى النفوس البشرية التي قد خلقت من أجل الهداية الحقة محرومة من نيل سعادتها المنشودة. الراقم المخلص غلام أحمد عفي عنه 1879/5/21م"[2].

التعليق:

هذا النص في سنة 1879م، أي بعد الرؤيا أو الكشف الذي كان في سنة 1878م، حيث ادعى الميرزا أنّ الله تعالى أصلحه تمام وكمال الإصلاح[3]، فطالما كان الله يخلق أناسًا يتلقون الإلهام من الله لمعرفة العقائد الحقة، فلماذا مع كل هذا في سنة 1883م، أي بعد 1879م، أي بأربع سنوات، يقول الميرزا بحياة سيدنا عيسى عليه السلام في السماء،

---

(1) أفردتُ فصلًا كاملًا في هذا الجزء، لإثبات عدم تحقُّق نبوءة الميرزا بخصوص ابنه المصلح الموعود.

(2) كتاب (مقالات قديمة) 1879م صفحة 24.

(3) ذكرتُ تلك الرؤيا بالتفصيل في الجزء الأول.

والكثير أيضًا من العقائد والأفكار التي ذكرها في كتابه (البراهين الأحمدية) ثم ارتد عنها بعد ذلك؟

رابعًا: أقوال وأفعال المؤمن كالساعة التي صنعها الله تعالى لا تخطئ.

يقول الميرزا: "وذلك كما ورد: "اتقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ"..ذلك لأنكم تتكلفون فيما تفعلون، أما أفعال المؤمن فتلقائية عفوية، وإنكم أصحاب أقوال أما هو فصاحب خبرة. ومثل المؤمن كمثل الساعة التي تعمل بتحريك من شتى آلاتها. من الممكن أن تخطئوا في تقدير الوقت حين تكون السماء غائمة، فتقولوا مثلًا نحن في الساعة السابعة مع أنكم في الساعة الثالثة في الواقع، أما هذه الساعة المصنوعة لهذا الغرض فلن تخطئ، بل ستنبئكم عن الوقت الصحيح، وليس لكم إلا الندم إن خاصمتموها وخطأتموها. كذلك تذكروا أنه لا يليق بالمتقي أن يجادل قوما مقربين عند الله وينادون في الدنيا بأسماء شتى. فاتقوا محاربة المؤمن عملاً بـ "اتقوا فراسة المؤمن" مخافة أن تصبحوا من أهل الباطل، فتذوقوا أسوأ العواقب على خطئكم. ذلك أن المؤمن يرى بنور الله، ولكنكم محرومون من ذلك النور، ويمكن أن تكونوا منحرفين عن جادة الصواب، ولكن المؤمن يسلك الصراط المستقيم دوما بالله عليكم، أخبروني هل بوسع الشخص الماشي في الظلام أن يباري إنساناً يمشي على ضوء سراج. كلا، لقد قال الله تعالى بنفسه: (هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ) (الأنعام: 51). كلا. فما دمنا نرى حولنا الأسباب، فمن الخطأ الفادح ألا نستفيد من ذلك. باختصار، يجب اتقاء فراسة المؤمن إن التصدي للمؤمن ليس من دأب العاقل. وإن معرفة المؤمن ممكنة بالعلامات والآثار التي بينتها آنفا. كان رعب هذه الفراسة الموهوبة من الله مستوليا على وجوه الصحابة الكرام، ويكون هذا الرعب مصاحبًا للأنبياء كآية من الله تعالى. كان الصحابة يسألون النبي عن مختلف

الأمور ويقولون له إذا كان هذا وحيًا من الله فلا نعارضه[1]، وكانت الهيبة مستولية عليهم. يتسم كلام المتكلم بالعظمة والهيبة بحسب مرتبته. انظروا كيف يقاسي المرء نوعا من الأذى والرعب عند المثول أمام الحكام الدنيويين، لأنه يفكر أن القلم بأيديهم. كذلك فإن الذين يعرفون أن الله مع المؤمن فإنهم يتركون معارضته، وإذا لم يفهموا من قوله شيئا يتفكرون ويتأملون فيه منعزلين بهدوء، أما غيرهم فيعارضونه أولًا ثم يفكرون. لا بد أن يتبع الناس من كان خبيرا بالطريق وحاملاً للضوء، وهذا هو المراد من الحديث: "اتقوا فراسة المؤمن"، أي إذا قال المؤمن شيئا، فاتقوا الله، لأنه لا يتكلم إلا بأمر الله تعالى. قصارى القول إن المؤمن إذا أحب الله تعالى أحاط به نور الله. ومع أن هذا النور يواريه في داخله ويحرق بشريته إلى حد ما، شأن القطعة الحديدية الملقاة في النار، إلا أن عبوديته وبشريته لا تنعدم أبدا. وهذا هو السر الكامن وراء قول الله تعالى: (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ) (الكهف: 111) لا شك أن العبودية تبقى في المؤمن، ولكنها تتوارى تحت صبغة الألوهية، وتمتلئ جُل قواه وجوارحه بمشيئة الله في سبل مرضاته تعالى، لتصبح صورة متجسدة لمراداته سبحانه وتعالى. هذه هي الميزة التي تؤهله لتربية ملايين الناس وتجعله مظهرًا لربوبية الله التامة. ولولا ذلك لما استطاع النبي أن يكون هاديا ومرشدا لهذا القدر الهائل من البشر"[2].

لا تعليق، فالنص يكفي لمن له عقل أن يعرف من خلال كلام الميرزا مكانة الأنبياء، فإذا كان كل ما سبق للأولياء فما بالنا بالأنبياء؟

(1) إذن لم يكن هناك أدنى اشتباه عند الصحابة رضي الله عنهم في احتمال ألا يفهم سيدنا مُحَمَّد ﷺ الوحي من الله سبحانه وتعالى.

(2) كتاب (الملفوظات) مجلد 1 صفحة 110.

خامسًا: علم الأولياء وحفظهم في الرواية والدراية.

يقول الميرزا: " ثم من المسلَّم أن الله يربّي عقول الصالحين، ويُسعِدهم بالهداية إلى طرق الروحانيين، ويذكّرهم إذا ما ذهلوا معارفَ كلام الله القدّوس[1]، ويُنْزِلُ السكينة عند الزلزال على النفوس، ويؤيدهم بروحٍ منه، ويعضُد بالإعانة على الإبانة[2]، ويتولى أمورهم ويميزهم بالحصاة والرزانة، ويصرِفهم من السفاهة، ويعصِمهم من الغواية ويحفظهم في الرواية والدراية؛ فلا يقِفون موقفَ مندمة، ولا يرون يومَ تندُّمٍ ومنقصة، ولا تغرُبُ أنوارهم، ولا تخرُب دارهم. منابعهم لا تغور، وصنائعهم لا تبور. ويؤيدون في كل موطن ويُنصَرون، ويُرزَقون مِن كل معرفة ومِن كل جهل يُبعَدون. ولا يموتون حتى تُكمَّل نفوسهم فإذا كُمّلتْ فإلى ربهم يُرجَعون. فإن الله نور فيميل إلى النور، وعادتُه البدور إلى البُدور. ولما كانت هذه عادة الله بأوليائه، وسُنّته بعباده المنقطعين وأصفيائه، لزِم أن لا يرى عبدُه المقبول وجهَ ذلّةٍ، ولا يُنسَب إلى ضعف وعلّة، عند مقابلةٍ مِن أهل ملّة، ويفوقَ الكلَّ عند تفسير القرآن بأنواع علم ومعرفة. وقد قيل إن الولي يخرج من القرآن، والقرآن يخرج من الولي، وإن خفايا القرآن لا يظهر إلا على الذي ظهر مِن يَدَي العليمِ العليّ. فإن كان رجلٌ مَلَكَ وحدَه هذا الفهمَ الممتاز، فمَثله كمثل رجل أخرجَ الرُكازَ، وما بذل الجهدَ وما رأى الارتمازَ، فهو وليُّ الله وشأنُه أعظمُ وذيله أرفعُ مِن همز الهَمّاز ولمز اللَمّاز. وما أُعطِيَ هذا الوليّ الفاني من معارف القرآن كالجَهاز،

---

(1) لماذا لم يذكّر الله سبحانه وتعالى الأنبياء حينما ذهلوا عن حقيقية معنى الوحي من الله سبحانه وتعالى لهم، أم أن هذا للصالحين، وليس للأنبياء؟

(2) الإبانة أي التوضيح والإظهار للحقيقة، فلا خفاء ولا ظلام في علم وفهم الأنبياء، والسؤال: لماذا لم يعضد الله سبحانه وتعالى بالإعانة منه لحضرات الأنبياء عليهم السلام حتى يُبَيِّن لهم حقيقة معنى الوحي، وتركهم كما يَدَّعي الميرزا بأخطائهم؟ ولماذا لم يفعل ذلك مع الميرزا؟

فهو معجزة بل هو أكبر من كل نوع الإعجاز. وأيّ معجزة أعظم من إعجازٍ قد وقَع ظِلَّ القرآن، وشابةَ كلامَ الله في كونه أبعدَ من طاقة الإنسان؟ وليس هذا الموطن إلا للمتقين، ولا تُفتَح هذه الأبواب إلا على الصالحين، ولا يمسه إلا الذي كان من المطهَّرين"(1).

التعليق:

رأينا من قبلُ وصف الميرزا غلام، لسيدنا أبي هريرة(2) بأنه لم يُعط من الفهم والدراية إلا شيئًا يسيرًا، فهل ما قاله الميرزا في حق الأولياء "ويحفظهم في الرواية والدراية"، لا ينطبق على سيدنا أبي هريرة؟ وهل لم يكن أبو هريرة رضي الله عنه من الأولياء؟ وقد قال الميرزا الكثير في مصاحبة روح القدس لهم، فلماذا ترك روح القدس أبا هريرة ولم يصحح له الفهم والدراية كما يحدث مع الأولياء؟ وإذا كان ما قاله الميرزا غلام

---

(1) كتاب (إعجاز المسيح) 1901م صفحة 25 و26.

(2) في كتاب (البراهين الأحمدية) الجزء الخامس 1905-1908م صفحة 393، يقول الميرزا: "وانظروا كيف يؤيد التفسير "الثُّنائي" بياننا هذا بكل قوة وشدة، وقد ورد فيه أيضًا أن هذا هو المعنى عند أبي هريرة - رضي الله عنه -. ولكن يقول صاحب التفسير "الثُّنائي" إن فهم أبي هريرة للقرآن الكريم كان ضعيفا وناقصا، والمحدِّثون يعترضون على درايته. لقد كان أبو هريرة قديرا في نقل الرواية، ولكنه لم يُعطَ في الفهم والدراية إلا شيئا يسيرا. وأقول أنا أيضًا بأنه لو استنبط أبو هريرة - رضي الله عنه - ذلك المعنى فهذا خطأه، كما أن المحدِّثين قد أثبتوا في عدة أماكن أخرى أن أبا هريرة تعثّر وأخطأ في كثير من الأمور المتعلقة بالفهم والدراية. والمسلَّم به أيضًا أن رأي صحابي واحد ليس حجة شرعية. بل الحجة الشرعية هي إجماع الصحابة - رضي الله عنهم - جميعا، وقد بيّنّا من قبل أن جميع الصحابة قد أجمعوا على أن الأنبياء كلهم قد ماتوا".

التعليق: وما رأي الميرزا في الحديث المعلق الذي فيه تفسير ابن عباس رضي الله عنه أنّ التوفي الموت، وقد بينت ضعف هذا الحديث في الجزء الأول، أليس ابن عباس قال هذا الرأي منفردًا، فلماذا اعتبره الميرزا حجة؟

من صفات علمية في الأولياء صحيحًا، فهل لم يحصل الأنبياء على ما حصل عليه الأولياء؟!

سادسًا: شرح إلهام الملهم لا يكون إلا من الملهم نفسه.

يقول الميرزا: "...المعنى الصحيح للإلهام هو ذلك الذي يبينه الملهَم بنفسه، ولا يفوق شرح شخص آخر أو تفسيره قط المعنى الذي يبينه الملهَم بنفسه لأن الملهَم يكون مطلعًا على كيفية إلهاماته الداخلية ويفسره مستمدًا القوة الخاصة من الله عز وجل، أليس بيان الملهَم معنى إلهامه أو شرح المؤلف معتقدًا ورد في تأليفه أوثق عند العقل من بيانات الناس الآخرين؟ بل يجب التأمل جيدًا أنه إذا بيّن المؤلف أمرًا غيبيًا قبل الأوان وأعلن عن أمر بكل وضوح فهو المسؤول عن إلهامه وشرحه."[1].

التعليق:

إذَنْ فهم وشرح الإلهام والوحي يكون مستمدًا بقوة الله سبحانه وتعالى، وليس باجتهاد من المُلهَم، فلا يصح الادِّعاء بعد هذا النص أنّ الأنبياء قد يجتهدون ويفهمون الوحي بالخطأ.

سابعًا: سيدنا الخَضِر وقوله "وما فعلتُه عن أمري"

يقول الميرزا: "...واذكُرْ قصة من قال: (وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي) (سورة الكهف 83) صدق الله العظيم، وما كان من المرسلين. واذكُرْ ما قال الله تعالى: (فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا * قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا * قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لأَهَبَ لَكِ غُلاَمًا زَكِيًّا) (سورة مريم 18) فانظُرْ كيف كلَّم مَلَكُ الله مريمَ وما كانت نبيّةً، فاتقِ الله ولا تكن من المعتدين"[2].

---

(1) الإعلان رقم 43 بتاريخ 1887/8/7م.

(2) كتاب (تحفة بغداد) 1893م صفحة 29.

التعليق:

يصف الميرزا علم الخَضِر في كتاب (البراهين الأحمدية) الجزء الرابع سنة 1884م بالعلم اليقيني، وبناء على هذا العلم اللدني الذي أوحاه الله سبحانه وتعالى له تَصَرَّفَ بما ثبت في سورة الكهف، وقد أَقَرَّ الميرزا بأنّ الخضر ليس من الأنبياء، فهل علم وفهم الأنبياء أقلّ من علم الخضر؟ وهل علم وفهم الأنبياء للوحي من الله سبحانه وتعالى أقلّ من علم وفهم أم سيدنا موسى عليه السلام حينما قذفت بابنها في التابوت، ثم في اليم؟

ثامنًا: أفعال أولياء الله متصبغة بصبغة الألوهية.

يقول الميرزا: "... وتخرج من أفواههم كلمات تتحقق كما يقولون تماما. وقد تحدث القرآن الكريم صراحةً عن صدور مثل هذه الأمور على يد ولسان رسول الله ﷺ حيث قال الله تعالى: (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى) (الأَنْفال: 18)... وإن ما ورد عن نبينا الأكرم في القرآن الكريم : (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى) (النجم: 40) إنما هو إشارة إلى ذلك القرب الشديد والأسمى، وهو دليل على كمال تزكية نفسه وقربه من الله تعالى. ورد في الحديث الشريف أن الله تعالى يكون يد عبده المؤمن ورجله وعينه وغيرها من الجوارح، وإنما معناه أن جوارح المؤمن كلها تأخذ طابع طاعة الله وكأنها جوارح الله التي تصدر منها أفعال الله من حين لآخر، وأنها مرآة صافية تنعكس فيها جميع المشيئات الإلهية بمنتهى الصفاء والجلاء. وبتعبير آخر إن مثل هؤلاء الناس يتجردون عندها من بشريتهم كل التجرد...أما عباد الله هؤلاء فلا ينطقون إلا بإنطاق الله، فإذا هاجت أرواحهم جاء من الله نفسه موج ليُحدث فيهم تموجا وهيجانا، فلا يتكلمون بصوتهم ونطقهم، بل يتكلمون بتأثير الله وتهييجه، وعندما يرون فلا يكون في رؤيتهم دخل للفكر كما هو حال غيرهم من الناس،

وإنما يرون بنور الله الذي يريهم ما لا يستطيع أن يراه غيرهم حتى بنظرة عميقة فاحصة أيضًا"[1].

إذا كان كل ما سبق من عطاءات للأولياء، وأنهم لا ينطقون إلا بإنطاق الله، فكيف ترك الله تعالى الأنبياء يفهمون وحيه الله تعالى لهم بالخطأ، وينطقون بالخطأ؟

تاسعًا: ما يجب للأولياء حتى يُعصموا من الفهم الخطأ.

يقول الميرزا: "... فإن معارف الله لا تنكشف إلا على قلوب صافية، وأبواب الدين لا تُفتح إلا على هِممٍ على الله مُقبلةٍ، ولا تتجلّى الحقائق إلا على أفكارٍ إلى الرحمن حافدة[2]. ثم مع ذلك وجب على رجالٍ يتصدّون لمواطن المباحثات ويقتحمون سيول المباحثات، أن يكونوا متوغّلين في العلوم العربية[3]، ومُرتوين من العيون الأدبية، ومطّلعين على فنون

(1) كتاب (الملفوظات) مجلد 1 صفحة 109.

(2) فهل معرفة حقيقة دلالات وحي الله سبحانه وتعالى لا تنكشف على الأنبياء؟ وهل همم الأنبياء لم تكن على الله مقبلة، ولا أفكارهم إلى الرحمن حافدة.

(3) في كتاب (نزول المسيح) 1902م صفحة 52، يقول الميرزا: "والحق أن اللسان العربي - الذي هو المفتاح الحقيقي للصرف والنحو – محيط لا شاطئ له وتصدُقُ فيه تمامًا مقولة الإمام الشافعي - رحمة الله عليه – الشهيرة التي قال فيها: لا يعلمه إلا نبي، أي من المستحيل لأي إنسان أن يحيط بهذا اللسان بشتى لهجاته وأساليبه بشكل كامل إلا نبيّ. إذن فهذه المقولة أيضا تؤكّد أنه ليس بوسع كل إنسان أن يمتلك ناصية هذه اللغة كافة النواحي، بل الإحاطة الكاملة بها إنما هي من معجزات الأنبياء عليهم السلام".

فهل أحاط الميرزا باللسان العربي بشكل كامل؟ في الحقيقة كما سنرى في هذا الجزء الخامس أن الميرزا غلام لم يحط باللسان العربي بشكل كامل، بل كان يحتاج للتحسين فيما يكتبه باللغة العربية من أصحابه العلماء، وينظر في القواميس العربية لمعرفة معاني الكلمات، كما أَقَرَّ بالاقتباس من الكتب العربية مثل كتاب (مقامات الحريري).

الكـلام والأسـاليب الغريبـة المعجبـة، وقـادرين علـى محاسـن الكنايـات، ومقتدرين على طرق التفهيمات، وعارفين لمحاورات اللسان، وضـابطين للقوانين العاصمة من الخطأ في الفهم والغلط فـي البيـان[1]. وأنّـى لهـؤلاء هذه الكمالات؟ فليس في أيديهم إلا الخرافات، فليبـكِ علـيهم مـن كـان مـن الباكين"[2].

يقول الميرزا: "الأصل المحكم والخفير الأعظم فـي طـرق المكاشـفات الذي هو كقانون عاصم من سوء الفهم في تفسير النبوات الواقعة فـي هـذا العالم العنصري علم تأويل الأحاديث[3] الذي يعطى للصديقين. ولا يجوز صرفُ أمرٍ كشفي عن التأويلات المصرحة في هذا العلـم[4] إلا عنـد قيـام قرينة قوية موصلة إلى اليقين، لأن هذا العلم إنما جُعل بمنزلة لغـة كاشـفة لأسرار المكاشفات، أُحكمتْ قواعدها وفُرض اتباعهـا للمـؤمنين. فكمـا أن اللغات المستعملة الجارية على الألسنة قاضية لحل التنازعات اللغوية فـي العالم السفلي وحجة قاطعة للمتكلمين، كذلك علم تأويل الأحاديث وقواعده التي رتبها لسان الازل، حكم مسلم لقضاء التنازعات الكشـفية، ومـن أبـى هذا الحكم فقد جار جورا عظيما وهو من الظالمين، مثلا اذا احتذيت حذاء في رؤياك فلا يجوز لك عند تأويله أن تعني من الحذاء ما يُعْنَى في لغات هذا العالم السفلي، بل يجب عليك أن ترجع إلى لغة وضعها الله لذلك العلم الروحاني، فتؤول الحذاء زوجـةً أو وُسْـعَة معـاش . فخـذ هـذا السـر فأنـه ينجيك من آفات المخطئين" منه"[5].

---

(1) سنرى في السطور التالية بعضَ ما يقصده الميرزا بقولـه " القـوانين العاصـمة من الخطأ "ما جاء في كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892 صفحة 318.

(2) كتاب (حقيقة المهدي) 1899م صفحة 226.

(3) يقصد الميرزا بتأويل الحديث أي تأويل الرؤى والكشوف.

(4) يقصـد التـأويلات والتفسـيرات المعتبـرة والمحـددة فـي علـم تأويـل الـرؤى والكشوف.

(5) كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892 صفحة 318 في الحاشية.

التعليق:

هل علم تأويل الأحاديث، أي تأويل الرؤى والمكاشفات، الذي رتب قواعده لسان الأزل كما يقول الميرزا، وهو حكم مسلم للقضاء في التنازعات الكشفية، فيكشف أسرار هذه الرؤى والمكاشفات، فهل لم يكن يَعْلمه الميرزا قبل تأويله الخاطئ لرؤياه ومكاشفاته؟ بل هل لم يكن يعلمه الأنبياء، حتى لا يخطئوا في فهم الرؤى لهم من الله سبحانه وتعالى؟

كما لم يبين لنا الميرزا أين هذا العلم وما الدليل على أنه من العلوم الموحى بها؟ أو كيف رتبه لسان الأزل؟ ومَنْ مِنَ الناس غير الانبياء عنده هذا العلم؟ وكيف وصله؟ وما الدليل على أنه وصله من الله تعالى؟

عاشرًا: لا ينطق الميرزا من عنده، ويحالفه التأييد الإلهي الإعجازي أثناء التأليف والكتابة

يقول الميرزا: "وجدير بالذكر هنا أنني ألاحظ أنّ التأييد الإلهي الإعجازي يحالفني أثناء التأليف والكتابة بشكل خاص، حيث أشعر لدى الكتابة بالعربية أو الأوردية كأن أحدًا مِن داخلي يعلمني. وإن كتاباتي كلها سواء بالعربية أو الأوردية أو الفارسية، تتم كتابتها بطريقين اثنين: **الأولى**: إنّ سلسلة مِن الألفاظ والمعاني تتراءى لي على التوالي بمنتهى السهولة فأكتبها. وبالرغم مِن أنني لا أتجشم أي مشقة وعناء في مثل هذه الكتابة إلا إنّ تلك الكلمات والمفاهيم في واقع الأمر لا تفوق قوتي العقلية كثيرًا بمعنى أنه ولو لم يرافقني التأييد الإلهي بشكل خاص فأنني أستطيع بفضل الله سبحانه وتعالى إنّ أكتبها ببذل شيء مِن الجهد وكثير مِن الوقت، وذلك ببركة التأييد الإلهي العادي العام الذي هو جزء لا يتجزأ مِن خواص الفطرة الإنسانية، والله أعلم. **والقسم الثاني** مِن كتاباتي يتم بطريق خارق للعادة كليّة. وذلك إنني حين أكتب شيء بالعربية مثلًا وأحتاج إلى بعض الكلمات التي يتطلبها السياق ولا أعرفها.. فإن الوحي الإلهي يهديني إليها، حيث يلقي روح القدس تلك الكلمة في قلبي على

شكل وحي متلو ويجريها على لساني وأنا في حالة غيبوبة.... ونفس الحال بالنسبة للجمل العربية فأثناء الكتابة بالعربية ترد على قلبي مئات الجمل على شكل وحي متلو أو يرينيها ملاك مكتوبة على ورقة، وتكون بعض تلك الجمل آيات مِن القرآن الكريم وبعضها شبه آيات مع شيء مِن التصرف...". ويكمل (جلال الدين شمس) صاحب المقدمة لهذا الكتاب تعليقًا على كلام الميرزا: "وهذا يؤكد أنّ ما ألفه سَيّدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود باللغة العربية الفصيحة البليغة إنما ألفه بتأييد إلهي، وليس بناء على علم مكتسب"[1].

ويقول البشير أحمد: "إنّ "المولوي شير علي" حدثه أنّ الميرزا كان يقول "إن جميع كتاباته مصطبغة بصبغة الوحي لأنها كتبت بتأييد خاص مِن الله"[2].

---

(1) مقدمة كتاب (التبليغ) 1893م صفحة حرف (ص) وصفحة حرف (م)، حيث يقرر الميرزا أنّ الله أعطاه آية الفصاحة والبلاغة بالعربية كظل لمعجزة القرآن الكريم، فلا يستطيع أحد أنْ يبارزه في هذا المضمار.

(2) كتاب (سيرة المهدي) تأليف البشير أحمد ابن الميرزا، الرواية - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. حدثني المولوي شير علي أن المسيح الموعود كان يقول: إن كتاباتي كلها منصبغة بصبغة الوحي لأنها كُتبت بتأييد خاص من الله تعالى. كان عليه السلام يقول: في بعض الأحيان أكتب بعض الكلمات والجمل، ولكني لا أعرف معناها إلا عندما أرجع إلى القواميس بعد كتابتها. كان المولوي المذكور يقول: كان الميرزا صاحب يرسل كتبه العربية ومسوداتها إلى الخليفة الأول والمولوي مُحَمَّد أحسن، وكان يوصيهما أن يحسنوا إذا كان هناك ما يحتاج إلى التحسين. كان الخليفة الأول يقرأ المسودة ويرسلها كما هي، ولكن المولوي مُحَمَّد أحسن كان يبذل جهدًا كبيرًا فيغير في بعض الأماكن كلمات بقصد التحسين. كان المولوي شير علي يقول: قال المسيح الموعود في إحدى المرات: إن المولوي مُحَمَّد أحسن يقوم بالإصلاح والتحسين من ناحيته، ولكني أرى أن كلمتي التي كتبتها هي المناسبة وفي محلها وهي الأفصح، أما ما كتبه المولوي المحترم فهو ضعيف، ولكني أبقي أحيانًا ما كتبه المولوي المحترم حتى لا

ويقول الميرزا: "أي:... قلْ لو لم يكن هذا الأمر من عند الله تعالى لوجدتم فيه اختلافا كثيرا،أي: لم تجدوا في كلام الله ما يؤيده،... إن هذا[1] لا ينطق من عنده[2]، بل إنّ ما تسمعونه إنما هو وحي الله"[3].

التعليق:

إذا كان التأييد الإلهي للميرزا كان ملازمًا له في كتاباته، وأنه لا ينطق من عنده، فلماذا ترك رب الميرزا نبيه يخطئ في فهم الوحي؟ أليس من باب أَوْلى ألا يتركه يسيء فهم الوحي الذي أنزله عليه؟! وإذا كان كل هذا للميرزا، فهل حرم الله تعالى الأنبياء منه؟

الحادي عشر: كشف العقائد الصحيحة للأولياء

يقول الميرزا: "والأوامر والعقائد التي قَبِلها الإنسان من قبل إيمانًا وعلى سبيل السماع فقط تُكشف عليه في هذه المرحلة مشهودةً ومحسوسة بواسطة الكشوف الصحيحة والإلهامات اليقينية القاطعة وتُظهَر عليه دفائن الشرع والدين والأسرارُ الكامنة في الملة الحنيفة"[4]

التعليق:

يصاب بالإحباط بشطبي جميع كلماته المقترحة، أقول: كان دأب المسيح الموعود أنه كان يرسل كراسات كتبه والتجارب الطباعية إلى العلماء مع هذه الوصية أن يحسنوا إذا وجدوا ما يحتاج إلى التحسين، وكان الغرض من ذلك أن يقرأ العلماء كتبه ويكونوا مطلعين على تعاليم الجماعة. هذا رأيي الشخصي وليس مبنيًا على رواية ما".

(1) أي نفسه الميرزا غلام.

(2) يقصد الميرزا كلامه ووحيه.

(3) كتاب (الأربعين) 1900 صفحة 100.

(4) كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892م صفحة 135.

يقصد الميرزا أنّ الأوامر والعقائد التي كان يؤمن بها هذا الإنسان الباحث الصادق- ويقصد الميرزا أنه مثله؛ أي أنه من جملة الباحثين الصادقين- من قَبْلُ من خلال السماع والتعلم من غيره من البشر، يكشفها الله تعالى عليه في مرحلة البحث مشهودة محسوسة بواسطة الكشوف الصحيحة والإلهامات اليقينية القاطعة، فيعرِّفه الله تعالى الصحيح وغير الصحيح من هذه العقائد والأوامر.

فإذا كان الميرزا في زمن كتابه الأول (البراهين الأحمدية)، كان يؤمن بأنّ سَيِّدنا عيسى عليه السلام حيّ في السماء، فهل الميرزا في هذا الزمن لم يكن باحثًا عن الحق؟ دع عنك أنْ يكون نبيًا أو وليًا مقربًا، فإذا كان الله تعالى -كما يَدَّعي الميرزا هو هاديه ومعلمه الوحيد- فلماذا لم يكشف له معنى توفي سَيِّدنا عيسى عليه السلام، فيقول له إنك مخطئ في اعتقادك بحياة عيسى بن مريم في السماء؟

وفي سنة 1891م كتب الميرزا في كتاب (إزالة الأوهام)[1] مُقْسِمًا بالله بأنّ ربه كشف عليه معنى الآية الكريمة {وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا} سورة النساء (159)، وأنّها تثبتُ موت سَيِّدنا عيسى عليه السلام، وكان من ضمن شرحه للآية أنّ الضمير المتصل (الهاء) في قول الله تعالى {قَبْلَ مَوْتِهِ} كما في الآية الكريمة، يعود على سَيِّدنا عيسى عليه السلام؛ أي قبل موت سَيِّدنا عيسى عليه السلام، بينما نجد الميرزا في كتابه (حمامة البشرى)[2]، وفي كتابه (حقيقة الوحي)[3]، تراجع وأنكر كل هذا؛ أي أنكر ما قاله بخصوص الضمير (الهاء)، وتبنى قولًا آخرًا بأنّ الضمير في التعبير "قَبْلَ مَوْتِهِ" يعود لأهل الكتاب! فهل في زمن كتاب (إزالة الأوهام) لم يكن الميرزا باحثًا عن الحق؟

---

(1) كتاب (إزالة الأوهام) 1891م صفحة 311.

(2) كتاب (حمامة البشرى) 1894م صفحة 94.

(3) كتاب (حقيقة الوحي) 1907م الصفحات 40 و520.

فأين تصحيح العلوم بواسطة الكشوف الصحيحة والإلهامات اليقينية القاطعة التي تُظهَر عليه دفائن الشرع والدين والأسرارَ الكامنة في الملة الحنيفية؟

الفصل السابع:

النصوص الأحمدية التي تبين تعليم شديد القوى للأولياء، ومرافقة روح القدس لهم وللأنبياء.

أولًا: تعليم شديد القوى أي جبريل عليه السلام.

يقول الميرزا: "وفيما يلي أكتب القَسم الثاني على سبيل المثال: (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى * وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى) (سورة النجم 2-8)، أي أقسم بالنجم إذا طلع أو هوى ... علّمه شديدُ القوى أي جبريل ورآه ذو القوة بكامله وكان عاليا فوق الأفق"[1].

التعليق:

من كان معلمه روح القدس؛ أي سيدنا جبريل عليه السلام، وفي تفاسير أحمدية أخرى؛ شديد القوى هو الله سبحانه وتعالى، فهل من الممكن ألا يفهم النبيّ منه الوحي؟ فكفاءة التعليم والتفهيم تتناسب مع قدرة المُعَلِّم، والله سبحانه وتعالى هو من يختار التلميذ النجيب الذي عنده القدرة الكافية للفهم والتبليغ.

ثانيًا: مرافقة روح القدس للأولياء.

يقول الميرزا: "إن الخوارق الاقتدارية السابقة الذكر تصدر من هؤلاء لأن نور روح القدس **يحالفهم دائما ويسكن فيهم فلا ينفصلون عنه ولا ينفصل النور عنهم أبدًا في حين من الأحيان، ولا في حال من الأحوال.** يخرج هذا النور مع نَفَسهم دائما **ويقع مع نظرهم على كل شيء**، ويُري الناس لمعانه من خلال كلامهم. وإن هذا النور يسمّى روح القدس؛ ولكن هذا ليس روح القدس الحقيقي، بل إنّ روح القدس الحقيقي هو ذلك الذي في السماء وروح القدس هذا إنما هو ظله الذي يسكن في الصدور

(1) كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892م صفحة 462.

والقلوب والأذهان الطاهرة للأبد **ولا ينفصل عنها طرفة عين، ومَن رأى أن روح القدس هذا ينفصل عنه بكل تأثيراته فهو على الباطل تماما، ويسيء بأفكاره المظلمة إلى أصفياء الله المقدسين**. صحيح تماما أن روح القدس الحقيقي يبقى في مكانه، ولكن ظله -الذي يسمَّى مجازًا أيضًا روح القدس- يدخل تلك الصدور والقلوب والأذهان وكافة أعضاء الذين يستحقون نزول حب الله الكاملِ مع بركاته على حبهم الأصفى والأجلى بعد نوالهم مرتبة البقاء واللقاء. وعندما ينزل روح القدس المذكور يتعلق بكيان ذلك الإنسان تعلُّقَ الروح بالجسد، **فينوب مناب قوة البصر ويعمل عمل العيون، ويصبح قوة الشم ويهب الآذانَ حِسا روحانيا، ويمثّل كلام اللسان وتقوى القلب وذكاء الذهن** ويسري في اليدين ويوصل تأثيره إلى القدمين أيضًا"(1).

التعليق:

يا أتباع الميرزا غلام، ما دام روح القدس المُرْسَلُ من الله سبحانه وتعالى لمصاحبة ومرافقة ودعم الأنبياء عليهم السلام، فلماذا تركهم روح القدس يخطئون في فهم كلام الله سبحانه وتعالى؟

ثالثًا: روح القدس والآية {وما ينطق عن الهوى}

يقول الميرزا: "يجب التفكّر في أن شمس الصدق والحق الذي جاءت بحقه الآية الكريمة: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) هل يسعنا أن نقول إنه كان يخلو من نور الوحي كليّا إلى فترات طويلة؟ فقد نُقل مثلا أن الوحي لم ينزل عليه - ﷺ - أحيانا إلى أربعين يوما أو عشرين يوما، وفي بعض الأحيان الأخرى انقطع الوحي إلى ستين يوما أيضًا، فلو أريدَ من ذلك أن الملاك جبريل هجر النبيّ - ﷺ - كليّا إلى هذه الفترة لكان ذلك مدعاة لاعتراض شديد إن كان الكلام الذي تكلّم به النبيّ - ﷺ - أثناء هذه المدة يدخل في الأحاديث النبوية أم لا؟ أوَ لا تُسمَّ وحيا

(1) المصدر السابق صفحة 66.

غير متلوٍّ؟ ألم ير النبيّ - ﷺ - في أثناء هذه الفترة حتى الرؤى التي هي بمنزلة الوحي دون أدنى شك؟... وإذا كان صحيحا أن جبريل كان يهجر النبيّ - ﷺ - تلك الفترة وكان النبيّ يُحرم من الوحي كليّا فلا شك أن الأحاديث التي غطّت تلك الفترة لن تكون جديرة بالثقة ... إن شمس الحق ذلك -الذي لم يخطر بباله شيء دون الوحي- يعتقد عنه هؤلاء الناس أنه كان يعيش في الظلام إلى مدة طويلة دون أن يرافقه أيّ نور، والعياذ بالله. إنني أعلم بناء على تجربتي الشخصية أن قدسية روح القدس تعمل في كافة قوى الملهَم، في كل حين وآن دون الانفصال للحظة واحدة ولا يستطيع أن ينقذ الملهَم نفسه من الرجس ولو للحظة واحدة دون تأثير قدسية روح القدس. والسبب وراء الأنوار الدائمة والاستقامة الدائمة والحب الدائم والعصمة الدائمة والبركات المستديمة هو بقاء روح القدس مع الملهَمين في كل حين وآن"[1].

رابعا: الفرقان وروح القدس للمتقين

يقول الميرزا: "الآيات التي جاءت في القرآن الكريم عن روح القدس يتبين منها أن المؤمنين الكمَّل يعطَون روح القدس **للأبد**. فمن جملتها: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَقُوا اللهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا) ... أي سيعطيكم الله تعالى روح القدس الذي به تمتازون عن غيركم كليّا، ويجعل لكم نورا أي روح القدس الذي **سيمشي معكم**. إن اسم روح القدس في القرآن هو "النور""[2].

(1) المصدر السابق صفحة 457.
(2) المصدر السابق صفحة 79.

خامسًا: المقرَّبون يتكلمون حين يكلِّمهم روح القدس

يقول الميرزا: "الفرق بين الكلام والإلهام هو أن نبع الإلهام يجري دائما في المقرَّبين فيتكلمون حين تُكلِّمهم روح القدس. ويرون حين تُريهم روح القدس ويسمعون حين تُسمعهم روح القدس. وتنشأ جميع إراداتهم بنفخ من روح القدس. الحق والحق أقول بأنهم يكونون مصداقا ظليا للآية: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) (سورة النجم: 4-5). ولكن المكالمة الإلهية أمر آخر، وهو أن كلام الله تعالى ينزل عليهم كالوحي المتلوّ ويتلقّون أجوبة على أسئلتهم كما يجيب صديقٌ صديقَه. ولو وصفنا هذا الكلام يمكننا القول بأنه اسم لتجلّي الله جلّ شأنه الذي يتجلى بواسطة ملاكه المقرَّب. ويكون الهدف من وراء ذلك الإطلاع على استجابة الدعاء أو على أمر جديد وخفي آخر، أو الإخبار بالأنباء المستقبلية، أو الإطلاع على مرضاة الله أو عدم رضاه - سبحانه وتعالى - عن أمر معين، أو رفعه إلى مرتبة اليقين والمعرفة عن أحداث أخرى. على أية حال، إن هذا الوحي الإلهي صوت يظهر في لباس المكالمة والمخاطبة الإلهية ليصبِّغ صاحبه بصبغة المعرفة والطمأنينة. يستحيل بيان كيفيته أكثر من القول بأنه نداء طبيعي من الله تعالى - بتحريض إلهي ونفخ رباني دون أدنى تفكير أو تدبر أو تأمل أو تدخل من الإنسان- ويشعر به المرء بكلمات ممتعة ومباركة ويضم في طياته تجليا ربانيا وهيبة إلهية"[1].

(1) المصدر السابق صفحة 35.

سادسا: كل نبيّ مؤيَّد بروح القدس بصفة عامة

يقول الميرزا: "من الجدير بالانتباه أنه وإن كان كلُ نبيّ يتحلى بصفة المهدي لأن جميع الأنبياء هم تلاميذ الرحمن، وكما أن كل نبيّ مؤيَّد بروح القدس بصفة عامة، ولكن يخصّ هذان الاسمان نبيين اثنين بوجه خاص، أي اسمُ المهدي يخص نبينا الكريم - ﷺ - أما اسم المسيح أي المؤيَّد بروح القدس فيخص عيسى - عليه السلام - بوجه خاص. وإن كان نبينا - ﷺ - يفوقه من حيث هذا الاسم أيضًا، لأنه تعلَّم من "شديد القوى"، غير أن مرتبة تلقّي التأييد من روح القدس التي هي أقل من "شديد القوى" مرتبةً فتخص المسيحَ على وجه خاص. وهاتان الصفتان أو الميزتان مذكورتان في القرآن الكريم حيث سمَّى النبيّ - ﷺ - أميًّا وقال في حقه (عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى) ووصف المسيحَ حائزا على تأييد روح القدس كما قد قال الشاعر الفارسي ......وكان الأنبياء قد تنبأوا بأن هاتين الصفتين ستجتمعان في إمام آخر الزمان وفي ذلك إشارة إلى أنه سيكون نصفُه إسرائيليا والنصف الآخر إسماعيليا"[1].

سابعا: النور سيعمّ أفعال وأقوال وقوى وحواس المتقين

يقول الميرزا: "إن التقوى الحقيقية تكون مصحوبة بالنور كما يقول الله جلّ شأنه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتقُوا اللهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ)[2]، ويقول أيضًا: (وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ)[3]. أيْ إذا تمسكتم بصفة التقوى ورسختم عليها، سيجعل الله بينكم وبين غيركم فرقا واضحا وهو أنكم ستُعطَون نورا تسلكون به في جميع مسالككم. بمعنى أن ذلك النور سيعمّ أفعالكم وأقوالكم وقواكم وحواسكم. فسيكون في عقولكم

---

(1) كتاب (الأربعين) 1900م، صفحة 21 بالحاشية.

(2) سورة الأنفال 29.

(3) سورة الحديد 28.

نور وفي كل ما تقولونه تقديرا نور، وفي عيونكم نور، وفي آذانكم نور وفي لسانكم نور، وفي كلامكم نور، وفي كل حركة من حركاتكم وسكناتكم نور. والسبل التي تسلكونها ستصبح نورانية. فباختصار، ستُملأ كافة قواكم وحواسكم نورا وستمشون في النور كليّا. يتبين من هذه الآية بكل جلاء أن التقوى لا يمكن أن تجتمع مع الجهل قط، غير أن فهْم المرء وإدراكه يمكن أن يزيد أو ينقص بحسب مراتب التقوى. ومن هنا يثبت أيضًا بأن الكرامة العظيمة والعليا التي يُعطاها الأولياء البالغون درجة الكمال من التقوى هي أن كافة حواسهم وعقلهم وفهمهم وقياسهم يودَع نورا، وتُغسَل قوتهم الكشفية بمياه النور وتُطهَّر لدرجة لا تكون في نصيب غيرهم. وتغدو حواسهم دقيقة جدا وتُفتح عليهم الينابيع المقدسة من المعارف والحقائق، ويجري فيض سائغ من الله تعالى في كل ذرة من كيانهم مجرى الدم"(1).

التعليق:

هذا للأولياء، فما بالنا بالأنبياء؟

ثامنا: كلمة "المهدي" تعني ألا يكون في علوم الدين تلميذًا أو مريدًا لأحد من الناس، وأن يتربى على الدوام في كنف التجلي الخاص للتعليم اللدني الذي هو فوق كل تمثل لروح القدس

يقول الميرزا: "ينشأ هنا التباس في الظاهر أن المهدي هو الآخر ينال الهدى عن طريق روح القدس أيضًا، فجوابه أن من مدلول كلمة "المهدي" أن لا يكون في علوم الدين تلميذا أو مريدا لأحد من الناس، وأن يتربى على الدوام في كنف التجلي الخاص للتعليم اللدني الذي هو فوق كل تمثل لروح القدس، وهذا التعلم من الصفة المحمدية وإلى ذلك تشير آية: عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى) (النجم: (6) وإلى دوام هذا الفيض وكونه غير منقطع تُشير آيةُ : مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى

(1) كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892 صفحة 110.

(النجم: 4-5)، أما كلمة "المسيح" فتدل على أن روح القدس ملازم له على الدوام، وهذه الدرجة أقل من شديد القوى" لأن من تأثير روح القدس أنه يثبت الناس على الطريقة بواسطة من ينزل عليه، أما "شديد القوى" فهو يصبغ قلوب الناس بأروع صبغة للطريقة بواسطة من ينزل عليه. منه"[1].

تاسعًا: المتبعون الحقيقيون سيؤيَّدون وسيُعطى عقلُهم وفهمهم نورا من الغيب وتُجعَل كشوفهم صافية جدًا

يقول الميرزا: "...وقد وعد القرآن الكريم: (لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) (سورة يونس: 65). ووعد أيضًا: (وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ) (سورة المجادلة: 23)، ووعد أيضًا: (يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا) (سورة الأنفال: 30). فقد أعطاني كل ذلك بحسب هذا الوعد. وتعني هذه الآيات أن الذين يؤمنون بالقرآن الكريم سيُعطَون الرؤى المبشرة والإلهامات بكثرة، وإلا يمكن لأي شخص أن يرى رؤيا صادقة على سبيل الندرة. ولكن لا مجال للمقارنة بين القطرة والبحر، كما لا وجه لتشبيه الملّيم بالكنز. وقال تعالى بأن المتبعين الحقيقيين سيؤيَّدون بروح القدس، أي سيُعطى عقلُهم وفهمهم نورا من الغيب وتُجعَل كشوفهم صافية جدا. ويوضَع في كلامهم وأعمالهم تأثير ويُقوَّى إيمانهم كثيرا. ثم قال - عز وجل - بأنه سيضَع بينهم وبين غيرهم فرقا بيّنا، أي ستكون الأمم الأخرى كلها عاجزة أمام ما يُعطون من المعارف دقيقة والكرامات والخوارق. فنرى أن وعد الله هذا ظل يتحقق منذ القِدم، وأنا شاهد عيان عليه في هذا الزمن"[2].

(1) كتاب (الأربعين) 1900 صفحة 24 بالحاشية.
(2) كتاب (ينبوع المعرفة) 1908م صفحة 376.

عاشرا: علوم مَنْ كان معلمه شديد القوى

يقول الحكيم نور الدين: "(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، 1 - 5: (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى). ثم اسمعوا، إن علومه وتعليماته ليست نتيجة تعليم معلّم ضعيف، وهو ليس غير مثقَّف بل إن تعليمه دليل قوي على نبوته ورسالته، وهو تعليم معلّم عظيم. وقد صلح هو بنفسه وحسُن بعد بلوغه أعلى مدارج التعليم.هذا هو معنى الآيات الثلاثة بما فيها: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) (تصديق البراهين الأحمدية، ص 193 - 195). هذه الصفات العليا كانت موجودة في محمد رسول الله - ﷺ - بصورة أكمل. كان الله شديد القوى قد علّمه، وقد نال لقب: (وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى) وجاء بحقه: (يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) (الجمعة: 3) وما قاله - ﷺ - لم يكن ناتجا عن الهوى بل كان وحيٌ يوحى. لذا ينطبق عليه (مَا ضَلَّ) بالتمام والكمال. ولم يكن أجنبيا، فقال الله تعالى: {صَاحِبُكُمْ}. كان - 10: (عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى * وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى * ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى). المبدأ العام في قانون الطبيعة هو أنه بقدر ما أنشأ شيء علاقته مع شيء آخر يتأثر ويتحد به بالقدر نفسه. الإنعامات التي ينالها خدام مؤهّلون ومخلصون ونشطاء لسلطان عادل بل العدْل كله والمالك والعليم والخبير، كذلك الإنعامات والألطاف التي ينالها هؤلاء والخدام الأحباء من ذلك الملك القادر والمقدس لا يمكن أن يناله خدام غير مؤهلين وعاطلون والمعتزون بأنفسهم والأنانييون والمزيّفون أبدا. كلما كانت علاقة العباد مع الله أقوى كانوا أحق بالإنعامات. كلما كان العباد كاملين مال الله إليهم بالقدر نفسه. وبقدر التقدم في العبودية ينال المرء فيضا من روح القدس... كذلك تكون صفة الأنبياء والرسل وفطرتهم أن هؤلاء الحزب المقدس وأتباعهم المخلصين يصبحون فريدين من حيث "الحب لله والبُغض لله"، ويقدمون رضا الله - سبحانه وتعالى -

على كل اعتقادهم وقولهم وفعلهم، وبإنطاقه ينطقون وبأمره يمشون. إن رحمهم وغضبهم يكون رحم الله وغضبه. والسبب وراء هذه الوحدة والاتحاد تكون البيعة على أيديهم والإقرار معهم هي البيعة على يد الله والإقرار معه. لقد ذُكر الاتحاد نفسه في الآيات التالية: (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) (الفتح: 11) و(مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ) (النساء: 81)، و(وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى) (الأَنْفال: 18) وغيرها. وإلا هم بشرٌ ويُثبتون بشريتهم وعجزهم وفقرهم قائلين: (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ) و: وإن محمدا عبده ورسوله، و(وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ) و(وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ) اللهم اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم. يكونون حائزين على القرب والدّنوّ من البارئ تعالى القدوس، وإن قوسهم يتحد مع قوس الله كليّا. وقد بيّن القرآن الكريم هذا الموضوع الجميل في سورة النجم كما يلي: (ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى). فكان ضروريا بحسبما سبق بيانه أن يحصل فيض روح الحق وروح القدس بعد تحقق التقرب إلى الله والعبودية التامة على عتباته. لذا قد بُيِّنت نتيجة عبودية سيدنا رسول الله - ﷺ - من الدرجة العليا وطاعته وحبه لله وبُغضه في الله وبركاته. (تصديق البراهين الأحمدية، ص 195 - 197)"[(1)].

التعليق: إ

ِذَنْ شديد القوى في تفسير الخليفة الأحمدي الأول الحكيم نور الدين هو الله سبحانه وتعالى، فإذا كان مُعَلِّم النبيّ ﷺ هو الله سبحانه وتعالى شديد القوى، فكيف يخطئ النبيّ في فهم الوحي من الله سبحانه وتعالى؟

---

(1) كتاب (حقائق الفرقان) - مجلد 4 سورة النجم، تأليف الخليفة الأحمدي الأول الحكيم نور الدين.

الفصل الثامن

أولًا: الآية {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ}[1]، وتفسير بشير الدين محمود لها بما يثبت استحالة أن يخطئ الأنبياء في فهم الوحي من الله سبحانه وتعالى

ونظرًا لكثرة وطول النصوص التي قام فيها بشير الدين محمود بتفسير الآية {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ} من سورة الشرح، فسوف أذكر أولًا مختصرًا لها، ثم أعرض النصوص كاملة لاحتوائها على نقاط تستحق النظر، وسيظهر لنا أنّ شرح الله سبحانه وتعالى لصدر سيدنا مُحَمَّد ﷺ كما جاء في كلام بشير الدين محمود، يعني التفهيم والبيان والتوضيح والفتح والكشف وشرح الغموض، وبما أنّ السورة مكيّة، فإنّ كل هذه المعاني كانت موجودة في سيدنا مُحَمَّد ﷺ مبكرًا جدًا، كما أننا سنرى أنّ بشير الدين محمود يقرر أنّ شق صدر سيدنا مُحَمَّد ﷺ وإن كان كشفًا، إلا أنه أفاد تنقية قلب وصدر سيدنا مُحَمَّد ﷺ منذ الصغر، فكيف يتأتى مع كل ذلك الادعاء أنّ سيدنا مُحَمَّدًا ﷺ قد أخطأ في فهم الوحي من ربه؟

مختصر نصوص بشير الدين محمود المتعلقة بالآية {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ}

1- " سورة الشرح مكية بلا خلاف"[2].

2- "من معاني شرح الصدر **شرَح الغامضَ** أي كشَفه وفسره وبيّنه، وشرَح الكلامَ: فهّمه، وشرْحُ لصدر أي بسْطُه بنور إلهي وسكينةٍ مِن جهة الله ورَوحٍ منه"[3].

---

(1) سورة الشرح 1.

(2) كتاب (التفسير الكبير) الجزء 9 تفسير سورة الشرح بداية من الصفحة 155.

(3) المصدر السابق.

3- "(أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ). أي **انكشفت عليك الحقيقة تماما**"[1].

4-"المعنى الثالث للشرح هو **التفهيم**، وعليه فقوله تعالى (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) .. يعني أننا **ألقينا في قلبك حقائق الأشياء وفهّمناك إياها كالمعلّم**. بمعنى أن الله نفسه قد علّم النبيّ - ﷺ - **وفهّمه حقائق الدين**. الله بنفسه كالأستاذ علم سيدنا مُحَمَّد ﷺ، ليكون هذا أستاذا للعالم، **وفشل التلميذ فشلٌ لأستاذه. إذا فشلتَ فهذا يعني أن الله الذي علّمك وبعَثك لإصلاح الدنيا هو الذي قد فشل!** وهذا محال؛ فلا بد أن يكون النجاح حليفك[2].

5-"إذا نزلت عليك آية **انكشف عليك كل ما يتعلق بها**، وإذا نزل عليك حكم انكشفت عليك دقائقه وغوامضه وعرفتَ فورًا أين يمكن انطباقه وأين لا يمكن. وهذا يعني أن **الله تعالى قد زود النبيّ - ﷺ - بعلم داخلي علاوةً على العلم الخارجي**، وهذا هو المراد من قوله تعالى (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) .. أي: ألم نعطك علمًا داخليا علاوة على القرآن الكريم"[3].

6-"باختصار، إن العقل الذي وهبه الله تعالى للنبيّ - ﷺ - هو أفضل من عقولنا على كل حال، ولذلك كان **من المحال أن يفهم أحد القرآن الكريم كما فهمه الرسول - ﷺ**"[4].

7- "باختصار، إن قوله (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) يعني أن الله تعالى **قد وهب لمحمد - ﷺ - علمًا لَدُنّيًا -علاوةً على إنزال القران عليه**- يمكّنه من استيعاب كل ما في القرآن من علوم وتوسيعها إلى أقصى نطاق من خلال التفقه والاستنباط، فيعلِّم بها المسلمين دينهم"[5].

---

(1) المصدر السابق صفحة 166.
(2) المصدر السابق صفحة 174.
(3) المصدر السابق صفحة 176.
(4) المصدر السابق صفحة 177.
(5) المصدر السابق صفحة 178.

8- "أما العلوم التي ليست ذات صلة مباشرة بالدين فقد تناولَها القرآن أيضًا بشكل إجمالي. وإن شرح صدر النبيّ - ﷺ - بصدد كتاب عظيم كالقرآن لأمرٌ خارق بحد ذاته حقًا. فأولًا إن الكتاب الذي نزل عليه كتاب غيرُ عادي **وجامع للعلوم كلها**"[1].

9- "هناك أمران غير قياسيين وغير عاديين فيما يتعلق بالنبيّ - ﷺ - ، أوّلُهما أن الكتاب الذي نزل عليه - ﷺ - **كتاب جامع يبحث في كل علم بحثًا متكاملا من كل النواحي بحيث لا يمكن الزيادة عليه**"[2].

(1) المصدر السابق صفحة 179.

(2) المصدر السابق صفحة 179.

النصوص كاملة من كلام بشير الدين محمود.

يقول بشير الدين محمود: "هذه السورة مكيّة بلا خلاف (فتح البيان)، وعندي أن هذه السورة نزلت في السنة الثالثة أو قريبا منها. شرح الكلمات: ...وشرَح الغامضَ: كشَفه وفسره وبيّنه. وشرَح الشيءَ: فتَحه ووسعه. وشرَح الكلامَ: فهَّمه. وشرَح صدرَه بالشيء وللشيء: سَرَّه به وطيَّب به نفسَه. (الأقرب). وقال صاحب المفردات: "أَصْلُ الشرحِ بَسْطُ اللحم ونحوه، ومنه: شرْحُ الصدر أي بسْطُه بنور إلهي وسكينةٍ مِن جهة الله ورَوحٍ منه". الظاهر أن هذا المعنى الأخير تفسيري لا لغوي، لأن شرح الصدر لا يكون من الله تعالى فقط، بل يقول الإنسان أيضًا لصاحبه بعد سماع كلامه: قد شرحتَ صدري، أي قد فهمتُ الأمر الآن جيدا. وقد ورد في "تاج العروس" وهو أكبر قاموس عربي: "شَرَحَ كمَنَعَ: كَشَفَ، يقال شرَح فلان أمرَه: أي أوضحَه. وشرَح مسألةً مشكِلةً: بَيَّنَها، وهو مجاز. شَرَحَ: قَطَعَ اللحمَ عن العضو قطعًا،.... شرَح الشيءَ يشرحه شرحًا: فتَح وبيَّن وكشَف. وعن ابن الأعرابي: الشرحُ البيانُ والفهمُ والفتحُ والحفظُ"(1).

وفي صفحة 161: "فالمراد من قوله تعالى (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) ... أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ يا محمد - ﷺ - بحيث أصبحت شاهدا على ذلك وتعلم جيدا أننا قد شرحناه فعلا....وقد ذكرنا لدى شرح المفردات أن لفظ الشرح يعني الفتح والتوسيع والتفهيم والحفظ والبيان الجيد. وعليه فمن معاني قوله تعالى (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) أنك تعلم كما تعلم الدنيا أيضًا أننا قد شرحنا صدرك. ولما كان هذا التعبير يفيد التصديق والقبول لأمر جيد، فإذا مال قلب المرء لقبول الأمور الحسنة أو تيسرت له السكينة في أمر معين وأيقن به يقينا كاملا قيل انشرح صدره. وإذا بلغ يقينه إلى حد

(1) المصدر السابق بداية من الصفحة 155.

الكمال بحيث اعتبر إعجازا قيل إن الله تعالى شرح صدره. وإذا تيسرَ له اليقين الكامل بالأمور الغيبية التي لا يتيسر بها اليقين إلا بتصرف رباني فيقال أيضًا إن الله تعالى شرح صدره. والاستفهام التقريري -الذي هو إثبات في الحقيقة- يفيد هنا أن هذا الأمر ليس بخفي بل أصبح ظاهرًا جليًّا. ونظرًا إلى هذه المفاهيم كلها فستعني هذه الآية أن الله تعالى قد منح محمدا - ﷺ - بشاشة القلب للإيمان بالحقائق والبر والعملِ بها، ومنحه اليقين القوي بالأمور السماوية المشتملة على الغيب".

وفي صفحة 166: "... فيقول الله تعالى له (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) .. أي لم نمنحك هذا اليقين فحسب، بل تدرك أنت أيضًا بأنك قد أُوتيتَه، بمعنى أننا قد منحناك اليقين بحيث انكشفت عليك الحقيقة تماما؛ ذلك أن الاستفهام التقريري إنما يستعمل حين يكون المخاطَب على معرفة تامة بالأمر، إذ قد يكون المرء مزودا بكفاءات معينة ولكنه لا يعلم ذلك. ومعروف أنه لا يتيسر اليقين الكامل بالأمور التي تفوقُ الإدراكَ الإنساني إلا بالتجلّي الإلهي...".

وفي صفحة 167: " لا شك أن النبيّ - ﷺ - قد تيسر له اليقين الكامل، ولكن كيف علم أن عنده اليقين الكامل الذي لن يتزعزع أمام أي اختبار مهما عَظُم؟ ما كان النبيّ - ﷺ - ليدرك ذلك إلا إذا تحوّلَ هذا الأمر الغيبي إلى أمرٍ واضح بيّن، وثبّتَه الله تعالى بتجلّياته المتتالية على مقام لا يمكن أن تتزعزع منه قدمُه. وحيث إن اليقين الكامل بالأمور التي تفوقُ الإدراك الإنساني لا يتيسر إلا بالتجلي الرباني فثبت من هذه الآية قطعًا أن الله تعالى كان قد تجلّى على النبيّ - ﷺ - حتى ذلك الوقت بتجلّياته المتواترة، وقد رأى - ﷺ - من الشواهد اليقينية التي أيقن بها أنه قد شاهدَ التجلّياتِ الإلهية المتواترة كما شاهدَ الأرض والشمس والسماء، مما لا يمكن بعده أن يُنزَع هذا اليقين من قلبه...".

التعليق:

إذا كانت واقعة شق صدر سيدنا مُحَمّد ﷺ في أولى سنوات عمره، وكان نزول سورة الشرح في السنة الثانية أو الثالثة الهجرية[1]، وكانت واقعة الحديبية في السنة السادسة الهجرية، وكذلك كان زمن بعض الأحداث التي يتهم فيها الأحمديون سيدنا مُحَمّدًا ﷺ بسوء فهم الوحي من الله تعالى متأخرًا، وقد رأينا وسنرى معنى شرح الصدر عند الأحمديين، فكيف مع كل هذا نقبل ألا يفهم سيدنا مُحَمّد ﷺ الوحي من الله تعالى؟

وفي صفحة 174: " والمعنى الثالث للشرح هو التفهيم، وعليه فقوله تعالى (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) .. يعني أننا ألقينا في قلبك حقائق الأشياء وفهّمناك إياها كالمعلّم. بمعنى أن الله نفسه قد علّم النبيّ - ﷺ - وفهّمه حقائق الدين. وهذا الموضوع واضحٌ بيّن، فمَن كان الله معلِّمَه فهو الذي يكون معلِّمَ العالم الروحاني. لقد ظهر النبيّ - ﷺ - حين كانت الدنيا تجهل الحقيقة الروحانية، وكانت بحاجة إلى أن يُعلِّم الله بنفسه أحدًا كالأستاذ، ليكون هذا أستاذا للعالم، وهذا ما تشير إليه هذه الآية. يقول الله تعالى لرسوله - ﷺ - ألم نعلّمك بنفسنا الحقائق الروحانية؟ وما دام الله تعالى قد أنزل على قلبك حقائق الأشياء فمن ذا الذي يهدي الضالّين سواك؟ أو كيف يمكن أن تفشل في مهمتك؟ لأنّ فشل التلميذ فشلٌ لأستاذه. إذا فشلتَ فهذا يعني أن الله الذي علّمك وبعَثك لإصلاح الدنيا هو الذي قد فشل! وهذا محال؛ فلا بد أن يكون النجاح حليفك.

التعليق:

من علَّمه الله سبحانه وتعالى بنفسه؛ ليكون أستاذًا للعالم الروحاني، هل يتركه الله سبحانه وتعالى من غير أن يفهمه كل كلامه تعالى؟

---

(1) بحسب رأي بشير الدين محمود.

ويكمل بشير الدين محمود: " ولقوله تعالى (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) مفهوم آخر، وهو دليل ساطع على عظمة النبيّ - ﷺ - وسموّ درجته، وبيانُه أن العلوم في الدنيا نوعان؛ علم خارجي وعلم داخلي، ولا يكتمل العلم إلا بهما. وهذا أمر هام في علم النفس يجهله كثير من الناس. يظن الناس أن العلم الخارجي هو الأصل، مع أن العلم الخارجي محدود جدا ولا يكتمل بدون العلم الداخلي...من المستحيل بدون العلم الداخلي أن ينقل المرء الأمرَ للآخرين بشكل صحيح. فعندما يتناول المرء في درسه أو خطابه موضوعا يضطر لعدم ذكر بعض جوانبه دائمًا، إذ لو بيّن جوانبه كلها لانقضى عمره كله في بيان ذلك الموضوع بدون أن يكمله، ولأجل ذلك لم يكنْ بيان أي إنسان كاملا حتى اليوم. إذ كل ما يذكره يكون كبذرة ينتفع كل إنسان منه حسب استعداده وكفاءته. وبالمثل عندما ينزل كلام الله من السماء فلا يعني للبعض إلا بقدر كلماته أو نصفها، ولكنه يكون للبعض بمنزلة البذرة أو النواة التي تصبح فيما بعد دوحة كبيرة تتفرع منها فروع كثيرة من العلوم، فتنكشف عليهم معارف جديدة كثيرة. وهذا ما يشير إليه الله تعالى بقوله (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) .. أي أن صدرك بمنزلة الأرض الخصبة لهذا الكلام. إن القرآن بمثابة النواة، فإذا دخل صدرَك أصبح شجرة. لو كان صدرك بقدر النواة لم تفهم من القرآن إلا كلماتٍ، ولكن الله تعالى بعثك لإنجاز مهمة كبيرة جدًا وأرسلك لتقوم بتفسير القرآن وشرح أحكامه وتبيين معارفه وحقائقه للدنيا، وكان هذا يتطلب أن يكون صدرك واسعًا ليزداد فيه العلم الذي أنزلناه عليك باستمرار، وتنبع منه معارف جديدة وتنكشف منه حقائق متجددة. ألستَ شاهدا على أننا قد زودناك بهذه الكفاءة، فإذا نزلت عليك آية انكشف عليك كل ما يتعلق بها؟ وإذا نزل عليك حكم انكشفت عليك دقائقه وغوامضه وعرفتَ فورًا أين يمكن انطباقه وأين لا يمكن. وهذا يعني أن الله تعالى قد زود النبيّ - ﷺ - بعلم داخلي علاوةً على العلم الخارجي،

وهذا هو المراد من قوله تعالى (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) .. أي: ألم نعطك علمًا داخليا علاوة على القرآن الكريم. لقد ذكرتُ آنفًا أن التلاميذ كلهم سواسية فيما يتعلق بالعلم الخارجي، ولكن كفاءاتهم متفاوتة فيما يتعلق بالعلم الداخلي، وكلٌّ منهم ينتفع من العلم الخارجي بحسب كفاءاته الداخلية. كانت أحكام الإسلام الواسعة بحاجة إلى صدر واسع يستوعب كل أنواع العلوم ويشرحها وينشرها في العالم، وحيث إن العلم الموهوب للنبيّ - ﷺ - كان واسعًا جدًا، فكان بحاجة إلى صدر يستوعب كل جزئية منه ويشرحه ويوسعه إلى أبعد الحدود، ذلك أن البعض لا يكون علمهم إلا بقدر الكلمات، بينما يوجد هناك من ينالون علمًا واسعا بكلمات وجيزة ويوسعونه أيّما توسيع. وهذا ما يُسمَّى التفقُّه، وهو شيء غالٍ جدا. إن بعض الناس يعترضون على الإسلام قائلين إن كذا وكذا من أحكامه ليس في القرآن الكريم، فمن أين أتى به رسول الله - ﷺ -؟ إن هؤلاء جهال لا يدرون أن النبيّ - ﷺ - كان متفقهًا، وأنهم ليس عندهم أي تفقه، فكيف يمكن أن يتيسر لهم من القرآن الكريم ما تيسر للرسول - ﷺ - من علوم ومعارف؟ إنني أتفق مع الجكرالويين[1] فيما يتعلق بالحقيقة الأساسية كل الاتفاق، ولكن أعتبرهم مجانين فيما يتعلق بالشرح. لا شك أن كل شيء في القرآن الكريم وليس خارجه شيء، ولكن من الهراء والسخف اعتبار عبد الله الجكرالوي ومحمد رسول الله - ﷺ - سيّينِ في فهم القرآن. ويمكن فهمُ هذا الأمر بالقياس على أنفسنا نحن، فهناك آلاف الآلاف من معارف القرآن ودقائقه التي لم تنكشف على الأولين، ولكن الله كشفها علينا نحن المسلمين الأحمديين. فإذا كانت هذه الأسرار والغوامض القرآنية يمكن أن تخفى على الملايين الذين خلوا من قبل، فكيف لا ينكشف على النبيّ - ﷺ - معارف القرآن الكريم أكثر منا بملايين الأضعاف. إذن، فكيف يمكن

(1) يقول المترجم في الحاشية: "الجكراليون فرقة إسلامية في القارة الهندية لا تأخذ بالحديث الشريف والسُنّة النبوية قائلة: كفانا ما ورد في القرآن الكريم فقط".

القول أن[1] كذا وكذا من الأحكام التي أصدرها الرسول - ﷺ - ليست في القرآن الكريم؟ إن هذه الآية دليلٌ ساطع على أن صدر النبيّ - ﷺ - كان بمنزلة أرض خصبة لنواة القرآن الكريم، فلما زُرعتْ فيها النواة القرآنية أخذتْ في النماء والازدهار، فما كان بمثابة نواة فقط للآخرين، أصبح دوحة كبيرة في صدر الرسول - ﷺ -. باختصار، إن العقل الذي وهبه الله تعالى للنبيّ - ﷺ - هو أفضل من عقولنا على كل حال، ولذلك كان من المحال أن يفهم أحد القرآن الكريم كما فهمه الرسول - ﷺ — ... كذلك لا تنبت شجرة القرآن لتؤتي أجود ثمارها إلا في صدر محمد - ﷺ -. وهذه هي الحقيقة التي بينها الله تعالى في قوله (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ)".

التعليق:

- النص واضح تمامًا في بيان علم وفهم سيدنا مُحَمَّد ﷺ، وينقض عقيدة سوء فهم الأنبياء للوحي من الله سبحانه وتعالى تمامًا.
- كما أنّ قول بشير الدين محمود: " لا شك أن كل شيء في القرآن الكريم وليس خارجه شيء"، يدين الميرزا وبشير الدين محمود لقولهما إنّ هناك نبوة لم تذكر في القرآن الكريم، وهي النبوة الظلية البروزية غير المباشرة، وأنها مُستنتجة ومُستنبطة[2] لأنّ الله سبحانه وتعالى لم يمنع من وجودها في القرآن الكريم.
- وقول بشير الدين محمود: "من المحال أن يفهم أحد القرآن الكريم كما فهمه الرسول - ﷺ"، يؤكد ما ذكرتُه من قبل من نصوص من الميرزا ومن بشير الدين محمود، أنّ صاحب الإلهام هو أكثر الناس فهمًا ودراية بإلهامه، فإذا لم يفهم سيدنا مُحَمَّد ﷺ وبقية الأنبياء الوحي من الله سبحانه وتعالى، فمن الذي يملك تصحيح الفهم لهم؟ وإن قال الأحمديون: بل الله

(1) هكذا في الترجمة العربية الرسمية، والصواب "إن"؟

(2) ما قاله بشير الدين محمود من عقيدة النبوة غير المباشرة المستنبطة والمستنتجة من القرآن، ذكرتُه بالتفصيل في الجزء الأول والثالث.

سبحانه وتعالى هو من يقوم بالتصحيح. **أقول:** أليس فشل التلميذ هو فشل للمعلم؟ وهل من كان معلمه شديد القوى، وروح القدس يرافقه على الدوام، وغير ذلك الكثير مما أثبتُ من كلام الميرزا وبشير الدين محمود، فكيف مع كل ذلك يترك الله سبحانه وتعالى أنبياءه يخطؤون في فهم الوحي منه؟

وفي صفحة 178: "ومن معاني شَرَح: شَقَّ وحَرَث، وعليه فقوله تعالى (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) يعني يا محمد، ألم نحرث أرض صدرك لنُعِدّها لزرع القرآن الكريم فيها؟ فكما أن الزروع المادية بحاجة إلى أرض ملائمة تُعَدّ لها جيدًا، كذلك ما كان لنا أن نحرث لزرع القرآن إلا أرضًا ملائمة له، فوجدنا أن صدرك هو الأرض الملائمة للقرآن الكريم، فحرثناها وأعددناها له، وسترى الدنيا الآن كيف تؤتي هذه الأرض ثمارا رائعة. وما دام الحارث والزارع هو الله - عز وجل - والأرضُ هي صدر محمد - ﷺ -، فكيف يمكن إنكار جودة هذا الزرع؟ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك وسلم إنك حميد مجيد".

التعليق:

الأرض التي وجدها الله تعالى ملائمة، ثم حرثها وأعدَّها للزراعة، لا يُتصور ألا يفهم صاحبها بعض الوحي من الله سبحانه وتعالى.

ويكمل بشير الدين محمود: "باختصار، إن قوله (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) يعني أن الله تعالى قد وهب لمحمد - ﷺ - علمًا لَدُنّيًا -علاوةً على إنزال القران عليه- يمكِّنه من استيعاب كل ما في القرآن من علوم وتوسيعها إلى أقصى نطاق من خلال التفقه والاستنباط، فيعلِّم بها المسلمين دينهم. وسَعَة العلوم القرآنية لأمرٌ عجيب. فالكتاب الذي نزل على النبيّ - ﷺ - لعظيمٌ حقًا، إذ ليس هناك علم من مبادئ الاقتصاد والمدنية والسياسة والأمور الاجتماعية والميراث ودقائق الأخلاق والعبادات والمعاملات إلا ويوجد فيه مع أدقّ تفاصيله. ليس هناك فرع من فروع العلم الذي يمكن أن يخطر ببال إنسان والذي هو ذو صلة

مباشرة بالدين إلا ويوجد في القرآن أحكام مفصلة بصدده. أما العلوم التي ليست ذات صلة مباشرة بالدين فقد تناولَها القرآن أيضًا بشكل إجماليّ. وإن شرح صدر النبيّ - ﷺ - بصدد كتاب عظيم كالقرآن لأمرٌ خارق بحد ذاته حقًا. فأولًا إن الكتاب الذي نزل عليه كتاب غيرُ عادي وجامع للعلوم كلها"

التعليق:

- قول بشير الدين محمود: "ليس هناك فرع من فروع العلم الذي يمكن أن يخطر ببال إنسان والذي هو ذو صلة مباشرة بالدين، إلا ويوجد في القرآن أحكام مفصلة بصدده"، وإنّ القرآن"جامع للعلوم كلها"، يكفي لنفي وجود أي أمر من أمور العقيدة لم يذكره الله سبحانه وتعالى في القرآن، وكذلك سيدنا مُحَمَّد ﷺ في أحاديثه.
- وإذا كانت العلوم التي ليست ذات صلة مباشرة بالدين، قد تناولَها القرآن أيضًا بشكل إجمالي، كما يقول بشير الدين محمود، فكيف نقبل عقائد مثل النبوة البروزية، أو عقيدة عدم فهم الأنبياء للوحي من ربهم، رغم أنها لم تذكر في القرآن لا بشكل إجمالي، ولا حتى بالإشارة؟
- وقول بشير الدين محمود عن سيدنا مُحَمَّد ﷺ: "الله تعالى قد وهب لمحمد - ﷺ - علمًا لَدُنِّيًا يمكِّنه من استيعاب كل ما في القرآن من علوم وتوسيعها إلى أقصى نطاق من خلال التفقه والاستنباط"، يكفي لنفي استنباط واستنتاج النبوة الظلية التي قال بها بشير الدين محمود في كتابه (حقيقة النبوة)، فالقرآن الكريم الذي اشتمل على كافة الحقائق، ومن ناحية أخرى تمكن سيدنا مُحَمَّد ﷺ من التفقه والاستنباط إلى أقصى نطاق، فكان واجبًا أن يذكر سيدنا مُحَمَّد ﷺ النبوة الظلية البروزية ولو بالإشارة، أو أن يذكر ﷺ أنّ مثيلًا لسيدنا عيسى عليه السلام هو من سيأتي في آخر الزمان، أو ينبّه المسلمين بنصوص واضحة بإمكانية أن يخطئ الأنبياء في فهم الوحي، أو يذكر للمسلمين نبيًّا قد أخطأ في فهم الوحي من الله سبحانه وتعالى.

ويكمل بشير الدين محمود في صفحة 179: "هناك أمران غير قياسيين وغير عاديين فيما يتعلق بالنبيّ - ﷺ -، أوّلُهما أن الكتاب الذي نزل عليه - ﷺ - كتاب جامع يبحث في كل علم بحثًا متكاملا من كل النواحي بحيث لا يمكن الزيادة عليه، فهو لا يبحث في السياسة ولا في القانون الدولي ولا في الأخلاق ولا في علم النفس فحسب، بل فيه تعاليم في كل مجال وعلم، فهو يبحث في العبادات والاقتصاد وحقوق الأستاذ والتلميذ والأب والابن والسيد والخادم كما يبحث في العلاقات الدولية والحرب والصلح وغيرها. باختصار، إن الكتاب الذي نزل على الرسول - ﷺ - كتاب غير عادي. وثانيًا هناك مسؤولية ألقيتْ عليه - ﷺ - بصدد هذا الكتاب غير العادي، وهي أن تتحول كل جزئيات هذا الكتاب إلى شجرة عظيمة في صدر النبيّ - ﷺ -، مما يعني أن القرآن الكريم كان بمنزلة نواة يجب أن تتحول إلى شجرة عظيمة في صدره - ﷺ -، وهو أمرٌ أكثرُ غرابةً، وهذا ما بيّنه الله تعالى في قوله (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ). والأمر الذي شرح الله صدر نبيه من أجله محذوفٌ، وليس هذا المحذوف إلا القرآن؛ وكأن العبارة كالآتي: "ألم نشرح لك صدرك للقرآن" لو بيَّن المرء مضامين القرآن التي هي من قبيل دلالة النص فهذا في حد ذاته أمر غير عادي، ولكن الرسول - ﷺ - لا يكتفي ببيان علوم القرآن التي هي من قبيل دلالة النص، بل يبين أيضًا الأحكام التي هي من قبيل إشارة النص، ثم إنه يذكرها بأدقّ تفاصيلها التي ليست بمتناول العقل الإنساني، وهذا أمر خارق لا يقدر عليه إنسان إلا بفضل الله وبركته. فإننا نجد بعض كبار العلماء قد بحثوا في علم قراءة القرآن فقط، وبعضهم في لغة القرآن فقط، وبعضهم في قضاء القرآن فقط، وبعضهم في الاقتصاد في القرآن، فسُمّوا علماء أفذاذًا، أما الرسول - ﷺ - فلم يتناول هذه العلوم مع كل جزئياتها فحسب، بل وسعها وفصّلها وشرحها شرحًا غير مسبوق

من أي إنسان. وهذا ما قد أشار الله إليه بقوله (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ)...".

التعليق:

- كيف نقبل أنّ الشجرة العظيمة التي في صدر سيدنا مُحَمَّد ﷺ، التي كانت بذرة، لم تبين لنا أنه سيكون هناك نبوة ظلية، وغير ذلك من خزعبلات الأحمديين؟
- وإذا كان كما يقول بشير الدين محمود "الرسول - ﷺ – الذي لم يكتف ببيان علوم القرآن التي هي من قبيل دلالة النص، بل بيّن أيضًا الأحكام التي هي من قبيل إشارة النص، ثم إنه ذكرها بأدقّ تفاصيلها التي ليست بمتناول العقل الإنساني"، فكيف نقبل ما يَدَّعيه الأحمديون من سوء أو عدم فهم سيدنا مُحَمّد ﷺ لوحي الله تعالى له؟
- وبما أنّ القرآن الكريم "كتاب جامع يبحث في كل علم بحثًا متكاملا من كل النواحي بحيث لا يمكن الزيادة عليه"، و"فيه تعاليم في كل مجال وعلم"، فكيف ترك القرآن ذكر نبوة الميرزا الظلية البروزية اللغوية غير المباشرة؟ وكيف لم ينبهنا إلى إمكانية خطأ الأنبياء في فهم الوحي؟

ثانيًا: الآيـة {أَلَـمْ نَشْـرَحْ لَـكَ صَـدْرَكَ}، وتفسـير الحكـيم نـور الـدين الخليفة الأحمدي الأول

يقـول الحكـيم نـور الـدين الخليفـة الأحمـدي الأول: "اِسـمعوا أنكـم لا تفهمون معنى: (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا). القرآن خيـر مفسـر لهـا. والآيـة التـي تفسـرها هـي: (أَلَـمْ نَـشْرَحْ لَـكَ صَـدْرَكَ * وَوَضَـعْنَا عَنْـكَ وِزْرَكَ) (الشـــرح: 2 - 3). المـراد مـن الفـتح هـو انكشــاف العلـوم الربانيــة والبشارات السماوية على القلب. عندما تنكشف تلك الأشـياء تتولـد التوبـة وخشية الله وخوفه تلقائيا فـلا تبقـى الـذنوب، وينـال الإنسـان حيـاة جديـدة وجلالا جديدا"[1].

التعليق:

فإذا كان الفتح الذي فتحه الله سبحانه وتعالى على سـيدنا مُحَمَّد ﷺ هـو انكشاف العلوم الربانية والبشارات السماوية علـى القلـب، فكيـف مـع كـل هذا يخطئ سيدنا مُحَمَّد ﷺ، وحتـى بقيـة الأنبيـاء فـي فهـم الـوحي مـن الله سبحانه وتعالى؟

(1) كتاب (حقائق الفرقان) مجلد 3.

الفصل التاسع:

التفاسير الأحمدية وعلاقة علم وفهم سيدنا مُحَمَّد ﷺ بآيات إكمال الدين، وسورة النصر، وأنّ القرآن تبيانا لكل شيء.

الآيات:

يقول الله تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإسلام دِينًا}[1]، ويقول تعالى: {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ}[2]، ويقول تعالى: {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ}[3].

أولًا: رأي الميرزا بخصوص آية إكمال الدين:

1- يقول الميرزا: **"لا أعتنق مذهبا بأن القرآن ناقص** ويحتاج إلى الحديث[4]، بل الحق أن على رأسه تاج: (اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) الذي لن

---

(1) يقول الله تعالى: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإسلام دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} سورة المائدة. 3

(2) ويقول تعالى: {وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ} سورة النحل. 89.

(3) ويقول تعالى: {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ} سورة النصر 1.

(4) إذا كان القرآن الكريم كاملًا ولا يحتاج إلى الحديث، فكيف يمكن لغير سيدنا مُحَمَّد ﷺ أن يضيف شيئًا على القرآن مثل النبوة المجازية؟ أو كما يقول بشير الدين محمود إنّ نبوة الميرزا نبوة كاملة كمثل بقية الأنبياء، بل الميرزا أفضل من كافة الأنبياء إلا سيدنا مُحَمَّد ﷺ وكان ذلك في كتابه (حقيقة النبوة).

يزول أبدا. وهو متربع على عرش: (تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ) المرصَّع. لا نقص في القرآن الكريم قط، بل هو نزيه تماما من وصمة النقص والعيب"[1].

التعليق:

- قول الميرزا "لا أعتنق مذهبا بأن القرآن ناقص"، وقوله "لا نقص في القرآن الكريم قط، بل هو نزيه تماما من وصمة النقص"، ينفي تمامًا أن تكون هناك عقيدة لم يذكرها القرآن، وإذا كان القرآن لا يحتاج للحديث، فهل يحتاج لعلم إضافي مستنتج في العقيدة من غير كلام سيدنا مُحَمّد ﷺ؟

- كما أنّ الآية {تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ} التي استدل بها الميرزا، تفصل في المسألة التي يتعلل بها الأحمديون، وهي أنّ عدم الذكر لا يعني عدم الوجود، أي ما لم يذكره الله سبحانه وتعالى في القرآن من أمور العقيدة؛ مثل النبوة الظلية غير المباشرة، فلا يعني عدم وجودها في الواقع، فالآية تفصل في هذا الأمر وبخاصة في العقائد، فموضوع احتمالية خطأ الأنبياء في فهم الوحي، ليست بالجزئية البسيطة التي لا يبيّنها الله سبحانه وتعالى في قرآنه وقد قال تعالى {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ}.

2- ويقول الميرزا: "نحن نؤمن بالإحياء الإعجازي[2]، ولكن ليس صحيحا قط أن ميتا حيِيَ وجاء إلى بيته ومكث وعاش عمرا طويلا. فإذا كان الأمر كذلك لاعتُبر القرآن ناقصا من حيث إنه لم يذكر شيئا عن وراثة مثل هذا الشخص. فما معنى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) إذًا؟"[3].

---

(1) كتاب (مناظرة لدهيانة ودلهي) 1891م صفحة 129.

(2) الإحياء الإعجازي هو إحياء الموتى بالمعنى الحقيقي كما ورد في القرآن الكريم فيما يخص معجزة سيدنا عيسى عليه السلام، وليس الإحياء المجازي مثل الهداية بعد الكفر، ولكن الميرزا يعترض على من قام من الموت، ثم يكمل حياته كفرد عادي، كأنه لم يمت، وهناك نصوص كثيرة من الميرزا تؤكد هذه المسألة.

(3) كتاب (الملفوظات) مجلد 5 صفحة 88 بالحاشية.

<u>التعليق</u>:

نفهم من كلام الميرزا أن ادِّعاء البعض وجود أمر ما قد يقع في المستقبل، ولم يذكر القرآن ما يلزمه من أحكام تناسب هذا الوجود المحتمل، فهذا معناه وجود النقص في كمال القرآن الذي يَدَّعيه من خلال الآية { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ }، وهنا سؤال، لو كان من المحتمل أن يكون هناك نبوة ظلية أو مجازية بعد سيدنا مُحَمَّد ﷺ، فهل هناك أي ذكر لها في القرآن الكريم؟ وإذا وجدت بالفعل ولم يذكرها القرآن الكريم، أو لم يُرَتِّبْ لها أحكامًا واضحة مثل كفر من لا يؤمن بهذا النبيّ المجازي، كما يَدَّعي الميرزا وبشير الدين محمود، فلا بد أن نعتبر عدم ذكر مثل هذه النبوات نقصًا أيضًا في كمال القرآن، أيضًا لماذا لم يذكر الله سبحانه وتعالى في القرآن أنه من الممكن أن يخطئ الأنبياء في فهم الوحي منه سبحانه وتعالى؟ فهل هذه العقيدة الخطيرة لا تستحق البيان والتوضيح من الله سبحانه وتعالى؟ وأُذَكِّرُكم بقول الميرزا التالي لأهميته، يقول: "<u>وليكن واضحًا في هذا المقام أنّ الله تعالى لم يخف أمرًا من أمور ضرورات الدين</u>، أمّا الدقائق العميقة فهي دقائق سامية غير المعتقدات الأصلية"(1)، وإذا كان علم العقائد من ضرورات الدين، بينما لم يذكر الله سبحانه وتعالى هذه العقيدة الأحمدية الفاسدة في القرآن الكريم، إِذَنْ هذه العقيدة بالفعل لا وجود لها في الشرع الإسلامي، وأنّ ما يَدَّعيه الأحمديون ما هو إلا افتراء، ليغطوا على تكرار الفشل في تحقق نبوءات الميرزا القادياني، بل وفهمه لوحيه من غير النبوءات المستقبلية أيضًا.

3- ويقول: "ثم اعترض المعترض أنه ما دام الدين قد بلغ الكمال وتمت النعمة لم تعد هناك حاجة لمجدد ولا لنبيّ. ولكن من المؤسف أن المعترض بقوله هذا قد اعترض على القرآن نفسه لأن <u>القرآن الكريم وعد</u>

(1) كتاب (البراهين الأحمدية) الجزء الرابع صفحة 161.

بوجود الخلفاء في هذه الأمة كما سبق ذكره، وقال بأن الدين سيتمكّن في عهدهم ويزول التزلزل والتذبذب، وسيُبدَّل الخوف أمنا. فلو لم يصح أيّ شيء من هذا القبيل بعد اكتمال الدين لبطلت أيضًا الخلافة الممتدة على ثلاثين سنة بحسب زعم المعترض لأنه ما دام الدين كان قد بلغ الكمال فلم تكن هناك حاجة لأحد. ولكن من المؤسف أن المعترض الجاهل قدّم الآية: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) بغير وجه حق. متى قلنا بأن المجددين والمحدَّثين بمجيئهم إلى الدنيا يُنقصون في الدين شيئا أو يزيدون، إنما قولنا إنه حينما يتراكم غبار الأفكار الفاسدة على التعليم المقدس بعد مرور الزمان ويختفي وجه الحق الناصعُ يأتي المجددون والمحدَّثون والخلفاء الروحانيون لإراءة وجهه الجميل. لا أدري من أين وممن سمع المعترض المسكين أن المجددين والخلفاء الروحانيين يغيِّرون شيئا في الدين أو ينسخونه بعد مجيئهم إلى الدنيا. كلا، لا يأتون لنسخ الدين بل يُبعثون لإراءة لمعانه وبريقه. وكما هناك آية في القرآن: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ) كذلك توجد في التوراة أيضًا آيات تفيد أن بني إسرائيل أُعطُوا كتابا كاملا وجلاليا اسمه التوراة -هذا ما وصف به القرآنُ أيضًا التوراةَ- ومع ذلك جاء بعد التوراة مئات الأنبياء في بني إسرائيل بغير كتاب جديد، وكان الغرض من مجيئهم دائما أن يعيدوا مجددا إلى تعليم التوراة الحقيقي أناسا ابتعدوا عن تعليمها في زمنهم، وليهبوا إيمانا حيا للذين تطرقت إلى قلوبهم الشبهات والإلحاد. فيقول الله جلّ شأنه في القرآن الكريم: (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ)(1) (سورة البقرة 88) ليؤيدوا

(1) يقول الميرزا في كتاب (شهادة القرآن) 1893م صفحة 341: "وإذا قيل بأنه قد جاء الأنبياء في سلسلة موسى لنصرة الدين، وكان المسيح أيضًا نبيًّا. فجوابه أن الأنبياء والمحدَّثين يحتلون المنصبَ نفسه من حيث كونهم مرسَلين. وكما أطلق الله تعالى على الأنبياء "المرسَلين" كذلك أطلق على المحدَّثين أيضًا "المرسَلين". وللإشارة إلى هذا الأمر جاء في القرآن الكريم: (وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ)، ولم يأتِ "قفينا من بعده بالأنبياء" ففي ذلك إشارة إلى أن المراد من

تعليم التوراة ويصدِّقوها. ثم يقول في آية أخرى: (ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرى) (سورة المؤمنون 45). يتضح من كل هذه الآيات أن من عادة الله المستمرة أنه يرسل كتابه ثم يرسل رسله حتما ليؤيدوه ويصدِّقوه. ولقد جاء لتأييد التوراة في زمن واحد قرابة أربع مئة نبيّ ولا يزال الإنجيل يشهد على مجيئهم[1]"[2].

الرسُل هم المرسَلون سواء أكانوا رسُلا أو أنبياء أو محدَّثين. ولأن سيدنا ومولانا ورسولنا الأكرم - ﷺ - هو خاتَم الأنبياء ولن يأتي بعده - ﷺ - نبيّ لذا جُعل المحدَّثون في هذه الشريعة ينوبون عن النبيّ. هذا ما تشير إليه الآية: (ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ * وَثُلَّةٌ مِنَ الآخِرِينَ). ولأن كلمة "الثُلَّة" جاءت في كِلتي الجملتين فثبت على وجه القطع واليقين أن المحدَّثين في هذه الأمة يماثلون المرسَلين في أمة موسى من حيث عددهم وسلسلتهم الطويلة. وإلى هذه الحقيقة أشير في آية أخرى: (وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا) (النور: 56)، تأملوا في هذه الآية تروا فيها أيضًا إشارة صريحة إلى المماثلة. وإن لم يكن المراد من هذه المماثلة هو المماثلة التامة لكان الكلام كله عبثا ولغوا، لأن سلسلة الخلافة امتدت في شريعة موسى إلى 1400 عام وليس إلى ثلاثين عاما فقط، وجاء فيها مئات الخلفاء روحانيا وظاهريا، ولم تنقطع هذه السلسلة إلى الأبد على أربعة خلفاء فقط".

(1) اعترض البعض على ادِّعاء الميرزا للمجدِّدية والنبوة، وأنّ آية إكمال الدين وإتمام النعمة تمنع ذلك، ويُقِرُّ الميرزا بأنّ القرآن الكريم وعد بوجود الخلفاء في هذه الأمة بعد سيدنا مُحَمَّد ﷺ، ثم يبدأ الميرزا في التلبيس على السائل والقراء، فكما أنّ ديننا قد كَمُل، فهناك نصوص في التوراة أيضًا تؤكد كمالها، وبالرغم من كمال التوراة فإنه ثابت فيها مجيء الرسل بعد سيدنا موسى عليه السلام لتجديد الدين، وأنّ هؤلاء الرسل أنبياء، والأناجيل تشهد بهذا، فيرى الميرزا أنه كما جاء مُجَدِّدُون وأنبياء بعد سيدنا موسى عليه السلام، فما المانع من مجيء مُجَدِّدِين بعد سيدنا مُحَمَّد ﷺ.

التعليق:

إذَنْ المُجدِّدون لن يزيدوا في الدين شيئًا، فأي شيء إضافي وبخاصة في العقائد، ومنها النبوة الظلية لن يكون مقبولًا، فالنبوة التي ادَّعاها الميرزا من خلال واسطة سيدنا مُحَمَّد ﷺ بكمال الطاعة مرفوضة، لأنها زيادة عما هو في الشرع، كما أنّ إزالة الغبار تُظهر ما كان موجودًا بالفعل وغطَّاه الغبار، ولكن إضافة نبوة لم تكن موجودة من قبلُ، ليست من أعمال إزالة الغبار.

4- ويقول: "لاحِظوا الآن أن السيد آتهم اكتفى بالقول في شرح الآية: (أَكْمَلْتُ لَكُمْ)؛ لعلّها تتعلق بأمور العِشرة. وقد قَبل أيضًا السيد آتهم أنه <u>يجب ألا يُستنبَط من الآية معنى إلا ما يبيّنه الكتاب الموحى به بنفسه، وأن شرح الكتاب الموحى به مقدَّم على شروح أخرى</u>[1]. فملخص الكلام

ويلاحظ أنّ اعتراض المعترض كان على المجددية والنبوّة بعد سيدنا مُحَمّد ﷺ كما قال الميرزا، وللعلم فإنّ زمن هذا النص لم يكن الميرزا يَدَّعي إلا المُجَدِّدِية والمحدَّثية، ولم يَدَّعي النبوة بالفعل، بل كان يقول إنّ المحدَّث نبيّ بالقوة وليس بالفعل، وبالتالي نفهم أنّ اعتراض المعترض كان على المُجَدِّدِية، والنبوة غير الفعلية التي كان يصف الميرزا بها نفسه، وفي رد الميرزا على الاعتراض، كان كل كلامه على إثبات المُجَدِّدِية والمحدَّثية، ولم يتطَرَّق إلى النبوّة، وقد أَقَرَّ الميرزا أنّ تشابه سلسلة الخلافة في الأمة الإسلامية، وسلسة الخلافة في بني إسرائيل لم تكن في النبوة، وإنما كانت في العدد وطول السلسلتين.

(2) كتاب (شهادة القرآن) 1893م صفحة 355.

(1) إذا كان تفسير الآيات القرآنية لا بد أن يكون من نفس آيات القرآن، فما بالنا بمن يضيف نبوة إلى الإسلام لم يذكرها الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم؟ بل إن تفسير ألفاظ النبوة والأنبياء في القرآن لا بد من أن نستقيه من القرآن كما قَرَرَ الميرزا في هذا النص، فالنبوة والأنبياء في القرآن لا تعني إلا من ذكرهم الله تعالى أنهم أنبياء منه سبحانه وتعالى.

أنه يجب أن تكون الأصول الإيمانية متحققة ومنسجمة مع فطرة الإنسان. **القرآن جامع تماما لجميع التعاليم الضرورية للتربية الدينية**[1]، **لذلك أعلن أنه أكمل دائرة التعليم الديني** فقال: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلام دِينًا) أي أن منتهى الكمال الديني يتمثل في معنى الإسلام، أي أن يكون الإنسان لله وحده وأن يبتغي نجاته بالتضحية بنفسه لا بأي طريق آخر، ثم ينفذ هذه النيّة والإرادة بالعمل. هذه هي النقطة التي تنتهي إليها الكمالات كلها. (تقرير مؤتمر الأديان ص 59 - 60)"[2].

التعليق:

النصوص واضحة من كلام الميرزا بأنّ الدين قد اكتمل بنزول هذه الآية، فأي إضافة على الأصول العقائدية غير مقبول.

5- ويقول: "باختصار، إن دين المسلمين الذي قيل فيه: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإسلام دِينًا) (المائدة: 4) **دين كامل ومكتمل من كل النواحي**. فالأسف كل الأسف على المسلمين أنهم يملكون **دينا كاملا** وهو مدعاة لرضى الله تعالى، ومع ذلك هم محرومون من بركات هذا الدين وثمراته ولا ينالون نصيبا منها فهب

---

(1) ويقول بشير الدين محمود في كتابه (القدر الإلهي) صفحة 7: "أعلموا أن جميع المسائل الإيمانية التي لا يُسلِم أحد بدون الإيمان بها واردة في القرآن الكريم، ولا تنبني على الأحاديث لأنها لا تُفيد إلا علمًا ظنيًّا. فلا بد لنا من الرجوع إلى القرآن الكريم لمعرفة ما يدخل في الإيمانيات من مسائل. فما عُدّ إنكاره كفرًا في القرآن الكريم دخل في الإيمانيات، وما لم نعثر له على شهادة من القرآن الكريم فهمنا أن الكلمات المستخدمة فيه جاءت لبيان أهميتها والتأكيد عليها فحسب".

(2) كتاب (الحرب المقدسة) 1893م صفحة 139.

أكثرهم لإنكار جماعة أقامها الله تعالى بنفسه لتجديد تلك البركات[1]، وبدأوا يرفعون عقيرتهم قائلين لي: "لست مرسلا"، و"لست مؤمنا""[2].

6- ويقول: " لقد أتى على حضرته ﷺ حين من الدهر حيث كان يتجول في شوارع مكة وحده، ولم يكن يسمع له أحد، ثم وجد حينا آخر إذ جاء موعد انقطاعه عن هذا العالم ذكَّره الله قائلا: (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا) فقد رأى بأم عينيه الناس يدخلون في دين الله أفواجا. فحين نزلت هذه الآية قال ﷺ أشم منها رائحة الوفاة، لأن المهمة التي بعثت من أجلها قد تحققت فالقاعدة الأصلية أن الأنبياء عليهم السلام يبقون في الدنيا ما لم تتحقق المهمة التي بعثوا من أجلها، وعندما تتحقق تلك المهمة يحين موعد رحيلهم، كما يغادر أعضاء لجنة ما المحافظة عند انتهاء أعمالهم فيها، ومثل ذلك حين نزلت الآية (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي) (المائدة : 4) بدأ أبو بكر الذي كان قد ظهرت فيه أمارات الشيب يبكي بسماعها، فسأله أحد الصحابة: أيها الشيخ ما الذي أبكاك؟ فاليوم يوم الفرحة العظيمة للمؤمنين، فقال أبو بكر أنت لا تعرف أن من هذه الآية تنبعث منها رائحة وفاة النبيّ"[3].

التعليق:

فهل قصّر سيدنا مُحَمَّد ﷺ في مهمته حينما لم يذكر للمسلمين أنّ هناك نبوة ظلية؟ وهل قَصَّرَ سيدنا مُحَمَّد ﷺ حينما لم يخبرنا بنص صريح أنّ الأنبياء قد لا يفهمون الوحي من الله سبحانه وتعالى؟

(1) كما قال الميرزا من قبل إن تجديد الدين بإزالة الغبار من على وجه الإسلام الناصع، والمُجَدِّدون، حتى لو قلنا تماشيًا إنهم رسل، ولكنهم ليسوا أنبياء، فقد يكون الرسول كما قال الميرزا من قبل إنّ المجددين والمُحَدَّثين والأولياء رسل.

(2) كتاب (الملفوظات) المجلد 2 صفحة 525.

(3) كتاب (الملفوظات) المجلد 6 صفحة 7.

7- ويقول: "... أما نحن فوَرَثة القرآن الكريم الذي تعليمه جامع الكمالات كلها وموجَّهٌ إلى العالم كله. أما عيسى - عليه السلام - فكان وارثا للتوراة التي تعليمها ناقص وخاص بقوم معين؛ فاضطر أن يبيِّن في الإنجيل أمورا كانت غامضة في التوراة. **ولكننا لا نستطيع أن نضيف شيئا إلى القرآن لأن تعليمه تام وكامل ولا يحتاج، مثل التوراة، إلى أي إنجيل**"[1].

التعليق:

وإذا كان تعليم القرآن تامًا وكاملًا، ولا يحتاج للإضافة إليه، كما حدث للتوراة -مثلما يَدَّعي الميرزا- فهل النبوة الظلية البروزية غير المباشرة الجديدة، ليست من الإضافات للقرآن؟

ويقول: "...فلما كانت الشريعة قد اكتملت، فلا حاجة لأي شريعة جديدة، فقد قال الله: (أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) (المائدة: 4) فلا حاجة لأي شريعة جديدة بعد إكمال الدين"[2].

التعليق:

اذا لم تكن النبوة الظلية، ومسألة فهم الأنبياء للوحي من ربهم من الأصول المهمة والحيوية في الشريعة، ولم يذكرها المُشَرِّعُ، فهل يصح اعتبار الشريعة والدين قد اكتمل؟

---

(1) كتاب (حقيقة الوحي) 1906-1907 صفحة 132 حتى 139.

(2) كتاب (الملفوظات) المجلد 10 صفحة 193.

ثانيًا: رأي (الحكيم نـور الـدين) الخليفـة الأحمـدي الأول فـي تفسـيره لآية إكمال الدين

يقول الحكيم نور الدين: "يقول الله تعالى إنه إذا غيّرنا شيئا أو محوناه أو نسيناه كليّا أو أخرناه نفعل ذلك بناء على حكمتنا. اسمعوا مثالا على ذلك، فقد جاء في القرآن الكريم تعليم: (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ) (المدثر: 2 - 4)، ثم أنزل في الأخير أحكاما عن الأكل والشرب، وقال: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) (المائدة: 4). أي لما قدم التعليم الأول وأخّر الثاني كان ذلك لحكمة معينة، (أي يجب أن يستقيم الاعتقاد أولًا ولتنزل الشريعة بعد ذلك)" [1].

التعليق:

أي اكتملت العقيدة أولًا، فلمّا ثبتت العقيدة عند المسلمين، جاءت الأحكام المنظمة للحياة المدنية بين الناس، ثم اكتملت الأحكام، وبذلك انتهت مهمة سيدنا مُحَمَّد ﷺ، فتوفاه الله سبحانه وتعالى ﷺ.

ويقول الحكيم نور الدين: "(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإسلام دِينًا)... ففي هذا اليوم أكمل الله جلّ شأنه الكتاب الذي أنزله لنعمائنا الدينية. فقد أكمل في ذلك اليوم الدينَ الذي اتباعه ضروري ويجب على الإنسان السعيد الالتزام به. وقد أكمل الله تبارك وتعالى وأتمّ أصوله وفروعه في ذلك اليوم"[2].

التعليق:

واضح أنّ الدين الضروري بحسب قصد الحكيم نور الدين هو العقائد ثم الأحكام، أي الأصول والفروع قد اكتملت، فلم يبقَ شيء من الدين إلا وقد اكتمل.

---

(1) كتاب (حقائق الفرقان) مجلد 1.
(2) المصدر السابق مجلد 2.

ويقول الحكيم نور الدين: **"**الأمر الرابع: في حجة الوداع قال النبيّ - ﷺ - مخاطبا الناس كلهم -أنقل هنا بعض الجمل من تلك الخطبة الطويلة- اللهم هل بلّغتُ؟ فقال الناس نعم. فقال رسول الله - ﷺ -: اللهم اشهد. (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلام دِينًا) (المائدة: 4). ملحوظة: هذه الآية وذلك الحديث يشهدان بإظهار الحق وبإقرار العباد أن **النبيّ - ﷺ - بلَّغ كل شيء"**[1].

التعليق:

بحسب كلام الحكيم نور الدين، فقد نص الحديث كما نص القرآن الكريم على اكتمال الدين ونهاية مهمة سيدنا مُحَمَّد ﷺ، وأنه ﷺ بلغ كل شيء.

(1) المصدر السابق مجلد 4.

ثالثًا: رأي بشير الدين محمود الخليفة الأحمدي الثاني في تفسيره لآية إكمال الدين:

يقول بشير الدين محمود: "...أما نظرًا إلى المعنى الأول للملة - وهو الشريعة - فواضحٌ أن المشركين لم يكن عندهم أي شريعة أصلاً، إنما كانت عندهم بضعة طقوس وتقاليد فارغة، أما الكافرون الآخرون من أتباع الأديان الأخرى فأحكام شريعتهم التي كانت بأيديهم كانت ناقصةً جدا وغيرَ قادرة على تقديم الحلول الشافية لمشاكل الحياة وقضاياها المختلفة، أما الإسلام فيقدّم شريعة كاملة **من كل النواحي**. يقول الله تعالى (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلام دِينًا) (المائدة: 4). فالإسلام يعلن أنه قد أتى بشريعة كاملة مقابل شرائع الأديان الأخرى، وقد بين حتى كل تلك القضايا التي لم تتطرق لها الأديان الأخرى، وقد بيّنها بكل جزئياتها، وقد أرشد المسلم بكل تفصيل إلى كل الأمور التي كان بحاجة إلى إرشاد فيها، وهكذا أغناه عن كافة الشرائع الأخرى إلى يوم القيامة. فكيف يمكن للمسلم مع وجود هذه الشريعة السامية الكاملة أن يتحد في العبادة مع قوم يتبعون مجرد التقاليد والطقوس الفارغة، أو يفتقرون إلى شريعة كاملة، وكيف يجد الطمأنينة عندهم؟"(1).

التعليق:

إذا كانت الشريعة كاملة من كل النواحي، وقد أرشد الإسلام المسلمين إلى كل الأمور التي هم بحاجة إليها، وتطَرَّق الإسلام في شريعته الى القضايا التي لم تتطَرَّق لها الأديان الأخرى، فلماذا يترك الإسلام أمورًا حيوية مؤثرة في عقيدة المسلم مثل النبوة الظلية، ومسألة سوء فهم الأنبياء للوحي، ولا يتطرق إليها بكل تفصيل؟

---

(1) كتاب (التفسير الكبير) الجزء 10 سورة الكافرون صفحة 584.

نصوص إضافية متعلقة بمسألة كمال القرآن والدين(1)

(1) في كتاب (حمامة البشرى) 1894م صفحة 110 يقول الميرزا: "اعلم، أن مدار النجاة تعليم القرآن، ولا يدخل أحد الجنة أو النار إلا من أدخله القرآن، ولا يبقى في النار إلا من قد حبسه كتاب الله، فاعتصموا بكتاب فيه نجاتكم وقوموا لله قانتين. وقد قال رسول الله - ﷺ - في آخر وصاياه التي تُوفي بعدها: خذوا بكتاب الله واستمسِكوا به، وأوصى بكتاب الله. وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم فخُذوا به تهتدوا. ما عندنا شيء إلا كتاب الله، فخذوا بكتاب الله. حسبكم القرآن. **ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل. قضاء الله أحق. حسبنا كتاب الله**. انظروا صحيح البخاري ومسلم، فإن هذه الأحاديث كلها موجودة فيهما، وقال صاحب "التلويح" : إنما خبر الواحد يُرَدّ مِن معارضة الكتاب. واتفق أهل الحق على أن كتاب الله مقدَّم على كل قول، فإنه كتاب أُحكمت آياته، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وقد حفظه الله وعصمه، وما مسّه أيدي الناس، وما اختلط فيه شيء من أقوال المخلوقين".

التعليق:

ما أَقَرَّ به الميرزا غلام في هذا النص مهم جدًا:

- ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل.
- لا يدخل أحد الجنة أو النار إلا من أدخله القرآن، ولا يبقى في النار إلا من قد حبسه كتاب الله.
- مدار النجاة تعليم القرآن.
- كتاب الله مقدَّم على كل قول.
- وما عندنا شيء إلا كتاب الله.
- حسبكم القرآن.
- فخذوا بكتاب الله.
- فاعتصموا بكتاب فيه نجاتكم.
- قضاء الله أحق.

فأين من هذا معتقدات الأحمدية القاديانية -كما رأينا وسنرى- التي خالفوا فيها مذهب أهل السنة والجماعة حيث يَدَّعون أنهم ينتسبون إليه؟

وفي كتاب (أنوار الإسلام) 1894م صفحة 57 يقول الميرزا: " فالله تعالى مطلع على قلوبنا فإنما نقول: "لا إله إلا الله محمد رسول الله، آمنا بالله وملائكته ورسله وكتبه والجنة والنار والبعث بعد الموت، وآثرنا القرآن كتابا ومحمدا نبيا، ولا ندعي النبوة ولا ندعي نسخ القرآن بعد محمد ﷺ ونشهد أنه خاتم النبيين وخير المرسلين وشفيع المذنبين ونشهد أن الحق كله في القرآن وحديث النبيّ، وأن كل بدعة في النار، وإنا مسلمون، والله يعلم ما في قلوبنا، عليه توكلنا وإليه أنيب، والحمد لله أولًا وآخرا وظاهرا وباطنا ربنا ورب العالمين".

التعليق:

النص التالي هو رأي الميرزا غلام فيما استجد من بعد سيدنا مُحَمّد ﷺ من أمور يمارسها المسلمون ولم يَرِدْ في السنة أو الحديث النبوي، أو في أقوال الصحابة رضي الله عنهم أو في أقوال الأئمة العظام أنها بدعة، في كتاب (الملفوظات) 9 بتاريخ 1907 صفحة 159 يقول الأحمديون تحت العنوان "قراءة الفاتحة"؛ عُرض سؤال : يجتمع بعض الناس بعد وفاة أحد ويقرؤون الفاتحة، وهو دعاء للمغفرة، فما الضير في ذلك؟ فقال عليه السلام: "ما أراه هو أنه لا يوجد في مثل هذه المجالس إلا الغيبة والكلام التافه السخيف. ولكن السؤال هو: هل فعل ذلك النبيُّ ﷺ أو الصحابة أو الأئمة العظام؟ فلمّا لم يفعلوا فما الحاجة إلى فتح باب البدعات دون مبرر؟ إن مذهبنا هو أنه لا حاجة لهذه البدعة، وأنها غير جائزة. ومن لم يستطيعوا الحضور في صلاة الجنازة فليدعُوا الله بأنفسهم أو ليصلوا صلاة الغائب".

وفي كتاب (سفينة نوح) 1902 صفحة 26 يقول الميرزا: "لقد تناهى إلى سمعي أن بعضًا منكم لا يؤمن بالحديث مطلقًا، فإن كانوا كذلك فإنهم مخطئون خطأ كبيرًا. ما علّمْتُ هذا الاعتقاد، بل إن مذهبي هو أن الله أعطاكم لهدايتكم ثلاثة أشياء؛ الأول هو القرآن ... لذلك فكونوا حذرين ولا تخْطُوا خطوةً واحدة خلاف تعليم الله وهدْي القرآن. أقول والحق أقول لكم إن من يُعرض عن أصغر أمر من أوامر القرآن السبعمئة فإنه بيده يسدّ على نفسه باب النجاة. إن القرآن قد فتح سبل النجاة الحقيقية والكاملة، أما ما سواه فليس إلاّ ظلاًّ له. لذلك فاقرؤوا القرآن بتدبر، وأحِبّوه حبًّا جمًّا، حبًّا ما أحببتموه أحدًا، لأن الله قد خاطبني بقوله: "الخير كله في القرآن". ووالله إن هذا لهو الحق. فوا أسفًا على الذين يقدّمون عليه

غيرَه. إنّ مصدرَ فلاحِكم ونجاتكم كله في القرآن. وما من حاجة من حاجاتكم الدينية إلا توجد في القرآن. وإن القرآن لَهُو المصدّق أو المكذّب لإيمانكم يوم القيامة. ولا يستطيع كتاب غير القرآن -تحت أديم السماء- أن يهديكم بلا واسطة القرآن. لقد أحسن الله بكم إحسانًا عظيمًا إذ أعطاكم كتابًا مثل القرآن. أقول لكم صدقًا وحقًا إن الكتاب الذي يُتلى عليكم لو تُلي على النصارى لما هلكوا، وإنّ هذه النعمة والهداية التي أوتيتموها لو أوتيها اليهود مكان التوراة لما كفر بعضُ فِرَقهم بيوم القيامة. فاقدروا هذه النعمة التي أوتيتموها. إنها لَنعمة غالية جدًّا، وما أعظمَها من ثروة! لو لم يأت القرآن لكانت الدنيا بحذافيرها كمضغة قذرة. إن القرآن هو ذلك الكتاب الذي لا تساوي جميع الهدايات إزاءه شيئًا". (سفينة نوح، الخزائن الروحانية، مجلد 19 ص 26 - 27).

التعليق:

إذا كان كما يقرر الميرزا غلام "الخير كله في القرآن الكريم"، "وقد فتح سبل النجاة الحقيقية والكاملة"، "أما ما سواه فليس إلا ظلاًّ له"، "وهو ذلك الكتاب الذي لا تساوي جميع الهدايات إزاءه شيئًا"، "وإنّ مصدرَ الفلاح والنجاة كله في القرآن الكريم"، "وما من حاجة من الحاجات الدينية إلا توجد في القرآن الكريم"، "وإنّ القرآن الكريم لَهُو المصدّق أو المكذّب لإيمانكم يوم القيامة"، ولم تبقَ حقيقة من حقائق علم الدين خارج نطاقه وقد استوفى كافة الأدلة والبراهين، وإذا كان الله تعالى "لم يخف أمرًا من أمور ضرورات الدين" في القرآن، فأين النبوة الجديدة الظلية البروزية في القرآن الكريم؟ وما الحاجة لها من الأصل؟

<u>الباب الثاني</u>

<u>كيف نستطيع أن نحكم على فعل مُحَدَّد أنه خطأ أو صواب؟</u>

<u>الفصل الأول</u>: نصوص الميرزا التي تبين كيفية الحكم على فعل مُحَدَّد أنه خطأ أو صواب.

<u>الفصل الثاني</u>: أمثلة عملية لمعرفة الخطأ والصواب في الفهم والتصرف.

الفصل الأول

طرائق الحكم على فعل مُحَدَّد أنه خطأ أو صواب كما نص عليها الميرزا.

يذكر الميرزا في النص التالي أمثلة لأنواع من الاختلافات المُتَوهمة في أي نص ذي اعتبار، **وطرائق** إثباتها أو نفيها[1]، وأنه يجب النظر في انفكاك المنطلق أو الجهة، واختلاف الفاعل، واختلاف الزمان، واختلاف المكان، واختلاف الشرط.

---

(1) لا يعني مجيء الميرزا بالكثير في كلامه من قواعد منطقية أو عقلية جيدة أنه هو من أنشأها، فالميرزا أَقَرَّ كثيرًا كما بيّنتُ في الجزء الأول والثاني، أنه تعلَّم المنطق من مدرسين جاء بهم والده غلام مرتضى في صغره وفي شبابه، كما أنّ الميرزا كان يطلب من أصحابه العلماء بالتحسين لكتاباته قبل الطباعة، وكان يقبل ما يقومون به، ولم يذكر الميرزا أو أحد من الأحمديين في أيّ جزء مما كتبه الميرزا قام أتباعه بالتحسين فيه، أقصد أنه لا يستطيع أحدٌ أن يفرّق بين النصوص المحسّنة بفعل أصحاب الميرزا من النصوص غير المحسنة، كما أنّ ابنه (البشير أحمد) ذكر في كتابه (سيرة المهدي) الرواية 190، مواظبة الميرزا غلام على الاطلاع على ثلاثة كتب وهي: **أولًا**: القرآن الكريم، **وثانيًا** كتاب (المثنوي للرومي)؛ وهو ديوان شعري بالغ الإسهاب باللغة الفارسية لجلال الدين محمد بلخي المشهور بالرومي، ويُعَدُّ المثنوي أحد أهمِّ الكتب الصوفية وأعظمها تأثيرًا، حتى أنّ البعض يُسمّيه (القرآن الفارسي)، وهو عند كثير من النقاد والأدبيين أعظم قصيدة صوفية في الأدب، **وثالثًا**: كتاب (دلائل الخيرات)، هو كتاب من تأليف محمد بن سليمان الجزولي المتوفى سنة 870 هجرية، جمع فيه صيغًا في الصلاة على سيدنا مُحَمّد ﷺ، وهو يُعَدُّ من أشهر الكتب في هذا المجال، مما جعله محَطَّ اهتمام كثير من العلماء قديمًا وحديثًا، وخصوصًا الصوفية، فجعلوه جزءًا من أورادهم التي يقرؤونها صباحًا ومساءً.

1. يقول الميرزا: "والعلامة الأخرى التي بيّنها المحاضر[1] لكتاب موحى به هي ألا يكون فيه اختلاف، نحن نقبل أنها علامة ضرورية لكتاب موحى به فعلاً لأنه إذا وُجد فيه التناقض، وكان التناقض حقيقيًا بحسب قواعد المنطق المعروفة فلا يجوز نسب ذلك البيان إلى عالم الغيب البريء من كل خطأ وعيب ونقيصة لأنّ التناقض يستلزم أن يكون أحد الأمرين المتناقضين كذبا أو خطأ، والله أعلى وأسمى من منقصة كِلا النوعين. ولكن بعض الأغبياء لقصور نظرهم وحمقهم يرون أيضًا تناقضًا في أمور ليس فيها أدنى تناقض، فمثلًا إذا قيل: زيدٌ ميتٌ روحانيًا ثم إذا قيل: زيدٌ حيٌ جسديًا فلا تناقض ولا تعارض بين هذين القولين لأنهما من منطلق مختلف، كذلك إذا قيل بأنّ زيد بن خالد رجل شرير جدًا، ثم إذا قيل: زيد بن وليد رجل صالح وطيب فلا تعارض ولا تناقض في ذلك أيضًا لأنّ الرجلين اللذين ذُكرت سوانحهما مختلفان، كذلك إذا قيل: إنّ زيدًا كان في الفلاة صباحًا، ثم إذا قيل: إنّ زيدًا كان في البيت مساءً فلا تناقض في هذيين القولين أيضًا لأنهما يذكران وقتًا مختلفًا، وكذلك إن قيل: إنّ زيدًا لم يسافر إلى بغداد قط، ثم إذا قيل: إنّ زيدًا سافر إلى دمشق فلا تعارض ولا تناقض في القولين أيضًا لأنهما يذكران مكانين مختلفين، كذلك القول بأني سأعطي زيدًا روبيتين أجرةً بشرط أن يعمل لي طول النهار، ثم القول بأني سأعطيه نصف روبية أجرة إن عمل لي جزءًا من النهار فلا تعارض ولا تناقض في ذلك أيضًا لأن الشروط تختلف. فلما لم توجد الوحدة في الأمور المذكورة كلها وكان البيان خاليًا من كل نوع من التفريق في الزمان والمكان لن يقال بأنهما متناقضان"[2].

2. ويقول الميرزا: "وأما القول بأنّ الله خلق الأرض والسماء في ستة أيام فما نعلم من القرآن الكريم هو أنّ أيام الله ليست مثل أيام الناس، بل قد ورد في القرآن الكريم (وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) وجاء

(1) يقصد الميرزا المُحاضر من الآريين الهندوس.

(2) كتاب (ينبوع المعرفة) 1908 صفحة 186.

في آية أخرى (فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ) فلا يمكن أن نجزم كم المدة التي أُريدتْ من ستة أيام. غير أننا نستطيع القول باليقين بأنه ليس المراد من ستة أيام هذه الأيام المعروفة عند الإنسان لأنّ الواضح أنه حين لم تكن الشمس والقمر والأرض والسماء موجودة أصلًا كيف ومن أين جاءت الأيام المعروفة لدى الناس حاليا؟ ثم لمّا قال الله تعالى بكل وضوح بأنّ أيام الناس غير أيام الله فليس هذا الاعتراض إلا خبث أو حمق محض"[1].

ومن الأصول المهمة للفصل في مسألة توهم الخطأ في فهم النصوص، الأصل القائل "إذا تطرق الاحتمال الى الدليل سقط الاستدلال به"، أو بالمنطوق "ومع الاحتمال لا يثبت الاستقراء"[2]، أو "إذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال"[3]، والمقصود أنه لا يصح الادعاء بأنّ أحد احتمالات فهم النص بدلالة محددة محتملة هو الفهم الصحيح، وأنّ الدلالات الأخرى المحتملة للنص هي الخطأ، فلا حجة لأحد على الآخر.

(1) كتاب (ينبوع المعرفة) 1908 صفحة 208.
(2) كتاب (مناظرة لدهيانة ودلهي) 1891م صفحة 143.
(3) المصدر السابق صفحة 348.

الفصل الثاني

معرفة الخطأ والصواب في الفهم والتصرف من خلال أمثلة حياتية.

المثال الأول:

لو سألنا مجموعة من التلاميذ متقاربين في القوى العقلية، وفي نفس السنة الدراسية عن رقمين مختلفين يكون حاصل جمعهما عشرة، وكانت الإجابات كالتالي:

الأول قال: 1+9=10.

والثاني قال: 2+8=10.

والثالث قال: 3+7=10.

والرابع قال: 4+6=10.

والخامس قال: 5+5=10.

فمن منهم المصيب ومن المخطئ؟.

فالإجابات من الأول إلى الرابع كلها صحيحة لأنها حققت كل ما جاء في السؤال، رقمان مختلفان يساوي مجموعهما 10، بينما الخامس بالرغم من أنّ حاصل جمع الرقمين يساوي 10 بالفعل، فقد أخطأ لأنه خالف أحد شروط السؤال؛ أن يكون الرقمان مختلفين، إِذَنْ لا نستطيع تخطئة التلاميذ من الأول إلى الرابع، بينما الخامس أخطأ بالفعل، فالخطأ هنا هو مخالفة أحد شروط المسألة، ويعرفه من هو في مستواه العقلي والعلمي.

المبدأ: السؤال الذي يحتمل أكثر من إجابة صحيحة، لا يصح تخطئة أي من هذه الإجابات الصحيحة المحتملة، طالما حققت كل الشروط التي في السؤال.

المثال الثاني:

أحد الآباء طلب من أولاده أن يشتروا له عصيرًا لفاكهة حلوة المذاق، ولم يحدِّدْ لهم موعدًا مُحَدَّدًا لإحضار هذا العصير، فقام أولاده بالشراء، وإحضار العصير بحسب استطاعتهم، فاشترى الأول عصير عنب، واشترى الثاني عصير مانجو، بينما اشترى الثالث عصيرًا لفاكهة، ولكن كان مذاقها مُرًا، ثم حينما أرادوا العودة لوالدهم بالمطلوب، ولم يكن عندهم علم مُحَدَّد بالتوقيت الذي يريد الوالد إحضار العصير فيه، فهو لم يُحَدِّدْ وقتًا معينًا، فجاء الابن الأول بعد ثلاثة أيام قائلًا في نفسه: لم يُحَدِّدْ والدي موعدًا لإحضار العصير، وبالتالي فلا عجلة في الأمر، بينما جاء الابن الثاني في نفس اليوم الذي طلب فيه والده العصير، قائلًا في نفسه: لم يُحَدِّدْ والدي موعدًا لإحضار العصير، ولكنني سأبادر بالفعل، وحينما أتى الابن الثاني بالعصير، قال له الوالد لست في حاجة له اليوم وأريده منك غدًا، وليس اليوم.

لو كان الوالد قد طلب شراء عصير لفاكهة، ولم يُصَرِّحْ بأنها يجب أن تكون حلوة المذاق، فكل الأولاد مصيبون، فقد حقق جميعهم الشرط الوحيد وهو عصير فاكهة، ولا يستطيع أحد القول بأنّ الثالث أخطأ، ومثال ذلك في القرآن الكريم حينما طلب الله تعالى من سَيِّدنا موسى عليه السلام أن يأمر بني إسرائيل بأن يذبحوا بقرة، ولم يُحَدِّدْ أي لون أو هيئة أو وظيفة لها، فلو قام بنو إسرائيل بذبح أي بقرة مهما كانت صفاتها لكان فعلهم هذا صحيحًا، لأنّ الله تعالى في أول الأمر لم يُحَدِّدْ أي صفات أو شروط نستطيع أن نقول إنّ من خالفها قد أخطأ.

لم يخطئ الولد الأول والثاني، لأنهما حققا كل ما قاله الوالد؛ أي عصير لفاكهة مذاقها حلو، بينما الثالث أخطأ بالرغم من أنه اشترى عصير فاكهة بالفعل، فقد خالف أحد شرطي المطلوب، فقد اشترى عصيرًا لفاكهة، ولم تكن الفاكهة حلوة المذاق.

والآن مَنِ الأفضل والأكثر برًا بوالده؛ هل الابن الأول؟ أم الثاني؟ وهل يصح أن يقال إنّ الابن الثاني أخطأ في إحضاره العصير في اليوم الأول، وهو ما لم يوافق عليه الوالد لغرض في نفسه هو أعلم به من أولاده؟

الابن الثاني هو الأفضل والأكثر برًا بأبيه، لأنه حرص على سرعة تنفيذ الأمر ما أمكن، طالما هذا التعجيل والمبادرة منه قد يفيد بإدخال السرور على قلب أبيه، لأنه من المحتمل أنّ والده أراد التعجيل بالأمر من غير تصريح، وترك الأمر لأولاده يفعلون ما يستطيعون.

المبدأ: إذا لم يكن هناك وقت مُحَدَّد لتحقيق مضمون مَطلب، فلا يصح القول بخطأ من حقق المضمون في أي وقت، طالما حقق مضمون المطلب بشروطه المعلنة.

والنصوص التالية لأحد أهم أصحاب الميرزا غلام، وهي صحيحة في مسألة الاحتمالية الدلالية للنصوص، وعدم القطع بخطأ من قال أو عمل بأحد الدلالات المحتملة للنص، وإنكارهم لاعتبار الدلالة قطعية لأحد الدلالات المحتملة للنص، مثل الادِّعاء بالخطأ أو الصواب الناتج عن فهم نص متعدِّد الدلالات.

يقول (مُحَمَّد أحسن الأمروهي): "يقول المثل المعروف والمقبول: "إذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال"[(1)]، ويقول أيضًا: "ولكن مع كل ذلك إنّ اعتبار أحد القولين قطعي الدلالة باطل. إذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال"[(2)]، ويقول أيضًا: "أليس الإصرارُ على وجه واحد لآية حمالة أوجه- مع الاعتراف بكونها حمالة أوجه- وإنكار الأوجه الأخرى كلها وجحودها بلا دليل وعدُّ الآية قطعية الدلالة مصداق: {وَجَحَدُوا بِهَا

(1) كتاب (مناظرة دلهي) صفحة 348.
(2) المصدر السابق صفحة 353.

وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ}؟"[1]، يقصد في النص الأخير أنّ من يُصِر على وجه واحد لآية حمالة أوجه، مع معرفته بكونها حمالة أوجه، هو جحود من المُصِرّ مع تيقنه في نفسه بالاحتمالية.

ويقول (مُحَمَّد أحسن الأمروهي): "ومع الاحتمال لا يثبت الاستقراء"[2]

أي بوجود أكثر من معنى محتمل للكلمة، يسقط الاستقراء أي الخروج بنتيجة حتمية مثل القول بالخطأ لتصرف بناء على أحد هذه الأوجه المحتملة.

(1) المصدر السابق صفحة 361.
(2) المصدر السابق صفحة 143.

المثال الثالث

نَصَحَ رجل ابنه أن يسكن في أرض بها زرع ونخل، وتُطِلُّ على نهر النيل[1]، فظن الابن أنّ هذه الأرض هي محافظة سوهاج، ومحافظة سوهاج فعلًا إحدى محافظات مصر، التي تُطِلُّ على نهر النيل وبها زرع ونخل، ولكن حينما جاء موعد السفر، أمر الوالد ابنه أن يسافر إلى محافظة أسيوط، وهي أيضًا أحدى محافظات مصر التي تُطِلُّ على نهر النيل وبها زرع ونخل، فهل أخطأ الابن؟

لم يخطئ الابن، لأنّ ما قاله والده أرض بها زرع ونخل وتُطِلُّ على نهر النيل، فكلا المحافظتين سوهاج وأسيوط، والكثير من المحافظات الأخرى في مصر أيضًا تُطِلُّ على نهر النيل وفيهم زرع ونخل، فالوالد له كامل الحق في تقرير ما يريده لأنه أعلم بالمصلحة من ابنه، وفي نفس الوقت لم يخطئ الابن؛ لأنه لا يصح تخصيص محافظة دون غيرها طالما هذه المحافظات تشترك في الصفات المذكورة في أمر الوالد لابنه، ومن يقول من الأحمديين بخطأ هذا الابن حينما ظن أنّ والده قصد محافظة سوهاج، وليس أسيوط، فيجب على هذا الأحمدي أن يتهم أيضًا الميرزا بالخطأ في قوله -كما سنرى- إنّ الابن الموعود سيأتي من الحمل الأول في الغالب، لأنّ الحمل الأول لم يأتِ منه الابن الموعود، بالرغم من أنّ الميرزا لم يقل إنّ الابن الموعود سيأتي من هذا الحمل الأول حتمًا، بل قال سيولد في خلال تسع سنوات، وقد يكون من الحمل الأول، أو التالي فجاء من الحمل الأول بنت، وليس الابن الموعود.

---

(1) نهر النيل في مصر.

وأعيد للأهمية نصوصًا للميرزا في الحاشية، تبين رأيه القاطع في عدم صحة التخصيص للعام أو الاستثناء منه من غير دليل واضح قاطع[1].

المبدأ: اذا لم يكن هناك وقت أو مكان محدد لتحقيق مضمون مَطلب، فلا يصح القول بخطأ من حقق المضمون في أي وقت، وفي أي مكان طالما حقق مضمون المطلب بشروطه المعلنة.

(1) في كتاب (نور القرآن) 1895 صفحة 129 يقول الميرزا: "فتخصيص كلمة عامة في معنى معين يدل صراحة على نيّة فاسدة".
وفي كتاب (التبليغ) 1893 صفحة 151 يقول الميرزا مستنكرًا الإصرار على معنى واحد لكلمة لها أكثر من معنى: " وما يغرنهم ما جاء في أحاديث نبيّنا ﷺ لفظ دمشق، فان له مفهومًا عامًا، وهو مشتمل على معان كما يعرفها العارفون، فمنها اسم البلدة، ومنها اسم سَيِّد قوم من نسل كنعان، ومنها ناقة وجمل، ومنها رجل سريع العمل باليدين، ومنها معان أخرى، فما الحق الخاص للمعنى الذي يصرون عليه وعن غيره يعرضون؟". يستنكر الميرزا هنا أن يصر الناس على اعتبار أنّ كلمة دمشق التي جاءت في حديث سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ بخصوص نزول سَيِّدنا عيسى عليه السلام عند منارتها أنها دمشق البلدة المعروفة، وأنه كان يجب عدم التخصيص بدون مخصص معتبر، وأنه يجب الأخذ بكل المعاني التي تحتملها كلمة دمشق.

الباب الثالث

تفنيد ما يَدَّعيه الأحمديون من أخطاء في حق الأنبياء في فهم الوحي من الله تعالى.

الفصل الأول: الادِّعاء أنّ سَيِّدنا إبراهيم عليه السلام أخطأ حينما فَسَّرَ رؤيا ذبح ابنه اسماعيل عليه السلام على حقيقتها، وأنّ الصحيح هو غير ذلك.

الفصل الثاني: الادِّعاء أنّ سيدنا مُحَمَّدًا ﷺ أخطأ في فهم الوحي المتعلق بموعد الطواف حول البيت العتيق، كما في قصة الحديبية".

الفصل الثالث: الادِّعاء أنّ سيدنا مُحَمَّدًا ﷺ أخطأ حينما ظنّ أنّ مكان هجرته سيكون في اليمامة أو هَجَر، وكان الصحيح في يثرب.

الفصل الرابع: الادِّعاء أنّ سيدنا مُحَمَّدًا ﷺ أخطأ، ولم يفهم مَنْ مِنْ أزواجه التي ستلحق به بعد وفاته، كما في الحديث "أَسْرَعُكُنَّ لَحَاقًا بِي، أَطْوَلُكُنَّ يَدًا.

الفصل الخامس: الادِّعاء بأنّ سيدنا مُحَمَّدًا ﷺ أخطأ في فهم الوحي الخاص بالدجَّال، حيث تَصَوَّرَ أنه ابن صياد.

الفصل السادس: الادِّعاء أنّ سَيِّدنا موسى عليه السلام أخطأ في فهم الوحي الخاص بالأرض المقدَّسة.

الفصل السابع: الادِّعاء أنّ سيدنا نوحًا عليه السلام أخطأ حيث لم يفهم أنّ ابنه ليس من أهله.

الفصل الثامن: الادِّعاء أنّ سَيِّدنا يونس عليه السلام أخطأ حينما غادر القرية، ولم يفهم وحي الله تعالى له.

الفصل الأول

الادّعاء أنّ سَيّدنا إبراهيم عليه السلام أخطأ حينما فَسَّرَ رؤيا ذبح ابنه اسماعيل عليه السلام على حرفيتها، وأنّ الصحيح هو غير ذلك

يتهم الأحمديون القاديانيون سَيِّدنا إبراهيم عليه السلام أنه قد أخطأ في فهم رؤيا ذبح ابنه اسماعيل عليه السلام، وأنّ التأويل الصحيح هو إمّا الإشارة إلى ترك سيدنا إبراهيم عليه السلام لابنه والسيدة هاجر في صحراء مكة في الماضي، وإمّا أن يكون التأويل الصحيح هو أنّ سَيِّدنا مُحَمَّدًا ﷺ هوالذبيح، وليس سَيِّدنا إسماعيل ولا الكبش.

فلنذهب إلى الآيات القُرآنية الوارد فيها قصة رؤيا سَيِّدنا إبراهيم عليه السلام، لنتعرف على القصة من مصادرها:

1- يقول الله تعالى: {وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلى رَبِّي سَيَهْدِينِ (99) رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (100) فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (101) فلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السعْيَ[1] قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ (102)}[2].

والمعنى من خلال الفعل المضارع في الجملة {إِنِّي أَرَى} و{أَنِّي أَذْبَحُكَ} يفيد تكرار الرؤيا، كما يفيد الفعل المضارع أنّ سَيِّدنا إبراهيم عليه السلام لم يره وقد ذبحه بالفعل وانتهى الأمر، بل عملية محاولة الذبح مستمرة ولم تنتهِ، كأنّه يحاول الذبح ولا يستطيع ذبحه، فلو كان قد ذبحه لقال "إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي ذبحتُك" أي بالفعل الماضي.

2- يقول الله تعالى على لسان سيدنا إبراهيم لابنه اسماعيل عليهما السلام: {فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى}[3].

(1) أي أنّ سيدنا إسماعيل عليه السلام، وقت الرؤيا لم يكن رضيعًا، بل كان يسعى مع أبيه سيدنا إبراهيم عليه السلام، وسنعرف أهمية هذه الملاحظة لاحقًا.

(2) سورة الصافات.

(3) سورة الصافات 102.

وهذا يفيد أنّ سَيِّدنا إبراهيم عليه السلام يسأل ابنه عن رأيه في تنفيذ هذه الرؤيا، فلو كان تأويل الرؤيا كما يَدَّعي الأحمديون، هو ما فعله سَيِّدنا إبراهيم في الماضي، عندما ترك سَيِّدنا إبراهيم عليه السلام زوجه السيدة هاجر وسَيِّدنا إسماعيل في صحراء مكة، وكان سَيِّدنا إسماعيل طفلًا رضيعًا، لكان قال سيدنا إبراهيم عليه السلام: انظر يا اسماعيل هذه الرؤيا تأويل لواقعة تركك أنت وأمك في الصحراء، ولكنّ الأحمديين يفرضون أيضًا أنّ اسماعيل أيضًا أخطأ في فهم الرؤيا!

3- يقول الله تعالى: {قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ}(1).

كما يظهر أنّ سَيِّدنا إسماعيل عليه السلام يشير على أبيه أن يفعل ما يُؤمر، أي ما أمره الله سبحانه وتعالى به في الرؤيا، فكيف تكون الرؤيا إشارةً وتأويلًا لفعل حدث في الماضي كما يقول الأحمديون، والرؤيا إنباء بغيب سوف يحدث مستقبلًا؟

ونصُّ كلام سَيِّدنا إسماعيل عليه السلام يفيد أنّ الرؤيا هي وحي من الله تعالى، وأنه على النبيّ المبادرة بتنفيذ ما في الرؤيا بظاهرها، طالما لم يقم دليل قطعي على أنّ المعنى الحرفي غير مراد فنذهب إلى التأويل.

4- يقول الله تعالى: {قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ}(2).

سيصبر سَيِّدنا إسماعيل عليه السلام على ماذا؟ ولو كان تأويل الأحمديين صحيحًا؛ أنّ تأويل الرؤيا كان ترك سَيِّدنا إسماعيل عليه السلام رضيعًا في صحراء مكة، فهل الطفل الرضيع يقول ما قاله سَيِّدنا إسماعيل عليه السلام لأبيه؟ ونصّ الآية يُظهر بوضوح أنّ سَيِّدنا إسماعيل عليه السلام فهم ما فهمه أبوه سَيِّدنا إبراهيم عليه السلام.

(1) سورة الصافات 102.
(2) سورة الصافات 102

5- يقول الله تعالى: {فَلَمَّا أَسْلَمَا[1] وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (103) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إبراهيم}[2].

السياق وتتابع الآيات يظهر لنا أنّ سَيِّدنا إبراهيم وابنه عليهما السلام قد أسلما، وأنّ ابنه إسماعيل عليه السلام قد صدَّق[3] الرؤيا، ثم تله للجبين؛ أي أنّهما عليهما السلام أثبتا كمال إيمانهما بأنّ الرؤيا وحي من الله تعالى، وقد سعيا لتحقيقها بلا تأخير، ولكن لا يوجد أي دليل يجعلنا نعتقد أنّ التأويل الصحيح للرؤيا أنّ سَيِّدنا إبراهيم عليه السلام ترك ابنه والسيدة هاجر في الصحراء، أو أنّ التأويل الصحيح هو أنّ الذبيح هو سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ.

6- يقول الله تعالى[4]: {قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إنّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (105) إِنَّ هَذَا لَهُوالْبَلَاءُ الْمُبِينُ (106) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ } (107)[5].

---

(1) أي فلما انْقَادَا لِأَمْرِ اللَّهِ

(2) سورة الصافات 104

(3) بتشديد الدال.

(4) التالي هو بيان المعنى الصحيح لكلمة "صدَّقت الرؤيا" [بتشديد الدال]، التي قالها الله سبحانه وتعالى في حق سَيِّدنا إبراهيم عليه السلام كما في كتاب الله، وفي كتاب (لسان العرب)، والتفاسير المشهورة بما فيها (التفسير الكبير) المعتمد للأحمديين القاديانيين، فهذه الكلمة "صدَّقت" تثبت صحة فهم سَيِّدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام للرؤيا، ولم يكن هناك ثمة خطأ، وأنّ هذه الرؤيا ما احتاجت للتأويل، بل للتحقيق لأنّها من الرؤى التي هي مثل فلق الصبح.
__أولًا__: معجم (لسان العرب): ولقد صَدَّقَ عليهم إبليسُ ظنَّه فمعناه أنّه حقق ظنه حين قال ولأُضِلَّنَّهم)، (والمُصَدِّقُ الذي يُصَدِّقُك في حديثك). وبالتالي المصدِّق [بتشديد الدال] معناه الذي يقر بصحة كلامك أو يؤمن به وقد يعمل أو لا يعمل به، فإن كان مؤمنًا عمل بما علم به وآمن به، وإن كان كافرًا فقد يتعدى إلى

العكس، والله تعالى يقول في حق الكفار {قَدْ نَعْلَمُ أنّه لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ} سورة الأنعام (33).

كتاب (لسان العرب)- لابن منظور، المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء: 15.

ثانيًا: كتاب (التفسير الكبير) القادياني: يقول بشير الدين محمود في تفسير سورة (الليل) الصفحة 81: "صدّق بالحسنى تشير إلى صحة التصديق الذي هو وثيق الصلة بالفكر ويقول أيضًا صدّق الأمور الحسنة وهذا يشير إلى صحة الأفكار"، ويقول في تفسير سورة (الليل) الصفحة 84: "إن الذي صدَّق بالحسنى تعني أن يظل المؤمن في إصلاح أفكاره ساعيًا إلى اعتناق أصح العقائد".

إذن معنى التصديق هو الإقرار بصحة الأفكار والاعتقاد والعمل بما يقتضيه هذا الاعتقاد الذي صَدَّقَه.

ثالثًا: تفسير (مفاتيح الغيب) للإمام (فخر الدين الرازي): "قال المفسرون لمّا أضجعه للذبح نودي من الجبل أَن يا إبراهيم قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا قال المحققون السبب في هذا التكليف كمال طاعة إبراهيم لتكاليف الله تعالى فلما كلفه الله تعالى بهذا التكليف الشاق الشديد وظهر منه كمال الطاعة وظهر من ولده كمال الطاعة والانقياد لا جرم قال قد صدّقْت [بتشديد الدال] الرؤيا يعني <u>حصل المقصود من تلك الرؤيا</u>". أي آمنت بأنّ الرؤيا المنامية وحي من الله تعالى ثم قمت لتنفيذها مع ما فيها من مشقة عليك يا إبراهيم".

رابعًا: تفسير (القرطبي)، وقوله تعالى: {قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا}: أي حققت ما نبهناك عليه، وفعلت ما أمكنك ثم امتنعت لما منعناك. هذا أصح ما قيل به في هذا الباب".

ومما سبق من خلال معجم لسان العرب وتفسير مفاتيح الغيب والقرطبي، والتفسير الكبير الأحمدي يتضح أنّ كلمة صدّق "بتشديد الدال" تعني التحقق والإقرار بأنّ المشار إليه صحيح ودقيق، وبالتالي عندما يقول الله سبحانه وتعالى لسَيِّدنا إبراهيم عليه السلام "قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا" أي حصل وتحقق المقصود فكرًا واعتقادًا وعملًا.

والسؤال الأول: هل فدى الله سبحانه وتعالى سَيِّدنا إسماعيل بالذبح العظيم لأنّ سَيِّدنا إبراهيم تركه وأمه في الصحراء؟ أم لأنّ سَيِّدنا إبراهيم وابنه أسلما لأمر الله سبحانه وتعالى بالذبح؟

والسؤال الثاني: لماذا لم يَفْدِ الله سبحانه وتعالى هاجر كذلك؟ وقد تركها سَيِّدنا إبراهيم أيضًا، والله سبحانه وتعالى يقول: "وَفَدَيْنَاهُ" ولم يقل وفديناهما بذبح عظيم؟

إنّ الفعل الماضي يَدُلُّ على أنّ الحَدَثَ قد تم واكتمل، بينما الفعل المضارع يَدُلُّ على الِاستمرار والتجدُّد وعدم انتهاء الحَدَثِ، فإذا تَمَّ الحَدَثُ عُبِّرَعنه بالفعل الماضي، فالله سبحانه وتعالى عبّر عما يَحْدُثُ في الرؤيا بالفعل المضارع ولم يُعَبِّرْ عنه بالفعل الماضي.

7- التأويل بأنّ الفداء كان سيدنا مُحَمَّدًا ﷺ هو تأويل بلا دليل، فما قيمة التأويل برؤيا حالية لفعل حدث في الماضي وانتهى الأمر؟ ذلك أنه قد يأتي التأويل متأخرًا لرؤيا منامية سابقة، فأي واحد من الممكن أن يَدَّعي ما يشاء من غير دليل، والعبرة بالذي يؤيد كلامه بالدليل الصحيح المعتبر، وإذا لم يكن عنده دليل من قرآن أو حديث فكلامه لا يساوي الحبر المكتوب به ولا يلزم غيره به، فقط لا يلزم إلا نفسه به، وينطبق عليه قول سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ "من قال في القُرآن بغيرعلم فليتبوأ مقعده من النار"(1)، وقال "إن الله لا ينتزع العلم من الناس انتزاعًا. ولكن يقبض

أما مسألة أنّ الذبح العظيم هو سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ فهذا كلام من غير دليل، بل الميرزا القادياني يُقِرُّ بإنّ التأويل الصحيح لرؤيا إبراهيم هي ذبح الكبش كما في كتاب (التبليغ) صفحة 47.

(5) سورة الصافات.

(1) "حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ

العلماء فيرفع العلم معهم. وَيُبْقِي في الناس رؤوسًا جهالًا، يفتونهم بغير علم. فيضلون ويضلون"[1]، وقد قال الميرزا[2] إنّه لا يتّبع إلهاماته إلا إذا وافقت القرآن الكريم والأحاديث، فأين الدليل على ما يقوله الأحمديون من أنّ الذبح العظيم هو سيدنا مُحَمَّد ﷺ؟

8- إذن، سَيِّدُنا إبراهيم عليه السلام لم يذبح ابنه في الرؤيا، بل كان يحاول باستمرار، وهذا هو ما حَدَثَ في الواقع تمامًا؛ لقد حاول سَيِّدنا إبراهيم عليه السلام الذبح، ولكنّه لم يتمّ، ولم يمكّنه الله تعالى من الذبح في الواقع كما لم يمكنه من الذبح في الرؤيا.

قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»، أخرجه الترمذي وقال «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ»

(1) "قالَتْ لي عَائِشَةُ: يا ابْنَ أُخْتي بَلَغَنِي أنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عَمْرٍو، مَارٌّ بنَا إلى الحَجِّ، فَالْقَهُ فَسَائِلْهُ، فإنَّه قدْ حَمَلَ عَنِ النبيِّ ﷺ عِلْمًا كَثِيرًا، قالَ: فَلَقِيتُهُ فَسَاءَلْتُهُ عن أَشْيَاءَ يَذْكُرُهَا عن رَسُولِ اللهِ ﷺ. قالَ عُرْوَةُ: فَكانَ فِيما ذَكَرَ، أنَّ النبيَّ ﷺ، قالَ: إنَّ اللَّهَ لا يَنْتَزِعُ العِلْمَ مِنَ النَّاسِ انْتِزَاعًا، وَلَكِنْ يَقْبِضُ العُلَمَاءَ فَيَرْفَعُ العِلْمَ معهُمْ، وَيُبْقِي في النَّاسِ رُؤُوسًا جُهَّالًا، يُفْتُونَهُمْ بغيرِ عِلْمٍ، فَيَضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ. قالَ عُرْوَةُ: فَلَمَّا حَدَّثْتُ عَائِشَةَ بذلكَ، أَعْظَمَتْ ذلكَ وَأَنْكَرَتْهُ، قالَتْ: أَحَدَّثَكَ أنَّهُ سَمِعَ النبيَّ ﷺ يقولُ هذا؟ قالَ عُرْوَةُ: حتى إذَا كانَ قَابِلٌ قالَتْ له: إنَّ ابْنَ عَمْرٍو قدْ قَدِمَ، فَالْقَهُ، ثُمَّ فَاتِحْهُ حتى تَسْأَلَهُ عَنِ الحَديثِ الذي ذَكَرَهُ لكَ في العِلْمِ، قالَ: فَلَقِيتُهُ فَسَاءَلْتُهُ، فَذَكَرَهُ لي نَحْوَ ما حدَّثَني به، في مَرَّتِهِ الأُولَى. قالَ عُرْوَةُ: فَلَمَّا أَخْبَرْتُهَا بذلكَ، قالَتْ: ما أَحْسَبُهُ إلَّا قدْ صَدَقَ، أَرَاهُ لَمْ يَزِدْ فيه شيئًا وَلَمْ يَنْقُصْ". حديث صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه.

(2) في كتاب (نجم الهدى) 1898م صفحة 24 يقول الميرزا: "ومع ذلك كنت حرجت على نفسي أن لا أتبع إلهاما أو كُرّر (*) من الله إعلامًا، ويوافق القرآن والحديث مرامًا وينطبق انطباقا تامًا ثم كان شرط مني لهذا الإيعاز أن لا أقبله من غير أن أنظر إلى الأحياز ومن غير أن أشاهد بدائع الإعجاز. فوالله رأيت في إلهامي جميع هذه الأشراط".

(*) في الحاشية يقول الناشر: إنّ الميرزا لعله يقصد "حتى يُكَرَّر".

إذن الرؤيا كانت مطابقة للواقع تمامًا ولا تأويل فيها، وأما مسألة الذبح العظيم، فسواء أكان كبشًا، أو أو كان غيره مما يمكن ذبحه، فلم يرد – بحسب علمي- حديث صحيح أنّه كان كبشًا، وبالتالي لا يصح التحديد بيقين، وأمّا من قال بأنّ الذبيح كان كبشًا، فمنهم الميرزا نفسه ولا نجد من القاديانيين من يعتب على الميرزا لمّا قال ذلك، ولكنّهم يهزأون بمن قال من المسلمين إنه كبش، فواجب علي القاديانيين توجيه سهام اللوم لنبيهم الميرزا أولًا.

9- وأما بالنسبة للفعل الماضي والمضارع وأهميتهما في فهم رؤيا سَيِّدنا إبراهيم عليه السلام، فأحتكمُ إلى النحو والصرف لبيان المعنى الصحيح لكلام الله تعالى، وقد أحتكم الميرزا أيضًا إلى النحو والصرف؛ حيث استدل بالفعل الماضي لإثبات موت عيسى عليه السلام من الآية "فلما توفيتني"، بأنّ الفعل الماضي أفاد – كما يقول الميرزا – إنّ سَيِّدنا عيسى عليه السلام قد مات من خلال فهم مدلول الفعل الماضي في الآية، يقول الميرزا: "... فإنّه نصٌّ صريح على أنّ عيسى مات في سابق الزمان، لا أنّه يموت في حين من الأحيان، فإنّ الصيغة تدل على الزمن الماضي، والصرف ههنا كالقاضي"[1].

وهنا أُعيدُ وأطالب الميرزا وأتباعه باستخدام نفس الميزان والقاضي في النحو والصرف في قصة رؤيا سَيِّدنا إبراهيم، ومحاولته ذبح ابنه سَيِّدنا اسماعيل عليهما السلام؛ حيث ورد النص في الرؤيا بالفعل المضارع وليس بالماضي، مما يدلُّ على محاولات الذبح المتكررة من غير إتمامها، فلو تم الذبح لقال سَيِّدنا إبراهيم عليه السلام "يا بني إني أرى في المنام أني ذبحتك"، ولكن سَيِّدنا إبراهيم عليه السلام لم يقل هذا وقال {أذبحك}، وبالتالي لم يتمّ الذبح كما حَدَثَ بالضبط في الواقع لمّا حاول سَيِّدنا إبراهيم ذبح ابنه إسماعيل عليهما السلام، وبالتالي كانت

(1) كتاب (مكتوب أحمد) 1896 صفحة 34.

الرؤيا مطابقة للواقع، ولا يوجد أي شبهة مخالفة، أو عدم فهم للرؤيا من المعصوم سَيِّدنا إبراهيم عليه السلام.

الفصل الثاني

الادِّعاء أنّ سيدنا مُحَمَّدًا ﷺ أخطأ في فهم الوحي المتعلق بموعد الطواف حول البيت العتيق، كما في قصة الحديبية

قبل ذكر قصة الحديبية وما فيها يجب أن أذكر موقفًا مشابهًا لقصة الحديبية، حَدَثَ مع الميرزا لنتعرَّف على رأي الميرزا، فقد أعلن الميرزا نبوءةً، أنّ الابن الموعود وهو من سيكون في المستقبل المصلح الموعود، سوف يأتي من الحمل الحالي، أي الحمل الأول لزوجه الثانية نصرت جيهان، وقال بالفعل سوف يأتي من الحمل الحالي في الغالب، ولم يقل في هذا الحمل الحالي حتمًا، وإذا لم يأتِ من الحمل الأول الحالي فسوف يأتي من الحمل التالي أي الثاني حتمًا، وسيكون ذلك في خلال 9 سنوات، وقد جاء من الحمل الأول بنت اسمها (عصمت)، واتهمه المعارضون بأنّ نبوءته سقطت ولم تتحقق(1)، وأقول الحق فإنّ قولهم هذا ليس صحيحًا لأنه لم يخالف أي شرط مما جاء في النبوءة، فلم يقل الميرزا إنّ الابن سوف يأتي من هذا الحمل الأول حتمًا، وعلى العموم سيتم مناقشة نبوءة المصلح الموعود وما جاء فيها من إعلانات تفصيلًا في هذا الجزء بإذن الله تعالى(2).

سنجد أنّ الميرزا في دفاعه عن نفسه في مسألة الحمل الأول وكان ذلك سنة 1886، اِعتبر الميرزا أنه طالما هناك احتمالات في فهم النص، فلا يمكن اعتبار الأخذ بأحد الاحتمالات خطأً، بينما كلامه لإثبات خطأ الأنبياء، وبخاصة سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ كان سنة 1891 في كتابه (إزالة الأوهام)، فلم يعتبر الميرزا الدفاع عن نفسه هو نفس الدفاع عن سيدنا

(1) سيتم ذكر الإعلان 35 و38 المتعلقين بالحمل الأول في مناقشة نبوءة المصلح الموعود تفصيلا لاحقًا.

(2) سيذكر هذا الإعلان تفصيلًا أثناء عرض نبوءة المصلح الموعود.

مُحَمَّد ﷺ، وكما قلتُ من قبل؛ إنّ الميرزا اضطُرَّ لإلصاق تهمة عدم فهم الأنبياء لبعض وحي الله تعالى، بسبب ثبوت فهمه الخاطئ لما يَدَّعيه من وحي وإلهام من ربه يلاش العاج.

وفي سنة 1897 في كتابه (سراج منير)، يكرِّرُ الميرزا دفاعه عن نبوءة الابن المصلح الموعود، وأنه لم يقل إنّه حتمًا سيأتي من الحمل الأول، وإنّ من يتهم الميرزا بأنّه أخطأ، أو أنّ النبوءة تحققت على غير فهم الميرزا، وأنه كان يجب أن يأتي هذا الابن من الحمل الأول، فقد وصفه الميرزا بأنه خائن خيانة مجردة، وبالتالي كل ما قاله الميرزا بالخيانة المجردة على من اتهمه بهذه التهمة يقع على الميرزا نفسه وأتباعه؛ لأنهم اتهموا سيدنا مُحَمَّدًا ﷺ بأنه فهم وحي الله تعالى في الرؤيا بالخطأ، وهذا هو نص كلام الميرزا:

يقول الميرزا: "النّبوءة الخامسة تنبأت بها بولادة ابني محمود أنه سيولد ويسمى محمودًا ولنشر هذه النّبوءة قد استخدمت أوراقًا خضراء وهي ما زالت موجودة وقد وُزّعت على ألوف من النّاس فقد ولد ذلك الابن في ميعاد النّبوءة[1] ويعيش في العام التاسع من عمره.(1)"[2]. وفي الحاشية (1) يقول الميرزا: بعض الجهلة يقدمون الشبهة لجهلهم المحض أنه حين نشر الإعلان[3] أولًا بولادة الابن فلماذا ولدت ابنةٌ[4]؟ <u>لكنهم يعلمون جيدًا أنهم بإثارتهم هذا الاعتراض يرتكبون خيانة مجردة</u>، فإذا كانوا على حق، فليُرونا الإعلان الذي ورد فيه أنّ الابن سيولد بعد صدور الإعلان مباشرة من الحمل الأول، <u>وإذا كان موعد ولادته لم يحدَّد</u>

---

(1) أي النّبوءة الواردة في (الإعلان الأخضر).

(2) كتاب (السراج المنير) 1897 صفحة 42، وكان بخصوص الإعلان عن نبوءة ولادة بشير الدين محمود كما في (الإعلان الأخضر).

(3) يقصد الميرزا الإعلان الخاص بنبوءة الابن المصلح الموعود، وكان في فبراير سنة 1886م.

(4) يقصد الميرزا الإعلان الذي كان في 1886/3/22م.

في ذلك الإعلان أفليس من حق الله أن ينجز وعده متى يريد؟ غير أنّ الإعلان الأخضر[1] كان يتضمن النبأ بكلمات صريحة بولادة الابن بلا تأخير، فقد وُلد محمود. ما أعظم هذه النبوءة! فتدبروا بقلب طاهر إن كنتم تخافون الله. منه".

فهل حدَّد الله تعالى في الرؤيا لسيدنا مُحَمَّد ﷺ أنّ العمرة والطواف سيكونان حتمًا في هذه السنة؟ أم أنّ سيدنا مُحَمَّدًا ﷺ بادر بأداء العمرة والطواف، وإلا اعتبر سيدنا مُحَمَّد ﷺ نفسه عاصيًا لله بتأخره في تنفيذ ما رآه في الرؤيا؟ ولقد أجاب فعلًا سيدنا مُحَمَّد ﷺ على سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه على نفس الاعتراض كما سنرى، بأنّه ﷺ لم يقل للصحابة إنّ العمرة والطواف في هذه السَنة حتمًا.

وقصة الحديبية[2]؛ هي أنّ رسول الله ﷺ رأى في المنام أنّه يعتمر هو وأصحابه، ولكن لم يتِمّ تعيين موعد محدد للعمرة في الرؤيا، ولا في كلام سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ لأصحابه؛ هل هي في هذه السنة بالتحديد أم بعدها؟ أي لا علم لرسول الله ﷺ عن الموعد، فماذا كان يجب أن يفعل سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ؟

الواجب عليه ﷺ أن يبادر بالعمرة، فإن تمَّتْ فقد صدّق الرؤيا، أي قام بتحقيقها على أرض الواقع، وإن لم تتم فماذا يجب أن يفعل ﷺ؟ سوف يبذل جهده في أقرب فرصة أخرى قادمة لأداء العمرة إلى أن تتم العمرة كما رآها في الرؤيا.

لقد قام سيدنا مُحَمَّد ﷺ بالعمرة في عامه هذا، وقد يتساءل البعض من أين عرفت أنّه لم يتم تحديد وقت العمرة بالتحديد هذا العام أوغيره؟

في النصوص الكثيرة من الأحاديث التي تناولت قصة الحديبية، رَدَّ سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ على مسألة عدم تعيين سنة مُحَدَّدَة للعمرة، وكان ذلك ردًّا

---

(1) سمي هذا الإعلان بالإعلان الأخضر، لأنّ الورق الذي طبع فيه كان لونه أخضر.

(2) الحديث طويل، وقد أتيت في المتن بالجزء المقصود من الحديث.

على سؤال من سَيِّدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، لمّا فَهِم عمر بن الخطاب أنّ العمرة كان يجب أنْ تكون في هذا العام تحديدًا، فذهب عمر يسأل سَيِّدنا محمدًا ﷺ: "...فقال عمر بن الخطاب: فأتيتُ نبيّ الله ﷺ فقلت: ألستَ نبيّ الله حقًا؟ قال: (بلى). قلتُ: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: (بلى). قلتُ: فلِمَ نُعطي الدنية في ديننا إذًا؟ قال: (إني رسول الله، ولست أعصيه وهو ناصري)[1]، قلتُ: أو ليس كنتَ تحدثنا أنّا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال: (بلى، أفأخبرتُك أنّا نأتيه العام؟) قال: قلتُ: لا، قال: (فإنك[2] آتيه ومطوف به)[3]. قال[4]: فأتيتُ أبا بكر فقلت: يا أبا بكر، أليس هذا نبيّ الله حقًا، قال بلى، قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى، قلت: فلم نُعطَي الدنية في ديننا إذًا؟ قال: أيها الرجل، إنّه لرسول الله ﷺ، وليس يعصي ربه، وهو ناصره، فاستمسك بغرزه؛ فوالله إنّه على الحق، قلتُ: أليس كان يحدثنا أنّا سنأتي البيتَ ونطوف به، قال: بلى، أفأخبرك أنك تأتيه العام؟ قلتُ: لا، قال: فإنك آتيه ومطوف به"[5].

أي سوف يأتيه ويعتمر بعد ذلك لحتمية تحقق الرؤيا كما رآها سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ، وهذا هو الفهم الصحيح من سَيِّدنا أبي بكر رضي الله عنه، وكان أكثر الصحابة فهمًا للقرآن، ولكلام سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ، وهكذا يفنّد

---

(1) يرى سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ أنّ تنفيذ الرؤيا وقتما رآها في المنام واجبة عليه سواء تمت في هذه السنة أم لا، فبادر بالتنفيذ، وإلا اعتبر عاصيًا لله سبحانه وتعالى.

(2) أي سيدنا عمر بن الخطاب.

(3) أي أنّ سيدنا مُحَمَّدًا ﷺ كان متيقنًا مما فهمه من الرؤيا، وليس بها أي احتمال للخطأ، ولا بد من حتمية تحقق الرؤيا بأحداثها، أمّا موعد تحقق الرؤيا فلم يكن له وجود في الرؤيا، فاجتهد ﷺ في تنفيذ الرؤيا في أقرب فرصة، وإذا لم يتِمّ الآن فحتمًا سيتم لاحقًا، وهكذا وَعَدَ سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ صاحبه عمر بن الخطاب.

(4) أي سيدنا عمر بن الخطاب.

(5) حديث صحيح أخرجه البخاري في صحيحه.

الرسول ﷺ وأبوبكر فهمَ عمر في تحديد موعد العمرة هذا العام بسؤاله لعمر (وهل أخبرتُك أنها هذا العام؟)، وأجاب عمر بالنفي أي لم يخبره الرسول بذلك.

والآن، أين ما يثبت أنّ سيدنا مُحَمَّدًا ﷺ قد فهم الرؤيا بشكل خاطئ؟ سيدنا مُحَمَّد ﷺ ينفي، وأبو بكر ينفي تحديد زمن العمرة، وإنما فهمُ عمر هو الخطأ، فالذي حَدَثَ أنّ سيدنا مُحَمَّدًا ﷺ لم يُعَرّفه الله تعالى زمن العمرة بالتحديد، فلا لوم عليه، بل بذل جهده ليكون في أول فرصة ممكنة، معتبرًا تأخير أو تأجيل العمرة معصية، والميرزا يُقِرُّ بمبدأ وجوب سعي النبيّ وأصحابه لتحقيق النبوءات حيث يقول الميرزا: "...الحق إنّ شدة التعصب والعناد تُعمي صاحبها. قد لا يجهل أحد من المشايخ أنه إذا أظهر وحي الله تعالى أمرًا بصورة نبوءة، وكان بوسع الإنسان أن يحققها بطرق شرعية دون إثارة الفتنة فإنّ محاولة تحقيقها ليس جائزًا فحسب بل من السُنّة. وفي أسوة النبيّ - ﷺ - كفاية لإثبات هذا الأمر. والدليل الثاني هو إلباس عمر - رضي الله عنه - أحدَ الصحابة أسورةً"[1].

وهذا نص قاله الميرزا غلام يثبت أنّ سيدنا مُحَمّدًا ﷺ لم يكن عنده علم بزمنٍ محدَّدٍ للطواف، يقول الميرزا: " إن جميع الأنبياء وأهل الله الذين خلوا قد أعطوا رغبة فطرية في أن يظلوا مستعدين لتحقيق آيات الله على الدوام. كم حاول المسيح عليه السلام تحقيق النبوءة عن عرش داود حتى إنه أمر تلاميذه أن من ليست لديه سيوف وأسلحة فليبيع ثيابه ليشتري الأسلحة. هلا أخبرني أحد لماذا فعل المسيح ذلك إن لم تكن فيه رغبة وأمنية فطرية يُعطاها الأنبياء عليهم السلام لتحقيق النبوءة؟ ولماذا سافر نبينا الأكرم إلى الحديبية إن لم يكن فيه حماس طبيعي، مع أنه لم يُخبر بوقت أو موعد معين؟ الحق أن هذا الحزب يعظم حرمة آيات الله عند تحقق الآيات تزداد المعرفة واليقين وتظهر قدرات الله تعالى، ولذلك يريد

(1) كما كتاب (حقيقة الوحي) 1907م صفحة 176.

هؤلاء تحقيق الأنباء، ولذلك نجد أنه كلما تحققت آيـة كـان النبـيّ ﷺ يخـر ساجدا الله تعالى"[1].

فأين خطأ فهم الرؤيا من سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ في قصة الحديبية؟

(1) كتاب (الملفوظات) الجزء الثاني صفحة 413.

الفصل الثالث

الادِّعاء أنّ سيدنا مُحَمَّدًا ﷺ أخطأ حينما ظنّ أنّ مكان هجرته سيكون في اليمامة أو هَجَر، وكان الصحيح في يثرب.

يقول الميرزا: "وذات مرة رأى - ﷺ - في الكشف أنه مهاجر إلى أرض، فذهب وَهَلُه إلى أنها اليمامة، فإذا هي المدينة"(1).

ويقول: "كذلك هناك حديث آخر يقول فيه النبيّ عن هذا النوع من الخطأ: عَنْ أَبِي مُوسَى عَن النبيّ - ﷺ - قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إلى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ فَذَهَبَ وَهَلِي إلى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ، ففي هذا الحديث أيضًا قال النبيّ - ﷺ - بكل وضوح إنه يمكن أن يصدر من الأنبياء أيضًا خطأ في تفسير الكشوف"(2).

ويقول: "وكذلك النبوءة في الحديث الذي جاء فيه: "فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر فإذا هي المدينة يثرب" توحي بجلاء أن ما فهمه النبيّ - ﷺ - محلًا ومصداقًا للنبوءة بناء على اجتهاده، لم يكن صحيحًا"(3).

<u>والجواب كالتالي:</u>

تبدأ القصة بحديث صحيح في البخاري: "حَدَّثَنِى مُحَمَّد بْنُ الْعَلاَءِ حَدَّثَنَا أَبُوأُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ جَدِّهِ أَبِى بُرْدَةَ عَنْ أَبِى مُوسَى أُرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « رَأَيْتُ فِى الْمَنَامِ أَنِّى أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إلى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِي إلى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أوهَجَرٌ، فإذا هِىَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ، وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَراً

---

(1) كتاب (إزالة الأوهام) 1891 صفحة 148.

(2) المصدر السابق صفحة 219.

(3) المصدر السابق صفحة 503.

وَاللَّهُ خَيْرٌ، فإذا هُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ وَثَوَابِ الصِّدْقِ الَّذِى أَتَانَا اللَّهُ بِهِ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ»(1).

في الرؤيا وصفٌ للأرض التي سوف يهاجر إليها سيدنا مُحَمَّد ﷺ، بأنّ بها نخلًا، ولم يحدد الله تعالى لسيدنا مُحَمّد ﷺ اسمًا بعينه لها، فهي أرض بها نخل وفقط، والكثير من الأراضي في شبه الجزيرة العربية بها نخل، فهل هناك لومٌ على سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ أنه ظنّ أنها اليمامة أو هَجَر أو غيرهما وكل هذه الأراضي بها نخل؟ وهل فهم سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ غير المراد من الأرض التي بها نخل؟

هل ثبت أنّ سَيِّدنا محمدًا ﷺ قال تصريحًا لأصحابه إنها اليمامة أو هَجَر مفسرًا أو مُؤَوِّلًا للرؤيا، ثم قام بتغيير مكان الهجرة؟ أم كان هذا ظنّه فقط، ولم يتعدَ ذلك بالتفسير لغيره من الناس، ولو حتى قال لهم في الغالب هي اليمامة أو هجر، فلا لوم عليه فاللفظ أي الوصف لمكان الهجرة يحتمل أن تكون اليمامة أو هَجَر أوغيرهما، فأين الخطأ في الفهم؟

الخطأ في الفهم؛ لو أنه ﷺ اختار منطقة ليس بها نخل، ولكن أن يكون نص الرؤيا غير محدَّد، أو يحتمل لأكثر من قرية أو بلدة أو مدينة، أو وصفًا لمكان يحتمله أكثر من مكان، فتظن أنّ المقصود إحدى هذه الأمكنة التي يشملها الوصف، فلا لوم على الإطلاق ولا خطأ في الفهم، بل الميرزا هو المخطئ في الفهم، والأحمدي الذي يعتبر أنّ سيدنا مُحَمَّدًا ﷺ قد أخطأ، عليه أنّ يُقَرِّرَ أيضًا أنّ الميرزا أخطأ حينما قال إنّ الحمل الأول من زوجه الثانية نصرت جيهان سيأتي منه في الغالب المصلح الموعود وهذا ما لم يحدث، وفي الحقيقة لم يخطئ الميرزا، لأنه لم يحدد بشكل قطعي أنّ الحمل الأول سيأتي منه المصلح الموعود، بل قال في الغالب فقط.

(1) حديث رقم 7035، باب التعبير.

وكما قال صاحب الميرزا محمد أحسن الأمروهي: "أليس الإصرارُ على وجه واحد لآية حمالة أوجه- مع الاعتراف بكونها حمالة أوجه- وإنكار الأوجه الأخرى كلها وجحودها بلا دليل وعدُّ الآية قطعية الدلالة مصداق: (وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ)؟"[1]

(1) كتاب (مناظرة دلهي) 1891م صفحة 361.

الفصل الرابع

الادِّعاء أنّ سيدنا مُحَمَّدًا ﷺ أخطأ، ولم يفهم مَنْ مِنْ أزواجه التي ستلحق به بعد وفاته، كما في الحديث "أَسْرَعُكُنَّ لَحَاقًا بي، أَطْوَلُكُنَّ يَدًا"

يقول الميرزا: "يوجد في كلام الأنبياء كثير من الأمثال والاستعارات، فمثلًا، قال النبيّ - ﷺ - لأزواجه المطهرات، أمهات المؤمنين: أَسْرَعُكُنَّ لَحَاقًا بِي، أَطْوَلُكُنَّ يَدًا. فاستيقن أهل البيت جميعًا أنّ المراد من طول الأيدي هو طولها الظاهري، حتى بدأت أزواج النبيّ - ﷺ - يقسن طول أيديهن؛ ولكن عندما توفّيت السَيِّدة زينب رضي الله عنها، فهِمنَ أنّ المراد من طول اليد كان صفة الإيثار والسخاء التي كانت السَيِّدة زينب تتحلى بهما أكثر من غيرها"(1).

ويذكر الميرزا سؤالًا كان موجهًا إليه، ثم يجيب الميرزا كما سنرى بما يفيد خطأ أمهات المؤمنين والصحابة والنبيّ ﷺ في فهم الوحي: "السؤال 5: لم يُفَسر أحد من السلف والخلف نزول ابن مريم في الأحاديث - التي يُفهَم منها أنه المسيح عيسى - عليه السلام - ظاهريًا - بأنّ "ابن مريم" يراد منه غير ابن مريم الحقيقي، بل مثيله. وبالإضافة إلى ذلك هناك إجماع على حمل النصوص على ظاهرها ولا يجوز صرفها إلى باطنها دون قرائن قوية".

وكان جواب الميرزا كالتالي: " أما الجواب: فليتضح أنّ الأمر كان قضية إيمان عند السلف والخلف فآمنوا بالنبوءة إجمالًا، ولم يدّعوا قط أنهم وصلوا إلى كنهها، ولم يقولوا إنّ المراد من ابن مريم هو عيسى بن مريم حقيقةً. لو قاموا بادّعاء كهذا، لما اعتقدوا بموت الدجال(2)، ولما سكتوا على آيات القرآن الكريم التي تتناول ذكر موت المسيح معتبرين

(1) كتاب (إزالة الأوهام) صفحة 171.

(2) أين الدليل أنّ الصحابة رضي الله عنهم اعتقدوا بموت الدجَّال؟

إياها خارجة عن موضوع النقاش[1]. ولو افترضنا جدلًا أنّ أحدًا من الصحابة حسِبَ أنّ المراد من ابن مريم هو عيسى بن مريم نفسه، لما حدث أيّ خلل، فقد صدرت أحيانًا أخطاء من الأنبياء أيضًا في فهم النبوءات قبل تحققها، فلا غرابة إذا أخطأ صحابي في ذلك. إنّ فراسة رسولنا - ﷺ - وفهمه، أكثر من فراسة كافة أفراد الأمة وفهمها مجتمعة. ولولا أن يغضب إخواننا المسلمون بسرعة، فإنّ مسلكي الذي أستطيع إثباته بالحجة هو أنّ فراسة جميع الأنبياء وفهمهم لا يساوي فراسة النبيّ الأكرم - ﷺ -، ومع ذلك اعترف - ﷺ - بنفسه أنه أخطأ في فهم حقيقة بعض النبوءات[2]. لقد ذكرتُ بضع مرات من قبلُ أن النبيّ - ﷺ - قال

---

(1) العكس هو الصحيح، فاعتقاد الصحابة رضي الله عنهم بنزول سيدنا عيسى عليه السلام من خلال نبوءة سيدنا مُحَمَّد ﷺ بنزوله من السماء آخر الزمان، دلت بشكل أكيد على أنّ فهم سيدنا مُحَمَّد ﷺ والصحابة لوفاة سيدنا عيسى عليه السلام لم يكن الموت إطلاقًا، بل كان التوفي في فهمهم هو الأخذ بالكمال والتمام لسيدنا عيسى عليه السلام، والرفع إلى محل الكرامة عند الله سبحانه وتعالى في سمائه، كما قال الله سبحانه وتعالى {وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا} (157)، بل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا} (158) سورة النساء، وبالتالي فهم سيدنا مُحَمَّد ﷺ وصحابته الكرام رضي الله عنهم أنّ النزول إلى الأرض هو نزول بالحقيقة من حيث رفعه الله تعالى إليه، ويزيد هذا الأمر وضوحًا ذكر سيدنا مُحَمَّد ﷺ لهم ملامح وأوصاف سيدنا عيسى عليه السلام النازل بنفس ملامح وأوصاف سيدنا عيسى عليه السلام الذي رآه في المعراج.

(2) لم يثبت أبدًا أنّ سيدنا مُحَمَّدًا ﷺ، اعترف بخطأ في فهمه للوحي، وعلى من يَدَّعي ذلك عبء الإثبات، وإلا فهو يكذب على سيدنا مُحَمَّد ﷺ، وعليه أن يتبوأ مقعده من النار كما قال سيدنا مُحَمَّد ﷺ.

لزوجاته: أَسْرَعُكُنَّ لَحَاقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا، فبدأن - بحضوره[1] - ﷺ - يَتَطَاوَلْنَ أَيَّتُهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا. ولم يعرف رسول الله - ﷺ - أيضًا حقيقة النبوءة حينها، فلم يمنعهن من ذلك ولم يقل بأنكُنّ مخطئات في ذلك، حتى سُدِّد الخطأ عند تحقق النبوءة. ولو أمهل الله تعالى أمهات المؤمنين وبقينَ كلُّهن على قيد الحياة إلى عصرنا هذا لكان واردًا تمامًا أن تبقى الأمةُ مجمِعةً منذ عهد الصحابة إلى العصر الراهن على أن أطولهن يدًا ستموت قبل غيرها. وكم كان هذا الإجماع سيكون مدعاةً للخجل والندم إنْ ماتت مَن ليست أطولهن يدًا عند تحقق النبوءة، وإلى أيِّ مدى كانوا سيعرِّضون النبيّ - ﷺ - للإساءة بغير حق، ويعرِّضون إيمانَهم للشبهات!"[2].

ويُكَرِّرُ الميرزا نفس الكلام لتأكيد خطأ فهم سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ للنبوءة كما لم تفهم أزواجه النبوءة، يقول الميرزا: "ثم - بعد نبوءة "أَسْرَعُكُنَّ لَحَاقًا بِي، أَطْوَلُكُنَّ يَدًا"- حين بدأت أزواج النبيّ ﷺ بقياس طول أيديهن بحضوره، لم يُنَبَّه أيضًا على هذا الخطأ حتى توفي[3]. وكان يبدو أنه ﷺ

(1) الميرزا يكذب، وسوف نرى لاحقًا في أحاديث أنّ سيدنا مُحَمَّدًا ﷺ كان حاضرًا وقت قياس الأيدي، وأنه أنكر عليهن هذا الفهم.

(2) كتاب (إزالة الأوهام) صفحة 325.

(3) الميرزا يعطي لنفسه من المميزات أكثر مما هي لسَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ، حيث يُقَرِّرُ الميرزا أنّ سَيِّدنا محمدًا ﷺ لم يفهم النبوءة حتى توفاه الله تعالى، بينما الميرزا يقول إنّ ربه لا يتركه على خطأ طرفة عين. يقول بشير الدين محمود في كتابه (حقيقة النبوة) صفحة 370: "فالحق أن الأنبياء لا يتخلّون عن معتقدات عامة الناس ما لم يُكشف الأمر عليهم تمامًا. ولكنهم يُطلَعون على حقيقة الأمر قبل وفاتهم حتى لا يرفض الناس كل كلامهم حاسبين إياه غير ملهَم به".

فلماذا لم يطلع الله تعالى سيدنا مُحَمَّدًا ﷺ قبل وفاته على أنّ الأطول يدًا من أزواجه لم تكن بالطول المادي، وإنما المقصود الأكرم من بينهن؟ وأليس هذا

كان يرى أنّ أطولهن يدًا في الظاهر؛ ستموت قبل غيرها. لذا حين قِسنَ أيديهن بحضوره، لم يمنعهن من ذلك، ولم يقل إنّ هذا العمل يتنافى مع حقيقة النبوءة"[1].

يريد الميرزا في النصوص السابقة إثبات أنّ كلام الأنبياء به الكثير من الاستعارات، وبالتالي يصبح من المتيسر له أنْ يَدَّعي أنه هو المسيح الموعود، وأنّ سَيّدنا محمدًا ﷺ سماه باسم سَيِّدنا عيسى عليه السلام، وأنّ نبوءة سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ بنزول سَيِّدنا عيسى عليه السلام إنما كانت استعارية، وأنه هو أي الميرزا المقصود منها، فكما أخطأ – بحسب ادعاء الميرزا- سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ وأمهات المؤمنين في فهم نبوءة "أطولكن يدًا..."، فلم يفهم سيدنا مُحَمّد ﷺ، وكذلك الصحابة الكرام نبوءة نزول سَيِّدنا عيسى عليه السلام، وتصوروها بالحقيقة، ولم يفهموا أنها بالاستعارة، فيجيء الميرزا بالكلام على الرؤى لإثبات رمزية الرؤى، وأنها تحتاج للتأويل، ثم بخبث لا ينطلي إلا على الجهلة والسذج أثناء عرضه للموضوع، فيحشر الميرزا ما يريد من كلام الأنبياء الذي كان في الواقع العملي، وليس في الرؤى، فيجعلها أيضًا بالاستعارات والأمثال، ويضرب مثالًا لذلك بحديث "أَسْرَعُكُنَّ لَحَاقًا بِي، أَطْوَلُكُنَّ يَدًا".

فلقد كَذَبَ الميرزا حينما قال إنّ سَيِّدنا محمدًا ﷺ كان حاضرًا حينما قامت أمهات المؤمنين رضي الله عنهن بقياس أيديهن أيهن أطول يدًا، حيث خلط الميرزا بين الروايات الصحيحة التي لم يذكر فيها حضور سيدنا مُحَمَّد ﷺ، وبين الروايات التي كان فيها سيدنا مُحَمَّد ﷺ حاضرًا، وقد قام ﷺ بالتعليق على أمهات المؤمنين حينما قمن بقياس الأذرع أمامه، بأنه لا يقصد الطول المادي الظاهري للأيدي، وإنما يقصد الكرم والبذل والعطاء، بينما روايات أخرى للواقعة تبيّن عكس ذلك تمامًا، حيث تُثبتُ

الأمر يطعن في مصداقية سيدنا مُحَمَّد ﷺ، وفي وحيه بالنبوءة المشار إليها أنه لم يكن يعلم من الله تعالى حقيقة النبوءة؟

(1) كتاب (إزالة الأوهام) 1891م صفحة 503.

الروايات أنّ عملية القياس لأيديهن كانت بعد وفاة سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ، فلو قامت أمهات المؤمنين بالقياس أمامه ﷺ، فما الداعي -كما سنرى- لإعادة القياس بعد وفاته ﷺ، ففي (مستدرك الحاكم): "قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لِأزواجِهِ: أسرَعُكُنَّ لُحوقًا بي أطوَلُكُنَّ يدًا، قالتْ عائشةُ فكنَّا إذا اجتمَعْنَا في بيْتِ إحدانَا بعدَ وفاةِ رَسولِ اللهِ ﷺ نَمُدُّ أيدِيَنا في الجِدارِ نَتطاوَلُ، فلمْ نزَلْ نفْعَلُ ذلك حتى تُوُفِّيَتْ زَينبُ بنتُ جَحْشٍ زوجُ النبيّ ﷺ، وكانتِ امرأةً قصيرةً، ولم تكُنْ أطوَلَنَا، فعرَفْنَا حِينئذٍ أنَّ النبيّ ﷺ إنَّما أرادَ بِطُولِ اليَدِ الصَّدقةَ. قالَ: وكانَتْ زَينَبُ امرأةً صنَّاعَةَ اليَدِ، فكانَتْ تَدْبُغُ، وتَخْرُزُ وتَصَدَّقُ في سَبيلِ اللهِ عزَّ وجلَّ" حديث صحيح على شرط مسلم.

وفي (تخريج مشكل الآثار) يروي المحدِّث (شعيب الأرناؤوط) عن عائشة أم المؤمنين: "قال النبيّ عليه السلامُ لأزواجِهِ: يَتبَعُني أطولُكُنَّ يدًا. قال: قالت عائشةُ: فكُنَّا إذا اجتمعنا في بيتِ إحدانا بعدَ وفاة النبيّ عليه السلامُ نَمُدُّ أيدِيَنا في الجدارِ، نتطاوَلُ، فلا نزَالُ نفعَلُ ذلك، حتى تُوُفِّيتْ زينبُ بنتُ جَحشِ بنِ رِئابٍ زوجُ النبيّ عليه السلامُ، وكانت امرأةً قصيرةً -يرحَمُها اللهُ- ولمْ تكُنْ أطولَنا يدًا، فعرَفْنا حينَئِذٍ أنَّما أراد النبيّ عليه السلامُ الصَّدَقةَ، قالت: وكانت زينبُ امرأةً صنَّاعةَ اليَدِ، تَدبَغُ، وتَخرِزُ، وتَصَدَّقُ به في سبيلِ اللهِ عزَّ وجلّ."(1).

وسوف أسرد جملة من الأحاديث التي ذُكِر فيها أنّ عملية القياس كانت بحضوره ﷺ، وسنجد التالي:

أولًا: أنها كلها روايات غير موجودة بالكتب التي يعتبرها الميرزا وجماعته كتبًا معترفًا بها وموثوقًا بها ومُسَلَّمًا بها(2).

(1) إسناده صحيح على شرط مسلم.

(2) ذكرتُ من قبل هذه الكتب وهي القرآن الكريم ثم البخاري ثم صحيح مسلم ثم الترمذي والنسائي وأبو داوود، وابن ماجة، والدارقطني، والموطأ.

وثانيًا: في نفس الروايات التي ثَبُتَ فيها حضور سيدنا مُحَمَّد ﷺ أثناء عملية قياس الأذرع، قام سيدنا مُحَمَّد ﷺ بتصحيح فكرهن، وقال لهن إنما المقصود بطول الأيدي أصنعُكنَّ يَدَينِ، ولكن الميرزا لم يُثْبِت في نقله للروايات تعليق سيدنا مُحَمَّد ﷺ وإنما ينتقي من الأحاديث ما يوافق هواه ثم يقوم بالخلط بين هذه الروايات؛ ليخرج بدلالات توافق فكره وما يريد إثباته من ضلالات.

في المعجم الوسيط للطبراني تقول ميمونة رضي الله عنها "دخَل علينا رسولُ اللهِ ﷺ ونحنُ جلوسٌ فقال أوَّلُكنَّ ترِدُ علَيَّ الحوضَ أطولُكنَّ يدًا فجعَلْنا نُقدِّرُ أَذْرُعَنا أيَّتُنا أطولُ يدًا فقال رسولُ اللهِ ﷺ ليس ذاكَ أعني إنَّما أعني أصنَعَكنَّ يدً"[1].

وفي مجمع الزوائد للهيثمي يقول أبو برزة الأسلمي نضلة بن عبيد: "كان للنبيِّ ﷺ تِسعُ نِسوةٍ فقال يومًا خيرُكنَّ أطولُكنَّ يدًا فقامت كلُّ واحدةٍ تضَعُ يدَها على الجِدارِ فقال لسْتُ أعني هذا ولكِنْ أصنعُكنَّ يَدَين"[2].

وفي كتاب (در السحابة في مناقب القرابة والصحابة) للشوكاني تقول ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين "كانَ للنبيِّ ﷺ تسعُ نسوةٍ فقالَ يومًا أخيرُكنَّ أطولُكنَّ يدًا . فكانت كلُّ واحدةٍ تضعُ يدَها على الجدارِ فقالَ لستُ أعني ذلك ولكن أصنعُكنَّ يدَين"[3].

---

(1) الراوي: ميمونة بنت الحارث، المُحَدِّث: الطبراني، المصدر: المعجم الأوسط الصفحة أو الرقم: 3/6، خلاصة حكم المُحَدِّث: لم يروِ هذا الحديث عن الأوزاعي إلا مسلمة تفرَّد به فديك بن سليمان.

(2) الراوي أبو برزة الأسلمي نضلة بن عبيد، المُحَدِّث: الهيثمي، المصدر: مجمع الزوائد الصفحة أو الرقم: 9/251، خلاصة حكم المُحَدِّث: إسناده حسن.

(3) الراوي: أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث، المُحَدِّث: الشوكاني، المصدر: در السحابة في مناقب القرابة والصحابة الصفحة أو الرقم: 59، خلاصة حكم المُحَدِّث: إسناده فيه مسلمة بن علي وهو ضعيف.

والتالي رواية جاء فيها التعبير "أطولكن يدًا" في الكتب الموثوق بها عند الميرزا القادياني وأتباعه كما بيَّنتُ من قبل، ولم يثبت فيها حضور سيدنا مُحَمَّد ﷺ مع أمهات المؤمنين أثناء قياسهن لأذرعهن:

"حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ أَبُو أحمد، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى السِينَانِي، أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَسْرَعُكُنَّ لَحَاقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا» قَالَتْ: فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ أَيَّتُهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا، قَالَتْ: فَكَانَتْ أَطْوَلَنَا يَدًا زَيْنَبُ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَصَدَّقُ"[(1)].

تلاحظون أنه في الكتب الموثوق بها عند الميرزا وأتباعه لا يثبت أبدًا حضور سيدنا مُحَمَّد ﷺ أثناء عملية قياس الأيدي.

بينما الروايات التي أثبتت حضور سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ لعملية قياس الأيدي، قد أنكر ﷺ على أزواجه الفهم الظاهري الحرفي لكلامه ﷺ في هذه المسألة، وقد بيّن لهن أنّ قصده أنها الأكرم منهن.

مما سبق يظهر جليًا أنّ سلوك وتفاعل أمهات المؤمنين لمّا سمعوا كلامه ﷺ أنه مِن الأوْلى فهم الكلام على معناه الظاهر الحرفي طالما لم تكن هناك قرينة صارفة لإرادة المعنى الحقيقي، وهو نفس سلوك صحابة سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ؛ أي اعتبار المعنى الظاهري هو الأولى بالاعتبار، فإنْ كان في الكلام ما يعارض المعنى الظاهر، كانوا يسألون سيدنا مُحَمَّد ﷺ، ومثال ذلك أنه عندما قال سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ "انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا"[(2)] فما كان من الصحابة إلا أن سألوا الرسول ﷺ: "ننصره مظلومًا، فكيف ننصره ظالمًا"، فشرح لهم سيدنا مُحَمّد ﷺ المراد من

---

(1) حديث صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه.

(2) " أُنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا، قالوا: يا رَسُولَ اللَّهِ، هذا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا، فَكيفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قالَ: تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ " حديث صحيح أخرجه البخاري.

كلامه، أي تنصر أخاك الظالم بمنعه من ظلم غيره. وعندما كان يرى سيدنا مُحَمَّد ﷺ رؤيا، كان الصحابة يسألون الرسول ﷺ، بماذا أوّلتَها يا رسول الله؟ إذَنْ كان سلوك أمهات المؤمنين والصحابة هو المنهج الصحيح، وهو اعتبار المعنى الحرفي المتبادِر للألفاظ هو الأصل، ولا يؤخذ بغير المعنى الحرفي إلا بدليل أو بقرينة صارفة للمعنى الحرفي، وإذا لم يكن هناك قرينة واضحة تصرف النظر عن المعنى الحرفي، فلا يجب إطلاقًا التحول إلى المعنى الاستعاري.

إذَنْ القول بالمعنى الاستعاري من الابتداء من غير قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الحقيقي، وبيان أي وجه من أوجه المعاني الاستعارية هو المراد، هو قول غير صحيح ومخالف لأصول اللغة، ومخالف لسلوك العقلاء ومخالف لسنة الرسول ﷺ وصحابته وأزواجه الكرام رضي الله عنهم أجمعين.

ويؤكد الميرزا في النص التالي أسبقية الأخذ بالمعنى الحرفي قبل المعنى الاستعاري، يقول الميرزا: " صحيح أنه ما حُكِمَ في (البراهين الأحمدية) إلهامًا، بحقيقة نزول المسيح ابن مريم – الذي ينتظره الناس خارجًا من الجنة ونازلًا من السماء إلى الأرض – حقيقة على أكتاف الملائكة. بل كل ما كتبتُه في البراهين الأحمدية عن المجيء الثاني للمسيح ابن مريم إلى الدنيا، فقد كتبتُه نظرًا إلى الاعتقاد الشائع الذي تميل إليه أفكار إخواننا المسلمين في هذه الأيام. فبناء على هذا الاعتقاد الشائع كتبت في البراهين الأحمدية أني لست إلا مثيل الموعود وأن خلافتي إنما هي خلافة روحانية، وأنه حين يأتي المسيح ستقوم خلافته بكلا الوجهين؛ الظاهرية والجسدية أيضًا. فهذا البيان الذي ورد في البراهين الأحمدية[1] إنما هو بسبب **الاتباع** العادي لآثار نبيّه المروية، وهو واجب على الملهم قبل أن تكشف عليه حقيقة الأمر"[2]، فإذا كان هذا الاتباع العادي أي

(1) يقصد قوله بحياة سَيِّدنا عيسى عليه السلام في السماء.

(2) كتاب (إزالة أوهام) 1891 صفحة 210.

الطبيعي هو المُفترض في المُلهم، فما بالنا نحن، يريدنا الميرزا أنْ نأخذ بالمعاني الاستعارية قبل الظاهر من الكلام؟

ويؤكد (البشير أحمد) مؤلف كتاب (سير المهدي) أنّ الأصل في عقيدة الميرزا بالنسبة للرؤى أنه يأخذ بالمعنى الظاهر الحرفي للرؤيا طالما لم يخالف هذا المعنى الظاهر الحرفي الشريعة.

وهذا هو نص الرواية: " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. حدثني "بير سراج الحق النعماني" أنه لما أوشكَ موعد النبوءة المتعلقة بـ "آتهم"[1] على الانتهاء رأت زوجةُ المولوي نور الدين رؤيا بأنّ أحدًا يقول لها يجب أخذ ألف حبة من "الماش" (يشبه العدس) ويجب قراءة سورة الفيل ألف مرة عليها، ثم يجب إلقاؤها في بئر، والعودةُ منها من دون التفات إلى الوراء. سرد الخليفة الأول هذه الرؤيا للمسيح الموعود أمام المولوي عبد الكريم وقت العصر، فقال المسيح الموعود: ينبغي تحقيق هذه الرؤيا ظاهرًا، إذ كان من عادته أنه إذا رأى هو أو أحد أحبابه رؤيا سعى جاهدًا لتحقيقها ظاهرًا أيضًا، وهذا ما فعله المسيح الموعود هنا أيضًا. فاقترح المولوي عبد الكريم اسمي واسمَ عبد الله السنوري (للقيام بهذا العمل) على المسيح الموعود، فاستحسن هذا الرأي، وأمرَنا نحن الاثنين بقراءة سورة الفيل ألف مرة على حبات "الماش". فبدأْنا هذا الوِرد بعد صلاة العشاء وأنهيناه في الساعة الثانية ليلًا، لقد وردت هذه الرواية على لسان ميان عبد الله السنوري في الجزء الأول من سيرة المهدي[2] وكنتُ قد استغربتُ بسماع

(1) عبد الله آتهم هو قسيس، دارت بينه وبين الميرزا غلام مناظرة، وفي آخر المناظرة، تنبأ الميرزا غلام بأنّ عبد الله آتهم سيموت في خلال 15 شهرًا، ولم يمت آتهم في خلال هذه المدة، وقد كتب الميرزا غلام كتابه (الحرب المقدسة) 1893م، بخصوص هذه المناظرة.

(2) الرواية المشار إليها: " 160 - حبات الحمص بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. أخبرني ميان عبد الله السنوري أنه عندما لم يبق إلا يوم واحد للمدة المضروبة لتحقق النبوءة الخاصة بـ "آتهم" طلب المسيح الموعود مني ومن ميان حامد

رواية "ميان عبد الله" وقلتُ: لأي حكمة فعل المسيح الموعود هذا، لأن مثل هذا العمل كان خلافًا لعادته عمومًا، ولكن بعد سماع هذه الرواية من "بير صاحب" قد انحلّ هذا الإشكال، وعلمت أنه قد فعله في الواقع بناءً على رؤيا أراد تحقيقها في الظاهر أيضًا، إذ كان من عادته السعي لتحقيق الرؤى في ظاهرها أيضًا شريطة ألا يكون تحقيقها الظاهري مخالفًا لحكم من أحكام الشريعة، وتأويل هذه الرؤيا أنّ الله تعالى كما حمى الكعبة من هجوم أصحاب الفيل (الذين كانوا نصارى) وهزمهم وأهلكهم بأسباب من عنده تعالى، كذلك سيتمّ الهجوم من قِبل المسيحيين على الإسلام فيما يتعلق بالنبوءة المتعلقة بـ "آتهم"، وسوف تتاح لهم في الظاهر فرصة لإثارة الضجة ضد الإسلام، ولكن الله تعالى سيهيئ من عنده أسبابَ هزيمتهم في نهاية المطاف، وأنّ على المؤمنين أن يتوكلوا على الله

علي أن نأخذ عدداً محددا من حبات الحمص (لم أعد أذكر عدد الحبات التي حددها حضرته) وطلب منا أن نقرأ على تلك الحبات سورة معينة لعدد معين (ولا أذكر عدد المرات التي حددها). وقد أخبرني ميان عبد الله قائلاً: "لا أذكر اسم السورة، لكنني أذكر أنها كانت من قصار السور مثل أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (الفيل: 2). لقد استغرق إكمال ذلك الوِرد معظم الليل. وبعد إتمامها أخذنا تلك الحبات إلى حضرته حيث أمرنا أن نأتي بتلك الحبات إليه فور إكمال الورد. بعد ذلك قادنا حضرته إلى خارج قاديان، وأظنه أخذنا باتجاه الشمال، وأمرنا بإلقاء تلك الحبات في بئر مهجورة. ثم قال: "ينبغي أن نعود مسرعين دون أن نلتفت إلى الخلف بعد أن أرمي تلك الحبات في البئر المهجورة"؟ وفعلاً قام حضرته بإلقاء تلك الحبات في البئر المهجورة، ثم أدار وجهه بسرعة وعاد مسرعًا، وعدنا نحن أيضاً معه بسرعة دون أن يلتفت أي منا إلا الوراء، (لقد ورد شرحُ ما ذُكر من قراءة الورد على هذه الحبات ثم إلقائها في بئر مهجورة في الرواية رقم 312 في الجزء الثاني من هذا الكتاب، حيث ذكر في رواية بير سراج الحق أن حضرته طلب هذا العمل من أجل تحقيق ظاهري لرؤيا أحد الإخوة، وإلا فإن مثل هذا الفعل خلاف لسنته وما اعتاد عليه قط. وكان لهذه الرؤيا معاني خاصة ظاهرية وتحققت في وقتها).

ويستعينوا به وحده بهذا الشأن، وليتذكروا حين كان أهل مكة ضعفاء وحمَل عليهم أبرهة بجنوده، ولكن الله تعالى حماهم، وأضيفُ أيضًا أنّ هناك بعض الاختلاف في روايتيْ "بير" المحترم و"ميان عبد الله" المحترم، ويبدو أنه راجع إلى نسيان من أحدهما، فمثلًا قد ذكر "ميان عبد الله" أنها كانت حبات الحمص لا حبات "الماش". وأيا كانت هذه الحبات فإنّ تأويل حبات الماش أو الحمص في علم تعبير الرؤيا هو الهمّ والغمّ، مما كان إشارة إلى التعرض لبعض الغمّ والحزن في قضية "آتهم"، ولكن هذا الهم والغم سوف يُلقى في بئر مظلمة ببركة سورة الفيل في آخر الأمر. والله أعلم"[1].

(1) كتاب (سيرة المهدي) الرواية 312.

الفصل الخامس

الادِّعاء بأنّ سيدنا مُحَمَّدًا ﷺ أخطأ في فهم الوحي الخاص بالدجَّال، حيث تصور أنه ابن صياد.

جاء ذكر ابن صياد في أحاديث كثيرة، والتالي أحدها: " أنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ انْطَلَقَ مع رَسولِ اللَّهِ ﷺ في رَهْطٍ مِن أصْحَابِهِ قِبَلَ ابْنِ صَيَّادٍ، حتى وجَدَهُ يَلْعَبُ مع الغِلْمَانِ في أُطُمِ بَنِي مَغَالَةَ، وقَدْ قَارَبَ ابنُ صَيَّادٍ يَومَئذٍ الحُلُمَ، فَلَمْ يَشْعُرْ حتى ضَرَبَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ ظَهْرَهُ بيَدِهِ، ثُمَّ قالَ: أتَشْهَدُ أنِّي رَسولُ اللَّهِ؟ فَنَظَرَ إلَيْهِ فَقالَ: أشْهَدُ أنَّكَ رَسولُ الأُمِّيِّينَ، ثُمَّ قالَ ابنُ صَيَّادٍ: أتَشْهَدُ أنِّي رَسولُ اللَّهِ، فَرَضَّهُ النبيُّ ﷺ ثُمَّ قالَ: آمَنْتُ باللَّهِ ورُسُلِهِ، ثُمَّ قالَ لِابْنِ صَيَّادٍ: مَاذَا تَرَى؟ قالَ: يَأْتِينِي صَادِقٌ وكَاذِبٌ، قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: خُلِّطَ عَلَيْكَ الأمْرُ، قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: إنِّي خَبَأْتُ لكَ خَبِيئًا، قالَ: هو الدُّخُّ، قالَ: اخْسَأْ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ، قالَ عُمَرُ: يا رَسولَ اللَّهِ، أتَأْذَنُ لي فيه أضْرِبْ عُنُقَهُ، قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: إنْ يَكُنْ هو لا تُسَلَّطُ عليه، وإنْ لَمْ يَكُنْ هو فلا خَيْرَ لكَ في قَتْلِهِ. قالَ سَالِمٌ: فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بنَ عُمَرَ يقولُ: انْطَلَقَ بَعْدَ ذلكَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ وأُبَيُّ بنُ كَعْبٍ الأنْصَارِيُّ يَؤُمَّانِ النَّخْلَ الَّتي فِيهَا ابنُ صَيَّادٍ، حتى إذَا دَخَلَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ، طَفِقَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ يَتقِي بجُذُوعِ النَّخْلِ، وهو يَخْتِلُ أنْ يَسْمَعَ مِنَ ابْنِ صَيَّادٍ شيئًا قَبْلَ أنْ يَرَاهُ، وابنُ صَيَّادٍ مُضْطَجِعٌ علَى فِرَاشِهِ في قَطِيفَةٍ له فِيهَا رَمْرَمَةٌ -أوْ زَمْزَمَةٌ- فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ النبيَّ ﷺ وهو يَتقِي بجُذُوعِ النَّخْلِ، فَقالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ: أيْ صَافِ -وهو اسْمُهُ- هذا مُحَمَّدٌ، فَتَنَاهَى ابنُ صَيَّادٍ، قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: لو تَرَكَتْهُ بَيَّنَ".

والقصة باختصار: كان هناك غلام اسمه (ابن صياد)، وقد تَصَوَّرَ سيدنا مُحَمَّد ﷺ بحسب العلم المتوفر لديه من خلال معلومات منقولة ممن حوله ﷺ، ربما يكون ابن صياد هذا هو الدجَّال الذي سيتسبب في كفر

الناس وفتنتهم لوجود بعض الصفات الجسدية[1]، وما سمعه من الصحابة من تصرفاته الدجَّالية بادِّعائه بعض علم الغيب، بل ابن صياد طالب سيدنا مُحَمَّدًا ﷺ بأن يؤمن به، فكان فيه مشابهة شديدة بالدجَّال بحسب وصف سيدنا مُحَمَّد ﷺ لصحابته من صفات الدجَّال حسب وحي الله تعالى له. ولكن لم تكن كل صفات ابن صياد مطابقة لصفات الدجَّال التي قد وصفها سيدنا مُحَمَّد ﷺ لأصحابه من قبل، وأيضًا لم يَدَّعِ ابن صياد الألوهية وقتها كما هو وارد في وصف سيدنا مُحَمَّد ﷺ للدجَّال في السابق من الأحاديث[2]، وبالتالي لم يكن عند سيدنا مُحَمَّد ﷺ علم يقيني؛ هل ابن

(1) "عن جابرٍ رضيَ اللَّهُ عنْهُ: أنَّ امرأةً مِنَ اليَهودِ بالمدينةِ ولَدت غلامًا ممسوحةٌ عينُهُ طالعةٌ نابُهُ فأشفقَ رسولُ اللهِ ﷺ أن يَكونَ الدَّجَّالَ فوجدَهُ تحتَ قطيفةٍ يُهمْهِمُ. فآذنتْهُ أمُّهُ فقالت: يا عبدَ اللَّهِ هذا أبو القاسمِ فخرجَ منَ القطيفةِ فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : ما لَها قاتلَها اللَّهُ؟ لو ترَكتْهُ لبيَّنَ فذَكرَ مثلَ مَعنى حديثِ ابنِ عمرَ فقالَ عمرُ بنُ الخطَّابِ رضيَ اللَّهُ عنْهُ ائذَن لي يا رسولَ اللَّهِ فأقتلَهُ فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : إن يكن هوَ فلَستَ صاحبَهُ وإنَّما صاحبُهُ عيسى ابنُ مريمَ وإلَّا يكُن هوَ فليسَ لَك أن تقتُلَ رجلًا من أَهلِ العَهدِ. فلَم يزَلْ رسولُ اللَّهِ ﷺ مشفِقًا أنَّهُ الدَّجَّالُ" أخرجه ابن حجر العسقلاني وقال إسناده جيد.

(2) "ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَّضَ فيه وَرَفَّعَ، حتى ظَنَنَّاهُ في طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذلكَ فِينَا، فَقالَ: ما شَأْنُكُمْ؟ قُلْنَا: يا رَسُولَ اللهِ، ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَدَاةً، فَخَفَّضْتَ فيه وَرَفَّعْتَ، حتى ظَنَنَّاهُ في طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَقالَ: غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي علَيْكُم، إنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ، فأنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ، وإنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتي علَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إنَّه شَابٌّ قَطَطٌ، عَيْنُهُ طَافِئَةٌ، كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بعَبْدِ العُزَّى بنِ قَطَنٍ، فمَن أَدْرَكَهُ مِنكُمْ، فَلْيَقْرَأْ عليه فَوَاتِحَ سُورَةِ الكَهْفِ، إنَّه خَارِجٌ خَلَّةً بيْنَ الشَّأْمِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا، يا عِبَادَ اللهِ فَاثْبُتُوا. قُلْنَا: يا رَسُولَ اللهِ، وَما لَبْثُهُ في الأرْضِ؟ قالَ: أَرْبَعُونَ يَوْمًا؛ يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ قُلْنَا: يا رَسُولَ اللهِ، فَذلكَ اليَوْمُ الذي كَسَنَةٍ، أَتَكْفِينَا فيه صَلَاةُ يَومٍ؟ قالَ: لَا، اقْدُرُوا له قَدْرَهُ، قُلْنَا: يا رَسُولَ اللهِ، وَما إِسْرَاعُهُ في الأرْضِ؟ قالَ: كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ، فَيَأْتي

علَـى القَـوْمِ فَيَـدْعُوهُمْ، فيُؤْمِنُـونَ بِـه وَيَسْـتَجِيبُونَ لَـه، فَيَـأْمُرُ السـمَاءَ فَتُمْطِـرُ، وَالأرْضَ فَتُنْبِتُ، فَتَرُوحُ عليهم سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ ما كَانَتْ ذُرًا، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتي القَوْمَ، فَيَدْعُوهُمْ، فَيَرُدُّونَ عليه قَوْلَـهُ، فَيَنْصَـرِفُ عـنْهمْ، فيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ ليسَ بأَيْدِيهِمْ شَيءٌ مِن أَمْـوَالِهِمْ، وَيَمُـرُّ بالخَرِبَـةِ، فيَقولُ لَهَـا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ، فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُـلًا مُمْتَلِئًـا شَـبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بالسيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ فيُقْبِلُ وَيَتَهَلَّـلُ وَجْهُـهُ، يَضْـحَكُ. فَبيْنَمـا هـو كَـذلكَ إذْ بَعَـثَ اللَّهُ المَسِـيحَ ابْـنَ مَـرْيَمَ، فَيَنْـزِلُ عِنْـدَ المَنَـارَةِ البَيْضَـاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بـيْنَ مَهْـرُودَتَيْنِ، وَاضِـعًا كَفَّيْـهِ علَـى أَجْنِحَـةِ مَلَكَيْنِ، إذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وإذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ منه جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فلا يَحِلُّ لِكَـافِرٍ يَجِـدُ رِيـحَ نَفَسِهِ إلَّا مَاتَ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُـهُ حتـى يُدْرِكَـهُ ببَـابِ لُـدٍّ، فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ منـه، فَيَمْسَـحُ عـن وُجُـوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بدَرَجَاتِهِمْ في الجَنَّةِ. فَبيْنَما هو كَذلكَ إذْ أَوْحَـى اللَّهُ إلـى عِيسَـى: إنِّـي قـدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لا يَدَانِ لأَحَدٍ بقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ عِبَـادِي إلـى الطُّـورِ، وَيَبْعَـثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُـمْ علَـى بُحَيْـرَةِ طَبَرِيَّـةَ فَيَشْرَبُونَ ما فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فيَقولونَ: لقَدْ كانَ بهذِه مَـرَّةً مَـاءٌ، وَيُحْصَـرُ نَبِـيُّ اللهِ عِيسَـى وَأَصْـحَابُهُ، حتـى يَكـونَ رَأْسُ الثَّـوْرِ لأَحَـدِهِمْ خَيْـرًا مِـن مِائَـةِ دِينَـارٍ لِأَحَدِكُمُ اليَومَ، فَيَرْغَـبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْـحَابُهُ، فيُرْسِـلُ اللَّهُ علـيهمُ النَّغَـفَ فـي رِقَابِهِمْ، فيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إلـى الأرْضِ، فـلا يَجِـدُونَ فـي الأرْضِ مَوْضِـعَ شِـبْرٍ إلَّا مَـلأَهُ زَهَمُهُـمْ وَنَتْـنُهُمْ، فَيَرْغَـبُ نَبِـيُّ اللهِ عِيسَـى وَأَصْـحَابُهُ إلـى اللهِ، فيُرْسِـلُ اللَّهُ طَيْـرًا كَأَعْنَـاقِ البُخْـتِ، فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ. ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لا يَكُنُّ منـه بَيْـتُ مَـدَرٍ وَلَا وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ الأرْضَ حتـى يَتْرُكَهَـا كَالزَّلَفَـةِ، ثُـمَّ يُقَـالُ لِـلأَرْضِ: أَنْبِتـي ثَمَرَتَـكِ، وَرُدِّي بَرَكَتَكِ، فَيَومَئذٍ تَأْكُلُ العِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَـةِ، وَيَسْـتَظِلُّونَ بقِحْفِهَـا، وَيُبَـارَكُ في الرِّسْلِ، حتى أنَّ اللِّقْحَةَ مِنَ الإبِلِ لَتَكْفِي الفِئَامَ مِنَ النَّـاسِ، وَاللِّقْحَـةَ مِـنَ البَقَـرِ لَتَكْفِي القَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الغَنَمِ لَتَكْفِي الفَخِذَ مِنَ النَّاسِ، فَبيْنَما هُمْ كَذلكَ إذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُـذُهُمْ تَحْـتَ آبَـاطِهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُـلِّ مُـؤْمِنٍ وَكُـلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الحُمُرِ، فَعلـيهم تَقُـومُ السـاعَةُ.
[وفي رواية]: لقَدْ كانَ بهذِه مَرَّةً مَاءٌ، ثُمَّ يَسِيرُونَ حتى يَنْتَهُوا إلى جَبَلِ الخَمَرِ -

صياد هو الدجَّال المعهود أم لا؟ وهذا يَظهر من قوله ﷺ في الحديث لعمر لمّا أراد عمر قتل ابن صياد: "... "إن يكن هو"..."، أي إن كان ابن صياد هو الدجَّال فعلًا، وهذه الجملة متكررة في الأحاديث التي تخص ابن صياد، بمعنى أنّ سَيِّدنا محمدًا ﷺ لم يكن متيقنًا أنه هو الدجَّال المعهود، ولذلك كان سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ متوقفًا في أن يأخذ قرارًا فيه؛ هل هو الدجَّال المعهود أم لا؟ وبالتالي منع سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ عمر بن الخطاب من قتله لهذا السبب.

وحتى لمّا أقسم عمر أمام الرسول ﷺ أنّ هذا الرجل هو الدجَّال، توقف الرسول ﷺ عن تأييد كلام عمر، وأيضًا لم ينكر قول عمر، لأنّ سيدنا مُحَمّدًا ﷺ لم يكن يعرف بشكل يقيني إن كان ابن صياد هو الدجَّال أم لا.

كما أنّ سكوت سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ لم يكن إقرارًا لعمر، بل النبيّ معصوم من إقرار الباطل سواء بالسكوت أو بالتصريح، وكما قلتُ سابقًا؛ لم يكن يعلم النبيّ ﷺ هل هذا الصبي سيكون الدجَّال المعهود أم لا؟ هو أحد الدجَّالين من حيث بعض الصفات المروية، التي تخص الدجَّال المعهود، وبالتالي لا يحق لأحد طالما لم يخرج مدعيًا الألوهية أن يقترب منه.

فهل التوقف لعدم العلم اليقيني يُعتبر سوء فهم من الرسول ﷺ؟ فكيف يقول سيدنا مُحَمَّد ﷺ "نعم هو الدجَّال"، ولم يأته علم يقيني بأنّ ابن صياد هو الدجَّال المعهود فعلًا؟ وكيف يقول "لا ليس هو"، وفيه بعض الصفات الدجَّالية المشابهة للصفات التي ذكرها بنفسه في وصفه للدجَّال المعهود، لذلك كان سكوت النبيّ ﷺ توقفًا عن إقرارباطل لا يعلم الحق فيه يقينًا.

وَهو جَبَلُ بَيْتِ المَقْدِسِ- فيَقولونَ: لقَدْ قَتَلْنَا مَن في الأرْضِ، هَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ مَن في السمَاءِ، فَيَرْمُونَ بنُشَّابِهِمْ إلى السمَاءِ، فَيَرُدُّ اللَّهُ عليهم نُشَّابَهُمْ مَخْضُوبَةً دَمًا. وفي رِوَايَة: فإنِّي قدْ أَنْزَلْتُ عِبَادًا لِي، لا يَدَيْ لأَحَدٍ بقِتَالِهِمْ". حديث صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه.

كما انّ الروايات في قصة ابن صياد مفيدة في أمر آخر؛ وهو إثبات خطأ ما قاله الميرزا بأنّ الدجَّال هو مجموعة القساوسة، حيث لم يقل النبيّ ﷺ لعمر أو لغيره من الصحابة إنّ هذا الغلام ليس الدجَّال، لأنّ الدجَّال هو مجموعة القساوسة، وأنّ قتله سيكون بالأدلة وبالبراهين كما يَدَّعي الميرزا، فبحثُ النبيّ ﷺ عن ابن صياد لمّا سمع به وذهابه ليراه في بيته ليتعرف على حاله بنفسه، يدل على أنّ سيدنا مُحَمَّدًا ﷺ كان يعتبر الدجَّال رجلًا بالفعل، وأنّ منْ سيقتله هو سَيِّدنا عيسى عليه السلام بالفعل، وذلك عندما قال عمر: "يا رسول الله ائذن لي فيه أضرب عنقه . قال النبيّ ﷺ : "إنْ يكنه فلن تسلط عليه"، وإنْ لم يكن هو فلا خير لك في قتله"، فقول سيدنا مُحَمَّد ﷺ "إن يكنه فلن تسلط عليه" أفادت أنّ قاتله لن يكون عمر بل هو من أنبأ به سابقًا، وهو سَيِّدنا عيسى عليه السلام، كما أنّ الجملة "إن يكنه" دلت على الشك في كونه فعلًا الدجَّال المعهود.

والنص التالي للميرزا يُقِرُّ فيه بأنّ سَيِّدنا محمدًا ﷺ لم يكن على يقين أنّ ابن صياد هو الدجَّال، ولكنه كان في شك من أمره، يقول الميرزا: "ولكن الجدير بالتدبر أنه إذا كان الحديث الذي ورد فيه: الدجَّالُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ك ف ر، صحيحًا فلماذا ارتاب النبيّ ﷺ بنفسه وشك في أمر ابن صياد في أوائل الأيام؟ ولماذا قال إنه من الممكن أن يكون هو الدجَّال المعهود أو غيره؟ فيُظَنُّ من هنا أن "ك ف ر" قد لا يكون مكتوبا بين عينَيه إلى ذلك الحين"[1].

بالفعل كان سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ شاكًا مرتابًا في أمر ابن صياد، وبالتأكيد لم يكن مكتوبًا بين عينيه "كافر"أو "ك ف ر".

(1) كتاب (إزالة الأوهام) صفحة 226.

الفصل السادس

الادِّعاء أنّ سَيّدنا موسى عليه السلام أخطأ في فهم الوحي الخاص بالأرض المقدسة

سوف أذكر قصة سَيِّدنا موسى عليه السلام، وادِّعاء الميرزا بفشل النبوءة بالدخول للأرض المقدسة، وأبيّن الفرق بين أن يكون الوعد مشروطًا بأعمال بني إسرائيل، وبين أن يكون دخول الأرض المقدسة محددًا بموعد، حيث لم يثبت من خلال الآيات أنّه كان هناك موعد محدد للدخول، بل كان الدخول مرتهنًا فقط باستيفاء الشروط، ولم يكن في الآيات موعد محدد، إلا موعد العقوبة لهم بعصيانهم لأوامر سَيِّدنا موسى عليه السلام، فكانت العقوبة أن يتيهوا في الأرض 40 سنة.

وهذه هي الآيات المتعلقة بالموضع:

يقول الله تعالى: {قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (128) قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ(129)}(1).

ويقول: {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أنبياءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (20) يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (21) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ (22) قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فإذا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (23) قَالُوا يَا مُوسَى إنا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إنا هَاهُنَا قَاعِدُونَ

(1) سورة الأعراف.

(24) قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (25) قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ(26)}[1].

يقول القاديانيون في كتاب (شبهات وردود): "ثم هناك دليل إيجابي في القُرآن الكريم يشير إلى أنّ الوعود الإلهية عن بشارات سارة هي أيضًا قابلة للتبديل إذا بات القوم المبشرون غير أهل لتلقي الإنعام الإلهي الموعود، وللمرء أن يتساءل مثلًا.ماذا جرى لسَيِّدنا موسى وقومه بني إسرائيل بعد أن تحرروا من استعباد فرعون مصر؟ أنبأهم سَيِّدنا موسى عليه السلام بأنّ الله تعالى سوف يهلك أعداء بني إسرائيل ويورث الإسرائيلين الأرض الموعودة، قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ[2]"[3].

التعليق:

لاحظوا أنّ الوعد كان مسبوقًا في آية سابقة لهذه الآية، بالاستعانة بالله والصبر وأنّ العاقبة للمتقين {قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ}، أي أنّ حصولهم على هذه الأرض المقدسة مرتهن ومشروط بهذه الشروط (الصبر والاستعانة بالله والتقوى)، وفي الآيات التي في سورة المائدة خالَفوا كل هذه الشروط برفضهم أمر سَيِّدنا موسى عليه السلام بالدخول للأرض المقدسة، فلم يكن عندهم صبر المواجهة والقتال، كما أنّ رفضهم لأوامر سَيِّدنا موسى عليه السلام يعني عدم التقوى، وقولهم لموسى عليه السلام إذهب أنت وربك فقاتلا؛ معناه إساءة الأدب في الخطاب لسَيِّدنا موسى عليه السلام، وإساءة الأدب في الخطاب مع الله سبحانه وتعالى، ومعناه أيضًا عدم الاستعانة بالله، فكل هذا مؤداه أنّ بني إسرائيل ما استحقوا

(1) سورة المائدة.
(2) سورة الأعراف 129.
(3) كتاب (شبهات وردود) الأحمدي صفحة رقم 6.

الأرض المقدسة، ولكن وعد الله تعالى باق إذا تحققت الشـروط، وهنـاك دليـل آخـر أنّ الوعـد بالـدخول مـا كـان حتميًـا وقـت وصـولهم لـلأرض المقدسـة، بـل قـدم الله تعـالى فعـل الرجـاء، وقـال "عَسَـى رَبُّكُـمْ"، فأهلـك عدوَهَم بالفعل لمّا استجابوا لموسى عليه السلام، ولكن لمّـا عصـوا سَيِّدنا موسى عليه السلام ما استحقوا الاستخلاف، ولكن أعيد القول: يبقـى وعـد الله تعالى باقٍ لهم ما تحققت الشـروط.

ويكمل القاديانيون في كتاب (شبهات وردود): " وتحقيقًا لذلك أوصلهم الله تعالى إلى عتبات الأرض الموعودة التي كتبها لهم، ولكن تبين أنّ بني إسرائيل غير جديرين بهذا الوعد بعدُ، ولذلك قضى الله تعالى تأجيل تحقق وعده لهم أربعين سنة، لقد عانى موسـى عليـه السـلام مـع أمتـه الظالمـة، ومـع أنّـه كـان بريئًـا مـن أي جـرم إلا أنّـه تـوفي قبـل أن يـدخل الأرض الموعودة التي وعده الله وقومه إياها[1]، لقد كـان عبـدًا مؤمنًـا مخلصًـا لله تعالى.ولذلك لم يعترض ولم يشك في كلام ربه، إذن، عندما نقـرأ كلمـات الله "لا تتبدل".ينبغي فهمها فقط على أنها أسلوب مقـرر مـن الله تعـالى، وأنّ تحقق أحكامها في الماضي منذ إعلان "أن كلمات الله لا تتبدل" يقـوم على مثل هذه الآيات القُرآنية: "هل ينظـرون إلا سـنت الأولـين فلـن تجـد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا" فاطر(43)، فهل يتوقعون مـن الله تعالى معاملـة غيـر معاملتـه للأقـوام الماضـية؟ كـلا، لـن تجـد تغييـرًا أوتبديلًا في سنة الله جل وعلا".

ويكمل القاديانيون: "ومع ذلك.إذا شاء الله تعـالى – انسـجامًا مـع سـنته المستمرة – أن يرجئ أو يلغي قرار ايقاع العقوبة على قوم بسبب عوامل معينة تستدعي رحمته – كما حدث مع سكان نينوى – فإنّ هذا التغيير أو التبديل الظاهري لا يجوز اعتباره تبديلًا أوتحويلًا في كلمة الله تعالى"[2].

---

(1) في الحقيقة من خلال الآيات كما رأينا، كان دخول سَيِّدنا موسـى عليـه السـلام مع قومه، وليس بدونهم وإلا لكان دَخَلَ هو وأخوه عليهما السلام.

(2) كتاب (شبهات وردود) الأحمدي صفحة رقم 7.

التعليق:

الإرجاء يكون عن موعد محدَّد، ولا بد من إثبات الموعد قبل الكلام على الإرجاء، للقول بأنّ الله سبحانه وتعالى قد أرجأ الوعد أو الوعيد، أما أن يستغفر الناس فيرفع عنهم العذاب، فهذا لا يقال فيه إنّ الله سبحانه وتعالى قد ألغى قراره، بل أنفذ قراره بالمغفرة لمن يستغفر، ومن كان في حقه نبوءة عذاب، فلا يصح أن يقال إنّ الله تعالى رفع عنه العذاب بتوبته في قلبه، لأنّ النبوءة كانت معلنة أمام من يهمهم الأمر من الناس، فلا بد أن تكون التوبة أيضًا معلنة ظاهرة، وإلا فسوف يتساوى المنجمون وأدعياء النبوة الكذابون مع أنبياء الله تعالى الصادقين، فبسهولة يستطيع الكذابون إذا فشلت نبوءاتهم أن يقولوا هم أيضًا: إنّ من كانت في حقه نبوءة العذاب قد تاب في قلبه، وقد قال الميرزا في كتابه (عاقبة آتهم)(1)

(1) يقول الميرزا كتاب (عاقبة آتهم) في صفحة 28: "إنني أقول مرارًا وتكرارًا بأنّ مضمون النبوءة عن صهر أحمد بيك [أي موته في خلال سنتين ونصف من الزواج] قضاء مبرم، فانتظروها؛ وإن كنت كاذبًا، فلن تتحقق هذه النبوءة وسأهلك [بالفعل لم تتحقق النبوءة، وهلك الميرزا قبل زوج محمدي بسنوات طويلة جدًا]، ولو كنتُ صادقا، فأيضًا سيحققها -عز وجل -حتما مثلما تحققت نبوءتي عن آتهم وأحمد بيك، فالغاية المنشودة هي مضمون النبوءة، أمّا مواعيد تحقُّقها فتدخل فيها أيضًا الاستعارات أحيانًا؛ فقد اعتُبرتْ الأيام أعواما في بعض نبوءات الكتاب المقدس [هلك الميرزا قبل زوج محمدي]، أمّا ما تقرر عند الله -سبحانه وتعالى -فلا مانع له [أي موت زوج محمدي، وزواج الميرزا منها]، فليخجل هؤلاء المعترضون قليلا".

ويقول أيضا في صفحة 139: "فالحاصل أنهم لمّا تابوا تاب الله عليهم بالرحمة والمغفرة، كما هي سنة قديمة من السنن الإلهية، فإنّه لا يلغي شرط وعيده ولا يترك طريق المعدلة، ولا يظلم كالمعتدين....ثم ما قلتُ لكم إن القضية على هذا القدر تمّتْ، والنتيجة الآخرة هي التي ظهرت، وحقيقة النبأ عليها ختمت، بل

إنّ زمن وقوع القدر المبرم هو من القدر المعلق، أي يمكن تأخير زمن التحقق بالاستغفار والخوف، ولكن لا بد من عودة من كانت نبوءة العذاب في حقه كقدر مبرم للإساءة والمعصية مرة أخرى لينفذ القدر المبرم، أمّا بالنسبة للميرزا، فقد تنبأ بقرارات على أنها من الله سبحانه وتعالى، وقال إنّ كلمات الله لا تتبدل، وكان يقصد حتمية التنفيذ وليس حتمية عدم التنفيذ إذا استغفر الناس، فقرار موت زوج محمدي بيجوم - كما سنرى عندما نناقش نبوءة الميرزا الفاشلة (نبوءة زواج الميرزا من السيدة محمدي بيجوم في هذا الجزء بإذن الله تعالى)- لم يكن مشروطًا إلا بالزواج وليس فيه توبة وإيمان، ولكنّ (سلطان مُحَمَّد) تزوج السيدة محمدي بيجوم ولم يطلقها، ومع ذلك لم يتحقق وعيد الله سبحانه وتعالى، وتبدلت كلمات رب الميرزا يلاش وعاش (سلطان مُحَمَّد) ومات الميرزا.

الأمر قائم على حاله، ولا يردّه أحد باحتياله، والقدر قدر مبرَم من عند الرب العظيم، وسيأتي وقته بفضل الله الكريم. فوالذي بعَث لنا محمدًا المصطفى، وجعله خير الرسل وخير الورى، إنّ هذا حق فسوف ترى. وإني أجعل هذا النبأ معيارا لصدقي أو كذبي، وما قلت إلا بعد ما أُنْبِئتُ من ربي وإن عشيرتي سيرجعون مرة أخرى إلى الفساد، ويتزايدون في الخبث والعناد، فينزل يومئذ الأمر المقدر من رب العباد، لا رادَّ لما قضى، ولا مانِعَ لما أعطى. وإنّي أراهم أنهم قد مالوا إلى سِيَرِهم الأولى، وقست قلوبهم كما هي عادة النَّوكَى، ونسوا أيام الفزع وعادوا إلى التكذيب والطغوى، فسينزل أمر الله إذا رأى أنهم يتزايدون، وما كان الله أن يعذّب قوما وهم يخافون".

الفصل السابع

الادِّعاء أنّ سيدنا نوحًا عليه السلام أخطأ، حيث لم يفهم أنّ ابنه ليس من أهله.

يرى الأحمديون أنّ سيدنا نوحًا عليه السلام أخطأ في فهم الوحي من الله تعالى، حينما أمر الله تعالى سيدنا نوحًا عليه السلام أن يحمل في السفينة المؤمنين وأهله، فيقول الأحمديون إنّ سَيِّدنا نوحًا عليه السلام لم يفهم معنى التعبير (أهل النبيّ)، كما جاء في وعد الله تعالى له عليه السلام في قوله تعالى: {حَتى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آَمَنَ وَمَا آَمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ}(1)، وحينما جاء الطوفان وبدأ غرق ابن سَيِّدنا نوح عليه السلام، سأل سَيِّدنا نوحًا عليه السلام ربه، أنه سبحانه وتعالى قد وعده بنجاة أهله، وإنّ ابنه من أهله، فقال له الله تعالى: إنّ ابنه ليس من أهله إنما هو عمل غير صالح، والحقيقة أنّ الأحمديين يدلسون كعادتهم، فإنّ سَيِّدنا نوحًا عليه السلام كان فاهمًا لوحي الله تعالى له، ولكنه لم يكن يعلم – كما سيظهر– بكفر ابنه، وبالتالي فهو بالفعل ليس من أهله عليه السلام، وسوف أثبتُ هذا من خلال كلام الله تعالى في القرآن، ومن كلام الميرزا، والخليفة الأحمدي الأول نور الدين، والثاني بشير الدين محمود بعون الله تعالى.

أولًا: يقول بشير الدين محمود: "وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ". التفسير: لقد ارتكب نوح - عليه السلام - خطأً اجتهاديًا في فهم كلام الله تعالى حيث ظنّ أنّ كل فرد من أهله سوف يظفر بالنجاة، ولكن حينما أوشك ابنه على الغرق تضرّع نوح إلى ربه بأسلوب غاية في اللطف والشفافية قائلاً: "إِنَّ ابنِي مِنْ

(1) سورة هود 40.

أَهْلِي" .. أي أنني أتوسل إليك أن تُنجيه وفق ما وعدتني به... " قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ". التفسير: ... يقول عزّ من قائل: إننا لم نقصد بكلمة (أَهْلِكَ) كلَّ من في بيتك، وإنّما قصدنا المؤمنين فقط، لأنّ أهلك الحقيقيين مَن هم على صلةٍ بالله - عز وجل -، أمّا قول نوح (وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ) فينشأ عنه سؤال وهو أنه لم يرد في الآية أي وعد من الله تعالى بإنقاذ ابنه، بل كل ما ذُكر فيها هو أنّ الله أمره بأن يأخذ معه في السفينة أناسًا معينين، فإذا كان أحد قد عصى الله تعالى ولم يركب فيها وغرق فهذا ذنبه هو، وليس بأن الله قد أخلف وعده، فكيف يذكّر نوح إذَنْ ربَّه بوعده قائلاً (وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَق)}؟ والجواب: لقد كان هناك وعد إلهي حتمًا، ولكن جاء بصيغة أمرٍ، وما أكثرَ ما يكون الوعد يحمل طابع الأمر. ذلك أنّ أَمْرَ الله له بأن يأخذ في السفينة أناسًا معيّنين كان يتضمن دون شك وعدًا منه بإنقاذهم من الطوفان، والدليل الآخر على كونه وعدًا الاستثناءُ المذكور في قوله (إلا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ) حيث لم يُكشف عليه بأسماء هؤلاء الذين قضى بهلاكهم من أهله. فلو كان هذا أمرًا دون وعدٍ لصرّح بأسمائهم أو أعمالهم حتى لا يأخذهم في السفينة، ولكن هذا لم يحصل، ومن أجل ذلك تحيّر نوح عندما رفض ابنه أن يركب مع أنه من أهله. ولكن الله لم يرد أن يخبر نوحًا بأسماء هؤلاء الذين استثناهم من النجاة"(1).

ثم يقول بشير الدين محمود: "لقد رأيتُ لزامًا عليّ أن أوضّح هذا الأمر بالتفصيل لأنّ بعض الجهال ينكرون إمكانية وقوع النبيّ في خطأ اجتهادي في فهم أنباء الله تعالى، وعندما تُعرض عليهم مثل هذه الآيات التي تنقض دعواهم يقولون: ليس فيها أي وعد، وإنما تذكر أمرًا من عند الله تعالى. ولكني قد أثبت الآن أنّ الله كان قد قطع فيها وعدًا لنوح بنجاة

(1) كتاب (التفسير الكبير) الجزء 3، تفسير سورة هود، صفحة 271.

أهله، ولكنه لم يدرك المراد الحقيقي من الوعد، فوقع في خطأٍ اجتهادي، ولكن الله تعالى كشف عليه الحقيقة في موعدها".

ويؤكد علماء الأحمدية في كتابهم (شبهات وردود) كلام بشير الدين محمود حيث يقولون: "وهناك مثال آخر يبين كيف أنّ الرؤى الربانية لم يفهمها تمامًا في بعض الأحيان رجالٌ من ذوي المكانة الروحانية العالية. ومثال ذلك هو ما وعد الله تعالى به سَيِّدنا نوحًا - عليه السلام -؛ إذ يقص القرآن الكريم أنّ الله جل وعلا وعد رسولَه نوحًا بنجاة أهله جميعًا من كارثة الطوفان التي كانت وشيكة الحلول بقومه، وعندما شاهد سَيِّدنا نوح ابنه على شفا الغرق نادى ربه بصيحات الحزن الشديد والحيرة الأليمة (رَبِّ إِنَّ ابنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ) وكأنه يذكِّره بوعده السابق. ومع ذلك فإن الله تعالى - بدلًا من أن ينجي الولد - أخبر الوالدَ المضطرب بأنّ ابنه ذاك من دمه ولحمه فعلًا ولكنه - بسبب فسوقه - لا يدخل ضمن أسرة النبيّ في نظر الله تعالى. فكأنّ سَيِّدنا نوحًا قد أخطأ فهمَ الوعد الإلهي الذي ما كان يتعلق بأهل النبيّ وذريته إلا من الناحية الروحية فحسب".

وكما ظهر من النصوص السابقة وما سيظهر لاحقًا، أنّ سَيِّدنا نوحًا عليه السلام كان فاهمًا لكلام الله تعالى، وإنما كان لا يعرف بفسق وبكفر ابنه، وهذا لا شيء فيه على الأنبياء عليهم السلام، فهم كما بيّنتُ في مقدمة هذا البحث، إنما يتصرفون بحسب ما علمهم الله تعالى، ولا يدعون علم الغيب المطلق الذي هو لله تعالى فقط.

ثانيًا: معلوم أنّ الأنبياء لا يعصون الله سبحانه وتعالى، يقول الله تعالى {فَأَوْحَيْنَا إليه أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فإذا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُون}[1]، ويقول سبحانه وتعالى{:

(1) سورة المؤمنون 27.

وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ}[1]، فهل من المعقول أن يخاطب سَيِّدنا نوح ربه عاصيًا له في الذين ظلموا سواء بكفر أو بغيره، وسواء أكان ابنه أو كان غيره؟

فعندما خاطب سَيِّدنا نوح عليه السلام ربه في حال ابنه، وقال {إن ابني من أهلي}، إنّما قاله لأنّه لم يكن يعلم بكفره أو نفاقه أو ارتداده، وبالتالي لا يصح القول بعدم فهم سَيِّدنا نوح عليه السلام للوحي، لأنّ الله سبحانه وتعالى لم يوحِ إليه شيء في أمر ابنه قبل الطوفان، فالله سبحانه وتعالى لم يخبره بأنّ ابنه منافق كافر يُظهر الإيمان ويبطن الكفر كما سيظهر.

والدليل من كلام الأحمديين أنّ سَيِّدنا نوحًا عليه السلام لم يكن يعرف بكفر ابنه، أنّ الميرزا غلام قال بشكل واضح، إنّ ابن سَيِّدنا نوح عليه السلام كان مرتدًا، أي كافرًا من غير علم سَيِّدنا نوح عليه السلام، يقول الميرزا: "إنني أستغرب كثيرًا للذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا: كنّا مبايعين فلماذا أصابتنا مصيبة؟ ولكن هؤلاء الأغبياء لا يدرون أنّ الله لم يظلمهم. ماذا يمكن أن تفيد البيعة وحدها أو الإقرار باللسان وحده ما لم يكن القلب نزيها وما لم تكن العلاقة بالله صادقة؟ ألا يعلمون أنّ الله وعد نوحًا أنه سينقذ أهله ولكنه عندما أوشك ابنه على الهلاك دعا نوح وقدم هذا الأمر، فماذا ردّ الله عليه؟ فقد قال: لا تكن من الجاهلين إنه ليس من أهلك لأنّ أعماله ليست صالحة. فكأنه كان مرتدًا سرًا. فلما رُدّ ذلك على نوح عند الدعاء لابنه فمن غيره ذلك الذي لا يوطد بالله تعالى علاقة صادقة ولا يصلح أعماله ثم يريد أن يعامَل كما يعامَل عباد الله المخلصون والأوفياء؟ هذه غباوة وخطأ كبير"[2].

وهذا كلام بشير الدين محمود أيضًا، يؤكد في تفسيره أنّ الله تعالى لا يسمح حتى للأنبياء بالدعاء أو الشفاعة للكافرين المستحقين للعذاب، فإذا

---

(1) سورة هود 37.

(2) كتاب (الملفوظات) الجزء التاسع صفحة 21.

كان كذلك فكيف يستساغ أن يعصي سَيِّدنا نوح عليه السلام ربه، ويخاطبه في ابنه لو كان يعلم بكفره؟ يقول بشير الدين محمود في تفسيره لسورة (المؤمنون): " ثم يقول الله تعالى لنوح - عليه السلام - (وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ) أي أنه حين يقرر الله تعالى إهلاك الكافرين، فلا يسمح للنبيّ حتى بالدعاء لهم"[1].

إذَنْ ما سبق يؤكد أنّ سَيِّدنا نوحًا عليه السلام حينما خاطب ربه تعالى بشأن ابنه، إنما خاطبه لعدم علمه أنه كافر مرتد أو منافق.

وهذه أقوال إضافية من كلام الأحمديين إثباتًا لكفر ابن سَيِّدنا نوح عليه السلام وضعتها في الحاشية[2].

ثالثًا: قول سَيِّدنا نوح عليه السلام "وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِين" كما في الآية {وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ[3]، يدل بشكل واضح أنّه لم يكن يعلم أنّ ابنه كافر، حيث قال لابنه {ولا تكن مع الكافرين}، ولم يقل له "ولا تكن من الكافرين"، وكأنّه يخشى عليه من التواجد معهم فيصيبه ما قد يصيب الكفار من الغرق،

---

(1) كتاب (التفسير الكبير) الجزء 6 تفسير سورة المؤمنون، صفحة 198.

(2) **أولًا:** كتاب (حقيقة الوحي) 1907 صفحة 387 يقول الميرزا: "اعلموا أنّ نوحًا - عليه السلام - قد دعا لابنه كنعان الذي كان من الكافرين والمنكرين، ولكن لم يُستَجَب دعاؤه، كذلك آمن فرعون بالله حين أوشك على الغرق، ولكن لم يُقبل منه.".

ثانيًا: يقول بشير الدين محمود في (التفسير الكبير) الجزء 8 سورة الغاشية صفحة 595: "وبالفعل نرى أنه لو انحرف أولاد امرئ عن دينه الذي يؤمن به بصدق القلب لأصابته صدمة شديدة. لا حرج عقليا من ترك الأولاد دين آبائهم، إذ لا إكراه في الدين، فما دام ابن نوح عليه السلام كفر به وخالفه، فيمكن لأولاد الآخرين أن يتركوا دين آبائهم. ومع ذلك إذا انحرف أولاد المرء عن دينه -وهم معقد آماله صاروا له جرعة مريرة جدا لا يستطيع تحملها".

(3) سورة هود 42.

وكيف يعصي نوح عليه السلام ربه سبحانه وتعالى، وهو يعلم أنّ من سيركب في السفينة هم المؤمنون فقط سواء من أهله أو من غير أهله؟

وقد يقال إنّه طلب منه ذلك كأن يقال "أسلم واركب معنا ولا تكن من الكافرين في حالة أن بقيت معهم"، وهذا القول مردود بالآية الكريمة {وَأُوحِيَ إِلى نُوحٍ أنّه لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ}(1)، فسَيِّدنا نوح عليه السلام يعلم من الله أنّه لن يؤمن إلا من قد آمن قبل البدء في بناء السفينة، وبالتالي لا يصح القول بأنّه طلب منه الإيمان والركوب معهم في السفينة.

الأدلة السابقة تدُلُّ بالقطع أنّ سَيِّدنا نوحًا عليه السلام لم يكن يعلم من الله سبحانه وتعالى أنّ ابنه كافر، أي أنّ ابن سَيِّدنا نوح عليه السلام كان ينافق أباه، فما العيب في أن يخاطب سَيِّدنا نوح ربه ويقول "إن ابني من أهلي"، فهو يتكلم في حدود علّمه البشري طالما لم يخبره الله قبل الطوفان.

<u>رابعًا</u>: يقول الله تعالى {قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ...}(2)، العاصم بمعنى المعصوم، فمن المحتمل أنّ سَيِّدنا نوحًا عليه السلام لم يرَ ابنه وهو يغرق، حيث يقول الله تعالى {...وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ}(3)، وحال بينهما الموج أي أنّ سيدنا نوحًا عليه السلام لم يرَ ابنه وهو يغرق، ثم سأل ربه {وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ}(4)، أي؛ كأنّ سؤال سَيِّدنا نوح عليه السلام لربه معناه "فأين ابني؟"، سَيِّدنا نوح عليه السلام لم يرَ ابنه وهو يغرق، وليس موجودًا في السفينة، إذن أين ابنه؟ أمّا قول الله تعالى "فكان من المغرقين"، فهذا تقرير من الله تعالى، ولم يخبر الله

(1) سورة هود 36.
(2) سورة هود 43.
(3) سورة هود 43.
(4) سورة هود 45.

تعالى نوحًا به في وقتها، ويؤكد بشير الدين محمود في تفسيره لسورة هود مسألة أنّ سَيِّدنا نوحًا عليه السلام لم يرَ ابنه وهو يغرق، وكان هذا من لطف ورحمة الله تعالى بسَيِّدنا نوح عليه السلام كما يدَّعي بشير الدين محمود.

يقول بشير الدين محمود: "(قَالَ سَآوِي إلى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إلا مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ)، هذا ويتضح من الآية أنّ الأحمق لا ينفك مغمض العين عن الحقائق حتى إلى آخر لحظة، فكان ابنه يرى الطوفان قادمًا ومع ذلك لم يزل يشك في رسالة أبيه، وقوله (إلا مَن رَّحِمَ) يعني أنه لا مُنقذ من الطوفان اليوم إلا الله، ولن ينجو منه إلا من تداركته رحمته تعالى، وفي قوله تعالى (وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ) إشارة لطيفة بأنه - عز وجل - كان قد حفظ نوحًا من أن يتألم برؤية مشهد غرق ابنه، فجعل بينهما حجابًا من موج مرتفع حين غرَقِه"[1].

خامسًا: يقول الله تعالى {قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ}[2]، سَيِّدنا نوح عليه السلام كان يعلم أنّ زوجه مِنَ الذين سبق عليهم القول، وقد يكون هناك آخرون من أهله، أقصد من أقربائه، ولكنّه بالتأكيد لم يكن يعلم أنّ ابنه منهم أي من المستثنين من أهله، فسؤال سَيِّدنا نوح عليه السلام كان استعلاميًّا، أي يطلب العلم من الله كيف يكون ابنه من أهله وليس من المستثنين وقد غرق – طبعًا لو كان قد رآه وهو يغرق– وأمثلة هذا في القُرآن كثيرة:

---

(1) كتاب (التفسير الكبير) الجزء 3، تفسير سورة هود، صفحة 270.

(2) سورة هود 40.

- مثل استعلام الملائكة لله تعالى في شأن آدم عليه السلام {قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ}[(1)]، هل هذا عدم فهم من الملائكة لكلام الله الذي أوحاه إليهم؟ أم هو استعلام أي طلب للعلم في شأن آدم؟
- أيضًا لمّا طلب سَيِّدنا إبراهيم عليه السلام من الله تعالى أن يريَه كيف يحيي الموتى {وَإِذْ قَالَ إبراهيم رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي}[(2)]، فهل هذا عدم فهم للوحي؟ أم طلب المزيد من العلم بكيفية إحياء الموتى؟

أي أنّ سَيِّدنا نوحًا عليه السلام أراد أن يعلم ما قضاه الله تعالى في ابنه، فهذا ليس من باب عدم فهم سيدنا نوح عليه السلام للوحي، فنوح عليه السلام يعلم من هم أهله أي هم الأقارب المؤمنون، وهو يعرف المستثنين منهم مثل زوجه، فأراد أن يعرف ما قضاه الله في ابنه والله تعالى أعلم.

وهذا تفسير (القرطبي)[(3)] يؤكد أنّ سَيِّدنا نوحًا لم يكن يعلم بحال ابنه حيث يقول: "قوله تعالى: "ونادى نوح ربه"[(4)] أي دعاه، "فقال رب إنّ ابني من أهلي" أي من أهلي الذين وعدتهم أن تنجيهم من الغرق؛ ففي الكلام حذف. "وإنّ وعدك الحق" يعني الصدق. وقال علماؤنا: وإنّما سأل نوح ربه ابنه لقوله: "وأهلك" وترك قوله: "إلا من سبق عليه القول" فلمّا كان عنده من أهله قال: "رب إنّ ابني من أهلي" يدل على ذلك قوله: "ولا

---

(1) سورة البقرة 30.

(2) سورة البقرة 260.

(3) الكتاب: الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671 هجرية)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م.

(4) سورة هود 40.

تكن من الكافرين"[1]، أي لا تكن ممن لست منهم[2]؛ لأنّه كان عنده مؤمنًا في ظنه، ولم يك نوح يقول لربه: "إنّ ابني من أهلي" إلا وذلك عنده كذلك؛ إذ محال أن يسأل هلاك الكفار، ثم يسأل في إنجاء بعضهم؛ وكان ابنه يسر الكفر ويظهر الإيمان؛ فأخبر الله تعالى نوحًا بما هو منفرد به من علم الغيوب؛ أي علمتُ من حال ابنك ما لم تعلمه أنت. وقال الحسن: كان منافقًا؛ ولذلك استحل نوح أن يناديه. وعنه أيضًا: كان ابن امرأته؛ دليله قراءة علي "ونادى نوح ابنها". "وأنت أحكم الحاكمين" ابتداء وخبر. أي حكمت على قوم بالنجاة، وعلى قوم بالغرق".

سادسًا: التعبيرات "لَكَ بِهِ عِلْمٌ"، و"من الجاهلين" و"مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ"، في قول الله تعالى {فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ}[3]، تؤكد أنّ المسألة هي مسألة عدم علم، وليس سوء فهم للوحي من سَيِّدنا نوح،.وكأنّ الله يطلب من نوح ألا يسأله الآن ومستقبلًا: لماذا هو عمل غير صالح؟ ويطيع نوح ربه ويقول (قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ)[4]، فسَيِّدنا نوح عليه السلام يطلب من الله تعالى أن يساعده في ألا يسأله ما ليس له به علم، وفي حالة السؤال يطلب من الله تعالى أن يغفر له ويرحمه وإلا سيكون من الخاسرين.

وفي النهاية لا يثبت إطلاقًا أنّ سَيِّدنا نوحًا عليه السلام لم يفهم الوحي بل لم يكن يعرف أنّ ابنه كافر منافق.

---

(1) يقصد "ولا تكن مع الكافرين".

(2) أي لا تكن مع من لست منهم.

(3) سورة هود 46.

(4) سورة هود 47.

الفصل الثامن

الادِّعاء أنّ سَيّدنا يونس عليه السلام أخطأ حينما غادر القرية ولم يفهم الوحي له من الله تعالى.

ذكرتُ من قبلُ أنّ الصفات الواجب توافرها في النبوءات، أنها يجب أن تكون واضحة وجلية ويقينية وليس فيها خفاء، والنبوءات المستقبلية هي لدعم الأنبياء وبيان أنهم من عند الله تعالى علّام الغيوب، وأنّ من بين وظائف الأنباء المستقبلية التفرقة بين الأنبياء والمنجمين وأدعياء النبوة الكاذبين، فلو كان المنجمون وأدعياء النبوة الكاذبون تصدقُ لهم أحيانًا بعض النبوءات، فلا بد من طريقة لمعرفة كذبهم، والطريقة الأكيدة هي عدم تحقق بعض النبوءات ولو نبوءة واحدة فهي تكفي لإثبات كذبهم، وقد أقر الميرزا بذلك كما رأينا[1]، أنه لو سقطت نبوءة واحدة من نبوءاته فهو كذاب، وأنه ليس من عند الله تعالى، فلو سقطت نبوءة واحدة لأحد المنجمين أو أدعياء النبوة الكذبة، وقال المنجم أو مدعي النبوة الكاذب مثل ما قال الميرزا حينما لم تتحقق بعض النبوءات بادعاء التوبة القلبية للإنسان المتعلقة به النبوءة مثل نبوءات العذاب، فسوف يتساوى بادعاء التوبة القلبية أدعياء النبوة الكذبة مع الأنبياء الصادقين، ويصبح من المستحيل معرفة الصادق من الكاذب.

بدأ الميرزا ذكر قصة سَيِّدنا يونس عليه السلام عندما أراد أن يغطي على فشل بعض النبوءات؛ مثل نبوءة موت زوج السيدة (محمدي بيجوم)، والنبوءة الثانية هي موت القس (عبد الله آتهم)، وكان العامل المشترك – بحسب زعم الميرزا – بين قصة سَيِّدنا يونس عليه السلام والنبوأتين، هو أنّ الله تعالى يؤخر وقوع العذاب الذي أعلنه كنبوءة ستقع

(1) كتاب (الأربعين) 1900 صفحة 142.

في موعد محدد، أو حتى قد يلغي الله تعالى العذاب الذي في النبوءة إذا تاب ورجع إلى الحق من كانت في حقه هذه النبوءة.

فأما بالنسبة للنبوءة الأولى وهي نبوءة موت (سلطان مُحَمَّد) زوج السيدة محمدي بيجوم، فكان الميرزا قد حدَّد مدة سنتين ونصف كحد أقصى لموته بداية من موعد عقد قرانه عليها، ومرَّت المدة ولم يمت زوجها سلطان مُحَمَّد، فقال الميرزا إنّ هذا الزوج والعائلة قد تملكهم الخوف، بسبب موت والد السيدة محمدي بيجوم، بحسب نبوءة أعلنها الميرزا؛ أنّ والد محمدي بيجوم سيموت في خلال ثلاث سنوات من عقد النكاح، فمات الوالد بعد ستة أشهر بعد عقد النكاح، ولكن لم يمت الزوج حسب المدة المقررة في النبوءة، وكان قد ذكر الميرزا[1] أنّ موت الزوج سلطان مُحَمَّد هو من القدر المبرم الذي لا راد له، وأمّا توبته هو والعائلة فهي حدثٌ مؤقتٌ وأنّه لا بد من عودة العائلة للمعصية مرة أخرى حتى يتحقق القدر المبرم بموت الزوج، أي أنّ موعد تحقق القدر المبرم هو من القدر المعلق بالتوبة والاستغفار، ولكن لا بد من تحقق القدر المبرم، وهو في حالتنا هذه؛ هو موت الزوج ليتحقق القدر المبرم الآخر الذي لا بد من تحققه بعد موت سلطان مُحَمَّد، وهو زواج الميرزا من الثيب السيدة محمدي بيجوم كما قَرَّرَ الميرزا، وهذا هو النص المشار إليه، يقول الميرزا: "فالحاصل أنهم لمّا تابوا تاب الله عليهم بالرحمة والمغفرة، كما هي سُنّة قديمة من السنن الإلهية، فإنّه لا يلغي شرط وعيده ولا يترك طريق المعدلة، ولا يظلم كالمعتدين....ثم ما قلتُ لكم إنّ القضية على هذا القدْر تمّتْ، والنتيجة الآخرة هي التي ظهرت، وحقيقة النبأ عليها ختمت، بل الأمر قائم على حاله، ولا يردّه أحد باحتياله، والقدر قدر مبرَم من عند الرب العظيم، وسيأتي وقته بفضل الله الكريم. <u>فوالذي بعَث لنا محمدًا</u>

(1) كتاب (عاقبة آتهم) 1896 صفحة 139.

المصطفى[1]، وجعله خير الرسل وخير الورى، إنّ هذا حق فسوف ترى. وإنّي أجعل هذا النبأ معيارًا لصدقي أو كذبي، وما قلتُ إلا بعد ما أُنْبِئتُ من ربي[2]. وإنّ عشيرتي سيرجعون مرة أخرى إلى الفساد، ويتزايدون في الخبث والعناد، فينزل يومئذ الأمر المقدر من رب العباد.لا رادَّ لما قضى، ولا مانِعَ لما أعطى. وإني أراهم أنهم قد مالوا إلى سِيَرِهم الأولى، وقست قلوبهم كما هي عادة النَّوكَى، ونسوا أيام الفزع وعادوا إلى التكذيب والطغوى، فسينزل أمر الله إذا رأى أنهم يتزايدون، وما كان الله أن يعذّب قوما وهم يخافون[3]"[4].

وأما بالنسبة لنبوءة موت القس عبد الله آتهم فإنّ الميرزا قد تنبأ بموته في غضون 15 شهرًا محدَّدة البداية والنهاية، ولكن لم يمت القس في الفترة المحددة، فادَّعى الميرزا أنّ القس عبد الله آتهم قد خاف وارتعد من هيبة النبوءة، وقد تسبب ذلك في تأخير موته إلى مدة إضافية.

وأمّا قصة سَيِّدنا يونس عليه السلام التي تناولها الميرزا، وتناولها المفسرون بحسب ما أورد الميرزا من أسماءٍ لكتب وتفاسير ذَكَرَت هذه

(1) هذا قسم وحلف من الميرزا بالله العظيم، والقسم لا تأويل فيه ولا استثناء، أي لا بد أن يتحقق المقسوم عليه بالمعنى الظاهر الحرفي، كما في كتاب (حمامة البشرى) 1894 صفحة 28 حيث يقول الميرزا: "والقَسَمُ يدل على أنّ الخبر محمول على الظاهر لا تأويل فيه ولا استثناء وإلا فأي فائدة من ذكر القسم؟ فتدبر كالمفتشين المحققين".

(2) والنبأ المقصود هو موت سلطان مُحَمَّد زوج محمدي، ثم ما يترتب عليه من زواج الميرزا بالسيدة محمدي.

(3) سيتِمُّ بإذن الله تعالى تناول فشل نبوءة زواج الميرزا من السيدة محمدي بيجوم ونبوءة موت زوجها سلطان مُحَمَّد في فصل لاحق مستقل.

(4) كتاب (عاقبة آتهم) 1896 صفحة 139.

القصة؛ مثل كتاب (فتح البيان)[1]، وتفسير (ابن كثير)[2]، و(معالم التنزيل)[3]، و(مفاتيح الغيب)[4]، فلم أجد في هذه الكتب حديثًا واحدًا ذكر قصة الأربعين يومًا أو الثلاثة أيام المذكورة في قصة قوم سَيِّدنا يونس عليه السلام؛ جاء ذكر هذا الحديث في الكتب المُسلَّم بها والمُعْتَرَف بها

(1) كتاب فتح البيان في مقاصد القرآن هو تفسير للقرآن الكريم ألّفه العلاّمة صِدِّيق حسن خان القَنَّوجي البُخاري (ت 1307هـ/1889م)، أمير بهوبال في الهند، وأحد كبار علماء الحديث والتفسير في شبه القارة الهندية في القرن الثالث عشر الهجري.

(2).الكتاب: تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى - 1419 هـ.

(3) كتاب (معالم التنزيل) للبغوي، من أشهر كتب التفسير بالمأثور وهو تفسير كامل للقرآن مع مقدمة للمؤلف يستهلها بحمد الله والصلاة والسلام على رسوله ﷺ، ثم يبين مهمة إرسال الرسول وإنزال الكتاب المعجز عليه، ثم يذكر ما اشتمل عليه القرآن من الأمور عقيدة، وفقهًا وقصصًا وحكمًا.
قال ابن تيمية: « والبغوي تفسيره مختصر من الثعلبي، لكنه صان تفسيره من الأحاديث الموضوعة والآراء المبتدعة»، وقد سئل عن أي التفاسير أقرب إلى الكتاب والسنة ؟ الزمخشري، أم القرطبي أم البغوي؟ أو غير هؤلاء؟ فأجاب: «وأما التفاسير الثلاثة المسؤول عنها فأسلمها من البدعة والأحاديث الضعيفة ـ البغوي».(موقع ويكيبيديا).

(4) الكتاب: مفاتيح الغيب ـ ترقيم الشاملة موافق للمطبوع، المؤلف: الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 1421هـ - 2000م، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء / 32.

والمَوْثُوق بها؛ التي أقر بها الميرزا في كتابه (الديانة الآرية) [1]، وذكرتها الجماعة الأحمدية القاديانية في كتاب (فقه المسيح)[2]، وحتى لو

(1) ذكرتُ من قبل في الجزء الأول موضوع الكتب المعترف بها عند الميرزا وعند الجماعة الأحمدية القاديانية تفصيلًا، وهذا ملخص لما جاء في كتاب (الديانة الآرية) 1895 صفحة 99 و106و107:
الكتب المَوْثُوق والمُسَلّم والمُعْتَرف بها، وأصول تفسير القرآن الكريم عند الميرزا وأتباعه:
أولًا: القرآن الكريم، لكن لا يغيبن عن البال أننا لا نقبل ولا نسلِّم بمعنى لأي آية قرآنية إلا ما شهدتْ عليه الآيات الأخرى من القرآن الكريم، لأن القرآن يفسربعضه بعضًا، ثم إذا لم نجد تلك المرتبة اليقينية من آيات أخرى للقرآن الكريم للعثور على معاني دقيقة ومؤكدة، فيشترط أن يدعم ذلك المعنى أيٌّ حديث صحيح مرفوع متصل. باختصار إن التفسير بالرأي لا يجوز في ديننا إطلاقًا، فمن اللازم على كل معترض ألا يخالف هذا الطريق عند إثارة أي اعتراض.
ثانيًا: الكتب الأخرى التي نسلِّم بها، فأولها صحيح البخاري، إذ إن جميع الأحاديث الواردة فيه التي لا تخالف القرآن الكريم تعتبر حجة لنا، وثانيها صحيح مسلم، ونؤمن به بشرط ألا يخالف القرآن الكريم وصحيحَ البخاري، وتحتل المرتبة الثالثة كتبُ الحديث من صحيح الترمذي وابن ماجة والموطأ والنسائي وابن داود والدارقطني، ونؤمن بأحاديثها بشرط ألا تخالف القرآنَ الكريم والصحيحين. فهذه هي كُتب ديننا، وهذه الشروط لنا للعمل بها".
ويكمل الميرزا غلام طلباته من القساوسة:
أولهما أنّ يجتنبوا- مقابل الإسلام- الرواياتِ الخرافية والحكايات التي لا أصل لها ولا توجد في كتبنا المسلم بها والمقبولة وليست من عقائدنا، كما ينبغي أن لا ينحتوا معاني القرآن الكريم من عندهم، يجب أن يفسروا بما يَثبت من آيات القرآن المتواترة والأحاديث الصحيحة فقط، ومهما كان القساوسة مسموحًا لهم أن يتحرروا من كل قيد عند ترجمة الإنجيل، لكننا لسنا متحررين. وينبغي أن يتذكروا أن التفسير بالرأي في ديننا معصيةٌ عظيمة، فحين يريدون أن يفسروا

ورد حديث في هذه الكتب الحديثية ليبين حقيقة قصة سَيِّدنا يونس عليه السلام مع قومه، فلا بد أنْ يكون هذا الحديث – كما قرر الميرزا في كتابه (الديانة الآرية) – متصلًا صحيحًا مرفوعًا، لأنّ مثل هذا الحديث سيكون هو المفسر والمبيّن للآيات القرآنية التي وردت بخصوص سَيِّدنا يونس عليه السلام، وبالتالي فنحن لا نقبل من الأدلة إلا القطعي الثبوت والدلالة فيما يخص فَهْم حضرات الأنبياء عليهم السلام لوحي الله تعالى لهم، وتبليغهم لِمَا فهموه من وحي الله سبحانه وتعالى للمرسلين إليهم، ومن المعلوم أنّ ليس كل ما ورد في كتب التفسير من نصوص يكون قطعي الثبوت والدلالة، لأنّ النبوة من العقيدة، والعقيدة لا نقبل فيها إلا ما كان قطعي الثبوت والدلالة.

وهذه هي الآيات المتعلقة بسَيّدنا يونس عليه السلام كما وردت بترتيب النزول:

سورة القلم

يقول الله تعالى: {فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (44) وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (45) أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ

القرآن الكريم فيجب أن تؤيد تفسيرَهم الآياتُ الأخرى من القرآن الكريم وتشرحه ولا تعارضه وتناقضه، لأن القرآن يفسر بعضه بعضًا، بالإضافة إلى ذلك يجب أن يكون هناك حديث صحيح مرفوع متصل إلى رسول الله - ﷺ - مفسرًا لذلك التفسير، لأن النبيّ المقدس الكامل الذي نزل عليه القرآن الكريم هو أعلم بمعاني القرآن الكريم. باختصار هذا هو الطريق الأتم والأكمل لتفسير القرآن الكريم، لكن إذا لم يتوفر أيُّ حديث صحيح مرفوع متصل فأدنى استدلال أن تفسر آية من آيات القرآن الكريم في ضوء الآيات البينات الأخرى. أما إذا فسر أحدٌ بحسب ظنه ورأيه دون الالتزام بهذين الشرطين فمرفوضٌ وباطل تمامًا".

(2) كتاب (فقه المسيح) من جمع أتباع الميرزا للأحكام الفقهية للميرزا غلام صفحة 47.

مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ (46) أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ (47) فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ (48) لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ (49) فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ(50)}.

سورة يونس

ويقول تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ (96) وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (97) فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتعْنَاهُمْ إلى حِينٍ (98) وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ(99)}.

سورة الصافات

ويقول تعالى: {وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (139) إِذْ أَبَقَ إِلى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (140) فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ (141) فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ (142) فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (143) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (144) فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ (145) وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ (146) وَأَرْسَلْنَاهُ إلى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (147) فَآمَنُوا فَمَتعْنَاهُمْ إلى حِينٍ (148) فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ(149)}.

سورة الأنبياء

ويقول تعالى: {وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (87) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ (88)}.

وفي الحقيقة لم أجد في الآيات السابقة أي ذكر سواء بالنص الصريح، أو حتى بالإشارة، لِمَا ذكره الميرزا بخصوص قوم سَيِّدنا يونس عليه السلام، وأنه عليه السلام أخطأ وتصَوَّرَ أنّ مهلة الأربعين يومًا، أو الثلاثة أيام حتمية ولا تحتمل الإلغاء أو التأجيل بسبب توبة قومه قبل مجيء العذاب الموعود.

كما أنّ في قصة سَيِّدنا يونس عليه السلام كما وردت في القرآن الكريم، وفي كتب الحديث الموثوقة عند الميرزا وأتباعه مثل البخاري ومسلم وابن ماجة، بيانًا لكذب الميرزا في ادِّعائه أنه أفضل من الكثير من الأنبياء، ومن ثبت كذبه مرة واحدة فلا يُقبل منه بعد ذلك شيء؛ حيث قد ورد في الآيات التعبير " فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ"؛ أي حال سيدنا يونس عليه السلام حال من يستحق اللوم، وأيضًا ورود نهي الله تعالى لسَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ أن يكون مثل سَيِّدنا يونس عليه السلام {فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ}، فقد يتصور البعض من الناس أنه خير وأفضل من سَيِّدنا يونس عليه السلام، أو حتى أنّ سَيِّدنا محمدًا ﷺ أفضل منه، ولذلك نهانا سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ أنْ نتصور مثل هذه الأمور -كما سنرى-، فلا يمكن لأي بشر من غير الأنبياء، مهما كان ذا مقامٍ عالٍ، أن يكون خيرًا من أي نبيّ؛ حتى لو كان هذا النبيّ استحق اللوم في نظر الله سبحانه وتعالى، وسنرى نهي سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ أن نفضّل عليه غيره من الأنبياء حتى لو كان سيدنا موسى عليه السلام، فالله تعالى يؤدب ويعلم ويربي أنبياءه ومُرْسليه بما يراه مناسبًا لمهمتهم، وقد وجه الله سبحانه وتعالى اللوم لسَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ في القرآن الكريم أكثر من مرة، وقد سقط الميرزا القادياني في هوة المفاضلة بين الأنبياء، حيث اعتبر نفسه أفضل من بعض الأنبياء(1)، بل أفضل من سَيِّدنا عيسى عليه السلام الرسول النبيّ؛ أحد الخمسة أولي العزم من الرسل، فثبت أنّ الميرزا كذّاب ودجّال، وفي السطور التالية تفصيل لعقيدة نهي سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ لنا؛ أن يدَّعي أحد أنه خير من سَيِّدنا يونس عليه السلام:

أولًا: في صحيح البخاري:

1- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(1) حاشية كتاب (حمامة البشرى) 1894م صفحة 162.

عَنْ النبيّ ﷺ قَالَ **لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ زَادَ مُسَدَّدٌ يُونُسَ بْنِ مَتى"**، حديث صحيح.

2- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النبيّ ﷺ قَالَ **لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتى"**، حديث صحيح.

3- حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هِلَالٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النبيّ ﷺ قَالَ **مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتى فَقَدْ كَذَبَ"**، حديث صحيح.

4- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى"**، حديث صحيح.

5- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ اللَّيْثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَمَا يَهُودِيٌّ يَعْرِضُ سِلْعَتَهُ أُعْطِيَ بِهَا شَيْئًا كَرِهَهُ فَقَالَ لَا وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَامَ فَلَطَمَ وَجْهَهُ وَقَالَ تَقُولُ وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَذَهَبَ إِلَيْهِ فَقَالَ أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّ لِي ذِمَّةً وَعَهْدًا فَمَا بَالُ فُلَانٍ لَطَمَ وَجْهِي فَقَالَ لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ فَذَكَرَهُ فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى رُئِيَ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ **لَا تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ** فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَيَصْعَقُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ فَإِذَا مُوسَى آخِذٌ بِالْعَرْشِ فَلَا أَدْرِي أَحُوسِبَ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ أَمْ بُعِثَ قَبْلِي"، حديث صحيح.

ثانيًا: وفي صحيح مسلم:

1- حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِي، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَيْنَمَا يَهُودِيٌّ يَعْرِضُ سِلْعَةً لَهُ

أُعْطِيَ بِهَا شَيْئًا، كَرِهَهُ أَوْ لَمْ يَرْضَهُ - شَكَّ عَبْدُ الْعَزِيزِ - قَالَ: لَا، وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَيْهِ السلَامُ عَلَى الْبَشَرِ قَالَ: فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَلَطَمَ وَجْهَهُ، قَالَ: تَقُولُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَيْهِ السلَامُ عَلَى الْبَشَرِ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا؟ قَالَ فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّ لِي ذِمَّةً وَعَهْدًا، وَقَالَ: فُلَانٌ لَطَمَ وَجْهِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ؟» قَالَ: قَالَ - يَا رَسُولَ اللهِ - وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَيْهِ السلَامُ عَلَى الْبَشَرِ وَأَنْتَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتى عُرِفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: " لَا تُفَضِّلُوا بَيْنَ أنبياءِ اللهِ، فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَيَصْعَقُ مَنْ فِي السمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ، قَالَ: ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ، أَوْ فِي أَوَّلِ مَنْ بُعِثَ، فَإِذَا مُوسَى عَلَيْهِ السلَامُ آخِذٌ بِالْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَحُوسِبَ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ، أَوْ بُعِثَ قَبْلِي، وَلَا أَقُولُ: إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتى عَلَيْهِ السلَامُ"، حديث صحيح.

2- حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ ﷺ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنِ النبيّ ﷺ، قَالَ: "مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتى" وَنَسَبَهُ إِلى أَبِيهِ"، حديث صحيح.

ثالثًا: وفي ابن ماجة:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قال حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ مُحَمَّد بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ بِسُوقِ الْمَدِينَةِ، وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ فَرَفَعَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَدَهُ فَلَطَمَهُ، قَالَ: تَقُولُ هَذَا وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: " قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ}، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ،

فَلَا أَدْرِي أَرَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلِي، أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ قَالَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتى فَقَدْ كَذَبَ"، حديث حسن صحيح.

وقد ورد في كتاب (عمدة القاري) شرح صحيح البخاري؛ أنّ العبد المقصود بعدم تفضيل نفسه على سَيِّدنا يونس عليه السلام قد يكون سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ، وقد يكون أي عبد غير رسول الله ﷺ(1).

ولكن ورد في نفس الوقت في البخاري الحديث التالي: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ ح وقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النبيّ ﷺ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ قَالَ **لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتى وَنَسَبَهُ إِلى أَبِيهِ"**، حديث صحيح.

وفي صحيح مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النبيّ ﷺ، أَنَّهُ " قَالَ - يَعْنِي اللهَ تَبَارَكَ وتعالى - **لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ لِي - وقَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: لِعَبْدِي - أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْن مَتى عَلَيْهِ السلَامُ "** قَالَ: ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ مُحَمَّد بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ." حديث صحيح.

---

(1) 4603 - حدَّثنا مُسَدَّدٌ حدَّثنا يَحْيَى عنْ سُفْيَانَ قَالَ حدَّثني الأعْمَشُ عَنْ أبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ الله عَن النبيِّ ﷺ قَالَ مَا يَنْبَغي لأحَدٍ أنْ يَقُولَ أنا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بنِ مَتى". والْحَدِيث قد مر فِي كتاب الْأَنْبِيَاء فِي: بَاب قَول الله تَعَالَى: {وَإِن يُونُس لمن الْمُرْسلين} (الصافات: 139) بِهَذَا الْإِسْنَاد. قَوْله: (مَا يَنْبَغِي لأحد) وَفِي رِوَايَة الْحَمَوِي وَالْمُسْتَمْلِي: (مَا يَنْبَغِي لعبد) . قَوْله: (أَنا) قَالَ الْكرْمَانِي: أَنا أَي: العَبْد أَو رَسُول الله ﷺ، قلت: إِن كَانَ المُرَاد من لفظ: أَنا هُوَ العَبْد فَمَعْنَاه أَن العَبْد الْقَائِل بِهِ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَن يَقُول: أَنا خير من يُونُس، وَإِن كَانَ المُرَاد رَسُول الله ﷺ فَيكون الْمَعْنى: قَالَ ذَلِك تواضعا وهضما للنَّفس. قَوْله: (مَتَّى)، بِفَتْح الْمِيم وَتَشْدِيد الْمُثَنَّاة من فَوق مَقْصُورا وَالصَّحِيح أَنه اسْم أَبِيه.

واضح من الأحاديث الصحيحة في البخاري ومسلم أنّ الجملة "أنا خير من يونس" تعود على العبد، وبالتالي ففهم الأحاديث التي تتكلم عن النهي؛ أنْ يقال "أنا خير من يونس بن متى" باعتبارها تنهى أنْ نفضل سَيِّدنا محمدًا ﷺ حصرًا على سَيِّدنا يونس قول مرجوح[1]، وإنّما الراجح هو النهي أنْ يقول عبدٌ -أيّ عبدٍ- أنه أفضل من سيدنا يونس عليه السلام.

كما أنّ سَيِّدنا محمدًا ﷺ مشمول في عموم العباد بدليل أنه ﷺ قال في نفس السياق في الأحاديث "لَا تُفَضِّلُوا بَيْنَ أنبياءِ اللهِ"، أي لا تفضلوني على غيري من الأنبياء، ولا تفضلوا أي نبيّ على نبيّ آخر.

يقول الله تعالى ": قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ}[2].

ويقول الله تعالى: "آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ}[3].

ويقول الله تعالى: { قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ}[4].

إِذَنْ نحن مأمورون بعدم التفرقة بين أنبياء الله ولا نقول إنّ نبيًّا أفضل من نبيّ.

---

(1) وهذا فهمي الشخصي، والله تعالى أعلى وأعلم.

(2) سورة البقرة 136.

(3) سورة البقرة 285.

(4) سورة آل عمران 84.

وهذا لا يتعارض مع تفضيل الله تعالى لبعض الأنبياء على بعض، فالله تعالى له كامل الحق في تفضيل بعض الأنبياء على بعض، وهذا الحق لله وليس لنا.

يقول الله تعالى: "تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ}(1).

ويقول الله تعالى: "وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا}(2).

ويقول الله تعالى: "وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ}(3).

والآية الأخيرة توضح تفضيل الله تعالى للأنبياء، ومنهم سَيِّدنا يونس عليه السلام على العالمين أي من غير الأنبياء، وأيضًا كما أسلفتُ من حديث سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ حينما قال إنّه من قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب، يظهر لنا جليًا كذب الميرزا القادياني لأنه ادعى أنه أفضل من بعض الأنبياء.

وأما بالنسبة لقول سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ في الأحاديث إنّه "سيد ولد آدم" كما في ابن ماجة: حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، وَأَبُو إِسْحَاقَ الْهَرَوِيُّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ: أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ، وَلَا فَخْرَ**، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا

---

(1) سورة البقرة. 253.
(2) سورة الإسراء. 55.
(3) سورة الأنعام. 86.

أَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ، وَلَا فَخْرَ، وَلِوَاءُ الْحَمْدِ بِيَدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا فَخْرَ"[1]، فقد قال أيضًا سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ نفس القول بالتخصيص أي "سيد ولد آدم يوم القيامة"، والنص المخصص للعام أولى بالاعتبار.

في صحيح مسلم: **أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ"، حديث صحيح.

وفي الترمذيّ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ جُدْعَانَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ** وَلَا فَخْرَ، وَبِيَدِي لِوَاءُ الحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَمَا مِنْ نبيّ يَوْمَئِذٍ آدَمُ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لِوَائِي، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ وَلَا فَخْرَ». وَفِي الحَدِيثِ قِصَّةٌ، وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

(1) حديث صحيح.

الخلاصة:

الميرزا حينما قال إنّه أفضل من بعض الأنبياء؛ بسبب أنه مبعوث للعالمين؛ لأنه ظلٌ لرسول الله ﷺ، فقد كذب بحسب رأي سَيِّدنا مُحَمَّدً ﷺ، ولا يحق لأي من العالمين أن يفضل نفسه على نبيّ مهما كان هذا البشر من أكبر الأولياء، ولا يحق لنا المفاضلة بين الأنبياء، ولله تعالى كامل الحق بلا منازع أن يفضل أي نبيّ على غيره من الأنبياء، والحديث أنّ سَيِّدنا محمدًا ﷺ سيد ولد آدم، قد خصصه سيدنا مُحَمَّد ﷺ بنفسه حينما قال "يوم القيامة".

ديننا وعقيدتنا نأخذها من الله ورسوله، ولا داعي للمزايدة على كلام الله تعالى ورسوله ﷺ والله تعالى أعلى وأعلم.

وأخيرًا فلم يثبت لنا بأي دليل يمكن الاطمئنان إليه وجود سوء فهم من الأنبياء للوحي من الله سبحانه وتعالى، وكل ما ادَّعاه الميرزا ومعه الأحمديون بمثل هذه الافتراءات على أنبياء الله سبحانه وتعالى، لم يكن إلا لتغطية إقرار الميرزا بعدم فهم الكثير من الإلهامات والوحي الذي يَدَّعيه من ربه يلاش العاج.

الباب الرابع

نبوءات الميرزا غلام التي لم تتحقق

الفصل الأول: نبوءة عُمْر الميرزا، حيث تنبأ بأنه سيعيش ثمانين سنة، تزيد ست سنوات أو تقل ست سنوات، ولم تتحقق؛ حيث مات الميرزا عن عمر 65 سنة، وشهرين، و9 أيام.

الفصل الثاني: نبوءة المصلح الموعود، حيث تنبأ الميرزا بأنّ ربه وعده بولادة ابن عظيم له، وأنه سيكون المصلح الموعود من بعده، ولم تتحقق النبوءة.

الفصل الثالث: نبوءة زواج الميرزا من محمدي بيجوم، حيث تنبأ الميرزا بأنه سيتزوج من قريبته محمدي بيجوم، ولم تتحقق النبوءة.

الفصل الرابع: نبوءة الميرزا بموت القس بيجوت في حياة الميرزا، ومات الميرزا في حياة القس بيجوت.

الفصل الخامس: نبوءات الميرزا عن عمره في مواجهة الدكتور عبد الحكيم، حيث وعده ربه يلاش العاج بأنه سيطيل عمره أكثر مما تنبأ به الدكتور عبد الحكيم، فمات الميرزا عن عمر أقل مما تنبأ به الدكتور.

الفصل السادس: حكاية الشيخ الفاضل ثناء الله الأمرتسري مع الميرزا، حيث دعا الميرزا ربه يلاش العاج؛ أن يميت الكاذب في حياة الصادق منهما، فأمات الله سبحانه وتعالى الميرزا في حياة الشيخ ثناء الله الأمرتسري.

الفصل الأول

نبوءة عُمْر الميرزا وإثبات عدم تحققها

صرح الميرزا في أكثر من كتـاب لـه مـن كتبـه المنشـورة فـي الموقـع الرسمي للجماعة الأحمدية القاديانية، بأنّ ربه يلاش قد وعده بأنّه سيعيش ثمانين سنة، وقد تزيد أو تنقص بعض السنوات، وحدّد الميرزا سنوات الزيادة أو النقص على الثمانين بأربع سنوات، ومرة قال بخمس، ومرة بست سنوات، وكانت بداية التصريح بهذه النبوءة - كما سيتضح - في سنة 1865م[1]، واستمر الميرزا يذكر هذه النبوءة لسنوات حتى هلك في 26 مايو سنة 1908م عن عمر 65 سنة وشهور كما سنرى.

وآخر ما صرح به الميرزا بخصوص نبوءات عمره، أنّ ربه يلاش قد وعده بأنّه سيعيش عددًا من السنين تتراوح بين 74 و86 سنة، وهذه القِيَمُ الأخيرة وردت في كتاب (البراهين الأحمدية) الجزء الخامس، الذي بدأ تأليفه في أواخر سنة 1905م كما يَدَّعي أتباعه في مقدمة الكتاب، واستمر في الكتابة فيه حتى سنة 1908، وتم نشر الكتاب في سنة 1908م بعد موته.

ولكي تُثبتُ الجماعة الأحمدية القاديانية تحقق النبوءة، تبنّت تاريخًا محدّدًا لميلاد الميرزا، وهو 1835/2/13م، وذلك بناء على معطيات وردت في كتب الميرزا، وفي كتب بعض أتباعه كما سنرى بعون الله تعالى.

قررت الجماعة القاديانية أنّه بناءً على ما توفر لديها من معلومات، أنّ الميرزا لم يكن يعرف سنة مولده بالضبط بسبب عدم وجود التسجيل للمواليد في زمنه، وأنّه قد ذَكَرَ في كتبه الكثير من التواريخ على أنّها سنة

---

(1) في كتاب (معلومات دينية) الأحمدي تأليف علماء الأحمدية، صفحة 153، يُقِرُّون بأنّ أول وحي للميرزا كان في 1865م.

مولده، فقامت الجماعة الأحمدية القاديانية بتتبع بعض القرائن التي ذُكِرَت في الكتب الأحمدية، وعن طريق البحث في التقاويم القمرية الهجرية، والشمسية الميلادية، والتقويم البِكرمي الهندي، توصلت الجماعة إلى أنّ تاريخ مولد الميرزا هو 1835/2/13م، ولكنها أهملت علامة هي الأهم والأدق والأوثق لتحديد سنة مولد الميرزا، وقد وردت هذه العلامة في كتبه بشكل متكرر كما سنرى، وهذه العلامة التي أهملتْها الجماعة تحدد بشكل قطعي سنة مولد الميرزا، وهي أنّ الميرزا صَرّحَ بأنّ سنة بعثته المُدَّعاة كانت على رأس القرن الهجري الرابع عشر أي في سنة 1300هـ، أو بالكاد قبلها أي في حدود سنة 1299هجرية، وكان عمره وقتها 40 سنة.

وستكون خطة البحث بإذن الله تعالى كالتالي:

1- إثبات بالنصوص لورود النبوءة بشكل متكرر في كتب الميرزا.

2- إثبات تاريخ سنة بداية بعثة الميرزا المُدَّعاة.

3- إثبات ربط الميرزا سَنة بعثته برأس القرن الهجري الرابع عشر، وأنّ عمر الميرزا وقت بعثته المُدَّعاة كان 40 سنة.

4- ذِكر القرائن التي على أساسها حدَّدت الجماعة القاديانية تاريخ مولد الميرزا.

5- إثبات أنّ التاريخ الذي تبنّته الجماعة القاديانية وهو 1835/2/13م، لا يتوافق مع ما أَقَرَّه الميرزا أنّ سنة بعثته كانت على رأس القرن الهجري الرابع عشر.

6- إثبات أنّ تاريخ مولد الميرزا الصحيح هو يوم الجمعة الموافق 1843/3/17م، الذي يتوافق بشكل قطعي مع كل القرائن التي أَقَرَّت بها الجماعة، وذلك باعتبار أنّ الميرزا غلام قصد بعمر الأربعين سنة بالتقويم الهجري، وهو كما يَدَّعي الميرزا غلام سن بعثة الأنبياء.

7- إثبات أنّ التاريخ الذي تبنَّته الجماعة يضعها في إشكالات أخلاقية كبيرة.

8- إثبات تحريف الجماعة لوحي الميرزا، لمحاولة تأكيد التاريخ الذي تبنّته.

أولًا: بعض النصوص للميرزا التي تثبت التصريح بنبوءة عُمْره:

1- -يقول الميرزا: "لمّا كان الله تعالى يعلم أنّ الأعداء سيتمنّون هلاكي لكي يستدلّوا بموتي العاجل على كذبي، فقد قال لي سلفًا: "ثمانين حولاً، أو قريبًا من ذلك، أو تزيد عليه سنينا، وترى نسلًا بعيدًا"، أي: ستعمَّر ثمانين عامًا أو أقلّ أو أكثر بقليل، وستعيش بحيث ترى نسلاً بعيدًا. وقد مضى على هذا الإلهام ما يقارب 35 عاما"[1].

(1) كتاب (التذكرة)، وهذا النص بتاريخ 1865م صفحة 5.
وهذه نصوص إضافية:
كتاب (التذكرة) نص بتاريخ 1891 صفحة 191 يقول الميرزا: "سبحان الله تباركَ وتعالى، زاد مجدَك. ينقطع آباؤك، ويُبدَأُ منك. عطاءً غيرَ مجذوذ. سلام قولاً من ربٍّ رحيم. وقيلَ بُعدًا للقوم الظالمين. ترى نسلاً بعيدًا، ولَنُحيينّك حياة طيبة، ثمانين حولاً أو قريبًا من ذلك، أو تزيد عليه سنينا، وكان وعدُ الله مفعولا.".
وفي كتاب (التحفة الجولروية) 1902 صفحة 14 ويقول: "ويبدو أنّ بعض الجهلة والمشايخ السفهاء ظلوا يُفكِّرون في نسج أنواع المكايد لهلاكي لكي لا أُكمل هذه المدة. كما كان اليهود فكروا في صلب المسيح ليحرموه من الرفع والعياذ بالله لكي يستدلوا بموته على الصليب على أنه لم يكن من الصادقين الذين يُرفَعون إلى الله - سبحانه وتعالى -، لكن الله تعالى وعَد المسيحَ بأن يُنقذه من الموت على الصليب ويرفعه إليه كما رَفع إبراهيمَ والأنبياء الآخرين الأطهار. وبذلك وعلى عكس مكايد هؤلاء وعدني الله - سبحانه وتعالى - بأنه سيعمّرني ثمانين حولا أو أقل من ذلك بسنتين أو ثلاث سنوات أو أكثر، لكيلا يستدل الناس بقصور العمر على أني كاذب، كما كان اليهود يتمنون بصَلب المسيح إثبات عدم رفعه".

2- ويقول: "لقد خاطبني الله تعالى وقال: "... يأتي عليك زمان مختلف بأزواج مختلفة، وترى نسلاً بعيدًا، ولنُحْيِينّك حياة طيبة. ثمانين حولاً أو قريبًا من ذلك"[1].

التعليق: كان الزواج الثاني والأخير للميرزا في سنة 1884م، ولم يتزوج بعد ذلك أبدًا، مما يثبت فشل نبوءة الأزواج المختلفة.

3- ويقول: "وبذلك وعلى عكس مكائد هؤلاء قد وعدني الله - سبحانه وتعالى - بأنه سيعمّرني ثمانين حولا أو أقل من ذلك بسنتين أو ثلاث سنوات أو أكثر، لكيلا يستدل الناس بقصور العمر على كذبي"[2].

4- ويقول: "... أطال الله بقاءك. تعيش ثمانين حولا أو تزيد عليه خمسة أو أربعة أو يقّل كمثلها"[3].

5- ويقول: "إني الآن بالغ من العمر سبعين عامًا تقريبًا، وقد مضى ثلاثون سنة منذ أن أخبرني الله تعالى بكلمات صريحة بأني سأعيش ثمانين حولًا أو تزيد عليه خمسة أو ستة أو يقل كمثلها. ففي هذه الحالة إذا أخّر الله تعالى ظهور هذه الآفة الشديدة فلن يكون التأخير أكثر من 16 عامًا على أكثر تقدير، لأنه من المحتوم أن يقع هذا الحادث في حياتي. ولكن ليس المراد من النبوءة أنها تؤجَّل إلى 16 عاما كاملة، بل من الممكن أن تتحقق بعد عام أو عامين من اليوم أو قبل ذلك أيضًا. كذلك لم يعد الله تعالى أن عمري سيزيد عن 80 عاما حتما. بل العبارة التي جاءت في وحي الله عن ذلك تعطي أملًا خافيًا أنه قد يزيد عمري قليلا

---

(1) كتاب (التذكرة) نص بتاريخ 1891 صفحة 191.
(2) كتاب (الأربعين) 1900 صفحة 63.
(3) كتاب (الاستفتاء) 1907 صفحة 110.

على ثمانين عاما أيضًا إذا شاء الله. أما الكلمات الظاهرية للوحي والمتعلقة بالوعد، فتحدد العمر **ما بين** 74 و86 عاما"[1].

6- وفي نصوص أخرى - كما سنرى - سنجد الميرزا يتصور أنّه سيعيش إلى سنة 1917م، من خلال ما يتوهمه من نبوءة دانيال كما في كتاب النصارى المقدس، التي ذكرها الميرزا كنبوءة خاصة به في كتابه (التحفة الجولروية) و(حقيقة الوحي).

ومن وجهة نظري، فإنّ النص الذي قال فيه الميرزا: " بأنه سيعمّرني ثمانين حولا أو أقل من ذلك بسنتين أو ثلاث سنوات أو أكثر، لكيلا يستدل الناس بقصور العمر علي كذبي"[2]، أعتبرُه من أهم النصوص في مسألة نبوءة عمر الميرزا، حيث صرح فيه بأنّه لو نقص عمره عن الحد الأدنى لما قَرَّرَه أي 74 فهو كاذب، وعلي ذلك فإذا أثبتنا أنّ عمر الميرزا عند موته كان أقل من 74 سنة يقينًا، فهو من أكبر الأدلة على كذب الميرزا، ويزيد الأمر وضوحًا، أنّ الميرزا في نفس الكتاب (الأربعين) صفحة 142 بالحاشية قد قَرَّرَ أنّه لو سقطت نبوءة واحدة من 100 نبوءة صرح بها، فهذا يثبتُ أنّه كذاب، يقول الميرزا: "فإذا ثبت بطلان نبوءة واحدة من ضمن مائة نبوءة فسأعترف بأني كاذب..."[3].

وإثبات سقوط النبوءة يتم من خلال معرفة تاريخ مولد موت الميرزا.

فأمّا تاريخ موت الميرزا، فقد هلك في يوم 26 من شهر مايو سنة 1908م، وتبقى الإشكالية في إثبات تاريخ مولد الميرزا.

تقول الجماعة الأحمدية القاديانية إنّ الميرزا لم يكن يعرف سنة مولده، وذلك من خلال ورود أرقام كثيرة مختلفة لعمره في كتبه، وتُعللُ الجماعة ذلك؛ بأنّه لم يكن في زمن الميرزا تسجيلًا للمواليد كما في أيامنا هذه،

---

(1) كتاب (البراهين الأحمدية) الجزء الخامس 1905 صفحة 261.
(2) كتاب (الأربعين) 1900 صفحة 63.
(3) المصدر السابق صفحة 63.

ولهذا لم يعرف الميرزا يقينًا تاريخ مولده، وفي الحقيقة هذه سخرية من الميرزا وجماعته بعقول الناس، لأننا حينما نحدد بنبوءة على سبيل التحدي، أنّ عُمْر فلان عدد محدد من السنوات، أو فترة زمنية من كذا إلى كذا، فإذا عرفنا نهاية العمر بالموت في سنة كذا، فلا بد من معرفتنا اليقينية المسبقة بتاريخ المولد لإثبات تحقق النبوءة، فإذا كان الميرزا، وكما تُقَرِّرُ جماعته، لا يعرف تاريخ مولده، فكيف يمكننا تحديد عدد سنوات عمره عند موته؟ ولكن في الحقيقة الميرزا ذكر علامة محدَّدة في كتبه بشكل متكرر كما سنرى، تثبت أنّ مولده كان في سنة 1843م، ولكن كما سنرى أنّ الميرزا كان بليدًا في الحساب، أو أنّ كتبه كان يكتبها أكثر من واحد من جماعته، أو أنّ الله تعالى أعمى بصيرته، فرزقه الاختلاف والتضادَّ كما قال سبحانه وتعالى: {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا}[1].

(1) سورة النساء 82.

نصوص من أتباع الميرزا تحدد تخمينًا سنة مولده

1- أفاد البشير أحمد[1]، أنّه بسؤال المخالطين للميرزا من الهندوس، تبيّن له أنّ سنة مولد أبيه الميرزا في سنة 1837 أو 1836، وقد رجح سنة 1836م، وبرأيه هذا فقد خالف رأي الجماعة الأحمدية الحالي، حيث استقَرَّتِ الجماعة على أنّ سنة مولد الميرزا هي 1835م وليس 1836م، فهل هم أعلم من ابنه البشير أحمد؟

يقول البشير أحمد: "...فكانت سنة ميلاده[2] هي 1836 أو 1837 تقريبًا. ومن هنا تتأكد صحة الرواية التي تقول بأنّ عام ميلاد حضرته هو 1836م"[3].

التعليق:

سيتم ذكر نص الرواية كاملًا؛ والتعليق عليه تفصيلًا لاحقًا.

2- يقول بشير الدين محمود وهو الخليفة الأحمدي الثاني[4]: "وُلِدَ عليه السلام في هذه البلدة يوم الجمعة من سنة 1836 أو 1837 لميرزا غلام مرتضى (1)"، وفي الحاشية (1) يقول بشير الدين محمود: "وفقًا للبحث الذي أجراه الصاحبزادة ميرزا بشير أحمد م.أ. وُلِدَ حضرته عليه السلام في 1835/2/13م".

التعليق:

واضح كذب أو غباء بشير الدين محمود؛ حيث فيما نقلتُ في الفقرة التي قبلها، أنّ البشير أحمد لم يقل إنّ مولد الميرزا في 1835 بل قال

(1) هو أحد أبناء الميرزا غلام من الزوجة الثانية، وهو مؤلف كتاب (سيرة المهدي).

(2) أي الميرزا غلام.

(3) الرواية رقم 185 من كتاب (سيرة المهدي).

(4) كتاب (سيرة المسيح الموعود) 1916م تأليف بشير الدين محمود صفحة 1.

1836 أو 1837، وقد رجح التاريخ 1836، ويبدو أنّ بشير الدين محمود أيضًا مثل أخيه البشير أحمد إمّا كذّاب، وإما بليد في الحساب، وقد أَقَرَّ بشير الدين محمود بالفعل أنّه كان بليدًا وغبيًا[1].

(1) كتاب (الخلافة الراشدة) في الصفحات من 205 إلى 207.

ما هو رأى الجماعة الأحمدية القاديانية بخصوص سنة مولد الميرزا.

تبَنّت الجماعة الأحمدية القاديانية رأيًا مخالفًا لِمَا قَرَّرَه الميرزا، وما قَرَّرَه البشير أحمد؛ حيث قَرَّرَت الجماعة الأحمدية القاديانية أنّ سنة مولد الميرزا هي سنة 1835م، في يوم الجمعة الموافق 13من شهر فبراير، واعتمدت الجماعة على معطيات وردت في كتب الميرزا، وفي كتب غيره من مرافقيه لتحديد سنة مولده، وهذه هي المعطيات: أنّه وُلِد يوم جمعة، وأنّ يوم مولده كان يوافق منتصف شهر قمري هجري، وأنّ يوم مولده كان يوافق شهر فاجُن (فاغُن ويسمى أيضًا فالجونا) البِكرمي وهو تقويم هندي.

إقرار علماء الأحمدية بالاختلافات فيما ورد في كلام الميرزا بخصوص سنة مولده.

1- يقول البشير أحمد: " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ... كذلك هناك اختلاف في تاريخ ولادة المسيح الموعود أيضًا، بل هناك اختلاف فيه في كتاباته أيضًا. الحقيقة أنّ ذلك العهد كان عهد السيخ الذي لم تكن تحفظ فيه سجلات الميلاد، فقد كتب المسيح الموعود في بعض كتبه تاريخ ميلاده 1839 أو 1840 في حين أن هذا يتعارض مع ما كتبه في أماكن أخرى، والحقيقة أنه بنفسه قد عدَّ تقديراته لعمره غير مؤكدة، انظروا البراهين الأحمدية الجزء الخامس صفحة 193. (ويبدو أن عام ميلاده الصحيح هو 1836)"(1).

2- ويقول البشير أحمد: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. أقول: لقد وردت في كتاب Punjab Chiefs أي «أمراء بنجاب» أحوال عائلتنا بعد

(1) كتاب (سيرة المهدي) الرواية 45.

وفاة ميرزا غلام مرتضى[1] بالكلمات التالية: ...لقد وُلِد مرزا غلام أحمد في عام 1839 م..."[2].

يعترض البشير أحمد على سنة مولد الميرزا الواردة في تقرير الحكومة الإنجليزية "رؤساء أو أمراء البنجاب"، ويقول: " خامسًا: ذُكِر فيه أنّ مرزا غلام أحمد المسيح الموعود ولد في عام 1839. وكما ذكرنا أنه ليس صحيحًا وفق التحقيق، بل الصحيح هو 1836 أو 1837".

<u>التعليق</u>:

لقد قال بخطأ منْ قال إنّ مولد الميرزا كان في سنة 1839، والحقيقة إنّ من قال هذا هو الميرزا، وقد يقال إنّ هذا ليس من أمور الوحي، وإنّما هو من الاجتهاد، ولكن يعارض هذا الرأي كلام الميرزا نفسه حيث يقول إنّ ما يكتبه[3] مصطبغ بصبغة الوحي، وإنّ الله لا يتركه على خطأ طرفة عين، ومسألة تحديد سنة مولد الميرزا متعلقة بوحي ونبوءة، وعدم التحقيق والتدقيق من سنة مولد الميرزا يجعل النبوءة بلا جدوى، لذلك كان ينبغي أنْ يكون كلام الميرزا فيها واضحًا ودقيقًا، وعلى الأقل لا يذهب أتباعه إلى القول بخطئه، وصحة كلامهم هم في مقابل كلام نبيهم المعصوم الحكم العدل[4].

---

(1) هو والد مُدَّعي النبوة الميرزا غلام أحمد القادياني.

(2) كتاب (سيرة المهدي) الرواية 134.

(3) أي من غير نصوص الوحي والإلهام الصريحة.

(4) وهذا هو نص كلام الميرزا الوارد في كتاب (سيرة المهدي) الرواية 104: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. حدثني المولوي شير علي أنّ المسيح الموعود عليه السلام كان يقول: <u>إنّ كتاباتي كلها منصبغة بصبغة الوحي لأنها كُتبت بتأييد خاص من الله تعالى</u>".

النصوص التي اعتمدت عليه الجماعة الأحمدية لتحديد سنة مولد الميرزا.

1- يقول البشير أحمد: "... لقد كتب المسيح الموعود في كتاب (التحفة الجولروية) أنه وُلد يوم الجمعة في الرابع عشر من الشهر القمري"[1].

التعليق: قد يتصور البعض أنه في يوم 14 هجريًا، بينما في الحقيقة غير ذلك، فقد يكون يوم 15، وذلك بسبب تحديد بداية الشهر الهجري، ومعلوم مدى الاختلافات بين الناس بسبب الغيوم، أو بسبب عدم دقة الرؤيا البصرية.

2- - ويقول البشير أحمد: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ....وُلد المسيح الموعود توأمًا يوم الجمعة وتوفي يوم الثلاثاء..."[2].

3- ويقول علماء الأحمدية في كتاب (نبوءة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام عن عمره والرد على شبهات المعترضين)[3]، فيما يخص كيفية تحديد سنة مولد الميرزا وعلاقتها بالشهر فاجُن البكرمي الهندي: "ورد في رواية لأحد صحابة المسيح الموعود عليه السلام أنه قال: "لقد وُلدتُ في شهر فاغُن، (إسم لشهر من شهور التقويم البِكرمي

وفي كتاب (نور الحق) 1894م صفحة رقم 193 يقول الميرزا: "...وإن الله لا يتركني على خطأ طرفة عين ويعصمني من كل مين ويحفظني من سبل الشياطين".

(1) كتاب (سيرة المهدي) الرواية 364.

(2) المصدر السابق الرواية 11.

(3) تأليف العالم الأحمدي الهندي محمد طاهر نديم.

المعروف في القارة الهندية ويقابله في السنة الميلادية فبراير)، وفي اليوم الرابع عشر للشهر القمري، وكان الوقت هو الهزيع الأخير من الليل"[1].

ويكمل علماء الأحمدية: "نستخلص مما سبق أنّ هناك ثلاثة أمور لا بد من اجتماعها لتحديد يوم ميلاد الإمام المهدي عليه السلام وهي: 1- يوم الجمعة،.2- الرابع عشر من شهر من الشهور القمرية،.3- شهر (فاغُن) من التقويم البكرمي الهندي (ويقابله فبراير من السنة الميلادية)"[2].

وأُكَرِّرُ، لقد تغافل علماء الأحمدية عامدين - كما سنرى - عن علامة هي الأهم؛ حيث كان ينبغي لهم إضافتها في نطاق البحث في التقاويم، وهي أنّ الميرزا ذَكَرَ كثيرًا جدًا أنّ بداية وحي البعثة له كانت على رأس القرن الهجري الرابع عشر، أي سنة 1300هجرية، باعتباره مُجَدِّدَ القرن، وهو يوافق سنة 1882م، وكان عمره وقتها 40 سنة هجرية.

والنصوص التالية بإذن الله تعالى تثبتُ أنّ بداية وحي البعثة للميرزا- سواء أكانت من كتبه أو كانت من كتب علماء الأحمدية القاديانية - كانت في سنة 1882م، وأنّ ذلك كان موافقًا لرأس القرن الهجري الرابع عشر، أي 1300هجرية، أو بالكاد قبله بشهور قليلة؛ أي في سنة 1299هجرية، وأنّ عمر الميرزا وقتها كان 40 سنة هجرية، وأنّ هذا العمر هو عمر البعثة للأنبياء – بحسب ادِّعاء الميرزا –، وهذا يثبتُ حتمية أنْ يكون عمر الميرزا 40 سنة عند بعثته نبيًّا، وللعلم فإنّ وجود علاقة حتمية بين عمر الميرزا وزمن البعثة؛ أي عند أربعين سنة، وارتباط ذلك بكون الميرزا هو المجدد للقرن الرابع عشر الهجري، وأنّ بعثة هذا المجدِّد يجب أن تكون عند رأس القرن الهجري، يجعل هذه

---

(1) كتاب (نبوءة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام عن عمره، والردُّ على شبهات المعترضين) صفحة 5.

(2) لم يَرِدْ في الكتب الأحمدية أن شهر فاجن يقابل شهر فبراير فقط، والحقيقة إنّ شهر فاجن يقابل جزءًا من شهر فبراير، وجزءًا من شهر مارس، وسنرى ذلك لاحقًا من جداول التقاويم الفلكية.

العلامة؛ أي البعثة عند رأس القرن الهجـري أهـم مـن بقيـة القـرائن التـي اعتمد عليها علماء الأحمدية، ولكنه التلبيس ومحاولة إخفاء الحق، كما أنّ النصوص التالية ستبين أيضًا أنّ المقصود في كلام الميرزا بـرأس القـرن الهجـري هـو سـنة 1300هجريـة أو قبلهـا بشـهور، أنّ الفتـرة الزمنيـة المقصودة في كلام الميرزا بالتحديد هي ما بين أول سـنة 1299 هجريـة إلى سنة 1300 هجرية.

<u>نصوص الميرزا التي تثبت ارتباط سنة بعثة الميرزا بسنة 1882م، وأنّ عمره كان في الأربعين، وكانت بعثته على رأس القرن الهجري الرابع عشر.</u>

ذكرتُ في الجزء الأول بالتفصيل نصوصًا كثيرة تثبت أنّ بداية بعثة الميرزا كانت في سنة 1882م، وسأكتفي هنا بالبعض منها، وقد وضعت في الحاشية موضع بقية النصوص في كتب الميرزا لمن أراد الاطلاع عليها[1].

أولًا: <u>بعثة الميرزا في سنة 1882</u>

1- يقول الميرزا في نص بتاريخ سنة 1882: "وكنتُ ذات ليلة أكتب شيئًا، فنمتُ بين ذلك، فرأيتُ رسول الله – ﷺ - ووجهه كالبدر التام، فدنا مني كأنه يريد أنْ يعانقني فكان من المعانقين. ورأيتُ أنّ الأنوار قد سطعت من وجهه ونزلت عليّ، كنت أراها كالأنوار المحسوسة حتى أيقنت أني أدركها بالحس لا ببصر الروح. وما رأيت أنه انفصل مني بعد المعانقة، وما رأيت أنه ك ان ذاهبًا كالذاهبين، **<u>ثم بعد تلك</u>**

(1) كتاب (التذكرة) صفحة 45 نص في سنة 1882، وكتاب (التذكرة) صفحة 45 نص في سنة 1882م، وكتاب (الحكم السماوي والآية السماوية) 1892 صفحة 91، وكتاب (فتح الإسلام) 1891م صفحة 16، وكتاب (إزالة الأوهام) 1891 صفحة 204، وكتاب (إزالة الأوهام) 1891 صفحة 493، وكتاب (حمامة البشرى) 1894م صفحة 56، وكتاب (التحفة الجولروية) 1902 صفحة 272، وكتاب (ترياق القلوب) 1899 – 1902م صفحة 26، وكتاب (الاستفتاء) 1907 صفحة 27.، وكتاب (سيرة المهدي) الرواية 47، وكتاب (حقيقة الوحي) 1907م صفحة 314.

الأيام، فُتحتْ عليّ أبواب الإلهام، وخاطبني ربي وقال"يا أحمد، بارك الله فيك"[1].

2- ويذكر الميرزا الوحي والإلهام التالي: "يا أحمد بارك الله فيك، ما رميتَ إذ رميتَ ولكنّ الله رمى. الرحمن علّم القرآنَ، لِتنذرَ قومًا ما أُنذِرَ آباؤهم، ولِتستبين سبيل المجرمين. قلْ إني أُمِرتُ وأنا أوّل المؤمنين، قلْ جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زَهوقًا. كلُّ بركةٍ من مُحَمَّد – ﷺ- فتباركَ مَن علَّم وتعلّمَ... قلْ إنْ افتريتُه فعليّ إجرامي. هو الّذي أرسل رسوله بالهدى ودينِ الحقّ لِيظهره على الدِّينِ كلِّه... هذا مِن رّحمة ربِّك، يُتِمّ نعمته عليك لِيكون آيةً لِّلمؤمنين. أنت على بينةٍ من ربِّك، فبشِّرْ وما أنت بنعمة ربك بمجنونٍ. قلْ إن كنتم تُحبّون اللهَ فاتبعوني يحبِبْكم الله. إنّا كفيناك المستهزئين... إنّك بأعينِنا. سمّيتُك المتوكِّل. يحمدك الله مِن عرشِه. نحمدك ونصلِّي... إنِّي معك وكنْ معي أينما كنتَ، كُنْ مع اللهِ حيث ما كنتَ... ينصرك الله مِن عنده. ينصرك رجالٌ نوحي إليهم من السماء... إنّا فتحنا لك فتحًا مبينًا... يا أحمد فاضت الرحمةُ على شفتيْك. إنّك بأعيننا. يرفعُ الله ذِكرك، ويُتِمّ نِعمته عليك في الدنيا والآخِرة. ووجدك ضالاً فهدى... يا أيّها المُدَّثِّرُ، قُمْ فأَنْذِرْ ورَبَّك فكَبِّرْ. يا أحمد، يَتِمُّ اسمُك ولا يَتِمُّ اسمي"[2].

التعليق:

واضح من كلام الميرزا في النص الأول أنّ وحي النبوّة لم يكن قد بدأ قبل مارس 1882م، وذلك من خلال قوله "ثم بعد تلك الأيام، فُتحتْ عليّ أبواب الإلهام، وخاطبني ربي وقال "يا أحمد، بارك الله فيك"، بينما في مارس 1882م بدأ بإقرار من الميرزا وحي النبوّة والتبليغ والإنذار، ويؤكد ما سبق ما جاء في الحاشية في كتاب (التذكرة) على النص الثاني:

(1) كتاب (التذكرة) صفحة 45 نص بتاريخ **سنة 1882**.

(2) كتاب (التذكرة) صفحة 46 في آذار مارس 1882.

أ- يقول الميرزا: "إنني تلقيتُ في أوائل أيام بعثتي[1] الوحيَ التالي: "يا أحمد بارك الله فيك... إلى قوله: وأنا أول المؤمنين".

ب- ويقول "لمّا انتهى القرن الثالث عشر[2] وبدأ القرن الرابع عشر[3] أُخبرتُ بوحي الله تعالى أنك مجدد هذا القرن، وتلقيت من الله تعالى الوحي التالي: "الرحمن علّم القرآن... إلى قوله وأنا أول المؤمنين".

ثانيًا: ارتباط البعثة بعمره في الأربعين.

1- -يقول الميرزا غلام: "تلك كتب ينظر إليها كل مسلم بعين المحبة والمودة وينتفع من معارفها، ويقبَلني ويصدّق دعوتي، إلا ذريّة البغايا الذين ختم الله على قلوبهم فهم لا يقبلون، ولما بلغت أشد عمري وبلغت أربعين سنة، جاءتني نسيم الوحي... فأول ما فتح عليّ بابه هو الرؤيا الصالحة، فكنت لا أرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح. وإني رأيت في تلك الأيام رؤيا صالحة صادقة قريبًا من ألفين أو أكثر من ذلك، منها محفوظة في حافظتي وكثير منها نسيتها، ولعل الله يكررها في وقت آخر ونحن من الآملين"[4].

2- -ويقول: "لأن النبوة في معظم الحالات تبدأ في سنّ الأربعين"[5].

---

(1) يقصد في 1882.

(2) أي في 1299 هجرية.

(3) أي في 1300 هجرية، وكما سيظهر لاحقًا من الصور المرفقة أنّ بداية سنة 1882م في أول شهر يناير توافق سنة 1299هـ بينما نهاية سنة 1882م أي في 31 من شهر ديسمبر توافق سنة 1300 هجرية، أي أنّ المدة الزمنية التي يقصدها الميرزا هي في سنة 1882م يقينًا.

(4) كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892م صفحة 313.

(5) كتاب (الأربعين) 1900 صفحة 110.

3- ويقول: "وحين بلغت من العمر أربعين عاما شرّفني الله تعالى بإلهامه وكلامه، وكان من حسن الصدف أنه حين تمّت أربعون عامًا من عمري وبلغنا رأسَ القرن أيضًا، كشف الله لي بالإلهام: أنك أنت مجدد هذا القرن ومُبطل الفتن الصليبية، وكان ذلك إشارة إلى أنك أنت المسيح الموعود"[1].

التعليق:

الذي يؤكد أنّ الإلهام الذي يشير إليه الميرزا كان في سنة 1882م، ما قاله علماء الأحمدية كما جاء في كتاب (التذكرة) صفحة 46 بالحاشية، فقد جاءوا برأي الميرزا بمناسبة الوحي الوارد في نفس الصفحة: "(ج): لمّا انتهى القرن الثالث عشر وبدأ القرن الرابع عشر أُخبرتُ بوحي الله تعالى أنك مجدد هذا القرن، وتلقيت من الله تعالى الوحي التالي: "الرحمن علّم القرآن ... إلى قوله وأنا أول المؤمنين".

ثالثا: ارتباط البعثة بنهاية القرن الثالث عشر أو بداية الرابع عشر

1- يقول الميرزا للتأكيد على أنَّ البعثة كانت بعد بداية سنة 1299هـ، أو في سنة 1300 هجرية: "ثم حين انتهى القرن الثالث عشر **وكاد القرن الرابع عشر** يبدأ أخبرني الله - سبحانه وتعالى - في الوحي: إنك مجدد هذا القرن. وتلقّيت من الله وحيًا: "الرحمن علم القرآن لتنذر قومًا ما أنذر آباؤهم ولتستبين سبيل المجرمين. قل إني أمرت وأنا أول المؤمنين"؛ أي قد علَّمَك الله القرآن وكشف عليك معانيه الصحيحة..."[2].

(1) كتاب (ترياق القلوب) 1899 صفحة 179.

(2) كتاب (البراءة) 1898 صفحة 275.

التعليق:

التعبير " كاد... أنْ يبدأ " يفيد أنّ القرن لم يبدأ بالفعل أي في سنة 1299 هجرية بالضبط.

2- ويقول: "... كشوف أكابر الأولياء تشهد بالاتفاق على أنّ المسيح الموعود سيظهر **قبل القرن الرابع عشر، أو على رأسه**، ولن يتأخر عن ذلك الموعد"(1).

التعليق:

واضح أنّ الموعد الذي يقصده الميرزا هو 1299 هجرية أو بالكاد 1300 هجرية.

3- ويقول: "إنّ هؤلاء الناس يكذِّبون النبيّ - ﷺ - إذ لا يؤمنون بمجدد هذا القرن، ألم يقل النبيّ - ﷺ - إنّ مجددًا سيأتي على رأس كل قرن، لقد مضى من القرن الحالي 25 عامًا أي مضى رُبعه تماما... ولكن ظن المرء وحده لا يجدي نفعًا. مَن له أن يصبح مجددًا ما لم يجعله الله؟ والذي يكلِّفه الله بمنصب يطوِّل عمره ويوفقه لإنجاز ما كلِّف به ويهيء له أسبابًا. أمّا الآخرون فيهلكون ويموتون في أفكارهم دون أن يحققوا شيئًا. إذا ادّعى أحد كذبًا بكونه موظفا عاديًا يُقبض عليه ويُزَجّ به السجن بعد بضعة أيام دعك أن يَدَّعي أحد كونه من الله مع أنه ليس مبعوثا منه - سبحانه وتعالى"(2).

التعليق:

(1) كتاب (إزالة الأوهام) 1891 صفحة 500.
(2) كتاب (الملفوظات) المجلد 9 صفحة 103.

- زمن هذا النص في سنة 1907م، ولو طرحنا القيمة 25 سنة المذكورة من سنة 1907[1] يكون الناتج = 1882 بالضبط، أي أنّ سنة 1882 هي فعلًا سنة بدء وحي البعثة المُدعاة للميرزا.
- يقول الميرزا: "ولكن ظن المرء وحده لا يجدي نفعًا. مَن له أن يصبح مجددًا ما لم يجعله الله؟
- والسؤال كيف سنعرف أنّ الله تعالى جعل فلانًا مجددًا؟ ما رأينا رجلًا ممن يعتبرهم الميرزا من المجدِّدين، قال عن نفسه إنه هو مجدد القرن، بل العلماء هم من يقولون إنّ فلانًا هو من مجدِّدي القرن، وكتاب (عسل مصفّى) الذي ألفه أحد علماء الأحمدية في زمن الميرزا، واطّلع الميرزا عليه -كما يقول مؤلف الكتاب في المقدمة-، وكان فيه أنّ لكل قرنٍ مجموعة من المجددين بحسب أقوال العلماء، ولم يشهد أحد من المجددين لنفسه أنه مجدد هذا القرن[2].

رابعًا: ادِّعاء ارتباط بعثة الميرزا بعمر الأنبياء وقت بعثتهم؛ أيّ في عمر الأربعين

1- يقول الميرزا: "... كذلك حدد لهذا الإنسان الأخير[3] الجزء الأخير من الألف السادس، فخلق حين كانت بضعة أعوام باقية على انتهاء الألف السادس من **حيث الحساب القمري**. وإنّ نضْجه الذي حُدد للمرسلين، أي أربعون عامًا، قد تحقق حين جاء رأس القرن الرابع

---

(1) أي ربع القرن كما ذكر الميرزا ذلك في النص.

(2) بإذن الله تعالى أذكر موضوع المجدِّدين في الأجزاء القادمة بالصور من كتاب (عسل مصفى).

(3) يقصد الميرزا نفسه، أي الإنسان الكامل الأخير.

عشر. وكان من الضروري للخليفة الأخير[1] أن يُخلق كآدم في الجزء الأخير من الألف السادس، وأن يُبعث مثلَ النبيّ - ﷺ - عند بلوغه أربعين عامًا من العمر على رأس القرن. ويستحيل على أي كاذب ومفتر أن يتدخل في هذه الشروط الثلاثة..."[2].

ويقول أيضًا: "...بالإضافة إلى ذلك نعرف من خلال الحديث أن المسيح الموعود سيبقى في هذا العالم بعد الدعوى أربعين عامًا، وإذا أضفنا إليها 33 عاما، يكون المجموع 73 عاما لا 120 عامًا، مع أنّ الحديث يصرِّح بأنه عاش مائة وعشرين عامًا"[3].

التعليق:

النص السابق مهم جدًا، لأنه يثبت اعتراف الميرزا أنّ نضجه كما حَدَّدَ المرسلون كان في سن الأربعين، وليس اجتهادًا منه، وأنّ عمره حين بعثتِه يكون مثل عمر سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ حين بعثته، وقد أَقَرَّ علماء الأحمدية بأنّ عمر الميرزا حين بعثتِه كان أربعين سنة كما جاء في كتاب (نبوءة المسيح الموعود والامام المهدي عليه السلام عن عمره والرد على شبهات المعترضين) صفحة 7.

(1) يقصد الميرزا نفسه.
(2) كتاب (التحفة الجولروية) 1902م صفحة 230.
(3) المصدر السابق صفحة 260.

نصوص لعلماء الأحمدية تحدد بداية بعثة الميرزا

1- يقول بشير الدين محمود: "...وجوابه: لقد أثبتُ أن المسيح الموعود عليه السلام كان يفوق المجدد والمحدَّث من أول يوم، وقد أعطاه الله تعالى من أول يوم لقب "نبيّ" أي النبيّ الذي لم يأت بشريعة جديدة وكانت نبوته نتيجة اتباعه النبي ﷺ. فمن الخطأ تمامًا القول بأن المسيح الموعود عليه السلام كان مجددًا ومحدَّثًا فقط إلى 13 عامًا. بل الحق أنه كان نبيًا منذ بداية بعثته[1]. فالقول المذكور آنفًا باطل تمامًا وناتج عن سوء فهم قصدي"[2].

2- ويقول البشير أحمد: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. أقول: قد بدأت سلسلة الوحي للمسيح الموعود منذ أمد طويل إلا أنّ الوحي الذي أُمر فيه من الله تعالى لإصلاح الخلق بصراحة تامة قد تلقاها في مارس 1882 أي حين كان يؤلف الجزء الثالث من البراهين الأحمدية. (انظروا البراهين الأحمدية، الجزء الثالث صفحة 238[3]، ولكنه لم يبدأ أخذ البيعة بل انتظر لذلك أمرًا إلهيًا آخر، فلما نزل عليه أمر الله تعالى أعلن عن أخذ البيعة في ديسمبر 1888 ودعا الناس إلى ذلك من خلال إعلان نشره. ثم في بداية 1889 بدأ أخذ البيعة إلا أنه لم يعلن إلى ذلك الحين إلا أنه مجدد ومأمور من الله مع أنه منذ بداية إعلانه لم يصرّح فقط أنه مأمور من الله بل وحيه يحتوي على إشارات صريحة إلى أنه المسيح الموعود ولكنه وفق قدر الله تعالى لم يعلن بأنه المسيح الموعود واقتصر على أنه بُعث من الله تعالى مصطبغًا بصبغة المسيح الناصري من أجل

---

(1) في الحاشية يقول المترجم "بعثة حضرته عليه السلام أو مأموريته كانت في عام 1882 أثناء مشروع البراهين، حيث أعلن أنه مأمور من الله تعالى. (المترجم).

(2) كتاب (حقيقة النبوة) صفحة 78.

(3) يقصد النسخة الأوردية.

إصلاح خلق الله، وقال: إنّ لي مماثلة مع المسيح الناصري. ثم أعلن في بداية عام 1891 عن وفاة المسيح وأعلن أنه هو المسيح الذي وعد بمجيئة في هذه الأمة. ولقد بدأت معارضته العامة بسبب إعلانه هذا"[1].

3- ويقول (مصطفى ثابت)[2]: "في مارس (آذار) 1882 تلقى سَيِّدنا أحمد أول إشارات الوحي الإلهي بأنّ الله تعالى قد اختاره ليكون مجدد القرن الرابع عشر الهجري. وفي ذلك الحين، طلب إليه بعض المخلصين من أصحابه أن يأخذ منهم عهد البيعة، ولكنه لم يوافق على ذلك، وقال بأنّ الله لم يأمره بأخذ البيعة من الناس"[3].

4- وفي كتاب (معلومات دينية) الأحمدي، يُقِرُّ علماء الأحمدية بنفس تاريخ بدء وحي البعثة النبوية، كما يُقِرُّون بأنّ بداية الوحي والإلهام على العموم - وهو ليس وحي البعثة النبوية - كان في سنة 1865م وهذا يعارض مَنْ قال بأنّ بداية الوحي كانت في 1875م:

س: متى تلقَّى عليه السلام أول وحي من الله تعالى، وما هو؟

ج: في عام 1865م وقد أوحي إليه عليه السلام باللغة العربية: "ثمانين حولًا أو قريبًا من ذلك أو تزيد عليه سنينا وترى نسلًا بعيدًا".

س: متى تلقّى أول وحي للبعثة؟

ج: في مارس /آذار عام 1882م أوحى الله إليه باللغة العربية: "قل إنّي أُمرت وأنا أول المؤمنين"[4].

الآن ظهر يقينًا من نصوص للميرزا، ولعلماء الأحمدية، أنّ بداية وحي البعثة المُدعاة للميرزا القادياني كانت في 1882م، وليست قبل ذلك، وكان عمر الميرزا وقتها 40 سنة هجرية، وأنّ مجرد الإلهام أو

---

(1) كتاب (سيرة المهدي) الرواية 47.

(2) عالم أحمدي مصري، توفي سنة 2010م.

(3) كتاب (السيرة المطهرة) تأليف مصطفى ثابت الأحمدي صفحة 105.

(4) صفحة 153 تأليف بعض علماء الأحمدية في شكل سؤال وجواب.

الرؤى أو الكشوف التي كانت قبل تاريخ 1882، لم تكن إلّا كما يرى أي إنسان رؤى وتتحقق، ولم يعتبرها الميرزا ولا علماء الأحمدية بداية وحي البعثة، كما أنّهم أقروا بأنّ الوحي والإلهام الذي كان قبل البعثة لم يكن في سنة 1875م، ولكنه قبل ذلك في سنة 1865م، وأهم نص هو ما ورد في كلام البشير أحمد ابن الميرزا في الرواية 47، حيث قال اختصارًا: "قد بدأت سلسلة الوحي للمسيح الموعود منذ أمد طويل إلا أنّ الوحي الذي أُمر فيه من الله تعالى لإصلاح الخلق بصراحة تامة قد تلقاها في مارس 1882م".

ومما سبق من نصوص، فإنّ القرائن التي تساعدنا في البحث لتحديد يوم وشهر وسنة مولد الميرزا، يجب أن تشتمل على المعطيات التالية: يوم مولده يوم الجمعة، ويوافق منتصف الشهر الهجري، أي يوم 14، أو 15، ويوافق الشهر فاجُن بالتقويم البِكرمي الهندي، وكان يوافق رأس القرن الهجري الرابع عشر أي سنة 1300 هجرية، أو قبله بشهور، أي في سنة 1299 هجرية.

وبالنسبة للتاريخ الذي تبنته الجماعة الأحمدية فإنه لا يحقق كامل القرائن السابقة؛ حيث إنّ سنة 1835م توافق سنة 1250 هـ، وبإضافة 40 سنة هجرية؛ وهي عمر البعثة للميرزا، فتكون سنة بعثة الميرزا غلام 1290 هجرية، وهذه القيمة لا توافق رأس القرن الرابع عشر؛ أي سنة 1300 هجرية، ولا توافق سنة البعثة ميلاديًا -كما رأينا- أي سنة 1882 م.

إثبات خطأ تقدير الجماعة لسنة مولد الميرزا غلام في 1835 م، بطريقة أخرى:

عرفنا يقينًا أنّ سنة بعثة الميرزا غلام في 1882 مـ.

إذا أردنا طرح عدد السنوات الأربعين -أي عمر الميرزا غلام عند بعثته- فلا يجب طرح الهجري من الميلادي، أو الميلادي من الهجري، بل يجب طرح الهجري من الهجري، أو طرح الميلادي من الميلادي.

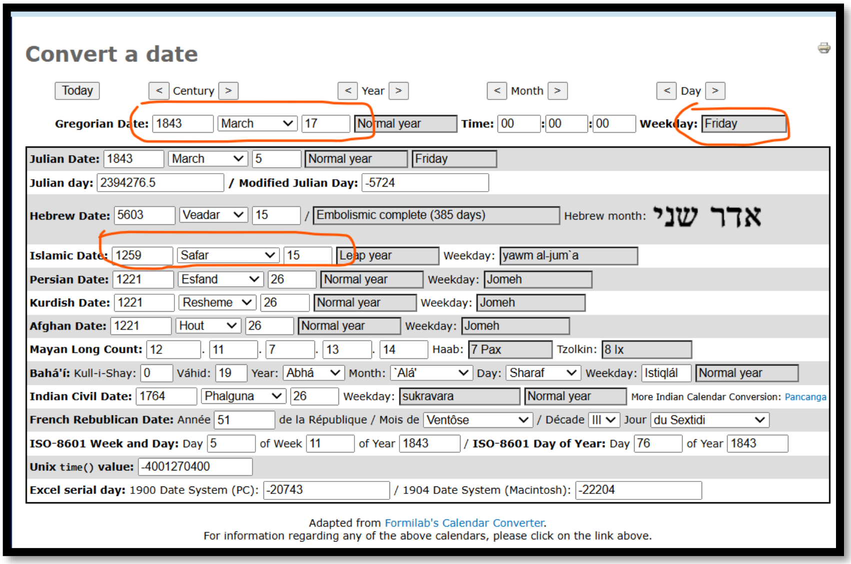
وبالتالي يجب معرف عدد السنوات الميلادية التي تساوي عدد السنوات الأربعين الهجرية.

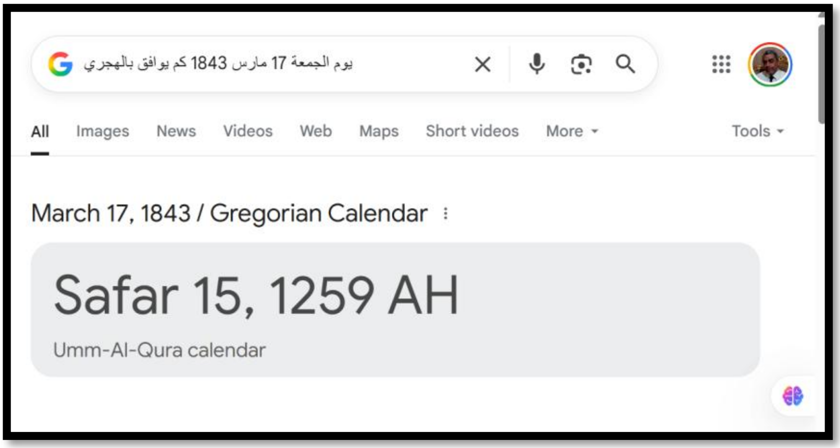
الأربعون سنة الهجرية تساوي 38 سنة ميلادية وثمانية أشهر.

فلو طرحنا عدد 38 سنة وثمانية أشهر الميلادية من سنة 1882 م، سنجد أن ميلاد الميرزا غلام كان في سنة 1843 م.

كذلك؛ لو أضفنا عدد 38 سنة وثمانية أشهر الميلادية؛ إلى سنة مولد الميرزا التي تبنَّتها الجماعة؛ أي سنة 1835 الميلادية؛ فسيكون عمر الميرزا غلام عند بعثته بالتقويم الميلادي، هو 1873 وثمانية أشهر، وهذه القيمة -كما رأينا يقينًا- لا تتفق مع سنة بعثة الميرزا غلام في 1882 م.

وبالبحث في مواقع التقاويم الفلكية عن اليوم في سنة 1843 م، الذي يكون يوم جمعة، ويوافق منتصف شهر هجري، ويكون في شهر فاجن البكرمي، أي في شهر فبراير أو شهر مارس، فوجدت أنّ هناك يومًا واحدًا فقط في سنة 1843 م يحقق كل هذه القرائن، وهو يوم 17 مارس، وهذه صور من أكثر من موقع فلكي.





وحينما استقرت الجماعة الأحمدية على التاريخ 1835/2/13م باعتباره تاريخ مولد الميرزا، رأت أنّه حتى بهذا التاريخ فإنّ نبوءة عمر الميرزا لا تتحقق أيضًا، لأننا إذا طرحنا هذا التاريخ المقترح من تاريخ موت الميرزا في 1908/5/26م فإنّ الحد الأدنى لعمر الميرزا وهو 74 سنة لا يتحقق أيضًا، لأنّ الناتج من عملية الطرح هو 73 سنة وثلاثة أشهر وأسبوع وستة أيام فقط، كما يظهر من الصورة المرفقة في

الحاشية[1]، فقامت الجماعة الأحمدية بحيلة وتلبيس على الناس، إذ اعتبرت عمر الميرزا 75 سنة بالتقويم الهجري.

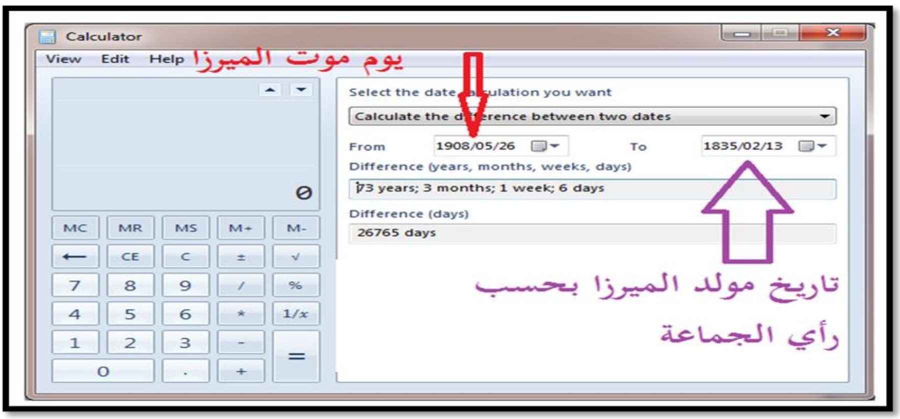
مناقشة اختيار الجماعة الأحمدية ليوم 1835/2/13 كيوم مولد الميرزا.

أولًا: هل كان يقصد الميرزا التقويم الهجري أم التقويم الميلادي حينما ذَكَرَ سنوات عمره كنبوءة؟ ولا أقصد عمره زمن البعثة.

ثانيًا: ما هي الإشكالات في جدول نتائج البحث الذي أنشأه علماء الأحمدية، التي يُثْبَتُ منها الاختيار الانتقائي المقصود لمجال البحث، والتدليس.

ثالثًا: الإشكالات الأخلاقية في اختيار يوم 1835/2/13 ليوم مولد الميرزا، وتفنيد الأسس التي اعتمد عليها علماء الأحمدية.

(1)



أولًا: هـل حسـاب عمـر الميـرزا حينمـا مـات كـان بـالهجري، أم بالميلادي؟

الإجابة على السؤال:

يستغل علماء الأحمدية نصًّا للميرزا ورد في كتاب (البراهين الأحمدية) الجزء الخامس صفحة 261[1]، حيث قال الميرزا إنّ عمره 70 سنة، باعتبار أنّ زمن تأليف هذا الكتاب في أواخر سنة 1905م، فهل كان يقصد الميرزا السبعين سنة هجرية أم ميلادية؟

لو كان الميرزا يقصد 70 سنة هجرية لكان اعتبار سنة مولد الميرزا في 1835م صحيحًا، ولكننا سنجد أنّ الميرزا قصد بالسبعين سنة بالتقويم الميلادي وليس الهجري، ولنتابع الحسابات التالية لمعرفة الحقيقة:

سنة 1835.ميلادية، أي السنة التي يرى الأحمديون أنها سنة مولد الميرزا، توافق هجريًّا سنة 1250 هجرية.

وسنة 1905 ميلادية، أي سنة تأليف كتاب (البراهين) الجزء الخامس، توافق هجريًا سنة 1323 هجرية.

---

(1) يقول الميرزا غلام: "إني الآن بالغ من العمر سبعين عامًا تقريبًا، وقد مضى ثلاثون سنة منذ أن أخبرني الله تعالى بكلمات صريحة بأني سأعيش ثمانين حولا أو تزيد عليه خمسة أو ستة أو يقل كمثلها. ففي هذه الحالة إذا أخّر الله تعالى ظهور هذه الآفة الشديدة فلن يكون التأخير أكثر من 16 عاما على أكثر تقدير، لأنه من المحتوم أن يقع هذا الحادث في حياتي. ولكن ليس المراد من النبوءة أنها تؤجَّل إلى 16 عاما كاملة، بل من الممكن أن تتحقق بعد عام أو عامين من اليوم أو قبل ذلك أيضا. كذلك لم يعد الله تعالى أن عمري سيزيد عن 80 عاما حتما، بل العبارة التي جاءت في وحي الله عن ذلك تعطي أملا خافيا أنه قد يزيد عمري قليلا على ثمانين عاما أيضًا إذا شاء الله. أما الكلمات الظاهرية للوحي والمتعلقة بالوعد، فتحدد العمر ما بين 74 و86 عاما".

لو أجرينا عملية حسابية بالتقويم الهجري، وطرحنا 1250 [أي سنة المولد] من 1323 [أي سنة تأليف البراهين]= 73 سنة، يعني لو كان حساب الميرزا بالتقويم الهجري، لكان المفروض أن يكون عمره في زمن كتابه البراهين الجزء الخامس هو 73 سنة، وليس 70 سنة كما صرح هو بنفسه.

وبالفعل فإنّ الميرزا يقول في نفس الكتاب في الصفحة 352: "الله وحده أعلم بعمري الحقيقي، أما ما أعرفه فهو أنني الآن، في سنة 1323 الهجرية، أقارب السبعين من العمر، والله أعلم"، فلو كان الميرزا يحسب عمره بالهجري لقال 73 سنة وليس 70 سنة.

ولو أجرينا العملية الحسابية بالتقويم الميلادي وطرحنا 1835من 1905، لكان الناتج 70 سنة.

إِذَنْ واضح أنّ الميرزا حينما ذكر أنّ عمره في زمن كتاب (البراهين الأحمدية) الجزء الخامس كان سبعين سنة، إنما كان يقصد بالتقويم الميلادي، علمًا بأنّ الميرزا في نفس الفقرة قد قال إنّ عمره سيكون بين 74 و86، فهل كان يقصد الميرزا بالأعمار بين 74 و86 التقويم الميلادي؟ أم الهجري أيضًا؟

يقول الميرزا في نفس الفقرة، إنّ زلزالًا سوف يقع في حدود 16 سنة، وأنّ عمره 70 سنة الآن، وأنّ الزلزال سوف يقع في حياته، فلذلك كان لا بد أن يقول إنّ عمره سيكون في الحد الأقصى 86 سنة، فهل كان يقصد الميرزا 16 سنة بالهجرية أم بالميلادية؟

في الحقيقة لا أنتظر جوابًا من علماء الأحمدية على ذلك، فالأمر أوضح من الشمس.

ثانيًا: الإشكالات في جدول نتائج البحث الذي أنشأه علماء الأحمدية.

هذه صورة الجدول كما جاء في كتاب (نبوءة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام عن عمره والرد على شبهات المعترضين) صفحة 6.

التاريخ الميلادي	التاريخ الهجري	اليوم	التاريخ الهندي البكرمي
٤ فبراير ١٨٣١م	٢٠ شعبان ١٢٤٦هـ	الجمعة	٧ فاغن ١٨٨٧ البكرمي
١٧ فبراير ١٨٣٢م	١٤رمضان ١٢٤٧هـ	الجمعة	١فاغن ١٨٨٨البكرمي
١٨ فبراير ١٨٣٣م	١٧رمضان ١٢٤٨هـ	الجمعة	٤ فاغن ١٨٨٩ البكرمي
٢٨ فبراير ١٨٣٤م	١٨شوال ١٢٤٩هـ	الجمعة	٥ فاغن ١٨٩٠ البكرمي
١٣ فبراير ١٨٣٥م	١٤شوال ١٢٥٠هـ	الجمعة	١فاغن ١٨٩١ البكرمي
٢٥ فبراير ١٨٣٦م	١٧شوال ١٢٥١هـ	الجمعة	٣ فاغن ١٨٩٢ البكرمي
٢٤ فبراير ١٨٣٧م	١٨ذي قعدة ١٢٥٢هـ	الجمعة	٤ فاغن ١٨٩٣ البكرمي
٩ فبراير ١٨٣٨م	٢٠ذي قعدة ١٢٥٣هـ	الجمعة	٧ فاغن ١٨٩٤ البكرمي
١ فبراير ١٨٣٩م	١٥ذي قعدة ١٢٥٤هـ	الجمعة	٣ فاغن ١٨٩٥ البكرمي
٢١ فبراير ١٨٤٠م	١٦ذي الحجة ١٢٥٥هـ	الجمعة	٤ فاغن ١٨٩٦ البكرمي

الملاحظات على هذا الجدول كثيرة ولكن سأكتفي بملاحظة واحدة:

في الصف رقم 4 نجد أنّ يوم 28 فبراير وافق يوم 5 فاجُن، وهذا يعني أنّ شهر فاجُن سوف يستمر بعد انتهاء شهر فبراير في اليوم التالي أي بعد يوم 29 فبراير، وبعد انتهاء فبراير سوف يأتي شهر مارس، مما يؤكد أنّ بقية شهر فاجُن سوف تكون في مارس، ولكن علماء الأحمدية دلَّسوا على الناس، وقالوا إنّ شهر فاجُن البِكرمي الهندي يقابل شهر

فبراير وسكتوا، وذلك ليحصروا نطاق البحث في شهر فبراير فقط، ليوافق ما يريدونه أنْ يكون ميلاد الميرزا في 1835/2/13م، مع أنّه هناك الكثير من التواريخ التي كانت تناسب يوم جمعة، ومنتصف شهر هجري، وتوافق شهر فاجُن في شهر مارس.

والدليل على القصد الأكيد من علماء الأحمدية على التدليس لتضييق مجال البحث، أنه ذكر جزءًا من نَص كلام الميرزا في كتابه (ترياق القلوب) 1899م صفحة 179، وأهمل بقية النص، وهو الذي يبيّن يقينًا سنة مولد الميرزا، حيث يقول الميرزا: "وحين بلغت من العمر أربعين عامًا شرّفني الله تعالى بإلهامه وكلامه، وكان من **حسن الصدف أنه حين بلغت من العمر أربعين عامًا من عمري حان رأسَ القرن أيضًا**، عندئذ كشف الله لي بالإلهام "أنك مجدد هذا القرن ومُبطل الفتن الصليبية، وكان تلك إشارة إلى أني أنا المسيح الموعود""، وسأذكر تفصيل ما سبق، مع نصوص من كتب أخرى في الصفحات التالية بعد عرض صور تثبت موافقة شهر فاجُن البِكرمي ليس لشهر فبراير فقط؛ بل أيضًا لجزء من شهر مارس.

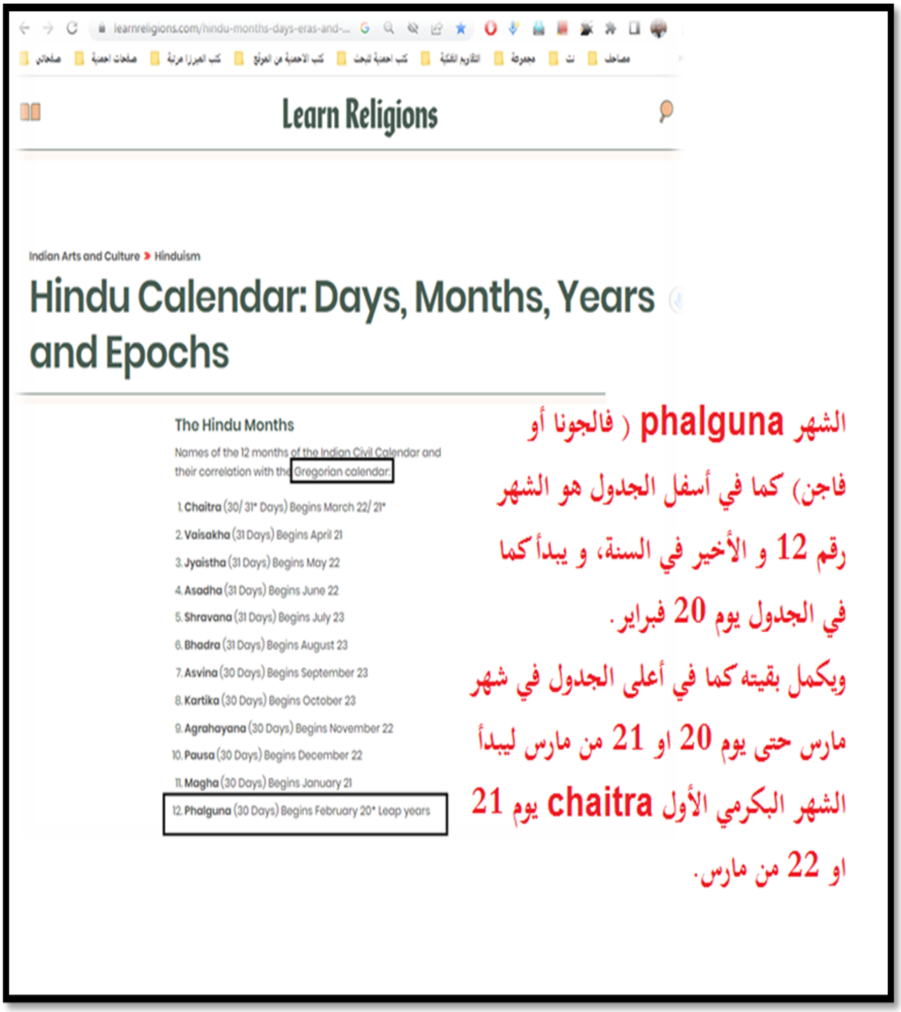
والصورة التالية تبيّن أنّ شهر فاجُن (فالجونا) 30 يومًا، وأنّ بدايته توافق يوم 20 من شهر فبراير، ونهايته توافق اليوم 19 من شهر مارس:

Lunar calendar month names in different Hindu calendars[1]

#	Vikrami (lunar)[30]	Sankranti	Hindi/ Marathi	Kannada	Kashmiri	Maithili	Meitei (Manipuri)	Nepali	Punjabi	Sindhi	Telugu	Tulu	Tibetan	Gregorian
1	Chaitra	Mēsha	चैत्र	ಚೈತ್ರ (Chaitra)	ژِتھٕر [t͡sitʰɨr] or ژِتھٕر [t͡sitʰɨr]	□□□□ (Chait)	□□□□ (Lamta)	चैत (Chait)	ਚੇਤ (Chēt)	چيٽُ (Chēṭu)	చైత్రము (Chaitramu)	Suggi	[illegible]	March–April
2	Vaisākha	Vrisha	वैशाख	ವೈಶಾಖ (Vaisākha)	وَہؠکھ [wahjakʰ] or بیساکھ [beːsaːkʰ]	□□□□□ (Baishakh)	□□□□□ (Sajibu)	वैशाख (Baishākh)	ਵਸਾਖ (Vasākh)	وِساکُ (Vēsāku) or وهاُ (Vihāu)	వైశాఖము (Vaiśākhamu)	Paggu	[illegible]	April–May
3	Jyeshta	Mithuna	ज्येष्ठ	ಜ್ಯೇಷ್ಠ (Jyeshta)	زیٹھ [zeːʈʰ]	□□□ (Jeth)	□□□□□ (Kalen)	जेठ (Jēṭh)	ਜੇਠ (Jēṭh)	جيٺُ (Jēṭhu)	జ్యేష్ఠము (Jyēṣṭhamu)	Bēsha	[illegible]	May–June
4	Āshāda	Karka	आषाढ़ / आषाढ	ಆಷಾಢ (Āshāda)	ہار [haːr]	□□□□□ (Asadh)	□□□ (Eenga)	असार (Asār)	ਹਾੜ੍ਹ (Hāṛh)	آکاڙُ (Ākhāṛu) or آهاڙُ (Āhāṛu)	ఆషాఢము (Āṣāḍhamu)	Kārtel	[illegible]	June–July
5	Shraavana	Singa	श्रावण	ಶ್ರಾವಣ (Shrāvana)	شرٛاوُن [ʃraːwun]	□□□□ (Saon)	□□□□ (Eengen)	साउन (Sāun)	ਸਾਉਣ (Sāoṇ)	ساوَڻُ (Sānvaṇu)	శ్రావణము (Śrāvaṇamu)	Aati	[illegible]	July–August
6	Bhādra	Kanya	भाद्र / भाद्रपद	ಭಾದ್ರಪದ (Bhādrapada)	بٲدٕرپیٹھ [bəːdirpjatʰ] or بٲدٕرٛیٹھ [bəːdrjatʰ] or بٲدِر [bəːdir]	□□□□ (Bhado)	□□□□□ (Thouwan)	भदौ (Bhadau)	ਭਾਦੋਂ (Bhādōn) or ਭਾਦਰੋਂ (Bhādrōn)	بڊو (Baḍo) or بڊرو (Baḍro)	భాద్రపదము (Bhadrapadamu)	Sona	[illegible]	August–September
7	Ashwina	Tula	आश्विन	ಆಶ್ವಯುಜ (Āswayuja)	أشِد [əːʃid]	□□□□ (Aasin)	□□□□□ (Langban)	असोज (Asoj)	ਅੱਸੂ (Assū)	اَسُو (Asū)	ఆశ్వయుజము (Āśvayujamu)	Kanya/Nirnāl	[illegible]	September–October
8	Kartika	Vrischika	कार्तिक	ಕಾರ್ತೀಕ (Kārtika)	کارٕتِک [kaːrtikʲ]	□□□□□ (Katik)	□□□□ (Mera)	कात्तिक (Kāttik)	ਕੱਤਕ (Kattak)	ڪَتِي (Katī)	కార్తీకము (Kārtikamu)	Bontel	[illegible]	October–November
9	Mārgasirsa (Agrahayana)	Dhanus	मार्गशीर्ष	ಮಾರ್ಗಶಿರ (Mārgasira)	مَنجہور [mand͡ʒhor] or مونٛجہور [mɔnd͡ʒhoːr] or مَگَر [magar]	□□□□ (Agahan)	□□□□□□□ (Heeyangkei)	मंसिर (Mangsir)	ਮੱਘਰ (Magghar)	ناهري (Nāhrī) or مَنگھِرُ (Manghiru)	మార్గశిరము(Mārgaśiramu)	Jārde	[illegible]	November–December
10	Pausha	Makara	पौष	ಪುಷ್ಯ (Pushya)	پوہ [poːh] or پۄہ [pɔh]	□□□ (Poos)	□□□□□ (Poinu)	पुष (Pus)	ਪੋਹ (Poh)	پوھُ (Pohu)	పుష్యము(Pusyamu)	Perarde	[illegible]	December–January
11	Māgha	Kumbha	माघ	ಮಾಘ (Magha)	ماگ [maːg]	□□□ (Magh)	□□□□□□ (Wakching)	माघ (Magh)	ਮਾਘ (Māgh)	مانگھُ (Mānghu)	మాఘము(Māghamu)	Puyintel	[illegible]	January–February
12	Phālguna	Mina	फाल्गुन / फाल्गुण	ಫಾಲ್ಗುಣ (Phalguna)	پھاگُن [pʰaːgun]	□□□□□ (Fagun)	□□□□□□ (Fairel)	फागुन (Phagun)	ਫੱਗਣ (Phaggan)	ڦَڳُڻُ (Phaguṇu)	ఫాల్గుణము (Phālguṇamu)	Māyi	[illegible]	February–March

بداية فاجن توافق فبراير
و ينتهي في مارس

والصورة التالية أيضًا تثبت بداية شهر فاجُن (فالجونا) في يوم 20 فبراير:


learnreligions.com/hindu-months-days-eras-and-...

Learn Religions

Indian Arts and Culture > Hinduism

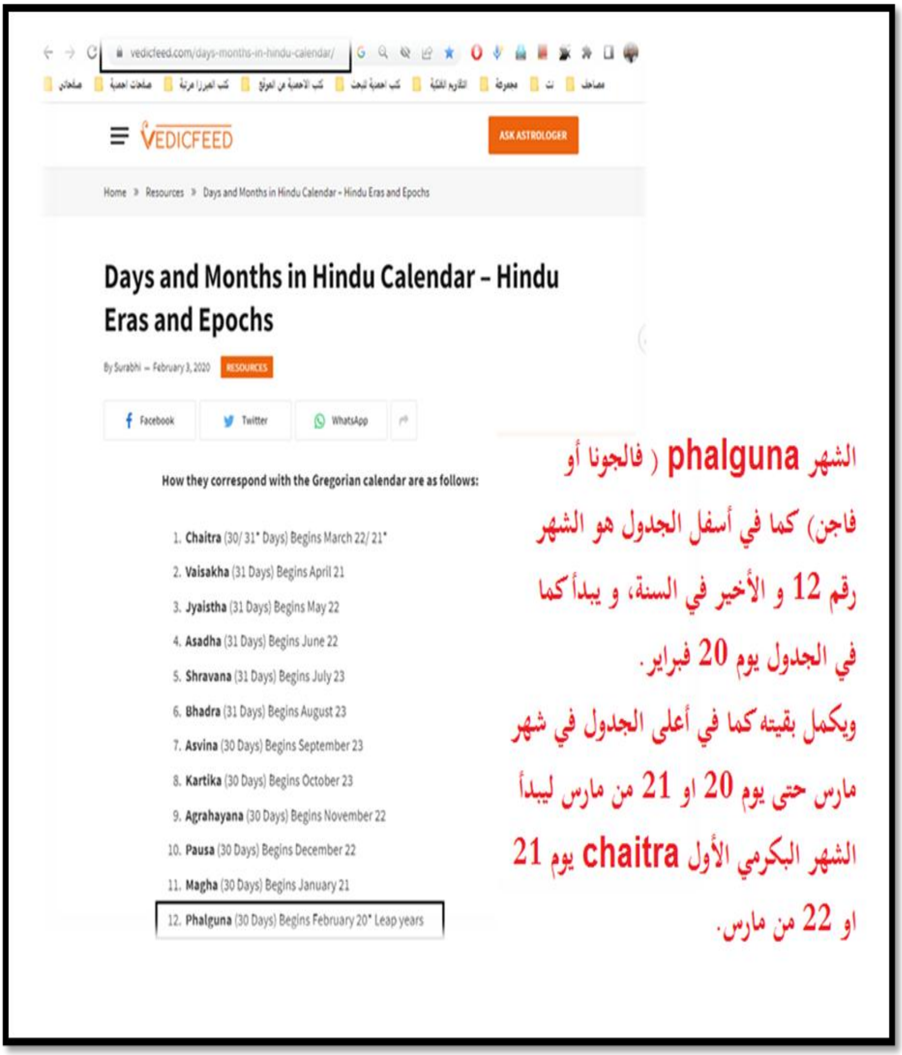
Hindu Calendar: Days, Months, Years and Epochs

The Hindu Months

Names of the 12 months of the Indian Civil Calendar and their correlation with the Gregorian calendar:

1. Chaitra (30/ 31* Days) Begins March 22/ 21*
2. Vaisakha (31 Days) Begins April 21
3. Jyaistha (31 Days) Begins May 22
4. Asadha (31 Days) Begins June 22
5. Shravana (31 Days) Begins July 23
6. Bhadra (31 Days) Begins August 23
7. Asvina (30 Days) Begins September 23
8. Kartika (30 Days) Begins October 23
9. Agrahayana (30 Days) Begins November 22
10. Pausa (30 Days) Begins December 22
11. Magha (30 Days) Begins January 21
12. Phalguna (30 Days) Begins February 20* Leap years

والصورة التالية من موقع آخر لمزيد من التأكيد:



vedicfeed.com/days-months-in-hindu-calendar/

VEDICFEED   ASK ASTROLOGER

Home » Resources » Days and Months in Hindu Calendar - Hindu Eras and Epochs

Days and Months in Hindu Calendar - Hindu Eras and Epochs

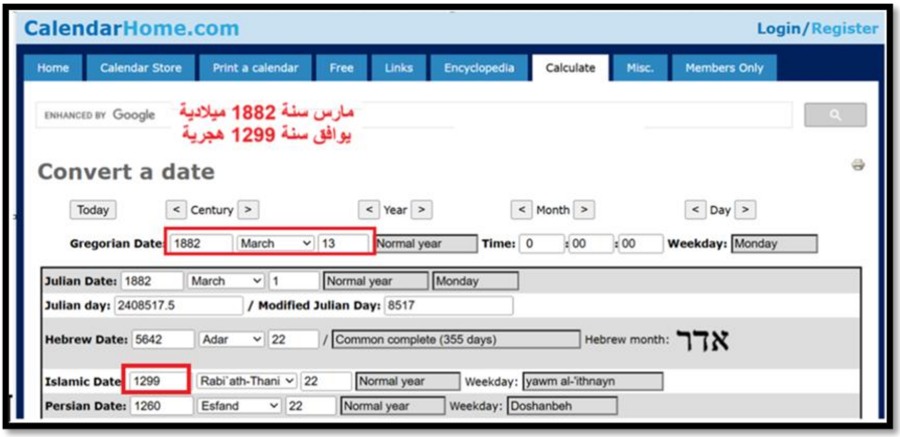
By Surabhi – February 3, 2020   RESOURCES

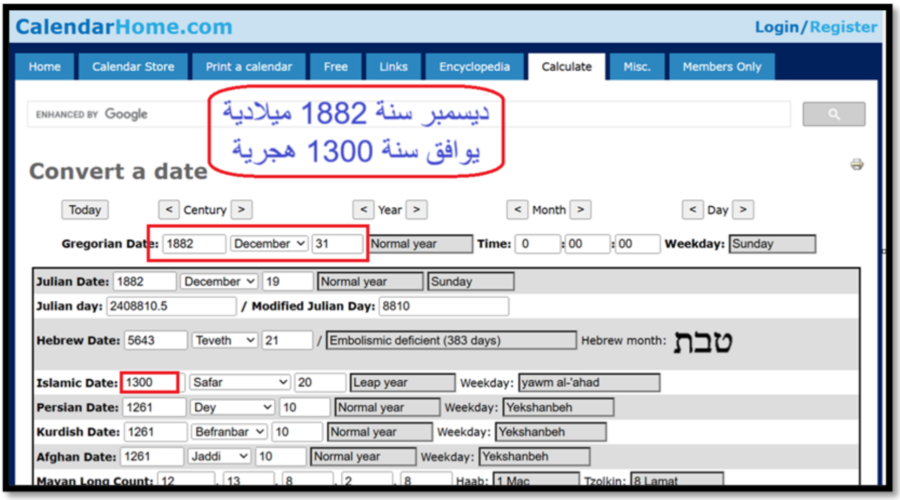
Facebook   Twitter   WhatsApp

How they correspond with the Gregorian calendar are as follows:

1. **Chaitra** (30/ 31* Days) Begins March 22/ 21*
2. **Vaisakha** (31 Days) Begins April 21
3. **Jyaistha** (31 Days) Begins May 22
4. **Asadha** (31 Days) Begins June 22
5. **Shravana** (31 Days) Begins July 23
6. **Bhadra** (31 Days) Begins August 23
7. **Asvina** (30 Days) Begins September 23
8. **Kartika** (30 Days) Begins October 23
9. **Agrahayana** (30 Days) Begins November 22
10. **Pausa** (30 Days) Begins December 22
11. **Magha** (30 Days) Begins January 21
12. **Phalguna** (30 Days) Begins February 20* Leap years

والصور التالية تثبت أنّ سنة 1882م شهر مارس، توافق سنة 1299 هجرية، وتوافق في آخرها في شهر ديسمبر سنة 1300 هجرية.





ثالثًا: الإشكالات في اختيار يوم 1835/2/13 ليوم مولد الميرزا

والآن نناقش النقطة الثالثة، وهي الإشكالات الناتجة عن اختيار الجماعة القاديانية يوم 1835/2/13 ليوم مولد الميرزا، وتفنيد الأسس التي اعتمد عليها علماء الأحمدية.

إعتمد علماء الأحمدية على ثلاثة نصوص في ثلاثة كتب للميرزا ليصلوا إلى أنّ سنة بعثة الميرزا كانت في سنة 1290 هجرية، التي توافق سنة 1875م، وإذا طرحنا 40 سنة هجرية؛ وهي عمر الميرزا عند بعثته، فتكون سنة ميلاد الميرزا في 1250 هجرية، التي توافق 1835م.

والآن ننظر إلى النصوص الثلاثة، وهل من حق علماء الأحمدية اعتبارها مستندًا يستحق الاعتماد عليه؟ وهل الميرزا كان محقًا في اعتبار سنة بعثته في 1290هـ؟

النص الأول من كتاب (ترياق القلوب) صفحة 179، **والنص الثاني** من كتاب (حقيقة الوحي) صفحة 185، **والنص الثالث** من كتاب (البراهين الأحمدية) الجزء الخامس صفحة 131.

النص الأول: يقول الميرزا: "وحين بلغت من العمر أربعين عامًا شرّفني الله تعالى بإلهامه وكلامه، وكان من حسن الصدف أنه حين بلغت من العمر أربعين عامًا من عمري حان رأسَ القرن أيضًا، عندئذ كشف الله لي بالإلهام "أنك مجدد هذا القرن ومُبطل الفتن الصليبية، وكان تلك إشارة إلى أني أنا المسيح الموعود""[1].

(1) كتاب (ترياق القلوب) 1899م صفحة 179.

نقل علماء الأحمدية جزءًا من كلام الميرزا حيث قال: "وحين بلغت من العمر أربعين عامًا شرفني الله تعالى بإلهامه وكلامه"[1]، وتركوا بقية كلام الميرزا الذي ذَكَرَ فيه، أنه من حسن المصادفة أنه عند بلوغه سن الأربعين، وافق ذلك رأس القرن الهجري أي سنة 1300، فهل التاريخ الذي أَقَرَّه علماء الأحمدية أي سنة 1290 هجرية هو رأس القرن الهجري؟

واضح أنّ الجزء الذي أهمله علماء الأحمدية يحدد يقينًا أنّ عمر الميرزا كان أربعين سنة هجرية حينما بدأ رأس القرن الهجري أي في سنة 1300 هجرية، الذي يوافق سنة 1882م، وكما سبق أن بينتُ؛ أننا لو طرحنا 38 سنة وثمانية أشهر بالميلادية – التي تساوي الأربعين سنة الهجرية- من سنة 1882 م، فسنجد بسهولة أنّ مولد الميرزا كان في سنة 1843م، ولو طرحنا 40 سنة هجرية من 1300 هجرية، سيكون ميلاد الميرزا في سنة 1260 هجرية، أو بالطرح من سنة 1299 هجرية، سيكون ميلاد الميرزا في سنة 1259 هجرية، وهذا ما لا يريده علماء الأحمدية؛ حيث يُقَرِّرون أنّ ظهور الميرزا – أي بعثته - كان في سنة 1290هجرية، وإذا طرحنا 40 سنة هجرية من 1290 هجرية، سيكون ميلاد الميرزا في سنة 1250 هجرية، وهي التي توافق سنة 1835م، وهذا يخالف كما بيّنتُ مرارًا وتكرارًا أنّ الظهور الحقيقي للميرزا القادياني، أي بداية وحي البعثة كان في سنة 1882م الموافق لسنة 1300 هجرية.

إذَنْ استدلال علماء الأحمدية من النص من كتاب (ترياق القلوب) كان استدلالًا فاسدًا.

(1) كتاب (نبوءة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام عن عمره والرد على شبهات المعترضين) تأليف الأحمدي محمد طاهر نديم، في صفحة 7.

والنص الثاني الذي اعتمد عليه علماء الأحمدية هو من كتاب (حقيقة الوحي)؛ حيث أراد الميرزا أن يستغل خبرًا ورد في سفر دانيال بكتاب النصارى المقدس، ليَدَّعي أنّ هذه النبوءة تخص سنة ظهوره، أي بداية بعثة النبوة للميرزا في سنة 1290 هجرية، حيث ذُكِرَ في نبوءة دانيال العدد 1290، وهو الفترة الزمنية بين وَقْتِ "إِزَالَةِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ"[1]، وبين زمن "إِقَامَةِ رِجْسِ الْمُخَرَّبِ"[2]، حيث اعتبر الميرزا أنّ الرقم 1290 يومًا يُقصد به الفترة الزمنية بين هجرة سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ، وبين ظهور؛ أي بعثة الميرزا في سنة 1290 سنة قمرية.

يقول الميرزا: "الآية الحادية عشرة: لقد ذُكر في سفر النبيّ دانيال عن ظهور المسيح الموعود، الزمنُ نفسه الذي بعثني الله تعالى فيه. فقد ورد فيه: "كَثِيرُونَ يَتَطَهَّرُونَ وَيُبَيَّضُونَ وَيُمَحَّصُونَ، أَمَّا الأَشْرَارُ فَيَفْعَلُونَ شَرًّا. وَلاَ يَفْهَمُ أَحَدُ الأَشْرَارِ، لكِنِ الْفَاهِمُونَ يَفْهَمُونَ* وَمِنْ وَقْتِ إِزَالَةِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَإِقَامَةِ رِجْسِ الْمُخَرَّبِ أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَتِسْعُونَ يَوْمًا * طُوبَى لِمَنْ يَنْتَظِرُ وَيَبْلُغُ إِلى الأَلْفِ وَالثَّلاَثِ مِئَةٍ وَالْخَمْسَةِ وَالثَّلاَثِينَ يَوْمًا"[3].

ويكمل الميرزا فيقول: "في هذه النبوءة أُنبئ عن المسيح الموعود الذي كان سيظهر في الزمن الأخير. فقد ذكر النبيّ دانيال علامته أنّ اليهود سيتركون القرابين المحرقة في ذلك الزمن..."[1]، وفي الحاشية (1) يقول الميرزا: "كان اليهود بحسب التعليم الوارد في كتبهم يعتقدون بالقرابين المحروقة بحيث كانوا يذبحون الكباش أمام الهيكل ويحرقونها في النار.

(1) **المحرقة الدائمة**، هي العبادة اليومية أو الذبائح اليومية التي كان يُقَدِّمها الكهنة اليهود في الهيكل.

(2) **رجس المُخرِّب**، تدنيس يُقام في مكان العبادة، مثل عبادة أصنام تحدث في الهيكل.

(3) كتاب (حقيقة الوحي) 1907م صفحة 185.

وكان السر في ذلك حسب الشريعة أنّ على الإنسان أن يقدم تضحية نفسه أمام الله تعالى، وعليه أن يحرق أهواء نفسه وكل نوع التمرد. ولكن اليهود في عهد النبيّ - ﷺ - المبارك، تركوا العمل بهذه التضحية ظاهرًا وباطنًا، وتورطوا في منكرات أخرى كما هو ظاهر. فحين ترك اليهود القرابين المحروقة الحقيقية التي كان المراد منها تضحية النفس في سبيل الله وإحراق الأهواء النفسانية، حرمهم عذاب غضب الله من التضحية المادية أيضًا. فملخص القول إنّ الزمن الذي بُعث النبيّ - ﷺ - فيه، كان الأسوأ من حيث سوء تصرفات اليهود. وفي الزمن نفسه تم استئصال اليهود كليّا، أما التضحيات في الإسلام -التي تقدَّم أمام الكعبة أثناء الحج- إنها في الحقيقة تنوب عن القرابين التي كان اليهود يقدمونها أمام بيت المقدس، الفرق الوحيد هو أنه لا توجد في الإسلام قرابين تُحرق. كان اليهود قوما متمردين، فلذلك وُضع لهم في القرابين علامة ظاهرية نظرًا إلى ضرورة حرق أهواء نفوسهم. أما في الإسلام فلا ضرورة لهذه العلامة بل تكفي تضحية النفس في سبيل الله. منه".

ويقول الميرزا بخصوص نبوءة عمره، ليثبت أنها تتوافق مع نبوءة دانيال: "ثم يذكر النبيّ دانيال الفترة الأخيرة لظهور المسيح الموعود أي عام 1335 هجرية، وهذا يماثل إلهامًا من الله أُلهِمْتُه عن عمري. <u>وإنّ هذه النبوءة ليست ظنية</u>..."[1].

ويقول: "لقد أخبر النبيّ دانيال في هذه العبارة أنَّه عندما سينقضي على ظهور نبيّ آخر الزمان (الذي هو مُحَمَّد المصطفى - ﷺ) 1290 عامًا، فسوف يظهر ذلك المسيح الموعود، وسوف ينجز أعماله حتى 1335، أي سوف يعمل 35 عامًا في القرن الرابع عشر على التوالي..."[2].

(1) المصدر السابق صفحة 186.
(2) كتاب (التحفة الجولروية) سنة 1902م صفحة 243 بالحاشية.

التعليق:

1- قد بيّنتُ من قبل في الجزء الأول أنّ الاستدلال من الكتب الإسلامية غير المُعْتَرَف أو غير المُسَلَّم بها يرفضه الميرزا، وقد ذَكَرَ الميرزا ذلك في كتاب (الديانة الآرية) 1895م، الصفحات من 99 إلى 106، فكيف نقبل استدلال الميرزا على نبوته بنص من كتب شهد الله تعالى ورسوله ﷺ بتحريفها، وحتى الميرزا وابنه بشير الدين محمود شهدا بتحريفها؟ وقد رأينا في الجزء الأول أنّ الميرزا يرى أنّ القرآن الكريم حَكَم على ما سواه من الكتب، وأنّ القصص التي في كتب النصارى واليهود؛ إذا لم يأتِ ذكرها في القرآن الكريم فلا اعتبار لها، وقال بشير الدين محمود فلا نصدقها ولا نكذبها.

2- كانت بداية ظهور أي بعثة الميرزا -كما رأينا- في سنة 1882م، وليس في سنة 1874 الموافقة للتاريخ 1290 الهجري، ولا يصح الاعتداد ببداية الإلهام والوحي للميرزا، الذي ذُكِرَ فيه أنّ عمره سيكون 80 سنة، قد تزيد أو تنقص قليلًا، وكان ذلك في سنة 1865م، بل لا بد من الاعتداد ببداية الوحي والالهام النبوي أنه بداية وحي النبوة، وليس مجرد الإلهام، وهذا ما قاله البشير أحمد ابن الميرزا في روايته رقم 47 التي ذكرتُها من قبل.

3- أراد الميرزا أن يجعل العدد 1290 الوارد في نبوءة دانيال يوافق سنة 1290 الهجرية، أي بداية من هجرة سيدنا مُحَمّد ﷺ، ولكنه حينما قال "<u>الزمن الذي بُعث النبيّ - ﷺ - فيه، كان الأسوأ من حيث سوء تصرفات اليهود. وفي الزمن نفسه تم استئصال اليهود كليّا</u>"، أراد الربط بين زمن بعثة سيدنا مُحَمّد ﷺ، وزمن إزالة المحرقة، ولكي يصح الربط بين القيمة الرقم 1290 في نبوءة دانيال، وبين سنة 1290 الهجرية، وبين زمن إزالة المحرقة، فلا بد أن يكون زمن إزالة المحرقة من بداية الهجرة النبوية، ولكن زمن بعثة سيدنا مُحَمّد ﷺ ليس هو زمن الهجرة

النبوية، بل زمن البعثة النبوية لسيدنا مُحَمّد ﷺ يسبق زمن الهجرة بثلاثة عشر سنة، وكان يجب حساب القيمة 1290 الواردة في نبوءة دانيال من زمن البعثة؛ أي زمن إزالة المحرقة كما قرر الميرزا، وليس من زمن الهجرة، ولذلك إذا حسبنا العدد 1290 من زمن بعثة سيدنا مُحَمّد ﷺ، سنجده يوافق هجريا سنة 1277، وليس سنة 1290 هجرية.

4- يُقِرُّ الميرزا أنّ استمرار ظهور المسيح الموعود، وانجازه لأعماله سيكون حتى سنة 1335 هجرية، التي توافق سنة 1917 بالميلادية، أي سوف يعمل 35 عامًا في القرن الرابع عشر الهجري على التوالي، فهل عاش الميرزا إلى سنة 1917؟ بل كان الله تعالى بالمرصاد للميرزا، فقد أهلكه سنة 1908م وليس 1917م.

إِذَنْ نبوءة دانيال، وهي إحدى الأدلة النقلية التي يعتمد عليها الميرزا القادياني لإثبات صدقه، تهدم في الحقيقة الإعتقاد بأنّ الميرزا هو الموعود في نبوءة دانيال.

النص الثالث: يقول الميرزا: "لقد بلغتُ بضعًا وستين سنة، وتمر الآن السنة الثلاثون على ادّعائي بحسب العدّ والإحصاء، كنت قد بلغت من العمر أربعين عامًا في هذه الدنيا الفانية حين تشرّفت بالوحي الرباني"(1).

ولكي يثبت علماء الأحمدية أنّ بداية البعثة كانت في سنة 1875م، أتوا بهذا النص الذي يثبتُ هذا الادعاء، أي بطرح 30 سنة -التي ذكرها الميرزا- من سنة تأليف كتاب (البراهين الأحمدية) الجزء الخامس أي سنة 1905، أي 1905-30= 1875، بينما نجد علماء الأحمدية أهملوا نصوصًا أخرى في نفس الكتاب تبين يقينًا أنّ سنة بداية بعثة الميرزا كانت عند رأس القرن الهجري أي سنة 1300 هجرية، أي الموافق سنة 1882م وهذه هي النصوص:

---

(1) كتاب (البراهين الأحمدية) ج 5 صفحة 131.

يقول الميرزا: "ولكن ما أغرب غفلة الله القدير إذ يرى شخصًا شريرًا إلى هذه الدرجة، يراه يفتري منذ 25 عاما، وليس له إلا هذا الشغل ليل نهار"[1].

الميرزا يسأل على سبيل التعجب والاستغراب؛ هل غفل الله تعالى وترك مفتريًّا 25 عاما منذ زمن بداية البعثة؟

وفي صفحة 283 يقول الميرزا: "وقد جئتُ على رأس القرن الرابع عشر، وبفضل الله تعالى مضى على حياتي ربع قرن بحسب شرط وضعه المحدثون، ولكن هذا الحديث أيضًا غير صحيح بحسب رأيك... ".

ويقصد الميرزا بالمجيء أي البعثة، ويقصد بمضي ربع قرن أي 25 سنة على حياته أي بقائه بعد البعثة 25 سنة.

3- وفي صفحة 296 يقول الميرزا: "فلتفكِّر أين مجددك الذي خلعت عليه لقب المجدد؟ إذا كان ذلك لقبه في السماء لعاش إلى 25 عامًا من هذا القرن بحسب قوله الذي نشره في "حجج الكرامة"، ولكنه مات على رأس القرن. أما الذي تسمونه كاذبًا فقد شهد من القرن ربعه تقريبا".

فإذا كان زمن البعثة 1882 وباضافة 25 سنة أي ربع قرن نجد أنّ زمن الجزء الخامس من كتاب (البراهين الأحمدية) هو سنة 1907م.

وبمتابعة نصوص أخرى من كتاب (البراهين الأحمدية) الجزء الخامس، نجد أنّ الميرزا يقرر بشكل متكرر أنّ هذا الجزء الخامس تم تأجيله لمدة 23 سنة بعد الأجزاء الأربعة الأولى، ومعلوم أنّ الجزء الرابع؛ أي آخر جزء كان في سنة 1884 م، وبإضافة 23 سنة مدة التأجيل إلى 1884 فنجد أنّ الجزء الخامس كان في سنة 1907م.

(1) المصدر السابق صفحة 20.

وهـذه نصـوص تثبـت أنّ زمـن كتـاب (البـراهين الأحمديـة) الجـزء الخامس كان في 1907م.

1- صـفحة 1: "أمـا بعـد، فليتضـح أن هـذا هـو الجـزء الخـامس مـن البراهين الأحمدية الذي سأحرره بعد هذه المقدمـة. لقد اتفق بحكمـة الله وقدره أن ظلّت طباعة هذا الكتاب مؤجَّلة إلى 23 عاما تقريبًا بعد طباعة أربعة أجزاء منه".

2- صفحة 5 : "كذلك تضمنت الأجـزاء السـابقة أمـورًا أخـرى كثيـرة كان شرحها يفوق طاقتي. ولكن عندما حان موعدها بعـد 23 عامـا يسـر الله تعـالى جميـع الأمـور وكُشـفت علـي معـارف القـرآن الكـريم وحقائقـه بحسب مـا ورد فـي أجـزاء البـراهين الأحمديـة السـابقة كمـا قـال تعـالى: (الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآن) كذلك أُظهِرت آيات عظيمة".

3- صفحة 6: " وأخيرًا فليكن معلومًا أيضًا أنّ التأجيل إلـى 23 عامـا في طباعة الجزء المتبقي من البراهين الأحمدية لم يكـن عبثًـا دون هـدف ومعنى، بل كان في ذلك حكمة ألّا يُطبع جزؤه الخامس مـا لـم تظهـر فـي الدنيا كافة الأمور التي أُنبئ عنها في أجزائه السابقة لأنها مليئـة بنبـوءات عظيمة".

وللعلم، فإنه بالإطلاع على كتاب (البراهين الأحمدية) الجزء الخامس، نجد أنّ الميرزا قد بدأ الكتابة فيـه سـنة 1905، واسـتمر فـي الكتابـة إلـى سنة 1908، وتـم نشـره بعـد مـوت الميـرزا، وبالتـالي فـإنّ الـنص الـذي استدل به علماء الأحمدية، مشكوك في نسبته للميرزا في مقابل النصوص الأخرى الكثيرة، سواءً أكانت هذه النصوص فـي نفـس الكتـاب، أو كانـت في كتب أخرى كما رأينا، وهي التي تثبـتُ بشـكل قطعـي أنّ بدايـة وحـي البعثة النبوية المُدَّعاة كان سنة 1882م وليس قبل ذلك.

<u>ونعود إلى الإشكالات في تاريخ مولد الميرزا الذي تبنّته الجماعة الأحمدية القاديانية</u>

ذكر الميرزا كما رأينا أنّ بداية وحي بعثته كانت وعمره 40 سنة، وكان موافِقًا لرأس القرن الهجري الرابع عشر، وذكر أيضًا أنه في سنة 1857م لم يكن له شوارب أو لحية[1]، وأنه في سنة 1275 هجرية الموافقة لسنة 1859م بلغ[2]؛ أي أصبح رجلًا بعد أن كان طفلًا، فهذه الوقائع التي ذكرها الميرزا، لا بد من اعتبارها أحداثًا وتواريخًا مهمة ومحددة، ويُرجَع إليهما للمساعدة في ضبط التواريخ الظنية مثل تحديد سنة مولد الميرزا.

فإذا كان الميرزا لا يعرف بالضبط تاريخ مولده، لأنه كما يقول الأحمديون لم يكن هناك تسجيل للمواليد في زمنه، فلا حُجة لديهم في مسألة تاريخ بلوغه، فقد ذكر الميرزا أنّ سنة بلوغه هي سنة 1275 هجرية، وهي توافق سنة 1859م، فإذا كانت سنة مولد الميرزا كما تبنّتها الجماعة الأحمدية القاديانية هي 1835م، فيصبح عمر الميرزا عند بلوغه 24 سنة، فهل هذا مقبول عند الأحمديين أنّ يكون عمر الميرزا عند بلوغه 24 سنة؟

ولكن ليست هذه هي الإشكالية الحقيقية، فالإشكالية الحقيقية هي عندما تزوج الميرزا زواجه الأول، فهل أنجب ولديه سلطان أحمد، وفضل أحمد قبل البلوغ أم بعد البلوغ؟

---

(1) كتاب (البراءة) 1898م صفحة 226، يقول الميرزا غلام: " أما سوانحي الشخصية فهي أني وُلدت في أواخر أيام السيخ في 1839 أو 1840 وكنت في عام 1857 في السادسة عشرة أو السابعة عشرة من عمري، و لم تكن قد نبتت اللحية والشوارب".

(2) كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892م صفحة 129.

1- يقول البشير أحمد: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. أقول: لقد سألت مرزا سلطان أحمد[1] عن طريق المولوي رحيم بخش م. أ. السيكرتير الخاص، عن سنة ميلاده[2] فقال: لا أعرفها بالضبط إلا أنّ المكتوب في بعض الأوراق هو 1864م، ولكن قال لي البانديت الهندوسي بأنني ولدتُ في عام 1913 البِكرمي (أي 1856 الميلادي)، وسمعت أنّه عند ولادتي كان عمر والدي[3] 18 عامًا تقريبًا. أقول[4]: تبدو رواية 1913 البِكرمي أوثق من غيرها، لأنّ القرائن الأخرى تؤيدها. كما يؤيدها أنّ الهندوس عمومًا مهَرة في حفظ تواريخ الميلاد، وعليه فإنّ عام ميلاد مرزا سلطان أحمد هو 1856 م تقريبًا. فإذا كان عمر حضرته[5] في ذلك الوقت 18 أو 19 عامًا فكانت سنة ميلاده هي 1836 أو 1837 تقريبًا. ومن هنا تتأكد صحة الرواية التي تقول بأنّ عام ميلاد حضرته هو 1836م"[6].

التعليق:

أولًا: لم يخبرنا البشير أحمد من أين جاء بالرقم 19؟ لأنّ أخاه قال 18 سنة تقريبًا، وإنما قال البشير أحمد بالرقم 19 حتى يخرج علينا برأيه ويرجح أنّ سنة مولد الميرزا كانت في 1836وليس في 1837، وكلاهما خطأ كما سنرى.

---

(1) هو ابن الميرزا من زواجه الأول.

(2) أي ميلاد سلطان أحمد ابن الميرزا.

(3) أي الميرزا غلام.

(4) هذا رأي (البشير أحمد).

(5) أي الميرزا.

(6) كتاب (سيرة المهدي) الرواية رقم 185.

ثانيًا: إذا كانت سنة مولد ابن الميرزا سلطان أحمد 1856 وكان عمر الميرزا 18 سنة فيكون تاريخ مولد الميرزا في 1838 وليس 1837 كما حسبها البشير أحمد، وإذا كان سنة مولد ابن الميرزا سلطان أحمد 1856 وكان عمر الميرزا 19 سنة، فيكون تاريخ مولد الميرزا في 1837 وليس 1836 كما حسبها البشير أحمد، إذن بالتواريخ التي أثبتَها البشير أحمد، يكون مولد الميرزا بين سنة 1837 و1838 وليس بين 1836 و1837، وليس مثل ما تبنته الجماعة؛ أي 1835م.

ثالثًا: هناك إشكالية كبيرة في التواريخ التي اختارها البشير أحمد، لأنّ الميرزا -وهو الحكم العدل- في كتابه (مرآة كمالات الإسلام)[1] أثبت أنّ سن بلوغه، أي تحوله من الطفولة إلى الرجولة كان في سنة 1275 هجرية، وهذا يوافق سنة 1859م، فمن الممكن ألا يعرف الإنسان سنة مولده بسبب عدم وجود تسجيل للمواليد في زمن ولادته، ولكن ليس من المقبول ألا يعرف سنة بلوغه، فقد قرر أنّ سنة بلوغه هي 1275 هجرية، فكيف يقبل العقلاء أنّ الميرزا أنجب ابنه سلطان أحمد في سنة 1856م بينما الميرزا بلغ بعدها بثلاث سنوات في 1859؟!

إذَنْ ما اختاره البشير أحمد خطأ واضح، وقد رأينا أنّ سنة مولد الميرزا في 1843م، التي أثبتُّها من خلال نصوص الأحمديين، هي الأصح والأقرب للمعقولية بالنسبة لسنة بلوغ الميرزا في سنة 1859، أي بعد 16 سنة من مولده، ويؤيد رأيي هذا؛ أنّ الميرزا قال[2] إنّه في سنة 1857م لم تكن قد نبتت له شوارب أو لحية[3]، وهذا مقبول على أساس مولده في 1843، حيث يكون عمره 14 سنة، وكذلك بالنسبة لسنة إنجابه لابنه سلطان أحمد، فبإضافة 18 سنة وهي عمر الميرزا حينما

---

(1) كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892 صفحة 130.

(2) كتاب (البراءة) 1898 صفحة 266.

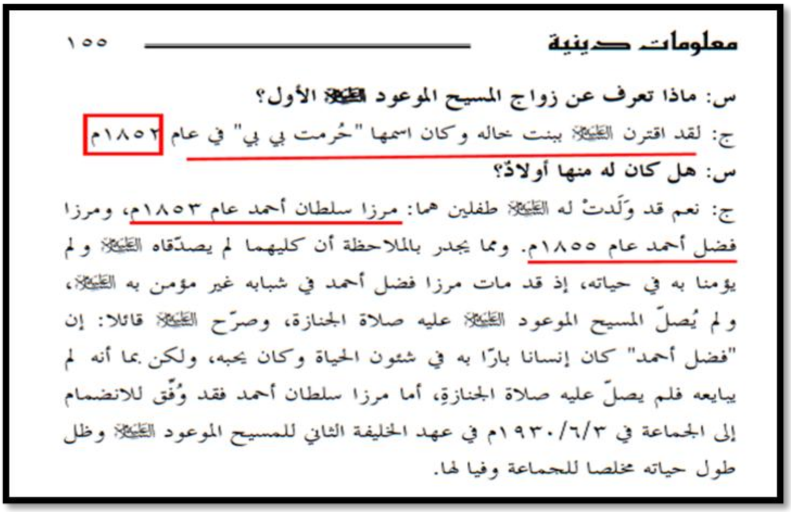
(3) يقول الميرزا: "وكنت في عام 1857 في السادسة عشرة أو السابعة عشرة من عمري، ولم تكن قد نبتت اللحية والشوارب".

أنجب ابنه سلطان أحمد – كما قرر البشير أحمد - فتكون سنة مولد سلطان أحمد في 1861م أي بعد بلوغه في سنة 1859م.

2- ويقول أيضًا البشير أحمد: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. حدثني الحافظ نور مُحَمَّد من سكان «فيض الله جك» أن المسيح الموعود كان يقول: يصغرني سلطان أحمد (أي ابنه مرزا سلطان أحمد) بـ 16 عاما، وفضل أحمد بـ 20 عاما، وبعد إنجاب فضل أحمد لم تعد لي علاقة مع زوجتي تلك"(1).

3- ويقول مصطفى ثابت: "وكما هي العادة في تلك الأيام. فقد أتخذت ترتيبات زواجه من ابنة خاله وكان اسمها "حرمة بي بِي" وقد رُزق منها بولدين هما مرزا سلطان أحمد الذي ولد في عام 1852م ومرزا فضل أحمد الذي ولد في عام 1855حسب بعض التقديرات"(2).

4- وكما في الصورة المرفقة من كتاب (معلومات دينية) صفحة 155، سنجد أنهم يثبتون أنّ زواج الميرزا الأول كان في سنة 1852م، وأنّ الابن الأكبر جاء في سنة 1853 والأصغر من الزواج الأول جاء سنة 1855م.


معلومات دينية ١٥٥

س: ماذا تعرف عن زواج المسيح الموعود عليه السلام الأول؟

ج: لقد اقترن عليه السلام ببنت خاله وكان اسمها "حُرمت بي بي" في عام ١٨٥٢م

س: هل كان له منها أولادٌ؟

ج: نعم قد وَلَدتْ له عليه السلام طفلين هما: مرزا سلطان أحمد عام ١٨٥٣م، ومرزا فضل أحمد عام ١٨٥٥م. ومما يجدر بالملاحظة أن كليهما لم يصدّقاه عليه السلام ولم يؤمنا به في حياته، إذ قد مات مرزا فضل أحمد في شبابه غير مؤمن به عليه السلام، ولم يُصلِّ المسيح الموعود عليه السلام عليه صلاة الجنازة، وصرّح عليه السلام قائلا: إن "فضل أحمد" كان إنسانا بارًّا به في شئون الحياة وكان يحبه، ولكن بما أنه لم يبايعه فلم يصلّ عليه صلاة الجنازةِ، أما مرزا سلطان أحمد فقد وُفّق للانضمام إلى الجماعة في ١٩٣٠/٦/٣م في عهد الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام وظل طول حياته مخلصا للجماعة وفيا لها.

---

(1) كتاب (سيرة المهدي) الرواية 385.

(2) كتاب (السيرة المطهرة) صفحة 47. تأليف مصطفى ثابت الأحمدي.

فباعتبار سنة ميلاد الميرزا في 1835م الذي حددته الجماعة، وبلوغه مبلغ الرجال في عمر 24 سنة أي في سنة 1859م، كما في كتاب (مرآة كمالات الإسلام) صفحة 130، وباعتبار صحة كلام الأحمدي مصطفى ثابت في كتابه (السيرة المطهرة)، وهو أحدث ما كُتِبَ في هذا الموضوع، وبالتأكيد قال هذا بعد أبحاث مطولة، فكيف يكون ميلاد الابن سلطان أحمد في سنة 1852، والابن الآخر في 1855 أو 1858م قبل بلوغ الميرزا في سنة 1859؟ فهل يقبل الأحمديون هذا الموقف المحرج جدًا؟

وباعتبار ما ورد في كتاب (سيرة المهدي)، وهو أقدم رواية لأعمار أبناء الميرزا، وترجيحه لأن يكون مولد سلطان أحمد الابن الأول في سنة 1856، ومستشهدًا بدقة علم الهندوس للتواريخ، فهل معقول عند الأحمديين أن يتزوج الميرزا وينجب الابن الأول في 1856 أي قبل سن البلوغ الذي كان في سنة 1859؟ وهو الذي قَرَّرَه الميرزا بنفسه وربطه بآية قرآنية مستعينًا بحساب الجُمَّل.

كما أنّ الميرزا قال في كتاب (البراءة) إنه في سنة 1857 لم يكن له شوارب أو لحية[1]، أي بعد ولادة ابنه فضل أحمد في سنة 1855، فهل يقبل الأحمديون أن يكون عمر الميرزا 22 سنة وأنجب ابنه الأول والثاني، ولم يظهر له لحية أو شوارب؟

والآن ننظر إلى الاختلافات بين الروايات الأحمدية بخصوص أبناء الميرزا من زواجه الأول، وهل بعد كل هذه الاختلافات يصح من بعض الأحمديين الاعتراض على مولد الميرزا في سنة 1843م بحجة أن مولد

---

(1) يقول الميرزا في كتاب (البراءة) صفحة رقم 266: "أما سوانحي الشخصية فهي أني ولدت في أواخر أيام السيخ في 1839 أو 1840 وكنت في عام 1857 في السادسة عشرة أو السابعة عشرة من عمري، ولم تكن قد نبتت اللحية والشوارب".

سلطان أحمد كان في سنة 1852، وهذا يتعارض من وجهة نظرهم مع مولد الميرزا في 1843م، أي كيف يكون عمر الميرزا 9 سنوات حينما أنجب سلطان أحمد في سنة 1852؟

أولًا: التواريخ التي ذُكرت لمولد الابن الأول (سلطان أحمد) هي: 1852 و1853 و1856 و1864، كما أنّ التواريخ التي ذُكرت لمولد ابن الميرزا الثاني (فضل أحمد) هي: 1855 و1858[(1)].

ثانيًا: كم كان عمر الميرزا وقت ولادة الابن سلطان أحمد؟

16 سنة بنص كلام الميرزا كما جاء في كتاب (سيرة المهدي) رواية 385، و18 سنة و19 سنة كما جاء في (سيرة المهدي) رواية 185.

ثالثًا: كم كان عمر الميرزا وقت ولادة ابنه فضل أحمد؟

20 سنة بنص كلام الميرزا كما جاء في (سيرة المهدي) رواية 385، وغير ذلك لو حسبنا الفارق بين التواريخ السابقة الخاصة بسنة مولد سلطان وفضل أحمد.

فهل نترك كلام الميرزا الحَكَم العدل في تحديد سنة بعثته في 1882م، وأنه كان عمره 40 سنة، فيكون ميلاده في 1843م، ونتمسك في تقدير سنة مولد سلطان أحمد بأقوال مختلفة متناقضة ولا دليل عليها؟

والآن نعيد الحسابات باعتبار مولد الميرزا في سنة 1843م وليس في سنة 1835م:

لو كان مولد الميرزا في سنة 1843م، ولم تظهر له شوارب أو لحية في سنة 1857، لكان ذلك مقبولًا نوعًا ما، حيث يكون عمر الميرزا وقتها 14 سنة، وليس 22 سنة؛ أي لو كانت سنة مولده 1835م، ويكون

---

(1) التواريخ 1852 و1853 و1855 و1856 و1858 غير مقبولة لأنها كلها قبل 1859م حيث قرر الميرزا القادياني أنها سنة بلوغه، فلا يعقل ولا يجوز أن ينجب الميرزا أولاده قبل البلوغ، وبالتالي يجب أن يوضع في الاعتبار التاريخ 1864م كتاريخ ولادة الابن سلطان أحمد.

مقبولًا أن يكون عمره 16 سنة زمن بلوغه في 1859، كما جاء في كتاب (مرآة كمالات الإسلام).

وأيضًا سنجد أنّ تحديد عمر الميرزا وقت ولادة ابنه سلطان أحمد، وهو 18 سنة كما قال البشير أحمد في الرواية 185 مقبول، وذلك لأننا لو أضفنا 18 سنة أو 17 سنة إلى 1843 يكون سنة ولادة سلطان أحمد في 1861، أي بعد أربع سنوات من سنة 1857 التي لم يكن للميرزا فيها شوارب أو لحية، وبعد سنة من سن بلوغ الميرزا في 1859.

فأي سنة هي الأنسب والأصح لاعتبارها سنة مولد الميرزا:

هل سنة 1835م التي قررتها الجماعة القاديانية، وما ينتج عنها من إشكالات كما رأينا؟

أم سنة 1843م التي حددها الميرزا كما رأينا، وما ينتج عنها من توافق بين التواريخ المذكورة والثابتة في كتب الأحمديين؟

<u>تحريف الجماعة الأحمديـة لكـلام الميـرزا لإثبـات تحقـق نبـوءة عمـر الميرزا</u>

سأذكر في هذا الجزء باختصار مصيبةً كبيرةً قام بها الأحمـديون، فقـد قاموا بالتحريف في كتب الميرزا، لإثبات أنّ بداية وحي النبـوة والرسـالة كانت في 1290هـ، أي في سنة 1874م، وقد ذكرتُ فـي الجـزء السـابع من كتاب (حقيقية الطائفة الأحمدية القاديانية) تفصيل هـذا التحريـف، مـع إثباته بالصور من كتب الميرزا المنشـورة فـي الموقـع الرسـمي للجماعـة القاديانية.

ذَكَرَ الميرزا فـي كتابـه (شـهادة القـرآن)[1] أنّ القيمـة الرقميـة بطريقـة حساب الجُمَّل للجملة باللغة العربية "عيسى عند منارة دمشق"، تشير إلـى سنة بعثته[2]، وقد كتـب الميـرزا الـرقم 1400، والجملـة بالفعل تسـاوي رقميّـا 1400، وقـام علمـاء الأحمديـة الأوائـل -فـي النسـخة الأورديـة- بوضع خط فوق الجملة كاملةً لبيان الكلمات المقصودة[3]، حتى لا تخـتلط الجملة المقصودة بغيرها.

(1) كتـاب (شـهادة القـرآن) 1893 صـفحة 375 فـي الجـزء السـادس مـن مجلـد الخزائن الروحانية.

(2) يخطـئ الميـرزا غـلام كثيـرًا فـي كتبـه بـين الـرقم 1400، وبـين رأس القـرن الهجري الرابع عشر، فيكتب أحيانًا أنّ سنة بعثته كانت على رأس القرن الرابـع عشر، وأحيانًا يكتب أنّ بعثته بعد 1400 سنة مـن الهجـرة، والفـارق كبيـر بـين رأس القرن الرابع عشر أي 1300، وبين الرقم 1400، فسنة 1400 هـي رأس القرن الخامس عشر.

(3) هكذا:


وقد قام الأحمديون في نسخة أحدث لكتاب (شهادة القرآن) مُتَرجمة للغة العربية، لنفس الجزء السادس[1] في صفحة 389، بوضع علامات التنصيص المزدوجة، فأصبحت الجملة هكذا "عيسى عند منارة دمشق" لبيان الجملة المقصودة.

وهذا هو نص كلام الميرزا باللغة العربية كما جاء في كتاب (شهادة القرآن) المترجم للعربية صفحة 389: "وجاء المسيح الموعود على رأس القرن الرابع عشر كما يُستنبَط العددُ 1400 بحسب حساب الجُمَّل من العبارة: "عيسى عند منارة دمشق"".

وفي كتاب (التذكرة) الذي جَمَعَ فيه الأحمديون النصوص الإلهامية للميرزا، جاءوا في طبعات متتالية سنة 1956 و1969، بالنص المشار إليه ووضعوه بين أقواس نصية هكذا "عيسى عند منارة دمشق"، وأشاروا بعد نهاية النص، إلى أنّ هذا النص منقول من كتاب (حمامة البشرى) صفحة 37[2]، وفي طبعات أخرى ذكروا صفحة 225[3]، وقد كتبوا النص المشار إليه بين أقواس نصية كما هو مكتوب في كتاب (شهادة القرآن) في الجزء السادس[4]؛ أي هكذا "عيسى عند منارة دمشق".

ولكن في النسخة الأخيرة من كتاب (التذكرة)، في الموقع الرسمي، جاءوا بالنص بعد نقطتين رأسيّتين (:)، دلالة على تخصيص الجملة بالكامل بدون تجزئة، وقد أضافوا إلى كلمة **"منارة"** (ألف ولام) التعريف؛ فتغير التعبير **"منارة دمشق"** إلى التعبير **"المنارة** دمشق"،

(1) أي الجزء السادس من مجلد الخزائن الروحانية.
(2) يبدو أنهم أخطأوا في كتابة الرقم، حيث يوجد في بعض النسخ من كتاب (حمامة البشرى) هذا النص في الصفحة 73 وليس صفحة 37.
(3) الصفحة 225 من الجزء السابع لمجلد الخزائن الروحانية.
(4) أي الجزء السادس من مجلد الخزائن الروحانية.

وأصبحت الجملة كالتالي: "عيسى عند **المنارة** دمشق"، مع الإحالة إلى كتاب (حمامة البشرى) أيضًا صفحة 225.

ثم في كتاب (حمامة البشرى) المنشور منفردًا صفحة 73، والمنشور كأحد الكتب في المجلد السابع من (الخزائن الروحانية) صفحة 225، قال الميرزا بخصوص نفس النص: "وقد أُلقِيَ في قلبي أنّ قول: عيسى عند **المنارة** دمشق، إشارةٌ إلى زمان ظهوره، فإن أعداد حروفه تدل على السنة الهجرية التي بعثني الله فيه". فقد جاءت كلمة (**المنارة**) بألف ولام التعريف.

ولكن مصيبة تحريف الأحمديين أُكبر من المستوى الذي ذكرتُه حتى الآن؛ حيث بعد ذلك قاموا في طبعة لاحقة من كتاب (حمامة البشرى)، بتجزئة النص المشار إليه هكذا: "وقد أُلقِيَ في قلبي أنّ قول **عيسى "عند المنارة دمشق"**، إشارةٌ إلى زمان ظهوره، فإنّ أعداد حروفه تدل على السنة الهجرية التي بعثني الله فيه"، وقد فعلوا ذلك حتى تصبح الجملة **"عند المنارة دمشق"** هي المقصودة في كلام الميرزا، حيث القيمة الحسابية لها يساوي 1290، وهو عين ما يريدونه تدليسًا وكذبًا وتحريفًا لكلام نبيهم الميرزا غلام؛ حيث كما قلتُ إنّه ربط بين الجملة المشار إليها بالقيمة 1400، وقد نقلها علماء الأحمدية السابقون في كتاب (التذكرة) كما قالها الميرزا، بل قد وضعوا خطًا تحت النص بكامله هكذا "عيسى عند المنارة دمشق"؛ وبدون تجزئة الجملة في طبعة قديمة من كتاب (حمامة البشرى).

اِنتهيت والحمد لله من إثبات أنّ نبوءة عمر الميرزا لم تتحقق يقينًا، وأنّ الميرزا قد هلك عن عمر 65 سنة وشهرين وتسعة أيام، وذلك بحسب ما توصلتُ إليه؛ أنّ تاريخ مولد الميرزا كان في 1843/3/17، ولم يصل الميرزا إلى الحد الأدنى المفترض وهو 74 سنة؛ سواء بالتقويم الميلادي أو الهجري.

الفصل الثاني

نبوءة المصلح الموعود وإثبات عدم تحققها

هي النبوءة الثانية من مجموعة النبوءات الكبيرة والممتدة لأكثر من 20 سنة ولم تتحقق، وسوف أتناولها تفصيلًا بإذن الله تعالى في هذا الجزء، وكما أنّ نبوءة عمر الميرزا استمرت لفترة طويلة من سنة 1865م، إلى أنْ أهلكه الله تعالى بالكوليرا الوبائية يوم الثلاثاء 1908/5/26م ولم تتحقق، فنبوءة المصلح الموعود أيضًا استمرت من 1886/2/20م حينما أعلن عنها الميرزا، إلى يوم هلاكه ولم تتحقق، وسأبيّن بعون الله تعالى كل ذلك بنصوص قطعية من كلام الميرزا نفسه.

وتعود أهمية هذه النبوءة ليس فقط لأنها مليئة بالأوهام والفشل المتكرر والإرتدادات المتكررة عما سبق من قرارات من جانب الميرزا، ولكن هذه النبوءة الفاشلة أيضًا تثبتُ إصرار علماء الطائفة الأحمدية القاديانية على الكذب والتدليس على الأحمديين ومن يستمع إليهم، وعلى رأس هؤلاء العلماء الخليفة الأحمدي الثاني بشير الدين محمود، وابن الميرزا البشير أحمد صاحب كتاب (سيرة المهدي)، وكبير علماء الأحمدية (جلال الدين شمس)، بافترائهم وكذبهم أنّ الميرزا قد اختار ابنه بشير الدين محمود؛ ليكون هو منْ تحققت فيه نبوءة المصلح الموعود كما سنرى بإذن الله تعالى، وسيكون عرضي للنبوءة من خلال الخطوات التالية:

1- ذكر الكفاءات العلمية والعقلية لبشير الدين محمود كما ذكرها هو بنفسه، وهل الصفات الفطرية والعقلية والنفسية التي ذكرها الميرزا بخصوص من سيكون المصلح الموعود تتطابق مع كفاءات محمود؟

2- الترتيب الزمني للنصوص المتعلقة بالمصلح الموعود، ويشمل:

- علاقة أيام المشقة والنحس بيوم الثلاثاء كما يعتقد الميرزا، بيوم مولد بشير الدين محمود، ويوم موت الميرزا غلام.

- نص نبوءة فبراير 1886م أي نبوءة المصلح الموعود كما في كتاب(التذكرة).

3- ذكر وتفنيد أدلة علماء الأحمدية لإثبات أنّ محمود هو المصلح الموعود، وتشمل:

- ذكر النصوص من كتب الميرزا (ترياق القلوب)، و(عاقبة آتهم)، التي جَزَمَ فيها الميرزا بأنّ الابن (مبارك أحمد) هو من سيكون (المصلح الموعود).
- رأي الخليفة الأحمدي الأول الحكيم نور الدين في تحديد من هو المصلح الموعود.

4- بيان مختصر بالترتيب الزمني للأحداث ذات العلاقة بنبوءة المصلح الموعود.

5- ملخص لأخطاء الميرزا الكثيرة في نبوءة واحدة، وهي نبوءة المصلح الموعود تدُلُّ على أنّ الميرزا ليس نبيًّا.

الكفاءات الفطرية والعلمية والعقلية لبشير الدين محمود.

ما هي الأسباب التي جعلت الميرزا لا يُقَرِّر منذ طفولة ابنه بشير الدين محمود، أنّه من سيكون المصلح الموعود، بالرغم من وجود مناسبات عديدة للإعلان أنّ بشير الدين محمود هو من سيكون المصلح الموعود، كما توجد بعض نقاط الاشتراك بين بشير الدين محمود، وبين من سيكون المصلح الموعود – كما سنرى- مثل الاسم "محمود"، وأنه سيولد في خلال تسع سنوات من تاريخ إعلان النبوءة.

سنرى أنّ بشير الدين محمود لم يُنْكر وصف الناس له، أنّه كان غبيًا وبليدًا وجاهلًا، ولا يملك أيّة مهارات ولا كفاءات تجعل الناس ينظرون إليه نظرة تقدير، مع عدم الإلمام باللّغة العربية والإنجليزية، حتى عمر 25 سنة عندما تولى الخلافة سنة 1914م.

يقول محمود: "ثم لم أكن عالمًا بالعربية ولا بالإنجليزية، ولم يكن عندي أية مهارات ولا كفاءات تجعلني محط أنظار النّاس ولم يكن لي في الجماعة منصب ولا نفوذ، وفي هذه الظروف، قام ضد هذا الذي كان يُعد صبيًا غريرًا[1] بسبب عمره، وجاهلاً لقلة علمه[2]، ولم يكن يتمتع بأي صلاحيات في مؤسسة "صدر أنجمن"، ولم يملك أموالاً، وكان يُقال أنه[3] سيدمر الجماعة"[4].

(1) يقصد قام المعارضون له، ومنهم المولوي مُحَمَّد علي اللّاهوري وهو من أكبر رفقاء الميرزا.
(2) يقصد نفسه.
(3) "أنه"؛ هكذا وردت في الترجمة العربية المنشورة بالموقع الرسمي.
(4) كتاب (الخلافة الراشدة) 1939م تأليف بشير الدين محمود في الصّفحات من 204 إلى 207.

ويقول بشير الدين محمود أيضًا: "...لا شك أنّ الصحابة يتمتعون بمكانة خاصة لقربهم من رسول الله ﷺ، ولا شك أنّ جمع الصحابة للأحاديث في حد ذاته إنجاز عظيم يرفع من مكانتهم بما يفوق تصور العامة، ثم لا شك أيضًا أنّ حضرة الخليفة الأول(1) كان يتمتع بمهارة كاملة في علوم القرآن الكريم، وكان عاشقًا له، وإنّ مننه على جماعتنا عظيمة. ولكن لا أحد من هؤلاء وُصِم بتهمة الجهل(2) ولذلك فقد تجلَّت صفة الله العليم بجلال وعظمة على يدي بما لا نظير له في زمرة الخلفاء(3)، كنت ذلك الشخص الذي كان يسمى ابن البارحة، وكنت ذلك الذي كان يسمى بليدًا وغبيًا، ولكن الله قد كشف علي بعد أن توليت منصب الخلافة علومًا قرآنية بكثرة بحيث إن الأمة الإسلامية مضطرة إلى يوم القيامة إلى قراءة كتبي والاستفادة منها"(4).

---

(1) يقصد الخليفة الأحمدي الأول الحكيم نور الدين.

(2) يقصد صحابة سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ، فلم يصفهم أحدٌ بالجهل، ولكن بشير الدين محمود وُصِفَ بالجهل والبلادة والغباء، فتجلت - كما يدَّعي - قدرة الله تعالى ونقلته من البلادة والغباء والجهل إلى ما يدَّعيه من العلم بعد بداية خلافته، وشهادته على نفسه بالغباء والبلادة والجهل تكفينا، فهي ملزمة ومثبتة لحاله، وأمّا ما يدَّعيه بعد ذلك فهي شهادته لنفسه، فهي مجروحة ولا نقبلها، فلا دليل عليها فهي مجرد ادعاء منه.

(3) يقصد بزمرة الخلفاء أي زمرة الخلفاء من صحابة سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ، فكلمة الخلفاء جمع ولم يسبقه من الخلفاء الأحمديين إلا الخليفة الأحمدي نور الدين، وكان يتكلم بشير الدين محمود على الصحابة، وأنهم ما كانوا جهلاء، فالتجلي من انفرد به بشير الدين محمود بسبب انتقاله من البلادة والغباء والجهل إلى فتح الله تعالى له بعلوم القرآن بحيث إن الأمة الإسلامية مضطرة إلى يوم القيامة إلى قراءة كتبه والاستفادة منها ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(4) كتاب (الخلافة الراشدة) 1939م صفحة 206.

لاحظوا أنه يؤكد جهله وغباءه وبلادته وقلة المهارات والكفاءات قبل توليه الخلافة، وأنّ الفتح عليه كان بعد توليه منصب الخلافة سنة 1914م أي بعد عُمر 25 سنة.

وهناك قصة أخرى يرويها بشير الدين محمود بنفسه، وهي تؤكد بما لا يدع مجالًا للشك أنّ بشير الدين محمود كان بالفعل غبيًا بليدًا وجاهلًا حتى بأبسط المعلومات العامة، حيث يقول[1]: "لقد مررت شخصيًا بتجربة غريبة، كانت عندي بندقية هوائية في أثناء السفر إلى لاهور الذي توّفي عليه السلام فيه[2]، فاصطدت حمامة، وعندما حملتُها لذبحها رأيت أنّ هناك عقدة قرب بطنها عقدت بغصن شجرة، وحين فككتُها علمت أنها أصيبت بجرح، وخاطتُه كما يخيط الجراح جرحًا[3]، يبدو أنها خاطته بمنقارها أو حمامة أخرى خاطته لها، وعندما اصطدتها كان الجرح قد اندمل، قمتُ بحل العقدة فرأيت أنّ الجرح قد اندمل كليّا، ونما من تحته جلد جاف".

كيف نعقل أنّ رجلًا مُلْهَما يوحىَ إليه، وقد وصفه أبوه الميرزا بعدد من الصفات الربانية كما سنرى، أن يكون بهذه البلادة والغباء والجهل؟ وللعلم فهو صاحب أهم تفسير للطائفة الأحمدية القاديانية (التفسير الكبير)، وهذا الرجل يتبنى التفسير العقلاني للقرآن الكريم، فلا يرى أنّ هدهد سَيّدنا سليمان عليه السلام كان طيرًا حقيقيًا، بل هو رجل عسكري اسمه، أو صفته الهدهد[4]، وكذلك نملة سَيّدنا سليمان عليه السلام، هي امرأة وهي ملكة لقبيلة من البشر، يطلق عليها "نملة"[5]، ويرى أنّ نار

---

(1) كتاب (السياحة الروحانية) تأليف بشير الدين محمود الصفحة 680.

(2) يعني كان الغباء الذي سيرويه قبل أيام من موت الميرزا فكان عُمر بشير الدين محمود وقت موت الميرزا 19 سنة وشهور.

(3) يقصد أنّ الحمامة خاطت بنفسها جرحها الذي في بطنها.

(4) كتاب (التفسير الكبير) الجزء السابع سورة النمل صفحة 442.

(5) المصدر السابق صفحة 435.

سَيِّدنا ابراهيم عليه السلام أطفأتها الريح أو المطر ولم يوقف ربنا خاصية الإحراق للنار[1]، وأنّ سَيِّدنا موسى عليه السلام لم يشق البحر وإنّما هي ظاهرة المدّ والجذر[2].

(1) كتاب (التفسير الكبير) الجزء الخامس سورة الأنبياء صفحة 622.
(2) كتاب (التفسير الكبير) الجزء السابع سورة الشعراء صفحة 182.

في الوقت الذي يرفض بشير الدين محمود الخوارق الربانية للأنبياء والمرسلين، يرى بكل فخر أنّ حمامة مجروحة خاطت نفسها بمنقارها، أو حمامة أخرى قامت بدور الطبيب الجراح فخاطت الجرح، وللعلم فإنه من غبائه المطبق أن يكون عمره 65 سنة ويروي مثل حكاية الحمامة هذه، بدلًا من التغاضي عنها، لأنها تفضح المستوى العقلي الذي كان عليه سابقًا وقت صيد الحمامة، ووقت رواية القصة الدالة على غبائه.

وتؤكد قصة الحمامة أنّ المستوى العقلي والعلمي المتدني لبشير الدين محمود، هو الذي جعل الميرزا لا يتصور أنّ يكون ابنه بشير الدين محمود هذا الغبي البليد، هو من سيكون المصلح الموعود، ولذلك اختار الميرزا ابنه الطفل الرابع (مبارك أحمد) ليكون هو المصلح الموعود، لأنه الرابع بين أخوته الأشقاء الأحياء كما سنرى، فهو من سيحقق النبوءة أنّه يجعل الثلاثة أربعة، أي الثلاثة أبناء الذكور أصبحوا أربعة أبناء ذكور بأخيهم الأصغر مبارك أحمد، وبسبب الغباء الفطري لبشير الدين محمود، اِضطُرَّ الميرزا أن ينسخ حتمية أن يولد المصلح الموعود في خلال 9 سنوات، أو أن اسمه يجب أن يكون (محمود)، أو أنه سيولد في حمل قريب، أو في الحمل التالي، أو في مدة الحمل الواحد أي ثلاث سنوات كما يُقَرِّر الميرزا، ليكون (مبارك أحمد) هو من تحققت فيه نبوءة المصلح الموعود، وعندما مات (مبارك أحمد) عن عمر 9 سنوات تقريبًا، ظل الميرزا ينتظر ولادة طفل خامس آخر بديلًا عن مبارك أحمد، ولم يفكر في ابنه الأكبر بشير الدين محمود، وكان عمره وقتما مات الميرزا 19 سنة، أي أنّ الميرزا كان يرى بشير الدين محمود شابًا يافعًا، ولكنه لا يراه أبدًا يصلح ليكون المصلح الموعود، وإنما الذي أعطى بشير الدين محمود هذه المرتبة هي الجماعة الأحمدية القاديانية، لتحقق نبوءة فاشلة، مات الميرزا ولم تتحقق، بل فشلت النبوءة أمام أعين الميرزا

حينما قَرَّرَ أنّ الطفل (مبارك أحمد) هو من سيكون المصلح الموعود، فأماته الله تعالى أمام عينيه.

وهناك قصة أخرى تبيّن مدى عدم اقتناع الميرزا بكفاءة وقدرات ابنه بشير الدين محمود، وأنه لا يصلح أن يفعل ما يمكن أن يفعله غيره من أقرانه، في يناير سنة 1902م كان عمر بشير الدين محمود 13 سنة، وكان من المفروض أن يحضر اختبارًا مدرسيًّا في بلدة (بِطالـه)، فقام الميرزا بتبليغ أتباعه أنّ ربه أوحى له بالوحي التالي "لِيحمِلْه رجلٌ"[1]، وواضح أنه فعلًا قام بحمله رجل في سفره إلى (بِطاله)، ولتأكيد أن هناك من حمله بالفعل، كان هناك سؤال لمحمود حينما كان كبيرًا بخصوص هذه الرواية وهذا الحَدَثَ، فقال بشير الدين محمود إنّه كان طفلاً صغيرًا، بينما هذا الطفل الصغير الذي يحتاج لمن يحمله كان حفل زفافه في بتاريخ 1902/10/2، أي بعد شهور من نفس السنة كما جاء في كتاب

(1) وهذا هو النص كما ورد في كتاب (التذكرة) صفحة 850: "كانون الثاني/يناير 1902 "لِيحمِلْه رجلٌ"(1) (رسالة حضرة الخليفة الثاني أيده الله تعالى بنصره العزيز)، (1) ملحوظة من حضرة مولانا (جلال الدين شمس) - رضي الله عنه -: هذا الوحي يخص حضرة أمير المؤمنين الخليفة الثاني أيده الله تعالى بنصره العزيز حين كان طفلاً صغيرًا. كان خرج ليذهب إلى "بطاله" للاشتراك في امتحان المدرسة المتوسطة، فنزل هذا الوحي على المسيح الموعود - عليه السلام – بشأنه. ونجد في "الحكم"، مجلد 6، عدد 3 يوم 1902/1/17، صفحة 15 الإشارة التالية إلى هذه الواقعة: لقد اشترك الصاحبزاده محمود أيضًا في الامتحان، والوحي الذي تلقاه المسيح الموعود - عليه السلام - بهذا الشأن سوف نسجله في العدد التالي. ولكنه لم يُنشر لسبب من الأسباب. ولما التمستُ من حضرة الخليفة الثاني أيده الله تعالى بنصره العزيز توثيق هذا الوحي كتب لي: هذا الوحي حق، كنتُ عندها صغيرًا، وكان المولوي شير علي - رضي الله عنه - جاء من مجلس المسيح الموعود - عليه السلام - وقرأ هذا الوحي على مسامعنا".

(الملفوظات)[1]، فالميرزا لا يريد من بشير الدين محمود إلا ما ينفع الميرزا، وهو كثرة الإنجاب ليزداد أولاده وأحفاده، ويَتِمَّ حسابهم وإدماجهم في أي نبوءة مطاطية.

وقد يستنكر الأحمديون فهمنا لكلام بشير الدين محمود فيقولون: لقد كان يكتب وينشر في الصّحف حتى قبل توليه الخلافة، فكيف يكون غبيًا جاهلًا؟

والإجابة سهلة:

أولًا: هو من اعترف بأنه لم يكن يملك أي مؤهلات أو كفاءات علمية أو لغوية قبل توليه الخلافة.

ثانيًا: ما المانع في جماعة التزييف والتحريف لكتب ووحي نبيّهم الميرزا[2]، أن يقوموا بفبركة مقالات ومنشورات لمحمود في هذا الوقت؟

ثالثًا: وذَكَرتُ في الجزء الأول؛ أنّ الميرزا كان يطلب التحسين من رفقائه الأعلم منه في اللغة العربية، ويسرق من (مقامات الحريري) و(الهمذاني) سرقات أدبية، وبعد انكشاف أمر سرقته من هذه الكتب الأدبية، قال إنّه اقتباس، وإنه من عبقرية المقتبس (أي السارق)، فهل نستغرب أنّ بشير الدين محمود الجاهل الغبي البليد كان يُكتب له أيضًا، ويُنشر على أنه هو الكاتب؟

والرواية التالية من كتاب (سيرة المهدي)، تبيّن يقينًا أنّ الميرزا لم يعيّن أو يحدد إطلاقًا اسم بشير الدين محمود كخليفة له، على الأقل حتى سنة 1905م، وهذه هي الرواية: "الرواية 13. تعيين خليفة، بِسْمِ اللَّهِ

---

(1) كتاب (الملفوظات) المجلد الثالث صفحة 173.

(2) ذكرتُ في الفصل السابق "نبوءة عمر الميرزا"، التحريف الذي قام به أتباع الميرزا؛ حيث قاموا بتحريف جملة الوحي للميرزا: "عيسى عند منارة دمشق"، إلى: "عند المنارة دمشق"، وهناك الكثير من التحريفات الأخرى، وقد ذكرت بعضها في الجزء السابع.

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. حدثتني والدتي المحترمة[1] أنّ المسيح الموعود كان مرةً يتمشى في باحة بيتٍ شريفٍ (أي أخي الصغير مرزا شريف أحمد) في الأيام التي كان يؤلف فيها كتيب الوصية[2]. فقال لي إنّ أحد الإنجليز سأل المولوي مُحَمَّد علي هل عيّن المرزا المحترم خليفة له كما يفعله بعض كبار الناس أم لا؟[3] ثم سألني قائلًا[4]:...ما رأيكِ؟ هل أكتبُ ذلك عن بشيرالدين أو قال: هل أعيّنه؟ تقول والدتي: فقلت: اِفعَلْ كما تراه مناسبًا".

في النص السابق من كتاب (سيرة المهدي)، نجد الميرزا لم يذكر أنّ بشير الدين محمود هو من سيكون الخليفة من بعده، ولعل سؤال الميرزا لزوجه السيدة نصرت جيهان يريد أن يعرف رأيها، ولو كان هناك حتى سنة 1905م، أي تصريح من الميرزا بتعيين بشير الدين محمود خليفة من بعده ما كان لسؤال الميرزا مناسبة، كما أنّ زوج الميرزا السيدة نصرت جيهان لم تسأله لماذا لم يحدِّد بشير الدين محمود من بعده؟ وحتى البشير أحمد لم يعلق في الرواية بأنّ أباه الميرزا قد حدَّد من قبل ذلك في أي نص للميرزا أنّ بشير الدين محمود هو من سيكون المصلح الموعود، وقد يقول الأحمديون: لو كان الميرزا فعلًا قد حدَّد في سنة 1899 زمن كتاب (ترياق القلوب) أنّ (مبارك أحمد) هو من سيكون المصلح الموعود، فلماذا لم يقل لهم إنّ من سيكون المصلح الموعود هو مبارك أحمد؟

---

(1) السيدة (نصرت جيهان) زوج الميرزا الثانية.

(2) كتاب (الوصية) 1905 تأليف الميرزا غلام.

(3) واضح أنّ خبر سؤال الإنجليزي للمولوي مُحَمَّد علي وصل إلى الميرزا ولم يُذكر في الرواية ردُّ الميرزا على ما قاله المولوي مُحَمَّد علي بخصوص تعيين خليفة له، ولو كان الميرزا قَرَّرَ أنّ بشير الدين محمود هو من سيكون الخليفة له؛ لكان صرح بأنه أخبر المولوي مُحَمَّد علي بموضوع اختيار الخليفة.

(4) السائل هو الميرزا، والسؤال كان للسيدة نصرت جيهان.

والجواب أنه يكفينا إقرار الميرزا بنصوص قطعية في كتابه (ترياق القلوب) – كما سنرى– أنّ الابن (مبارك أحمد) هو من سيكون المصلح الموعود، وأنّ بعد موت الابن (مبارك أحمد)، في سنة 1907 – كما سنرى- انتظر الميرزا ولادة ابن خامس ليكون هو المصلح الموعود، وتكفينا ما في الرواية 13 شهادة الميرزا وزوجه نصرت جيهان بعدم التحديد، وعدم اعتراض البشير أحمد كما في الرواية على أنّ الميرزا لم يصرح باسم بشير الدين محمود أنّه سيكون المصلح الموعود، ومن المعلوم أن إقرارات الخصم التي تجيء في شهادته هي حجة عليه ولو في جزء واحد من كلامه، وليس كل ما فيها حجة علينا، فشهادة الخصم لنفسه أو بما يؤيد رأيه مجروحة من الأصل.

وفي الرواية 12[1]، بعنوان مرض الموت أذكرُ الفقرات التالية لبيان أنّ الميرزا حتى في مرض موته، وقد استدعى صاحبه الطبيب (الحكيم نور الدين) وابنه بشير الدين محمود، ومع ذلك لم يعيّن بشير الدين محمود كخليفة له: "...وبينما كنا كذلك إذ شعر بالرغبة في قضاء الحاجة مرة أخرى إلا أنه لم يكن يستطيع الذهاب إلى المرحاض فدبّرتُ له ذلك قرب السرير فقضى حاجته هناك ثم قام واستلقى وطفقتُ أدلك قدميه إلا أنه كان يعاني من الضعف الشديد. وبعد ذلك قضى حاجته مرة أخرى ثم تقيأ ولما فرغ منه وأراد الاستلقاء على السرير وقع عليه على ظهره، فاصطدم رأسه بخشبة السرير وساءت حالته جدًّا. فقلتُ قلقةً: يا إلهي ما الذي هو حادثٌ معنا؟ فقال: هو ذا الذي كنت أقوله لك، سألتُ والدتي: هل فهمتِ قصده؟ قالت: نعم، ثم أضافت: فلما ساءت حالته وتفاقم الضعف قلت هل ندعو المولوي صاحب (أي المولوي نور الدين)؟ فقال: نعم ادعوه. ثم قال: أيقظوا محمودًا أيضًا. ثم سألتُه: هل ندعو النواب مُحَمَّد علي خان؟ تقول والدتي: لم أدرِ إن ردّ عليَّ بشيء، أو إن ردَّ فماذا كان ردّه؟...".

---

(1) من كتاب (سيرة المهدي).

لقد كان ابنه بشير الدين محمود أمامه في مرض الموت، ولم يعيّنه الميرزا خليفة له، بالرغم من مناسبة الظروف للإعلان أنّ يكون بشير الدين محمود هو المصلح الموعود.

وكانت هناك مناسبة أخرى في سنة 1901م، كما جاء في غلاف كتاب (آمين محمود)، وكان عُمر محمود 12 سنة تقريبًا، وكان عمره وقتها يسمح للميرزا أن يعلن فيها أنّ محمودًا هو من سيكون المصلح الموعود لو كان في نيّة الميرزا ذلك، كما أنّ المناسبة وهي ختم بشير الدين محمود لقراءة القرآن الكريم تسمح للميرزا بإعلان بشير الدين محمود أنه هو المصلح الموعود، وذَكَرَ الميرزا هذا الاحتفال في كتابه (آمين محمود) سنة 1901م، أي بعد ولادة (مبارك أحمد) بسنتين، ومع ذلك نجد أنّ الميرزا ظلّ على اعتقاده الذي كان قد أعلنه سنة 1899م – أي قبل نشر هذا الكتاب (آمين محمود) بسنتين - أنّ الابن الرابع (مبارك أحمد) هو "المصلح الموعود" كما سنرى تفصيلًا بإذن الله تعالى.

الترتيب الزمني للنصوص المتعلقة بالمصلح الموعود

بالاطلاع على هذه النصوص، قد نرى بعض التعارضات بين البعض منها، وفي حال ثبوت التعارض، واستحالة الجمع بينها بكافة الوسائل الممكنة، فإنه يجب ترجيح النّصوص اللّاحقة على السابقة، وأيضًا يجب ترجيح النّصوص القطعية على الظنية، وعندها ستظهر الحقيقة لمن التبس عليه الأمر، وأضع في الحاشية رأي بشير الدين محمود لمعرفة الحقيقة، إذا ظهر أنّ بعض النصوص المتأخرة تعارض نصوصا سابقة[1].

---

(1) يُقَرِّرُ بشير الدين محمود كما سيظهر، إنّه اذا تعارض نص لاحق مع نص سابق حتى لو في عقيدة النبوة فيجب الحكم بنسخ اللاحق للسابق، يقول بشير الدين محمود الخليفة الأحمدي الثاني في كتاب (حقيقة النبوة) صفحة 84: "الفصل الثاني نوعية نبوة المسيح الموعود - عليه السلام - لقد لخصتُ في بداية مقالي مقالَ المولوي (محمد علي) المحترم في سؤالين: الأول، هل أتى على ادعاء المسيح الموعود زمنان أو كان يحسب نبوته من نوع واحد دائما، لأن حل هذه القضية يضمن البت في نوعية عبارات المسيح الموعود التي يمكن الحكم بواسطتها في موقف المسيح الموعود من النبوة، وبدونها يواجه المرء صعوبة. فمثلا إذا أراد أحد أن يعرف مسألة حياة المسيح الناصري ووفاته من خلال كتب المسيح الموعود دون أن يبت أن المسيح الموعود - عليه السلام - كان يعتنق عقيدتين في هذا الموضوع فسيتعثّر بقراءته البراهين الأحمدية وسيزعم أن هناك تناقضا بين عبارات المسيح الموعود، أو سيظن البراهين الأحمدية محكما لكونه هو الكتاب الأول، وسيلجأ إلى تأويل ما ورد في الكتب التالية. ولكنه إذا علم من خلال كتب المسيح الموعود نفسه أنه كان يعتنق اعتقادين حول هذه الموضوع، أولهما بناء على المعتقدات المتداولة، والثاني بناء على الانكشافات السماوية المتأخرة لن يواجه أدنى صعوبة وسيبحث المسألة بواسطة كتب تلت البراهين الأحمدية. والحال نفسه تنطبق على القضايا الأخرى كلها مثل الصلاة والزواج والجنازة وغيرها من المسائل إذ قد أصدر

فيها فتوى في فترة وفتوى أخرى في وقت آخر. فما لم يعلم الإنسان أنه - عليه السلام - أصدر أحكاما مختلفة في زمنين مختلفين سوف يتعثر حتما أو يتهمه بالتناقض في موقفه، أو يقع في الخطأ معتبرا الأحكام الأولى محكماتٍ. ولكن إذا علم أن الحكم في قضية معينة تغيّر منذ فترة كذا وكذا لاجتنب هذه المشكلة. فلاجتناب هذه المشكلة بحثنا أولا في مسألة هل كان موقف المسيح الموعود - عليه السلام - من النبوة واحدا منذ البداية أو حدث فيه أيّ تغيّر في وقت من الأوقات؟ وقد أثبت بفضل الله تعالى أن هذا الاعتقاد تغيّر بعد عام 1900م، والكتاب الأخير الذي ذُكر فيه الاعتقاد السابق كان ترياق القلوب الذي أُلِّف في 1899م ولكنه نُشر في عام 1902م بسبب بعض العراقيل. فكلما جرى النقاش عن مسألة النبوة ينبغي أن نعُدّ النصوص التي نُشرت من 1901م إلى يوم وفاته - عليه السلام - هي الأصل. أما النصوص التي (1) تعارض النصوص المتأخرة أو (2) توجد فيها كلمات تثبت نقصا في نبوة المسيح الموعود - عليه السلام - وترك استخدامها بعد 1901م فيجب اعتبارها منسوخة. (أي النصوص المتعلقة بمسألة النبوة، لأنه - عليه السلام - أصدر قرارا نهائيا فيها في حقيقة الوحي لقد ناقشتُ السؤال الأول، والآن بقي السؤال الثاني أي هل كان المسيح الموعود نبيّا أم لا؟ وإن كان نبيّا فماذا كانت نوعية نبوته؟".

ويقول بشيرالدين محمود في نفس الكتاب صفحة 159: "وما دمتُ قد نقلتُ من كتب المسيح الموعود عليه السلام مقتبسات يُستدَلُّ بها ضد نبوته، وقسمتُها بين قسمينِ -القسم الأول يحتوي على ما كُتب قبل عام 1901م، والقسم الثاني يتضمن عبارات كُتبت بعد عام 1901م- لذا يمكن لكل واحد أن يعلم بسهولة أن الكتب التي أنكر عليه السلام فيها كونه مسيحا موعودا بكلمات صريحة وعدّ نبوته جزئية وناقصة ونبوة المحدَّثين يعود تاريخها دون استثناء إلى ما قبل عام 1901م (وقد أثبت أن كتاب "ترياق القلوب" منها) ولم يحسب نبوته جزئية في أيّ كتاب أُلِّف بعد 1901م، ولم يحسبها ناقصة أو نبوة المحدَّثية، ولم يكتب بكلمات واضحة أنه ليس نبيّا، بل قال بأنه ليس نبيّا مشرّعا، وليس حائزا على النبوة مباشرة، بل أنه نبيّ حتما نال بركة النبوة بواسطة النبيّ - ﷺ -. يُعلم من هذا الخلاف على الأقل أن المسيح الموعود عليه السلام غيّر معتقده حتما في عام 1901م، أي كان يعُدّ نبوته محدَّثية من قبل، ولكن سماها النبوة فيما بعد ولم

<u>النص الأول سنة 1881م</u>

يقول الميرزا: "قبل نحو 18 عامًا أخبَرتُ بعض الهندوس والمسلمين بعد إلهام من الله تعالى أنه خاطبني وقال: "إنا نبشِّرك بغلامٍ حُسَيْن"...وزوجتي الأولى كانت عاقرًا منذ عشرين سنة، ولم تكن لي زوجة أخرى... ثم بعد نحو ثلاثة أعوام تزوجت في مدينة (دلهي)،

ينكر النبوة، بل أنكر الإتيان بشريعة جديدة وتلقي النبوة مباشرة. ثم عندما نقرأ كتاب حقيقة الوحي يتبين منه بصراحة تامة أنه عليه السلام غيّر موقفه من هذه المسألة حتما لأنه قال في هذا الكتاب: "كنت أعتقد في أول الأمر وأقول: أين أنا من المسيح ابن مريم؟ إذ إنه نبيّ ومن كبار المقربين عند الله تعالى، وكلما ظهر أمر يدل على فضلي كنت أعدّه فضلا جزئيًّا، ولكن وحي الله - سبحانه وتعالى - الذي نزل عليَّ بعد ذلك كالمطر لم يدعني ثابتًا على العقيدة السابقة، وأُعطيتُ لقب "نبي" بصراحة تامة، بحيث إنني نبيّ من ناحية، وتابعٌ للنبيّ - ﷺ - ومِن أُمته من ناحية أخرى." (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد 22، الصفحة: 153 - 154) واضح من هذه العبارة أنه ما كان يحسب نفسه أفضل من المسيح الناصري لأن المسيح الناصري نبيّ بينما هو ليس نبيّا. ولكن عندما سمِّي نبيّا مرارا وتكرارا في وحي الله غيّر اعتقاده وفضّل نفسه على المسيح الناصري، أو قل إن شئت بتعبير آخر إنه أقرّ بنبوته لأن غير النبيّ لا يمكن أن يكون أفضل من النبي. ولكن لما كان عليه السلام ينفي أفضليته الكلية على المسيح الناصري إلى زمن تأليف ترياق القلوب فتبين من ذلك أن مسألة النبوة كُشفت عليه في عام 1900م أو 1901م ولأن كتيب "إزالة خطأ" نُشر في 1901م الذي أعلن فيه نبوته بكل قوة فثبت من ذلك أنه غيّر معتقده في عام 1901م. أما عام 1900م فهي فترة متخللة بمنزلة البرزخ بين المعتقدين. فلما ثبت أنه عليه السلام استخدم كلمة النبيّ بحقه مرارا في كتبه التي ألّفها بعد عام 1901م، وكذلك لما تبين من كتاب "حقيقة الوحي" أنه غيّر معتقده عن النبوة بعد تأليف كتاب ترياق القلوب، <u>فقد ثبت بجلاء أن العبارات المكتوبة قبل 1901م التي نفى فيها كونه نبيّا منسوخة الآن ولا يجوز الاحتجاج بها</u>".

ورزقني الله تعالى ذلك الابن الموعود، إضافةً إلى ثلاثة بنين آخرين" (ترياق القلوب، الخزائن الروحانية، ج 15، صفحة 200 - 201)"[1].

التعليق:

كما هو واضح من آخر سطر، أنّ النص منقول من كتاب (ترياق القلوب) 1899م، وقد صَرَّحَ كثيرًا الميرزا في هذا الكتاب أنّ الطفل الذي حقق نبوءة المصلح الموعود هو (مبارك أحمد) – كما سنرى- في نصوص لاحقة بعون الله تعالى.

النص الثاني سنة 1885م

ويحكي الميرزا في سنة 1899م موقفًا في سنة 1885م، يقول الميرزا: "(أ): رأيتُ في الرؤيا قبْل قرابة أربعة عشر عامًا أنّ زوجتي هذه (2)[2] ولدتْ الابن الرابع، وأن ثلاثة أبناء موجودون سلفًا. ورأيتُ في الرؤيا أيضًا أنّ حفل عقيقة الولد الرابع قد أُقيمَ يوم الإثنين..."[3].(رسالة يوم 1899/6/27 المرسلة إلى سيتهـ عبد الرحمن المدراسي، رسائل أحمدية...)"[4].

---

(1) في سنة 1899م يحكي الميرزا كما جاء في كتاب (التذكرة)، صفحة 38 ما حدث له في سنة 1881م.

(2) يقصد زوجته الثانية نصرت جيهان.

(3) يقول الميرزا: (أ): "رأيتُ في الرؤيا قبْل قرابة أربعة عشر عامًا أن زوجتي هذه (2) ولدتْ الابن الرابع، وأن ثلاثة أبناء موجودون سلفًا. ورأيتُ في الرؤيا أيضًا أن حفل عقيقة الولد الرابع قد أُقيمَ يوم الإثنين... لم يكنْ عندي وقت هذه الرؤيا حتى ابن واحد، ومع ذلك رأيت فيها أن لي أربعة أبناء من زوجتي هذه، وكلهم أمام عيني، وقد أُقيمت الإثنين والآن لمّا وُلد هذا الابن أعني "مبارك أحمد" نسينا هذه الرؤيا، وتقرر عقد العقيقة يوم الأحد، ولكن من غرائب قدرة الله تعالى أنْ نزَل المطر غزيرًا وجعل إقامة العقيقة يوم الأحد محالاً تمامًا، فاضطررنا لتأجليها إلى يوم الإثنين. فتذكرتُ أنني كنت رأيت في الرؤيا أنني سأُرزق الابن الرابع وستقام عقيقته يوم الإثنين، فتبدّل قلقي إلى سرور بالغ،

التعليق:

الأصل في النبوءات أن تُذْكر قبل وقوع حدث يثبت تحققها، وليس بعد ذلك، فأي دجَّال يستطيع أن يفعل مثلما يفعل الميرزا، فلسنا مضطرين أن نصدقها.

إذا ربطنا النص الأخير- وهو في نفس زمن كتاب (ترياق القلوب) أي سنة 1899، بالنص الذي قبله، نلاحظ أنّ قول الميرزا بخصوص الأبناء الثلاثة "موجودون سلفا"، يعني أنّ الابن الموعود هو الرابع للثلاثة أبناء الذين كانوا سلفًا له، أي الذين سبقوه؛ ومنهم بشير الدين محمود، وذِكْرُ الميرزا أنّ عقيقة (مبارك أحمد) كانت يوم الإثنين - كما سنرى- يؤكد قصده أنّ (مبارك أحمد) هو من يراه يحقق نبوءة المصلح الموعود؛ حيث يَدَّعي الميرزا - كما سنرى- أنه قد جاء في نبوءة المصلح الموعود ذِكْرُ علاقة يوم الإثنين بالابن المسعود، ولا أعلم أحدًا من أبناء الميرزا الذكور قد أقيمت عقيقته يوم الإثنين إلا مبارك أحمد.

لأن عقيقة أصغرهم يوم الله تعالى حقّق ما قال. كنا نبذل قصارى جهدنا لإقامة العقيقة يوم الأحد، ولكن بدون جدوى، وتمت العقيقة يوم الإثنين. وهذه نبوءة عظيمة حيث أخبر الله تعالى أنني سأرزق أربعة بنين وأن عقيقة الابن الرابع ستقام يوم الإثنين، مع أن المرء لا يعلم هل يولد له أربعة بنين في هذه المدة، وهل سيعيشون أيضًا هذه أفعال الله تعالى، ولكن المؤسف أن قومنا يرون، ثم يتعامون. (رسالة يوم 1899/6/27 المرسلة إلى سيتهـ عبد الرحمن المدراسي، رسائل أحمدية، مجلد 5، جزء 1، صفحة 26 - 27).

(ب): قبل أربعة عشر عامًا رأيت فيما يرى النائم أني سأُرزق أربعة بنين وأن عقيقة الابن الرابع ستقام يوم الإثنين. (مقتبس من رسالة يوم 1899/6/26 المرسلة إلى الدكتور خليفة رشيد الدين)، وفي الحاشية (2) أي حضرة أم المؤمنين رضي الله عنها. (جلال الدين شمس).

(4) كتاب (التذكرة) صفحة 129.

علاقة يوم المشقة والنحس بيوم الثلاثاء، ويوم مولد بشير الدين محمود

وقبل استكمال الترتيب الزمني للنصوص، يجب معرفة علاقة (يوم الإثنين) بالمصلح الموعود، كما وردت في نص نبوءة فبراير 1886م؛ حيث قد ورد أنّ يوم الإثنين مبارك، وتأتي فيه أرواح المباركين، ولم يأتِ في النبوءة أي ذكر بارتباط يوم الإثنين بعقيقة الابن المسعود، ويجب أيضًا أن نعلم علاقة السعادة والشقاوة بيوم الإثنين والثلاثاء، بحسب العقيدة الأحمدية القاديانية، وارتباطهما بالأحداث الأحمدية المتعلقة بالميرزا وأبنائه.

فعقيدة الميرزا هي ارتباط بركة وفضل الأيام والسنين، وكذلك الشدة والشقاوة والسعادة بالأجرام السماوية، فيعتقد الميرزا بأنّ يوم الإثنين تأتي فيه أرواح المباركين، وقد نص على علاقة يوم الإثنين بالبركة والفضل في نبوءة المصلح الموعود[1]، حيث نص الميرزا في النبوءة قائلًا: "...يوم الإثنين. فواهًا لك يا يوم الإثنين، يأتي فيك أرواح المباركين"، وقد ربط الميرزا بين فضل يوم الإثنين بمجيء ابنه (مبارك أحمد)، على أنه المصلح الموعود في كتابه (ترياق القلوب) كما سيظهر حالًا، بينما ورد في كتاب البشير أحمد (سيرة المهدي)[2]، إقرار الميرزا أنّ يوم

---

(1) كتاب (التبليغ) 1893م صفحة 135.

(2) الروايات من كتاب (سيرة المهدي): الرواية 11: " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. حدثتني والدتي المحترمة أنّ المسيح الموعود لم يكن يستحسن الثلاثاء من بين الأيام كلها. وذَكَرَ الخليفة الثاني: كان موعد ولادة أختنا "مباركة بيغم" هو يوم الثلاثاء فدعا أن يحفظها الله تعالى من أذى الثلاثاء، أقول [أي البشير أحمد]: وُلد سَيّدنا المسيح الموعود توأمًا يوم الجمعة وتوفي يوم الثلاثاء. واعلموا أن عدَّ الزمن حسنًا أو سيئًا إنما هو لأهل الدنيا، وكان يوم وفاته هو يوم المصيبة لأهل الدنيا حقًّا، (لا تعني هذه الرواية أن يوم الثلاثاء يوم نحس، بل كما شُرح المراد

منه في الرواية رقم 311 و322 و360 من الجزء الثاني لهذا الكتاب وهو أنّ يوم الثلاثاء يحمل جانب الشدة والأذى بسبب التأثير الخفي فيه لبعض الأجرام السماوية، فلقد ورد عن يوم الثلاثاء قول النبيّ: إن الله تعالى خلق الجبال وخلق المكروه يوم الثلاثاء. انظر تفسير ابن كثير، تفسير آية: (خلق الأرض في يومين)".

الرواية 323: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. أقول: لقد كتبت في الرواية رقم 11 في الجزء الأول من سيرة المهدي أنّ المسيح الموعود لم يكن يستحسن الثلاثاء من أيام الأسبوع. ولقد أساء البعض فهم معناه إذ استنتجوا من ذلك وكأنّ يوم الثلاثاء يوم نحس وينبغي ألا يُبدأ فيه أي عمل. هذا الظن ليس صحيحًا ولم يكن حضرته يعني ذلك.، بل المراد منه هو أنه كما ثبت من الأحاديث أنّ الأيام تتفاوت في بركاتها فمثلا يوم الجمعة هو أكثر بركة من جميع الأيام عند المسلمين قاطبة ثم يستحسن يوم الخميس بعده، وكان النبيّ يبدأ أسفاره في هذا اليوم. باختصار، إنّ الأيام تتفاضل فيما بينها من ناحية البركات والتأثير، وإنّ يوم الثلاثاء آخر الأيام في هذه الموازنة والمقارنة، وكأنه يتضمن تأثير الشدائد والقسوة كما ذكر في الحديث أيضًا، ولا يعني أنّ الثلاثاء يوم نحس. وعليه فينبغي اختيار أفضل الأيام والأوقات لمباشرة الأعمال الهامة، ولكن ينبغي ألا يتضرر الإنسان في تحقيق هذا الغرض بحيث يوقف بعض الأمور الهامة من أجل ذلك. اعلموا أنه لكل أمر حدٌّ ومن يتجاوز هذا الحد يتضرر، ولقد لاحظت أنّ من يهتم بالأيام أكثر من اللازم تغلبه الأوهام والوساوس. وقاعدة "گر حفظ مراتب نه كني زنديقي" أي: إن لم تراع مراتب الناس والاهتمام بهم بحسبها فتصير زنديقًا، تنطبق على الأمور الأخرى كما تنطبق على الأشخاص. أما السؤال عن تفاوت تأثير الأيام فهو سؤال علمي بحت ولا حاجة للخوض فيه في هذا المقام، وأضيف أنه قد حصل خطأ في هذه الرواية المنشورة في الطبعة الأولى من الجزء الأول من سيرة المهدي وقد صحّح الآن".

الرواية 362: " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. حدثتني والدتي وقالت: وُلدت أختك الكبيرة «عصمت» قبل صلاة الفجر من صباح الجمعة، ووُلد بشير الأول بعد منتصف الليل من ليلة الأحد، ووُلد محمود (أي الخليفة الثاني) في العاشرة أو الحادية عشرة ليلا في ليلة السبت، أما «شوكت» فوُلدت يوم الإثنين في الساعة

الرابعة مساء، وأنت (أي هذا العبد المتواضع) في صباح يوم الخميس بعد طلوع الشمس، أما مرزا شريف أحمد فوُلد أيضًا يوم الخميس ولكن قبل طلوع الشمس، ووُلدت «مباركة بيغم» في النصف الأول من ليلة الثلاثاء، ومبارك أحمد بعد الزوال من يوم الأربعاء، ولست متأكدة من وقت ولادة أمة النصير أما أمة الحفيظ فلعلها وُلدت بعد العشاء من ليلة الإثنين، كذلك قالت والدتي: عندما كانت «مباركة بيغم» على وشك الولادة دعا لها المسيح الموعود أن يعصمها الله تعالى من تأثير الشدائد المرتبط بيوم الثلاثاء، أقول: تختلف الأيام عن بعضها من ناحية تأثيرها وإفاضة بركاتها، وكما أدرج المسيح الموعود بحثًا مفصلًا في «التحفة الجولروية» ومؤداه أنّ هذه التأثيرات نتيجة أثر النجوم الناشئ من قوانين الطبيعة".

التعليق على النصوص السابقة:

1-: السيدة نصرت جيهان زوج الميرزا شهدت بأنّ الميرزا لم يكن يستحسن الثلاثاء، وأنّ تأثير الشدائد مرتبط بيوم الثلاثاء.

2-: (البشير أحمد) ذَكَرَ شهادة بشير الدين محمود، وكان عمره وقت ولادة أختهم مباركة 8 سنوات، وقام بشير الدين محمود بالدعاء لأخته أن يحفظها الله تعالى من أذى الثلاثاء.

3-: لم يعترض (البشير أحمد) على عدم استحسان الميرزا ليوم الثلاثاء أو ارتباطه بالأذى، وإنّما اعترض على الاعتقاد بأنّ يوم الثلاثاء يوم نحس، أو أنّ البعض قد يمتنع عن العمل فيه بسبب الاعتقاد بنحسه، وبحسب رأي الميرزا، أو رأي بشير الدين محمود إن كان هو من قام بالدعاء لأخته، فإنّ الأذى والشدة والمكروه يقع لمن له علاقة بيوم الثلاثاء، وليس لمن حوله، فلا علاقة لمن حوله بيوم الثلاثاء، وتعليق البشير أحمد بقوله إنّ الشدة والأذى في يوم الثلاثاء لمن حول المتعلق بيوم الثلاثاء، ليغطي علاقة موت أبيه الميرزا بيوم الثلاثاء.

4- وبالنسبة للحديث الذي يشار إليه فلعله الحديث التالي: "أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بيَدِي فَقالَ: خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ التُرْبَةَ يَومَ السبْتِ، وَخَلَقَ فِيهَا الجِبَالَ يَومَ الأحَدِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَومَ الإثنين، وَخَلَقَ المَكْرُوهَ يَومَ الثُّلَاثَاءِ، وَخَلَقَ النُّورَ يَومَ الأرْبِعَاءِ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَومَ الخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ عليه السلَامُ بَعْدَ العَصْرِ مِن يَومِ الجُمُعَةِ،

الثلاثاء يمثل يوم الشدة والشقاء، فأمات الله تعالى الميرزا وابنه بشير الدين محمود في يوم الثلاثاء.

يقول الميرزا: "فانظروا مثلا؛ قد ظهرت حديثا آيةٌ ورد ذكرها قبل حدوثها في الصفحة 58 من ضميمة كتاب "أنجام آتهم" (عاقبة آتهم) وتعريبها: "لقد تلقيت مراراً إلهاما عن ولادة الابن الرابع. وإنني أؤكد لعبد الحق الغزنوي أنه لن يموت ما لم يسمع تحقق هذا الإلهام. وإذا كان هو شيئا يُذكر فليرد النبوءة بدعائه"، انظروا الآن، كم هي عظيمة هذه النبوءة، حيث إنبئ فيها عن أحدٍ قبل ولادته، وأما الثاني فقد أُخذت مسؤولية بقائه على قيد الحياة إلى أن يولَد الولد الذي أُنبئ بولادته، فالحمد لله أنّ هذا المولود المسعود وُلد يوم الأربعاء 4 صفر 1317 من الهجرة، الموافق لـ 14 حزيران 1899م. وقد وُلد قبله أشقّاؤه الثلاثة، وهم على قيد الحياة. وقد قيل عنهم في النبوءة أنهم سيولَدون حتما قبل أن يولَد الرابع الذي له علاقة بيوم الإثنين، وكذلك كان بالضبط. وبسبب بعض الأمور القاهرة الناتجة عن مشيئة القضاء والقدر، عُقّ عن الابن الرابع يوم الإثنين؛ لكي تتحقق النبوءة التي نُشرت في إعلان 20 شباط 1886 م التي جاء فيها ما نصه: "يوم الإثنين، فواها لك يا يوم الإثنين، والغريب في الأمر أن هذه النبوءة قد نُشرت قبل 14 عاما من إعلان 20 شباط عام 1886م حين لم يكن قد وُلد أي واحد من هؤلاء الأبناء الأربعة الموعود بهم"(1).

التعليق:

واضح ارتباط الابن الرابع، وهو من سيكون المصلح الموعود بيوم الإثنين، وبالرغم أنّ يوم الإثنين كما جاء في النبوءة لم يكن متعلقًا بالعقيقة، التي قام بها الميرزا لابنه الرابع (مبارك أحمد) يوم الإثنين،

في آخِرِ الخَلْقِ، في آخِرِ سَاعَةٍ مِن سَاعَاتِ الجُمُعَةِ، فِيما بيْنَ العَصْرِ إلى اللَّيْل" حديث صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه.

(1) كتاب (ترياق القلوب) 1899 صفحة 41.

وإنّما كان يوم الإثنين في النبوءة متعلق بمجـيء الأرواح المباركـة، وهـو ما لم يحدث لأي ابن من أبناء الميرزا الذكور.

وبحسب العقيدة الأحمدية، فمن سوء طالع الميرزا، وابنـه بشـير الـدين محمود، أنّه لم يولد الميرزا أو أيّ من أبنائه الذكور في يـوم السـعادة؛ أي يوم الإثنين، وأنّ يوم موت الميرزا، وابنه بشـير الـدين محمـود كـان يـوم الثلاثاء، حيث هلك الميرزا في 26-5-1908م يوم الثلاثاء، وأيضًا هلك بشير الدين محمود في يوم 8-11-1965م يـوم الثلاثـاء، فلقـد عامـل الله تعالى الميرزا وابنه بشير الدين محمود بما يعتقدان، ومـا يكرهـان، ولعـل هذا ينفع من يعتقد من الأحمديين بنفس العقيدة.

متابعة التسلسل الزمني للنصوص المتعلقة بنبوءة المصلح الموعود.

النص الثالث سنة 1885م

في عام 1885م بَعَثَ الميرزا رسائل إلى لندن وأمريكا، وقد صَرَّحَ فيها أنّه على استعداد تام، لتقديم آيات خارقة على صدق الإسلام، فتقدَّم إليه بعض من الهندوس[1]؛ وقالوا له: نحن نسكن بجوارك، ونحن أحقُّ

(1) رسالة الزعماء الهندوس للميرزا كما وردت في مجلد الإعلانات الأول، ويليها الإعلان 32 من الميرزا غلام ردًا عليهم:

رسالة الزعماء وغيرهم من الهندوس المحترمين في قاديان إلى الميرزا المحترم: السيد الميرزا أحمد المحترم سلّمه نقول بعد ما وجب، بكل أدب بأنك ما دمتَ بعثت بالرسائل إلى لندن وأميركا وفيها أنه لو كان أحد طالبا صادقا ومكث عندنا في قاديان إلى عام كامل لأراه الله تعالى حتما لإثبات حقية الإسلام آيات تفوق قدرة البشر. فنحن مواطنوك وجيرانك أحق بذلك من أهل لندن وأميركا. ونقول لك حلفا بالله بأننا طالبون صادقون وليس في قلوبنا شر أو عناد قط يكون في قلوب الأشرار بدافع الأنانية أو المغايرة الدينية. ولا نطلب منك كبعض المعارضين غير العادلين أننا لن نقبل الآيات إلا إذا سقطت النجوم والشمس والقمر على الأرض متمزقة إربا إربا، أو أن تكون هناك شمسان مكان شمس واحدة أو قمران بدلا من قمر واحد، أو أن تصبح الأرض كسفا وتلتصق بالسماء. لا شك أن هذه الأمور ناتجة عن العناد والتعنت ولا تهدف إلى البحث عن الحق، بل سنكتفي بآيات لا حاجة فيها لقلب الأرض والسماء رأسا على عقب ولا حاجة لنقض النواميس الطبيعية. ولكن يجب أن تكون الآيات حتما مما تفوق قدرة البشر ليُعلم أن ذلك الإله الحق والقدوس يجيب أدعيتك حبا لك ولطفا منه بسبب صدقك الديني، ويخبرك بإجابة أدعيتك قبل تحققها، أو يُطلعك على بعض أسراره الخفية على سبيل النبوءات، أو ينصرك ويؤيدك بأساليب خارقة كما ظل ينصر ويؤيد عباده الخواص من الأصفياء والمقربين والصالحين. فلتعلم أنه ليس في طلبنا هذا أيّ تعنت ولا عناد. وهناك أمر آخر جدير بالبيان في هذا المقام وهو أنك اشترطتَ أنه يجب على الذي يري الآية أن يُسلم، فنحن

نقبل أن التمسك بالكذب بعد انكشاف الحق ليس من الدين في شيء وهذا لا يليق بشخص طيب النفس وسليم الطوية. ولكنك تعرف جيدا أيها الميرزا المحترم بأن نيل الهداية ليس بوسع أحد ما لم يحالفه التوفيق من الله. إن شرح الصدر للهداية في يد الله فقط. فأنّى لنا نحن المصفَّدين في مئات الأصفاد القومية والكرامة العائلية وشرفها أن نقول بأننا سنكسر تلك السلاسل بقوتنا الشخصية ونليِّن قلوبنا القاسية ونفتح على نفوسنا باب الهداية بأنفسنا وننجز بأنفسنا ما هو خاص بالله القادر على كل شيء؟ بل الحق أن هذا يتوقف على السعادة الأزلية. والذي قُدِّرت تلك السعادة في نصيبه فلا حاجة لوضع الشروط له أصلا، بل سيجذبه التوفيق على أقدام الشوق إلى ينبوع الهداية تلقائيا لدرجة لا تستطيع أنت أيضًا أن تصده. لذا نرجوك أن ترفع عنا هذه الشروط. لو رأينا منك آية وحالفَنا توفيق من الله لقبول الهداية فنعدك ونقول حالفين بالله أننا سننشر على الأقل في بضع جرائد - كشهود عيان - الآيات التي نشاهدها بأم أعيننا، وسنظل ندين ونُفحم معارضيك، وسننشر حقيقة صدقك أيضًا في قومنا قدر الإمكان ومما لا شك فيه أننا سنحضر منزلك إلى عام كامل عند الضرورة وسنوقّع على كل نبوءة بذكر التاريخ واليوم ولن ننقض العهد أو لن يصدر منا ما يتنافى مع العدل والإنصاف. ونكتب هذا الإقرار بصدق وحق مستشهدين إلهَنا ومنه نطلب التوفيق لاستقرار حسن نيتنا. والسنة المحدَّدة لإراءة الآيات سوف تُحسَب من بداية أيلول 1885م وستنتهي بنهاية أيلول 1886م.

العباد المتواضعون (مع التواقيع). سنعمل بحسب ما كتبناه في هذه الرسالة. لجهمن رام، الپانديت بهارا مل، بشنداس بن رعدا التاجر، منشي تارا شند كهتري، الپانديت نهال شند، سنت رام، فتح شند، الپانديت هركرن، الپانديت بيج ناتهـ شودهري من سوق قاديان، بشنداس بن هيراننند البراهمن.".

الإعلان (32) رد الميرزا على إعلان الهندوس:

رسالة الميرزا أحمد المحترم ردا على رسالة زعماء قاديان السادة الكرام، الپانديت نهال شند، والپانديت بهارا مل، ولجهمن رام، ولاله بشنداس، ومنشي تارا شند، وغيرهم من مقدّمي الطلب لرؤية الخوارق. بعد ما وجب فقد وصلتني رسالتكم الكريمة التي طلبتم فيها رؤية الآيات السماوية. ولأن الرسالة مبنية على العدل وتحرّي الحق تماما وكتبتْها جماعة الباحثين عن الحق وهم عشرة

بأن تقدِّم لنا آية على صدق الإسلام، وطلبوا منه آية خارقة فوق قدرة البشر يشهدونها بأنفسهم وتكون في غضون سنة كاملة من أول أيلول/سبتمبر سنة 1885م إلى نهاية أيلول/سبتمبر 1886م، فوعدهم الميرزا بتحقيق هذا الوعد[1]، ولكن لم يظهر منه أيّة آية خارقة إلى آخر

كاملة، لذا أقبل مضمونها بالشكر والتقدير وأعاهدكم أنكم لو تمسكتم بالعهد الذي قطعتموه في رسالتكم لأُريتم حتما إلى عام، بتأييد الله القادر على كل شيء جلّ شأنه، آيةً تفوق قدرة البشر. لقد سُعدت كثيرا بقراءة رسالتكم المبنية على العدل. وسأسعد أكثر من ذلك حين تنشرون - بعد رؤية آية شهادتكم كشهود عيان إيفاء للوعد الذي شرحتموه بأحلافكم وأقسامكم - في بضع جرائد وتُشهرونها وتُدينون وتُفحمون المعارضين العنيدين. **وهنا أسمح لكم بطيب خاطري بأنكم إن لم تروا آية إلى سنة أو وجدتم أية آية كاذبة أن تشيعوها وتنشروها في الجرائد**. ولن يكون هذا الأمر مدعاة لأي نوع من الاستياء مني ولن يحدث خلل في علاقة الصداقة بيننا، بل هذا أمر يرضى به الله وأرضى به أنا وكل عادل كذلك. ولأنكم لم تطلبوا نقودا كشرط، بل **تريدون رؤية الآيات بصفاء القلب** لذا لا أفرض عليكم قبول الإسلام كشرط، بل أترك ذلك لتوفيق الله كما قلتم. وفي الأخير أدعو الله تعالى بحماس قلبي أن يوفقكم الله القادر الكريم من الغيب بقبول الهداية بعد إراءة الآية لكي لا تحرَموا بعد حضوركم على مائدة رحمة الله. يا أيها القادر على كل شيء والكريم والرحيم أُحكُم بيننا وبينهم بالحق وأنت أحكم الحاكمين. ولا يقدر على الحُكم أحد سواك، آمين ثم آمين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين العبد المتواضع: أحقر عباد الله، غلام أحمد عفا الله عنه شهادة الشهود الحضور حينذاك نحن الموقّعون أدناه شاهدون على هذه المعاهدة. وقد صدّق الزعماء من قاديان المذكورة أسماؤهم في الأعلى مضمون الرسالة حلفا بحضورنا، وكذلك السيد ميرزا غلام أحمد المحترم" مير عباس علي اللدهيانوي العبد الفقير عبد الله السنوري شهاب الدين قرية تهـ غلام نبيّ طُبع في رياض هند أمرتسار".

(1) الإعلان من الهندوس بطلب الآية في خلال سنة: "ما دام قد تقرر بعد المراسلة بين ميرزا غلام أحمد مؤلف (البراهين الأحمدية) والزعماء والنبلاء والناس

شهر في سنة 1885م أو شهر يناير 1886، فذهب للاعتكاف، ولعل ربه يلاش العاج ينقذ الموقف، وبعد هذا الاعتكاف ادَّعى الميرزا أنّ الله تعالى وعده بأنّه سيرزقه ولدًا يتصف بصفات روحانية عديدة عالية جدًا، وأضاف لاحقًا بإلهام جديد أنّ هذا الابن سيكون مولده في خلال تسع سنوات من إعلان النبوءة، وحتى هذا الوقت لم يذكر الميرزا أنّ اسمه سيكون محمود، واعتبر الميرزا أنّ هذه آية له، لأنه ليس من قدرة أحد أن يتنبأ بمثل هذا، إلّا أن يكون هذا من الله تعالى، ونشر هذه النّبوءة في العشرين من فبراير/شباط عام 1886م.

ويؤكد علماء الأحمدية بعض ما ورد في الإعلانات بخصوص الحوار الذي دار بين الهندوس ورد الميرزا عليهم، حيث يقولون: "في مستهل عام 1885م نشر سَيِّدنا المسيح الموعود إعلانًا على نطاق واسع ...وقد

المحترمين الآخرين من الهندوس القاطنين في قرية قاديان الذين يدّعون أنهم باحثون صادقون عن الحق برؤية الآيات السماوية والأنباء والخوارق الأخرى التي يعلن الميرزا المحترم بإراءتها بحسب وعد الله تعالى له، فقد عاهد الهندوس بناء على ذلك أنهم سوف يترددون على الميرزا المحترم لرؤية الآيات بدءا من أيلول 1885م لغاية نهاية أيلول 1886م أي لعام كامل. وسيظلون يوقّعون على أوراقه ومذكراته الإلهامية. وفي حالة تحقق نبوءة ما سينشرون شهادتهم على صدقها في بضع جرائد. كذلك عاهد الميرزا المحترم بدوره أنه سيُري آية حتما في غضون عام واحد بدءا من تاريخ محدد. لذا يبدو من الأقرب إلى الحكمة أن تُنشر كلتا العبارتين اللتين كعهد وإقرار بين الهندوس وبين الميرزا المحترم. فأخذناهما من الطرفين وننشرهما بنية الاطلاع العام لكل طالب حق. ونتعهد، بشرط بقائنا على قيد الحياة، بأننا سنُطلع بصفتنا شهود عيان على ما يحدث خلال السنة. وسننشر النتيجة مستعينين بذاكرتنا الشخصية بعد مرور السنة أو في أثناء السنة بحسب مقتضى الأمر ليستفيد منها الباحثون الصادقون عن الحق، ولتكون لعامة الناس فرصة لإبداء الرأي العادل وليُحسَم في الخصام الدائر. الراقم: العبد المتواضع شرمبت رائي عضو آريا سماج قاديان، محافظة غورداسبور، البنجاب".

صرّح فيه أنّه على استعداد تام، لتقديم آيات خارقة على صدق الإسلام.وعندئذ تقدَّم إليه بعض من الهنود غير المسلمين وقالوا له: نحن نسكن بجوارك، ونحن أحقُّ بأن تقدِّم لنا آية على صدق الإسلام. فعزم عليه السلام على السفر إلى مدينة "تشُندي جره" لينكبّ فيها على الصّلاة والدّعاء والتضرع لله سبحانه وتعالى ليُظهر هذه الآية المفحمة لهؤلاء الهنود الذّين طلبوها منه، وخلال هذا الاعتكاف وعده الله تعالى بأنه سيرزقه خلال مدة معينة ولدًا يتصف بصفات روحانية سماويةعديدة. ثم نشر هذه النّبوءة في العشرين من فبراير/شباط عام 1886م، وتحققت هذه النّبوءة في شخص سَيِّدنا مرزا بشير الدين محمود أحمد رضي الله عنه - الخليفة الثّاني للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام - الذي وُلد في 1889/1/12م، وقد أعلن بنفسه عام 1944م أنه هو المصلح الموعود الذي بُشِّر به في هذه النّبوءة"[1].

التعليق على ما جاء في كتاب (معلومات دينية)

1- بالنظر إلى ترتيب الأحداث كما في كتاب (التذكرة) صفحة 134، فإنّ أول حدث في سنة 1886، كان الخاص بالاعتكاف بسبب وجود مشكلة عند الميرزا، حيث جاءه في الإلهام كما يدَّعي "ستُحَلُّ مشكلتك في هوشياربور"، وغالبًا كانت المشكلة هي عدم وجود آية إعجازية كما طلب الهندوس، ولعل مسألة الاعتكاف كانت في أواخر سنة 1885م كما في صفحة 821 من كتاب (التذكرة).

2- لم يذكر علماء الأحمدية في كتاب (معلومات دينية) شيئا مهمًا؛ وهو شرط التوقيت، فقد كان هناك تحديد لمدة ظهور الآية الخارقة، ولم يُترك الأمر بدون توقيت كما راينا في الإعلانات التي وضعتها في الحاشية، حيث إنّ المدة التي اتفقوا عليها مع الميرزا لظهور الآية الإعجازية التي تفوق قدرة البشر هي مدة محددة، بداية من أول

(1) كتاب (معلومات دينية) الأحمدي صفحة 145.

أيلول/سبتمبر سنة 1885م، إلى نهاية أيلول/سبتمبر 1886م، وهذا ظاهر بوضوح في إعلان الهندوسي (شرمبت رائي) عضو آريا سماج قاديان، وفي رسالة زعماء الهندوس في قاديان، إلى الميرزا.

3- لم تَظهر من الميرزا أية آيات خارقة تفوق قدرة البشـر قبل انتهاء هذه المدة المتفق عليها، علمًا أنّه - كما جاء في كتاب (معلومات دينية)- قالوا: "عزم عليه السلام على السفر إلى مدينة "تشُندي جره" لينكبّ فيها على الصّلاة والدّعاء والتضرع لله سبحانه وتعالى <u>ليُظهر هذه الآية المفحمة لهؤلاء الهنود الذّين طلبوها منه</u> ... وخلال هذا الاعتكاف وعده الله تعالى بأنه سيرزقه خلال مدة معينة ولدًا يتصف بصفات عديدة معيَّنة، ثم نشـر هذه النّبوءة في العشـرين من فبراير/شباط عام 1886م"، فهل أصبح مجرد الادعاء بنبوءة من الأدلة الخارقة الإعجازية للميرزا؟ وهل هذا يحقق الاتفاق المبرم بين الميرزا والهندوس في مدة السنة وشهر؟ وهل كان على طالبي الآية الخارقة أنْ ينتظروا ولادة طفل إلى مدة تسع سنوات – كما قال الميرزا لاحقًا بعد نبوءة 1886م ؟ وهل بالضرورة أنّ الابن الذكر الذي سيولد في خلال التسع سنوات، هو من سيكون المصلح الموعود؟ أم كان يجب أن ينتظروا 59 سنة إلى عهد بشير الدين محمود، وحتى حصوله على الوحي الذي كشفَ له أخيرًا – كما يدعي- أنه هو المصلح الموعود، وذلك في عام 1944م كما سنرى.

نص نبوءة فبراير 1886 أي نبوءة المصلح الموعود كما في كتاب التذكرة[1].

يقول الميرزا: "...أي: إني اعطيك آية رحمة بحسب ما سألتني فقد سمعت تضرعاتك، وشرفت ادعيتك بالقبول بخالص رحمتي، وباركت رحلتك هذه (يعني سفري إلى هوشياربور ولدهيانة) فآية قدرة ورحمة وقربة ستوهب لك. آية فضل وإحسان ستمنح لك، ومفاتيح فتح وظفر ستعطى لك .سلام عليك يا مظفر. هكذا يقول الله تعالى، لكي ينجو من براثن الموت من يبتغي الحياة، ويبعث من القبور أهلها، وليتجلى شرف دين الإسلام وعظمة كلام الله للناس، وليأتي الحق بكل بركاته، ويزهق الباطل بجميع نحوساته، وليعلم الناس أني أنا القادر أفعل ما اشاء[2] وليقونوا أني معك، وليرى آية بينة من لا يؤمن بالله تعالى، وينظر إلى الله ودينه وكتابه ورسوله الطاهر المصطفى عليه الصلاة والسلام نظرة إنكار وتكذيب، ولتستبين سبيل المجرمين. أبشر فستعطى ولدًا وجيهًا طاهرًا. غلامًا زكيًا من صلبك وذريتك ونسلك، غلام جميل طاهر(146) سينزل ضيفا عليك، إسمه عنموائيل وبشير. لقد أوتي روحا مقدسة، وهو مطهِّر[3] من الرجس. هو نور الله. مبارك الذي يأتي من السماء، معه الفضل(147) الذي ينزل بمجيئه(148) سيكون صاحب الجلال والعظمة والثراء. سيأتي إلى الدنيا ويشفي الكثير من أمراضهم بنفسه المسيحي

---

(1) قال علماء الأحمدية في كتاب (التذكرة) إنّ النص بالخط المائل لبيان أنه من المترجم، وليس من ترجمة الميرزا.

(2) يلاش القادر لم يستطع أن يوفي بوعده للميرزا بحسب كلام الميرزا كما سنرى لاحقًا؛ حيث قال الميرزا إنّ معظم الإلهامات كانت تشير إلى أنّ المصلح الموعود سيكون من زواج آخر، وكان الميرزا يظنّه من الزواج الثاني، فسوف يظهر لنا أنّ ظنّ الميرزا أكثر رسوخًا من معظم إلهامات يلاش للميرزا.

(3) بتشديد وكسر حرف الهاء.

وببركة روح الحق .إنه كلمة الله، لأن رحمة الله وغيرته قد أرسلته بكلمة التمجيد. سيكون ذهينًا وفهيمًا بشكل خارق وحليم القلب . سوف يملأ بالعلوم الظاهرة والباطنة، أنه سيجعل الثلاثة أربعة (لم يتضح لي معنى هذا)[1] إنه يوم الإثنين، مبارك يوم الإثنين[2] ولد صالح كريم ذكر مبارك، مَظْهَرُ الأول والآخر، مظهَرُ الحقّ والعلاء، كأن الله نزل من السماء . ظهوره جد مبارك ومدعاة لظهوره جلال الله تعالى. بشرى لك، يأتيك نور مسحه الله بطيب رضوانه. سوف ننفخ فيه روحنا، وسيظله الله بظله. سوف ينمو سريعًا، ويكون وسيلة لفك رقاب الاسارى، وسيذيع صيته إلى أرجاء الأرض، وسيتبارك منه اقوام(149).ثم يرفع إلى نقطته النفسية: السماء.و كان أمرًا مقضيا "(إعلان 1886/2/20 م، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، 100 – 102)"[3].

والآن مع الحواشي على النص السابق كما جاءت في كتاب (التذكرة)، حيث يقول أتباع الميرزا:

"الحاشية *(146)* قال المسيح الموعود: "إن الفقرة التي تبدأ من "*غلام جميل طاهر سينزل ضيفًا عليك*" وتنتهي عند فقرة*"مبارك الذي يأتي من السماء...*" تشير كلها إلى حياة قصيرة، لأنّ الضيف إنّما هو ذلك الذي

---

(1) هذا قول الميرزا كما في كتاب (التذكرة)، ومع العلم فإنّ هذه الجملة" إنه سيجعل الثلاثة أربعة" لم يذكرها الميرزا في النَص الذي في كتاب (التبليغ).

(2) يقول الميرزا في نَص هذا الوحي في كتاب (التبليغ): "يوم الإثنين فواهًا لك يا يوم الإثنين يأتي فيك أرواح المباركين"، إذَن الميرزا كان يتوقع أن يأتي المصلح الموعود في يوم الإثنين، فإذا جاء يومها يهلل الميرزا والأحمديون بتحقق النبوءة، وأنه جاء في اليوم الموعود، وإذا لم يأتِ في يوم الإثنين، قالوا لم تصرح النبوءة بأنه سيأتي يوم الإثنين، أليس هذا من مطاطية التنبؤات الميرزائية الفضفاضة

(3) كتاب (التذكرة) صفحة 137، وسنرى أنّ هذا النص في كتاب (التذكرة)، مختلف عما ذُكِرَ في كتاب (التبليغ) 1893م.

يمكث عندك بضعة أيام ثم يرحل وأنت تنظر وأمّا بقية فقرات النبوءة حتى النهاية فهي جاءت تشير إلى المصلح الموعود وتصفه ... إنّ نبوءة 1886/2/29كانت تتضمن نبوءتين، ولكن فُهم خطأً أنها نبوءة واحدة ... والوحي قام بإصلاح هذا الخطأ.(رسالة 1888/12/4م المرسلة إلى حضرة المولوي (الحكيم نور الدين) رضي الله عنه، رسائل أحمدية، مجلد 5، رقم 5، ص_043 – 4)".

التعليق على الحاشية 146:

كان الميرزا قبل موت ابنه الأول يعتبر أنّ نبوءة المصلح الموعود بكاملها تخصه هذا الابن، ولذلك نشر كمية كبيرة من النصوص التمجيدية[1] لهذا الابن، ونستغرب ترك رب الميرزا يلاش العاج له بلا تنبيه لكمية هذه الأخطاء الواردة في فهمه لنبوءة المصلح الموعود، وأنّ هذا الطفل لم يكن المصلح الموعود، وقد قال الميرزا إنّ ربه لا يتركه على خطأ طرفة عين، ورأينا أيضًا إقرارات الميرزا بمرافقة روح القدس له في كل حين، وأنّ التفهيم يرافق الوحي المُجْمَل، ومع ذلك تركه لأكثر من سنة بفهمه الخاطئ للنبوءة، وفي أثناء هذه المدة لم يتوقف الميرزا عن تمجيد هذا الابن الأول، ولكن بعد موته لم يجد الميرزا أي مشكلة أن يَدَّعي أنه لم يفهم النبوءة حق الفهم، وأنّ الوحي قد أصلح فهمه، وأنّ نص النبوءة لم يكن لطفل واحد، وإنّما كان لطفلين، وكان الأول الذي مات رضيعًا[2] إرهاصًا للطفل الثاني، وسماه (البشير الثاني)، و(فضل)، و(فضل عمر)، و(محمود)، وأنّ نص النبوءة في الفقرة من أول الجملة "غلام جميل طاهر سينزل ضيفًا عليك"، وتنتهي عند الجملة "مبارك

(1) سأذكر البعض من هذه النصوص التمجيدية الإلهامية لاحقًا في هذا الفصل إن شاء الله تعالى.

(2) سمَّاه الميرزا (البشير الأول).

الذي يأتي من السماء..." يخص البشير الأول[1]، وأمّا بقية نص النبوءة يخص البشير الثاني، وهو منْ سيكون المصلح الموعود، والحقيقة كنتُ في حيرة من هذه النبوءة، ولا أظن المطلعين من الأحمديين العقلاء مرتاحين لكلام الميرزا؛ لأنّ الميرزا في ذكره لنفس النبوءة، وقد كتبها هو بنفسه باللغة العربية في كتابه (التبليغ) 1893م، قد ذكر أهم الألفاظ التي تخص البشير الأول، التي كانت في السطور الأولى فيما جاء في كتاب (التذكرة)، ثم تلتها الجمل التي تخص البشير الثاني، قد ذكر الميرزا في كتاب (التبليغ) نفس الألفاظ والصفات التي تخص البشير الأول، مبعثرة بين الألفاظ والصفات التي تخص البشير الثاني، بحيث لا يمكن الفصل بين البشيرين الأول، والثاني في نص النبوءة في كتاب (التبليغ)، ومرفق صورة تجمع نص النبوءة في كتاب (التذكرة)، وكتاب (التبليغ)، مع بيان الصفات التي تخص البشير الأول في كتاب (التذكرة)، تجدونها مبعثرة في نفس نص النبوءة في كتاب (التبليغ)، وهناك أيضًا غير ما سبق تغييرات في الصفات والأحداث بين النصين، ومثال لذلك قصة يوم الإثنين، ففي النص الذي في كتاب (التذكرة) لم يذكر الميرزا الجملة "يأتي فيك أرواح المباركين"، الذي في كتاب (التبليغ)، ونجد في كتاب (التذكرة) قول الميرزا "إنه سيجعل الثلاثة أربعة" وهذا النص غير موجود في كتاب (التبليغ).

---

(1) سأثبتُ لاحقًا بإذن الله تعالى أنّ الميرزا، اِرتدَّ على هذا الادِّعاء؛ أنّ النبوءة تخص طفلين، وليس طفلًا واحدًا، وأنّ الفقرة من أول الجملة "غلام جميل طاهر سينزل ضيفًا عليك"، وتنتهي عند الجملة "مبارك الذي يأتي من السماء..." تخص البشير الأول، حيث ذكر في كتاب (ترياق القلوب) 1899 أنّ اسم ابنه المصلح الموعود **مبارك** أحمد موجود في نفس هذه السطور، أي أنّ الميرزا قد ارتدَّ وجعل كل كلمات النبوءة لطفل واحد، وهو مبارك أحمد.



التبليغ ١٣٤

ومنها أن الله بشرني وقال: "سمعتُ تضرعاتك ودعواتـــك، وإني معطيك ما سألت مني وأنت من المنعمين. وما أدراك ما أعطيك؟ آية رحمةٍ وفضلٍ وقربةٍ وفتحٍ وظَفَرٍ. فسلام عليك أنت من المظفَّرين. إنا نبشرك بغلام اسمه عنموايل * وبشير. أنيق الشكل دقيق العقل ومن المقربين. يأتي من السماء، والفضل ينـــزل بنـــزولـــه. وهو نـــور

التبليغ ١٣٥

ومبارك وطيب ومن المطهرين. يُفشي البركات، ويغذي الخَلق مـــن الطيبات، وينصر الدين. ويسمو ويعرج ويرقى، ويعالج كل عليـــل ومرضى، وكان بأنفاسه من الشافين. وإنه آية من آيـــاتي، وعَلَـــمٌ لتأييداتي، ليعلم الذين كذبوا أني معك بفضلي المبين، وليجيء الحق بمجيئه، ويزهق الباطل بظهوره، وليتجلى قدرتي ويظهـــر عظمـــتي، ويعلو الدين ويلمع البراهين، ولينجو طلاب الحياة من أكف مـــوت الإيمان والنور، وليبعث أصحاب القبور من القبور، وليعلم الـــذين كفروا بالله ورسوله وكتابه أنهم كانوا على خطأ ولتستبين ســـبيل المجرمين. فسيعطى لك غلام ذكي من صلبك وذريتـــك ونـــسلك ويكون من عبادنا الوجيهين. ضيف جميل يأتيك من لدنا. نقي من كل دَرَنٍ وشَينٍ وشَنار وشرارة، وعيب وعار وعرارة، ومن الطيبين. وهو كلمة الله. خُلق من كلمات تمجيدية. وهـــو فهـــيم وذهـــين وحسين. قد ملئ قلبه علمًا، وباطنه حلمًا، وصدره سلمًا، وأعطي لـــه نفَسٌ مسيحي، وبورك بالروح الأمين. يوم الاثنـــين. فواهًـــا لك يا يوم الاثنين، يأتي فيك أرواح المباركين. ولد صالح كريم ذكي مبارك. مظهر الأول والآخر. مظهر الحق والعَلاء، كأن الله نزل من السماء. يظهر بظهوره جلال رب العالمين. يأتيك نور ممسوح بعطر الرحمن، القائم تحت ظل الله المنان. يفكّ رقاب الأسارى وينجـــي المسجونين. يعظم شأنه، ويُرفع اسمه وبرهانه، ويُنشَر ذكره وريحانه

التبليغ ١٣٦

إلى أقصى الأرضين. إمام هُمامٌ، يبارك منه أقوام، ويأتي معه شـــفاء ولا يبقى سَقام، وينتفع به أنام. ينمو سريعًا سريعًا كأنه عـــردام، ثم يرفع إلى نقطته النفسية التي هي لـــه مقام. وكان أمرًا مقضيًا، قدّره قادر علام. فتبارك الله خير المقدرين."

التذكرة ١٣٧

أي: إني أعطيك آية رحمةٍ بحسب ما سألتني. فقد سمعتُ تضرعاتِك، وشرّفت أدعيتَك بالقبول بخالص رحمتي، وباركت رحلتك هذه (يعني سفري إلى هوشياربور ولدهيانه). فآية قدرةٍ ورحمةٍ وقربةٍ ستوهب لك. آية فضل وإحسان ستمنح لك، ومفاتيح فتح وظفر ستعطى لك. سلام عليك يا مظفّر. هكذا يقول الله تعالى، لكي ينجو من براثن الموت من يبتغي الحياة، ويبعث من القبور أهلها، وليتجلّى شرف دين الإسلام وعظمة كلام الله للناس، وليأتي الحق بكل بركاته، ويزهق الباطل بجميع نحوساته، وليعلم الناس أني أنا القادر أفعل ما أشاء، وليوقنوا أني معك، وليرى آيةً بينةً من لا يؤمن بالله تعالى، وينظر إلى الله ودينه وكتابه ورسوله الطاهر محمد المصطفى ﷺ نظرة إنكار وتكذيب، ولتستبين سبيل المجرمين.

التذكرة ١٣٨

غلام جميل طاهر[١٤٦] سينـــزل ضيفًا عليك، اسمه عنموائيل وبشير. لقد أُوتيَ روحًا مقدسة، وهو مطهَّر من الرجس. هو نور الله. مباركٌ الذي يأتي من السماء. معه الفضل[١٤٧] الذي ينـــزل بمجيئه[١٤٨]. سيكون صاحب الجلال

الاسم مبارك

التذكرة ١٣٩

والعظمة والثراء. سيأتي إلى الدنيا ويشفي الكثير من أمراضهم بنفسه المسيحي وببركة روح الحق. إنه كلمة الله، لأن رحمة الله وغيرته قد أرسلته بكلمة التمجيد. سيكون ذهينًا وفهيمًا بشكل خارق وحليم القلب. سوف يملأ بالعلوم الظاهرة والباطنة. إنه سيجعل الثلاثة أربعة (لم يتضح لي معنى هذا). إنه يوم الاثنين، مبارك يوم الاثنين. ولد صالح كريم ذكي مبارك، مَظْهَرُ الأوّلِ والآخِرِ، مظهَرُ الحقّ والعلاء، كأن الله نزل من السماء. ظهوره جدّ مبارك

التذكرة ١٤٠

ومدعاة لظهوره جلال الله تعالى. بشرى لك، يأتيك نور مسحه الله بطيب رضوانه. سوف ننفخ فيه روحنا، وسيظلّه الله بظلّه. سوف ينمو سريعًا، وسيكون وسيلةً لفكّ رقاب الأسارى، وسيذيع صيته إلى أرجاء الأرض، وسيتبارك منه أقوام[١٤٩]، ثم يرفع إلى نقطته النفسية: السماء. وكان أمرًا مقضيًّا." (إعلان ١٨٨٦/٢/٢٠، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، ص ١٠٠-١٠٢)

ولمزيد من التسهيل، فإنّ الصفات التي نسبها الميرزا للبشير الأول في كتاب (التذكرة) سأقوم بتحديدها وعدّها بالأرقام، ثم نبحث عنها في (التبليغ)؛ هل هي موجودة ومجموعة معًا في كتاب (التبليغ) ؟ بحيث يكون كلام الميرزا كما جاء في (التذكرة) صحيحًا، وأنّ الكلام من أول "غلام جميل طاهر ... إلى ... مبارك الذي يأتي من السماء" يخص بالفعل من الطفل الذي مات؟ أم نجد هذه الصفات متناثرة بين صفات المفروض أنها للبشير الثاني؟ فنقول بقوة ساعتها إنّ الميرزا قد ترك موضوع الفصل بين الطفلين في النبوءة، وقام بدمج الصفات مرة أخرى لتكون النبوءة لطفل واحد، وهو من سيكون المصلح الموعود، وفي الحقيقة هذا الاختيار الأخير هو الصحيح، وقد نَبّهْتُ لذلك الأمر، وسأثبته في الصفحات التالية بعون الله تعالى.

صفات الابن الأول في كتاب (التذكرة) هي : 1- غلام 2- جميل 3- طاهر 4- ضيف 5- اسمه عنموائيل 6- وبشير 7- روحه مقدسة 8- مطهر من الرجس 9- نور الله 10- مبارك 11- يأتي من السماء.

وفي النص في كتاب (التبليغ) سنجد الصفات الموجودات في أول النبوءة كالتالي: 1- غلام، 5- اسمه عنموائيل، 6- وبشير، 8- مطهر من الرجس 9- نور الله 10- مبارك 11- يأتي من السماء.

بينما الصفات: 2- جميل، 4- ضيف، جاءت في منتصف صفات البشير الثاني وهو المفروض من سيكون المصلح الموعود.

وكما سنرى، أنّ دليل الميرزا أنّ السطور الأولى التي جاءت في نص كتاب (التذكرة)، لم تكن للمصلح الموعود، وإنّها تخص الطفل بشير الأول الذي مات؛ بسبب ذكر كلمة "ضيف" في النبوءة؛ حيث قال الميرزا إنّ كلمة (ضيف) تعني أنه سيكون صاحب عمر قليل، كما يزور الضيف الناس لفترة قليلة ثم يرتحل عائدًا، فإنّ كلمة "ضيف" لم تكن بين صفات

الابن الأول في كتاب (التبليغ)، بل جاءت في منتصف صفات الابن الثاني المصلح الموعود.

ولو كانت كلمة (ضيف) تعني من وجهة نظر الميرزا، أنه جاء لمدة بسيطة كما يجيء الضيف، فهل الميرزا صاحب الإعجاز اللغوي، لم يكن يعرف قبل موت الابن البشير الأول، أنّ كلمة ضيف تعني الوجود لفترة بسيطة محدودة[1]؟ فلو تصورنا أنّ البشير الأول لم يمت، وقيل للميرزا إنّ كلمة ضيف تعني أنّ هذا الطفل الرضيع سيموت سريعًا، لقال الميرزا- على سبيل الافتراض التخيلي- "إننا ضيوف في هذه الدنيا وسنموت حتمًا، وأنّ وجودَنا في هذه الدنيا قياسًا إلى أعمارنا في الآخرة يعتبر قصيرًا جدًا، وبالتالي فنحن جميعُنا ضيوف، فالمصلح الموعود أيضًا ضيف"، يعني استدلال الميرزا بدلالة كلمة (ضيف) لا يساوي الحبر المكتوب به.

<u>ونعود لاستكمال تعليقات علماء الأحمدية على نص النبوءة في كتاب(التذكرة).</u>

"الحاشية (*147*) قال المسيح الموعود: لقد اتضح بالوحي جليًا ... أنّ النبوءة المتعلقة بالمصلح الموعود تبدأ من هذه العبارة : "معه الفضل الذي ينزل بمجيئه"، فالمصلح الموعود قد سمي في الوحي "فضل" (الإعلان الأخضر، صفحة 21، الخزائن الروحانية، مجلد 2، ص_0467)".

<u>التعليق على الحاشية 147:</u>

تقول العبارة: "**<u>معه</u>** الفضل الذي ينزل بمجيئه"، والمفروض أنّ "الفضل" هو المصلح الموعود، فبحسب النص يجب أن يكون "الفضل"

(1) وفهم الميرزا أنّ كلمة الضيف تعني التواجد القليل، يتعارض مع عطاءات يلاش العاج للميرزا التي ذكرناها في الجزء الأول من هذا الكتاب، لأن الإعجاز اللغوي من ضمن العطاءات اليلاشية للميرزا.

مع الابن الأول، وليس أن يأتي بعد موت الأول، فالنص واضح بالمعية والمصاحبة كما في الحرف **"مع"** في قوله **"معه"**. وقد ارتد الميرزا عن قوله، إنّ النبوءة كانت لطفلين وليست لطفل واحد، كما سوف نرى في كتابه (ترياق القلوب).

والآن مع نَص نبوءة المصلح الموعود كما جاءت في كتاب التبليغ.

كتب الميرزا كتابه (التبليغ)[1] باللغة العربية[2]، ونص النبوءة هذه ليس مترجمًا كما نص النبوءة الذي ورد في كتاب (التذكرة) بالأردو، وترجمه علماء الأحمدية، فلذلك هذا النَص يعتبر حُجة في الكلام على المصلح الموعود.

يقول الميرزا وهو يسرد رؤاه التي تحققت أو استجاب ربه يلاش العاج لها، أي وعده بالاستجابة له: "...ومنها أنّ الله بشرني وقال: "سمعت تضرعاتك ودعواتك، وأني معطيك ما سألت مني وأنت من المنعمين. وما أدراك ما أعطيك؟ آية رحمة وفضل وقربة وفتح ونَصر وظفر. فسلام عليك أنت من المظفرين. إنّا نبشرك بغلام اسمه عنموايل* وبشير. أنيق الشكل دقيق العقل ومن المقربين، يأتي من السماء، والفضل ينزل بنزوله، وهو نور ومبارك وطيب ومن المطهرين. يفشي البركات، ويغذي الخلق من الطيبات، وينصر الدين. ويسمو ويعرج ويرتقي، ويعالج كل عليل ومرضى، وكان بأنفاسه من الشافين. وأنه آية من آياتي، وعَلَمٌ لتأييداتي، ليعلم الذين كذبوا أني معك بفضلي المبين، وليجيء الحق بمجيئه، ويزهق الباطل بظهوره، وليتجلى قدرتي ويظهر عظمتي، ويعلو الدين ويلمع البراهين، ولينجو طلاب الحياة من اكف موت الايمان والنور، وليبعث أصحاب القبور من القبور، وليعلم الذين كفروا بالله ورسوله وكتابه أنهم كانوا على خطأ ولتستبين سبيل المجرمين .فسيعطى

---

(1) كتاب (التبليغ) 1893م.

(2) كما صرح البشير أحمد في كتابه (سيرة المهدي).

لك غلام ذكي من صلبك ومن ذريتك ونسلك ويكون من عبادنا الوجيهين. ضيف جميل يأتيك من لدنا. نقي من كل دَرَنٍ وشَيْنٍ وشنارة وشرارة، وعيب وعار وعرارة، ومن الطيبين. وهو كلمة الله. خلق من كلمات تمجيدية. وهو فهيم وذهين وحسين. قد ملئ قلبه علما، وباطنه حلما، وصدره سلما، واعطي له نفس مسيحي، وبورك بالروح الامين. يوم الإثنين. فواها لك يا يوم الإثنين يأتي فيك أرواح المباركين. ولد صالح كريم ذكي مبارك. مظهر الأول والآخر. مظهر الحق والعلاء، كأن الله نزل من السماء. يظهر بظهوره جلال رب العالمين. يأتيك نور ممسوح بعطر الرحمن، القائم تحت ظل الله المنان. يفك رقاب الأسارى وينجي المسجونين. يعظم شأنه، ويرفع اسمه وبرهانه، وينشَر ذكره وريحانه إلى أقصى الأرضين. إمام همام، يبارك منه أقوام، ويأتي معه شفاء ولا يبقى سقام، وينتفع به انام . ينمو سريعا سريعا كأنه عِردام، ثم يرفع إلى نقطته النفسية التي هي له مقام. وكان أمرا مقضيا، قدره قادر علام. فتبارك الله خير المقدرين(1)"[1].

وفي الحاشية (1) صفحة 142 يقول الميرزا: "قد أخبر رسول الله عليه الصلاة والسلام أنّ المسيح الموعود يتزوج، ويولد له. ففي هذا إشارة إلى أنّ الله يعطيه ولدًا صالحًا يشابه أباه ولا يأباه، ويكون من عباد الله المكرمين. والسر في ذلك أنّ الله لا يبشر الأنبياء والأولياء بذريّة إلا إذا قدّر توليد الصالحين. وهذه هي البشارة التي بشرت بها من سنين ومن قبل هذه الدعوى، ليعرفني الله بهذا العلم في أعين الذين يستشرفون وكانوا للمسيح كالمجنونين...منه".

(1) المصدر السابق صفحة 140.

التعليق على نص النبوءة في كتاب (التبليغ):

لقد وصف الميرزا الطفل الرضيع الذي مات لاحقًا بقوله "...اسمه عنمو ايل * وبشير. أنيق الشكل دقيق العقل ومن المقربين..."، فلا مانع أن يكون الرضيع أنيق الشكل، ولكن كيف يكون الرضيع دقيق العقل؟ هل من المعقول أن يوصف طفل رضيع بأنه دقيق العقل؟ وكيف يكون من المقربين؟ وعلى أي أساس كان من المقربين؟ وما فعل شيئًا ليقربه إلى الله، وقد قال الميرزا إنّ الله تعالى لا يخلق شيئًا بلا حكمة، ولا يضيع موهبة خلقها في إنسان ثم يميته[1]، وما وجه الارتباط بين مجيء الرضيع البشير الأول ليموت مع كل هذه الصفات العالية فيه؟ وما الضرورة الحِكْمِيّة لهذه الأوصاف إذا كان جاء ليموت؟

---

(1) في كتاب (البراهين الأحمدية) الأجزاء الأربعة الأولى 1880-1884م، صفحة 156 يقول الميرزا: "إنّ المؤهلات الشخصية التي هي شرط ضروري لتلقي الإلهام، لا تتوفر في كل فرد من أفراد بني آدم، ولو كانت في أحد موهبة ذاتية لكان بإمكانه اليوم أيضًا أن يطلع بإلهام من الله على ما يحتاج إليه، ولا يضيعه الله أبدًا، إن نظر الله العميق واصل إلى أعماق مواهب كل إنسان، فلا يحرم موهوبًا من إظهار مواهبه قط، ولم يحدث قط أن تحلى شخص – بحسب علم الله تعالى – بموهبة تؤهله للمعرفة أو الولاية أو النبوة والرسالة ثم مات نتيجة بعض الحوادث الأرضية أو بسبب ولادته في صحراء موحشة دون أن يوصله الله تعالى إلى الدرجة القصوى التي أُعطي تلك الموهبة من أجل الوصول إليها، بل الحق أنه لا يبقى صحراويًا ووحشيًا وأبكم وجاهلًا إلا من كان ناقصًا وبدائيًا، أو مثل الدواب طبيعةً...إنّ الله الحكيم القدير لا يقوم بشيء دون ضرورة، ولا يلتزم دون مبرر بأساليب عابثة وغير مفيدة".

وسؤالنا للأحمديين: ما قيمة تلك المواهب للبشير الأول، وقد مات وعمره سنة و3 شهور، فهل أخلف الله تعالى عهده؟

وفي الحاشية يقول الناشر: "هذا اللفظ ورد في كتاب آخر لسيدنا أحمد عليه السلام بقراءة عمانوئيل، ويبدو أنه الأصح. انظر أنجام آتهم، الخزائن الروحانية ج ١١ ص ٦٢

والتالي مجموعة من النصوص حيث بدأ الميرزا بنشر الإلهامات التي تُمَجِّد الابن الموعود، وكان يقصد الميرزا – كما سيظهر- الابن الذي مات، وكان يتصور الميرزا غلام أنه سيكون المصلح الموعود، وأنّ النبوءة بكاملها لطفل واحد، وقد ذَكَرَ الميرزا هذه الصفات التمجيدية الكثيرة لهذا الإبن على مدى شهور تالية بعد نبوءة فبراير.

وذِكْرِي لهذه الصفات لتأكيد دجل وكذب الميرزا، حينما كان يقول إنّ الله لا يتركه على خطأ طرفة عين، فها هي شهور من التمجيد والخداع تمر بلا تصحيح لفهم الميرزا الخاطئ للنبوءة، إلّا بعد ما مات الابن الموعود بحسب الفهم الأوّلي للميرزا، فاضطر الميرزا للكذب والدجل مدعيًا أنه لم يكن فاهمًا للنبوءة بشكل صحيح، وأنّ الوحي أصلح له هذا الفهم أخيرًا، وكما رأينا وسنرى أنّه لم يكن هذا الفهم أيضًا صحيحًا، لأنّ الميرزا سيتخلى عن الكثير مما ورد في النبوءة حتى بعد التفهيم الأخير.

1- النص بتاريخ 1888، وقد ذكر الميرزا هذا النص في (الرسائل الأحمدية) في 4-12-1888 أي بعد وفاة البشير الأول في 4-11-1888:

(أ): بعد ولادة ذلك الابن (1)، نزل الوحي مشيدًا بصفاء باطنه ونقاء كفاءاته، حيث أُطلقَ عليه الطاهر، نور الله، يد الله، المقدس، البشير، الله معنا ... لقد سمّى الله في الوحي ابني المتوفى بأسماء عديدة منها البشير، عنموائيل، الله معنا، رحمة الحق، ويد الله بجلال وجمال"[1].

(1) كتاب (التذكرة) صفحة 153.

وفي الحاشية (1) "أي بشير الأول الذي وُلد في 1887/8/7 وتوفي في 1888/11/4" (جلال الدين شمس)[1].

2- النص بتاريخ 1888، وقد ذكر الميرزا هذا النص أيضًا في (الرسائل الأحمدية) في 4-12-1888، أي بعد وفاة البشير الأول في 4-11- 1888، يقول: "وتلقيت في مدحه (3) الوحي التالي: "جاءك النور وهو أفضل منك"، أي أنه أفضل منك في كفاءاته الشخصية"[2]، وفي الحاشية (3) أي بشير الأول. (جلال الدين شمس).

التعليق:

رأينا في تعليق سابق ما قاله الميرزا في كتاب (البراهين الأحمدية)، والنص الأخير يفضح الميرزا، فلم يكن ابنه البشير الأول الذي مات رضيعًا؛ يتحلى ببعض الكفاءات السامية فقط، بل كان أفضل من الميرزا نفسه في كفاءاته الشخصية، والميرزا يدَّعي أنّ البعض من الأولياء قد يكون أفضل من بعض الأنبياء في بعض الكمالات وليس كل الكمالات، وفي حالة ابن الميرزا البشير الأول، فقد استخدم الميرزا لشرح إلهام يلاش له أسلوب النكرة في قوله "كفاءات"، والنكرة تفيد الشمول، وعدم التحديد بخلاف المعرفة، أي أنّ كفاءات البشير الأول في عمومها أفضل من كفاءات الميرزا نفسه في عمومها، فكيف يكون من ليس نبيّا أفضل من نبيّ في عموم كفاءاته؟ والميرزا يَدَّعي أنه أعظم من بعض الأنبياء، بل أعظم من سَيِّدنا عيسى عليه السلام؛ أحد الأنبياء أولي العزم بمئات المرات، كما يرى بشير الدين محمود أن الميرزا غلام أفضل من جميع الأنبياء إلا سيدنا مُحَمّد ﷺ[3].

---

(1) أي هذه الحاشية من كلام عالم الأحمدية (جلال الدين شمس).

(2) كتاب (التذكرة) صفحة 154.

(3) ذكرتُ من قبلُ كثيرًا في أجزاء سابقة النصوص الخاصة بأفضلية الميرزا المُدَّعاة على الأنبياء.

3- النص بتاريخ 10-7-1888- أي قبل موت البشير الأول في 4-11-1888- يقول الميرزا: "لم يكن بي حاجة لأطلب الزواج من هذه البنت (1)، فإنّ الله تعالى قد سدّ حاجاتي كلها. لقد أعطاني الأولاد بمن فيهم ذلك الابن الذي سيكون سراج الدين (2)، بل هناك وعد من الله بولادة ابن آخر قريبًا يكون اسمه محمود أحمد، وسيكون في أعماله من أولي العزم"[1].

وفي الحاشية: (1) أي "محمدي بيغم" بنت مرزا أحمد بيك. (مرزا بشير أحمد).

وفي الحاشية (2) أي بشير الأول الذي وُلد في 1887/8/7 وتُوفي في 1888/11/4. أما وصف المسيح الموعود - عليه السلام - إياه بأنه سيكون "سراج الدين" فقد وصفه بذلك حين لم يكن قد انكشف عليه بعدُ أنّ نبوءة 1886/2/20 تخبر عن ولادة ابنين في الحقيقة، أحدهما الذي كان سيأتي ضيفًا وإرهاصًا للابن الآخر، وثانيهما الذي كان سيعيش طويلاً. وإنما استُعملتْ كلمات "سراج الدين" في حق بشيرالأول نظرًا إلى كفاءاته الذاتية فحسب، وذلك كما قال النبيّ - ﷺ - عن ابنه إبراهيم - عليه السلام -: "لو عاش لكان صديقًا نبيّا"، أي لو عاش ابني إبراهيم لصار نبيّا لكفاءاته الفطرية العظيمة. لقد شرح المسيح الموعود - عليه السلام - هذا الوحي الذي تلقاه في 1886/2/20 في إعلانه المسمى "الإعلان الأخضر" الذي نشره في 1888/12/1، وسيأتي ذكره لاحقًا. (جلال الدين شمس).

التعليق:

الميرزا استخدم الفعل الدَّالَّ على الاستقبال بقوله "لقد أعطاني الأولاد بمن فيهم ذلك الابن الذي سيكون سراج الدين"، فمتى وكيف أصبح من مات رضيعًا سراجًا للدين؟

---

(1) كتاب (التذكرة) صفحة 162.

واضح من خلال النصوص من كلام الميرزا في كتابه (البراهين الأحمدية)، والنصوص في كتاب (التذكرة)، التي يُمَجِّدُ فيها الميرزا ابنه البشير الأول، أنّ هناك خللًا في عقل الميرزا، وتَوَهُّم لإلهامات من عقله المريض، أو من تسلُّط إبليس عليه، وكان يجب عليه أن يتيقظ لحاله من خلال ما يراه بعينيه، بأنّ ما يتوهمه من الله تعالى هو غير ذلك تمامًا، وقد أفضى الميرزا إلى ما قدَّم، والإشكالية على أتباعه، ليعودوا إلى الإسلام الواضح والعقيدة السليمة.

وبالنسبة لحديث "لو عاش إبراهيم لكان صديقًا نبيا"(1)، فهو مروي في سنن ابن ماجة، ولكنه يفتقر إلى التواتر، وهو المطلوب لاعتباره دليلًا قطعيًا يصلح الاعتماد عليه، كما أنّ الميرزا لم يذكره – في حدود ما وصلنا من كتب الميرزا في الموقع الرسمي - كدليل له على نبوته، أو على استمرار النبوة بعد سيدنا مُحَمَّد ﷺ، فلم أجد ذكرًا لهذا الحديث إلا في كتاب (التفسير الكبير) لبشير الدين محمود في تفسيره لسورة "الكوثر"، كما ذكر هذا الحديث أحد أكبر علماء الأحمدية وهو (جلال الدين شمس)، في تعليقه على أحد نصوص الميرزا في كتاب (التذكرة)، ومعلوم عند الأحمدية أنّ الميرزا هو الحكم العدل، وأنّ كتاب سنن ابن ماجة من الكتب المُسَلَّم بها عند الميرزا، أي أنه يعرف كل صغيرة وكبيرة فيه، فكيف فاته أن يستدل بهذا الحديث، وقد أعطاه ربه من العطاءات ما لا يحصى من العلم والفهم كما رأينا سابقًا في الجزء الأول؟

وبالنسبة للحديث في ذاته فهو ضعيف، وقد خالف شرط الصحة الذي ذكره الميرزا من ضمن شروط الاستدلال، وهذا بيان لحال أحد رواة الحديث جرحًا وتعديلًا:

---

(1) "لمَّا ماتَ إبراهيمُ ابنُ رسولِ اللَّهِ ﷺ صلَّى عليْهِ رسولُ اللَّهِ ﷺ وقالَ إنَّ لَهُ مُرضعًا في الجنَّةِ ولو عاشَ لَكانَ صدِّيقًا نبيًّا ولو عاشَ لعتُقت أخوالُهُ القبطُ وما استُرقَّ قبطيٌّ" الراوي: عبدالله بن عباس، المُحَدِّث: الألباني، المصدر: صحيح ابن ماجه، الصفحة أو الرقم: 1236، خلاصة حكم المُحَدِّث: صحيح دون جملة: "العتق".

- الحديث رواه ابن ماجة في "السنن"، وفي رواته إبراهيم بن عثمان، وإبراهيم بن عثمان هو أبو شيبة الكوفي، وسأضع في الحاشية ما قاله علماء الجرح والتعديل في هذا الراوي[1]، وأذكر هنا اختصارًا ما قاله النَسائي، والترمذي في حال هذا الراوي، لأنهما من أصحاب كتب الأحاديث المُسَلَّم بها عند الميرزا، قال أبو عيسى الترمذي عنه: منكر الحديث، وقال أحمد بن شعيب النسائي عنه: كوفي متروك الحديث.
- إذَنْ لا يصح الاستدلال بهذا الحديث بسبب ما ذكرتُه من ذاتية الضعف فيه من جهة، وأنه غير متواتر، فقد خالف شرط التواتر

(1) وإليكم حكم رجال الجرح والتعديل لهذا الراوي (إبراهيم بن عثمان): قال عنه أبو أحمد بن عدي الجرجاني**: له أحاديث صالحة وهو ضعيف**، وقال عنه أبو بشر الدولابي: **متروك الحديث**، وقال عنه أبو بكر البيهقي: **ضعيف**، وقال عنه أبو حاتم الرازي: **ضعيف الحديث**، **سكتوا عنه**، **وتركوا حديثه**، وقال عنه أبو داود السجستاني: **ضعيف الحديث**، وقال عنه أبو زرعة الرازي: **ضعيف**، وقال عنه أبو علي الحافظ النيسابوري: **ليس بالقوي**، وقال عنه أبو عيسى الترمذي: **منكر الحديث**، وقال أحمد بن حنبل عن إبراهيم بن عثمان: **ضعيف**، ومرة أخرى قال: **منكر الحديث**، وقال أحمد بن شعيب النسائي: كوفي **متروك الحديث**، وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: **ساقط**، وقال ابن أبي حاتم الرازي: **صدوق كتبت عنه**، وقال ابن حجر العسقلاني: **متروك الحديث**، وضَعَّفَه الأحوص بن المفضل الغلابي فقال: **ممن حَدَّثَ عنه شعبة من الضعفاء**، وقال عنه **أبو بكر بن أبي شيبة:** الذهبي **ترك حديثه**، وقال عنه شعبة بن الحجاج: إنه **رجل مذموم**، وقال عنه مرة أخرى: **كذب والله**، وسئل في الكتابة عنه، فقال: **لا تكتب عنه ومزق كتابه**، وقال عنه صالح بن مُحَمَّد جزرة: **ضعيف**، **روى عن الحكم أحاديث مناكير لا يكتب حديثه**، وقال عنه مُحَمَّد بن سعد كاتب الواقدي: **ضعيف في الحديث**، ومُحَمَّد بن عبد الله المخرمي: **ترك حديثه**، وسئل عنه، فقال: **ارم**، وقال عنه نور الدين الهيثمي: **ضعيف**، وقال عنه يحيى بن معين: **ضعيف**، وقال مرة: **ليس بثقة**، وقال عنه يزيد بن هارون الأيلي: **ما قضى على الناس رجل أعدل منه**.

المطلوب الذي قرره الميرزا في كتابه (إتمام الحجة) صفحة 60 في صحة الاستدلال.

النص الرابع في مارس سنة 1886م

دفاع الميرزا عن النبوءة قبل ولادة ابنته عصمت من الحمل الأول، وتمجيده للطفل الأول، بالرغم من علم يلاش بأنه لن يكون المصلح الموعود وأنه سيموت رضيعا!!!

في نص الإعلان التالي سيظهر أنّ الابن الموعود سيجيء خلال تسع سنوات حتمًا.

في آذار/مارس 1886، يقول الميرزا: "في إعلان نشرتُه في 1886/2/20، هناك نبوءة عن ولادة ابن صالح متصف بالخصال المذكورة في الإعلان ... ومثل هذا الابن سيولد بحسب وعد الله تعالى خلال تسعة أعوام(1) **حتمًا**. وسواءً ولد عاجلاً أو آجلاً، إلا أنه سيولد خلال هذه المدة **يقينًا**"[1].

وفي الحاشية (1) يقول علماء الأحمدية، قال المسيح الموعود - عليه السلام -:

(أ): الميعاد المضروب لولادة الابن الموصوف بالخِصال العظيمة المذكورة في البشارة لو كان طويلاً جدًا، وحتى لو كان ضعفَ تسع سنوات، لما قدَح في عظمة هذه النبوءة شيئًا، بل إنّ قلب كل إنسان عادل نزيه ليشهد على أنّ الإدلاء بمثل النبأ العظيم عن ولادة شخص عظيم جدًا لأمرٌ يفوق قدرة البشر. فلا جرم أنّ تلقّي مثل هذا الخبر استجابةً للدعاء لآيةٌ عظيمة جدًا، وليست مجردة نبوءة فحسب. (إعلان يوم 1886/4/8، مجموعة الإعلانات، مجلد أول، صفحة 116 - 117).

التعليق: هذا الشرح في 1886/4/8، أي بعد نبوءة الابن الموعود بشهرين تقريبًا.

(1) كتاب (التذكرة) صفحة 144.

(ب): سيولد...بحسب وعد الله تعالى خلال الميعاد حتمًا. يمكن أن تزول السماوات والأرض، ولكن من المستحيل ألا يتحقق هذا النبأ. (الخطاب الحق يوم 1888/12/1، الإعلان الأخضر[1]، الخزائن الروحانية، مجلد 2، صفحة 453 الحاشية).

التعليق: الإعلان الأخضر في 1888/12/1م، كان بعد أيام من موت الابن الأول في 1888/11/4، وقد أعلن فيه الميرزا غلام حتمية تحقُّق نبوءة المصلح الموعود، ولكننا سنجد سقوط هذه النبوءة.

(ج): إني أعلم علمَ اليقين أن الله تعالى سينجز وعده معي، وإذا كان موعد ولادة الابن الموعود لم يأت بعد، فإنه سيولد في وقت آخر حتمًا. وحتى لو بقي في انتهاء المدة المضروبة يوم واحد، فإنّ الله عز وجل لن يدَع ذلك اليوم ينتهي حتى يفي بوعده. (إعلان تكميل التبليغ، يوم 1889/1/12، مجموعة الإعلانات، مجلد 1، صفحة 191)".

التعليق: يَسْخَرُ الميرزا من أتباعه السُّذَّج، وبالتأكيد ما قاله الميرزا أدَّى إلى سخرية الهندوس الذين طلبه منه آية خارقة في مدة سنة كما رأينا، ولكن لم يسجل الأحمديون تعليق الهندوس على اسخفاف الميرزا بالعهود والمواثيق التي قطعها مع الهندوس؛ حيث اعتبر الميرزا أنّ مجرد الإدلاء بنبوءة ستحدث مستقبلًا في خلال 9 سنوات، أنها آية عظيمة تفوق قدرة البشر، وقد قال الميرزا ذلك لأنه لم يجد آيةً تفوق قدرة البشر في مواجهة الهندوس حسب الاتفاق في سبتمبر سنة 1885 المبرم بينهم وبين الميرزا.

وبملاحظة ألفاظ الميرزا في النصوص السابقة، التي تُظهِر أنّ الابن الموعود كانت ولادته حتمية في خلال التسع سنوات، وأنه يمكن أن تزول السماوات والأرض، ولكن من المستحيل ألا يتحقَّق هذا النبأ، وأنّ

---

(1) الإعلان الأخضر هو الخطاب الحق.

هذا وعد يقيني من يلاش رب الميرزا له، وأنّه لو بقي يوم واحد على النبوءة فإنّ يلاش العاج لن يدَع ذلك اليوم ينتهي حتى يفيَ بوعده، ولذلك لم يسمِّ الميرزا أي واحد من أولاده من بعد مرور التسع سنوات بإسم بشير مثل شريف أحمد، فلعل الميرزا كان يرى أنّ أحد الابنين بشير الدين محمود، أو البشير أحمد اللذَين وُلِدَا في فترة التسع سنين هو من سيكون المصلح الموعود، وإن جاء للميرزا أبناء آخرون بعد مدة التسع سنوات فيستطيع الميرزا التصرف في الأسماء كما سنرى؛ فإنّ الميرزا لا يرى ضرورة للالتزام بمسألة مدة التسع سنوات طالما مضمون النبوءة قد تحقَّق من وجة نظره، وهذا من مبادئ الميرزا التي صَرَّحَ بها كثيرًا[1]، ولكن الميرزا غلام لم يستطع اعتبار بشير الدين محمود هو من سيكون المصلح، بسبب - كما ذكرتُ من قبل- بلادة وغباء بشير الدين محمود، فعندما وُلِدَ ابنه (مبارك أحمد) وقد تحقَّقت فيه – كما يَدَّعي الميرزا – بعض ما جاء في نبوءة فبراير 1886م، بل فَبْرَكَ الميرزا مسألة لم يذكرها من قبل، وهي أنّ اسم "مبارك" موجود في نص نبوءة 20 فبراير 1886م، في الإعلان بالجريدة في الصفة الثالثة بالعامود الثاني في السطر السابع، وبالتالي لم يكن للميرزا حاجة في أن يسمي هذا الابن باسم بشير.

<u>النص الخامس في 1886/4/8</u>

في 1886/4/8 أي قبل ولادة ابنته عصمت[2] يقول الميرزا:

---

(1) في كتاب (حقيقة الوحي) صفحة 171 بالحاشية، يقول الميرزا غلام: "إذا أنبئ مثلا عن شخص أنه سيصاب بالجذام خلال 15 شهرا، فأصيب به في الشهر العشرين بدلا من الشهر الخامس عشر، وتآكل أنفه وسقطت جميع أعضائه فهل يحق له أن يقول إن النبوءة لم تتحقق؟ <u>فالأصل هو أن يتم التركيز على مضمون الحدث</u> "

(2) (عصمت) هي ابنة الميرزا، وهي أول مولود للميرزا من زوجه الثانية نصرت جيهان.

"(أ): بعْد نشر الإعلان المذكور أعلاه، توجّهتُ إلى الله تعالى مرة أخرى ليكشف عليّ هذا الأمر، فكشف الله جلّ شأنه عليّ اليوم 1886/4/8 أنّ ابنًا سيولد قريبًا جدًا ولن يتجاوز مدةَ حمل واحد[1]. والظاهر من ذلك أن ابنًا سيولد في هذه المرة[2] على الأغلب، أو في الحمل التالي حتمًا[3]، ولكن لم ينكشف عليّ ما إذا كان الذي سيولد الآن[4] هو الابن الموعود، أم أنه سيولد في وقت آخر خلال مدة تسعة أعوام[5]"[6]. (إعلان 1886/4/8، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، صفحة 117).

---

(1) بيان الدلالة الصحيحة للتعبير "مدة حمل واحد" - التي كان صاحب الميرزا (مير عباس علي) كما سنرى وصف هذا التعبير بأنّ به إبهامًا - تظهر في الكلمات التالية من كلام الميرزا بقوله "والظاهر من ذلك أن ابنًا سيولد في هذه المرة"، فكلمة "لن يتجاوز"، نفي لتجاوز حمل واحد، أي الحمل الحالي كما سيظهر.

(2) أي الحمل الأول الذي ولدت فيه الابنة عصمت .

(3) قول الميرزا "الحمل التالي حتمًا" بالتعريف بالألف واللام يفيد كون الحمل المقصود هو الحمل التالي بعد الأول، أي الحمل الثاني، وهو ما نتج عنه الابن البشير الأول الذي مات رضيعًا، ولو قال الميرزا "حملٍ تالٍ" بدون التعريف بالألف واللام، لكن ممكنًا أن يكون الحمل الثالث أو الرابع حملًا تاليًّا، وسيظهر قصد الميرزا بالحمل التالي من كلامه في إعلان لاحق ذَكَرَ فيه أنّ المقصود بالحمل التالي هو الحمل الثاني الذي بعد الأول.

(4) أي من الحمل الأول.

(5) أي أنّ الحمل التالي، أي الثاني في العدد بعد الأول قد يتأخر لمدة طويلة، ولكنه لا بد أنّ يكون في خلال التسع سنوات التي تنبأ بها الميرزا، وحيث إنّ الكلام منصبٌّ على الابن الموعود؛ إذَنْ لا بد ومن المحتوم أن يكون الحمل الثاني هو الحمل الذي يولد فيه الابن الموعود، وهو ما لم يحدث سواء بالنسبة لولادة محمود حيث جاء من الحمل الثالث في خلال التسع سنوات، أو ولادة الابن

"(ب): فيما يلي الإلهام الذي نزل بالعربية: "نازل من السماء، ونزل من السماء."وهو يدل على النزول أو قرب النزول[1]. (هامش إعلان 1886/4/8، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، صفحة 117)".

(ج): ثم بعد ذلك تلقيت الإلهام التالي أيضًا : "اُنہوں نے کہا کہ آنے والا یہی ہے یا ہم دوسرے کی راہ تکیں؟" (أوردية)، أي: قالوا: هل هذا هو الآتي، أم ننتظر الآخر[2] (إعلان 1886/4/8، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، صفحة 117).

الرابع (مبارك أحمد) من الحمل الخامس، بعد أكثر من 13 سنة، حيث مات (مبارك أحمد) عن عمر 9 سنوات تقريبًا.

(6) كتاب (التذكرة) صفحة 145.

(1) هنا استخدم الميرزا الفعل الماضي "نزل" على معنى أنّ الابن الموعود قد نزل فعلًا، وهو موجود بالفعل في الحمل الحالي، أي الحمل الأول، أمّا استخدام الميرزا لاسم الفاعل؛ "نازل" فهو صحيح تمامًا؛ حيث إنّ اسم الفاعل يدل على الاستقبال، والاستقبال يعني الحمل التالي أو بعده، ولكن بقية النصوص وكما سنرى من الإعلانات تبين أنّ المقصود كان الحمل الثاني بعد الأول لو لم يكن من الحمل الأول.

(2) قول من يُكلم الميرزا في الإلهام "الآتي" بخصوص الابن القادم بالتذكير والتعريف بالألف واللام، ويقصدون مَنْ سيأتي من الحمل الحالي، يدل على عدم معرفة من يكلمون الميرزا– كما في الإلهام– بأنّ الحمل الحالي به بنت وليس ابنًا ذكرًا، وفي الإعلان كما في الحاشية، نجد أنهم ترجموا النص الأردو بقولهم "هل المولود القادم هو نفسه أم ننتظر غيره؟ واضح الآن أنّ المقصود من "الآتي" هو المولود وليس الحمل، وأنّ المولود الذي سألوا الميرزا عنه هو الابن الموعود، وليس مجرد أي ابن.

التعليق:

يتكلم الميرزا في هذه النصوص على ابنه الذي سيكون المصلح الموعود، وهو صاحب نص النبوءة بكاملها بحسب اعتقاد الميرزا قبل موت الابن الأول، وفي النص السابق يؤكد الميرزا على حتميّة الولادة في خلال التسع سنوات، وأنّ هذا الابن سيكون من الحمل الحالي الأول غالبًا، أو من الحمل التالي حتمًا فقد قال الميرزا: " سيولد في هذه المرة على الأغلب، أو في الحمل التالي حتمًا"، إذَنْ لو لم يولد الابن الموعود في الحمل الحالي؛ أي الأول فسوف يولد في الحمل التالي حتمًا، حتى لو تأخر الحمل التالي إلى مدة التسع سنوات المحددة، ثم يكمل الميرزا كلامه، ويقرر أنّه لا يعرف ما إذا كان الابن الذي سيأتي في الحمل الحالي، أي الحمل الأول، هل هو من سيكون الابن الموعود أم لا؟ ولكن واضح من كلام الميرزا أنّ ابنه الذكر الذي سيكون المصلح الموعود سوف يأتي من الحمل الأول أو الذي يليه حتمًا كما قال، فأين تفهيم رب الميرزا له في كل ما سبق وما سيأتي من نصوص، حيث وعده ألا يتركه على خطأ طرفة عين؟ فإنّ الحمل الأول كان نتاجه البنت عصمت، والحمل الثاني كان نتاجه ولدًا ذكرًا، ولم يكن هو الابن الموعود بإقرار الميرزا بعد موت هذا الابن الأول من الحمل الثاني، وبعد كل هذا يُقَرِّر الميرزا بعد أكثر من ثلاث عشرة سنة أنّ الابن الرابع (مبارك أحمد)؛ من الحمل الخامس هو من سيكون المصلح الموعود، ثم يموت هذا الابن الرابع، فَيَعِدُ يلاش عبده الميرزا بولادة ابن خامس، ولكن الله تعالى كان بالمرصاد فأمات الميرزا نفسه، ولعل أتباع الميرزا يدركون كم الفضائح اليلاشية للميرزا حتى يقرروا الرجوع للحق.

النص السادس في 1886/4/15

وفي 1886 بعد ولادة البنت عصمت، يقول الميرزا: "في الأيام التي وُلدت عندنا بنتٌ(1)، وأثار الناس لجهلهم ضجة بأنّ النبوءة بطلتْ، كنتُ

تلقيتُ الوحي التالي: "دشمن كا بهي خوب وار نكلا ... تِسپربهي وه وار پـارنكلا" (أوردية)، أي: ضـرَب العدو أيضًا ضـربة قوية، ومع ذلك أخفقتْ تلك الضربة، بمعنى أنّ المعارضين قد أثاروا ضجة بأنّ النبوءة بطلتْ، ولكن أهل الفهم سيدركون حقيقة الأمر عن قريب(2)، والجهّال سيندمون"[1]. ("الحكم"، مجلد 6، عدد 16، صفحة 7، يوم 1902/4/30).

وفي الحاشية (1) يقول البشير أحمد: وُلدت في بيت المسيح الموعود - عليه السلام - في 1886/4/15 بنتٌ سُمّيتْ "عصمت"، فأثار المعارضون ضجة بأنّ النبوءة عن ولادة الابنِ بطلتْ، إذ وُلدتْ من الحمل الحالي بنتٌ لا إبن. ولكن هذا الاعتراض باطلٌ تمامًا، لأنه - عليه السلام - لم يقل قط إنّ ذلك الابن سيولد من ذلك الحمل حتمًا، بل صرّح - عليه السلام - معلّقًا على الوحي الذي تلقاه في 1886/4/8 كالآتي: سيولد ولدٌ عن قريب سواء من هذا الحمل أو من حمل لاحق. فبعد ولادة "عصمت" وُلد "بشير الأول" من الحمل التالي. (مرزا بشير أحمد).

وفي الحاشية (2) بحسب هذه البشارة، وبعد ولادة البنت "عصمت"، وُلد ذلك الابن الذي سُمّي "بشير" الذي تحققتْ بولادته الفقرة التالية من الوحي: "غلام جميل طاهر سينزل ضيفًا عليك"، وكذلك تحقق بولادته الوحي النازل في 1886/4/8 القائل: سيولد لك ولد قريبًا جدًا. (جلال الدين شمس)".

<u>التعليق</u>:

في الحقيقة البشير أحمد في الحاشية (1) يكذب، لأنّ الميرزا لم يقل "أو من حمل لاحق"، بل قال: "<u>أو في الحمل التالي حتمًا</u>"، بالتعريف بالألف واللام[2]، وها هي صورة مرفقة من كتاب (التذكرة)، فقد صَرَّحَ

(1) كتاب (التذكرة) صفحة 146.
(2) كتاب (التذكرة) صفحة 145.

الميرزا بحتمية مولد الطفل الموعود في الحمل التالي لو لم يولد من الحمل الأول، وقد أضاف الميرزا أيضًا أنّه لم يكشف عليه أنّ من سيولد من الحمل الأول لو كان ذكرًا؛ هل هو من سيكون الطفل الموعود أم ليس هو؟ ولكن لا بد إن لم يولد هذا الطفل الموعود من الحمل الأول، فحتمًا لابد أن يأتي من الحمل التالي.

التذكرة ١٤٥

أنه سيولد خلال هذه المدة يقينًا. (إعلان ١٨٨٦/٣/٢٢، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، ص ١١٣)

١٨٨٦/٤/٨

(أ): بعْد نشر الإعلان المذكور أعلاه، توجّهتُ إلى الله تعالى مرة أخرى ليكشف عليّ هذا الأمر، فكشف الله جلّ شأنه عليّ اليوم ١٨٨٦/٤/٨ أنّ ابنًا سيولد قريبًا جدًا ولن يتجاوز مدةَ حمل واحد. والظاهر من ذلك أن ابنًا سيولد في هذه المرة على الأغلب، أو في الحمل التالي حتمًا، ولكن لم ينكشف عليّ ما إذا كان الذي سيولد الآن هو الابن الموعود، أم أنه سيولد في وقت آخر خلال مدة تسعة أعوام. (إعلان ١٨٨٦/٤/٨، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، ص ١١٧)

النص السابع في 1886/4/15م

في 1886/4/15م، لم يبق للمدة المحددة بين الهندوس والميرزا من أول سبتمبر 1885م إلى آخر سبتمبر 1886م إلا خمسة أشهر، وقد ولدت عند الميرزا بنت من الحمل الأول للسيدة نصرت جيهان، وكان من المفترض أن يولد هذا الابن المصلح الموعود في المدة المحدَّدة حتى يصبح لنبوءة المصلح الموعود أدنى اعتبار حسب التوقيت، وقامت الدنيا من الهندوس وغيرهم على الميرزا ولم تقعد، فلم يولد الابن الذكر الذي من المحتمل أن يكون هو المصلح الموعود، فكان ردُّ الميرزا أنّه قال بقدوم "المصلح الموعود" من الحمل الأول، أو من الحمل التالي حتمًا،

ولم يقل أنّه قادم من هذا الحمل أي الحمل الأول، ولكن الهندوس طلبوا منه الآية الخارقة الإعجازية في غضون سنة وشهر لا أكثر.

فماذا قال الميرزا دفاعًا في مواجهة ما قاله المعترضون؟ وماذا قال أتباعه؟

وقبل الولوج في الدفاعات الدجَّالية للميرزا غلام وأتباعه، أحبُ أن أعرض الإعلان رقم 43، وتعود أهمية هذا الاعلان لِمَا يحتويه من تفسير للنبوءة التي أعلنها الميرزا في 1886/4/8م، وبيانٌ؛ هل الابن الموعود سيأتي من حمل لاحق؟ أي من حمل تالٍ قد يكون الثاني أو الثالث وهكذا، أم هو بالتحديد من الحمل التالي أي الثاني؟ كما يحتوي نص نفس الاعلان على بيان من الميرزا لأحقية الملهم في تفسير وشرح حقيقة إلهامه.

الإعلان (43) بعنوان (البشرى)، يقول الميرزا في الاعلان: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ نحمده ونصلي، ترجمة بيت فارسي: "إنّ مُحَمَّدا العربي سيد الكونين، والذي لا يصير ترابَ عتباته فليغبِّر رأسه." (جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا).

(البشرى) أبشركم أيها القراء الكرام بأنّ الابن الذي أنبأتُ بولادته في إعلان 1886/4/8م، وكتبتُ في بيان واضح بإعلام من الله أنه إن لم يولَد في أثناء الحمل الحالي فيسولَد حتما بحمل آخر قريب، فقد وُلد ذلك الابن السعيد اليوم 16 ذي القعدة 1304هـ مطابق 1887/8/7م في الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل، فالحمد لله على ذلك، يجب الانتباه الآن، كم هي عظيمة هذه النبوءة التي تحققت. يقول الآريون دائمًا وفي كل الأحوال بأنهم سوف يقبلون النبوءة التي يُخبَر عنها قبل الأوان. فالآن لا مندوحة لهم من أن يقبلوا هذه النبوءة لأنها تعني أنّ الحمل الثاني

لن يذهب سدى بل سيولد الابن حتمًا[1]، والحمل أيضًا ليس ببعيد بل هو قريب. إنّ هذا المطلب كان مجملًا في الإلهام الأصلي[2] ولكنني كتبتُ مقالًا مفصلًا كما ذُكر أعلاه في الإعلان نفسه قبل ولادة الابن بعام وأربعة أشهر[3] مستمدًا القدرة من روح القدس بأنه إن لم يولَد الابن في هذا الحمل فلسوف يولَد في الحمل الثاني حتمًا. لقد احتج الآريون بأنّ الجملة: "لن يتجاوز مدة الحمل" كان خاصًا بالحمل الجاري[4]، ولكن وُلدت البنت من ذلك الحمل. فقد رددتُ عليهم في كل مجلس وفي كل كتاب وخطاب أنّ حجتكم هذه واهية لأن المعنى الصحيح للإلهام هو ذلك الذي يبيّنه الملهَم بنفسه، ولا يفوق شرح شخص آخر أو تفسيره قط المعنى الذي يبينه الملهَم بنفسه لأن الملهَم يكون مطلعًا على كيفيّة إلهاماته الداخلية ويفسره مستمدا القوة الخاصة من الله - عز وجل-، وما دمتُ قد طبعتُ مئات النسخ من الإعلان قبل ولادة البنت وأرسلتُها إلى كبار الآريين فماذا عسى أن يسمّى عدم قبول معنى العبارة الإلهامية الذي كشفه علي الإلهامُ الخفي والذي أُبلغت إلى المعارضين قبل ظهورها إن لم يسمَّ عنادا بحتًا؟ أليس بيان الملهَم معنى إلهامه أو شرح المؤلف معتقدا ورد في تأليفه أوثق عند العقل من بيانات الناس الآخرين؟ بل يجب التأمل جيدًا أنه إذا بيّن المؤلف أمرًا غيبيًا قبل الأوان وأعلن عن أمر بكل وضوح فهو المسؤول عن إلهامه وشرحه، والتدخلُ في أموره إنما هو كقول أحد بأنّ تأليفك لا يعني ذلك بل يعني كما فكرتُه أنا. والآن أنقل فيما يلي لفائدة القراء إعلان 1886/4/8 م ليطّلعوا على ما أعلنتُه قبل الأوان حول نبوءتي، وكيف تحقق في حينه تمامًا، المعلن، العبد الضعيف غلام

---

(1) أي الابن الموعود سيولد من هذا الحمل الثاني.

(2) أي نبوءة المصلح الموعود في 1886/2/20م.

(3) يقصد إعلان 1886/4/8م.

(4) أي الحمل الأول الذي ولدت منه الابنة عصمت.

أحمد من قاديان محافظة غورداسبور، في 1887/8/7م (المؤلف) مطبعة "فكتوريا" باب يكي لاهور".

التعليق:

الأمور الآن أصبحت واضحة تمامًا، حيث أَقَرَّ الميرزا أنّ ما قاله بالحمل القريب أو التالي إنما كان يقصد به الحمل الثاني بعد الحمل الأول الذي أنجب منه البنت عصمت، كما يظهر بوضوح أنّ هذا الحمل هو الحمل بالابن الموعود؛ حيث ربط الميرزا بين هذا الحمل وبين طلب الهندوس الآريين الآية الإعجازية المتفق عليها بينهم سابقًا في سبتمبر 1885، حيث يجب انتهاء المدة في آخر سبتمبر 1886م، وقد كانت النبوءة بهذا الابن الموعود كما يظن الميرزا قبل انتهاء المدة، ويظهر جليًا قول الميرزا "وكتبتُ في بيان واضح بإعلام من الله"، ويقول أيضًا " مستمدًا القدرة من روح القدس بأنه إن لم يولَد الابن في هذا الحمل فلسوف يولَد في الحمل الثاني حتمًا"، فهل هذا الادعاء الأخير بإعانة ربه له، والمدد من روح القدس صحيح؟ كيف يكون صحيحًا وقد قال الميرزا بعد أن مات الابن الأول الذي جاء من هذا الحمل الثاني إنّه فهم النبوءة بالخطأ، وإنّ الوحي أصلح له الفهم الخطأ، وسيولد الابن الموعود صاحب بقيّة نص النبوءة في خلال 9 سنوات، وسيكون اسمه محمود؟ ولكن الميرزا يقرر بعد أكثر من 13 سنة أنّ الابن الموعود هو (مبارك أحمد) وليس غيره، وقد جاء بعد 13 سنة وليس 9 سنوات.

والآن مع دفاعات الميرزا وعلماء الأحمدية، عن عدم مجيء المصلح الموعود من الحمل الأول

سوف أضع نص إعلانات الميرزا وأتباعه في ردِّهم على المعترضين في الحاشية[1] و[2] و[3]، ثم أقوم بالتعليق بعد ذلك.

---

(1) الإعلان التالي برقم 35 أثناء الحمل الأول لزوجة الميرزا غلام: (35) 1886/4/8م الإعلان الصادق (1) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ نحمده ونصلي على رسوله الكريم فليتضح أن بعض الناس مثل منشي إندرمن المراد آبادي انتقدوا إعلاني المنشور في 1886/3/23م أن المدة المذكورة، وهي تسع سنوات، لولادة الابن الموعود تفسح مجالا واسعا إذ يمكن أن يولَد ابن في هذه المدة الطويلة على أية حال. فليكن واضحاً في الجواب أولا أن الصفات المتميزة التي ذُكرت في البشارة عن الابن لا تحط المدةُ من عظمتها وشأنها وإن كانت ضِعفَي تسع سنوات.، بل العدل الصريح الذي ينطوي عليه قلب كل إنسان يشهد على أن النبأ بهذه العظمة التي تحتوي على ولادة الشخص العظيم والأخص يفوق قدرات الإنسان. وإن تلقّي المرء مثل هذا النبأ نتيجة استجابة الدعاء ليست نبوءة فحسب، بل هي آية سماوية عظيمة دون أدنى شك. أما الآن بعد نشر هذا الإعلان المذكور آنفا توجهت إلى الله مجددا لانكشاف الأمر أكثر فكشف الله جلّ شأنه عليَّ اليوم بتاريخ 1886/4/8م بأن ابنا سيولَد قريبا جدا ولن يتجاوز (2) مدة حمل واحد يتبين من ذلك أن ابنا على وشك الولادة، أو في حمل قريب منه حتما. ولكن لم يُكشف أن الابن الذي سيولَد الآن هو ذلك الابن الموعود نفسه أم سيولد في وقت آخر في أثناء تسع سنوات. ثم تلقيت بعد ذلك إلهاما معناه: قالوا: هل المولود القادم هو نفسه أم ننتظر غيره؟ ولأني عبد ضعيف لربي الكريم جلّ شأنه لذا لا أقول إلا ما كشفه الله. وإذا كُشف أكثر في المستقبل سأنشره أيضًا. والسلام على من اتبع الهدى. المعلن: العبد المتواضع، غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبوره، 1886/4/8م مطابق 2 رجب 1303 هـ لعل طباعة الإلهام تتأخر قليلا لذا كُتب بخط اليد وجُعلت منه بعض النسخ وأُرسلت بالبريد المسجل فورا إلى كل من منشي إندرمن المراد آبادي، والبانديت ليكهرام

الفشاوري، والبانديت سوامي شِو نرائن أغني هوتري، ومنشي جيوندداس، سكرتير آريا سماج لاهور، ولاله لجهمن بدها المدرس في المدرسة الحكومية في لدهيانة، والقس عماد الدين، ولاله مرليدهر مدرس الفنون والرسم في هوشيار بور، والقس تهاكر داس مدينة جنغ، وعبد الله آتهم المتقاعد المفوض الإضافي الأسبق (طُبع في مطبعة "جشمه فيض قادري بتاله شريف) وفي الحاشية: (1) لقد نُشر هذا الإعلان منفصلا أيضًا وكذلك في جريدة "رياض هند" المجلد1، العدد 25 تاريخ 1886/4/19 ص203، (المدون) (2) الجملتان العربيتان للإلهام هما: نازل من السماء، ونزل من السماء، تدلان على النزول أو قرب النزول، منه.

(2) إعلان مير عباس علي اللدهيانوي في 1886/6/8م بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) الإعلان واجب البيان "طُوبَى لِلْمَطْرُودِينَ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ، لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السمَاوَاتِ" (إِنْجِيلُ مَتى 5: 10) منذ أن بدأ الميرزا أحمد المحترم - مؤلف البراهين الأحمدية - يعلن أمام الأمم كلها أن القرآن وحده يملك ميزة أن البركات تنزل باتباعه الصادق فقط وتظهر الخوارق، وينال المرء مكانا بين المقبولين عند الله. ولم يكتف - عليه السلام - بالإعلان فقط، بل أخذ على عاتقه مسؤولية إثباتها أيضًا. بعث إلى بلاد أوروبية وأميركية رسائل بالبريد المسجل بشأن هذه المسؤولية ونشر عشرين ألف إعلان بهذا المضمون. منذ ذلك الوقت بدأت قلوب الآريين والقساوسة وغيرهم ترتعب بخوف عجيب، وتتصاعد من كل حدب وصوب أصوات الصراخ والعويل. وخاصة إن الأوباش من الآريين أحبوا أن ينجزوا مهمتهم في بذاءة اللسان وكيل الشتائم والتهمة الزائفة لكي يذروا الرماد على شمس الصدق بأي حال، ولكن أنوار الصدق لا يمكن أن تُخفَى بإخفائهم. ولقد جرت سنَّة الله منذ القِدم أن الصادقين يؤذَون دائما، ويقول الأشرار بحقهم كلاما سخيفا مختلف الأنواع. ولكن الحق يعلو في نهاية المطاف دائما. الافتراء الجديد الذي اقترفه بعض الآريين المعاندين والقساوسة الذين لا يخشون الله، والذي ذكره شخص يسمَّى بالبانديت ليكهرام البشاوري في إعلان طُبع في مطبعة "شفيق هند" بلاهور، ونُشر في مجلة "نور أفشان" العدد 3 يونيو/حزيران جاء فيه بأن نبوءة الميرزا أنه سيولَد في بيته ابنٌ بطلت تماما

لأنه قد وُلدت في بيته بنتٌ بتاريخ 15 أبريل/نيسان. والآن فليقرأ محبو الصدق إعلانات الميرزا المحترم وليقرأوا ما استنتج منها هؤلاء المعارضون فسيعرفون جيدا مدى تفاقم ضغينتهم وبُغضهم وكذبهم وعدم خشيتهم لله. إن الإعلانات الثلاثة التي نشرها الميرزا المحترم بهذا الصدد أمامي الآن. الإعلان الأول الذي نشره الميرزا المحترم في 1886/2/20م في هوشيار بور لم يذكر فيه أيّ تاريخ أي متى وفي أية سنة سيولَد الابن الذي ذُكرت صفاته في الإعلان. والإعلان الثاني الذي نشره - عليه السلام - بتاريخ 1886/3/23م مفيد جدا إذا قد كُشف فيه بمنتهى الصراحة أن ذلك الابن سيوُلد في غضون تسع سنوات ولن يتجاوز هذه المدة. والإعلان الثالث [الذي نشره الميرزا بتاريخ 1886/4/8م] الذي نُشر من قبله - عليه السلام - **عبارتُه ذاتُ أوجه ومبهمة بعض الشيء** ولا يوجد فيه تصريح متى وبأي تاريخ يولَد هذ الابن، غير أن فيه جملة أنه سيولد في فترة قريبة لن يتجاوز مدة الحمل. **والمعلوم أن عبارة "لن يتجاوز مدة الحمل" ذات أوجه**. لو كان على رأس العبارة الإلهامية لفظ "هذا" أي إذا كانت العبارة: "لن يتجاوز مدة هذا الحمل، بل سيولد في أثنائها" لكان هناك مجال للمؤاخذة بلا شك. أما النقد الآن فهو بغير حق ولا يثبت منه إلا أن المعترض عنيد من الدرجة القصوى وذو فهمٍ وطبع معوج وساذج جدا. الحق أن عبارات الهامات الله وقوانين السلطان تكون من الشوكة والاحترام بحيث **يجب البحث في كل لفظ منها**. إذًا، إن ترك اللفظ "هذا" في العبارة الإلهامية الذي كان من شأنه أن يحدّد النبوءة يوضح بكل صراحة أنه ليس المراد من الحمل هو الحمل الجاري، بل **للجملة معنيان لا ثالث لهما**. **أولا**: أنه لن يتجاوز مدة الحمل أي تسع سنوات، لأن هذه هي المدة الموعودة لحمل ذلك الابن الخاص. **ثانيا**: أنه لن يتجاوز مدة الحمل المعهودة. ويرى كثير من الأطباء أن مدة الحمل المعهودة هي سنتان ونصف، بل **عند البعض أقصى حد الحمل هو ثلاث سنوات** أيضًا على أية حال، لا يمكن الطعن في صحة النبوءة من منطلق كِلا الوجهين. لذلك فقد **كتب الميرزا المحترم بمنتهى الصراحة في إعلانه في 8 أبريل/نيسان تخمينا منه أن ذلك الابن سيولَد على الأغلب في هذه الحمل أو في حمل قريب منه**. ثم كتب في السطر الأخير من الإعلان نفسه بأنه قد كَشف بقدر ما كُشف عليه، وإذا كُشف عليه المزيد في المستقبل سوف ينشره أيضًا.

فقد بين الميرزا المحترم في الإعلان نفسه أن الجملة الإلهامية المذكورة في الإلهام ذات أوجه وستُشرح لاحقا إذا شاء الله. الآن، هل لعادل أن يستخرج من أية كلمة من كلماته - عليه السلام - أن ذلك الابن سيولَد في هذا الحمل حتما وليس في أي وقت آخر؟ فأقول بأسف شديد بأن أعداء الإسلام يُفقدون ثقتهم نتيجة غلبة ثورة العناد في العداوة ويُثبتون خبث باطنهم على الناس دون مبرر. ولا يرون أنه لا مجال لهم للاعتراض ما دام الميعاد المحدد باقيا.

ولا يفكرون عند إثارة الضوضاء والشغب قبل الأوان أنه حين تتحقق النبوءة في وقتها ماذا ستكون حالتهم يومذاك، وكم سيواجهون من الندم والخجل؟ ولا ينتهبون أيضًا إلى أنه إذا كان إلحاق الضرر بالأمر الحق بهذا النوع من الطعن السخيف ممكنا لما سلم حقٌّ من هذه الصدمة. لقد طعن اليهود في عدة نبوءات للمسيح - عليه السلام - على هذا النحو، بل أكثر من ذلك بكثير، واعتبروا نبوءاته بعيدة عن الحق والصدق أيما بُعد. ولكن هل يمكن أن تحط هذه المطاعن السخيفة من شأن صدقها؟ إن أصحاب البواطن الخبيثة يحاولون دائما أن يذرّوا التراب على القمر إلحادا وعداوة منهم، ولكن الحق انتصر دائما في نهاية المطاف، وسينتصر الآن أيضًا. إن كتاب السيد الميرزا المحترم، "سراج منير" موشك على أن يرى النور، وليس فيه نبوءة واحدة، بل هو زاخر بالنبوءات الكثيرة، عندها سيتميز الحق من الباطل. فاصبروا قليلا. والسلام على من اتبع الهدى. المعلن: مير عباس علي اللدهيانوي في 1886/6/8م. (طُبع في مطبعة "شعلة نور" بتاله).

(3) هذا الإعلان بتاريخ سبتمبر 1886م، برقم 38 بعد ولادة البنت عصمت من الحمل الأول:

الإعلان (38) بعد ولادة البنت عصمت من الحمل الأول: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ نحمده ونصلي على رسوله الكريم الإعلان محك الأخيار والأشرار ترجمة بيت أوردي: "كم من أعباء حملناها في حبك، ما أكثر ما رأينا من السماء بعدما رأيناك". كل مؤمن وطيب القلب يشهد نتيجة تجربته الشخصية على أن الأوفياء بصدق القلب لله تعالى مولاهم الكريم جلّ شأنه يُلَقَون في المصائب على قدر إيمانهم وصبرهم، ويُبتلون بابتلاءات قاسية. يضطرون ليسمعوا من خبيثي البواطن كلاما مؤذيا كثيرا ويتحملوا أنواع الشدائد والمصائب. ينسج الأشرار أصناف المكائد وألوان التهم ضدهم

ويفكرون دائما ليدمروهم. هذه هي سُنَّة الله الجارية مع الذين يحظون بنظر عطوفته - عز وجل -. فالذين هم أتقياء وصادقون في نظره يتأذون دوما على يد الجهال ولسانهم. فلأن هذه هي سنة الله منذ القِدم لذا لو تأذيت أنا أيضًا على يد الأقارب والأغيار لوجب علي أن أشكر وأفرح إذ اعتُبرت في نظر ذلك الحبيب الحقيقي أهلا بأن أُوذَى وأُعذَّب في سبيله. فتحمُّل الأذى على هذا النحو عين سعادتي. ولكن عندما أنظر من منطلق آخر أن بعض الأعداء لا يكتفون بإيذائي فقط بافتراءاتهم، بل يعيث الفساد في الأشرار والذين يجهلون الحقيقة، ففي هذه الحالة أرى واجبا عليَّ أن أُنقذ عديمي العلم من الفتنة جُهد المستطيع.

فليكن واضحًا أنّ بعضًا من المعارضين الذين لا يخافون الله والذين سوّد العناد والتعصب قلوبهم حرّفوا إعلاني المطبوع في 1886/4/8م وبدّلوه مثل اليهود ويسردونه للناس البسطاء بإلباسه معانيَ مشوَّهة تمامًا، وينشرون من عند أنفسهم إعلانات ليرسخوا في أذهانهم خدعة منهم أنّ ميعاد النبوءة عن ولادة الابن [تعليق: يقصد الميرزا غلام الابن المسعود وهو من سيكون المصلح الموعود] قد مضى وبالتالي بطلت النبوءة. وأرى من المناسب أن أكتفي في جواب ذلك بالقول: لعنة الله على الكاذبين. ولكني متأسف إلى جانب ذلك على أنّ هؤلاء الوقحين والديوثين لا يخافون نتيجة ضغنهم وعنادهم الشديد لومة لائم أو لعنة لاعن قط. وقد تلاشت من طبائعهم كل الخصائل الإنسانية الحسنة مثل الحياء والخجل التي تستلزم الإنسانية كأنّ الله تعالى لم يخلقها فيهم أصلًا. وكما أنّ المريض اليائس عن حياته ينبذ كل مقتضيات الحذر والحيطة والحِمية واضعًا في الاعتبار أنه لم تبق من حياته إلا أيام قلائل ويأكل ويشرب كل شيء، كذلك تمامًا ترك هؤلاء القوم أيضًا كافة مقتضيات الحذر والحيطة معتبرين البُغض والعناد مرضًا عضالًا وبدأوا بغير وازع ورادعٍ بتصرفات وسلوكيات لا يُحمد عقباها.

لقد أعمى البُغض والعناد والجنون الشديد عقولهم تماما فلا يرون أنه قد ذُكرت في إعلان 1886/3/22م لولادة الابن الموعود مدة تسع سنوات بمنتهى الصراحة. ولا يتضمن إعلان 1886/4/8م ذكر أي عام أو شهر ولا يذكر أيضًا أن مدة تسع سنوات التي حُدِّدت سابقًا قد نُسخت الآن. غير أن في ذلك الإعلان جملةً ذات أوجه بأنه لن يتجاوز مدة الحمل.

ولكن هل يثبت من هذه الجملة وحدها أنّ المراد من مدة الحمل هي الأيام المتبقية من الحمل الحالي وليس مدة أخرى؟ لو وردت على رأس تلك الجملة كلمة "هذا الحمل" لكان هناك بعض المجال للاعتراض، ولكن لمّا لم يرد لفظ "هذا" - الذي يمكن أن

يحدد الوقت - على رأس العبارة الإلهامية فإن الاستنباط من الجملة المذكورة المعنى الذي كان ممكنا أن يُستنبَط في حال ورود لفظ "هذا" ليس إلا إلحادا وخيانة بحتة.

يمكن لكل عاقل لم يُصَب فهمُه بآفة وليس على قلبه غشاوة العناد أو الشر أن يفهم بكل سهولة أنه يجب أن يضع المرء في الحسبان عند استنباط المعنى من جملة ذات أوجه جميع الاحتمالات التي يمكن أن تنشأ منها. فالجملة المذكورة أعلاه أي "لن يتجاوز مدة الحمل" هي ذات أوجه وشرحها الصحيح والصائب هو ذلك الذي بينه السيد مير عباس علي شاه اللدهيانوي في إعلانه (1) بتاريخ 1886/6/8م أي أنه لن يتجاوز مدة الحمل الموعودة - وهي تسع سنوات - أو مدة الحمل المعهودة التي هي سنتان ونصف أو أكثر من ذلك بقليل عند الأطباء. لو أريدَ الحصر في الحمل الحالي لكانت العبارة كالتالي: لن يتجاوز بقية أيام هذا الحمل. ولهذا السبب أشرت في ذلك الإعلان أن الجملة المذكور أعلاه لا تخص الحمل الحالي. ولكن المشكلة أن عميان القلب يصبحون عميان العيون أيضًا.

وفي الأخير أريد القول أيضًا بأنه من حكمة الله العظيمة أنه لم يرزقني ابنا هذه المرة لأنه لو وُلد هذه المرة ماذا كان سيؤثر في أولئك الذين قالوا مسبقا بأنه يمكن لشخص حكيم أن يخبر بناء على "قواعد الطب" نظرا إلى علامات الحمل الجاري هل سيولد الابن أو البنت. وهذا ما اتهمني به البانديت ليكهرام البشاوري وبعض المعاندين الآخرين بأن هذا الشخص بارع في أمور الطب وبناء على ذلك يكون قد علم أن المولود هو ابن. كذلك نشر شخص يُدعى مُحَمَّد رمضان في جريدة بنجابية بتاريخ 1886/3/20م أن البشارة بولادة الابن ليس دليلا على كونه من الله، إذ كل من قرأ أعمال أرسطو يستطيع أن يخبر بكل دقة بعد فحص بول الحامل هل سيولد الابن أو البنت. ويقول بعض المعارضين من المسلمين بأن الابن قد وُلد قبل شهر ونصف أي قبل إدلائه بالنبوءة، ولكنه أخفى ذلك مكرا منه وسيُذيع بعد قليل أن الابن قد وُلد. فما أحسن أن الله تعالى قد أجّل ولادة ذلك الابن السعيد والموعود إلى وقت آخر لأنه إذا وُلد هذه المرة فمن كان سيحكم في تلك المفتريات؟ أما الآن فإن بشارة ولادة ذلك الابن غيب محض. وليس هناك حمل الآن حتى تُقدَّم أعمال أرسطو أو قوانين جالينوس لمعرفة جنس الجين، كذلك ليس هناك ابن مستور ليُعرض بعد فترة من الزمن.، بل لا أعرف هل سأعيش إلى تسع سنوات أم لا؟ ولا أدري ما هم الأولاد الذين سيُولدون في هذه الفترة بدلا من أن يقال بالقطع واليقين بولادة الابن بناء على التخمين والقياس فقط.

أقول في الأخير بأن منشي مُحَمَّد رمضان لم يتكلم في الجريدة المذكورة مراعيا مقتضى الأدب، بل نسبني بكثرة على غرار المعاندين في الدين إلى المفترين

المعروفين، بل قد استهزأ بي في أحد الأماكن حيث أدليتُ بنبوءة من الله في إعلان 1886/2/20م بأن الله تعالى بشّرني بأنك ستنكح بعض السيدات بعد هذا الإعلان وسيُنجبن. فقال المنشي عن هذه النبوءة بأن للإلهام عدة أنواع. الصلحاء يتلقون إلهام الحسنات والزناة يتلقون الهامات عن النساء. لا أريد أن أقول شيئا هنا إذ يمكن للقراء الكرام أن يدركوا بأنفسهم مدى أدب المنشي المحترم ولباقته. ثم هناك شخص آخر يعمل مراقبا في السكك الحديدية ويُظهر اسمه "نبيّ بخش" (2) يقول في رسالته المرسلة باسمي في 1886/6/13م بأن نبوءتك ثبت أنها كاذبة إذ وُلدت بنت، وإنك في الحقيقة مكّار ومزيف وكاذب جدا. فما أستطيع القول على ذلك إلا أن أدعو: يا ربي القادر على كل شيء، إن الناس عميان فارزُقهم عيونا. أعطِهم فهمًا فهم لا يعلمون. إنهم مليئون بالخبث فوفّقهم لكسب الحسنات. فليسأل أحد هذا الشخص أين تلك الكلمة أو الجملة في الإعلان التي خرجت من قلمي وتعني أن الابن سيولَد في هذا الحمل ولن يتجاوز عن ذلك قط؟ إذا كنت قد كتبتُ ذلك في أي مكان فيجب على ميان نبيّ بخش أن ينشرها في جريدة. لو قرأ إعلاناتي عادل بعيون باصرة لعلم أنه لم تُذكر فيها نبوءة يمكن لأحد أن يبطش بخطأ واحد فيها، بل كلها صادقة وستتحقق قريبا في وقتها المناسب وتسبب الإهانة والخزي للمعارضين. انظروا كيف تحققت نبوءة نشرتُها إجمالا في 1886/2/20م أن أميرًا بنجابي الأصل سيواجه ابتلاء! كنت قد أخبرتُ مئات الهندوس والمسلمين في مختلف البلاد أن المراد من شخص بنجابي الأصل هنا هو "دليب سنغ" الذي يشاع في هذه الأيام خبر مجيئه إلى بنجاب، ولكنه سيفشل في إرادة مُكثه في البنجاب، بل يكون في هذا السفر خطر على كرامته وراحته أو على حياته. وقد كُتبت هذه النبوءة وأشيعت في وقت أي في 1886/2/20م حين لم يكن لهذا الابتلاء أدنى أثر في الظاهر وفي نهاية المطاف اضطر لتحمل معاناة وإحراج وخجل وندامة شديدة كما جاء في النبوءة وخابت آماله فيما نوى. فانظروا كيف تجلى صدق هذه النبوءة. كذلك سيتجلى صدق جميع الأنباء في مواعيدها وستسودّ وجوه الأعداء، ليس مرة، بل مرات عديدة. هذا فعل الله الذي أعماهم إلى الآن وقسى قلوبهم ومن جانب آخر جعل طوفان المواساة يهيج في قلبي. فأتضرع في حضرته - عز وجل - لحل هذه المشكلة. بيت فارسي ص114 والسلام على من اتبع الهدى.

(1) انضم هذا الأخ إلى الجماعة فيما بعد وكان أحمديا مخلصا جدا بفضل الله تعالى. (المدون).

التعليق على إعلانات الميرزا وصاحبه مير (عباس عليّ)(1):

1-قول الميرزا "مدة تسع سنوات بمنتهى الصراحة" الواردة في إعلان 1886/3/23م، أي بمنتهى الوضوح، وذِكْرُهُ أنها لم تنسخ؛ تأكيد من الميرزا على حتمية أن يجيء الابن الموعود في خلال تسع سنوات، ولكنني قد بيّنت مرارًا أنّ الميرزا قد خالف هذه الحتمية؛ بعدم اختياره لابنه بشير الدين محمود أو البشير أحمد المولوديّن في خلال التسع سنوات، بل نَسَخَ الميرزا هذا الوحي حينما اختار ابنه (مبارك أحمد) المولود بعد 13 سنة ليكون هو المصلح الموعود.

2-يُقِرَّ الميرزا ومعه صاحبه مير عباس علي أنّ في الإعلان 1886/4/8م جملة ذات أوجه، وبها إبهام، وهي "لن يتجاوز مدة الحمل"، والميرزا يبيّن أنّ الجملة ذات الأوجه "لن يتجاوز مدة الحمل"، لا تعني بالضرورة أنّ الأيام المتبقية لولادة الابن الموعود هي من الحمل الحالي أي الأول، بل من الممكن أن تكون ولادة الابن الموعود من الحمل التالي، وقد بيّنتُ أنّ الميرزا قد أوضح في الاعلان 1886/4/8 قوله من الحمل التالي أي الثاني، ويستشهد بعدم ورود اسم الإشارة "هذا" قبل كلمة الحمل فيكون التعبير "هذا الحمل"، أي هذا الحمل الأول الحالي، وأنه لو كان التعبير فعلًا هكذا "هذا الحمل" لكان عند المعترضين حق في الاعتراض، وأنّ مَنْ يصرُّ على فهم الجملة باعتبار الجملة كأن بها إسم الإشارة "هذا" مع عدم وجوده بالفعل فهذا من الإلحاد والخيانة البحتة.

المعلن، العبد المتواضع غلام أحمد مؤلف البراهين الأحمدية، من قاديان محافظة غورداسبور البنجاب. طُبع في مطبعة "رياض هند" أمرتسار. (نقلا عن "كحل لعيون آريا" مطبعة رياض هند أمرتسار، الطبعة الأولى أيلول 1886م).

(1) مير عباس علي ترك بعد ذلك الأحمدية، وأصبح من المعارضين للميرزا وللأحمدية.

3-يسخر الميرزا من عقول من يسمعه، مؤكدًا كلام صاحبه (عباس علي)؛ أنّ المقصود ب التعبير "مدة الحمل" في الجملة "لن يتجاوز مدة الحمل" المدة الموعودة؛ أي التسع سنوات التي ذكرها الميرزا غلام في إعلان 1886/3/23م؛ حيث قال الميرزا إنّ الابن الموعود سيولد خلالها، أو المدة المعهودة؛ وهي مدة سنتان ونصف أو ثلاث سنوات كما يقول الأطباء كما يدَّعي، والحقيقة أنه لا علاقة بالجملة "مدة الحمل الواحد" بالتسع سنوات، فالمدة الموعودة لحدوث الحمل، وليست لمدة الحمل، كما أنّ الميرزا في إعلانهم رقم (43) الذي نقلتُه لكم بتاريخ 1886/4/8م، قد أقر فيه بأنّ المقصود بالحمل غير الأول، هو الحمل التالي أي الحمل الثاني، وفي الحقيقة لا أعرف وأنا طبيب أنّ مدة الحمل في البشر قد تصل إلى ثلاث سنوات، وحدوث مثل هذه الحالات لا يكون حملًا، بل هي مظنة الحمل بسبب انقطاع الطمث لفترة بلا حمل، فَيُظنُ أنّ المرأة حامل، ثم يليها حمل حقيقي، وليس أنّ مدة الحمل تصل إلى ما يدَّعيه الميرزا.

4-واضح من الإعلانات أنّ الولد المقصود هو من سيكون المصلح الموعود، وأنه إن لم يأت من الحمل الأول فسيأتي من الحمل الثاني، وقد أعلن الميرزا - في يوم ولادة ابنه البشير الأول الذي جاء من الحمل الثاني، كما جاء في الإعلان رقم 43 بتاريخ 1887/8/7م، ثم مات بعد سنة وشهور- بالفعل تحقق النبوءة، بولادة هذا الابن من الحمل الثاني، كما أنّ قول الميرزا: " <u>ولكنني كتبتُ مقالًا مفصلًا كما ذُكر أعلاه في الإعلان نفسه قبل ولادة الابن بعام وأربعة أشهر[1] مستمدًا القدرة من روح القدس بأنه إن لم يولَد الابن في هذا الحمل فلسوف يولَد في الحمل الثاني حتمًا</u>"، يعني أنّ روح القدس -أي سيدنا جبريل عليه السلام- أمد الميرزا بالقدرة على كتابة الإعلان الذي جاء فيه أنّ الابن المسعود

(1) يقصد إعلان 1886/4/8م.

سيولد من الحمل الثاني، فكيف بعد كل ذلك يَدَّعي الميرزا بعد موت هذا الولد الذي جاء من الحمل الثاني؟ ألا يكون هو الابن المسعود الذي سيكون المصلح الموعود لاحقًا، وكيف يدَّعي الميرزا أنه أخطأ في فهم وحي النبوءة – بالرغم من المدد من روح القدس؟ فهل يحتاج الأحمديون لأكثر من هذه الإقرارات التي تثبت أنّ الميرزا غلام دجَّال وكذاب؟

5-وأُكَرِّرُ أنّ الميرزا غلام يسخر من عقول الأحمديين، ويتَصَوَّر أنّ ما يَدَّعيه بأنّ الإدلاء بمثل هذه النبوءات هو من الآيات العظيمة التي تثبت صدقه، وأنها تحقق مطلب الهندوس فيما تعهد به الميرزا معهم في سنة 1885م كما رأينا، وحتى لو كنا سذجًا بدرجة كبيرة وصدقنا هذا الهراء، فإنّ تحقق هذه النبوءة -على سبيل الافتراض- لم يكن في المدة التي اتفق عليها الميرزا غلام مع الهندوس، حيث كانت المدة المتفق عليها تنتهي في آخر سبتمبر 1886م، بينما ولادة البشير الأول كانت في 1887/8/7م، أي بعد المدة المتفق عليها بسنة تقريبًا، ومع كل ذلك فقد أمات الله تعالى هذا الابن، ليثبت الله تعالى لمن يهتم بأمر دينه وآخرته أنّ الميرزا غلام كذَّاب دجَّال.

6-يعظّم مير عباس علي مسألة تحقق النبوءة في وقتها، وهذا يعني أن عدم تحقق النبوءات في وقتها المحدَّد في نص النبوءة ليس من الأمور الجيدة[1].

7-إقرار الميرزا غلام ومير عباس بعدم النص في النبوءة على أنّ الميرزا قصد أن الابن المسعود سوف يأتي من الحمل الأول، لأنّ الميرزا لم يقل **"**هذا الحمل**"**، مفيد في الرد على ادعاء الميرزا غلام والأحمديين أنّ سيدنا مُحَمّدًا ﷺ أخطأ في فهم الرؤيا الخاصة بالحديبية، لأنّ سيدنا مُحَمّدًا ﷺ لم يقل بالفعل في إخباره بالرؤيا للأصحابه **"**هذا العام**"**، وعمومًا سيتم مناقشة هذا الأمر تفصيلًا لاحقًا بإذن الله تعالى.

(1) في الحقيقة عدم تحقق النبوءات في وقتها المقرر في نصها يبطلها.

النص الثامن في 1886/6/8

هذا النص في 1886/6/8، وقد قال الميرزا إنّ ربه كشف عليه قبل هذا النص بأربعة أشهر، أي في حوالي شهر فبراير 1886م، وإذا كان مولد الابنة عصمت من الحمل الأول في 1886/4/15، فهذا يعني أنّ الكشف كان قبل ولادة الابنة عصمت.

يُصَرِّحُ الميرزا في النص التالي، أنّه كان يتوقع أن يكون الابن الموعود من الزواج الثاني[1]، ولكن معظم الالهامات تشير إلى أنه من الزواج الثالث[2]، ومع ذلك حينما قَرَّرَ الميرزا أنّ ابنه الرابع (مبارك أحمد) هو الابن المسعود، فقد جاء من الزواج الثاني، وليس الثالث كما أشار له ربه في الإلهامات الكثيرة.

يقول الميرزا: "قبل قرابة أربعة أشهر انكشف على هذا العبد المتواضع أني سأوهب ابنًا كامل القوى، وكامل الظاهر والباطن، واسمه بشير. وكنت أظن أنّ ذلك الابن سيولد من زوجتي هذه[3]، ولكن أتلقى الآن معظم الإلهامات التي تشير أنني سأتزوج زواجًا آخر قريبًا، وأنه قد تقرر عند الله تعالى أنه سيهب لي زوجة صالحة طيبة السيرة وسيكون

---

(1) أي من السيدة نصرت جيهان، وهي من أنجبت بعد ذلك الأبناء: بشير الدين محمود، والبشير أحمد، وشريف أحمد، ومبارك أحمد.

(2) تنبأ الميرزا بأنه سيتزوج من أزواج مختلفة، وسيرى نسلًا بعيدًا، ومن جملة الزوجات التي أراد الميرزا الزواج منها السيدة محمدي بيجوم، ولكن كل ذلك لم يتحقق؛ حيث مات الميرزا من غير أن يتزوج أي امرأة بعد الزوجة الثانية.

(3) أي قبل ولادة الابنة عصمت من الحمل الأول، وقد قال الميرزا كما رأينا إنّ الابن الموعود قد يجيء من الحمل الأول أو الحمل التالي، وبالتالي نفهم أنّ الميرزا كان يظن أنّ الابن الموعود لا بد أنّ يأتي من الزواج الثاني.

منها أولاد[1]. والغريب في هذا الأمر أنني لمّا تلقيت هذا الوحي أُعطيتُ في عالم الكشف أربع فواكه ثلاث منها حبات المانجو، ولكن إحدى هذه الفواكه خضراء وضخمة جدًا وليست من هذا العالم. وقد وقع في نفسي، وهو ليس وحيًا، أن الثمرة التي هي ليست من هذا العالم، هي ذلك الابن المبارك الموعود، فلا غرو أن تأويل الفواكه هو الأولاد. وحيث إني قد بشّرت بزوجة صالحة، ثم أعطيت في عالم الكشف أربع فواكه إحداها فريدة من نوعها، فلا شك أن المراد ما أوّلته. والله أعلم بالصواب. (رسالة يوم 1886/6/8، المرسلة إلى حضرة مولانا (الحكيم نور الدين) - رضي الله عنه -، رسائل أحمدية، مجلد 5، رقم 2، صفحة 5 - 6)"[2].

التعليق: خائب كذّاب!!

النص التاسع في 07-08-1887

في يوم الأحد الموافق 07-08-1887، ولد (بشير الأول)، صاحب الجزء الأول من نبوءة المصلح الموعود كما يدعي الميرزا، وقد نَشَرَ الميرزا الإلهام التالي مع شرحه، ولكن بعد موت هذا الابن في 1888/11/4، سنجد الميرزا كعادته يشرح نفس الإلهام مع تغيير كامل في دلالات النص.

يقول الميرزا: "إنا أرسلناه شاهدًا ومبشّرًا ونذيرًا كصيّبٍ من السماء فيه ظلماتٌ ورعد وبرق. كلّ شيء تحت قدميه".

---

(1) لم يحدث على الإطلاق أن تحقَّق للميرزا أي زواج بعد زواجه الثاني، وبالتالي اضطر الميرزا لترك معظم الإلهامات التي أشارت له أنّ الابن الموعود سيجيء من الزواج الثالث، ليُقَرِّرَ أنّ الابن مبارك وهو من الزواج الثاني هو المصلح الموعود.

(2) كتاب (التذكرة) صفحة 143.

أي: أننا أرسلنا هذا الولد شاهدًا ومبشّرًا ونذيرًا، وأنه يشبه المطر المصحوب بالظلمات والرعد والبرق. كل هذه الأمور تحت قدميه(1)"[1].

وقبل الاطلاع على الحاشية، يظهر من كلام الميرزا في شرحه للإلهام قبل موت البشير الأول، أنّ هذا الابن يشبه المطر المصاحب للظلمات، والمطر يعني الخير، كما أنّ قوله "فيه" و"تحت قدميه" يفيد المصاحبة، ولا يفيد التتابع الزمني[2]، كما أنّ نص الإلهام مسروق من القرآن الكريم، وكان في حق سَيّدنا مُحَمَّد ﷺ في قول الله تعالى {يَا أَيُّهَا النبيّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا}[3]، فإلى من أرسَلَ يلاش هذا الابن الذي مات عن عمر سنة وشهور، ونذير لمن، وشاهد لمن وعلى من!!!

في الحاشية (1) أي بعد موت هذا الابن يقول علماء الأحمدية: " قال المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام: "فكما وردتْ في الوحي الإلهي الظلمةُ قبل الرعد والضوء، أعني أنّ ترتيب العبارة الإلهامية توضّح أنه بعد وفاة الابن المتوفى ستسبق الظلمةُ الرعدَ والضوء، كذلك بدأت النبوءة أيضًا تتحقق، أعني أنّ وفاة بشير الأول أدّت إلى غشيان الظلمة، وسيظهر الرعد والضوء بعدها. فكما أنّ الظلمة أتت، فاعلموا يقينًا أنّ الرعد والضوء سيظهران أيضًا في يوم من الأيام كما وُعد، وعندما يأتي ذلك الضوء فسوف يمحو أفكار الظلمة من الصدور والقلوب محوًا تامًّا، وسوف يقضي على كل ما خرج من أفواه الغافلين ذوي القلوب الميتة من

(1) كتاب (التذكرة) صفحة 152.
(2) أقصد بالتتابع الزمني، ما قاله الميرزا غلام في شرح الإلهام بعد موت البشير الأول؛ حيث قال الميرزا غلام إنّ الظلمة سوف تأتي أولًا ثم يأتي بعدها الظلمات والرعد والبرق.
(3) سورة الأحزاب 45.

مطاعن واعتراضات ... فأيها الناس الذين قد رأوا الظلمة، لا تأخذكم الحيرة، بل ابتهِجوا واقفزوا فرحًا لأن الضوء آتٍ بعد ذلك".

النص العاشر في 1888/7/15

وفي نص في 1888/7/15 أي قبل موت الابن الأول في 1888/11/4، يقول الميرزا: "...ما كنتُ بحاجة للتقدم لهذا الزّواج[1] بل الله تعالى قد سدّ جميع الحاجات. فقد رزقني الأولاد وأعطى من بينهم ابنًا يكون بمنزلة السراج للدين. بل وعدني بابن آخر في فترة قريبة يكون اسمه محمود أحمد وسيكون من أولي العزم في أعماله..."[2].

هنا أول مرة يأتي اسم محمود، وأعيد وأُكَرِّرُ أنّ الميرزا ذكر الاسم محمود هنا قبل موت الابن البشير الأول الذي يراه الميرزا أنه هو المصلح الموعود، ولم يصرح الميرزا حتى هذا الوقت أنّ من سيكون المصلح الموعود سيكون اسمه محمود، بل كلام الميرزا منصب على ابنه الأول أنّه هو من سيكون المصلح الموعود، فلماذا لم يصحح يلاش للميرزا في كل ما سبق من شهور اعتقاد الميرزا أنّ المصلح الموعود ليس هو الابن الأول، وإنما هو محمود الذي سيأتي لاحقًا؟

النص الحادي عشر سنة 1891

والنصوص في سنة 1891 أي بعد الوعد بالتسع سنوات بخمس سنوات، وقد تبقى أربع سنوات وتنتهي مدة التسع سنوات، سنجد أنّ الميرزا -بعد موت البشير الأول، وولادة محمود في 1889/1/12م، وقوله إنّ المصلح الموعود سيكون اسمه محمود، وقد يكون هو ابنه بشير الدين محمود المولود في يوم السبت 1889/1/12، وقد يكون غيره، وأنّ الميرزا لم يُكشف عليه هذا الأمر، وينتظر التأكيد من ربه يلاش[3]-

---

(1) أي من قريبته مُحَمَّدي بيجوم.

(2) كتاب (التذكرة) صفحة 162.

(3) سيأتي لاحقًا.

قد استخدم الفعل "سيولد" الدال على الاستقبال، مما يدل على أنّ الميرزا مازال ينتظر ولادة الابن الموعود، حتى بعد ولادة بشير الدين محمود بسنتين، مما يؤكد أنّ الابن بشير الدين محمود لم يكن في ذهن الميرزا إطلاقًا أنه هو من سيكون المصلح الموعود.

يقول الميرزا: "لقد كشف الله عليَّ في نبوءة قطعية ويقينية أنه **سيولَد** من ذرّيتي رجل **سيُشْبهُ** المسيح مِن عدّة وجوه. إنه **سينزل** من السماء، ويُصلِح طريق أهل الأرض، ويفُكّ رقابَ الأسارى، وينجّي المكبّلين في أصفاد الشبهات، "فرزند دلبندگراميئ ارجمند." (فارسية)، أي: ولدٌ صالح كريم ذكي مبارك، "مَظهرُ الحقِ والعَلاءِ، كأن الله نزل من السماء"[1].

وهي نفس الأوصاف التي جاءت في نبوءة المصلح الموعود.

النص الثاني عشر في نفس سنة 1891م

وأيضًا في نفس سنة 1891م يقول الميرزا: "...**سيولَد** أحدٌ مِن أولي العزم، **وسيشابهك** في الحسن والإحسان، ويكون من نسلك أنت. ولدٌ صالح كريم ذكي مبارك، "مَظْهَرُ الحق والعَلاء، كأنّ الله نزل من السماء. **يأتي** عليك زمان مختلف **بأزواج مختلفة**، وترى نسلاً بعيدًا، ولنُحْيِيَنّك حياة طيبة. ثمانين حولاً أو قريبًا من ذلك"[2].

إِذَنْ في سنة 1891 هناك وعد بأزواج ونسل للميرزا منهن، وهذا ما لم يحدث إطلاقًا للميرزا بعد زواجه الثاني في سنة 1884م من السيدة نصرت جيهان، أم ابناء الميرزا الذكور؛ بشير الدين محمود، والبشير أحمد المولودين في خلال التسع سنوات، وشريف أحمد ومبارك أحمد المولودين بعد التسع سنوات.

---

(1) كتاب (التذكرة) نص بتاريخ 1891 صفحة 183.

(2) كتاب (التذكرة) صفحة 189.

النصوص من الثالث عشر إلى الخامس عشر من 1893 إلى 1894م.

في سنة 1893م و1894م، كتب الميرزا القادياني، في عدة كتب له، مثل: (التبليغ) 1893[1] و(تحفة بغداد)1893[2] و(حمامة البشرى)1894[3]، أنّ من علامات كونه المسيح الموعود، أنّه سيتزوج زواجًا ثالثًا كآية، وليس كأيّ زواج، وسيكون له من هذا الزّواج ابن موعود، وليس كبقية الأبناء عند النّاس، مما يفيد أنّ الميرزا إلى هذا التاريخ، لم يكن جازمًا أنّ الطّفل المسعود سيكون من الزّوج الثّانية، وإن كان من الزّواج الثّاني، فلم يكن عنده يقين على أنه هو بشير الدّين محمود.

النص السادس عشر سنة 1896م

في سنة 1896م، أي بعد 11 سنة من الاتفاق مع الهندوس، وقد نسخ الميرزا فترة التسع سنوات الصريحة الحتمية اليقينية كما صَرَّحَ بذلك الميرزا بنفسه، كتب الميرزا كتاب (عاقبة آتهم) وقال فيه إنّ الله رزقه بأولاد ثلاثة، وأنّه ينتظر ولادة الابن الرّابع، كما ورد في نبوءة فبراير 1886م، حيث ورد فيها أنّ الابن الموعود هو من سيجعل الثّلاثة أربعة -أي الأبناء- بانضمامه إليهم، وهذا يعني أنّه لن يكون المصلح الموعود أحد هؤلاء الثّلاثة الموجودين يومها، ومنهم من يسمونه اليوم بالمصلح الموعود بشير الدين محمود، ولو كان المصلح الموعود أحد هؤلاء الثلاثة، هل يصعب تمييزه عن غيره؟ فهو ابن معجز وعجيب، له مواصفات كثيرة، وحاله كأنّ الله نزل من السماء.

(1) كتاب (التبليغ) 1893م آية الزواج صفحة 132 إلى 140.
(2) كتاب (تحفة بغداد) 1893م آية الزواج صفحة 33.
(3) كتاب (حمامة البشرى) 1894م علامات المسيح الموعود صفحة 55.

يقول الميرزا: "ثم هناك إلهام آخر نشـرته فـي شباط/فبراير 1886، هو أن الله سيجعل الثلاثة أربعةً. في ذلك الوقت لم يكن أي أثر لهؤلاء الأولاد الثلاثة، وكان الإلهام يعني أنه سيولد لي ثلاثةُ أولاد يتبعهم آخرُ فيجعل الثلاثة أربعةً، فتحقَّق الجزءُ الأكبر منه أي قد وهبني الله ثلاثة أبناء من هذا الزواج وهم موجودون، وأنتظر الرابع الذي سيجعل الثلاثة أربعة، انظروا الآن ما أعظم هذه الآية! فهل يقدر الإنسان أن يتنبأ أولًا بولادة ثلاثة أو أربعة أولاد افتراءً منه ثم يولدون فعلا؟"[1].

النص السابع عشر سنة 1899م

وفي سنة 1899م، أي بعد أكثر من 13 سنة من نبوءة المصلح الموعود في 1886/2/20م، كتب الميرزا كتابه (ترياق القلوب)، وأعلن فيه أنّ ابنه (مبارك أحمد) المولود في 1899م، هو من حقق نبوءة المصلح الموعود المعلنة قبل 13 سنة، ولم يتراجع الميرزا عن اعتبار (مبارك أحمد) أنه هو المصلح الموعود إلى أن مات مبارك أحمد، وكذلك لم يتراجع الميرزا عن إصراره في عدم اختيار بشير الدين محمود ليكون "المصلح الموعود"، بل قال بولادة مولود جديد خامس سيكون هو المصلح الموعود، بدلًا من (مبارك أحمد) المتوفى، وبشير الدين محمود موجود أمام أعين الميرزا، وهو الأخ الأكبر لمبارك أحمد، حيث يكبره بعشر سنوات، ولكن الميرزا لم يقل ولو عبارة ظنية، أو مجرد شك حينها أنّ هذا الأخ الأكبر هو من سيكون المصلح الموعود.

(1) كتاب (عاقبة آتهم) 1896 صفحة 187.

النص الثامن عشر سنة 1907م

في سنة 1907م، في كتاب (حقيقة الوحي)، قبل موت مبارك أحمد، تنبأ الميرزا بأنّ الأبناء الأربعة سينالون عمرًا طويلًا، وعدَّدَ أسماء هؤلاء الأربعة، ومنهم (مبارك أحمد)، ولكن الله تعالى بقضائه أمات (مبارك أحمد) عن عمر 9 سنوات، ولم يعش عمرًا طويلًا كما تنبّأ به الميرزا أحمد القادياني.

يقول الميرزا في كتابه (حقيقة الوحي) المنشور في سنة 1907م: "الآية الحادية والأربعون: هي أنّي كنت قد نشرتُ إعلانًا قبل عشرين أو واحد وعشرين عامًا[1] قلت فيه إنّ الله تعالى وعدني بأربعة بنين ينالون عمرًا طويلًا. وقد أُشير إلى هذا النّبأ في كتابي (مواهب الرحمن) صفحة 139 ونصه[2]: "الحمد لله الذي وهب لي على الكبر أربعة من البنين، وأنجز وعده من الإحسان"، والبنون الأربعة هم: محمود أحمد، بشير أحمد، شريف أحمد، مبارك أحمد، وهم أحياء يُرزَقون"[3].

والنّص السابق من كتابه (حقيقة الوحي) يدُلُّ حتمًا على أنّ الأبناء الأربعة المشار إليهم في نبوءة فبراير 1886م، هم من ذكرهم الميرزا القادياني في كتاب (حقيقة الوحي)، وأنّهم سيعيشون عمرًا طويلًا، فمن هو الرابع فيهم الذي جعل الثلاثة أربعة؟ وهل عاش (مبارك أحمد) عمرًا طويلًا؟

---

(1) أي إعلان نبوءة فبراير 1886م.

(2) النص المشار إليه في كتاب (مواهب الرحمن) 1903م صفحة 111: "الحمد لله الذي وهب لي على الكبر أربعة من البنين، وأنجز وعده من الإحسان، وبشّرني بخامس في حين من الأحيان. وهذه كلها آياتٌ من ربي يا أهل العدوان. سبحانه وتعالى عما تظنون، فاتقوه وقد نزل وهو غضبان".

(3) كتاب (حقيقة الوحي) 1907م صفحة 204.

وفي سنة 1907م، مات الابن مبارك أحمد، وانتظر الميرزا بعد موته، وبوحي - حسب قوله - من ربه يلاش ولادة ابن خامس ينزل منزل مبارك أحمد، كأنّ مبارك لم يمت، ولكن لم يُرزق الميرزا بمولود آخر حتى مات الميرزا في يوم الثّلاثاء 26/مايو/1908م.

بعد موت الميرزا تولى الخلافة صاحبه (الحكيم نور الدين) حتى سنة 1914م، ولمّا مات نور الدّين، تولّى بشير الدين محمود ابن الميرزا الخلافة؛ ليكون الخليفة الثّاني للطائفة الأحمدية القاديانية، ولم يعلن أنّه هو "المصلح الموعود" إلا في سنة 1944م، أي بعد 30 سنة من تولّيه الخلافة، وبعد 36 سنة من موت الميرزا، مما يؤكد أنّه حتى هذا الموعد 1944م، كان معلومًا أنّ نبوءة "المصلح الموعود" قد سقطت بموت الطّفل "مبارك أحمد"، وخاب الرّجاء فيها بموت الميرزا غلام دون ولادة الطّفل الخامس المنتظر، ولكن بشير الدين محمود، ومعه الطائفة الأحمدية القاديانية كما يقول العالم الأحمدي جلال الدّين شمس، اعتمدوا على وحي لبشير الدين محمود، وتركوا وحي الميرزا قبل موته، حيث تنبأ بولادة ابن خامس نائبًا عن (مبارك أحمد) المعيّن من قبل الميرزا بأنه هو المصلح الموعود، وهذا نص جلال الدين شمس: "لقد أعلن حضرة أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز- في خطبة الجمعة المباركة يوم 1944/1/28، <u>بناءً على علم تلقاه من الله تعالى</u>، أنه هو "المصلح الموعود"، حيث قال:

(أ) قد كشف الله تعالى هذا الأمر بحسب مشيئته أخيرًا، فآتاني من عنده علما بأنّ النّبوءات المتعلقة بالمصلح الموعود إنّما تخصني أنا.

(ب) لقد قرأت اليوم تلك النبوءات كلها <u>أول مرة</u>، وبعد قراءتها، أستطيع بفضل الله تعالى القول بكل يقين وثقة إنّ الله تعالى قد حقق هذه النبوءة في شخصي". (الفصل، يوم 1944/2/1، ص6)".

انتهى السرد بالترتيب الزمني للنصوص المتعلقة بالمصلح الموعود، ولمناقشة وتفنيد أدلة علماء الأحمدية، ومحاولاتهم إثبات أنّ بشير الدين محمود هو المصلح الموعود، وكشف حقيقتها، يجب تحديد بعض القواعد الأساسية، للفصل في موضوعات الخلاف عند النظر في الأدلة، وقد سبق ذكرها تفصيلًا في الجزء الأول، والقواعد التالية هي مختصر فقط.

النّص القطعي الثبوت والدلالة؛ هو الحَكَم على النّصوص ظنية الدلالة فيوضحها ويبينها.

النّصوص القطعية اللاحقة؛ تنسخ النّصوص السابقة، حتى لو كانت هي أيضًا قطعية، في حال تعارضهما.

الميرزا صاحب الإلهام والوحي، هو الحَكَمُ الفصل في المسائل التي تناولها هو بنفسه شرحًا وبيانًا لوحيه وإلهامه الذي يَدَّعيه، وليس لغيره -مهما كان- أن يعارض بيان وشرح الميرزا، وقول الميرزا فوق كل قول، فهو معصوم حسب قوله في كتابه (الهدى والتبصرة لمن يرى)[1].

---

(1) كما ذكرت من قبل في الجزء الأول في كتاب (الهدى والتبصرة لمن يرى) سنة 1902 صفحة 73 و74 يثبتُ الميرزا معصوميته بنصوص قطعية لا تحتمل التأويل أو أن تكون العصمة فقط في الحماية من أذى الناس يقول الميرزا: "يقولون: ما نحن لك بمؤمنين، وقد افترقوا إلى فِرق وليسوا بمتفقين. واللهُ أرسل عبدًا ليحكّموه فيما شجر بينهم وليجعلوه من الفاتحين، وليسلّموا تسليمًا ولا يجدوا في أنفسهم حرجًا مما قضى، وذلك هو الحَكَمُ الذي أتى، فالذين اتبعوه في ساعة الأذى، وجاءوه بقلبٍ أتقى، وسمعوا لعنة الخلق وخافوا لعنةً تنزل من السماوات العُلى، أولئك هم الصالحون حقًّا وأولئك من المغفورين أيها الناس، كنتم تنتظرون المسيح فأظهره الله كيف شاء، فأسلِموا الوجوه لربّكم ولا تتبعوا الأهواء. إنكم لا تُحِلّون الصيد وأنتم حُرُم، فكيف تُحِلّون آراءكم وعندكم حَكَم (1)؟ وإن الحَكَم لرحمةٌ نزلت للمؤمنين، ولولا الحَكَم لما زالوا مختلفين...".

وبناء على ما سبق، فإنّ النّصوص في كتاب (ترياق القلوب) 1899م -كما سنرى- قد جاء فيها بوضوح، أنّ ابن الميرزا (مبارك أحمد) هو المصلح الموعود، الذي حقَّق نبوءة فبراير/1886م قبل 14 سنة، فهذه النّصوص - كما سنرى- في كتاب (ترياق القلوب)، نصوص قطعية الثبوت والدلالة، وتنسخ أيّ نصّ سابق - لو كان موجودًا افتراضًا - قد ذَكر الميرزا فيه أنّ بشير الدين محمود هو المصلح الموعود، ولكننا في الحقيقة لا نجد ولو نصًا واحدًا قطع فيه الميرزا بأنّ بشير الدين محمود هو المصلح الموعود.

وبالرّغم من أنّ الميرزا، قد قال إنّ الابن البشير الثاني، وهو اسم من سيكون "المصلح الموعود" بعد موت البشير الأول، وأنّه سيكون اسمه أيضًا محمود، وفضل عمر، كما جاء في الإعلان الأخضر في 1888/12/1م قبل ولادة محمود، فإنّ الميرزا في الإعلان اللّاحق بعده، أي في 1889/1/12م، والمسمّى (تكميل التبليغ)[1]، وكان يوم ولادة

وفي الحاشية (1): " إنّ الآراء المتفرّقة تُشابه الطيرَ الطائرةَ في الهواء، والحَكَمُ يُشابه الحرمَ الآمن الذي يُؤمِنُ من الخطاء، فكما أنّ الصيد حرام في الحرم إكرامًا لأرض الله المقدّسة، فكذلك اتباع الآراء المتفرّقة وأخذُها مِن أوكار القوى الدماغية حرام مع وجود الحَكَم الذي هو معصوم وبمنزلة الحرم من حضرة العزّة، بل يقتضي مقامُ الأدب أن تُعرَض كلُّ أمر عليه، ولا يؤخذ شيء إلا مِن يديه. منه".

ويقول في صفحة 14 من نفس الكتاب: "...وإن بلاغتي شيء يُجلى به صدأ الأذهان، ويجلِّي مطلعَ الحق بنور البرهان، وما أنطق إلا بإنطاق الرحمان...".

([1]) صورة الصفحة المشار إليها:

بشير الدين محمود، لم يجزم الميرزا أنّ ابنه محمود هو من سيكون المصلح الموعود، بل قال إنّه ينتظر الكشوف اليقينية من الله لبيان ذلك، وأنّه لو لم يكن هو - أي بشير الدين محمود - من سيكون المصلح الموعود؛ فيجب الانتظار لولادة ابن آخر ليكون هو المصلح الموعود.

وفعلًا، قال الميرزا لاحقًا في كتابه (ترياق القلوب) 1899 بشكل قطعي؛ إنّ الابن (مبارك أحمد) هو من تحققت فيه نبوءة فبراير 1886م، الخاصة بالمصلح الموعود، ويؤكد ذلك بأنّه هو من جعل الثّلاثة أربعة، وأنّ عقيقته كانت يوم الإثنين كما أشير - بحسب قول الميرزا- إلى ذلك في نبوءة فبراير 1886م، وأنّ اسمه مبارك موجود في نص النّبوءة المنشور، وعليه فقد نسخ الميرزا بهذه النّصوص القطعية في كتابه (ترياق القلوب) أنّ المصلح الموعود سيكون اسمه محمود، أو فضل، أو فضل عمر، أو أي علاقة له بالابن بشير الدين محمود، أو إنه سيولد في خلال 9 سنوات من سنة 1886.

التذكرة ١٦٨

حين وُلد حضرة الخليفة الثاني أيده الله تعالى بنصره العزيز في ١٨٨٩/١/١٢، نشَر المسيح الموعود عليه السلام خبر ولادته في إعلان عنوانه "تكميل التبليغ" كالآتي:

كما هو مسجل في إعلان ١٨٨٨/٧/١٠ وإعلان ١٨٨٨/١٢/١ فكان الله عز وجل قد وعدني بلطفه وكرمه أن يهب لي بعد وفاة بشير الأول بشيرًا آخر يدعى "محمود" أيضًا، وكان الله تعالى قد خاطبني وقال إن هذا الابن سيكون من أولي العزم وسيكون شبيهك في الحسن والإحسان. إنه القادر، يخلق كما يشاء. فاليوم ١٨٨٩/١/١٢ الميلادي الموافق ٩ جمادى الأولى ١٣٠٦ الهجري يوم السبت قد وُلد في بيتي بفضل الله تعالى ولدٌ قد سمّيته "بشير" و"محمود" على سبيل التفاؤل، وسوف أخبر ثانيةً بعد الانكشاف التام، إذ لم ينكشف علي بعد ما إذا كان هذا الابن هو المصلح الموعود والذي سيعيش طويلا أم هو غيره، إلا أني أعلم علم اليقين أن الله تعالى سينجز وعده معي، وإذا كان موعد ولادة الابن الموعود لم يأت بعد، فإنه سيولد في وقت آخر حتمًا. وحتى لو بقي في انتهاء المدة المضروبة يوم واحد، فإن الله عز وجل لن يدَع ذلك اليوم ينتهي حتى يفي بوعده. لقد جرى على لساني في الرؤيا بشأن هذا المصلح الموعود البيت التالي:

أدلـة علمـاء الأحمديـة لإثبـات أنّ بشـير الـدين محمـود هـو المصـلح الموعود، والردُّ عليها.

الدليل الأول والردُّ عليه

قولهم بتصرف: قال الميرزا في مـارس سـنة 1886، أي بعـد إعـلان 20 فبرايـر 1886م، الخـاص بنبـوءة المصـلح الموعـود بـأنّ الطّفـل المسـعود سـوف يولـد حتمًـا فـي تسـع سـنوات مـن بعـد إعـلان فبراير/1886م، وقد ولد بشير الدين محمود بعد النّبـوءة بـثلاث سـنوات، أي في خلال التسع سنوات، كما أكد بعض علماء الأحمدية مسـألة حتميـة أن يولد المصلح الموعود في خلال التسع سنوات المنبأ بها بـأنّ الميـرزا بعد مرور التسع سنوات لم يطلق اسم بشير على من وُلِدَ بعد هـذه المـدة، ومثال ذلك الابن (شريف أحمد) حيث ولد سنة 1895م، و(مبارك أحمد) المولـود سـنة 1899 أي بعـد أكثـر مـن 13 سـنة بعـد نبـوءة المصـلح الموعود في سنة 1886م، فلم يسـمهما الميـرزا ببشـير، بينمـا مـن وُلِدَ قبلهما أرفق اسم بشير فـي أسـمائهم مثـل (بشـير الأول)، و(بشـير الـدين محمود)، و(البشير أحمد).

وقال الميرزا أيضًا فـي (الإعـلان الأخضـر)، فـي 1888/12/1، أي بعد موت الابن الأول إنّ المصلح الموعود سيكون اسـمه فضـل، وفضـل عمر، ومحمود، وبشير.

الردّ:

أولًا: يجب أن يعلم الجميع أنّ الميرزا يؤمن بنسخ ما فهمه وصرح بـه سابقًا، سواء أكانت من وحي ربه يلاش له، أو كانت من كلامه الشخصي من غير الوحي والإلهام، ويعلل ذلك بالادعاء أنّ الأنبياء هم أيضًا قد ثَبُت عنهم عدم الفهم لوحي ربهم لهم، كما أنّ ابنه بشـير الـدين محمـود، يـؤمن بالنّسخ لكلام الميرزا في أمور محددة عقائديـة مثـل النبـوة، أو فقهيـة كمـا سيظهر من كلام بشير الدين محمود، وبناء على ذلك فقد نسخ الميرزا من

نبوءة المصلح الموعود جزئية (التسع سنوات)، رغم قوله إنّها صريحة وحتمية ويقينية، وإنّ السماوات والأرض يمكن أن تزولا ولا يزول وعد الله تعالى بتحقق مولد المصلح الموعود خلال فترة التسع سنوات، ولو بقي يوم واحد من مدة التسع سنوات، فلا بد من ولادة الابن الموعود في خلال فترة التسع سنوات، والحتمية اليقينية تعني أنّه من القدر المبرم المحتوم، أي الذي لا يُرد بدعاء ولا يكون مشروطًا بشرط، والجزئية الأخرى التي نسخها الميرزا هي الاسم (محمود)، فحينما جزم بنصوص قطعية الثبوت والدلالة في كتابه (ترياق القلوب) سنة 1899م، أنّ الابن المسعود هو (مبارك أحمد)، وأنّ نبوءة فبراير 1886م، قد تحققت في (مبارك أحمد)، فقد نسخ الميرزا جزئية الاسم محمود، كما أنّ الميرزا بنص كلامه في كتابه (عاقبة آتهم)[1]، قد قَرَّرَ يقينًا أنه في سنة تأليف كتاب (عاقبة آتهم)، أي في سنة 1896، كان ينتظر مولد الابن الرابع الذي سيحقق نبوءة فبراير 1886 بجعل الثلاثة أربعة.

ثانيًا: يؤمن الميرزا جزمًا بأنّ تحقق مضمون النّبوءات هو الأصل، وأنّه ليس من الضّروري تحقق النّبوءات في موعدها المضروب لها، يقول الميرزا: "إذا أُنبئ مثلًا عن شخص أنّه سيصاب بالجذام خلال 15 شهرًا، فأصيب به في الشّهر العشرين بدلًا من الشّهر الخامس عشر، وتآكل أنفه وسقطت جميع أعضائه فهل يحق له أن يقول إنّ النّبوءة لم تتحقق؟ فالأصل هو أن يتم التركيز على مضمون الحدث. منه"[2].

ثالثًا: يُقِرُّ بشير الدين محمود أنّ النّصوص المتعارضة من كلام الميرزا، يجب اعتبار نّسخ النّص اللّاحق للنّص السابق، وهذا هو نص كلامه: "... هل كان موقف المسيح الموعود - عليه السلام - من النّبوة واحدًا منذ البداية أو حدث فيه أي تغيّر في وقت من الأوقات؟ وقد أثبت بفضل الله تعالى أن هذا الاعتقاد تغيّر بعد عام 1900م، والكتاب الأخير

(1) كتاب (عاقبة آتهم) 1896 صفحة 187، سبق ذكر هذا النص من قبل.
(2) كتاب (حقيقة الوحي) في الحاشية الصفحة 171.

الذي ذُكر فيه الاعتقاد السابق كان (ترياق القلوب) الذي أُلِّف في 1899م ولكنه نُشر في عام 1902م بسبب بعض العراقيل. فكلما جرى النّقاش عن مسألة النّبوة ينبغي أن نعُدّ النّصوص التي نُشرت من 1901م إلى يوم وفاته - عليه السلام - هي الأصل. أمّا النّصوص التي (1) تعارض النّصوص المتأخرة أو (2) توجد فيها كلمات تثبت نقصًا في نبوة المسيح الموعود - عليه السلام - وترك استخدامها بعد 1901م فيجب اعتبارها منسوخة. (أي النّصوص المتعلقة بمسألة النّبوة، لأنه - عليه السلام - أصدر قرارا نهائيًا فيها في حقيقة الوحي)"[1].

إِذَنْ يسقط اعتبار مدة التسع سنوات أنها حتمية في تحديد من هو "المصلح الموعود"، ويجب اعتبارها منسوخة بالنّصوص اللّاحقة زمنيًا كما سنرى بإذن الله تعالى.

<u>دليلهم الثّاني والردُّ عليه</u>

يقولون: إنّ بشير الدين محمود قد أوحى الله إليه، بأنه هو المحقِّق لنبوءة المصلح الموعود: "لقد أعلن حضرة أمير المؤمنين[2] -أيده الله تعالى بنصره العزيز- في خطبة الجمعة المباركة يوم 1944/1/28، بناءً على علم تلقاه من الله تعالى، أنّه هو المصلح الموعود، حيث قال: (أ): قد كشف الله تعالى هذا الأمر بحسب مشيئته أخيرًا، فآتاني من عنده علمًا بأن النّبوءات المتعلقة بالمصلح الموعود إنما تخصني أنا. **(ب)**: لقد قرأتُ اليوم تلك النّبوءات كلها أول مرة، وبعد قراءتها أستطيع بفضل الله تعالى القول بكل يقين وثقة إن الله تعالى قد حقق هذه النّبوءة في شخصي. ("الفضل"، يوم 1944/2/1، صفحة 6)"[3].

(1) كتاب (حقيقة النّبوة) تأليف بشير الدين محمود صفحة 84.
(2) أي بشير الدين محمود.
(3) كتاب (التذكرة). صفحة 169.

وأجيب بعون الله تعالى: سأجيب بداية على كلام بشير الدين محمود، ثم نأتي بالنّصوص من كتب الميرزا التي جزم فيها بأنّ الابن (مبارك أحمد) هو من سيكون "المصلح الموعود"، وهذا يهدم دعوى كل مُدَّعٍ، ويزيل كل غموض في المسألة، ولا يمكن تقديم كلام غير الميرزا على كلام الميرزا في المسألة كما بيّنتُ من قبل، بسبب معصومية الميرزا؛ فهو الحَكَمُ العدل في اعتقاد الطائفة الأحمدية القاديانية.

أولًا: الردُّ على كلام بشير الدين محمود

1- طبعًا هذا مجرد ادِّعاء بلا أي دليل على أنّ الله أوحى إليه بذلك، ويستطيع أي انسان أن يَدَّعي نفس الكلام، وفي الحقيقة هذا الدليل منهم لا يساوي الحبر الذي كتب به، فالأحرى عدم مناقشة الادِّعاءات المُجَرَّدة، بل على المُدَّعي بالوحي والإلهام البيان والإثبات، وقد قال الميرزا متهمًا الآريين الهندوس إنّهم يَدَّعون أنّ كتابهم المقدس (الفيدا) أنه من عند الله تعالى، ولم يأتوا بأدلة على هذا الادِّعاء إلا من نصوص هي في كتابهم تقول إنّه من الله تعالى، فيصفهم الميرزا بأنهم غير عاقلين: "من المؤسف أنّ هؤلاء الناس لا يدرون أنّ الادعاء بلا دليل ثم الإتيان بكلام هراء بناء على الادِّعاء نفسه وتسميته دليلا ليس من شيمة العاقلين"[1].

2- قول بشير الدين محمود: "قد كشف الله تعالى هذا الأمر بحسب مشيئته أخيرًا"[2].

يعني أنه لم ينكشف عليه من قبل، ولم يكن هناك أي نص من كلام الميرزا قد عيَّنَ أو حدَّد فيه أنّ محمود هو من سيكون المصلح الموعود معروفًا، وهذا أكبر ردٍّ على الادعاء أنّ الميرزا قد عيّن وحدّدَ بشير الدين محمودًا أنه هو من سيكون المصلح الموعود.

(1) كتاب (ينبوع المعرفة) 1908 صفحة 68.

(2) كتاب (التذكرة). صفحة 169.

3- قول بشير الدين محمود: " لقد قرأتُ اليوم تلك النّبوءات كلها أول مرة".

هل من الممكن أن نقبل أنّ نبوءة كبيرة كنبوءة المصلح الموعود، لم يقرأها بشير الدين محمود من قبل؟ وهل لم يكن يعرف بشير الدين محمود ما قاله الميرزا عن ابنه الذي سَيَخْلُفُه كما ورد في نبوءة يَدَّعي الميرزا في شرحه لها أنها تخصه؟[1]: "...حين ينقضي عصر هذا المبعوث[2] بكل نجاح يخلفه ابنه الذي سيكون تذكارًا له. أي أنه قد قُدّر له أن يهبه الله تعالى ولدًا صالحا يكون على أثره وأسوته ومتصبعًا بصبغته، ويكون تذكارًا له من بعده، وهذا يتطابق مع نبوءتي التي أنبأت بها عن ابن موعود لي."[3]، فهل هذا الابن لم يقرأ تلك النبوءات حتى عام 1944م، أي بعد 36 سنة من موت الميرزا؟ هذا يعني أنه لم يقرأ كتب الميرزا حسب ما كان يوصي الميرزا أتباعه، وقد قال الميرزا: "من لا يقرأ كتبنا ثلاث مرات على الأقل فيه نوع من الكبر"[4].

4- قول بشير الدين محمود: "وبعد قراءتها أستطيع بفضل الله تعالى القول بكل يقين وثقة إنّ الله تعالى قد حقق هذه النّبوءة في شخصي".

قول بشير الدين محمود هذا ليس بحجة، ويستطيع أي واحد من أبناء الميرزا أن يقول مثل هذا الكلام، أين الأدلة من كلام الميرزا الذي قرأها بشير الدين محمود، وقد استطاع بهذه الأدلة أن يقول بكل يقين وثقة إنّه هو المصلح الموعود؟ ولو كان ذلك صحيحًا فذِكْرُه أقوى حجة من ذِكْرِ بشير الدين محمود الخاص.

(1) أي الميرزا غلام.
(2) أي الميرزا غلام.
(3) كتاب (الحكم السماوي والآية السماوية) 1892م صفحة 93.
(4) كتاب (سيرة المهدي) الرواية 410 - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. حدثني المولوي شير علي أن حضرته كان يقول: من لا يقرأ كتبنا ثلاث مرات على الأقل فيه نوع من الكبر".

ثانيًا النصوص التي جزم فيها الميرزا بأنّ ابنه (مبارك أحمد) هو المصلح الموعود

النص الأول: من كتاب (ترياق القلوب) 1899.

يقول الميرزا: " فالحمد لله أنّ هذا المولود المسعود وُلد يوم الأربعاء 4 صفر 1317 من الهجرة، الموافق لـ 14 حزيران/1899م. وقد وُلد قبله أشقّاؤه الثلاثة، وهم على قيد الحياة. وقد قيل عنهم في النّبوءة أنهم سيولَدون حتما قبل أن يولَد الرّابع الذي له علاقة بيوم الإثنين، وكذلك كان بالضبط. وبسبب بعض الأمور القاهرة النّاتجة عن مشيئة القضاء والقدر، عُقّ عن الابن الرّابع يوم الإثنين؛ لكي تتحقق النّبوءة التي نُشرت في إعلان 20 شباط 1886م التي جاء فيها ما نصه: "يوم الإثنين، فواها لك يا يوم الإثنين، والغريب في الأمر أنّ هذه النّبوءة قد نُشرت قبل 14 عامًا من إعلان 20 شباط عام 1886م حين لم يكن قد وُلد أي واحد من هؤلاء الأبناء الأربعة الموعود بهم..."[1].

التعليق:

1- قول الميرزا: "المولود المسعود"، أي (مبارك أحمد)، يؤكد قصد الميرزا أنه هو من سيكون المصلح الموعود.

2- وقوله: "وقد قيل عنهم في النّبوءة"، ومن خلال فقرات أخرى من نفس النص، سوف يتبين يقينًا أنّ الميرزا يقصد بالنبوءة نبوءة 20 فبراير 1886م.

3- وقوله: "إنهم سيولَدون حتما قبل أن يولَد الرّابع"، حُجَّةٌ على الميرزا، والحقيقة لا يوجد في نص النبوءة تصريح بذلك، ولكن الميرزا يقول ذلك بالاستنتاج من النص "سيجعل الثلاثة أربعة"، ففهم الميرزا بداية مما ذكره – كما سنرى – في كتابه (عاقبة آتهم) 1896م، أنّ الابن

(1) كتاب (ترياق القلوب) 1899 الصفحة 42.

الرابع سيأتي بعد هؤلاء الثلاثة حتمًا، ومع ذلك في نص النبوءة كما رأينا من قبل، أنّ الميرزا قال وقتها إنه لم يفهم معنى الجملة "سيجعل الثلاثة أربعة".

4- وقوله: "لكي تتحقق النّبوءة التي نُشرت في إعلان 20 شباط 1886م التي جاء فيها ما نصه: "يوم الإثنين، فواها لك يا يوم الإثنين"، يؤكد أنّ النّبوءة المقصودة، هي نبوءة "المصلح الموعود"، التي كانت في 20 فبراير 1886م، وأنّ عقيقة يوم الإثنين خاصة بالطّفل (مبارك أحمد)، رابع الأشقاء الأحياء هي المقصودة بالفقرة في نبوءة فبراير 1886م التي تقول: "يوم الإثنين، فواها لك يا يوم الإثنين"، علما بأنّه لا علاقة بين يوم الإثنين كما جاء في إعلان فبراير 1886م في النّبوءة، وبين العقيقة التي تمت يوم الإثنين، حيث كان النّص في النّبوءة، يتكلم على شيء آخر تمامًا، لا علاقة له بالعقيقة، وهذا هو النّص كما ورد في النّبوءة: "يوم الإثنين. فواهًا لك يا يوم الإثنين، يأتي فيك أرواح المباركين"، وهذا النّص ورد في كتاب (التبليغ)، فواضح أنّ العلاقة، هي أنّ يوم الإثنين هو اليوم المبارك الذي سوف تأتي فيه روح المصلح الموعود، كما تأتي أرواح المباركين، وفي الحقيقة ليس هناك علاقة كما يدَّعي الميرزا، وللعلم لم يولد ولا واحد من أبناء الميرزا الذكور يوم الإثنين، ولم تتم أي عقيقة يوم الإثنين إلا لابنه مبارك أحمد.

5- وقوله: "وقد وُلد قبله أشقّاؤه الثلاثة، وهم على قيد الحياة"، يوضح أنّ الأبناء الثّلاثة ورابعهم (مبارك أحمد) هم المقصودون، ولا يُقبل القولُ من بعض الأحمديين، بأنّ بشير الدين محمود هو رابع الثّلاثة الإخوة الأبناء الذكور السابقين له، وهم (سلطان أحمد وفضل أحمد من الزوجة الأولى، والبشير الأول من الزوجة الثانية الذي مات رضيعًا قبل ولادة بشير الدين محمود).

وأسباب عدم القبول كالتالي:

الأخان سلطان أحمد وفضل أحمد من زوج الميرزا الأولى، وهما ليسا شقيقين لبشير الدّين محمود، الذي هو من الزّوج الثّانيـة، والنّص واضـح بأنّ الأربعة أشقاء.

الأخ الثّالث هو بشير الأول، المتوفى رضيعًا، وقد ذكر الميرزا حتمية وجود الأبناء الثّلاثـة أحياء وقت ولادة الابن الرّابـع فـي قولـه "أشقّاؤه الثلاثة، وهم على قيد الحياة"، كما أكد ذلك الميرزا بقولـه "وكذلك كان بالضبط"، أي كون إخوة مبارك أشقاء لـه، وأنهـم أحياء وقت ولادة مبارك، وطبعًا هذا وذلك لم يكن متوفرًا في بشير الدين محمود كما بيّنتُ، ولا قول بعد قول الميرزا في المسألة؛ أليس هو الحَكَمُ العدل!!!

رابعهم له علاقة بيوم الإثنين - حسب إقرار الميرزا - وهو مبارك أحمد، بينما بشير الدين محمود لم يكن له أي علاقة بيوم الإثنين، سواء في مولده؛ حيث ولد يوم السبت(1)، ولم تكن عقيقته يوم الإثنين.

إذَنْ النّص المتأخر الذي كَتَبَه الميرزا بنفسه باللغة العربية(2)، هو الأوثق من ترجمة غيره لكلام الميرزا، فهل قول الميرزا "يوم الإثنين، يأتي فيك أرواح المباركين" يعني العقيقة؟ أم يعني اعتقاد الميرزا أن يولد المصلح الموعود في يوم الإثنين؟

وقد يجيب بعض الأحمديين بقوله: إنّ هناك نبوءة في سنة 1885م، وقد ذكر الميرزا فيها أنّ عقيقة الابن الرّابع الأصغر، ستكون يوم الإثنين.

وجوابه: إنّ الميرزا أشار إلى نبوءة فبراير 1886م، وليس نبوءة 1885م، حيث قال: "عُقّ عن الابن الرّابع يوم الإثنين؛ لكي تتحقق النّبوءة التي نُشرت في إعلان 20 شباط 1886م التي جاء فيها ما نصه: "يوم الإثنين، فواها لك يا يوم الإثنين".

(1) كتاب (التذكرة) صفحة 168 بالحاشية.

(2) أي كتاب (التبليغ) 1893م، حيث ذكر الميرزا فيه نبوءة المصلح الموعود، وذكر فيها علاقة يوم الإثنين بالمصلح الموعود.

إذَنْ واضح أيّ النّبوءتين يقصدها الميرزا، كما أنّ الميرزا لم يذكر نبوءة 1885م، إلا بعد مولد مبارك أحمد، وإجراء العقيقة في سنة 1899م، مما يضعف الثّقة في نبوءة 1885م؛ حيث لم يذكرها الميرزا قبل مولد مبارك أحمد.

النص الثاني من كتاب (ترياق القلوب):

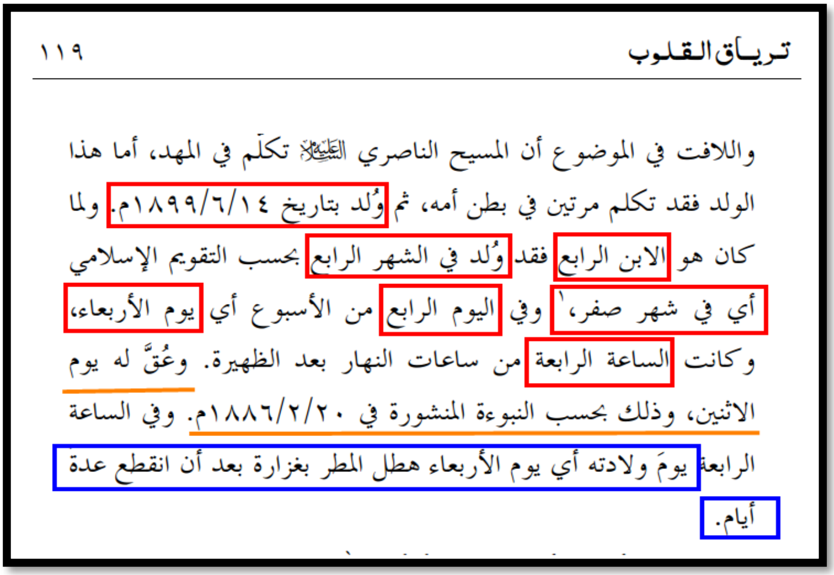
يقول الميرزا: " واللافت في الموضوع أنّ المسيح الناصري عليه السلام تكلم في المهد، أما هذا الولد[1] فقد تكلم مرتين في بطن أمه، ثم وُلد بتاريخ 14 حزيران عام 1899م، ولمّا كان هو الابن الرّابع فقد وُلد في الشهر الرّابع بحسب التقويم الإسلامي أي في شهر صفر[2]. أما فيما يتعلق بالأيام فكان اليوم الرّابع من الأسبوع، أي يوم الأربعاء، وكانت الساعة الرّابعة بعد الظهر. وعُقَّ له يوم الإثنين، وذلك بحسب النّبوءة المنشورة في 20 شباط 1886م. وفي الساعة الرّابعة يومَ ولادته أي يوم الأربعاء هطل المطر بغزارة بعد أن انقطع عدةَ أيام"[3].

---

(1) يقصد ابنه مبارك أحمد.

(2) شهر صفر ليس الشّهر الرّابع بحسب التقويم الإسلامي، بل هو الشهر الثاني بعد المحرَّم.

(3) كتاب (ترياق القلوب) 1899 الصفحة 119 (مرفق صورة).



ترياق القلوب ١١٩

واللافت في الموضوع أن المسيح الناصري عليه السلام تكلّم في المهد، أما هذا الولد فقد تكلم مرتين في بطن أمه، ثم وُلد بتاريخ ١٨٩٩/٦/١٤م. ولما كان هو الابن الرابع فقد وُلد في الشهر الرابع بحسب التقويم الإسلامي أي في شهر صفر،[1] وفي اليوم الرابع من الأسبوع أي يوم الأربعاء، وكانت الساعة الرابعة من ساعات النهار بعد الظهيرة. وعُقَّ له يوم الاثنين، وذلك بحسب النبوءة المنشورة في ١٨٨٦/٢/٢٠م. وفي الساعة الرابعة يومَ ولادته أي يوم الأربعاء هطل المطر بغزارة بعد أن انقطع عدة أيام.

التعليق:

واضح من كلام الميرزا بشكل قطعي، أنّ الابن (مبارك أحمد) هو من تحقَّقت فيه نبوءة فبراير 1886م بكل تفاصيلها، وذلك عام 1899م، أي بعد النّصوص الظنية السابقة بخصوص بشير الدين محمود قبل هذا التاريخ، غير أنّ (مبارك أحمد) توفي عام 1907م؛ فكان حتمًا على الميرزا أن يعيّن من ينوب عن مبارك أحمد، ولم يرجع الميرزا إلى بشير الدين محمود الذي كان يومها عمره أكثر من 19سنة، بل تنبأ بولادة ابن خامس له، نيابة عن مبارك، فإن كان بشير الدين محمود هو المصلح الموعود، فإنّ الميرزا لم يكن على هذا الرأي إلى أن مات عام 1908م.

وأذكركم بالقواعد التي جعلناها من قبلُ حَكَمًا فَصلًا بيننا وبين الأحمديين[1]، فإنّ كل النّصوص قبل عام 1899م، التي تعارض ما جاء في سنة 1899 وما بعدها بخصوص المصلح الموعود، تعتبر منسوخة، والذي ظهر لنا الآن استحالة تحقق نبوءة المصلح الموعود، حيث مات

(1) 1- النص القطعي الثبوت والدلالة هو الحَكَم في المسائل التي فيها نصوص ظنية الدلالة فيوضحها ويبينها.

2- النّص اللّاحق القطعي ينسخ النّصوص السابقة، حتى لو كانت هي أيضًا قطعية إن تعارضت معه، أو يبيّن الدّلالة الأرجح للنّصوص السابقة في نفس المسألة.

3- الميرزا القادياني صاحب الإلهام والوحي، هو الحَكَمُ الفصل في المسائل التي تناولها هو بنفسه شرحًا وبيانًا لوحيه وإلهامه الذي يَدَّعيه، وليس لغيره مهما كان أن يعارض بيان الميرزا، وقول الميرزا فوق كل قول تقدم عليه أو تأخر عنه، فهو معصوم حسب قوله في كتابه (الهدى والتبصرة لمن يرى) حيث قال: "فكما أنّ الصّيد حرام في الحرم إكرامًا لأرض الله المقدسة، فكذلك اتباع الآراء المتفرّقة وأخذها من أوكار القوى الدّماغية حرام مع وجود الحَكَم الذي هو معصوم وبمنزلة الحرم من حضرة العزة، بل يقتضي مقام الأدب أن تعرض كل أمر عليه، ولا يؤخذ شيء إلا من يديه. منه".

مبارك أحمد، وكانت نبوءة ولادة ابن خامس هي ناسخة أيضًا للنصوص التي في كتاب (ترياق القلوب).

النص الثالث من كتاب (ترياق القلوب):

يقول الميرزا: "والأغرب من ذلك أنّ خبر ولادة البنين الأربعة قد نُشر للمرة الأولى في إعلان بتاريخ 20 شباط 1886م وما كان قد وُلد إلى ذلك الحين أي واحدٍ منهم. وقد سمّى الله تعالى الابن الرّابع (مبارك أحمد) في الإعلان المذكور. (انظروا: الإعلان المنشور بتاريخ 20 شباط 1886م الصّفحة 3، العمود 2، السطر 7). فسمِّي هذا الولد (مبارك أحمد) وبعد تسميته تذكّرت فجأة النّبوءة المنشورة في 20 شباط 1886م"[1].

التعليق:

يقول الميرزا إنّ الأبناء الأربعة وقت النّبوءة في فبراير 1886م لم يكونوا موجودين، وبالتالي لا اعتبار لمن يقول بأنّ بشير الدين محمود هو رابع الأبناء الثلاثة السابقين له، لأنّ وقت النّبوءة 1886م كان ابنا

(1) كتاب (ترياق القلوب) 1899 الصفحة 120 (مرفق صورة).

١٢٠ ترياق القلوب

والأغرب من ذلك أن خبر ولادة البنين الأربعة قد نُشر للمرة الأولى في إعلانٍ بتاريخ ١٨٨٦/٢/٢٠م وما كان قد وُلد إلى ذلك الحين أيُّ واحدٍ منهم. وقد سمّى الله تعالى الابن الرابع "مبارك أحمد" بكل صراحة في الإعلان المذكور. (انظروا: الإعلان المنشور بتاريخ ١٨٨٦/٢/٢٠م الصفحة ٣، العمود ٢، السطر ٧). فسمِّي هذا الولد "مبارك أحمد" وبعد تسميته تذكّرت فجأة النبوءة المنشورة في ١٨٨٦/٢/٢٠م.

الميرزا من الزّوج الأولى؛ سلطان أحمد وفضل أحمد؛ هما فقط الموجودان؛ فسقط القول إنّ بشير الدين محمود، هو رابع الثّلاثة الإخوة، حيث سبق وقد أَقَرَّ الميرزا بشرط أن يكون الأبناء الثلاثة، قبل الرابع أحياءً وقت ولادة الرابع.

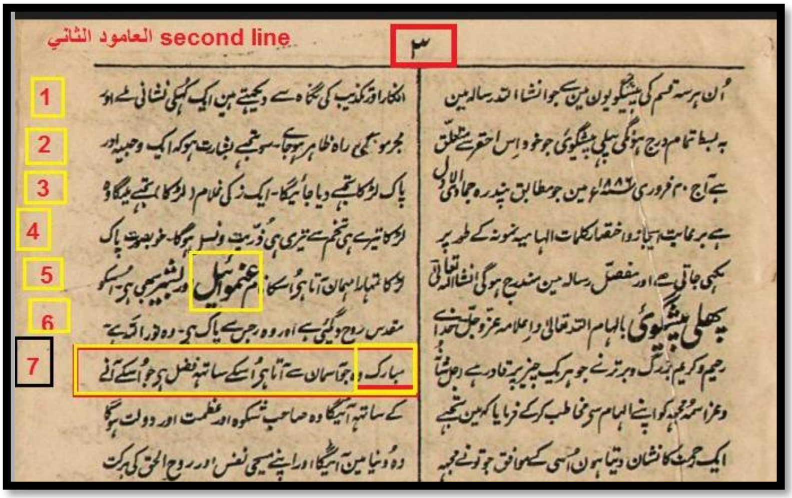
ويؤكد الميرزا أنّ اسم (مبارك أحمد) مذكور في إعلان فبراير1886م، فإذا علمنا أنّ الميرزا يقول بأنّ نبوءة فبراير 1886م، تحتوي على شخصين فقط[1]، هما بشير الأول المتوفى، والثّاني هو المصلح الموعود، فما مناسبة أن يُذكر اسم "مبارك" في النّبوءة، إذا لم يكن هو المقصود بـ"المصلح الموعود"!

وبالفعل فإنّ كلمة (مبارك) موجودة في الموضع الذي حدَّده الميرزا كما في الصور المرفقة[2]، وكل ذلك للتأكيد من جانب الميرزا على أنّ

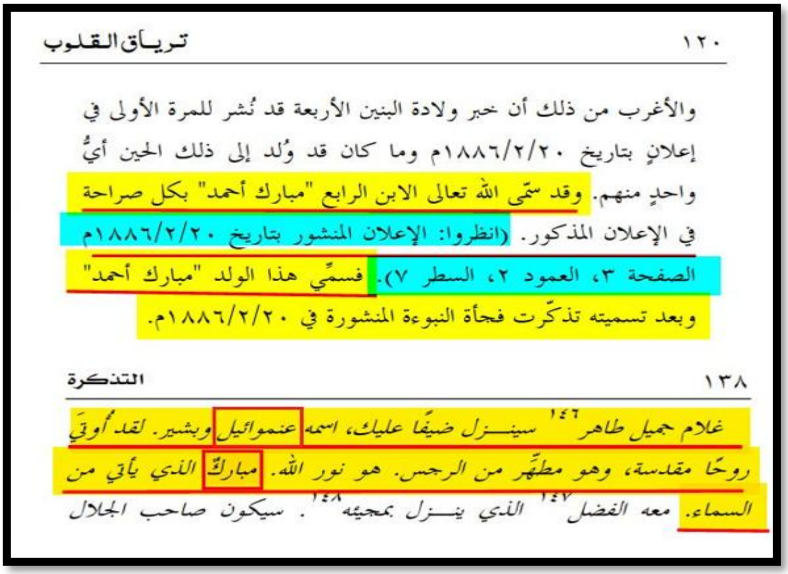
---

(1) في كتاب (التذكرة) صفحة 167 يقول الميرزا: "لقد كشف الله عليّ أن نبوءة 1886/2/20م، تنبئ في الواقع عن ولادة ابنين مباركين".

(2) صورة صفحة الإعلان، ثم صورة الصفحة من كتاب (ترياق القلوب) و(التذكرة):



(مبارك أحمد) هو الابن المسعود وهو من سيكون المصلح الموعود، واللافت للنظر أنّ كلمة (مبارك) الموجودة في أصل الإعلان في جريدة (رياض هند)، جاء من ضمن السطور التي تتكلم على الجزء الأول من نَصّ النبوءة، وهو ما كان يدَّعي الميرزا أنه لا يخص المصلح الموعود، بل يخص الابن الأول الذي مات وسماه البشير الأول، وهذا يعني تراجع الميرزا عن قصة انقسام نَص النبوءة إلى جزأين، فالميرزا جعل اسم (مبارك) من نفس السطور الأولى، وهذا يعني أنّ كل سطور النبوءة من أولها إلى آخرها تخص الابن المسعود، ويظهر جليًا كذب ودجل الميرزا؛ حينما قال إنّ الوحي أفهمه مسألة انقسام النبوءة إلى جزأين، فقد عاد الميرزا وجعل الجزء الأول يخص المصلح الموعود (مبارك أحمد)، كما أنّ بقية أجزاء النبوءة ذكر منها الميرزا نصوصًا وفقرات تخص (مبارك أحمد)؛ مثل علاقته بيوم الإثنين مما يؤكد أنّ كل نص النبوءة يخص طفلًا واحدًا وليس طفلين.


تريـاق القلوب   ١٢٠

والأغرب من ذلك أن خبر ولادة البنين الأربعة قد نُشر للمرة الأولى في إعلانٍ بتاريخ ١٨٨٦/٢/٢٠م وما كان قد وُلد إلى ذلك الحين أيٌّ واحدٍ منهم. وقد سمّى الله تعالى الابن الرابع "مبارك أحمد" بكل صراحة في الإعلان المذكور. (انظروا: الإعلان المنشور بتاريخ ١٨٨٦/٢/٢٠م الصفحة ٣، العمود ٢، السطر ٧). فسمِّي هذا الولد "مبارك أحمد" وبعد تسميته تذكّرت فحأة النبوءة المنشورة في ١٨٨٦/٢/٢٠م.

التذكرة   ١٣٨

غلام جميل طاهر[١٤٦] سينــزل ضيفًا عليك، اسمه عنموائيل وبشير. لقد أُوتيَ روحًا مقدسة، وهو مطهَّر من الرجس. هو نور الله. مباركٌ الذي يأتي من السماء. معه الفضل[١٤٧] الذي ينــزل بمجيئه[١٤٨]. سيكون صاحب الجلال

النص الرابع من كتاب (ترياق القلوب)

يقول الميرزا: "أما ابني الرّابع فاسمه (مبارك أحمد) فقد أُنبئ عنه في إعلان نُشر في 20 شباط 1886م، ثم في الصّفحة 183 من كتاب (أنجام آتهم)[1] بتاريخ 14 أيلول عام 1896م...فحقق الله تعالى النّبوءة المتعلقة بالابن الرّابع - يوم الأربعاء بتاريخ 14 حزيران عام 1899م الموافق لـ 4 صفر عام 1317 من الهجرة- تكذيبًا للمعارضين جميعًا، وتنبيهًا لعبد الحق الغزنوي. أي قد وُلد المولود المسعود الرّابع في التاريخ المذكور"[2].

التعليق:

مرة أخرى يؤكد الميرزا أنّ الابن الرّابع واسمه (مبارك أحمد)، منبأ عنه في إعلان فبراير1886م، وفي كتاب (عاقبة آتهم)، كما سنرى بالتفصيل بعد قليل، وأنّ ربه قد حقَّق هذه النّبوءة في تاريخ مولد ابنه مبارك يوم الأربعاء بتاريخ 14 حزيران عام 1899م.

النص الخامس من كتاب (ترياق القلوب):

يقول الميرزا: " فالهدف الحقيقي من وراء تأليف هذا الكتيب[3] هو نشر النّبوءة العظيمة التي حققها الله تعالى أربع مرات[4] بحسب وعده، إذ لا يمكن أن يتجرأ الإنسان على أن يخطط مثل هذه المؤامرات- فيتنبأ أولًا بولادة أربعة بنين كما أنبأتُ أنا في الإعلان المنشور بتاريخ 20 شباط 1886م، ثم يتنبأ من جديد قبل ولادة كل ابن حتى يكتمل عدد الأربعة كما وُعد به في النّبوءات سابقًا- مع كون صاحبها شخصًا يدّعي أنه

---

(1) كتاب (عاقبة آتهم) 1896 صفحة 187، سبق ذكر هذا النص من قبل.
(2) كتاب (ترياق القلوب) 1899 صفحة 122 و123.
(3) يقصد كتاب (عاقبة آتهم).
(4) يقصد بولادة الأربعة أبناء.

مبعوث من الله افتراءً من عنده. هل يمكن أن ينصره الله تعالى دائمًا وأن تستمر تلك النّصرة إلى 14 عاما بدءًا من عام 1886م إلى 1899م؟ هل سبق أن نصر الله مفتريًا على هذا المنوال؟ أو هل يوجد له نظير على سطح البسيطة؟"[1].

التعليق:

قول الميرزا: "ثم يتنبأ من جديد قبل ولادة كل ابن"، يدُلُّ على أنّ نبوءة المصلح الموعود في فبراير، يجب فصلها عن النّبوءات التي ذكر فيها الميرزا الأبناء الأربعة، بأسمائهم واحدًا تلو الآخر، مثل النبوءات المتعلقة باسم محمود كما في نبوءة 1888/7/10م و(الإعلان الأخضر) في 1888/12/1م، وإعلان "تكميل التبليغ" في 1889/1/12م.

النّص واضح في أنّ الأبناء الأربعة، والذين جاء ذكرهم في النّص " يجعل الثّلاثة أربعة" في نبوءة فبراير 1886م، هم الأبناء الموجودون في سنة 1899م، سنة مولد الابن الرّابع (مبارك أحمد)، وهذا يبطل قول القائل بأنّ بشير الدين محمود كان أيضًا الرّابع للأبناء السابقين عليه، ومنهم الابن الذي مات رضيعًا قبل مولد بشير الدين محمود، فشرط وجود الأربعة معًا ينفي هذا الادعاء.

النص السادس من كتاب (ترياق القلوب)

أولًا: يقول الميرزا: "اسمعوا وعوا، لقد سبق أن كتبتُ في الصّفحة 15 من (ضميمة أنجام آتهم)[2] ما تعريبه: "هناك إلهام آخر نُشر في 20 شباط عام 1886م وهو أن الله تعالى يجعل الثلاثة أربعة. عندها لم يكن للأبناء الأربعة الموجودين حاليًا أي وجود مطلقًا. وكان معنى الإلهام أني سأُرزَق بثلاثة بنين، ثم سأُرزق برابع يجعل الثلاثة أربعة. فقد تحقق الجزء الأكبر من الإلهام إذ قد رزقني الله تعالى بثلاثة بنين من هذا

---

(1) كتاب (ترياق القلوب) 1899 صفحة 123.
(2) كتاب (عاقبة آتهم).

الزّواج وما زالوا أحياء يُرزقون، وننتظر ولادة واحدٍ فقط الذي سيجعل الثلاثة أربعة"[1].

ثانيًا: ويقول الميرزا: "فيا أصحابي، قد طلع ذلك اليوم، والابن الرّابع الذي وُعد بولادته أربع مرات في الكتب، قد وُلد يوم الأربعاء في 4 صفر عام 1317 من الهجرة، واللّافت في الموضوع أن للعدد "4" علاقة خاصة بهذا الابن إذ قد تحققت أربع نبوءات بحقه؛ فقد وُلد بتاريخ 4 من صفر، وكان يوم ولادته اليوم الرّابع من الأسبوع (أي يوم الأربعاء)، وقد وُلد في الساعة الرّابعة بعد الظهر، وكان هو الابن الرّابع"[2].

التعليق:

ننتبه إلى نقطة مهمة، وهي أنّ الميرزا يؤكد في هذا النص أنّه في كتابه (عاقبة آتهم) سنة 1896م، كان قد ذكر أن الله رزقه بثلاث أبناء هم بشير الدين محمود، والبشير أحمد، والثّالث هو شريف أحمد، وكان ينتظر الرّابع، وهذا ما حدث في 1899م، وهو الابن (مبارك أحمد) وهو الذي جعل الثّلاثة أبناء أربعة، وكان لا بد أن يكون الثلاثة أبناء الذكور أحياء حتى يولد هذا الابن الرابع.

النص السابع من كتاب (ترياق القلوب)

يقول الميرزا: "إنّ تواريخ النّبوءات عن الأولاد الأربعة وتواريخ ولادتهم هي كما يلي: إن ابني الأكبر، هو (محمود)، وقد أنبأتُ بولادته في إعلان نُشر على ورقة خضراء في 10 تموز 1888م، وفي 1888/12/1م. وقد كتبنا أيضًا في "الإعلان الأخضر" أنّ اسم هذا الولد سيكون (محمود) وقد أُشيع هذا الإعلان في مئات الآلاف من النّاس قبل ولادته. ولا بد أن تكون مئات الإعلانات المطبوعة على أوراق خضراء

---

(1) كتاب (ترياق القلوب) 1899 صفحة 124.

(2) المصدر السابق صفحة 125.

موجودة إلى الآن في بيوت معارضينا، والحال نفسه فيما يتعلق بالإعلان الذي نُشر في 10 تموز عام 1888م. ولما بلغت شهرة النّبوءة حد الكمال عبر الإعلانات، ولم تجهلها فِرقة من فِرق المسلمين والمسيحيين والهندوس، وُلد (محمود) يوم السبت بتاريخ 12 كانون الثّاني عام 1889 م الموافق لـ 9 جمادى الأولى 1306 من الهجرة. وقد أنبأتُ بولادته في إعلان مكتوبٍ بخط عريض بعنوان "تكميل التبليغ"، وسُجِّلت فيه الشروط العشرة للبيعة، وفي الصفحة -4 - منه، يوجد إلهامٌ عن الابن الموعود تعريبه: يا فخر الرسل.. قد اطلعت على مراتب قربك، فقد تأخرتَ في المجيء إذ قد أتيت من مكان بعيد"[1].

التعليق:

قد يتصور البعض أنّ الميرزا حينما قال "يوجد إلهامٌ عن الابن الموعود تعريبه: يا فخر الرسل ..." أنه قصد به ابنه محمود، ولكن في الحقيقة هذا النّص ورد في إعلان "تكميل التبليغ" في 1889/1/12م، يوم ولادة محمود، وذكر الميرزا في نفس الإعلان أنه لا يجزم بأنّ ابنه محمود هو من سيكون (المصلح الموعود)، وقال إنه ينتظر مزيدًا من الكشوف اليقينية لبيان من سيكون هو (المصلح الموعود)، وقد يكون غيره ويأتي لاحقًا.

النص الثامن كتاب (عاقبة آتهم)

يقول الميرزا: "وإنّ الله بشرني في أبنائي بشارة بعد بشارة حتى بلّغ عددَهم إلى ثلاثة، وأنبأني بهم قبل وجودهم بالإلهام، فأشعتُ هذه الأنباء قبل ظهورها في الخواص والعوام، وأنتم تتلون تلك الاشتهارات[2]، ثم تمرّون بها غافلين من التعصبات، <u>وبشّرني ربّي برابعٍ رحمةً، وقال إنّه يجعل الثّلاثة أربعة</u>، فهل لكم أن تقوموا مزاحمة، وتمنعوا مِن الإرباع

(1) كتاب (ترياق القلوب) 1899 صفحة 121.
(2) أي الإعلانات.

المُرْبِعين؟ فكيدوا كيدًا إن كنتم صادقين. وقد كتبنا ذلك في اشتهار من قبل من سنين، فاقرؤوه متأملين، إنّ في ذلك لآيات للناظرين. ثم كرّر عليّ صورة هذه الواقعة، فبينما أنا كنت بين النّوم واليقظة، فتحرَّكَ في صلبي روحُ الرّابع بعالم المكاشفة، فنادى إخوانه وقال: بيني وبينكم ميعاد يوم من الحضرة. فأظن أنّه أشار إلى السنة الكاملة، أو أمدٍ آخر من ربّ العالمين"[1].

التعليق:

قال الميرزا إنّه رأى في الكشف الابن الرابع، وهو الذي نادى إخوانه وقال كذا وكذا، وكان ذلك بتاريخ 1895م[2]، ونص آخر كما سنرى في سنة 1897م[3]، أي أن هذا الابن الرّابع الذي جعل الثلاثة أربعة، لم يكن موجودًا قبل سنة 1895م. ومعلوم أن بشير الدين محمود كان موجودًا قبل هذا التاريخ، فكيف يكون بشير الدين محمود هو المصلح الموعود، وهو لم يجعل الثلاثة أربعة بحسب النص الذي بين أيدينا؟ ولكن في الواقع ضرب الأحمديون عُرْضَ الحائط بقول الميرزا (حكمهم المعصوم) الواضح القطعي، وهذا لا يجوز بأي وجه من الوجوه في دين الميرزا غلام كما رأينا في الأجزاء السابقة.

---

(1) كتاب (عاقبة آتهم) 1896 صفحة 121 و122.

(2) كتاب (التذكرة) صفحة 273.

(3) يقول الميرزا في كتاب (التذكرة) صفحة 273: "في كانون الأول 1895، "رأيت في الرؤيا قبل هذا اليوم - أي قبل يوم السبت جمادى الآخرة 1313 الهجري الموافق 1895/12/7 الميلادي- أن أبنائي الثلاثة جالسون في مكان وأخاطبهم وأقول: بيني وبينكم ميعاد يوم واحد فقط، وأوّلتُ ذلك أن روح ابني الرّابع تكلمتْ هكذا بذلك داخلي. (دفتر المواضيع المتفرقة للمسيح الموعود - عليه السلام -، صفحة 204)".

النص واضح ويدل على وجود الأبناء الثلاثة ومن بينهم بشير الدّين محمود، وأنّ الرّابع بعدهم جميعًا، أي أنهم يجتمعون في هذه الحياة الدّنيا يوما لا محالة.

النص التاسع من كتاب (عاقبة آتهم)

يقول الميرزا: "ثمّ هناك إلهام آخر نشرته في شباط/فبراير 1886، هو أنّ الله سيجعل الثّلاثة أربعة. في ذلك الوقت لم يكن أيّ أثر لهؤلاء الأولاد الثّلاثة، وكان الإلهام يعني أنّه سيولد لي ثلاثةُ أولاد يتبعهم آخرُ فيجعل الثّلاثة أربعة، فتحقَّق الجزءُ الأكبر منه أي قد وهبني الله ثلاثة أبناء من هذا الزّواج وهم موجودون، وأنتظر الرّابع الذي سيجعل الثّلاثة أربعة، انظروا الآن ما أعظم هذه الآية! فهل يقدر الإنسان أن يتنبأ أولًا بولادة ثلاثة أو أربعة أولاد افتراءً منه ثمّ يولدون فعلا؟"[1].

التعليق:

تعبير الميرزا " لم يكن أيّ أثر لهؤلاء الأولاد الثّلاثة، وكان الإلهام يعني أنّه سيولد لي ثلاثةُ أولاد يتبعهم آخرُ فيجعل الثّلاثة أربعة" في فبراير 1886م، كما بينت من قبل، يعني عدم صحة الادعاء أنّ بشير الدين محمود يجعل الثلاثة أربعة.

وقول الميرزا "فتحقَّق الجزءُ الأكبر منه"، بالفعل الماضي يفيد أنّه قبل نشر هذا الكتاب (عاقبة آتهم) في سنة 1896م، كان عند الميرزا ثلاثة أبناء من الزوج الثّانية (نصرت جيهان)، ثم التعبير "وأنتظر الرابع الذي سيجعل الثّلاثة أربعة"، بالفعل المضارع، يفيد أنّه حتى تاريخ نشر الكتاب لم يكن لدى الميرزا الابن الرّابع، الذي سوف يجعل الثّلاثة أبناء أربعة في العدد، كما جاء في نبوءة فبراير 1886م.

ويكمل الميرزا في نفس الصّفحة السابقة ويقول: "ثم هناك آية أخرى هي أنني تنبأْتُ قبل ولادة كل واحد من هؤلاء الثّلاثة الموجودين الآن، فالنّبوءة عن ولادة الابن الأكبر (محمود)، منشورة بصراحة مع اسمه في

(1) كتاب (عاقبة آتهم) 1896 صفحة 187.

(الإعلان الأخضر)، الذي نشرتُه عند وفاة الابن الذي سبقه على أوراق خضراء كثيرة في صورة كتيب ...".

التعليق:

لاحظوا أنّ الميرزا في هذا الكتاب (عاقبة آتهم) 1896م، وهو ينتظر ولادة الابن الموعود الرّابع، الذي سيجعل الثّلاثة أربعة، يذكر ابنه بشير الدين محمود كما جاء في (الإعلان الأخضر) 1888م، وهذا يؤكد أنّ الميرزا حينما نشر (الإعلان الأخضر)، لم يكن هناك على الإطلاق أي جزم من الميرزا أنّ بشير الدين محمود، الابن الأكبر هو من سيجعل الثلاثة أربعة، أو هو من سيكون المصلح الموعود، بل في إعلان "تكميل التبليغ"[1]، يوم ولادة بشير الدين محمود في 1889/1/12م، أي بعد (الإعلان الأخضر) الذي كان في 1888/12/1م، لم يجزم أيضًا الميرزا بأنّ بشير الدين محمود هو من سيكون المصلح الموعود، بل قال إنّه ينتظر الكشوف اليقينية، لبيان من سيكون المصلح الموعود، وبالفعل أعلن الميرزا في كتابه (ترياق القلوب) 1899م، أنّ ابنه (مبارك أحمد) هو المصلح الموعود.

(1) إعلان عنوانه "تكميل التبليغ"، وسيتم مناقشته تفصيلًا لاحقًا في هذا الفصل بإذن الله تعالى.

دليلهم الثّالث والردُّ عليه

يقولون: إنّ الميرزا قال إنّ الطّفل المسعود، وهو من سيكون "المصلح الموعود"، سوف يجعل إخوانه الثّلاثة قبله أربعة أبناء بانضمامه إليهم، وقد تحقق هذا باعتبار أنّ أبناء الميرزا من الزواج الأول اثنان هما: سلطان أحمد، وفضل أحمد، والثّالث هو البشير الأول من الزواج الثّاني، أي من السيدة "نصرت جيهان"، وهو من مات قبل ولادة بشير الدين محمود، وبالتالي يصبح بشير الدين محمود هو من جعل الثّلاثة أربعة[1].

لقد تمّ مناقشة دليلهم الثالث في الصفحات السابقة وهذا تلخيصه:

أثبتُّ بكل وضوح أثناء سرد كلام الميرزا في كتابه (ترياق القلوب) و(عاقبة آتهم) وكذلك في كتاب (التذكرة) التالي:

1 - أنّ الأبناء الأربعة لا بد أن يكونوا أشقاء، أي كلهم من نفس الأم والأب.

2 – وأن يكونوا أحياءً يوم ولادة الرّابع؛ فبهذه الشروط اليقينية الثّابتة، يستحيل أن يكون بشير الدين محمود هو المقصود برابع الثلاثة.

3- وأضيف بيانًا من كلام الميرزا، وهو أنّ كون بشير الدين محمود الرّابع لإخوته الثلاثة من قبله؛ هي مسألة اجتهادية مطاطية؛ حيث كل واحد من أبناء الميرزا من الزّوجة الثّانية يمكن أن يكون الرّابع المكمّل للثلاثة من قبله -إن تجاهلنا شرط أن يكونوا أشقاء- وعليه يجب الأخذ بما قال به الميرزا نفسه. لقد ورد في كتاب (سيرة المهدي) تأليف ابن

(1) سوف نرى بعون الله تعالى من كلام الميرزا نفسه، كما ورد في كتاب (سيرة المهدي) الرواية 92، أنّه من الممكن لأي واحد من أبناء الميرزا، بداية من (بشير الدين محمود)، أو (البشير أحمد)، أو (شريف أحمد)، أو (مبارك أحمد)، أن يصبح الابن الرابع، الذي يجعل الثلاثة إخوة من قبله أربعة بانضمامه إليهم.

الميرزا (البشير أحمد) في الرواية 92 ما يؤكد ما قلتُه من مطاطية الابن الرابع للثلاثة السابقين عليه.

يقول (البشير أحمد): " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. حدثتني والدّتي أنّ 0 كان يقول: هناك جانب من الإخفاء العجيب في أمور الله تعالى. لقد قال الله تعالى عن الابن الموعود إنه سيجعل الثلاثة أربعة إلا أنّ جميع أولادنا أصبحوا مصداقًا له بشكل أو بآخر، فقد عدَّ ميان (ميرزا بشير 0 محمود أحمد) أنه جاعل الثلاثةَ أربعة إذ إنه الرّابع بعد مرزا سلطان أحمد ومرزا فضل أحمد وبشير الأول المتوفّى.....أما أنتَ (أي أنا العبد المتواضع كاتب هذه الأسطر) فالرّابع من بين الأبناء الأحياء فقط دون بشير الأول المتوفى، أما (شريف أحمد) فقد عدّه مصداقًا لـ "يجعل الثلاثة أربعة" إذ كان الرّابع من أبنائه الأحياء والمتوفين دون مرزا سلطان أحمد ومرزا فضل أحمد*؛ أما (مبارك أحمد) فلكونه الرّابع في أبنائه الأحياء دون بشير الأول المتوفى".

التعليق:

التحليل الوارد في هذا النّص السابق، ممكن إذا لم يتوفر شرطان أساسيان كما رأينا:

1- أن يكون الأربعة أشقاء، وهذا يخرج بشير الدّين محمود.

2- أن يكون الأربعة أحياء يوم ولادة الرّابع، فهذا الشّرط يسقط الجميع سوى (مبارك أحمد).

فتجاهل شرط حياة الثلاثة يوم ولادة الرابع، وشرط كونهم أشقاء، جريمة عظمى، وخيانة أعظم، وتدليس وتلبيس على الناس، وإن كان ممكنًا أن تنطبق نبوءة تجعل الثلاثة أربعة في غير (مبارك أحمد) مع استيفاء الشرطين الموجودين في النبوءة بكل جلاء فليثبوا لنا هذا.

دليلهم الرّابع والردُّ عليه

يدَّعي علماء الأحمدية في كتاب (التذكرة) صفحة 167 بالهامش وما بعدها أنّ الميرزا غلام تنبأ بأنّ بشير الدين محمود هو مَنْ سيكون "المصلح الموعود"، وأنّ هذا مذكور في الكتب التالية:

أولًا: إعلان 1888/7/10م، و(الإعلان الأخضر) 1888م، وإعلان (تكميل التبليغ) 1889م، وكتاب (السراج المنير) 1887م.

ثانيا: كتاب (حقيقة الوحي) 1906-1907م.

أولًا: الردُّ على ما جاء في كتاب (التذكرة)، وإعلان 1888/7/10م، و(الإعلان الأخضر) 1888م، وإعلان (تكميل التبليغ) 1889م، وكتاب (السراج المنير) 1887م.

في متن صفحة 167 من كتاب (التذكرة)؛ جاء الأحمديون بنصين للميرزا في سنة 1888م، ثم قاموا بالتعليق في الحاشية:

النص الأول: "(أ): لقد كشف الله عليّ أنّ نبوءة 1886/2/20 تنبئ في الواقع عن ولادة ابنين مباركين. فالعبارة حتى الفقرة التالية: "مبارك وه جو آسمان سے آتا ہے" (أي: مبارك الذي يأتي من السماء) إنما تنبئ عن بشير الأول، الذي تسبّبَ في نزول الرّحمة روحانيا. أمّا ما بعدها من العبارة فينبئ عن بشير الثّاني. (**الإعلان الأخضر، 1888/12/1**، صفحة 17، الحاشية، ومجموعة الإعلانات، مجلد 1، صفحة 179).

النص الثاني: "(ب): ينبغي ألا ينخدع أحد فيظنّ أنّ النّبوءة المذكورة تتحدث عن المصلح الموعود، ذلك أنّه قد انكشف بالوحي جليًا أنّ كل هذه العبارات إنما تتحدث عن الابن المتوفى، أمّا النّبوءة عن المصلح الموعود فتبدأ من فقرة: "اُس کے ساتھ فضل ہے جو اُس کے آنے کے ساتھ آئے گا" (أي: معه الفضل الذي ينزل بمجيئه). فقد سُمّي المصلح الموعود في العبارة الإلهامية "فضل"، واسمه الثّاني "محمود"، واسمه

الثّالث "بشير الثّاني"، وقد سمّي في أحد الإلهامات "فضل عمر". وكان لا بد من تأجيل مجيئه حتى يولد بشير المتوفى ويموت، لأن حكمة الله قد جعلتْ كل هذه الأمور تحت قدميه. ولما كان بشير الأول الذي قد تُوفّيَ إرهاصًا لبشير الثّاني، فجاء ذكرهما في نبوءة واحدة. (1) (**الإعلان الأخضر1888/12/1**، صفحة 21، الحاشية، ومجموعة الإعلانات، مجلد 1، صفحة 183 - 184).

والآن مع تعليق علماء الأحمدية:

وفي الحاشية (1): ملحوظة من حضرة مرزا بشير أحمد - رضي الله عنه -: حين وُلد حضرة الخليفة الثّاني أيده الله تعالى بنصره العزيز في 1889/1/12، نشَر المسيح الموعود - عليه السلام - خبر ولادته في إعلان عنوانه "تكميل التبليغ" كالآتي: "كما هو مسجل في إعلان 1888/7/10 وإعلان 1888/12/1[1]...فكان الله عز وجل قد وعدني بلطفه وكرمه أن يهب لي بعد وفاة بشير الأول بشيرًا آخر يدعى "محمود" أيضًا، وكان الله تعالى قد خاطبني وقال إن هذا الابن سيكون من أولي العزم وسيكون شبيهك في الحسن والإحسان. إنّه القادر، يخلق كما يشاء. فاليوم 1889/1/12 الميلادي الموافق 9 جمادى الأولى 1306 الهجري **يوم السبت** قد وُلد في بيتي بفضل الله تعالى ولدٌ قد سمّيته "بشير" و"محمود" **على سبيل التفاؤل، وسوف أخبر ثانيةً بعد الانكشاف التام، إذ لم ينكشف علي بعد ما إذا كان هذا الابن هو المصلح الموعود والذي سيعيش طويلا أم هو غيره**، إلا أنّي أعلم علم اليقين أنّ الله تعالى سينجز وعده معي، **وإذا كان موعد ولادة الابن الموعود لم يأت بعد، فإنّه سيولد في وقت آخر حتمًا**. وحتى لو بقي في انتهاء المدة المضروبة يوم واحد، فإنّ الله عز وجل لن يدَع ذلك اليوم ينتهي حتى يفي بوعده. لقد جرى على لساني في الرؤيا بشأن هذا المصلح الموعود البيت التالي: "اے فخرِ رُسل قرب تو معلومم شد ... دیرآمد؟ ز راهِ دور

(1) كتاب (الإعلان الأخضر) 1888.

آمـد؟" ... (فارسـية)، أي: يـا فخـرَ الرّسـل، لقـد علمـتُ مكانتـك عنـد الله تعالى. لقد جئتَ متأخرًا ومن طريق بعيد.، **فلو كان** المراد من التأخير في مشيئة الله ما حصل حتـى الآن مـن التـأخير فـي ولادة الابـن الـذي سـمي "بشير الدّين محمود" **تفـاؤلاً**، فـلا عجـب أن يكـون هـذا الابـن هـو الابـن الموعود، **وإلاّ فإنّه سيأتي في وقت آخر بفضل الله تعالى**. (إعلان تكميل التبليغ 1889/1/12، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، صـفحة 191 - 192).

التعليق:

أعلق أولًا على الجزء الأول من كلام (البشير أحمد) بخصوص بشـير الدّين محمود:

قولهم: "ملحوظة من حضـرة مـرزا بشـير أحمـد - رضـي الله عنـه -: حـين وُلـد حضـرة الخليفـة الثّـاني أيـده الله تعـالى بنصـره العزيـز فـي 1889/1/12، نشَـر المسيح الموعود - عليه السـلام - خبـر ولادتـه فـي إعـلان عنوانـه "تكميـل التبليـغ" كـالآتي: كمـا هـو مسـجل فـي إعـلان 1888/7/10 وإعلان 1888/12/1".

وقبـل الخـوض فـي التفاصـيل أذكّـر القـارئ، أنّ نبـوءة (المصـلح الموعود)، هـي آيـة الميـرزا التـي تفوق قـدرة البشـر - حسـب وصـفه - والتي تم تقديمها لمعارضيه الهندوس، الـذين طلبـوا منـه آيـة تفوق قـدرة البشـر في غضون سنة، فقد مرَّت الفترة المتفق عليها بينه وبين الهندوس من غير ظهور آية خارقة إعجازية حقيقية، يستطيع الهندوس من خلالهـا أن يعرفوا أنّ الميرزا صـادق فـي مـا يَدَّعيـه، فمجـرد التنبـؤ هـو ادِّعـاء، وليس آية ولا دليلًا، فأي دجَّال يستطيع أن يتنبأ، وحينما لا تتحقق النبـوءة فـي موعـدها يقـول إنّ العبـرة بتحقُّـق المضـمون، ولـيس العبـرة بتوقيـت التحقُّق، وإذا لم تتحقق النبوءة في وقتها أو مضمونها يقول الدجَّال إنّـه لـم يفهـم وحـي الله، وإنّ الله أفهمـه المعنـى الصـحيح للـوحي وهكـذا، وإذا لـم تتحقَّق بالفهم الجديد، يقول الدجَّال إنّ الله غَيَّـر مشـيئته رحمـة منـه، وكـل

هذه التعليلات قالها بالفعل الميرزا، وقد بيّنتُ وأثبتُّ كل هذه الطرق في الدجل للميرزا في الجزء الأول.

وهذا هو نص ما قاله الميرزا القادياني، بخصوص ابنه محمود في الإعلان في 1888/7/10م[1]، يقول: "فقد رزقني الأولاد وأعطى من بينهم ابنًا يكون بمنزلة السراج للدين[2]. بل وعدني بابن آخر في فترة قريبة يكون اسمه محمود أحمد وسيكون من أولي العزم في أعماله....".

التعليق على الإعلان في 1888/7/10م:

في 1888/11/4 مات الابن البشير الأول، أي أنّ الإعلان في 1888/7/10م الذي ذُكِر فيه أنّ ابنًا له سيولد واسمه محمود، كان قبل موت الابن الأول البشير الأول، وكان اعتقاد الميرزا قبل موت البشير الأول أنّ نبوءة المصلح الموعود في فبراير 1886م، كانت تخص ابنًا واحدًا وهو ابنه البشير الأول، ومات بعد هذا الإعلان بأربعة أشهر أي في 1888/11/4، وذكر الميرزا اسمًا لابنه التالي على أنّه سيكون اسمه محمود، ولا علاقة لمحمود في الإعلان، أي إعلان 1888/7/10م بالمصلح الموعود، لأنّ الميرزا كما قلتُ يعتقد في زمن هذا الإعلان أنّ البشير الأول هو من سيكون المصلح الموعود، وكان قبل ولادة بشير الدين محمود (البشير الثّاني) في 1889/1/12، وبالتالي لا يصح القول بأنّ الميرزا تنبأ بأنّ ابنه محمود هو من سيكون المصلح الموعود في هذا الإعلان 1888/7/10م.

أمّا الإعلان الآخر في 1888/12/1، والمسمى (الإعلان الأخضر) فكان بعد موت الطّفل الأول، البشير الأول في 1888/11/4م وقبل

---

(1) النص المشار إليه الخاص بالمصلح الموعود جاء في إعلان رقم 49 بتاريخ 1888/7/15م، وهو تتمة لإعلان رقم 48 بتاريخ 1888/7/10م.

(2) يقصد الميرزا ابنه البشير الأول قبل موته بشهور، وكان يظنه هو من سيكون المصلح الموعود.

ولادة محمود، وقد تنبأ الميرزا في هذا الإعلان بولادة ابن آخر له، وسمّى هذا الابن الذي لم يولد محمود، وقد ظهر جليًا من خلال كتب الميرزا (عاقبة أتهم) و(ترياق القلوب)، وما جاء في كتاب (التذكرة)، أنّه لا علاقة في هذا الإعلان بقضية المصلح الموعود، وإنما الميرزا يتكلم عن نبوءات مستقلة – غير نبوءة فبراير 1886م – وأنّها سوف تتحقق، وهي ولادة ابن له اسمه محمود.

<u>وهذه هي النصوص في (الإعلان الأخضر) 1888م</u>

وقد أتيتُ بالفقرات التي ذَكَرَ الميرزا فيها الاسم محمود، وهي ثلاث فقرات في الحواشي، ولا يوجد في هذه النصوص أي ذكر من الميرزا يعتبر فيه ابنه بشير الدين محمود، أنه من سيكون المصلح الموعود.

<u>النص الأول</u>: بعد اتهام الميرزا للأنبياء عليهم السلام بالخطأ في فهم الوحي من الله تعالى، يقول الميرزا: "ولكن لم يرد خطأ إلهامي في أية نبوءة من نبوءاتي، بل الإلهام أخبر قبل تحقُّقه بمولد ذكرين اثنين، وذكر فيه أنّ بعض الأولاد سيموتون في الصغر أيضًا[1]، انظروا إعلان 20 فبراير/شباط 1886، وإعلان 1888/7/10، فلقد ولد أحدهما[2] وتوفي بحسب النبوءة الأولى، أمّا الابن الثاني الذي ذكر عنه الإلهام، أنه يعطى لي بشير الثاني، الذي اسمه الثاني محمود أيضًا، فهو لم يولد إلى هذا اليوم الذي هو الأول من ديسمبر 1888، إلا أنه سيولد بحسب وعد الله تعالى خلال الميعاد حتما[3]. يمكن أن تزول السماوات والأرض، ولكن لن تزول وعود الله تعالى. جاهل من يستهزئ بإلهاماته، والأحمق من

---

(1) يستدل الميرزا بموت الابن الأول في الصغر، من وصفه بالضيف الذي جاء في النبوءة، وقد بيّنتُ من قبل بطلان هذا الاستدلال.

(2) أي أحد الولدين المذكورين في نبوءة فبراير 1886م.

(3) أي فترة التسع سنوات التي حدَّدَها الميرزا من قبل.

يسخر من بشاراته الطاهرة، لأن اليوم الأخير مخفي عن عينيه، والعاقبة مستورة عن بصره. منه"[1].

التعليق:

بحسب اعتقاد الميرزا، فإنه يرى أنّ الابن الثاني المذكور في نبوءة فبراير 1886م، سوف يولد حتمًا في خلال مدة التسع سنوات التي أعلن عنها في إعلان 1886/3/23م، وأنه سيكون اسمه - من جملة من الأسماء- محمود، وقد رأينا أنه بعد 40 يومًا تقريبًا، في يوم مولد ابنه محمود في 1889/1/12م، أعلن الميرزا في إعلان (تكميل التبليغ) أنه لا يجزم بأنّ مولوده الجديد محمود المولود في نفس اليوم، هو من سيكون المصلح الموعود، وينتظر الكشوف من ربه يلاش العاج، وبالفعل كما رأينا بعد سنوات، وقد انتهت مدة التسع سنوات المضروبة سابقًا، أنّ الميرزا جزم بأن ابنه الرابع مبارك أحمد، هو من سيكون المصلح الموعود، كما في كتاب (عاقبة آتهم) 1896م و(كتاب ترياق القلوب) 1889م.

النص الثاني: يقول الميرزا: "أما القسم الثاني لإنزال الرحمة الذي ذكرناه آنفا فهو أنّ الله تعالى سيرسل بشيرًا آخر لإكماله. كما ذكرنا ذلك قبل وفاة بشير الأول في إعلاننا المنشور في 1888/7/10 نبوءة بهذا الخصوص، ولقد كشف الله تعالى علي: ستوهب بشيرا آخر يكون اسمه "محمود" أيضًا، وسيكون في أعماله من أولي العزم. يخلق الله ما يشاء. ولقد كشف الله علي أيضًا أنّ نبوءة 20 فبراير/شباط 1886 تنبئ في الواقع عن ولادة ابنين مباركين. فالعبارة حتى الفقرة التالية: "**مبارك** الذي يأتي من السماء" إنما تنبئ عن بشير الأول، الذي تسبب في نزول الرحمة روحانيًا. أما ما بعدها من العبارة فينبئ عن بشير الثاني. منه"[2].

(1) كتاب (الإعلان الأخضر) 1888 صفحة 8 في الحاشية.
(2) المصدر السابق صفحة 18 في الحاشية.

التعليق: كما في التعليق السابق، ولاحظوا أنّ الاسم (**مبارك**) في الفقرة السابقة هو للابن بشير الأول الذي مات، وقد رأينا في النصوص السابقة أنّ الميرزا بعد ولادة ابنه (مبارك أحمد) في سنة 1899، قد اعتبر الاسم (**مبارك**)، هو نفسه اسم المصلح الموعود أي ابنه (مبارك أحمد)، مما يعني أنّ الميرزا ارتد على شرحه في كتابه هذا (الإعلان الأخضر)، في تقريره أنّ الفقرات التي احتوت على كلمة (مبارك) هي للابن الذي مات وليست للمصلح الموعود.

النص الثالث: يقول الميرزا: "ينبغي ألا ينخدع أحد فيظنّ أن النّبوءة المذكورة تتحدث عن المصلح الموعود[1]، ذلك أنّه قد انكشف بالوحي جليًا أنّ كل هذه العبارات إنّما تتحدث عن الابن المتوفى، أمّا النّبوءة عن المصلح الموعود فتبدأ من فقرة: "معه الفضل الذي ينزل بمجيئه". فقد سُمّي المصلح الموعود في العبارة الإلهامية "فضل"، واسمه الثّاني "محمود"، واسمه الثّالث "بشير الثّاني"، وقد سمّي في أحد الإلهامات "فضل عمر". وكان لا بد من تأجيل مجيئه حتى يولد بشير المتوفى ويموت، لأن حكمة الله قد جعلتْ كل هذه الأمور تحت قدميه. ولما كان بشير الأول الذي قد تُوفّيَ إرهاصًا لبشير الثّاني، فجاء ذكرهما في نبوءة واحدة"[2].

التعليق:

واضح من النصوص في كتاب (الإعلان الأخضر)، أنها لم تضف جديدًا إلى ما قلتُه وكَرَّرْتُه كثيرًا، أي أنه لا علاقة بين توقع الميرزا أنّ من سيكون المصلح الموعود بعد موت البشير الأول، سيكون له أسماء كثيرة منها (محمود)، وأنّ ربه يلاش قد وعده بابن آخر، وسيكون اسمه

(1) يقصد الميرزا الجزء الأول من النّبوءة كما سيبين هو.
(2) كتاب (الإعلان الأخضر) 1888 صفحة 23 في الحاشية.

(محمود)، وأنه كما رأينا وسنرى بإذن الله تعالى أنّ الميرزا لم يجزم أنّ ابنه (محمود)، هو نفسه (محمود) صاحب النصف الثاني من النبوءة 1886/2/20، وقد رأينا أنّ الميرزا في كتابه (عاقبة آتهم)، و(ترياق القلوب) قد نسخ حتمية ولادة الابن الموعود خلال تسع سنوات، كما نسخ أن يكون اسم المصلح الموعود (محمود)، واستبدله بابنه (مبارك أحمد)، وجاء بالأدلة الدالة على ذلك، وحينما مات (مبارك أحمد)، لم يعيّن الميرزا ابنه محمودًا مصلحًا موعودًا، بل أهمله وانتظر مولودًا خامسًا ينزل منزل ابنه مبارك.

اِنتهيت من الردِّ على الملحوظة الأولى للبشير أحمد كما جاءت في كتاب (التذكرة) صفحة 167 وما بعدها في ردِّي على الدليل الرابع للأحمديين، والآن أُكْمِلُ بقية الردِّ على ملاحظات البشير احمد بعون الله تعالى.

ويكمل (البشير أحمد) ملاحظاته نقلًا لكلام الميرزا كما في إعلان (تكميل التبليغ)(1): "فكان الله عز وجل قد وعدني(2) بلطفه وكرمه أن يهب لي بعد وفاة بشير الأول بشيرًا آخر يدعى (محمود) أيضًا، وكان الله تعالى قد خاطبني وقال إنّ هذا الابن سيكون من أولي العزم وسيكون شبيهك في الحسن والإحسان. إنّه القادر، يخلق كما يشاء. فاليوم 1889/1/12 الميلادي الموافق 9 جمادى الأولى 1306 الهجري يوم السبت قد وُلد في بيتي بفضل الله تعالى ولدٌ قد سمّيته "بشير" و"محمود" على سبيل التفاؤل".

<u>التعليق</u>:

يقول الميرزا إنّه سمّى ابنه هذا المولود في 1889/1/12م (محمود) على سبيل التفاؤل، أي لعله يكون هو المصلح الموعود، الذي قال إنّه

---

(1) كتاب (التذكرة) صفحة 168.

(2) أي وَعَدَ الميرزا.

سيكون اسمه محمود، وغير ذلك من الأسماء، وقد ظهر في بقية هذا الإعلان (تكميل التبليغ) - كما سنرى بعد سطور- أنّ الميرزا قَرَّرَ عدم الجزم أنّ هذا الطّفل محمود هو من سيكون المصلح الموعود، بل قال بالانتظار لمزيد من كشوف الله له، لبيان هل هذا الطّفل محمود هو المصلح الموعود أو سيكون غيره.

ويكمل البشير أحمد كلام الميرزا في إعلان (تكميل التبليغ):

"وسوف أُخْبَرُ ثانيةً بعد الانكشاف التام، إذ لم ينكشف علي بعدُ ما إذا كان هذا الابن[1] هو "المصلح الموعود"، والذي سيعيش طويلًا أم هو غيره، إلا أني أعلم علم اليقين أنّ الله تعالى سينجز وعده معي[2]، وإذا كان موعد ولادة الابن الموعود لم يأت بعد[3]، فإنه سيولد في وقت آخر حتمًا. وحتى لو بقي في انتهاء المدة المضروبة يوم واحد[4]، فإنّ الله عز وجل لن يدَع ذلك اليوم ينتهي حتى يفي بوعده. لقد جرى على لساني في الرؤيا بشأن هذا "المصلح الموعود" البيت التالي: "اے فخرِ رُسل قرب تو معلومرم شد ... ديرآمد؟ ز راهِ دور آمد؟" ... (فارسية) أي: يا فخرَ الرسل، لقد علمتُ مكانتك عند الله تعالى. لقد جئتَ متأخرًا ومن طريق بعيد. فلو كان المراد من التأخير في مشيئة الله ما حصل حتى الآن من التأخير في ولادة الابن الذي سمي "بشير الدّين محمود" تفاؤلاً، فلا عجب أن يكون هذا الابن هو الابن الموعود، وإلا فإنه[5] سيأتي في وقت آخر بفضل الله تعالى. (إعلان "تكميل التبليغ" 1889/1/12، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، صفحة 191 - 192).

---

(1) أي بشير الدين محمود.

(2) أي بولادة المصلح الموعود في فترة التسع سنوات.

(3) أي حتى الآن، أي حتى ولادة محمود.

(4) يقصد مدة التسع سنوات.

(5) يعني لو لم يكن بشير الدين محمود المولود اليوم هو من سيكون المصلح الموعود.

التعليق:

واضح جدًا عدم جزم الميرزا أنّ الابن محمود هو من سيكون "المصلح الموعود"، وهذه ألفاظ الميرزا القادياني الذي تؤكد عدم الجزم:

يقول: "وسوف أخبر ثانيةً بعد الانكشاف التام، إذ لم ينكشف علي بعدُ ما إذا كان هذا الابن هو "المصلح الموعود" والذي سيعيش طويلًا أم هو غيره".

ويقول: "وإذا كان موعد ولادة الابن الموعود لم يأت بعد، فإنه سيولد في وقت آخر حتمًا".

ويقول: "وإلا فإنه سيأتي في وقت آخر بفضل الله تعالى".

إِذَنْ لم يَرِدْ في كلام الميرزا في إعلان (تكميل التبليغ)، الذي نقله البشير أحمد أي نص يجزم فيه الميرزا القادياني، بأنّ محمود هو من سيكون المصلح الموعود، بل ينتظر مزيدًا من الكشوف لمعرفة من سيكون "المصلح الموعود".

هذا هو الميرزا نفسه ينتظر المزيد من الكشوف لمعرفة من سيكون المصلح الموعود، فما بال المعارضين**!؟** وأيّ آية فوق قدرة البشر هذه**!!!**

والآن مع استكمال ملاحظات جلال الدين شمس كما في الحاشية للصفحة 169 وما بعدها:

"ملحوظة من حضرة مولانا (جلال الدين شمس) - رضي الله عنه -: لقد اعتبر المسيح الموعود - عليه السلام - في هذا الإعلان حضرةَ الخليفة الثّاني –أيده الله تعالى بنصره العزيز- نفسَه مصداقًا للنبوءة المتعلقة بالمصلح الموعود، وسماه "بشير الدّين محمود" تفاؤلاً، غير أنّه وعد أنّه سيخبر بالخبر الصّحيح بعد الانكشاف الكامل. وقد وفّى وعده هذا وأخبرَ بالخبر اليقين في شتى كتبه كالآتي:

(أ): هناك نبوءة صريحة عن ولادة ابني البكر "محمود" مع ذكر اسمه "محمود" في الإعلان المسمى "الإعلان الأخضر" الذي نشرته عند وفاة ابني الأول، وهو كتيب يحتوي على عدة أوراق خضراء اللّون. (ملحق عاقبة،آتهم الخزائن الروحانية، مجلد 11، ص 299).

التعليق:

في (الإعلان الأخضر)، كما رأينا لم يذكر الميرزا أي علاقة لمحمود بـ"المصلح الموعود"، وإنما قال إنّ الله أنبأه بمولد ابن له ذكر، وسيكون اسمه محمود.

(ب): والنّبوءة الخامسة كنتُ أدليت بها عن ولادة ابني "محمود" بأنّه سيولد الآن وسيسمى "محمود"، وقد نشرتُ هذه النّبوءة في إعلان مطبوع في أوراق خضراء، ونُسَخُه موجودة حتى الآن، وقد وُزّع على آلاف النّاس. لقد وُلد هذا الابن بحسب النّبوءة **خلال الموعد المضروب**، وهو الآن في عامه التاسع. (**سراج منير**، الخزائن الروحانية، مجلد 12، صفحة 36) [1].

الردُّ على ما جاء في كتاب (سراج منير) 1897

يقول الميرزا في كتاب (السراج المنير): "النبوءة الخامسة تنبأت بها بولادة ابني محمود بأنه سيولد ويسمى محمودا، ولنشر هذه النبوءة قد استخدمت أوراقا خضراء وهي ما زالت موجودة وقد وزّعت على ألوف من الناس فقد ولد ذلك الابن في **ميعاد النبوءة**[2] وهو الآن في العام التاسع من عمره(1)". وفي الحاشية (1) يقول الميرزا: بعض الجهلة يقدمون الشبهة لجهلهم المحض أنه حين نشر الإعلان[3] أولا بولادة الابن فلماذا ولدت ابنةٌ[4]؟ **لكنهم يعلمون جيدًا أنهم بإثارتهم هذا الاعتراض يرتكبون خيانة مجردة**، فإذا كانوا على حق فليُرونا الإعلان

(1) كتاب (التذكرة) الصفحة 169.

(2) أي النّبوءة الواردة في (الإعلان الأخضر).

(3) يقصد الميرزا الإعلان الخاص بنبوءة الابن المصلح الموعود، وكان في فبراير سنة 1886م.

(4) يقصد الميرزا الإعلان الذي كان في 1886/3/22م.

الذي ورد فيه أنّ الابن سيولد بعد صدور الإعلان مباشرة من الحمل الأول، **وإذا كان موعد ولادته لم يحدَّد في ذلك الإعلان أفليس من حق الله أن ينجز وعده متى يريد**[1]؟ غير أنّ الإعلان الأخضر[2] كان يتضمن النبأ بكلمات صريحة بولادة الابن بلا تأخير، فقد وُلد محمود. ما أعظم هذه النبوءة! فتدبروا بقلب طاهر إن كنتم تخافون الله. منه"[3].

التعليق:

أضاف جلال الدين شمس من عنده كلمة "**المضروب**" في جملة الميرزا التالية: "فقد ولد ذلك الابن في **ميعاد النبوءة**"، وهي التي لم يقلها الميرزا بالنص، وليس من حق أحد أن يضيف شرحًا من عنده للنص في متن النص المنقول، بل له أن يشرح ما يراه في الحاشية، وقد فعل ذلك جلال الدين شمس في الغالب؛ ليوحي للقراء أنّ الميرزا يقصد السنوات التسع، ولكن هذا ليس حتميًا في كلام الميرزا؛ حيث هناك نبوءات كثيرة فيما يتعلق بالمصلح الموعود، وأخرى كثيرة بخصوص مولد ابن للميرزا اسمه محمود، وليس بالضرورة أنه هو من سيكون المصلح الموعود كما رأينا في عدم جزم الميرزا في إعلان (تكميل التبليغ).

سنة نشر كتاب (السراج المنير) هي 1897م، وقد سبقه الميرزا بكتاب (عاقبة آتهم) في سنة 1896م، الذي صرح فيه الميرزا -كما رأينا-، بأنه ينتظر مولد الابن الرابع الذي سيجعل الثلاثة أبناء من قبله أربعة بمولده، أي الابن الذي سيكون المصلح الموعود، كما صرح بعد

---

(1) يقصد الميرزا أنّ ربه لم يحدد في إعلان 1886/2/20م زمن مجيء المصلح الموعود، ولكن ربه أراد تحديد هذا الزمن في إعلان آخر، أي مدة التسع سنوات.

(2) سمي هذا الإعلان بالإعلان الأخضر، لأنّ الورق الذي طبع فيه كان لونه أخضر.

(3) كتاب (السراج المنير) 1897 صفحة 42، وكان بخصوص الإعلان عن نبوءة ولادة بشير الدين محمود كما في (الإعلان الأخضر).

كتاب (السراج المنير) في سنة 1899م في كتاب (ترياق القلوب)، -كما رأينا- بولادة الابن الرابع (مبارك أحمد)، وأنه هو من سيكون المصلح الموعود، فكيف يمكن أن نقبل أنّ الميرزا قصد في كتاب (السراج المنير)؛ أنّ ابنه محمود هو من سيكون المصلح الموعود؟ إلا أن يكون هذا من باب التناقض والاختلاف الذي وعد الله تعالى بأنه سيكون في كلام الذين يدعون بالكذب أنّ ما عندهم من كتب هي من كلام الله سبحانه وتعالى، وقد أكد الميرزا هذا الرأي كثيرًا كما رأينا في الجزء الأول والثاني من كتاب (حقيقية الطائفة الأحمدية القاديانية).

(ج): "محمود الذي هو ابني البكر، قد تنبأتُ عن ولادته في إعلان يوم 1888/7/10 وفي إعلان يوم 1888/12/1 المنشور في أوراق خضراء ... وقد كتبت أيضًا في الإعلان ذي الأوارق الخضراء أن هذا الابن المتوقعة ولادته سيسمى "محمود" ... ثم لما بلغتْ شهرة هذه النّبوءة منتهاها عبْرَ الإعلانات ... وُلد محمود بفضل الله ورحمته يوم السبت 1889/1/12 الموافق 9 جمادى الأولى 1306. (**ترياق القلوب**، الخزائن الروحانية، مجلد 15، صفحة 219).

التعليق:

رأينا في (الإعلان الأخضر)، وفي كتاب (ترياق القلوب) الردَّ الكافي على الفقرة السابقة.

والآن نكمل رأي البشير أحمد في حاشية صفحة 169

"ملحوظة من حضرة مرزا بشير أحمد - رضي الله عنه -: لقد تحققت نبوءة المسيح الموعود - عليه السلام - عن المصلح الموعود في حضرة أمير المؤمنين الخليفة الثّاني رضي الله عنه كما بين المسيح الموعود - عليه السلام - بنفسه في حاشية إعلان "تكميل التبليغ" يوم 1889/1/12، وكما أشار إليه في مصادر أخرى. وكل الوقائع والمواصفات لتشهد على هذه الحقيقة، كما أن حضرة أمير المؤمنين

الخليفة الثّاني -أيده الله تعالى بنصره العزيز- نفسه قد طبق هذه النّبوءة على نفسه".

<u>التعليق</u>:

وكما رأينا فإنّه لا يوجد في النّصوص السابقة، أي علاقة بين محمود ابن الميرزا، وبين من سيكون المصلح الموعود على سبيل الجزم.

<u>والآن مع التعليق الثاني لجلال الدين شمس:</u>

يقولون: "ملحوظة من حضرة مولانا جلال الدين شمس رضي الله عنه لقد أعلن حضرة أمير المؤمنين - أيده الله تعالى بنصره العزيز - في خطبة الجمعة المباركة 28/1/1944، بناء على علم تلقاه من الله تعالى، أنه هو المصلح الموعود، حيث قال: (أ): قد كشف الله تعالى هذا الأمر بحسب مشيئته أخيرًا، فآتاني من عنده علما بأن النبوءات المتعلقة بالمصلح الموعود إنما تخصني أنا. (ب): لقد قرأتُ اليوم تلك النبوءات كلها أول مرة، وبعد قراءتها أستطيع بفضل تعالى القول بكل يقين وثقة إن الله تعالى قد حقق هذه النبوءة في شخصي. (الفضل، يوم 1/2/1944، ص 6)"[(1)].

<u>التعليق</u>:

لقد أجبت من قبل بالتفصيل على النص السابق؛ في ردّي على دليل علماء الأحمدية الثاني.

<u>ثانيًا: الردُّ على ما جاء في كتاب (حقيقة الوحي) بخصوص اعتبار بشير الدين محمود هو المصلح الموعود.</u>

يقول الميرزا: "وكذلك عندما توفِّي ابني الأول أظهر المشايخ الجهلة وأشياعهم والمسيحيون والهندوس فرحة كبيرة على وفاته. وقد قيل لهم مرارًا بأن النّبوءة المنشورة في 20 فبراير/شباط 1886م تتضمن وفاة بعض الأبناء، فكان ضروريا أن يُتوفَّى أحدهم في الصّغر، ولكنهم مع ذلك لم يتورعوا عن توجيه الاعتراضات. فبشّرني الله بابن آخر، وقد

(1) كتاب (التذكرة) الصفحة 169.

وردت بشارة عن ولادة ابن آخر في الصفحة 7 من الإعلان الأخضر: "ستُرزَق بشيرا ثانيًا اسمه الثّاني "محمود". مع أنه لم يولَد حتى تاريخ الأول من سبتمبر/أيلول 1888م، ولكنه سيولَد حتما في المدة المحددة له حسب وعد الله. يمكن أن تزول الأرض والسماء، ولكن من المستحيل أن تزول وعود الله. فبحسب هذه العبارة الواردة في الصفحة 7 من الإعلان الأخضر ولُد الابن في يناير/كانون الثّاني 1889 م وأسميناه "محمود" ولا يزال حيا يُرزق بفضل الله تعالى وهو الآن في السابعة عشر من عمره"[1].

التعليق:

أولًا: هذا النص من كتاب (حقيقة الوحي)، كتبه الميرزا ردًّا على أحد المعارضين، الذي تنبأ -بحسب ما ادَّعاه الميرزا في كتاب (حقيقة الوحي) في حاشية صفحة 334- بأنّ الميرزا سيموت أبترَ، فأراد الميرزا بهذا النص أن يثبت أنّ ربه رزقه بالأولاد، ولم يكن كلام الميرزا على علاقة هؤلاء الأولاد بالمصلح الموعود.

ثانيًا: كتاب (حقيقة الوحي) بدأ الميرزا القادياني الكتابة فيه سنة 1906م، وتمّ نشره في سنة 1907م، وفي هذا الوقت كان ابنه (مبارك أحمد) حيًا، وكان قد صرّح في كتابه (ترياق القلوب) سنة 1899م، أنّ ابنه (مبارك أحمد) هو (المصلح الموعود)، وبالتالي حينما يذكر الميرزا القادياني في كتاب (حقيقة الوحي)، أنّ به نبوءة عن مولد ابنه محمود بعد موت البشير الأول، ولم يذكر أي علاقة لمحمود بـ (المصلح الموعود)، فلا يظن أحد أنه قصد أنّ ابنه محمود هو (المصلح الموعود) إطلاقًا، بل يريد الميرزا أنّ ربه رزقه بالأولاد ولم يصبح ابترَ، فقال إنّه تنبأ في (الإعلان الأخضر) قبل ولادة محمود بولادته وقد وُلِدَ تحقيقًا للنبوءة.

(1) كتاب (حقيقة الوحي) 1907م صفحة 337.

ثالثًا: لا يوجد في نبوءة فبراير 1886م الخاصة بالمصلح الموعود أي شيء عن وفاة بعض الأبناء، بل الميرزا يعتبر أن كلمة "ضيف" التي وردت في النبوءة، تعني أن هناك من سيأتي وينصرف كالضيف، ويقصد موت ابنه الأول البشير الأول، بينما كلمة الضيف لا تعني بالضرورة الموت، فقد يأتي الضيف وينصرف من غير أن يموت، وقد ذكرتُ كل ذلك في مناقشة النبوءة في الصفحات السابقة.

رابعًا: أتيتُ من قبلُ بنص رواه البشير أحمد ابن الميرزا في رواية سنة 1905م؛ من كتابه (سيرة المهدي)[1]؛ أنّ الميرزا لم يعلن فيها أنّ ابنه محمود هو من سيكون المصلح الموعود، وأيضا عندما مات الابن (مبارك أحمد) سنة 1907م، لم يعلن الميرزا أنّ ابنه محمود هو من سيكون المصلح الموعود، بل وعده ربه يلاش العاج بانه سيرزقه بابن خامس ينزل منزل المبارك.

(1) وهذه هي الرواية: "الرواية 13. تعيين خليفة، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. حدثتني والدتي المحترمة [السيدة (نصرت جيهان) زوج الميرزا الثانية] أنّ المسيح الموعود كان مرةً يتمشى في باحة بيتِ شريفٍ (أي أخي الصغير مرزا شريف أحمد) في الأيام التي كان يؤلف فيها كتيب الوصية [كتاب (الوصية) 1905 تأليف الميرزا غلام]. فقال لي إنّ أحد الإنجليز سأل المولوي مُحَمَّد علي هل عيّن المرزا المحترم خليفة له كما يفعله بعض كبار الناس أم لا؟ [واضح أنّ خبر سؤال الإنجليزي للمولوي مُحَمَّد علي وصل إلى الميرزا ولم يُذكر في الرواية ردُّ الميرزا على ما قاله المولوي مُحَمَّد علي بخصوص تعيين خليفة له، ولو كان الميرزا قَرَّرَ أنّ بشير الدين محمود هو من سيكون الخليفة له؛ لكان صَرَّحَ بأنه أخبر المولوي مُحَمَّد علي بموضوع اختيار الخليفة.] ثم سألني قائلًا [السائل هو الميرزا، والسؤال كان للسيدة نصرت جيهان]: ما رأيك؟ هل أكتبُ ذلك عن محمود أو قال: هل أعيّنه؟ تقول والدتي: فقلت: اِفعَلْ كما تراه مناسبًا".

رأي الخليفة الأحمدي الأول الحكيم نور الدين في تحديد من هو المصلح الموعود

معلوم أنَّ الخليفة الأول الحكيم نور الدين هو الصاحب الأول للميرزا، وكان يرافقه على الدوام، وأنه أعلم الأحمديين على الإطلاق، فعِلْمُ نور الدين بتفاصيل عقيدة المصلح الموعود، وأهميتها عند الميرزا، وعند الجماعة الأحمدية من الأمور الأساسية بلا شك، ومن الضروري لو كان يعرف نور الدين أنّ الميرزا قد حدَّد أحدًا من أبنائه؛ أنه هو من سيكون المصلح الموعود، أن يُصَرِّحَ نور الدين بهذا للجميع، ولكننا سنرى في النص التالي لنور الدين، أنّ الميرزا من بعد موت ابنه مبارك أحمد، لم يحدِّد أحدًا من أبنائه أنه من سيكون المصلح الموعود.

يقول مؤلف كتاب (حياة نور): " ثم قال حضرته رضي الله عنه[1]: "لقد ترك حضرة المرزا المحترم ستة أولاد؛ فالحمد لله رب العالمين، فإذا تبين أنّ واحدًا منهم أو من ذريتهم كان هو الابن الموعود أي عمانوئيل العظيم الذي جاء ذكره في نبوءة المسيح الموعود عليه السلام فكيف تستطيعون أنتم أو ذريتكم أن تواجهوا العالم في ذلك الوقت؟"[2].

التعليق:

أولًا: يقصد نور الدين بقوله " لقد ترك حضرة المرزا المحترم ستة أولاد"، أنَّ الميرزا حينما مات كان له ستة أبناء أحياء، أربعة ذكور وبنتان، وبيانهم كالتالي[3]:

---

(1) يقصد الخليفة الأحمدي الأول الحكيم نور الدين.

(2) كتاب (حياة نور) صفحة 446، تأليف شيخ عبد القادر الأحمدي؛ الهندوسي السابق، والكتاب عن سيرة الخليفة الأحمدي الأول الحكيم نور الدين.

(3) كتاب (سيرة المهدي) تأليف البشير أحمد، رواية 59،"أولاد المسيح الموعود عليه السلام".

1- الابن (سلطان أحمد)[1]، من زوج الميرزا غلام الأولى (حرمت بي بي).

ومن زوج الميرزا غلام الثانية (نصرت جيهان):

2- (بشير الدين محمود) المولود في سنة 1889

3- (البشير أحمد) المولود في سنة 1893

4- . (شريف أحمد) المولود في سنة 1895

5- (مباركة بيجوم) المولودة في سنة 1897.

6- (أمة الحفيظ) المولودة في سنة 1904.

ثانيًا: المستفاد من رأي الحكيم نور الدين:

1- لم ينص نور الدين بأي كلمة، أنَّ الميرزا قد حدَّد مَنْ مِنْ أبنائه سيكون المصلح الموعود بعد موت الابن مبارك أحمد؛ حيث قد نص الميرزا بالفعل أنَّ ابنه مبارك أحمد هو من سيكون المصلح الموعود، كما في كتاب (ترياق القلوب) 1899م في مواضع كثيرة من الكتاب.

2- نص نور الدين في قوله "واحدًا منهم أو من ذريتهم"، أنّ المصلح الموعود، قد يكون أحد الأبناء الذكور الثلاثة[2]، ولا يقصد سلطان أحمد، لأنّ سلطان أحمد ليس من الزوجة الثانية؛ حيث -كما رأينا- أنّ الميرزا قد تنبأ بأنّ المصلح الموعود سيكون من الزوجة الثالثة، ثم ارتدَّ بعد ذلك، وقرر أنه من الثانية.

3- كما يظهر جليًا من قول نور الدين "واحدًا منهم أو من ذريتهم"، أنه إن لم يكن المصلح الموعود من الأبناء الثلاثة الحاليين الذكور، فقد

---

(1) لم يؤمن بالميرزا في حياته، ولكنه انضم للجماعة الأحمدية في 1930/6/3م (كتاب معلومات دينية صفحة 155).

(2) أي: بشير الدين محمود، والبشير أحمد، وشريف أحمد.

يكون من ذرية الستة أبناء، أي من ذرية الذكور الأربعة[1]، أو من الأحفاد الذكور من ذرية الإناث.

4- ويؤكد نور الدين على احتمالية أن يكون المصلح الموعود من أحفاد الميرزا، وليس بالضرورة من أبنائه الحاليين؛ بقوله "فكيف تستطيعون أنتم أو ذريتكم أن تواجهوا العالم في ذلك الوقت"، أي في وقت لاحق؛ حيث قد يكون المصلح من الأحفاد، وتكون المواجهة معه من ذرية المعارضين للأحمدية وقتها؟

واضح أنَّ رأي نور الدين؛ أنَّ الميرزا غلام لم يحدِّد بعد موت ابنه مبارك أحمد، من سيكون المصلح الموعود، وهذا يعني بالتأكيد كذب وتدليس الجماعة الأحمدية القاديانية، وبخاصة البشير أحمد، وعالمهم الكبير جلال الدين شمس، وكل علماء الجماعة، في محاولاتهم المستميتة لإثبات تحقق نبوءة المصلح الموعود، وأنَّ الميرزا غلام قد قَرَّرَ أنّ بشير الدين محمود هو من سيكون المصلح الموعود.

والآن مع نصوص أخرى في كتاب (حياة نور) تؤكد ما قَرَّرَه الحكيم نور الدين:

أولًا: في صفحة 427، ينقلون كلامًا لنور الدين؛ حيث يقول: "...إنني آمل أن المجدد أي من وعد بمجيئه كمظهر للقدرة الثانية سوف يظهر بعد ثلاثين سنة بإذن الله تعالى...".

ويكمل مؤلف الكتاب في صفحة 428 تعليقًا على ما قاله نور الدين: "إنّ كلمات نبوءة حضرة الخليفة الأول رضي الله عنه واضحة تمام الوضوح؛ حيث يقول: إنني آمل أن يظهر المجدد أي من وعد بمجيئه كمظهر للقدرة الثانية بعد ثلاثين سنة بإذن الله تعالى. ومن العجيب أن حضرته قد ذكر هذا الأمر في ديسمبر/كانون الأول 1912م أي عندما كان قد مضى عام 1912م، وكملت ثلاثين سنة في نهاية 1942م، فبعد هذا الموعد في بداية سنة 1944 قد قام حضرة الخليفة الثاني أيده الله

(1) بما فيهم أبناء ابن الميرزا سلطان أحمد.

تعالى بنصره العزيز بالإعلان أنه الخليفة الموعود والمصلح الموعود والابن الموعود. ولكن يجب ألا يفهم من هذا أن حضرته لم يكن مصلحا موعودا قبل عام 1944م. بل كان مصلحا موعودا من البداية، وعندما بدأ بصندوق "تحريك جديد" فقد بدأ بصفته مصلحًا موعودًا. وكان قد انكشف على حضرة الخليفة الأول رضي الله عنه وعلى بعض صلحاء الجماعة أنه أي مرزا بشير الدين محمود أحمد هو المصلح الموعود. ولكن ما كان لحضرته أن يعلن عن ذلك ما لم يطلعه الله تعالى عليه بكل وضوح".

وفي صفحة 429 يقولون: "بعد سرد التلميحات والنبوءات المتعلقة بالمصلح الموعود من كلام سيدنا الخليفة الأول رضي الله عنه نرى من الضروري توضيح أمر متعلق بـ "نقطة جديرة بالحفظ" التي حكى فيها حضرته عن الخواجة سليمان رحمه الله. فلقد ذكر المولوي محمد يعقوب الفاضل رئيس قسم الكتابة السريعة بربوة أنه سمع بنفسه مرزا بشير أحمد رضي الله عنه يقول: لم يقصد الخليفة الأول رضي الله عنه أن مرزا محمود أحمد سيصبح خليفة في الثانية والعشرين من عمره وأن خلافته ستستمر إلى أن يبلغ الثامنة والسبعين. بل لم يرد رضي الله عنه إلا إفهام الناس أنه أي مرزا محمود أحمد سيتولى الخلافة في مقتبل العمر وستدوم خلافته بفضل الله تعالى فترة طويلة على شاكلة الخواجة سليمان التونسوي رحمه الله".

التعليق:

1- قول نور الدين "إنني آمل"، يفيد عدم وجود أي نص من الميرزا غلام القادياني يفيد أن يكون بشير الدين محمود هو المصلح الموعود، وإلا لقال نور الدين "إني آمل ألا يتأخر بشير الدين في تنفيذ نبوءة الميرزا غلام".

2- ثم لماذا تحديد مدة الثلاثين سنة؟؟ لو كان يعلم يقينًا نور الدين أنَّ بشير الدين محمود هو المصلح الموعود، فما المانع من التصريح من

نور الدين بهذا، ويطالبه بتنفيذ نبوءة الميرزا غلام، إذ إنّ المبدأ عند الأحمديين؛ العمل على تحقيق النبوءات ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا[1]، فهل كان عُمْرُ بشير الدين محمود لا يسمح بذلك؟ لقد تم تعيين بشير الدين محمود كخليفة وكان عمره وقتها 25 سنة، فهل في هذا العمر (23 سنة)[2] لم يكن يمكن لبشير الدين محمود الإعلان عن نفسه أنه هو المصلح الموعود؟ وبخاصة لو كان هناك نص من الميرزا غلام واضح يؤكد فيه أنه هو المصلح الموعود.

3- في بقية النص يقول الناقل لكلام نور الدين "إن بشير الدين محمود "كان مصلحا موعودا من البداية"، فإذا كان كذلك، فما سبب تأخير الإعلان، إلا أنه لا يوجد بالفعل أي نص من الميرزا غلام بتحديد من هو المصلح الموعود من بعد موت الابن مبارك أحمد؟

4- وبالرغم من الكشوف من نور الدين، ومن بعض صلحاء الجماعة - كما يَدَّعي المؤلف - لم يستطع بشير الدين محمود الإعلان عن نفسه أنه المصلح الموعود، لأنه والجماعة يعلمون يقينًا أنّ المصلح الموعود كان بالفعل هو مبارك أحمد، وقد مات طفلًا صغيرًا، وأغلِق باب هذه النبوءة نهائيًا، وحتى من حدده الميرزا غلام بعد ذلك بديلًا لمبارك أحمد، كما قال الميرزا غلام إنّه ينتظر ابنًا خامسًا ينزل منزل المبارك، أي يكون بديلًا

(1) كتاب (حقيقة الوحي) 1907م صفحة 176، حيث يقول الميرزا: " قد لا يجهل أحد من المشايخ أنه إذا أظهر وحي الله تعالى أمرا بصورة نبوءة، وكان بوسع الإنسان أن يحقِّقها بطرق شرعية دون إثارة الفتنة فإن محاولة تحقيقها ليس جائزا فحسب، بل من السُّنة. وفي أسوة النبي - ﷺ - كفاية لإثبات هذا الأمر. والدليل الثاني هو إلباس عمر - رضي الله عنه - أحدَ الصحابة أسورةً. لقد تنبأ القرآن الكريم عن تقدم الإسلام، فلماذا تمَّتْ محاولات مضنية لتحقيق هذا الغرض، وبُذلت أموال طائلة لتأليف القلوب؟ أما في القضية التي نحن بصددها فقد كان أحمد بيك نفسه وراء موضوع الأرض وغيرها".

(2) أي عمر محمود في سنة 1912م.

لمبارك أحمد في تحقيق نبوءة المصلح الموعود، فلم يولد هذا الابن الخامس، لأنّ الميرزا غلام مات قبل أن يولد له ولد خامس.

5- والذي يؤكد عدم وجود أي نص من الميرزا غلام بتحديد من سيكون المصلح الموعود من بعد موت مبارك أحمد، أنّ بشير الدين محمود لم يستطع الإعلان أنه هو المصلح الموعود إلا بعد الادعاء بالكشف من ربه يلاش العاج أنه هو المصلح الموعود.

6- قول المؤلف "ما لم يطلعه الله تعالى عليه بكل وضوح"، أي بالكشف، وهذا يدلُّ بيقين أنه من قبل ذلك الكشف لبشير الدين محمود؛ ما كان هناك نص واضح بتصريح من الميرزا غلام أنّ بشير الدين محمود هو من سيكون المصلح الموعود.

7- ويُقِرُّون بأنّ كل كلام نور الدين بخصوص المصلح الموعود لم يكن إلا تلميحات ونبوءات أي آمالًا وأمنيات[1]، أي لم يكن هناك أي تصريحات بنص من نور الدين أنّ بشير الدين محمود هو من سيكون المصلح الموعود.

8- ثم يأتون بكلام للبشير أحمد أنّ نور الدين، حينما قال "مرزا محمود أحمد سيصبح خليفة في الثانية والعشرين من عمره"، كان يقصد أنّ بشير الدين محمود ممكن أن يتولى الخلافة مبكرًا.

فإذا كان هذا تفسير البشير أحمد لكلام نور الدين، فهذا يعني أنه لا مانع إطلاقًا أن يعلن بشير الدين محمود أنه المصلح الموعود في وقت مبكر أيضًا، وفي الحقيقة لم يكن المانع إلا أنه لا يوجد ولا نص واحد أو حتى إشارة من الميرزا غلام بتحديد من سيكون المصلح الموعود بعد موت مبارك أحمد.

وأخيرًا، قد رأينا رأي نور الدين أعلم الأحمديين، أنَّ الميرزا غلام لم يحدِّد بعد موت ابنه مبارك أحمد من سيكون المصلح الموعود، وهذا

(1) كما رأينا أنه يقصد بالنبوءات مجرد الأمل من نور الدين أن يظهر المُجَدِّد بعد 30 سنة.

يعني بالتأكيد كذب وتدليس الجماعة الأحمدية القاديانية، وبخاصة البشير أحمد، وعالمهم الكبير جلال الدين شمس، وكل علماء الجماعة، في محاولاتهم المستميتة لإثبات تحقق نبوءة المصلح الموعود، وأنَّ الميرزا غلام قد قَرَّرَ أنّ بشير الدين محمود هو من سيكون المصلح الموعود.

بيـان مختصـر للترتيـب الزمنـي للأحـداث المتعلقـة بنبـوءة المصـلح الموعود

1881م: يقول الميرزا[1] إنه تنبأ بالمولود الموعود في سنة 1881م، وقد ذكر ذلك النص في كتاب (ترياق القلوب)[2].

1884م: زواج الميرزا الثاني من السيدة نصرت جيهان[3].

1885 09 : رسالة من الزعماء الهندوس وغيرهم في قاديان إلى الميرزا، والإعلان من الهندوس بطلب الآية في خلال سنة، من أول سبتمبر 1885 إلى نهاية سبتمبر 1886م[4].

1886 02 20 : نبوءة الولد الموعود[5].

1886م: سيوهب الميرزا ابنا كامل القوى من الزّواج الثّاني، ولكن معظم الإلهامات تشير أنه سيتزوج زواجًا آخرًا قريبًا[6].

1886 التنبؤ بالزواج من زوجات كثيرات بعد الزواج الثاني.

1886 03 : الولد سيولد خلال 9 سنوات حتما[7].

1886 03 20 : وصف الابن (البشير) بالآية، وأنّ آية استجابة الدعاء[8] أفضل من إحياء الموتى مئات المرات[9]، وإقرار الميرزا بإحياء الموتى بالدعاء[10].

---

(1) كتاب (التذكرة) صفحة 38.

(2) كتاب (ترياق القلوب) 1899م صفحة 103.

(3) كتاب (معلومات دينية)، من مؤلفات الطائفة الأحمدية، صفحة 227.

(4) المصدر السابق صفحة 145.

(5) كتاب (التذكرة) صفحة 137.

(6) المصدر السابق صفحة 143.

(7) المصدر السابق صفحة 144.

(8) المصدر السابق صفحة 140 في الحاشية.

1886 04 08: إعلان الدعاء والاستجابة لولادة الولد أمر عظيم[1].

1886 04 15: ولادة عصمت ابنة الميرزا، وتوفيت في 07-1891[2].

1886 06 08: يقول الميرزا إنه من أربعة أشهر انكشف عليه هبة الولد الذكي، وهو من الزواج الثالث، وكَشْفُ الفواكه الأربعة (في رسالة 1886/6/8 إلى نور الدين)[3]، والتبشير بأنّ الولد جميل، وسيولد من زواج آخر أي ثالث[4].

30.9.1886: انتهاء الفترة المحدَّدة المتفق عليها بين الميرزا والهندوس لرؤية آية خارقة إعجازية من الميرزا، والحمد لله رب العالمين أنّ الحمل الأول من السيدة نصرت جيهان لم ينجم عنه ولد ذكر،

---

(9) أي استجابة يلاش العاج الدعاء من الميرزا، بولادة الابن الموعود الذي سيحيي به ربه الموتى موتًا روحانيًا.

(10) يقصد الميرزا بإحياء الموتى هنا؛ ما ورد عن سيدنا عيسى عليه السلام، بأنّ الله سبحانه وتعالى قد جعله يحيي الموتى بالحقيقة بإذنه، والهدف في كلام الميرزا هذا وغيره، التحقير من كل ما كان يقوم به سيدنا عيسى عليه السلام.

(1) كتاب (التذكرة) صفحة 146، يريد الميرزا أن يبين أنّ الآية الخارقة الإعجازية المطلوبة منه أمام الهندوس بحسب الاتفاق معه هي استجابة الدعاء؛ أي أنه طلب من ربه يلاش طلبًا محددًا واستجاب ربه له، وهذه هي الآية الخارقة، فمن يحيي ميتًا إنما يحيي نفسًا واحدة، وأما ما سينجم عن دعاء الميرزا بالولد الموعود، فهو يحيي أنفسًا كثيرة، ولذلك فإنّ استجابة الدعاء من وجهة نظر الميرزا هي آية خارقة.

(2) كتاب (معلومات دينية)، من مؤلفات الطائفة الأحمدية، صفحة 229.

(3) كتاب (التذكرة) صفحة 143.

(4) ذكر الزواج الثالث الذي ينتظره الميرزا، أي الزواج من السيدة محمدي بيجوم جاء في كتاب (عاقبة آتهم) 1896م صفحة 239.

فقد أهان الله سبحانه وتعالى الميرزا ورزقه البنت عصمت حتى لا يستغل الميرزا هذا الموقف ليَدَّعي بأنها هي الآية الإعجازية.

1887 08 07: ولادة بشير الأول[1] يوم الأحد صاحب الجزء الأول من نبوءة المصلح الموعود كما يدَّعي الميرزا.

1888 07 10: ذَكَرَ الميرزا في إعلان، أنه سيولد له ولد واسمه محمود قريبًا[2]، وكما يُلاحظ أنّ الميرزا تنبأ بمولود سيسميه محمودًا، ولم يذكر الميرزا أنّ هذا المولود له علاقة بالمصلح الموعود، لأنّ هذه النبوءة باسم محمود كانت قبل موت الطفل الأول، الذي كان يتصور الميرزا أنه هو من سيكون المصلح الموعود.

1888 11 04 : مات ابن الميرزا البشير الأول أي عن عمر سنة و3 شهور[3].

1888 12 01: الإعلان الأخضر[4]؛ وذكر الميرزا فيه، أنه رأى في رؤيا أنّ في جدار المسجد الاسم "محمود"، ففهم منه أنه سيرزق بابن ذكر وسيكون اسمه محمود، ولم يذكر الميرزا في هذا الإعلان الأخضر أنّ هذا الابن الذي سيولد قريبًا واسمه محمود، أنه هو من سيكون المصلح الموعود.

1888 12 04: يقول الميرزا في رسالة إلى (الحكيم نور الدين) تبين خطأه في فهم النّبوءة، وأنها نبوءتان وليست واحدة، وذلك قبل ولادة بشير الدّين محمود[5].

---

(1) كتاب (السيرة المطهرة) تأليف مصطفى ثابت الأحمدي، صفحة 728 بالفهرس.

(2) كتاب (التذكرة) صفحة 162 و163.

(3) كتاب (معلومات دينية)، من مؤلفات الطائفة الأحمدية، صفحة 229.

(4) كتاب (التذكرة) صفحة 163 بالحاشية.

(5) المصدر السابق صفحة 138 بالحاشية.

1889 01 12: ولادة بشير الدين محمود يوم السبت[1] – وليس يوم الإثنين[2].

1889 01 12: إعـلان (تكميـل التبليـغ)[3]، فـي نفـس يـوم ولادة محمود، ولم يُصَرِّحْ فيه الميرزا أنّ ابنه محمود هو من سيكون المصلح الموعود، بل قال في هذا الاعلان إنه لا يعرف ما إذا كان ابنه محمود المولود يومها هو من سيكون المصلح الموعود أم غيره.

1889 01 12: يقول الميرزا[4]: "إني أعلم علمَ اليقين أن الله تعالى سينجز وعده معي، وإذا كان موعد ولادة الابن الموعود لم يأت بعد، فإنه سيولد في وقت آخر حتمًا. وحتى لو بقي في انتهاء المدة المضروبة يوم واحد، فإن الله عز وجل لن يدَع ذلك اليوم ينتهي حتى يفي بوعده. (إعلان تكميل التبليغ، يوم 1889/1/12، مجموعة الإعلانات، مجلد 1، صفحة 191)، لاحظوا أنّ كلام الميرزا هذا في إعلان "تكميل التبليغ" أي بعد ساعات من ولادة ابنه بشير الدين محمود.

1893 04 20: مولد ابن الميرزا (البشير أحمد)[5] يوم الخميس، من الزوج الثانية نصرت جيهان.

---

(1) المصدر السابق صفحة 168 بالحاشية.

(2) عدم ولادة بشير الدين محمود في يوم الإثنين، لها أهمية كبيرة في بيان سبب عدم ذكر الميرزا ابنه بشير الدين محمود أنه من سيكون المصلح الموعود؛ حيث جاء في نص النبوءة تلميحًا، أنّ روح المباركين [ويقصد الميرزا روح الابن الموعود] سوف تأتي أي تولد يوم الإثنين.

(3) كتاب (التذكرة) صفحة 145 بالحاشية، وصفحة 166.

(4) المصدر السابق صفحة 145 الحاشية (ج).

(5) كتاب (سيرة المهدي) الرواية 59.

1895 05 24: مولد ابن الميرزا (شريف أحمد)[1] يوم الخميس أي بعد 9 سنوات من نبوءة فبراير 1886م، من الزوج الثانية نصرت جيهان.

1899 06 14: مولد ابن الميرزا (مبارك أحمد)[2] يوم الأربعاء، بعد أكثر من 13 سنة من تاريخ نبوءة المصلح الموعود، وهو أيضًا من الزوج الثانية نصرت جيهان.

1907 09 16: موت الطّفل (مبارك أحمد)[3].

1907 10 00: تأكيد نبوءة بولادة ابن خامس للميرزا بعد موت ابنه (مبارك أحمد)، وأنه ينزل منزله: "إنا نبشّرك بغلامٍ حليمٍ"(6) ينزل مَنْزِلَ المبارَكِ"[4].

1908 05 26: موت الميرزا القادياني[5].

1908 06 02: تولي الحكيم نور الدين الخلافة[6] بعد موت الميرزا.

1914 03 14: تولي محمود للخلافة بعد نور الدّين[7].

1944 01 28: الإعلان في خطبة الجمعة بناءً على علم تلقاه بشير الدين محمود من الله تعالى، أنه هو (المصلح الموعود)[8] وكان عمره

(1) المصدر السابق.
(2) كتاب (التذكرة) صفحة 290 بالحاشية.
(3) المصدر السابق صفحة 340 بالحاشية.
(4) المصدر السابق صفحة 790.
(5) كتاب (السيرة المطهرة) تأليف مصطفى ثابت الأحمدي، صفحة 734 بالفهرس.
(6) المصدر السابق صفحة 734 بالفهرس.
(7) كتاب (التذكرة) صفحة 138 بالحاشية.
(8) المصدر السابق صفحة 169 بالحاشية.

وقتها 55 سنة. أعلن أنّه هو المصلح الموعود، أي بعد 30 سنة من تولِّيه الخلافة، وبعد 36 سنة من وفاة الميرزا القادياني.

1965 09 02: وفاة البشير أحمد[1].

1965 11 08: وفاة بشير الدين محمود يوم الإثنين[2]، أي في اليوم التي تأتي فيه الأرواح المباركة، فمن البركة أنّ خلص الناس من بشير الدين محمود، كما خلص الله سبحانه وتعالى الناس في يوم الثلاثاء 1908/5/26م من الميرزا غلام أحمد القادياني -أي يوم الشقاء والنحس بحسب عقيدة الميرزا غلام.

وهذا ملخص لأخطاء الميرزا الكثيرة في نبوءة واحدة؛ وهي نبوءة المصلح الموعود

- تنبأ الميرزا الحَكَم العدل المعصوم كما يعتقد، والذي لا ينطق إلا بإنطاق الرحمن، أنّ المصلح الموعود سيكون من زواج ثالث، وليس من الزواج الثاني، ومات الميرزا ولم يتزوج زواجًا ثالثًا، فدَلَّ ذلك على أنه متكهن دجَّال.
- قال الميرزا إنّ الابن الموعود إذا لم يأتِ من الحمل الأول، فسيأتي من الحمل الثاني، وهذا أيضًا لم يحدث فلا بشير الدين محمود، ولا (مبارك أحمد) من الحمل الثاني.
- قال الميرزا إنّ المصلح الموعود سيولد حتمًا في خلال تسع سنوات من 1886م، ثم نسخ كلامه هذا، وقال إنّ المصلح الموعود هو (مبارك أحمد)، وقد تحقَّقت النّبوءة كما يتصور الميرزا بعد أكثر من 13 سنة، ونسي مدة التسع سنوات اليقينية الحتمية، ولمّا مات الابن (مبارك أحمد) بعد 21 سنة من نبوءة المصلح الموعود، قال الميرزا إنّ ربه

(1) كتاب (معلومات دينية)، من مؤلفات الطائفة الأحمدية، صفحة 229.
(2) المصدر السابق صفحة 229.

وعده أنه سوف يرزقه ابنًا خامسًا ينوب عن مبارك أحمد، ومات الميرزا ولم يولد له ولد خامس.

- قال الميرزا إنّ المصلح الموعود سيكون له أسماء كثيرة؛ منها فضل ومحمود، ثم نسخ كل هذا وقال إنّ المصلح الموعود اسمه (مبارك أحمد) واسمه مذكور في النّبوءة.
- قال الميرزا إنّ ابنه الطّفل الذكر الأول من الزوج الثانية هو المصلح الموعود، فلمّا مات هذا الطّفل، قال إنه لم يفهم النّبوءة بشكل صحيح، وأنّ النّبوءة لاثنين وليست لابن واحد.
- بعد أن قال الميرزا إنّ النبوءة منقسمة إلى قسمين، القسم الأول للابن الذي مات، والقسم الآخر لمن سيكون المصلح الموعود، نكص الميرزا على عقبيه، واعتبر (مبارك أحمد) هو المصلح الموعود، وهو مذكور في القسم الأول من النبوءة.
- قال الميرزا في نبوءة 1886م، وهي نبوءة المصلح الموعود، إنّ يوم الإثنين يأتي فيه أرواح المباركين، إشارة إلى يوم ولادة المصلح الموعود المحتملة، ثم قال بعد ذلك إنّ عقيقة (مبارك أحمد) كانت يوم الإثنين حسب النبوءة، وهو يكذب لأن النّبوءة ليس فيها أي إشارة للعقيقة.
- قال الميرزا إنّ أولاده الأربعة ومنهم (مبارك أحمد) المصلح الموعود سيكونون أصحاب أعمار طويلة، فأمات الله الطّفل (مبارك أحمد) عن عمر تسع سنوات فقط، فثبت أنّ نبوءة طول عمر الأبناء الأربعة، مجرد كذبة وأنها لم تتحقق فثبت أنّ الميرزا كاذب؛ إذ قال هو نفسه في كتابه الأربعين: "فإذا ثبت بطلان نبوءة واحدة من ضمن مائة نبوءة فسأعترف بأني كاذب""[1].

---

(1) كتاب (حقيقة الوحي) صفحة 205.

- كل ما سبق يدُلُّ على أنّ الميرزا ليس إلا دجَّالًا من جملة الدجَّالين الذين حَذَّرَنا منهم سيدنا محمد ﷺ(1).

والخلاصة:

نبوءة واحدة استمرت 22 سنة من 1886م إلى موت الميرزا سنة 1908م، وهو ينتظر ولادة المصلح الموعود، وبعدها استمر الأمر في ضبابية في حياة بشير الدين محمود حتى سنة 1944م، أي بعد موت الميرزا بـ 36سنة حين أعلن بشير الدين محمود أنّ الله كشف عليه أخيرًا أنه هو المقصود بالمصلح الموعود، وليس غيره.

فمن اعتبر الميرزا القادياني مبعوثًا صادقًا من عند الله، بعد كل هذه الكوارث، فلا يلومنّ إلا نفسه، وحسبنا الله ونعم الوكيل، والحمد لله رب العالمين.

---

(1) 1- "كُنَّا نَمُرُّ علَى هِشَامِ بنِ عَامِرٍ نَأْتي عِمْرَانَ بنَ حُصَيْنٍ، فَقالَ ذَاتَ يَومٍ: إنَّكُمْ لَتُجَاوِزُونِي إلى رِجَالٍ ما كَانُوا بأَحْضَرَ لِرَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ مِنِّي، وَلَا أَعْلَمَ بحَديثِهِ مِنِّي، سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ يقولُ: ما بيْنَ خَلْقِ آدَمَ إلى قِيَامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ. وفي روايةٍ: أَمْرٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ".
خلاصة حكم المحدث: [صحيح]، الراوي: هشام بن عامر، المحدث : مسلم، المصدر: صحيح مسلم، الصفحة أو الرقم: 2946، التخريج: أخرجه أحمد (16253)، وأبو يعلى الموصلي في ((المفاريد)) (67)، والروياني في ((المسند)) (137) واللفظ لهم جميعا.
2- "ما بينَ خَلْقِ آدمَ إلى قيامِ الساعَةِ أمرٌ أكبرُ مِنَ الدَّجالِ"
خلاصة حكم المحدث: صحيح، الراوي: هشام بن عامر، المحدث: الألباني، المصدر: صحيح الجامع، الصفحة أو الرقم: 5588، التخريج: أخرجه مسلم (2946)، والطبراني (173/22) (450) بلفظه، وأحمد (16265) بإختلاف يسير.

الفصل الثالث

نبوءة زواج الميرزا من محمدي بيجوم، وإثبات عدم تحقُّقها

من النبوءات الكبيرة الفاشلة التي أعلنها الميرزا غلام، واستمر في انتظار تحقُّقها، بل عمل على تحقُّقها بكل السبل الممكنة لسنوات طوال، هي نبوءة زواجه من قريبته السيدة (محمدي بيجوم)، وهي نبوءة مركبة من جزأين، جزء أساسي حتمي التحقُّق؛ وهو من القدر المبرم؛ أي حتمي التحقُّق، لأنّ زواجه هذا من العلامات الحتمية، والأدلة النقلية التي تثبت صدقه كما يَدَّعي الميرزا، أي من النبوءات السابقة المنقولة بخصوص المسيح القادم لإثبات صدقه، والجزء الثاني وهو من نوع القدر المعلق أو المشروط.

خطة البحث

التعريف بالنبوءة.

ذكر العلامات[1] المُثْبِتة لصحة ادِّعاء الميرزا بأنه المسيح الموعود، وعلاقة هذه العلامات بنبوءة الزواج من السيدة (محمدي بيجوم).

التعريف بالقدر المبرم والمعلق، وعلاقتهما بنبوءة الزواج، ونبوءة موت زوج السيدة محمدي بيجوم حتى يتسنى للميرزا غلام الزواج منها.

هل كان زواج الميرزا من محمدي بيجوم مشروطًا بتوبة العائلة؟

هل كان لزوج السيدة محمدي بيجوم علاقة بعائلة محمدي بيجوم من جهة إيمانهم بالله من عدمه؟ وإذا كان لا دخل له، فهل يُعْتَد بما تنقله

(1) معلوم أنّ العلامات الدالة على صدق مُدَّعي النبوة؛ هي من الأدلة النقلية قطعية الثبوت والدلالة التي يَعرِف الناس بها صدق مُدَّعي النبوة، فلا يخطئونهم، سواء في ذلك من عاصرهم أو من لم يعاصرهم، وذلك بتواتر الأخبار القطعية عنهم، وإلا لا يصح اعتبارها علامة.

الجماعة الأحمدية من توبة زوج محمدي بيجوم، وبالتالي عدم تحقق نبوءة موته، واستمرار زواجه من محمدي بيجوم؟

ما هو رأي الخليفة الأحمدي الأول (الحكيم نور الدين) في نبوءة زواج الميرزا من محمدي بيجوم؟

هل كما يَدَّعي بعض الأحمديين أن الميرزا سيتزوج من السيدة محمدي بيجوم في السماء بعد أن فشل في الزواج منها في الدنيا؟

هل هناك تشابه بين نبوءة زواج الميرزا من محمدي بيجوم بنبوءة الزلازل الخمسة؟

هل هناك تشابه بين نبوءة زواج الميرزا من محمدي بيجوم بنبوءة الخسوفين في رمضان؟

التعريف بالنبوءة

بدأت النبوءة بحسب كلام الميرزا في سنة 1881م، في إلهام رب الميرزا يلاش العاج له؛ بقوله "بكر وثيب"[1]، وفَسَّرَه الميرزا ساعتها لمن حوله بأنه سيتزوج بكرًا وثيّبًا، وحينما فشلت نبوءة زواج الميرزا من السيدة محمدي بيجوم، بدأ أتباعه بافتراض خيالات وأوهام لإثبات أنّ هذه النبوءة تحقَّقت بالفعل، وأنها قد تحقَّقت بشكل مختلف عما قاله الميرزا، مثل قولهم بزواج أحد أبناء الميرزا الذكور بعد موت الميرزا، بإحدى بنات السيدة محمدي بيجوم في المستقبل، وهذا قول الخليفة الأحمدي الأول (الحكيم نور الدين)[2]، وقال البعض إنّ هذا الزواج سيتم لاحقًا في السماء، أو إنّ مجرد ارتباط اسم السيدة محمدي بيجوم باسم الميرزا في مستقبل الأيام بعد موت الميرزا، كما هو كائن في شُبَه المعترضين المتكررة على النبوءة، ودفاع أتباع الميرزا عن هذه النبوءة، فمسألة تَكرار ذكر هذا الارتباط إلى يوم القيامة هو بمثابة زواج مجازي، ويؤكدون أنّ هذا هو بالفعل الزواج الرباني الذي أراده رب الميرزا يلاش العاج له، فلم يقصد رب الميرزا الزواج الفعلي منها؛ حيث لم يكن للميرزا حاجة لهذا الزواج، وإنما كان فقط لأسباب مؤقتة حينها، وطبعًا - كما سنرى - أنّ كل هذا مخالف لِمَا ثَبتَ من شرح وتفسير الميرزا للإلهامات المتكررة لحتمية زواجه الفعلي من السيدة محمدي بيجوم، بعد حتمية موت زوجها سلطان محمد في حياة الميرزا، ولبيان عوار مثل هذه الآراء الساذجة التي لا تخلو من هرطقة، يجب ألا ننسى رأي الميرزا

(1) سبق أن تزوج الميرزا من قريبة له في سنة 1852، بحسب تقرير علماء الأحمدية في كتابهم (معلومات دينية)، وأنجب منها ولدين؛ هما سلطان أحمد وفضل أحمد، والنبوءة "بكر وثيب" كانت سنة 1881 أي بعد الزواج الأول.

(2) سيأتي بيانه تفصيلًا لاحقًا بإذن الله تعالى.

الذي ذكرتُه كثيرًا؛ حيث قَرَّرَ الميرزا بخصوص الإلهام للمُلهمين، أنه لا يحق لأحد غير صاحب الإلهام شرح معناه وتفسيره[1].

بعد زواج الميرزا الأول من ابنة خاله (حرمت بي بي)[2]، تزوج زواجه الثاني من البِكْر السيدة (نصرت جيهان) في 17 نوفمبر 1884م، وكان يكرر الميرزا دائمًا انتظاره للزواج الثالث من الثيّب، وهناك الكثير من الإلهامات اليلاشية للميرزا بزواج ثالث سواء أكان هذا الزواج من السيدة محمدي بيجوم أو كان من غيرها[3]، وأنه سينجب من هذا الزواج

(1) يقول الميرزا: "المعنى الصحيح للإلهام هو ذلك الذي يبينه الملهَم بنفسه، ولا يفوق شرح شخص آخر أو تفسيره قط المعنى الذي يبيّنه المُلهَم بنفسه لأنّ الملهَم يكون مطلعا على كيفية إلهاماته الداخلية ويفسره مستمدا القوة الخاصة من الله - عز وجل. أليس بيان الملهَم معنى إلهامه أو شرح المؤلف معتقدًا ورد في تأليفه أوثق عند العقل من بيانات الناس الآخرين؟ بل يجب التأمل جيدا أنه إذا بيّن المؤلف أمرا غيبيا قبل الأوان وأعلن عن أمر بكل وضوح فهو المسؤول عن إلهامه وشرحه، والتدخلُ في أموره إنما هو كقول أحد بأن تأليفك لا يعني ذلك، بل يعني كما فكرتُه أنا" (إعلان 43 بتاريخ 1887/8/7م من مجلد الإعلانات الأول للميرزا غلام).

(2) هذا في سنة 1852م، بحسب ما جاء في كتاب (معلومات دينية) الأحمدي.

(3) في كتاب (التذكرة) بتاريخ 1886م، صفحة 144:

كان يُعرض بالفعل على الميرزا سيدات غير قريبته محمدي بيجوم ليتزوج بهن الميرزا، ولكنه كان يرفضهن لأسباب مختلفة منها عدم جمالهن، لأنه كان ينتظر أن يكون ابنه المصلح الموعود من زواج ثالث، ولأنه سيكون جميلًا، فأراد الميرزا أن تكون أمه جميلة لتنجب هذا الابن الجميل، وهذا هو نص ما قاله الميرزا: "بالصدفة قد حثّني في هذه الأيام شخصان على زواج آخر، ولما استخرتُ بشأن الامرأتين المرشحتين تلقيتُ جوابًا بشأن إحداهما أنه مكتوب لها الذلة والمسكنة والهوان، ولا تصلح زوجةً لك، أما الثانية فتلقيت بشأنها إشارةً بأنّ صورتها ليست على ما يرام. وكأن في ذلك إيماءة أن الابن الجميل الصورةِ والسيرةِ الذي قد بُشّرتُ به سيولد مِن زوجة تكون جميلة الشكل وصالحة السيرة

الثالث الكثير من الأبناء، وأنّ أحدهم ولد يضاهي الميرزا في كمالاته وحسنه، وهو الولد الموعود، أي من سيكون المصلح الموعود لاحقًا، ومن عظمة هذا الابن؛ قال عنه الميرزا "كأن الله نزل من السماء".

يقول الميرزا: "قبل قرابة أربعة أشهر انكشف على هذا العبد المتواضع أني سأوهب ابنًا كامل القوى، وكامل الظاهر والباطن، واسمه بشير. وكنت أظن أنّ ذلك الابن سيولد من زوجتي هذه[1]، ولكن أتلقى الآن معظم الإلهامات التي تشير أنني سأتزوج زواجًا آخر قريبًا، وأنه قد تقرر عند الله تعالى أنه سيهب لي زوجة صالحة طيبة السيرة وسيكون منها أولاد. والغريب في هذا الأمر أنني لما تلقيت هذا الوحي أُعطيتُ في عالم الكشف أربع فواكه ثلاث منها حبات المانجو، ولكن إحدى هذه الفواكه خضراء وضخمة جدًا وليست من هذا العالم. وقد وقع في نفسي، وهو ليس وحيًا، أنّ الثمرة التي هي ليست من هذا العالم، هي ذلك الابن المبارك الموعود، فلا غرو أنّ تأويل الفواكه هو الأولاد. وحيث إني قد بشّرت بزوجة صالحة، ثم أعطيت في عالم الكشف أربع فواكه إحداها فريدة من نوعها، فلا شك أنّ المراد ما أوّلته. والله أعلم بالصواب. (رسالة يوم 1886/6/8، المرسلة إلى حضرة مولانا (الحكيم نور الدين) - رضي الله عنه -، رسائل أحمدية، مجلد 5، رقم 2، صفحة 5 - 6)"[2].

التعليق:

قد يقال إنّه لا يوجد تأكيد وتصريح في كلام الميرزا في النص السابق، بأنه سيتزوج زواجًا ثالثًا، وإنّما قال "معظم الإلهامات التي تشير"، فقوله "تشير" لا يفيد التصريح والتأكيد.

أيضًا، نظرًا إلى الأسباب الظاهرة المناسبة. والله أعلم بالصواب. (رسالة يوم 1886/6/8 المرسلة إلى حضرة مولانا نور الدين - رضي الله عنه -، رسائل أحمدية، مجلد 5، رقم 2، ص 6)".

(1) يقصد السيدة نصرت جيهان، وهي الزوج الثانية.

(2) كتاب (التذكرة) بتاريخ 1886 صفحة 143.

أقول: رأينا في البحث الخاص بفهم الأنبياء في هذا الجزء الخامس، أنّ الميرزا يُقِرُّ بأنَّ روح القدس يرافق ليس فقط الأنبياء، بل أيضًا الأولياء، وأنَّ التفهيم والشرح يرافق الوحي لبيان الدلالات الصحيحة له، ونقلتُ الكثير من النصوص التي تثبت استحالة أن يفهم الأنبياء وحي الله تعالى لهم بالخطأ، كما أنَّ الميرزا من الأصل قد قال إنّ ربه يلاش العاج لا يتركه على خطأ طرفة عين، ولو كان الميرزا فَهِمَ بالإشارة فقط، وليس بالتصريح - كما يدعون- من الإلهام الأول، أي أوَّل الإلهامات التي وصفها الميرزا بقوله "معظم الإلهامات"؛ فكان على يلاش العاج أن يصحح له الخطأ، ويقول له إنَّ الابن الموعود سيأتي من الزواج الثاني، وأنه ليس هناك زواج ثالث، ولكننا وجدنا أنّ يلاش العاج زودّ الميرزا بإلهامات كثيرة، وقد فهم الميرزا من معظمها بأنه سيتزوج زواجا ثالثًا، وينجب منه الابن الموعود، ونص الميرزا بعرض الناس عليه لسيدات ليختار منهن صاحبة الزواج الثالث، الذي يُنتظر منه الابن الموعود قد ذكرتُها سابقًا، مما يؤكد نيّة الميرزا بالفعل على الزواج الثالث، كما أنّ قول الميرزا "كنتُ أظن"، يفيد أنّ هذا الظن كان في الماضي، وقد انتفى هذا الظن في الحاضر باليقين بقول الميرزا "قد تقرر"، فلا يكون عكس الظن إلا اليقين، ولا يكون القرار وما يُقَرِّرُه رب الميرزا يلاش العاج إلا بيقين، وليس بظن، وهذا ينفي ما يقوله بعض الأحمديين؛ إنّ التعبير "تشير" يفيد الظن، وليس اليقين، وأخيرًا أُكَرِّر أنّ صاحب الإلهام الحَكَم العدل طالما فَسَّر وشرح إلهامه فلا مكان لرأي غيره، حتى لو النص يحتمل لأكثر من دلالة.

أمّا **<u>الجزء الثاني</u>** من نبوءة الزواج من السيدة محمدي بيجوم، فهو أنَّ الميرزا ادَّعى أنه لمّا أراد هداية عائلته من الإلحاد إلى الإيمان، وأنه من عند الله، طلبوا منه آية إعجازية تحدث فيهم أنفسهم، ليعرفوا ويتأكدوا أنّ الميرزا مرسل من عند الله، فكان مناسبًا له طلب الزواج من ابنتهم محمدي بيجوم، بعد استخارة ربه يلاش العاج - كما يدَّعي - ليكون

الزواج منها هو الزواج الثالث المنبّأ عنه كما ذكرتُ[1]، فطلب يد بنت أحدهم وهو أحمد بيك؛ واسمها محمدي بيجوم، وأنّ وقوع وتحقُّق نبوءة هذا الزواج الثالث هو الآية اللازمة لإيمان العائلة، فإن زوجوا الميرزا بالابنة (محمدي بيجوم)، فسوف تحل بهم النعم والبركات، وإلا فسوف يلقون من العذاب والموت والخراب الكثير، وبالفعل قال الميرزا "ولمّا جاء وقت ظهور الآية"، وأخبره ربه يلاش العاج بأن يخطب البنت الكبرى لأحمد بيك قريبه، وأكد ذلك له بالتعبير المتكرر عنها بعد ذلك "<u>زوجناكها لا راد لكلام الله</u>".

وكان هذا الجزء الثاني هو الجزء المعلق المشروط من النبوءة بحسب كلام الميرزا كما رأينا، إنْ وافقوا على زواج الميرزا من بنتهم ووقع بالفعل الزواج، فسوف يسعدون وينعمون ولا عذاب لهم، فوقوع هذا الزواج الثالث المنبّأ به سابقًا، وقد تم تحديده في بنتهم محمدي لهو أكبر آية لهم على صدقه، وإنْ هم عارضوا هذا الزواج وبذلوا جهدهم في إعاقته، فسوف يصابون بكل أنواع العذاب؛ ومنها موت والد محمدي

---

(1) في هذا الوقت كان الميرزا متزوجًا بالفعل من السيدة نصرت جيهان البكر، وحينما طلب الزواج من البنت قريبته محمدي بيجوم البكر فلا يعني هذا تنازلًا من الميرزا عن نبوءته بالزواج من الثيب، فالميرزا لا مانع عنده من الزواج من أكثر من بنت بكر، فالإلهام "بكر وثيب"، لا يمنع أنْ يتزوج الميرزا بأكثر من بكر، ولا يسقط هذا ضرورة تحقق نبوءة الزواج من الثيب، وبخاصة أنّ الميرزا تنبأ أنه سيتزوج بالكثير من السيدات، وسوف ينجب منهن الكثير من الأولاد، ومنهم الابن المسعود، وهو من سيكون المصلح الموعود مستقبلًا، كما في كتاب (التذكرة) بتاريخ 1886 صفحة 140 : بتاريخ 1886م، ذكر الميرزا وحيًّا له باللغة الأوردية، ثم ترجمه للعربية: " ثم بشّرني الله الكريم وقال: ...أي: سوف يمتلئ بيتُك بالبركات، وسوف أتمّ نعمتي عليك، ويكون لك <u>نسل كبير من نساءٍ مباركاتٍ تجد بعضَهن فيما بعد</u>...". (مقتبس من إعلان 1886/2/20، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، صفحة 102 - 103).

بيجوم وزوجها، ولكن لأنّ زواج الميرزا من محمدي بيجوم حتى بعد زواجها من غير الميرزا بعد موت هذا الزوج من القدر المبرم، أي الحتمي كما سنرى من كلام الميرزا، فكان لا بد أن ترجع العائلة إلى الفساد بعد توبة البعض منهم، لأنَّ تحقق القدر المبرم حتمي ولازم ولا رجوع فيه، ولكن كما سنرى من كلام الميرزا أنَّ إيمانهم المؤقت نفعهم في تخفيف وتأخير العذاب فقط.

وتنبأ الميرزا - في حالة زواج محمدي بيجوم من غيره - بموت والد السيدة محمدي بيجوم في خلال 3 سنوات من الزواج، وموت الزوج في خلال سنتين ونصف من الزواج، ومات الوالد بالفعل بعد الزواج ب 6 أشهر، واستغل الميرزا هذا لإثبات صحة النبوءة، وقال إنّ موت الوالد مرتبط بزواج ابنته من غير الميرزا، وانتظر الميرزا من ربه يلاش العاج أن يرد - كما وعده- محمدي بيجوم له بعد موت زوجها ليتزوجها الميرزا في آخر المطاف، وأنّ هذا قدر مبرم؛ أي زواج الميرزا من محمدي بيجوم، وموت زوج محمدي بيجوم كما قال الميرزا هو أيضًا قدر مبرم.

ولكن كُلنا سنموت، فلكي يصبح موت زوج محمدي بيجوم آية ونبوءة واجبة التحقُّق، فلا بد أن يكون موتُه في الموعد المحدد، أي في خلال سنتين ونصف من الزواج وفي حياة الميرزا، وهذا ما لم يحدث سواء أكان في المدة المحددة، أو حتى كان قبل موت الميرزا، ليتسنى للميرزا الزواج منها، ويتحقَّق القدر المبرم؛ أي زواج الميرزا منها، ولكن الذي حدث في الواقع؛ هو موت الميرزا قبل موت زوج محمدي بيجوم بسنوات طويلة، ولم يتزوج الميرزا من محمدي بيجوم إطلاقًا، ولم تتحقَّق نبوءة الزواج الثالث من الثيّب، سواءً أكان من محمدي بيجوم، أو كان من غيرها.

وبدأ اليأس من الزواج من محمدي بيجوم يدُبُّ في قلب الميرزا في آخر عمره، فخلط الأوراق في دفاعه عن نبوءَته الفاشلة أمام الأحمديين

والمعارضين له، وقال إنّ هذا الزواج كان مشروطًا بتوبة العائلة، وهذا غير صحيح، لأنَّ الزواج الثالث من الثيب آية وعلامة؛ لإثبات أنه بحق المسيح الموعود، كما قال ذلك في أكثر من كتاب[1]، كما أنّ الميرزا قال في كتابه (عاقبة آتهم) 1896م - كما سنرى - إنّ العائلة بدأت بالعودة للفساد، وسيتحقق حتما القدر المبرم، وهو موت الختن سلطان محمد زوج محمدي بيجوم.

وسنرى بعون الله تعالى في الفقرات التالية؛ هل فعلًا قال الميرزا إنّ زواجه من السيدة محمدي بيجوم بيجوم قدر مبرم؟ وأنّ موت زوجها في حياة الميرزا أيضًا قدر مبرم؟ وما هو تعريف الميرزا للقدر المبرم والقدر المعلق بشرط؟

تعريف القدر المبرم، وعلاقته بنبوءة زواج الميرزا بالسيدة محمدي بيجوم

بحسب تعريف الميرزا: القدر المبرم أو المحتوم، هو حكم رباني بحتمية حدوث أمر مستقبلي مُنَبَّأ عنه، ولا يرده الدعاء حتى من نبيّ، بينما القدر المشروط أو المعلق؛ هو إخبار بأمر قد يقع في المستقبل بحسب الشروط، أي أنّ تحقق القدر المشروط أو المعلق مرتهن بتحقق الشرط، مثل التوبة، فقد يلغى الله تعالى تنفيذ عذاب قَرَّرَه، لأنه كان مشروطًا بتوبة من كان هذا العذاب في حقه، سواء أكان شرط التوبة منصوصًا عليه، أو كان غير مذكور في نص النبوءة بالعذاب، كما يُقِرُّ الميرزا أنّ زمن تحقُّق القدر المبرم هو من القدر المشروط، فقد يتأخر تحقُّق القدر المبرم، بتوبة أو خوف ممن سوف يتحقَّق فيهم هذا القدر المبرم، ولكن كما سنرى من كلام الميرزا، أنه لا بد من الارتداد عن

(1) كما سنرى بإذن الله تعالى.

الأسباب التي أدَّت إلى تأخير تحقُّق هذا القدر المبرم عاجلًا أو آجلًا، حتى يتحقَّق القدر المبرم في نهاية الأمر.

ويؤكد ما سبق إقرارُ الميرزا بأنّ الله تعالى قد أخّر موت زوج محمدي بيجوم فقط لفترة بسبب خوفه وتوبته، ولكن لا بد من عودة العائلة وزوج السيدة محمدي بيجوم للفساد مرة أخرى، ليتحقق قضاء الله المبرم وهو الموت المحقق لزوج محمدي بيجوم، وما يترتب حتمًا عليه، وهو زواج الميرزا المبرم الحتمي من السيدة محمدي بيجوم[1]، ومعلوم أنّ التأخير في تحقق الأمور خلاف الإلغاء لها، فمفتاح إثبات فشل نبوءة زواج الميرزا من قريبته السيدة محمدي بيجوم، ونبوءة موت زوجها السيد سلطان محمد هي التعبير "القدر المبرم".

والنص التالي هو جزء من إعلان في كتاب (مجموعة الإعلانات) - المجلد الأول، وفيه يُقَرِّرُ الميرزا بأنّ الزواج من قريبته محمدي بيجوم، هو من القضاء المبرم الذي لا رادَّ له، فتحققه حتمي وإن تأخر، ولا عبرة طبعًا لارتداد الميرزا عن هذا الإقرار عندما يئس من الزواج منها، فقال إنّه كان من القضاء المشروط، وأنه عندما تتحقق توبة العائلة فلا حاجة للزواج من محمدي بيجوم، وفي الحاشية وضعتُ كامل الإعلان، ومع العلم فإنّ هذا الكتاب باللغة الأوردية، ولم يطبع وينشر حتى الآن[2]، وعلى أتباع الميرزا العرب الذين يبحثون عن الحق أنْ يتوجهوا للقائمين على أمرهم في الجماعة الأحمدية بنشر ترجمة هذا الكتاب وبقيّة الكتب، أو على الأقل يسألونهم عن ترجمة النص المشار إليه هنا، هل الترجمة صحيحة أم لا؟ ورقم هذا الإعلان هو 127، وكان بتاريخ 1894/10/6م.

---

(1) كما جاء في كتاب الإعلانات بالمجلد الأول.

(2) شهر إبريل 2025.

يقول الميرزا: "ولكن بعد موت أحمد بيك[1] استولى على قلوبهم رعب شديد حتى أصبح الذعر والرعب يسيطران على قلوبهم، مع أنّهم كانوا قساة قلب جدًا، ولكن موت أحمد بيك هاض ظهورهم، لذلك جاءتني رسائل المعذرة والندم، ولمّا خافوا بشدة من الأعماق وارتعبوا كثيرًا كان ضروريًا أنْ يؤخر الله تعالى موعد العذاب بحسب سنته القديمة فيؤخره إلى أنْ يرجعوا كليًا عن تجاسرهم واستكبارهم وغفلتهم لأنّ ميعاد العذاب يكون قدرًا معلَّقًا دائما ويؤخَّر إلى أجل مسمى نتيجة الخوف والتوبة كما يشهد عليه القُرآن الكريم كله، ولكن جوهر النبوءة أي زواج تلك المرأة مني قدر مبرم لا يمكن زواله بأيّ حال، لأنّه قد ورد بهذا الصدد في إلهام الله"لا تبديل لكلمات الله"، فلو زالت لبطل كلام الله، فإذا رأى الله تعالى بعد ذلك أنّ قلوبهم قد قست ولم يقدروا المهلة التي أُعطوها لبعض الوقت فسيتوجّه إلى تحقيق النبوءة الواردة في كلامه المقدس[2] كما قال: ويردّها إليك، لا تبديل لكلمات الله، ولا شيء متعذِّر عليَّ، وسأرفع جميع العراقيل الحائلة دون تنفيذ هذا الأمر"[3].

---

(1) والد محمدي بيجوم.

(2) يقصد الميرزا بالتعبير "كلامه المقدس"، كلام ربه يلاش العاج له.

(3) الإعلان رقم 127 بمجلد الإعلانات الأول بتاريخ 1894/10/6م: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ نحمده ونصلي: حقيقة النبوءة عن مرزا أحمد بيك الهوشياربوري [**تعليق:** والد البنت محمدي بيجوم] وصهره سلطان محمد [**تعليق:** تزوج سلطان محمد من محمدي بيجوم في إبريل 1892م، كما جاء في كتاب (السيرة المطهرة) تأليف مصطفى ثابت الأحمدي صفحة 729 بالفهرس، وكان يجب أن يموت الزوج بحسب نبوءة الميرزا؛ بعد سنتين ونصف من بداية الزواج، أي قبل بداية شهر أكتوبر 1896م، ولكن لمّا بدأ أكتوبر؛ ولم يمت الزوج، وضح سقوط النبوءة، لذلك كتب الميرزا هذا الإعلان في 1894/10/6م]، يتساءل كثير من الناس بأن ميعاد هذه النبوءة قد انتهت ولا تلاحَظ بوادر تحققها قط. لذا أكتب لاطلاعهم على الحقيقة الواقعة بأنه كان

للنبوءة شطرين. الشطر الأكبر والأهم كان موت مرزا أحمد بيك إلى جانب مصائب أخرى كثيرة، وكان شطره الثاني يتعلق بموت صهره سلطان محمد المقيم في "بتي". فكلاهما كان مشمولا في نبوءة وإلهام واحد. فقد مضت سنتان على موت مرزا أحمد بيك في أثناء الميعاد. وكان منطوق النبوءة أن قد مات أخيرا في مدينة هوشيار بور في الميعاد بعد أن رأى بحسب النبوءة في حياته موت ابنه وشقيقتيه وأنواع الحرج والمصائب المالية وخيبة الآمال. وقد كتب الشيخ محمد حسين البطالوي عن هذا الجزء من النبوءة في مجلته "إشاعة السنة" فقال: مع أن هذه النبوءة قد تحققت، ولكن ليس نتيجة الإلهام، بل بسبب علم التنجيم والرمل وغيرهما. باختصار، لم يستطع الأعداء الألداء أيضًا الإنكار أن النصف الأول من النبوءة قد تحقق بجلاءٍ تام، أما الجزء الثاني المتعلق بموت صهر أحمد بيك فلو لم يتحقق في الميعاد، بل تحقق بعده لأثار الاعتراضات عليه أناسٌ لا يدركون سنن الله تعالى وقانونه المذكور في كتبه المقدسة. لقد قلت مرارا وتكرارا بأن نبوءات التخويف والإنذار التي يكون السبب وراءها معاقبة قوم متجاسرين لا تكون تواريخها ومواعدها قدرا مبرما، بل تكون قدرا معلَّقا. وإذا أصلحوا بالتوبة والاستغفار والرجوع إلى الحق جسارتهم ورفضهم وكِبرهم إلى حد ما قبل حلول العذاب يؤجَّل العذاب إلى حين حتى يعودوا سيرتهم السابقة. فهذه هي سنة الله التي تثبت من القرآن الكريم وكتب الله الأخرى [**تعليق:** لم يأت الميرزا ولا الأحمديون بدليل واحد قطعي الثبوت والدلالة على هذا الادِّعاء]. ولما كانت هذه هي سنة البارئ جلّ اسمه المستمرة، وعادته القديمة المذكورة في جميع كتبه؛ لذا لا يكون ضروريًا أن تُذكر هذه السنة الإلهية كشرط في الهامات التخويف والإنذار؛ لأنه لا يمكن للإلهام أن يخالف سنة الله المذكورة في كتب الله المقدسة على الدوام(1). والسبب في ذلك أن **كتاب الله يكون إماما ومهيمنا على كل إلهام ومن الضروري ألا يتجاوز الإلهام سنن إمامه وحدوده وإلا لن يكون من الله تعالى**.

وليكن معلوما بعد هذا التمهيد أن النبوءة قيد البحث أيضًا جاءت تخويفا وإنذارا، وكذلك كان وعد الموت أيضًا كعذاب، إذ كان سببها أن والد البنت التي تزوجت من المدعو سلطان محمد كان ملحدا شديد الإلحاد وكذلك أقاربه، وكانوا قد تجاوزوا الحدود في تكذيب الحق، وكان أحدهم قد ارتد عن الإسلام وينشر

الإعلانات ضد الإسلام ويسيء إلى دين الله المقدس، وأما الآخرون فكانوا يوافقونه الرأي ويحبونه. فحدث ذات مرة أن نشر إعلانا أساء فيه إلى الإسلام كثيرًا وطلب مني آية على صدق الإسلام واستهزأ بمعجزات النبيّ -ﷺ -، ولم ينفصل عنه أقاربه الآخرون أيضًا، بل تكاتفوا معه، فأراد الله تعالى أن يُريهم آية تُخزيهم. فخاطبني -عز وجل -عن تلك الفئة الملحدة كلها وقال: "كذبوا بآياتنا وكانوا بها يستهزئون فسيكفيكهم الله، ويردّها إليك، لا تبديل لكلمات الله إن الله فعال لما يريد" .... أي سيكفيك الله شرورهم ويريهم آية أن ابنة أحمد بيك الكبرى ستتزوج من أحد ثم يعيدها الله إليك أي ستتزوجها في نهاية المطاف وسيزيل الله العراقيل كلها .... فكانت تلك آية من الله تعالى لقوم تجاوزوا الحدود في الوقاحة، والتجاسر، والعصيان، والاستهزاء. وقد تبين تفصيل الإلهام أي: "فسيكفيكهم الله" من خلال الهامات أخرى بأن الله تعالى سيُميت أحمد بيك في غضون ثلاثة أعوام، بل في فترة قريبة من قرانها الأول، ويميت صهره في غضون سنتين ونصف بعد القران. وما دمتُ قد كتبت أن أحمد بيك مات في الميعاد أي بعد ستة أشهر من القران، وقد شاهد كيفية الإلهام المنذر الذي قُرئ عليه، وكذلك واجه أقاربه الملحدون حزن موته كاملا. أما صهره الذي لم يمت أثناء سنتين ونصف فكان السبب وراء ذلك أن خوفا وحزنا شديدين استوليا على قلبه بعد ذلك الحادث المروّع أي حادث موت حميه أحمد بيك. ولم يستولِ الخوف على قلبه فقط، بل أحاط الذعر والحزن جميع أقاربه. والمعلوم أنه لما ذُكر في النبوءة موتُ شخصين اثنين ومات أحدهما في الميعاد فهذا يكسر ظهر الثاني أيضا، لأنه عندما يرى الموت بهذه الطريقة يصيبه حزن قاتل لدرجة يصعب تصوُّرها، أي يشرف هو الآخر أيضًا على الموت على وجه التقريب. فللعاقل أن يفكّر في مدى التأثير الذي يمكن أن يتركه موت أحمد على الشخص الثاني الذي كان موته الجزء الثاني من النبوءة؟ سيبدو وكأنه يموت وهو حيّ. فقد تلقيت رسالتين من أقاربه بخط يد السيد حكيم من سكان لاهور ذكروا فيهما أمر توبتهم واستغفارهم. فتيقنت نظرا إلى كل هذه القرائن أنه لا يمكن أن يبقى موعد وفاة المدعو سلطان محمد قائما [**تعليق:** لو كان الميرزا متأكدًا مما يَّدعيه، أي توبة الزوج وبقية العائلة، لذكر ذلك قبل الموعد المحدد لموت سلطان محمد؛ أي أنّ الله سوف يؤخر موت الزوج بعض الوقت، وأنه قد لا

يموت في الموعد المحدد سابقًا، ولكن انتظار الميرزا لنهاية الموعد حتى بداية أكتوبر 1896م يؤكد كذب الميرزا]، لأن مواعيد التخويف والإنذار تكون قدرًا معلَّقًا دائمًا. ولقد عُدّ سلطان محمد وأقاربه مجرمين لارتكابهم ذنب، حيث شرحت لهم مرارا بواسطة بعض المخلصين وعبر الرسائل أن هذه نبوءة من الله لقوم متمردين فلا تكونوا محل عذاب بالتواطؤ معهم، ولكن لما كان هؤلاء أيضًا قساة قلوب وعبدة الدنيا فلم يقبلوا ذلك، بل سخروا واستهزأوا ولم يرتدعوا من تلك القرابة لجسارتهم. ولكن بعد موت أحمد بيك استولى على قلوبهم رعب شديد حتى أصبح الذعر والرعب يسيطران على قلوبهم. مع أنهم كانوا قساة قلب جدا، ولكن موت أحمد بيك هاض ظهورهم، لذلك جاءتني رسائل المعذرة والندم. ولما خافوا بشدة من الأعماق وارتعبوا كثيرا كان ضروريا أن يؤخر الله تعالى موعد العذاب بحسب سنته القديمة فيؤخره إلى أن يرجعوا كليّا عن تجاسرهم واستكبارهم وغفلتهم لأن <u>ميعاد العذاب يكون قدرا معلَّقا دائما ويؤخَّر إلى أجل مسمى نتيجة الخوف والتوبة كما يشهد عليه القرآن الكريم كله</u>. <u>**ولكن جوهر النبوءة أي زواج تلك المرأة مني قدر مبرم لا يمكن زواله بأيّ حال، لأنه قد ورد بهذا الصدد في إلهام الله: "لا تبديل لكلمات الله"، فلو زالت لبطل كلام الله**</u>. فإذا رأى الله تعالى بعد ذلك أن قلوبهم قد قست ولم يقدروا المهلة التي أُعطوها لبعض الوقت فسيتوجّه إلى تحقيق النبوءة الواردة في كلامه المقدس كما قال: ويردّها إليك، لا تبديل لكلمات الله، ولا شيء متعذِّر عليَّ، وسأرفع جميع العراقيل الحائلة دون تنفيذ هذا الأمر [<u>**تعليق:**</u> في سنة 1896م نشر الميرزا كتابه (عاقبة آتهم)، وقال فيه - كما سنرى لاحقًا- إنّ العائلة عادت إلى ما كانت عليه من الفساد، ولذلك سوف يقع قدره المبرم ويموت الزوج، ثم يتزوج الميرزا من محمدي بيجوم في آخر الأمر] . فواضح من هذه النبوءة العظيمة ما الذي سيفعله الله تعالى، وكيف سيُري قدرته القاهرة ومن ذا الذي سيمحوه من هذا العالم معتبرا إياه عرقلة. لقد نُشرت هذه النبوءة منذ ستة أعوام تقريبا، ولا تزال تُنشر بواسطة الإعلان قبل أن ترتبط ابنة أحمد بيك بسلطان محمد، بل ما كان لأحد أن يتصور هذا الارتباط. <u>فقد رفع الله تعالى العراقيل بعد قران هذه المرأة، أي أمات أحمد بيك وشقيقتيه اللتين كانتا تشكلان عائقًا كبيرًا. وما سيفعله الله تعالى سيراه الناس</u> [<u>**تعليق:**</u> إذن المقصود من رفع العراقيل كما

جاء في وحي يلاش العاج للميرزا "**وسأرفع جميع العراقيل الحائلة دون تنفيذ هذا الأمر**"، والتي سوف تؤدي في نهاية المطاف إلى زواج الميرزا من محمدي بيجوم؛ كان من جملتها موت الزوج، وهذا ما لم يحدث حتى هلك الميرزا غلام خائبًا]. هذه آية يُعطاها أناسٌ من قومنا وعائلتنا ينكرون الله ودينه ويحبون هذه الدار الفانية. ولكن هناك جهال كثيرون سيسخرون بعد مرور هذا الميعاد[2]، وسيسمون الصادق كاذبا لشقاوتهم. ولكن الأيام قريبة حين يخجل هؤلاء الناس ويتبين الحق وسيلمع نور الصدق وتتحقق وعود الله غير المتبدلة. هل من أحد على وجه البسيطة يستطيع أن يسدها؟! الشقي الظن ولا يفكّر بحِلم وفكر عميق. فيا ذوي الفطرة الخبيثة، اكشِفوا طبائعكم، والعنوا، واستهزِئوا وسمُّوا الصادقين كاذبين ومفترين، ولكن سترون عما قريب ماذا سيحدث. فالعنوني ليلعنكم الملائكة. لقد سعيتُ كثيرا أن أنفخ فيكم الصدق وأُخرجكم من الظلمات وأجعلكم أبناء النور، ولكن غلبت عليكم شقوتكم، فاكتبوا الآن ما شئتم. لا تستطيعون أن تروني ما لم يأت يوم حدّده الله القادر الكريم ليُريني لكم. كان محتوما أن يبتليكم ويمتحنكم ليكشف زيف ادعاءاتكم المنافية للفهم والفراسة والتقوى وعلم القرآن الكريم. **اعلموا أن النبوءة عن قران المرأة المذكورة هي من الله القادر الذي لا تُرد كلماته**، ولكن القرآن الكريم يبيّن أن مواعيد مثل هذه الأنباء من قبيل قَدَرٍ معلَّق، لذا لو نشأت أوجه تغيّرها وتبدّلها لزالت مواعيدها وميعادها حتما. هذه هي سنة الله التي يزخر بها القرآن الكريم. فكل نبوءة تكون مبنية على الوحي أو الإلهام لا بد أن تتبع السنة التي تقررت في كتب الله تعالى. ويستفاد أيضًا منها في هذا العصر أن يقع نظر الناس على العلوم الربانية التي ارتفعت من الدنيا وأن تتجدد المعارف الفرقانية، وألا تتحقق النبوءة فقط، بل تتجدد معارفها أيضا. ودقيقة المعرفة المتعلقة بهذه النبوءة هي أن الهدف منها تخويف قوم غلب على طبائعهم الإلحاد والارتداد. لذلك قال الله تعالى في الكلمات الأولى من النبوءة إن الناس بآيتنا يكذّبون ويسخرون. فلما كانت النبوءة تفيد الإنذار والتخويف وكانت وعود الموت من أجل العذاب فقط وكان ضروريا أن يتقيد الله تعالى بصددها بسنته وعادته في العذاب وتأجيله كما جاء ذكرها صراحة في القرآن الكريم لأن الله تعالى قد وضع قانونا صارما ودائما في ذلك الكتاب المهيمن والإمام، وهو أن ميعاد العذاب يؤخَّر نتيجة تراجع الفساق والكفار وتوبتهم. ثم عندما يعودون

إلى الفسق والكفر والتمرد والتجاسر والكبر ويخلقون أسباب الهلاك بأيديهم يتحقق ذلك الوعد الأبدي. ولما كانت النبوءة تحتوي على الإنذار والتخويف وكانت وعود الموت للعذاب فقط فكان ضروريا أن يتقيد الله تعالى بهذه المناسبة أيضًا بسنته وعادته في العذاب وتأجيله كما ذُكرت في القرآن الكريم بكل صراحة، لأن الله تعالى جعل في ذلك الكتاب المهيمن والإمام قانونا دائما وصارما أن ميعاد العذاب يؤَخَّر نتيجة رجوع الفساق الكفار وتوبتهم. وعندما يعودون ثانية إلى الفسق والكفر والتمرد والتجاسر والكبر ويخلقون بأيديهم أسباب الهلاك يتحقق ذلك الوعد الأبدي [**تعليق:** كما قلتُ من قبل؛ إنّ الميرزا أقر في كتاب (عاقبة آتهم) بعودة العائلة إلى الفساد، وبالتالي كان لا بد من وقوع القدر المبرم؛ وهو في حالتنا موت الزوج، ثم زواج الميرزا غلام من محمدي بيجوم]. وإذا ذُكرت في القرآن الكريم سنة الله تعالى الصريحة التي لا بد من مراعاتها فلا يكون ضروريا أن تُذكر تلك السنة في الإلهام كشرط، لأن الإلهام يتبع كتاب الله دائما ويتقيد بشروطه، ولا يمكن أن يخالفها الإلهام الصادق سواء أذُكر الأمر بصراحة كشرط في الإلهام أم لم يُذكر. ولكن ما دام هذا الأمر مذكورا في كلام الله بصراحة تامة وهي سنة الله أيضًا فلا بد أن تتحقق تلك السُنّة بموجب الآية الكريمة: "ولن تجد لسنة الله تبديلا"، إذ وردت في النبوءة الإلهامية ولا يمكن أن يخالفها الإلهام(3). فمثلا إذا جاء في الإلهام وعدٌ بحلول العذاب بشخص متمرد وقيل فيه بأنه سيموت إلى يوم كذا وكذا وسيكون موته كعذاب عليه دون أن يوجد في الإلهام شرط صريح أي لم يرد فيه أنه إذا كفّ عن التمرد يؤخَّر عنه العذاب فإذا استغفر ذلك الشخص وتاب في أثناء الميعاد ورسخ في قلبه عظمة الإلهام الإلهي لأُجِّل العذاب إلى وقت آخر بحسب سنة الله تعالى، أي عندما يعود إلى التمرد مرة أخرى ينزل عليه العذاب. ويكون هذا التأخير في العذاب كمهلة. فإذا رفع ذلك الشخص عن نفسه موجبات العذاب كليّا أي إذا كان كافرا فأسلم في الحقيقة وإذا كان مرتكبا ذنبا فتخلى عنه حقيقةً فيحظى بظل أمان الله، وإذا مات في هذه الحالة فلا يموت بالعذاب، بل يموت بموت مقدّر لكل شخص [**تعليق:** ولكن كيف سنعرف أنه مات بالعذاب كعقاب له، أو أنه مات بالموت المقدر لكل شخص؟]. هذا هو تعليم القرآن وكتب الله تعالى كلها. وتندرج تحته الإلهامات كلها التي يتلقاها أولياء الله ولا يخالف إلهام

سنّة الله هذه. وإذا بدا مخالفا ظاهريا لكان[4] معناه الصحيح ما يطابق سنة الله. هذه هي حقيقة الإلهامات الربانية وفلسفتها الصادقة التي لا يسع الإنسان إلا قبولها. ولكن هناك كثير من الأغبياء الذين يهذون فقط ولا يدرون أكثر من أنه إذا حدّد الله الميعاد في إلهام فلا بد من تحققه في وقته المحدد. ولكن هؤلاء الناس جديرون لحمقهم بكثير من الرثاء إذ لا يفقهون أن النبوءات لا بد وأن تتحقق بحسب صفات الله الكاملة وكتاب الله تعالى. والله تعالى رحيم وكريم وحليم جدا ولا يبطش بالخائف كما يبطش بقاسي القلب والمتجاسر ويؤخر العذاب نتيجة التوبة الصادقة والصدقات. فمن الضروري تماما جدا ألا تخالف وعوده ونبوءاته صفاتِه. وهذا فيما يتعلق بعامة الناس الذين لا يقرأون كتب الله بإمعان، أما الذين يستطيعون أن يتدبروا القرآن ولا يخافون مَن كان مطّلعا على سنن الله فهناك حاجة إلى تدبير أمر[5] آخر لفضْح أمرهم وهو أنه إن لم يرتدعوا عن إلحادهم وهذيانهم بأية طريقة فأختار منهم الشيخ محمد حسين البطالوي أو الشيخ عبد الجبار الغزنوي أو الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي للحكم في الموضوع، أنه إذا أنكر أحدهم بياني المذكور وادّعى أنه ليس من سنن الله السائدة في الكون، أو من سنّة الله القديمة أنه إذا كانت هناك نبوءة عن شخص أو قوم حُدّد فيها موعد موته بالعذاب ثم لم يؤجَّل ذلك العذاب نتيجة التوبة أو الخوف والخشية، فالطريق للحكم في الموضوع هو أن يعقدوا جلسة عامة بتاريخ معين ويسمعوا مني في هذا الصدد نصوصا صريحة من كتاب الله والأحاديث النبوية والكتب السابقة، ويجب أن يعطوني مهلة ساعتين فقط لأقدم لهم أدلة شاملة في تأييد ادّعائي من الكتاب والسنة والكتب السماوية السابقة. ثم إذا قبلوها فعليهم أن يستحوا ولا يكذّبوا أنباء مثلها في المستقبل، بل عليهم أن يصدّقوها ويؤيدوها ويفهّموا المنكرين الآخرين وليتقوا الله وليخشوه. وإن أنكروا تلك النصوص والأدلة وزعموا أن ادّعائي لم يثبت بالنصوص الصريحة، وأن الأدلة التي قدمتها باطلة كلها فأحدد لهم جائزة مائتي روبية نقدا على أن يحلفوا في الجلسة نفسها ثلاث مرات قائلين: يا أيها الإله القادر ذو الجلال الذي يعاقب الكاذبين ويؤيد الصادقين، أقول حالفا بك إن الأدلة التي قدِّمت كلها باطلة وليس من سنتك قط أن تؤخِّر وعد العذاب وميعاده نتيجة التوبة والخوف والخشية، وأن هذه النبوءة كاذبة تماما أو هي من الشيطان

وليست من عندك قط. ويا أيها الإله القادر إن كنت تعلم أنني كذبتُ وقلتُ ما يتنافى مع الحق فأَهلِكني بعذاب الذلة والألم. والذي كذّبتُه أرِه ذلتي ودماري وموتي. ولسوف نقول: "آمين" كل مرة عند هذا الدعاء. وسيكون الدعاء ثلاث مرات ويكون التأمين أيضًا ثلاث مرات كذلك. وبعد ذلك سأدفع مئتي روبية نقدا على الفور للحالف، ولا أضع شرطا لاستعادة المبلغ، بل يكفينا أن يهلك أحدهم بعذاب قاس ومؤذ ويعتبر به الناس ويعودوا إلى الصراط المستقيم ويتخلصوا من براثن الشيطان. ولكن إن لم يرتدع أحد بعد ذلك أيضًا ولا يكف لسانه من التكذيب دون مبرر فهو ظالم صراحة ومعرض عن كتاب الله تعالى. فعلى الباحثين عن الحق ألا يعتمدوا على قول كاذب ومفسد مثله لأنه لم يتوجه إلى الحق، بل اتبع الباطل متعمدا. ماذا يمكنني أن أكتب أكثر من ذلك وماذا أقول وكيف أفهّم قلوبا تعرض عن الحق قصدا؟ إذا كان معارضونا صادقين فليُبقوا هذا الطريق للحكم، وإلا فالذين ينكرون حكما واضحا وصادقا ولا يرتدعون عن التكذيب يلعنهم الناس، بل الملائكة. والسلام على من اتبع الهدى. الراقم: غلام أحمد من قاديان، في 1894/9/6م. (طُبع في مطبعة رياض هند أمرتسر).

ملحوظة من المترجم: تاريخه الحقيقي هو 1894/10/6، كما سيتضح لاحقًا.

وفي الحاشية على الحاشية السابقة:

(1) إن القرآن الكريم والكتب السماوية السابقة كلها زاخرة بسنة الله أن ميعاد نبوءات العذاب ظلت تزول نتيجة التوبة والاستغفار وترسخِ خشية عظمة الحق في القلوب كما تشهد عليه قصة النبيّ يونس الذي أُخبر قومُه ميعاد أربعين يوما بصورة قاطعة دون ذكر أيّ شرط مطلقا. ولن تجدوا في عهد أيّ نبيّ بدءا من آدم -عليه السلام - إلى سَيِّدنا رسول الله -ﷺ -نظيرا ولن تعثروا عليه في كتاب ربّاني أن قوما تلقوا وعيدًا واطلعوا على ميعاده ثم توجهوا قبل حلوله إلى التوبة وخشية الله ومع ذلك أُهلكوا بمطر حجارة أو بعذاب آخر. وإذا كان هناك نظير لذلك فليقدّموه، وليعلموا أنهم لن يقدروا على تقديمه من أيّ كتاب رباني قط. فعليهم ألا يجعلوا أنفسهم حطب جهنم بإنكارهم حقيقة متفق عليها، منه.

تعليق: لا يثبت ما يّدعيه الميرزا في قصة سيدنا يونس عليه السلام بدليل واحد قطعي، وقد ذكرتُ في الجزء الأول؛ مواصفات الأدلة القطعية بحسب تعريف

أمثلة مما قاله الميرزا بخصوص تعريفه للقدر المبرم

يقول الميرزا: "أمْرَاضُ النَّاسِ وَبَرَكَاتُه"، أي بركات الله، أي أنّ الفائدة من جعْلك مباركًا هي أنّ ذلك سيكون سببًا لإزالة أسقام الناس الروحانية،

الميرزا، فالدليل القطعي لا يكون إلا في آيات القرآن الكريم، والحديث المتواتر المرفوع بشرط قطعية الدلالة.

(2) ملحوظة: فليكن معلوما أن الأنباء الإسلامية أيضًا علم عظيم من جملة العلوم السماوية ولا تخرج عن سنن الكتب الإلهية وقوانينها. والذين يريدون أن يُظهروا رأيهم عنها يجب عليهم أن يكونوا مطلعين على علم كتاب الله لأن الأنباء تجري في ضوء كتاب الله. منه.

(3) صحيح تماما أنه لا يمكن أن يأتي الإلهام مخالفا لما ورد في كتب الله من سنته وعادته تعالى. لذا عليكم أن تبحثوا جيدا قبل إبداء الرأي وإلا سيكون ذلك الرأي إلحادا محضا، منه.

(4) هنا سقطت كلمة: "المعنى" بسهو من الناسخ. (المدوّن).

(5) هذا النظام مطلوب لأن بعض الملحدين الذين قلوبهم مسودّة سيقولون عني حتما بأنه قد اخترع هذه الأمور لإنقاذ ماء وجهه، لذا من الواجب أن يُبت في هذا الأمر في ضوء القرآن الكريم والآثار النبوية. **<u>وينبغي على المؤمن أن يردّ كل أمر إلى الله ورسوله ويجعل كتاب الله تعالى معيارا في كل شيء. ومن لا يرضى بحكم الله ورسوله ويبحث عن سبيل آخر هو الملحد والمحتال، منه</u>** ".

<u>التعليق على الحاشية رقم 5</u>: هذا الإقرار من الميرزا بضرورة ردِّ كل أمر إلى الله ورسوله، وأن يجعل كتاب الله تعالى معيارًا في كل شيء، يثبت ضلال ما يَدَّعيه الميرزا وابنه بشير الدين محمود؛ بجواز الاعتقاد بعقائد لم ينكرها القرآن، مثل النبوة الظلية والبروزية، وكذلك اعتقاد بعض الأحمديين أنه طالما لم ينكر الله تعالى إمكانية خطأ فهم الأنبياء لوحي الله تعالى لهم، فلا مانع من وجود الخطأ في الفهم، وقد رددتُ بالتفصيل في الباب الأول من هذا الجزء الخامس، والجزء الأول والثالث على مثل هذه الأفكار الشاذة الهدَّامة.

وسـيهتدي بكلامـك ذوو النفـوس السـليمة ويرشُـدون، وكـذلك تـزول الأمراض والأعراض الجسدية أيضًا إنْ لم يكن القدر مبرمًا"[1].

ويقـول: " لاحِظـوا الآن، أنّ هـذا الـدعاء مـا اسـتُجيبَ لأنّ القـدر كـان مبرمًـا -إذ لا تقـوم لإرادة المخلـوق الضـعيف قائمـة أمـام مشـيئة الله الحاسمة"[2].

ويذكر الميرزا الأنبيـاء بقولـه: "كـذلك إنّ دعـاءهم وتـوجههم أيضًـا لا يكون مثل الأدعية والتوجهات العادية بل يحمل في طياته تـأثيرًا قويًـا، لا شك أنهم إذا وجهوا انتبـاههم -باسـتيفاء الشـروط -لإزالـة الـبلاء فـإنّ الله يرفعه، سواء كان نازلًا على شخص واحد أوأكثر، أو على بلد أوملِك من الملوك، إلا إذا كان القضاء مبرمًا غير قابل للرد، والأصل في ذلـك أنّهـم يفنون وجودهم فيحصل التوافـق فـي معظـم الأحيـان بـين إرادتهـم وإرادة الله، ولكن عندما يتوجه انتباههم بتركيز وشدة إلى رفع بلاء ويتسـنى لهـم الإقبـال علـى الله بـالألم والحرقـة المطلوبـة فـإنّ الله تعـالى يسـتجيب لهـم حسبما جرت سنته، ولا يـرد دعـاءهم. وفـي بعـض الأحيـان لا يُسـتجاب دعاؤهم لإثبات كونهم عبادًا حتى لا يُعَدّوا فـي نظـر الجهـال شـركاء لله، ولو حلَّ البلاء وظهرت بسببه آثار الموت، فـإنّ مـن مقتضـى الأدب لـدى المقبـولين فـي حضـرة الله أنهـم يمتنعـون عـن الـدعاء فـي هـذه الحالـة ويصبرون، لأنّ مِـن سـنة الله بوجـه عـام أن الـبلاء لا يؤجَّـل، إنّ أفضـل وقت للدعاء هو قبل ظهور أمـارات اليـأس والقنـوط بوضـوح تـام، وقبـل ظهور العلامات الدالة صراحةً على أن البلاء صار على الأبواب، بل قـد حلّ إلى حد ما، لأنّ من سنة الله أنّه إذا ما أظهر إرادته فـي إنـزال الـبلاء فلا يردها"[3].

---

(1) كتاب (البراهين الأحمدية) 1884م الجزء 4 صفحة 590.
(2) كتاب (أسئلةٌ ثلاثةٌ لمسيحي والرد عليها) 1892 صفحة 427.
(3) كتاب (حقيقة الوحي) 1907م صفحة 26.

ويقول: **"قبل أيام رأيت في المنام أنّه سيصيبك بلاءٌ وهمٌّ. لا أحد يستطيع كشف مثل هذه الرؤى والإلهامات. كنتُ أخشى، فظهر هذا في نهاية المطاف، كان قدرًا مبرمًا فوقَع"**[1].

ويقول: "باختصار؛ لمّا كانت العقوبة أو الوعد بها لا تندرجان في صفات الله -التي هي أمّ الصفات-**لأنّه في الحقيقة أراد الخير فقط للإنسان**[2]، فلا يعدّ وعيد الله قرارًا حاسمًا ما دام الإنسان حيًّا وقادرًا

(1) كتاب (التذكرة) بتاريخ 1898صفحة 117.

(2) هذا النص يرد على عقيدة الميرزا الفاسدة؛ حيث يعتقد الميرزا أنّ الله تعالى سوف يُخرج كل من في جهنم بعد أحقاب من العذاب، ومنهم فرعون ومن على شاكلته، لأنه سبحانه وتعالى -كما يَدَّعي الميرزا- شارك في شقاوتهم، كما أنّ النص في كتاب الميرزا (الكحل لعيون الآريا) 1886م صفحة 33 يؤكد فساد هذه العقيدة، يقول الميرزا: "...وصحيح أن الإنسان جعل مكلفا بسبب العقل، ولا يسعه التسليم بأمور غير عقلانية، ولا يُتهم في حالة الإنكار، لكن تأملوا بأنفسكم - هداكم الله - لتروا أن الله تعالى أيضًا لا يجبركم على الإيمان بأمر غير معقول (يستبعده العقل عن قدرته وطاقته). ولا يستنبطن من أي قول لنا أن تؤمنوا بأمر يعدّ في الحقيقة غير معقول لدى ثاقبي النظر...".

وقد نص الميرزا على هذه العقيدة الفاسدة في كتابه (عاقبة آتهم) 1896م صفحة 92، وفي (ينبوع المسيحية) 1907م صفحة 182، فإذا كان الله تعالى في الحقيقة أراد الخير فقط للإنسان بنص الميرزا، وأنّ الله تعالى أيضًا لا يجبر أحدًا على الإيمان بأمر غير معقول كما رأينا من كلام الميرزا، فكيف يكون لله شأن عظيم في شقاوة الإنسان، ثم يعذبه بالخلود أحقابًا في جهنم؟ أليس من الأوْلى ألا يعذبه؟ أو يكتفي تعالى؛ ألا يدخله الجنة إلا بعد أحقاب من الترك خارجها؟ يقول الله تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ (86)} سورة البقرة.

على تغييره، لذا فإنّ إخلافه لا يعدّ كذبا أونقضًا للعهد، وليكن معلومًا أنّ الوعيد يتضمن شروطًا خفية في الإرادة الإلهية، وإنْ كان في الظاهر خاليًا من أي شرط، إلا أنْ يصرّح الإلهام أنّه ليس هناك أي شرط، ففي هذه الحالة يكون القرار حاسمًا ويُصبح القضاء مبرما، إنّ هذه النقطة من المعارف الإلهية -التي أُضمرتْ في سورة الفاتحة- لَجليلةُ الشأن وجديرةٌ بالتعظيم، فتدبر. منه"[1].

التعليق على النص السابق من كتاب (عاقبة آتهم):

تصريح الميرزا بأنّ زواجه من محمدي بيجوم؛ أنّه قدر مبرم؛ جاء في الإعلان 127، وكذلك موت زوجها أيضًا قدر مبرم جاء في كتابه (عاقبة آتهم)[2]، وكل هذا ينفي وجود أي شرط يمكن أنْ يمنع تحقق هذا القدر المبرم، كما أنّ موت كل الخلائق لا يمكن أنْ يوجد به أي شرط يمنع تحققه، ولكن القدر المبرم في نبوءة العذاب قد يتأخر بحسب رأي الميرزا بسبب الخوف والتوبة المؤقتة، ولكن لا بد من العودة للفساد ممن كان في حقه هذا القدر المبرم، مهما طال الزمن ليقع قدر الله تعالى، وقد صَرَّحَ الميرزا بهذا المفهوم في كتابه (عاقبة آتهم) بالفعل فيما يخص نبوءة موت زوج محمدي بيجوم كما سنرى.

ويقول: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (161) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ (162)} سورة البقرة.

ويقول: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ (36)} سورة فاطر.

وعلى العموم؛ سيكون الرد التفصيلي على هذه العقيدة الفاسدة في كتاب (عقيدة وأخلاق الميرزا غلام) إن شاء الله تعالى.

(1) كتاب (عاقبة أتهم) 1896 صفحة 8 بالحاشية.

(2) سنرى إقرار الميرزا بأنَّ موت زوج محمدي بيجوم كان قدرًا مبرمًا لاحقًا.

واضح من جملة النصوص السابقة أنّ مفهوم "القدر المبرم" لدى الميرزا، أنَّه قدر لا يَرُدُّهُ الدعاء، وأنّ تحققه غير مشروط بشرط على الإطلاق، وأنّه لو ثبت وجود شرط فلا يكون إلا في ما يعرف بالقدر المشروط، أو ما يسمى بالقدر المُعلق، أي ما يُعلق وقوعه وتحقق على وجود شرط أو أكثر، فقول الميرزا إنّ نبوءة الزواج من السيدة محمدي بيجوم لم تتحقق لأنها كانت مشروطة كما في كتابه (حقيقة الوحي)؛ وسنرى ذلك لاحقًا، وأنّه ليس هناك ما يجعل نبوءة موت زوجها حتمية التحقق قول فاسد وتدليس وكذب، لأنّه كما قلنا؛ إنّ تحقق مضمون القدر المبرم ليس له أي علاقة بتحقق أمر ما قبله أبدًا.

ومن الأمور اليقينية؛ أنّ موت كل البشر قضاء مبرم، ونبوءة الميرزا أنّ زوج السيدة محمدي بيجوم سيموت، وأنّ موته قدر مبرم، ليس له أي قيمة بل هو كالعدم، لأنّه تحصيل حاصل، لأنّ موت كل واحد من البشر قدر مبرم أصلًا، والميرزا يعرف هذا الأمر جيدًا، وقول الميرزا إنّ موت سلطان مُحَمَّد زوج محمدي بيجوم قدر مبرم؛ هو بسبب كونه خطوة ضرورية حتى يتحقق زواج الميرزا الحتمي من محمدي بيجوم كما رأينا في الإعلان 127، فهو قدر بموت مبرم في حياة الميرزا، لارتباطه الحتمي اللازم بقدر مبرم حتمي التحقق بعده، وهو الزواج من محمدي بيجوم، حيث إنَّ المانع لزواج الميرزا من محمدي بيجوم وقتها، هو وجود زوجها حيًّا مع استمراره في الزواج منها.

إذَنْ لكي يكون لنبوءة الميرزا بموت زوج محمدي بيجوم كقدر مبرم قيمة، فلا بدّ من أن يكون لموته ارتباطات لاحقة محددة، وهذه الارتباطات الحتمية هي عدم موت الميرزا قبل كل ذلك، لحتمية زواج الميرزا منها، إذَن موت الميرزا قبل موت الزوج يجعل نبوءة الميرزا بموت زوجها على أنّها قدر مبرم لا قيمة له إطلاقًا، ويظهر جليًا أنّ الميرزا كذّاب ودجّال، فالكل سوف يموت وهذا قضاء مبرم.

النصوص المثبتة لإقرار الميرزا بأنّ موت زوج محمدي بيجوم قدر مبرم

والآن نستعرض نصوصًا للميرزا؛ جاءت في كتابه (عاقبة آتهم) 1896م، تبين إقرار الميرزا بأنّ موت زوج محمدي بيجوم قدر مبرم، وقد يتم تأخيره وليس إلغاءه، وإنّ عودة العائلة للفساد حتمية، حتى يتحقق موت زوج محمدي بيجوم المبرم في حياة الميرزا ثم يتزوجها الميرزا.

يقول الميرزا ": إنني أقول مرارًا وتكرارًا بأنّ مضمون النبوءة عن صهر أحمد بيك[1] قضاء مبرم، فانتظروها؛ وإن كنت كاذبًا، فلن تتحقق هذه النبوءة وسأهلك، ولو كنتُ صادقًا، فأيضًا سيحققها -عز وجل -حتمًا مثلما تحققت نبوءتي عن آتهم وأحمد بيك، فالغاية المنشودة هي مضمون النبوءة، أمّا مواعيد تحقُّقها فتدخل فيها أيضًا الاستعارات أحيانًا؛ فقد اعتُبِرتْ الأيام أعوامًا في بعض نبوءات الكتاب المقدس، أمّا ما تقرر عند الله -سبحانه وتعالى - فلا مانع له[2]، فليخجل هؤلاء المعترضون قليلًا"[3].

وبالفعل لم تتحقق النبوءة، وهلك الميرزا قبل زوج محمدي بيجوم بسنوات طويلة جدًا.

وفي النص التالي يبيّن الميرزا أنّ البلاء الذي وقع على أم السيدة محمدي بيجوم هو موت زوجها أحمد بيك والد السيدة محمدي بيجوم، هو

---

(1) تزوج سلطان محمد من محمدي بيجوم سنة 1892م، وقد مرّ موعد موته كما تنبأ الميرزا، أي في خلال سنتين ونصف السنة من موعد زواجه من محمدي بيجوم، وكتاب (عاقبة آتهم) سنة 1896م، لذلك يحاول الميرزا تبرير عدم موت سلطان محمد وقتها.

(2) أي موت زوج محمدي بيجوم، وزواج الميرزا منها.

(3) كتاب (عاقبة آتهم) 1896م صفحة 28.

نفس البلاء المقرر وقوعه على بنتها السيدة محمدي بيجوم، وهو موت زوجها سلطان محمد، وإنّما التأخير في موته بسبب التوبة والخوف الذي وقع له وللعائلة، ومعلوم أنّ التأخير لوقوع أمر ما غير إلغاء هذا الأمر، وكما سيظهر أنّ الميرزا قال في نفس الكتاب؛ إنّ العائلة ستعود إلى الفساد مرة أخرى، حتى يتحقَّق ما وعد الله تعالى به – كما يزعم الميرزا– وهو الموت المبرم لزوج محمدي بيجوم، ثم الزواج منها وهي ثيب.

ويقول الميرزا: "وبيانه أنّي كنت أريد أن أرقُد، فإذا تمثّلتْ لي أمٌّ زوجة "أحمد"، ورأيتها في شأنٍ أحزَنَني وأرجَدَ، وهو أني وجدتُها في فزع شديد عند التلاقي، وعبراتها يتحدرن من المآقي، فقلت: أيتها المرأة توبي توبي فإن البلاء على عَقِبِكِ.. أي على بنتِك وبنتِ بنتك[1] ثم تنَزّلتُ من هذا المقام، وفهِمتُ من ربي أنّه تفصيل الإلهام السابق من الله العلام، وأُلقِيَ في قلبي في معنى العَقِب من الديّان أنّ المراد ههنا بنتها وبنت بنتها لا أحدٌ من الصبيان، ونُفِثَ في رُوعي أنّ البلاء بلاءانِ، بلاء على بنتها وبلاء على بنت البنت من الرحمن، وأنهما متشابهان[2] من الله أحكم الحاكمين"[3].

ويؤكد الميرزا ما سبق حيث يقول: "أي توبي توبي أيتها المرأة - والمراد من المرأة هنا أمُّ زوجة أحمد بيك الهوشياربوري- فإن البلاء نازل على ابنتك وابنتها. وقد نزل بلاء واحد إذ مات أحمد بيك، أما بلاء بنت البنت فباقٍ ولن يتركه الله حتى يحقِّقه، لكن لمّا كانت كلمة "توبي" في الإلهام تُفصح عن الشرط - وقد حقّقه أقارب أحمد بيك بعد موته؛ حيث خافوا وأصيبوا بذعر وانشغلوا في الدعاء والرجوع لسلامة صهر

---

(1) البنت الأولى في النص هي زوجة أحمد بيك، وبنت البنت هي محمدي بيجوم.

(2) أي كما مات أحمد بيك والد محمدي بيجوم، فسيموت زوج محمدي بيجوم، سلطان محمد.

(3) كتاب (عاقبة آتهم) 1896م صفحة 135.

أحمد بيك - فتأخر موت صهر أحمد بيك بحسب سنة الله تعالى، لأنّ الرعب الذي رسخه موتُ أحمد بيك في قلوبهم أدّى بهم إلى التوبة"[1].

والنص التالي يبيّن بوضوح إقرار الميرزا بعودة العائلة للفساد مرة أخرى، بعد أن تابت وتأخر موت زوج محمدي بيجوم كما مات أبوها أحمد بيك، وأنّ موت زوج محمدي بيجوم في حياة الميرزا لا بد من وقوعه، وأنّه معيار لبيان صدق الميرزا من كذبه، يقول الميرزا: "فالحاصل أنهم لمّا تابوا تاب الله عليهم بالرحمة والمغفرة، كما هي سنة قديمة من السنن الإلهية، فإنّه لا يلغي شرط وعيده ولا يترك طريق المعدلة، ولا يظلم كالمعتدين....ثم ما قلتُ لكم إن القضية على هذا القدر تمّتْ، والنتيجة الآخرة هي التي ظهرت، وحقيقة النبأ عليها ختمت، بل الأمر قائم على حاله، ولا يردّه أحد باحتياله، والقدر قدر مبرَم من عند الرب العظيم، وسيأتي وقته بفضل الله الكريم. فو الذي بعَث لنا محمدًا المصطفى، وجعله خير الرسل وخير الورى، إنّ هذا حق فسوف ترى. وإني أجعل هذا النبأ معيارا لصدقي أو كذبي، وما قلت إلا بعد ما أُنْبِئتُ من ربي وإنّ عشيرتي سيرجعون مرة أخرى إلى الفساد، ويتزايدون في الخبث والعناد، فينزل يومئذ الأمر المقدر من رب العباد، لا رادَّ لما قضى، ولا مانِعَ لما أعطى. وإنّي أراهم أنهم قد مالوا إلى سِيَرِهم الأولى، وقست قلوبهم كما هي عادة النَّوكَى، ونسوا أيام الفزع وعادوا إلى التكذيب والطغوى، فسينزل أمر الله إذا رأى أنهم يتزايدون، وما كان الله أن يعذّب قوما وهم يخافون"[2].

ويقول: "فسببُ تأخر النبوءة عائد إلى خوفهم من رعب النبوءة وهيبتها، فحصل تأخير حسب سنة الله القديمة. إن كلمات "أيتها المرأة

(1) المصدر السابق صفحة 186.

(2) المصدر السابق صفحة 139.

توبي توبي فإن البلاء على عَقِبِكِ" في الوحي الإلهي النازل في 1886 تتضمن شرط التوبة بصراحة"(1).

وقد قال الميرزا: "كذّبوا بآياتي وكانوا بها يستهزئون. فسيكفيكهم الله ويردّها إليك. أمرٌ من لدنا إنا كنا فاعلين. زوّجْناكَها، الحق من ربك فلا تكوننّ من الممترين" (أي: فالله تعالى سيكفيك شرَّهم، وسوف يرد تلك المرأة إليك، هذا الأمر من عندنا، إنا كنا فاعلين. لقد زوّجناك(2) من تلك المرأة بعد رَدِّها إليك"(3).

إِذَنْ من النصوص السابقة، يظهر لنا بوضوح أنّ الشرط الذي يَدَّعيه الميرزا لتأجيل الزواج من محمدي بيجوم، من خلال الوحي له التالي "أيتها المرأة توبي توبي فإنّ البلاء على عَقِبِكِ"، لم يكن له فائدة إلا في تأجيل عذاب العائلة بموت زوج محمدي بيجوم لفترة مؤقتة فقط، وأنّ هذا من صفات الله – كما يدَّعي الميرزا– ويقصد بقوله إنّها من صفات الله تعالى؛ أنّه طالما تاب أو خاف من بحقه الوعيد، فإنّ الله تعالى يؤخر أو يؤجل وقوع الوعيد طالما القدر مبرم، ولكن لا يُلغى تحققه إطلاقًا، ولكن قد يُلغي الوعيد إذا كان القضاء معلقًا ومشروطًا بتحقق التوبة.

---

(1) المصدر السابق صفحة 286.

(2) هذا التعبير " لقد زوّجناك من تلك المرأة بعد رَدِّها إليك"؛ مهم في الردِّ على أحد علماء الأحمدية حيث قال: إنّ زواج الميرزا الرباني بالسيدة محمدي بيجوم هو الارتباط بين اسم الميرزا واسم محمدي بيجوم إلى يوم القيامة من خلال تداول المعارضين للنبوءة ودفاع الأحمديين عنها، فقول الميرزا "بعد ردها إليك" يجعل رأي عالم الأحمدية كأنه لم يكن، لأنّ الميرزا اشترط الزواج منها بعد ردِّها إليه، فهل قبل الزواج الروحاني أو المجازي الذي يفترضه هذا الأحمدي كان بعد ردِّ محمدي بيجوم للميرزا؟ وهل تم ردُّ محمدي بيجوم للميرزا قبل الزواج المجازي أو الروحاني؟

(3) كتاب (عاقبة آتهم) 1896م صفحة رقم 60.

وبعد قليل سوف يظهر جليًا تدليس الميرزا في كتبه بعد ذلك؛ مثل كتاب (حقيقة الوحي)، كما سنرى في قول الميرزا إنّ الله تعالى قد ألغى الزواج بسبب نص وحي التوبة[1]، وأنّه كان هو الشرط للقدر المعلق، وقد كذب الميرزا، لأنّه قد قَرَّرَ كثيرًا كما رأينا، بأنّ موت زوج محمدي بيجوم، والزواج منها قدر مبرم، وليس من القدر المعلق، وأنّ تحقُّق هذه النبوءة معيار لصدقه ونبوته.

وكما رأينا في الفقرات السابقة؛ فإنّ الميرزا ربط بين موت سلطان مُحَمَّد في خلال سنتين ونصف بإتمام عقد نكاحه على السيدة محمدي بيجوم، كما ربط موت أبيها بزواج ابنته محمدي بيجوم بغير الميرزا، وبالتالي فإنّ نبوءة موت الوالد والزوج، قبل عقد النكاح هي قدر معلق مشروط بشرط، وهو تزويج محمدي بيجوم من غير الميرزا، ولكن بعد زواج سلطان مُحَمَّد من محمدي بيجوم، أصبح موت الوالد والزوج سلطان مُحَمَّد قدرًا مبرمًا واجبًا وحتمي التحقق.

أما دلالة التعبير "زوّجْناكَها" في وحي الميرزا "فسيكفيكهم الله ويردّها إليك. أمرٌ من لدنا إنا كنا فاعلين. زوّجْناكَها"، فأعرض لكم نصًا مهمًا من كلام الميرزا، تفسيرًا منه لنفس التعبير القرآني "زَوَّجْنَاكَهَا"، كما في الآية" {فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا}[2]، فسيقضي تفسير الميرزا على أي أوهام للميرزا والأحمديين؛ التي ابتكروها لتفادي مواجهة فشل النبوءة.

فقد قام الميرزا بتفسير التعبير "زوّجْناكَها"، كما جاء في الآيات التي ذكرت زواج سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ بالسيدة زينب رضي الله عنها.

يقول الميرزا: "أما قوله تعالى بأنّا زوّجْناكَها فمعناه أنه سبحانه وتعالى راض بهذا الزواج، وأنه قد أراد تحقق ذلك...فليس المراد منه أنْ يستولي

---

(1) أي "أيتها المرأة توبي توبي فإنّ البلاء على عَقِبِكِ".
(2) سورة الأحزاب 37.

على زينب خلاف مشيئتها، فالظاهر أنّه ليس من مسؤولية المأذون أنْ يسلم المرأة لرجل دون موافقتها، بل إنّه يخضع لموافقتهما عند إعلان النكاح، أمّا تزويج الله فيعني حصرًا أنّه سبحانه وتعالى أمال قلب زينب إلى ذلك، وقال له إنّه لا بد من ذلك"(1).

فإذا كان التعبير "زَوَّجْنَاكَهَا"، بالمعنى الذي أَقَرَّ به الميرزا، فهل كان رب الميرزا يلاش العاج راضيًّا عن زواج الميرزا بالسيدة محمدي بيجوم؟ ولو كان راضيًّا، فلماذا لم يستطع تحقيق هذا الزواج؟ وهل كانت مشيئة ورغبة السيدة محمدي بيجوم مع الزواج من الميرزا؟ وهل أمال يلاش العاج قلب محمدي بيجوم للزواج من الميرزا؟ وإذا كان لا بد من تحقُّق زواج الميرزا من السيدة محمدي بيجوم، فهل حدث فعلًا هذا الزواج؟

بالقطع كان الميرزا وقتما فَسَّرَ التعبير "زوّجْناكَها"؛ كما في آية سورة الأحزاب(2) مقتنعًا تمامًا أنه سيتزوج من السيدة محمدي بيجوم حتمًا، ولذلك قال الميرزا إنّ الزواج منها قدر مبرم أي حتمي التحقق، ويسبقه موت زوجها سلطان، وإنّ موته قدر مبرم، فلا مات زوج محمدي بيجوم في حياة الميرزا، ولا تزوج الميرزا منها.

---

(1) كتاب (الديانة الآرية) 1895 الصفحة 75.

(2) يقول الله تعالى:{فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا} سورة الأحزاب 37.

<u>العلامات المثبتة لادِّعاء الميرزا بأنه المسيح الموعود وحتمية زواج الميرزا الثالث.</u>

ذكر الميرزا في كتابه (التبليغ)[1]، وكتاب (تحفة بغداد)[2]، وكتاب (حمامة البشرى)[3] أنّ هناك ثلاث علامات للمسيح الموعود، وأنها تحققت فيه، وبالتالي فهو المسيح الموعود بلا جدال، وهذه العلامات باختصار أنّه **<u>أولًا</u>** جاء وقت غلبة النصارى على المسلمين، **<u>وثانيًا</u>** أنه سيتزوج زواجًا ثالثًا كآية من الله تعالى، **<u>وثالثًا</u>** أنه سوف ينجب ولدًا يضاهيه في الكمالات، وهو مَنْ سيكون المصلح الموعود في المستقبل، أي من هذا الزواج الثالث كما سنرى.

وقد جاء ذكر الميرزا لهذه العلامات الثلاث، بعد زواج السيدة محمدي بيجوم من سلطان محمد، في سنة 1892م[4]، وكان ذلك قبل تأليف ونشر هذه الكتب التي ذكر فيها الميرزا الزواج الآية، وبالتالي كل ما جاء في هذه الكتب، بخصوص آية الزواج، وإنجاب الابن الموعود كعلامتين، يؤكد أنّ الميرزا كان يتكلم على زواج لاحق، وليس زواجه السابق من السيدة نصرت جيهان البكر، فقد كان زواج الميرزا منها سنة 1884م.

يقول الميرزا: "وأَنذِرْ عشيرتك الأقربين، إنا <u>سنُريهم</u> آية من آياتنا في الثيِّبة <u>ونردّها إليك</u>، <u>أمرٌ من لدنا إنا كنا فاعلين</u>. إنهم كانوا يكذّبون بآياتي وكانوا بي من المستهزئين. <u>فبشرى لك في النكاح</u>، <u>الحقُّ من ربك فلا</u>

(1) سنة 1893م، كما جاء في مقدمة الناشر لكتاب (التبليغ) صفحة حرف (ج).
(2) سنة 1893م.
(3) سنة 1894م.
(4) في إبريل 1892م، كما جاء في كتاب (السيرة المطهرة) تأليف مصطفى ثابت الأحمدي صفحة 729 بالفهرس.

تكوننّ من الممترين. إنـا زوّجْناكَهـا، لا مبـدِّلَ لكلمـات الله، وإنـا رادُّوهـا إليك، إن ربك فعّالٌ لما يريد، فضلٌ من لدنا ليكون آية للناظرين"[1].

قول الميرزا "سنريهم"، فعل للاستقبال، أي بعد زمن هـذا الـوحي، أي بعد سنة 1893، واسم الفاعل "رادوها إليك" أيضًا يفيد زمن الاستقبال.

يقول الميرزا: " ثلاث علامات للمسيح الموعود: **العلامة الأولى**: "إنـه يجيءعند غلبـة النصـارى[2] ومكائـدهم وإشـاعة مـذهب التنصـير فيـأتي وينزل فيهم ويكسر صليبهم ويقتل خنازيرهم ولا يغزو ولا يحارب بل كل ذلك يفعل بالحربة السماوية والطاقـة الروحيـة والأسـلحة الفلكيـة ويضـع الحرب ويظهر كالمساكين"[3].

---

(1) كتاب (تحفة بغداد) 1893 – بخصوص العلامة الثانيـة آيـة الـزواج – صـفحة 32.

(2) عبوديّة المخلوق من النصارى وقهر المسلمين، بلغ قبل الميرزا بمئات السـنين مبلغًا أكبر مما في زمن الميرزا، ومثال ذلك الحروب الصليبية؛ وما أزهقته مـن دماء المسلمين، وكان حال المسلمين وقتها شديد السـوء، وأمـا مـا بعـد الميـرزا، فإنّ نفس الحال وأشد منه أقر بـه الميـرزا فـي كشـف "المسـيح الثالـث"، يقـول الميرزا في كتاب (التذكرة) بتاريخ 1902 م صفحة 217 و218: "وكُشِف علي أيضًا أنّ من المقدر أنْ ينتشر الفساد والشرك والظلم في العالم ثانية بعد انقضـاء فترة الخيـر والصـلاح وغلبـة التوحيـد، فيأكـل الـبعض بعضًـا كالديـدان ويسـود الجهل ويبدأ الناس في عبادة المسيح ثانيـة وتنتشـر جهالـة اتخـاذ المخلـوق إلهًـا على نطاق واسع وستنتشر كل هذه المفاسد في الدنيا في الفترة الأخيرة مـن هـذا الزمن الأخير على يد الديانة المسيحية وعنـدها تهـيج روحانيـة المسـيح هيجانًـا مرة ثالثة، وتقتضـي نزولهـا نـزولًا جلاليـا فتنـزل فـي صـورة مثيـل لـه قـاهر، وينتهي ذلك الزمن، وعندها تكون النهاية ويطوى بساط العالم"، ويكمل الميرزا في الصفحة 218: " لقد تبين من ذلك أنّ المقدر لروحانية المسـيح عليـه السـلام أن تنزل إلى الدنيا ثلاث مرات جراء تصرفات أمته الخاطئة".

(3) كتاب (حمامة البشرى) 1894م صفحة 55.

ويكمل الميرزا: "**والعلامة الثانيـة**: "أنـه يتـزوج وذلـك إيمـاء إلـى آيـة يظهر[1] عند تزوجـه مـن يـد القـدرة وارادة حضـرة الـوتر وقـد ذكرناهـا مفصلًا في كتابنا التبليغ والتحفة وأثبتنا فيهما أنّ هذه الآية سيظهر[2] على يدي ولولا هذه الآية لما كان سبب معقول لذكر هذه العلامة، فـإنّ التـزوج ليس من أمور نادرة متعسـرة لكي يقال إنه لا يقدر عليه كاذب إلا المسيح الصادق الذي جاء من رب العالمين، بل التزوج أمر عام يقـدر عليـه كـل رجل ذي مال وثروة حتى الكافر والفاسق فضلًا من أن يكون محدودًا في نبيّ أو ولي .فثبت أنه إشارة إلى آية عظيمة[3]عنـد تزوجـه وقـد فصـلناها في كتابنا للناظرين.".

إِذَنْ من النص السابق نسأل: فما الذي سيظهر من جراء زواجه الآيـة، إلا أنْ يكون ولادة الابن الآية الذي تضاهي كمالاته كمالات الميرزا!!!!

هذا في سنة 1894 حيث قـال الميـرزا "سـتظهر" ولـم يقـل ظهـرت، وهذا يفيـد أنـه يقصـد الـزواج الثالـث سـواء مـن محمـدي بيجـوم، أو مـن غيرها، وليس الزواج من الثانية البكر نصرت جيهـان التـي تزوجهـا فـي 1884، ومـع العلـم فـإنّ الميـرزا قـال فـي كتـاب (تريـاق القلـوب) سـنة 1899م، والمنشور سـنة 1902 صـفحة رقـم 104؛ إنـه مـازال ينتظـر الزواج من الثيب[4].

والمستفاد مـن النصـوص السـابقة، أنّ هـذه الآيـة؛ أي الـزواج الثالـث المنتظر حتمية، لأنها علامة ومنبأ عنها منذ سنة 1881م، وأمّـا علاقتهـا بعائلته، فإنّ تحقق هذه العلامة يثبت أنـه صـادق، وأنـه مـن عنـد الله، فقد

---

(1) تعليق الناشر: تظهر.

(2) تعليق الناشر: ستظهر.

(3) تعليق الناشر: تظهر.

(4) ذكرتُ هذا النص في الرد على نبوءة المصلح الموعود.

طلبوا آية في أنفسهم على قول الميرزا، فإن آمنوا لم يقع عليهم العقاب المشروط بالرغم من الوقوع الحتمي للآية، وأما الزواج الآية فهو علامة من علامات المسيح الموعود ستقع حتمًا ولا علاقة لأحد بها، مثلها مثل آية الخسوفين؛ فهي حتمية الوقوع سواء آمن الناس بالميرزا أو لم يأمنوا به، وطبعًا كلامي هذا تنزل مع القاديانيين في مسألة الخسوفين.

<u>الآية أو العلامة الثالثة</u>: يقول الميرزا: "...أنه يولد له، وهذه أيضًا كلام إيماضي كمثل قوله يتزوج وفيه إشارة إلى أنه يولد له ولد صالح يضاهي كمالاته وإلا فما التخصيص في الأولاد فقط؟؟ أوجود الأولاد أمر مستبعد في غير المسيح؟ بل يوجد في كل قوم، وكاذب وصادق، فهذه علامات للمسيح الصادق أنبأ بها خير المنبئين وهي كلها صدقت في نفسي، وهذه علامات يعرف بها صدقي"[(1)].

وقد قال الميرزا في نص ذكرتُه من قبل؛ إنّ الابن الآية هو الذي سيجعل الزواج الثالث آية وليس الزواج الثاني، وإنّ هذا الابن هو مَنْ سيصبح المصلح الموعود من خلال معظم الإلهامات[(2)].

وفي نهاية موضوع العلامات، فقد أثبتُّ عدم تحقق العلامة الأولى، وبالنسبة للعلامة الثانية فلم يتزوج الميرزا زواجًا ثالثًا سواء كان الزواج الثالث من السيدة محمدي بيجوم أو غيرها، وأمّا العلامة الثالثة وهي الابن الموعود فقد أفردتُ في هذا الجزء فصلًا كاملًا في إثبات عدم تحقق نبوءة المصلح الموعود.

(1) كتاب (حمامة البشرى) 1894م صفحة 55.

(2) كتاب (التذكرة) بتاريخ 1886م صفحة 143.

هل لزوج السيدة محمدي بيجوم دخل بنبوءة زواج الميرزا منها؟

يقول الميرزا: "وقد علمتَ أنّ هذا الإلهام كان لإنذار هذه العشيرة، وكان الوعيد وشرطه لتلك الفئة، وما كان لِخَتَنهم دخلٌ في هذه القصة. ثم ليس من المعقول أن يُظَنّ أنّ قلب ختنهم بقي على الجرأة السابقة، مع معاينة موت صهره الذي كان شريكه في نبأ الهلاكة"(1).

ويؤكد الميرزا أنّ موت والد محمدي بيجوم لم يكن له أي علاقة بإيمان وكفر العائلة، وإنّما كان بسبب الزواج من غير الميرزا، يقول الميرزا: "فلما كانت النبوءة الإلهامية هذه تبين بجلاء أنّ موت الميرزا أحمد بيك وحياته مرتبطة بقران ابنته بشخص غيري لذا لم يُنكحها أحدا إلى خمس سنوات، ثم أنكحها في 1892/4/7م ومات بحسب النبوءة في غضون ثلاث سنين بعد القران أي في الشهر السادس بتاريخ 1892/9/30م"(2).

ولكن كلنا نموت، فكيف نفرق بين من مات تحقيقًا لنبوءة الميرزا، وبين من مات ولا علاقة له بأي نبوءة؟ فحتى نستطيع التفرقة بين نبوءات المنجمين أو أدعياء النبوة الكذبة، وبين الأنبياء الصادقين؛ كان لا بد من سقوط بعض أو جزء من نبوءات المنجمين أو أدعياء النبوة الكذبة، وبالتالي؛ إذا كان الميرزا غلام مبعوثًا من عند الله تعالى كما يدعي، فلا بد أنْ يموت زوج محمدي بيجوم في الموعد المحدد، ليثبت للناس أنه من عند الله تعالى، وهو ما لم يحدث، أو على أقل تقدير كان يجب أن يموت حتى بعد نهاية المدة التي حددها الميرزا، ولكن في حياة الميرزا، فتصبح زوجته محمدي بيجوم أرملة، فيتزوجها الميرزا، وتتحقق النبوءة وكل هذا لم يحدث والحمد لله.

(1) كتاب (عاقبة اتهم) صفحة 138.
(2) كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892 صفحة 196.

وبناء على إقرار الميرزا بأنّ الختن ليس له دخل بالقصة، فهذا ينفي بشكل قطعي مسألة إيمانه بالميرزا أو اعتذاره لاحقًا للخلفاء الأحمديين -كما تفتري الجماعة الأحمدية-، حيث يدعون أنَّ ايمانه بالميرزا أو اعتذاره هو الذي منع موته، فيأتي علماء الأحمدية القاديانية بعد موت الميرزا بورقة يدعون أنها من كتابة سلطان محمد زوج محمدي بيجوم، وهو يعلن فيها احترامه للميرزا غلام، حيث يريدون إثبات أنّ احترام سلطان محمد للميرزا وأتباعه، هو الذي أنجاه من موته في المدة التي حددها الميرزا، بينما نجد الميرزا حينما أراد إثبات شهادة محددة بأمر مهم، مثل إثبات أنّ اخته التوأم قد ولدت قبله، جاء بالقابلة التي وُلد على يديها، وطلب منها شهادة مكتوبة، وقد وضعت بصمتها عليها مع إرفاقها بشهادة بعض النسوة، وهذا هو النص كما جاء في كتاب (سيرة المهديّ)(1): "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. حدثني المولوي شير علي وقال: دعا المسيح الموعود القابلة التي وُلد على يديها وأخذ منها الشهادة على أنه وُلد توأمًا وأنّ البنت التي وُلدت معه سبقَتْه في الولادة، ثم طلب منها أن تضع بصمة إبهامها أيضًا وأدرج معها شهادة بعض السيدات العجائز الأخريات أيضًا، أقول: لقد كتب المسيح الموعود في كتاب (التحفة الجولروية) أنه وُلد يوم الجمعة في الرابع عشر من الشهر القمري"(2).

(1) الرواية 364.

(2) هذه هي الصور من كتاب (شبهات وردود) الأحمدي؛ حيث جاءوا بصورة من ورقة يدعون أنها من كتابة زوج محمدي بيجوم، وأنه يعتبر الميرزا صادقًا، يريدون إقناع السُّذَّج؛ بأنّ هذا هو سبب عدم زواج الميرزا من محمدي بيجوم؛ لأنّ زوجها قد تاب وندم عما اقترفه في حق الميرزا، ولكن السؤال: لماذا لم يطلق زوجته ليتزوجها الميرزا؛ لتتحقّق النبوءة ما دام يرى أنّ الميرزا صادق؟

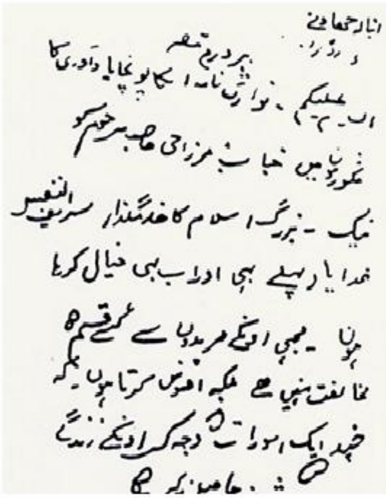
وقد لا يتوقف خصوم المسيح الموعود ﷺ عن إنكار تحقُّق النبوءة، ولكن السجلات التاريخية تبين أن نفس الأسرة التي كان مقدرا لها أن تقاسي وطأةَ الغضب الإلهي، قد اقتنعت تمامًا أن نبوءة المسيح الموعود ﷺ بصددهم قد تحققت إلى مداها بحسب مشيئة الله تعالى. فقد أقر الميرزا إسحاق بيك- ابن محمدي بيغم- بنهاية جده المزرية فقال: "لقد مات جدي الميرزا أحمد بيك نتيجة

٢٣ اعتراضات على دعوة المسيح الموعود ﷺ

٢٣ اعتراضات على دعوة المسيح الموعود ﷺ

للنبوءة، وأصيبت الأسرة كلها بالخوف، فأصلحوا أنفسهم. والدليل القاطع على ذلك أن معظم الأسرة دخل في الأحمدية." (جريدة "الفضل" ٢٦/٢/١٩٢٣م)

فهل يدّعي خصوم المسيح الموعود ﷺ بأنهم يعرفون عن تحقق هذه النبوءة أكثر ممن كانوا من هذه الأسرة نفسها، وشهدوا كل مراحل تحققها؟ لقد قدم الميرزا سلطان محمد- زوجُ محمدي بيغم- دليلا حسنًا على موقفه تجاه المسيح الموعود ﷺ من خلال رسالته التي كان نشرها آنذاك، وهذا نصها:


میں خباب مرزا جی صاحب مرحوم کو
نیک ۔ بزرگ ۔ اسلام کا خدمتگذار ۔ شریف النفس
خدا یاد پہلے بھی اور اب بھی خیال کرتا
ہوں ۔ مجھے اونکے مریدوں سے کسی قسم کی
مخالفت نہیں ہے بلکہ افسوس کرتا ہوں کہ
چند ایک امورات کی وجہ کر اونکی زندگی

"لقد كنتُ ولا زلت أعتقد بأن السيد الميرزا كان شخصًا صالحًا ومبجّلا وخادمًا للإسلام، وكان ذا نفس شريفة، وكان في ذكر دائم لله تعالى. إني لا أضمر أي معارضة لأتباعه، ويؤسفني أني – لأسباب معينة – لم أنل شرف لقائه في حياته." "تشحيذ الأذهان"، مايو ١٩١٣م)

هذه الشهادة المسجلة المحفوظة لهي دليل على أن الميرزا سلطان محمد كان على قناعة بأن نبوءة المسيح الموعود ﷺ قد تحققت بالقدر الذي شاءه الله تعالى. والواقع أن الميرزا سلطان محمد صرّح في حديث له، نُشرتْ تفاصيلُه في حياته فقال: "زمنَ النبوءة عَرَضَ عليّ الآريا المندوسُ بسبب " ليكهرام"، والنصارى بسبب "آتهم"– اللذان كانا قد هلكا بسبب المباهلة مع سيدنا المسيح الموعود ﷺ– مبلغ مئة ألف روبية لأقيم دعوى قضائية ضد حضرة الميرزا. ولو أني قبلتُ المبلغ لأصبحت غنيًا.. ولكن إيماني العظيم في حضرته منعني من الإقدام على ذلك". (جريدة "الفضل" بتاريخ ١٩٢١/٦/٩م)

وإن تصريح الميرزا سلطان محمد المنشور في أعمدة جريدة "الفضل".. يدل أيضا على أنه كان مقتنعًا تمامًا بصدق المسيح الموعود ﷺ في دعواه، وهي حقيقة يؤكدها إعلانه التالي:

"أُعلنُ غيرَ حانثٍ أني على إيمان راسخ بسيدنا الميرزا صاحب.. قد لا تستطيعون أن تدّعوه وأنتم أتباعُه." (المرجع السابق)

وعلى أي حال، فإن الميرزا سلطان محمد لم يكن الوحيد الذي اعتقد بأن نبوءة المسيح الموعود ﷺ بصدد أسرة محمدي بيغم قد تحققت بالروح التي قدرها الله تعالى، فهناك المولوي محمد حسين البطالوي.. شيخُ جماعة أهل الحديث بالهند.. الذي يحترمه معظم أعداء الأحمدية، والذي كان خصمًا لدودًا لسيدنا

الميرزا غلام أحمد.. شَهِدَ بنفسه موضوعَ الخلاف بين المسيح الموعود ﷺ وأسرة محمدي بيغم، وكان يعلم جيدًا بموضوع النبوءة التي تمت ضد هذه الأسرة. ورغم أنه كان يعتبر تشويه سمعة المسيح الموعود ﷺ مهمتَه التي نذر نفسه لها.. لكن المولوي محمد حسين البطالوي شَهِدَ الميتةَ المزرية للميرزا أحمد بك وصرح قائلا: "ومع أن النبوءة قد تحققت.. إلا أن ذلك كان راجعًا لعلم التنجيم"!! (مجلة "إشاعة السنة" المجلد الخامس)

فهل يمكن لعاقل الاعتداد بورقة لا يُعلَم من كتبها، ولا يوجد أي شـهود عليها؟

بيان أهميّة التشابه بين نبوءة الزلازل، ونبوءة زواج الميرزا من محمدي بيجوم

في كتاب (التجليات الالهية) للميرزا وقد ألفه سنة 1906م، نجد نبوءة مركبة أخرى بنفس أوصاف نبوءة زواج الميرزا من محمدي بيجوم، وهنا لا أناقش الآن هل تحققت نبوءة الزلازل الخمسة المدمرة أم لا؟ ولكن في نبوءة الزلازل الخمسة يشرح الميرزا كيف تكون النبوءات أحيانًا مركبة من جزأين أحدهما مبرم حتمي الوقوع، وآخر معلق.

يقول الميرزا: "تلقيت صباح اليوم الخميس الموافق 15 مارس 1906 هذا الوحى "إن الله يكاد يبرز" و"أنت منى بمنزلة بروزى وعد الله إنّ وعد الله لا يبدل"، ويكمل الميرزا قائلًا: "أي أنّ الله سيبرز وجهه بإحداث هذه الزلازل الخمسة ويري وجوده"(1).

ثم في الصفحة 22 يقول: " لقد فاتني القولُ إنّ جملة "إنّ وعد الله لا يبدل" الواردة في الوحي المذكور آنفا- تشير إلى أنّ حدوث الزلازل الخمسة هو وعد من الله ولا بد أن يتحقق، غير أن الذي يستغفر ويتوب ويعقد الصلح مع الله من الآن، ولن تبقى فيه أي نارِ تمرد فإنّ الله سيتوب عليه برحمته، ولا يغيبن عن البال أنّ إنزال الرحمة هذا، لا يعني أنّ هذه الزلازل الخمسة لن تحدث؛ كلا إنها ستحدث حتما، لكن مثل هذا الرجل سوف ينجو من صدمتها، لأن هذا وعد من الله وهو لا يخلف وعده. قد يتخلف وعيده لكن وعده لا يتخلف أبدا كما قد بينا ذلك بجلاء وصراحة".

إذَنْ واضح جدًا؛ أنّ نبوءة الزلازل الخمسة حتمية الوقوع، بينما توبة البعض وأن يعمل صالحًا ويتصالح مع الله فسوف يرحمه الله ولا يعذبه، ولكن كل هذا لا يمنع من تحقق نبوءة الزلازل الخمسة المدمرة، فنبوءة الزلازل مبرمة واجبة التحقق، لأنها من إثباتات نبوة الميرزا أنه من عند

(1) كتاب (التجليات الإلهية) 1906م صفحة 14.

الله، كما هي بالضبط علامة ونبوءة الزواج الثالث، وإنجاب الابن الموعود من هذا الزواج الثالث، بعد زواجه الثاني من البكر نصرت جيهان، كما في العلامات التي ذكرها الميرزا في كتاب(حمامة البشرى)، فتوبة عائلة محمدي بيجوم عن الكفر والإلحاد – كما يدَّعي الميرزا – لا تمنع تحقُّق علامة الزواج الآية، التي إحدى هي العلامات الحتمية الدالةعلى صدقه، إن آمنت العائلة بالميرزا نبيًّا، وأنه من عند الله لا يقع عليهم أي عذاب ولا موت لأحد، ولا يمنع هذا تحقق نبوءة الزواج الآية، وإن عارضوا وكفروا يعذبون بالموت وغيره من الآلام، وأيضًا لا يمنع هذا تحقق علامة الزواج الآية المبرمة، كما نص على ذلك الميرزا مرارًا وتكرارًا.

أوجه الشبه بين نبوءة الخسوفين، ونبوءة زواج الميرزا بمحمدي بيجوم.

سنعتبر-تماشيًا- كما يَدَّعي الميرزا، أنّ نبوءة الخسوف والكسوف[1] أنها آية سماوية دالّة على أنَّ الميرزا هو المهدي المنتظر والمسيح الموعود، وأنّ هذه الآية السماوية منبأ عنها كما يَدَّعي الميرزا من سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ (بالرغم من أنها جاءت في حديث ضعيف، وصاحب نص النبوءة هو محمد الباقر بن علي زين العابدين (حسب إقرار الميرزا)[2]، وليس سَيِّدنا محمدًا ﷺ)، والسؤال للأحمديين: من أي الأقدار هذه الآية السماوية، أهي من القدر المشروط المعلق؟ أم من القدر المبرم المحتوم؟

يعني لو كان من الضروري والحتمي مجيء الميرزا مهديًّا ومسيحًا موعودًا، فيجب ومن المحتم وقوع آية الخسوف والكسوف المؤيدة للمهدي، يعني هي واقعة متحققة حتمًا، ولا يُعقل ألا تحدث لأنها نبوءة قطعية وعلامة ضرورية، وهذا طبعًا بحسب عقيدة الميرزا، فهل يمكن التصور أنّ يكون تحقق آية الخسوفين مشروطًا بشرط، أنه إذا آمن الناس بالميرزا، وأنه بحق هو المهدي والمسيح الموعود، فلا ضرورة لوقوع آية الخسوفين؟

وأضيف، لو قال الأحمديون: إنّ وقوع هذه الآية السماوية حتم لا بد منه، وبخاصة بعد الإنباء بها من قائلها حسب ادعائهم أنّها من سَيِّدنا

(1) يعتبر الميرزا أنّ حدوث الخسوف والكسوف في رمضان في زمنه من الآيات الدالّة على صدقه، لأنها تخصه هو لا غيره؛ لأنه هو المهدي المنتظر، وقد بيّنتُ حقيقة هذه النبوءة في الجزء الثالث.

(2) يقول الميرزا كتاب (نور الحق) 1894م صفحة 139: "ويؤيده ما جاء في الدارقطني عن محمدٍ الباقر بن زين العابدين قال: "إن لمهدينا آيتين لم تكونا منذ خَلْق السماوات والأرض، ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس في النصف منه".

مُحَمَّد ﷺ، وبعد ادعاء الميرزا أنه هو المهدي والمسيح الموعود، وأنّ هذه الآية السماوية إنما جاءت لتأييد الميرزا أنـه المهدي والمسيح الموعـود، فيُلزمهم هذا بالإقرار أنّ نبوءة الزواج الثالث، وإنجاب الابن الموعود من هذا الزواج الثالث، سواء كان من السيدة محمـدي بيجـوم، أو مـن غيرهـا هي أيضًا نبوءة وقدر مبرم حتمي الوقوع؛ لأنها من نفس نـوع هـذه الآيـة السماوية؛ أي الخسوفين، فبحسب قولهم، وادعـاء الميـرزا أنّ ربـه يـلاش أوحى له مرارًا وتكرارًا من سنة 1881 بالزواج من بكـر وثيـب، بـدون قيـد أو شـرط عنـد التصـريح بـالنبوءة فـي سـنة 1881م، أي سـيتزوج الميرزا زواجًا ثانيًـا وثالثًـا، وقـد تـزوج فعـلًا البكـر؛ أي الـزواج الثـاني، وبقيت الثيب؛ أي الزواج الثالث، وكان الميـرزا لـهذا الـزواج الثالـث مـن الثيب من المنتظرين حتى يتأكد الناس من صدقه، وبعد ذلك حدد لـه ربـه يـلاش العـاج الفتـاة الثيـب بتكـرار الـذكر أنـه سـيردها إليـه، أي بعـد أن تزوجت من غيره، ويزوجها إياه كما رأينا أي بعد موت زوجها، وأنّ هذا الزواج مـن هـذه الفتـاة تقـرر فـي السـماء، وأنـه لا راد لكلمـات الله، فـلا مناص من اعتبار كلتا الآيتين أي الزواج الثاني مـن البكـر، والثالـث مـن الثيب من الآيات اللازمة الحتمية، وكمـا قـرر الميـرزا بالفعـل أنّ زواجـه من السيدة محمدي بيجوم قدر مبرم، وكذلك موت زوجها قـدر مبـرم قبـل زواج الميرزا منها.

فـإذا قـال الأحمـديون: إنّ آيـة الـزواج مـن محمـدي بيجـوم مشــروطة بشــرط توبــة عائلتهــا، فيكـون لزامًــا علـيهم القـول بــأنّ آيــة الخسـوف والكسوف أيضًا كان من الممكن الرجوع عنها من الله بعد الإنباء بها مـن قائلها، أي لو أنّ الناس تابوا وآمنوا بالمهدي والمسيح الموعود قبل وقـوع آيـة الخسـوفين السـماوية، فلـم يكـن هنـاك داع مـن حـدوث آيـة الخسـوف والكسوف.

هل سيتزوج الميرزا بمحمدي بيجوم في السماء بعد أن فشل النبوءة؟

بعض أتباع الميرزا يُقِرُّون بعدم تحقُّق نبوءة زواج الميرزا من محمدي بيجوم في الدنيا، ويقولون: إنّه سيتم حتمًا في السماء، والإجابة كالتالي:

أولًا: قال الميرزا إنّ الله وعده في النبوءة، بأنه سيبقى حيًا إلى يوم نكاحه محمدي بيجوم، يقول الميرزا: "ولكني أقول إلى جانب ذلك بأنّ هناك نبوءتين أخريين تتعلقان بهذه النبوءة، وقد نشرتهما في إعلاني المنشور بتاريخ 1888/7/10م، وتتلخصان في أنّ الله تعالى سيجعل هذه المرأة أرملة ويعيدها إليّ. والآن، انظر بعدل فلا أحد يستطيع أن يضمن حياته هو كما لا يستطيع أن يَدَّعي عن غيره أنه سيبقى على قيد الحياة إلى وقت كذا وكذا أو سيموت إلى وقت كذا. أما نبوءتي فلا تتضمن ادّعاء واحدًا فقط بل ستة ادّعاءات، أولًا: بقائي على قيد الحياة إلى يوم النكاح. ثانيًا: بقاء والد الفتاة على قيد الحياة حتمًا إلى يوم النكاح. ثالثًا: موت والدها بعد قرانها في وقت قصير لا يبلغ ثلاث سنوات. رابعًا: موت زوجها إلى سنتين ونصف. خامسًا: بقاء الفتاة على قيد الحياة إلى أن أنكحها أنا. سادسًا: زواجها مني ناقضة جميع التقاليد الخاصة بالترمل على الرغم من معارضة أقاربها الشديدة"[1].

واضح من النص السابق أنّ الزواج سيكون في الحياة الدنيا، وكل ما يتعلق بالزواج سيقع في الحياة الدنيا، ولم يتطَرَّق الميرزا إلى مسألة احتمال تحقق النبوءة في السماء.

ثانيًا: الميرزا قال في آخر عمره عندما علم يقينًا بفشل كل المحاولات لعقد النكاح وفشل النبوءة، إنّ الله فسخ النكاح أو أجله، فإذا كان من

(1) كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892 صفحة 199.

المحتم تحقُّق الزواج سواء في الأرض أو في السماء، فما قيمة قوله بفسخ النكاح؟

ثالثًا: اِدَّعى الميرزا أنه سينجب من الزواج الثالث أولاد كثيرة، فهل هناك إنجاب في السماء(1)؟

وهذه سطور أخرى يعيد ويكرر فيها الميرزا كلامه بخصوص النبوءات المتعلقة بالزواج من السيدة محمدي بيجوم، ويؤكد فيها حتمية الزواج منها قبل موته وليس بعد موته، بل بعد موت زوجها سلطان محمد، يقول الميرزا وكان يتكلم على جملة من النبوءات واجبة التحقق بحسب بالمواعيد المقررة سلفًا منه.

يقول الميرزا: "وبالإضافة إلى ذلك هناك بعض من آياتي العظيمة الأخرى وهي لا تزال في معرض الامتحان والاختبار، منها النبوءة عن المنشي عبد الله آتهم الأمرتسري التي ميعادها خمسة عشر شهرًا بدءًا من 5 حزيران/يونيو 1893م، والنبوءة بموت البانديت ليكهرام الفشاوري التي ميعادها ستة أعوام بدءًا من 1893م، والنبوءة بموت صهر مرزا أحمد بيك الهوشياربوري-وهو من سكان قرية "بتي" محافظة لاهور-وبقي من ميعادها نحو 11 شهرا من تاريخ اليوم أي 1893/9/21م. فكل هذه الأمور التي تفوق قدرات البشر تكفي للتمييز بين الصادق والكاذب لأنّ الإحياء والإماتة في يد الله. وما لم يكن أحد مقبولًا عند الله إلى حد كبير فلا يُهلك الله أحدًا من أعدائه من أجله ونتيجة دعائه، ولا سيما حين يَعُدّ ذلك الشخص نفسَه من الله تعالى، ويعدّ كرامته تلك دليلًا على صدقه، إذًا فإنّ النبوءات ليست بشيء هيّن، وليست مما هو في قدرة الإنسان بل هي في يد الله جلّ شأنه فقط. فإذا كان هناك من يبحث عن الحق فلينتظر مواعيدها. هذه النبوءات الثلاثة المذكورة آنفا تشمل ثلاثة أقوام كبيرة في الهند والبنجاب، أي إحداها تتعلق بالمسلمين

(1) كتاب (التذكرة) بتاريخ 1886م صفحة 143.

والأخرى بالهندوس والثالثة بالمسيحيين. النبوءة التي تتعلق بالمسلمين عظيمة جدًا وأجزاؤها: (1) أن يموت مرزا أحمد بيك الهوشياربوري في ميعاد ثلاثة أعوام. (2) **وأن يموت صهره الذي هو زوج ابنته الكبرى في سنتين ونصف**. (3) وألا يموت مرزا أحمد بيك إلى يوم زواج ابنته الكبرى. (4) وألا تموت تلك البنت أيضًا إلى الزواج والترمل **وقِرانها الثاني**. (5) **وألا أموت أنا أيضًا إلى تحقق كل هذه الأحداث**. (6) **أن يتم نكاحها معي. والمعلوم أنّ كل هذه الأمور ليست في قدرة البشر**"(1).

فلقد هلك الميرزا في حياة سلطان محمد زوج محمدي بيجوم، ولم يمت زوج محمدي بيجوم في حياة الميرزا، ولم يتزوج الميرزا من محمدي بيجوم.

والآن أعيد وأُكَرِّر؛ هل كثرة تحقُّق نبوءات مُدَّعي النبوة تثبت أنّه نبيّ من عند الله؟ أم أنّ عدم التحقُّق اليقيني لنبوءة واحدة من نبوءات مُدَّعي النبوة تثبت أنه دجَّال، وأنه عندما أصاب وتحقَّقت بعض النبوءات إنّما تحقَّقت بالمصادفة والكهانة وأنّ الشيطان كان في عونه؟ فهل الميرزا القادياني مُدَّعي النبوة يُقِرُّ بهذا المبدأ؟ يقول الميرزا في كتابه (الأربعين) صفحة 142 في الحاشية: "فإذا ثَبُتَ بطلان نبوءة واحدة من ضمن مائة نبوءة فاعترف بأني كاذب، وإذا كنتم تريدون أن تحاربوا الله عبثًا فتربصوا وتأكدوا من رؤية مصيركم. منه".

(1) كتاب (شهادة القرآن) 1893 صفحة 389.

ما هو رأي الخليفة الأحمدي (الحكيم نور الدين) في نبوءة زواج الميرزا من محمدي بيجوم.

إذا كانت نبوءة زواج الميرزا من السيدة محمدي بيجوم نبوءة مشروطة، كما ادَّعى ذلك الميرزا في كتابه (حقيقة الوحي)، وأنَّ الشرط كان هو توبة العائلة كما رأينا، وأنه ومن الممكن ألا تتحقَّق إذا انتفى الشرط، أي توبة وخوف العائلة، فلماذا لم يقل الخليفة الأحمدي الأول (الحكيم نور الدين) هذا الرأي؟ بل قال - كما سنرى- إنها لو لم تتحقق في حياة الميرزا، لتحققت في أولاده الذكور، مع بنات السيدة محمدي بيجوم، مما يدُلُّ على أنّ عقيدة (نور الدين)؛ هي بحتمية الزواج الحقيقي وليس المجازي الرباني كما يقول بعض الأحمديين، لو كان نور الدين يعتقد أنّ هناك شرطًا في نبوءة زواج الميرزا بالسيدة محمدي بيجوم، لقال إنها لم تتحقَّق؛ لأنها كانت مشروطة بشرط؛ وهو كذا وكذا، ولكنه قال إذا لم تتحقَّق في حياة الميرزا، فقد يتأجل تحقُّقها إلى أولاد الميرزا وبنات محمدي بيجوم.

يقول مؤلف كتاب (حياة نور): "ثم تناول حضرته(1) ذكر محمدي بيغم فقال: "إذا كان الخطاب يشمل أولاد المخاطب وخلفاءه وأمثاله أيضًا فما المانع من أنْ تكون النبوءة تشمل ابنة مرزا أحمد بيك وحفيدتها أيضًا. ألا ترون أنّ بنات البنات يأخذن حكم البنات في علم الفروض؟ أفليس أولاد المرزا المحترم عليه السلام هم عصبته، لقد قلتُ مرارًا لعزيزي ميان محمود(2) <u>إذا توفي حضرته عليه السلام بدون الزواج من هذه السيدة فلا</u>

(1) يقصد نور الدين.

(2) أي بشير الدين محمود.

يمكن أن يؤثر ذلك في مدى التقدير والاحترم الذي أكنه تجاه حضرته، ثم ذكرت له الشرح المذكور، والحمد لله رب العالمين"[1].

فما قيمة قول (نور الدين) بعدم تأثير عدم التحقُّق على الاحترام والتقدير منه للميرزا؟ لو كان يعرف أو يُقِرُّ بإنّ النبوءة كانت مشروطة، ولم تتحقَّق لانتفاء تحقُّق الشرط، لمَا قال هذه الجملة، لأنها ستكون بلا معنى، والحقيقة أنّ النبوءة لم تتحقَّق، لأنها كانت مبرمة محتومة، ولذلك قال (نور الدين) بتأجيل تحقُّقها لأنها مبرمة حتمية، ولم يقل إنّها لم تتحقَّق لأنَّ الشرط لم يقع.

وكذلك لم يقل (نور الدين) كما يقول أصحاب الأوهام من الأحمديين إنّ الزواج سوف يحدث في السماء، أو هو زواج رباني مجازي.

هل كانت نبوءة زواج الميرزا بمحمدي بيجوم مشروطة بشرط توبة العائلة؟

النص التالي هو أحد أهم ما ورد في كلام الميرزا بخصوص نبوءة الزواج من السيدة محمدي بيجوم، ولنرى هل فيه شرط التوبة كما يَدَّعي الميرزا والأحمديون؟

جاء في كتاب (التذكرة) ما يؤكد حتمية تحقُّق النبوءة بلا قيد أو شرط؛ حيث يقول الميرزا: "ثم توجهت في تلك الأيام إلى الله تعالى للمزيد من الاستيضاح، فعلمتُ أنّ الله تعالى قد قدر أن يزوج تلك البنت مني في النهاية بعد ازالة كل العوائق، ويجعل الملحدين مسلمين، ويهدي الضالين. والإلهام الذي تلقيته بهذا الصدد هو كالتالي "كذبوا بآياتنا وكانوا بها يستهزئون، فسيكفيكهم الله، ويردها اليك، لا تبديل لكلمات الله، إنّ ربك

---

(1) كتاب (حياة نور) صفحة 446، تأليف شيخ عبد القادر الأحمدي، لسيرة الخليفة الأحمدي الأول الحكيم نور الدين.

فعال لما يريد.أنت معي وأنا معك، عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا"(1).

وأعيد ترتيب وبيان الأمور الواردة في إلهام الميرزا، وشرحه لهذا الإلهام وتفسيره له، ولا ننسى كما بيّنتُ من قبل مرارًا؛ أنّ صاحب الإلهام هو المسؤول عن شرح وتفسير إلهامه، وأنه يفسره بقوة وعلم الله تعالى، ولا يحق لأحد تفسير وشرح الإلهام بطريقة تعارض شرح صاحب الإلهام، فقول الميرزا "...فعلمتُ أنّ الله قد قدَّر..."، أي أنّ هذا الإيضَاح لهذا الإلهام أيضًا من ربه:

1- الزواج من محمدي بيجوم مقدّر، وسيكون في النهاية بعد إزالة كل العوائق، أي أنّ إزالة العوائق(2) من الأمور التي قَدَّرها الله تعالى فلا بد من تحقُّق الزواج من محمدي بيجوم حتمًا، فإذا كانت إزالة العوائق مقدَّرة من الله حتمًا فما الذي سوف يمنع الزواج؟

2- الملحدون سيُجعلون مسلمين وإنّ الضالين سيهتدون.

3- لا تبديل لكلمات الله، وأنّ الله فعال لما يريد.

فأين القدر المشروط هنا؟

وعده الله بتحقيق كل ما سبق، ولم يقل له ربه يلاش إن لم يزوجوك البنت فلن يؤمنوا، وإن زوجوك البنت فسيؤمنون، أو العكس أيضًا غير موجود في كلام الميرزا ووحي ربه يلاش، أي إنْ هم آمنوا فلا داعي للزواج، وإنْ هم ظلوا على كفرهم وإلحادهم فيجب الزواج منها، كل هذا

(1) كتاب (التذكرة) صفحة 160.

(2) ذكرت في حاشية سابقة إقرار الميرزا غلام؛ "أنّ الله تعالى رفع العراقيل بعد قِرَان محمدي بيجوم، أي أمات أحمد بيك وشقيقتيه اللتين كانتا تشكلان عائقًا كبيرًا كما يَدَّعي الميرزا. وما سيفعله الله تعالى سيراه الناس"، وبالتالي فحياة زوج محمدي بيجوم هي العائق الأخير قبل زواج الميرزا غلام منها، فأين وعد يلاش العاج للميرزا بإزالة جميع العوائق؟

غير موجود في كلام الميرزا، بل الموجود تحقُّق كل ما وعده به ربه يلاش من إزالة العوائق للزواج منها، وإسلام الملحدين من أهلها.

وبعد هذا الاستيضاح من الميرزا لربه يلاش فلا اعتبار لمن قال من القاديانيين باحتمال عدم فهم النبوءة.

الفصل الرابع

نبوءة الميرزا بموت القس بيجوت في حياة الميرزا، وإثبات فشلها

حينما أردتُ كتابة هذا الفصل، وكنتُ كتبتُ في سنة 2014 مقالين في نفس الموضوع، وأشرتُ في نهاية المقالين إلى مقال الأخ المهندس فؤاد العطار في نفس الموضوع، فعدتُ للاطلاع على مقاله فوجدتُه بحق من أوفى ما كُتب في موضوع نبوءة الميرزا بخصوص موت القس بيجوت في حياة الميرزا، ولذلك سوف أضع مقاله مختصرًا[1] هنا في هذا الجزء الخامس، مع بعض التصرفات في الترجمة التي كان يقوم بها باجتهاده، بسبب عدم توفر ترجمة عربية من المكتب العربي الأحمدي للنصوص الأوردية وقتها لأغلب الكتب الأحمدية، فلمّا قام المكتب العربي الأحمدي بالترجمة للكثير من كتب الميرزا غلام ونشرها، كان الواجب نقل النصوص الأحمدية بترجمتهم المنشورة في موقعهم الرسمي، كما أضفتُ بعض الصور المفيدة في الموضوع، ونقلتُ بعض إعلانات الميرزا المشار إليها في مقال المهندس فؤاد العطار، ووضعتها في الحاشية.

القادياني والقس بيجوت مسيح لندن

(1) كنت استأذنتُ المهندس فؤاد العطار في نقل مقاله كاملًا، وبالفعل نقلت مقاله كاملًا في الإصدارات الأولى لهذا الجزء الخامس، ولكن بسبب زيادة صفحات هذا الجزء الخامس عما يجب؛ بخصوص تيسير الطباعة الورقية، فقد قمت باختصار المقال، ولعلي في إصدارات تالية بعون الله تعالى، يمكنني نقل المقال كاملًا.

كتبه: فؤاد العطار

تملكتني الدهشة عندما استلمت الوثيقة التي أرسلها إليّ من لندن صديقاي "شاهد كمال أحمد" و"أكبر أحمد شودري" وهما قاديانيان سابقان أعلنا إسلامهما قبل سنوات، الوثيقة كانت عبارة عن إعلان باللغة الإنجليزية نشره مؤسس الطائفة القاديانية - الميرزا أحمد القادياني (1839م-1908م)[1] – في أوروبا وأمريكا بتاريخ 24 نوفمبر 1902م.

سبب دهشتي هو اختفاء النص الكامل لهذا الإعلان المهم من جميع المنشورات القاديانية الحديثة، ومن المجلدات التي جمع فيها القاديانيون إعلانات مؤسس طائفتهم وسموها "مجموعة إشتهارات".لكن سرعان ما تلاشت دهشتي وأنا أقرأ نص الوثيقة الذي تَضَمَّنَ فضيحة كبرى أخرى من فضائح الميرزا التي لا يمكن تبريرها.

الإعلان متعلق بالقس البريطاني "جون هوج سميث بيجوت"، الذي ادَّعى سنة 1902م أنه المسيح، وأنه الظهور الثاني ليسوع الإله، وفي هذا الإعلان يتنبأ الميرزا القادياني أنّ القس "بيجوت" سيموت أثناء حياة الميرزا، بل ويؤكد الميرزا القادياني خلال الإعلان؛ أنه إنْ مات قبل موت القس بيجوت، فإنه – أي الميرزا - لن يكون المسيح الحقيقي، ولن يكون مرسلاً من الله تعالى.

---

(1) المهندس فؤاد العطار، كان يتبنى الرأي بأنّ سنة مولد الميرزا كانت في سنة 1839م، وليس كما تُقَرِّرُ الجماعة الأحمدية أنّ سنة مولده في 1835م، ولكنّي أثبتُّ أنّ سنة مولد الميرزا هي 1843م، من خلال الكتب التي لم تكن منشورة في وقت كتابة المهندس فؤاد العطار لمقاله، وهناك فصل كامل في هذا الكتاب بهذا الخصوص، تحت العنوان (نبوءة عُمْر الميرزا).

وكما هو معلوم فإنّ الميرزا القادياني مات سنة 1908م، أما القس بيجوت فاستمر في ادِّعائه أنه هو المسيح إلى أن مات وهو على هذه الحال سنة 1927م، فلا عجب إذًا من عدم تطَرُّق القاديانيين إلى ذكر نص هذا الإعلان في كتبهم ومنشوراتهم، فالفضيحة التي تَضَمَّنَها الإعلان لا يمكن سترها حتى بالطرق القاديانية المبتكرة لتزوير الحقائق، فالإعلان الأصلي منشور باللغة الإنجليزية بكلمات واضحة لا تحتمل اللف ولا الدوران، ولا لوم المترجمين "الوهابيين" أو "المشايخ الإرهابيين"، كما يحلو للقاديانيين تسميتهم، وتاريخ القس بيجوت وموقفه إلى حين مماته معروف للجميع، وموثق فلا جدوى إذاً من اختراع قصص التوبة السرية[1]، التي يلجأ إليها القاديانيون، كلما انكشف دجل نبوءة من نبوءات زعيمهم الملهم.

من هو "جون هوج سميث بيجوت"؟

في سنة 1846م نشأت في بريطانيا طائفة الأجابمونيتس – وتعني باليونانية "مثوى المحبة" – على يد "هنري جيمس برنس" (1811م-1889م)، الذي انفصل عن كنيسة إنجلترا، وأعلن أنّ روح القدس قد حَلَّ في جسده، ومع أنه ادَّعى الخلود إلا أنه مات سنة 1899م، ليخلفه في

(1) موضوع التوبة السرية قَرَّرَه الميرزا في أكثر من نبوءة لم تتحقَّق له؛ مثل نبوءة موت زوج السيدة محمدي بيجوم؛ حيث كان الميرزا قد تنبأ بموت زوجها في خلال سنتين ونصف من تاريخ عقد زواجه على السيدة محمدي بيجوم، التي تنبأ الميرزا بالزواج منها بعد موت زوجها، وطبعًا لم يمت زوج محمدي بيجوم، فَقَرَّرَ الميرزا أنّ سبب عدم موته في الموعد المحدد هو أنّ العائلة ومعهم زوج محمدي بيجوم قد خافوا من تحقُّق النبوءة، فَقَرَّر يلاش العاج رب الميرزا عدم إنفاذ وعيده بموت زوج محمدي بيجوم، وقد كتبتُ فصلًا كاملًا في هذا الجزء، في إثبات فشل نبوءة الميرزا بموت زوج السيدة محمدي بيجوم، وفشل زواج الميرزا منها بعد أن تصبح أرملة.

زعامة الطائفة القس "جون هوج سميث بيجوت"، الذي أعلن في شهر سبتمبر من سنة 1902م أنه هو الظهور الثاني للمسيح.

الميرزا يقول إن بيجوت ودوئي يمثلان المسيح الدجَّال

كتب الميرزا ما يلي مشيرًا إلى ادِّعاء القس بيجوت أنّ عنده "سفينة نوح" التي ستنقذ البشرية: "إنّ سفينتنا "سفينة نوح" ستغلب سفينة كاذبة. كان أهل أوروبا يقولون إنّ المسحاء الكاذبين على وشك الظهور، فقد جاء مسيح كاذب في لندن. لقد وقعت قدمه بتلك الأرض أولًا ثم ستقع فيها قدمنا أي قدم المسيح الصادق[1]،.أما ما ورد في الأحاديث أنّ الدجَّال سيدَّعي الألوهية والنبوة، فقد فعل ذلك هؤلاء القوم بوجه عام. لقد ادّعى "دوئي" النبوة في أميركا، وادّعى "بيجوت" الألوهية في لندن، ويحسب نفسه إلها. إنّ ادّعاء بيجوت الألوهية إنما هو شرح الإنجيل بتعبير آخر. وقد استفاد من ذلك من وجه، أنه تخلص عن الإيمان بألوهية المسيح لأنه صار بنفسه إلها على مدى العمر"[2].

الوحي القادياني يؤكد أنّ "بيجوت" لن يتوب

في كتاب الوحي القادياني (التذكرة)، نجد الإلهام التالي عن القس بيجوت:

---

(1) في الحاشية في كتاب (الملفوظات)، يقول علماء الأحمدية: "لقد جاء في جريدة الحكم ما يلي: "لقد أرسل بيجوت إعلانين ردّا على رسالة مفتي محمد صادق المحترم وقرئا على مسامع حضرته - عليه السلام - فقال: الكلام المعقول يكون جديرًا بالتقدير ويدوم، أما رونق الكلام المبني على الجهل فيتلاشى بعد بضعة أسطر. لقد وقعت قدم الأنبياء الكاذبين والمسحاء الكاذبين في لندن أولًا وإنّ صوت المسيح الصادق سيبلغها بعد ذلك. (الحكم، 1902/11/17م).

(2) كتاب (الملفوظات) المجلد 3 صفحة 369 في 1902م.

"1902/11/20: "نتيجة الدعاء والتركيز في أمر "بيجوت" (PIGGOTT)[1]، رأى المسيح الموعود - عليه السلام - في الرؤيا أنّ هناك كتبًا مكتوب عليها "تسبيح، تسبيح، تسبيح" ثلاث مرات. ثم تلقى الوحي التالي: "والله شديد العقاب، إنهم لا يُحسِنون". وقال - عليه السلام -: يبدو من هذا الوحي أنّ حالته سيئة، أو أنه لن يتوب في المستقبل. ومعانيه: "لا يؤمنون بالله"، ومن معانيه أيضًا أنه لم يُحسِن صنعًا بافترائه على الله واختلاقه خطّة، ويخبر اللهُ شديدُ العقاب أن عاقبته لن تكون جيدة، بل سيحلّ عليه عذاب الله. والحق إنّ ادعاء أحد بالألوهية لَجسارة كبيرة"[2].

---

(1) في الحاشية يقول عالم الأحمدية (جلال الدين شمس): " كان بيجوت (PIGGOTT) قسيسًا في لندن، ادّعى أنه المسيح المنتظر، واتبعه نفر من القوم، ووصَل منه إعلان مطبوع على الآلة الكاتبة إلى حضرة مفتي محمد صادق - رضي الله عنه -، فعرضه على المسيح الموعود - عليه السلام -، فكتب حضرته إعلانًا قصيرا في صفحة واحدة وأعطاه للمولوي محمد عليّ وأمَره بترجمته إلى الإنجليزية وطبعِه وبعثِه إلى إنجلترا [تعليق: أين هذا الإعلان؟ لم ينشر الأحمديون هذا الإعلان في كتب ومجلدات الإعلانات]. وقال المسيح الموعود - عليه السلام - في ذلك الإعلان لبيجوت: وصل إلى سكرتيري إعلانك عن دعواك، واعلمْ أنك كاذب في دعواك هذه، فبارِزْني إن استطعتَ. لقد أخبرني الله تعالى أنني أنا المسيح الموعود وأن الإسلام هو الدين الحق. ولما وصل هذا الإعلان إلى بيجوت لزم الصمت. لقد نُشر إعلان المسيح الموعود - عليه السلام - في الجرائد بإنجلترا، وقد وصلتْ قصاصاتها إلى قاديان. كانت تقيم عند بيجوت امرأة في تلك الأيام، فتوطدت بينهما علاقة جنسية، فنشرت الجرائد أخبارها وفضحتْه. ولكنه ظلّ صامتًا بعد وصول إعلان المسيح الموعود - عليه السلام - إليه، فلم يعلن دعواه بعد ذلك، ولم يشكل جماعة له، ومات خاملاً صامتا".

(2) كتاب (التذكرة) بتاريخ 1902/11/20 صفحة 454.

الميرزا القادياني يؤكد أنّ موت القس بيجوت سيكون خلال حياة الميرزا

هذه هي ترجمة الوثيقة كاملة إلى اللغة العربية:

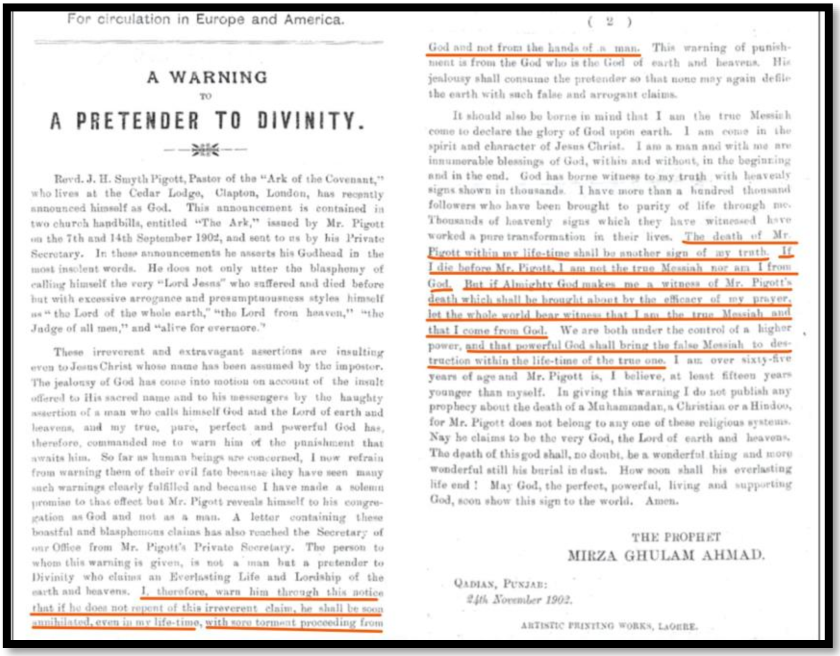
((منشور للتوزيع في أوروبا وأمريكا)). إنذار إلى مدعي للألوهية: المحترم جـ. هـ. سميث بيجوت القسيس في كنيسة "تابوت العهد" الذي يعيش في سيدار لودج كلابتون في مدينة لندن أعلن مؤخراً عن نفسه كإله. هذا الإعلان مذكور في منشورين وزعتهما الكنيسة بعنوان "السفينة" أصدرهما السيد بيجوت في اليومين السابع واليوم الرابع عشر من سبتمبر 1902م. وقد تم إرسال المنشورين إلينا عن طريق سكرتيره الخاص. في هذه الإعلانات قام بتأكيد ألوهيته بأكثر الكلمات وقاحة. هو لم ينطق فقط بالتجديف بادعاء أنه هو نفسه السيد المسيح الذي عانى ومات من قبل بل زاد على ذلك بتكبر شديد وادعى بتعجرف أنه هو "رب الأرض كلها" و"الرب من السماء" و"القاضي لكل الرجال"(1) و"الحيّ على الدوام". هذه الادعاءات المتهورة التي ليست في محلها هي إهانة حتى ليسوع المسيح الذي ادعى اسمه هذا الكذاب. لقد تحركت غيرة الله بسبب هذه الإهانة لاسمه المقدس ولرسله عن طريق ذاك الادعاء المتغطرس الصادر عن رجل يسمي نفسه بالإله ورب الأرض والسماوات، لذلك فإن إلهي الحقيقي القدوس البديع القادر أمرني أن أنذره بالعقاب الذي ينتظره. وبقدر ما يتعلق الأمر بالبشر، لقد امتنعتُ حتى الآن عن إنذارهم بخصوص مصيرهم السيء لأنهم رأوا سابقاً الكثير من الإنذارات المشابهة تتحقق، وأيضًا لأنني قدّمت تعهدًا رسميًا بهذا الخصوص، لكن السيد بيجوت يقدم نفسه لطائفته على أنه إله وليس بشرًا. لقد وصلتْ رسالة مليئة بالمباهاة والهرطقة إلى سكرتير مكتبنا من

(1) قد يكون المعنى "القاضي لكل البشر".

السكرتير الخاص للسيد بيجوت. إنّ الشخص الذي نعطيه هذا الإنذار ليس بشراً بل مدعياً للألوهية حيث يدعي حياة أبدية وسيادة على الأرض والسماوات. **لذلك فإنني أنذره من خلال هذا الإعلان بأنه إن لم يتب من هذا الادعاء الذي ليس في محله فإنه سيباد قريباً حتى أثناء حياتي بعذاب أليم ينجز من الله وليس على يد بشر. هذا الإنذار بالعذاب هو من الله الذي هو إله السماوات والأرض.** إنّ غيرته سوف تهلك هذا المدعي بحيث لا يتجرأ أحدٌ مرة أخرى على تدنيس الأرض بهكذا ادعاءات كاذبة ومتكبرة. كما أنّ عليكم أن تعلموا أنني أنا هو المسيح الحقيقي الذي جاء ليعلن مجد الله على الأرض. لقد جئت بروح وصفات يسوع المسيح. أنا بشر ومعي بركات لا حصر لها من الله، في الباطن والظاهر، في البداية وفي النهاية. لقد شهد الله على صدقي بآيات سماوية ظهرت بالآلاف. كما أنّ لي من الأتباع ما يزيد عن مائة ألف والذين صارت لهم الحياة الطاهرة من خلالي. إنّ آلاف الآيات السماوية التي شهدوها أدت إلى التحول النقي في حياتهم، **وإنّ موت السيد بيجوت أثناء حياتي سيكون آية أخرى على صدقي. إن مت قبل موت السيد بيجوت فإنني لن أكون المسيح الحقيقي ولن أكون مرسلاً من الله. لكن إن جعلني الله تعالى شاهداً على موت السيد بيجوت - والذي سيحدث بتأثير دعائي – فليشهد الناس أجمعون بأنني أنا المسيح الحقيقي وبأنني جئت من عند الله. كلانا يقع تحت سيطرة قوة عليا، وذاك الإله القدير سيهلك المسيح الكاذب خلال حياة المسيح الصادق.** إن عمري يزيد عن الخمسة والستين عاماً أما السيد بيجوت فأعتقد أنه أصغر مني بخمسة عشر عامًا. أنا بهذا الإنذار لا أتنبأ بهلاك محمدي أو مسيحي أو هندوسي فالسيد بيجوت لا ينتمي إلى أي من هذه الأنظمة الدينية بل يدَّعي أنه هو نفسه الإله سيد الأرض والسماوات. إن موت هذا الإله سيكون بلا أدنى شك أمراً رائعاً، والأروع منه سيكون دفنه بالتراب. ما أسرع انتهاء حياته الأبدية! عسى الله البديع القادر الحي النصير أن يري هذه الآية قريباً للعالم. آمين. النبيّ

ميـرزا غـلام أحمـد/قاديان – البنجـاب، بتـاريخ: 24 نـوفمبر 1902م. أعمال الطباعة الفنية، LAOHRE.".

هذه الصورة المرفقة هـي نسـخة مـن الوثيقـة باللغـة الإنجليزيـة التـي نشـرها الميرزا بتاريخ 1902/11/24م، ويمكن التأكـد منهـا مـن خـلال الرابط في الحاشية لموقع أحمدي باللغة الإنجليزية(1).



For circulation in Europe and America.

A WARNING
TO
A PRETENDER TO DIVINITY.

Revd. J. H. Smyth Pigott, Pastor of the "Ark of the Covenant," who lives at the Cedar Lodge, Clapton, London, has recently announced himself as God. This announcement is contained in two church handbills, entitled "The Ark," issued by Mr. Pigott on the 7th and 14th September 1902, and sent to us by his Private Secretary. In these announcements he asserts his Godhead in the most insolent words. He does not only utter the blasphemy of calling himself the very "Lord Jesus" who suffered and died before but with excessive arrogance and presumptuousness styles himself as "the Lord of the whole earth," "the Lord from heaven," "the Judge of all men," and "alive for evermore."

These irreverent and extravagant assertions are insulting even to Jesus Christ whose name has been assumed by the impostor. The jealousy of God has come into motion on account of the insult offered to His sacred name and to his messengers by the haughty assertion of a man who calls himself God and the Lord of earth and heavens, and my true, pure, perfect and powerful God has, therefore, commanded me to warn him of the punishment that awaits him. So far as human beings are concerned, I now refrain from warning them of their evil fate because they have seen many such warnings clearly fulfilled and because I have made a solemn promise to that effect but Mr. Pigott reveals himself to his congregation as God and not as a man. A letter containing these boastful and blasphemous claims has also reached the Secretary of our Office from Mr. Pigott's Private Secretary. The person to whom this warning is given, is not a man but a pretender to Divinity who claims an Everlasting Life and Lordship of the earth and heavens. I, therefore, warn him through this notice that if he does not repent of this irreverent claim, he shall be soon annihilated, even in my life-time, with sore torment proceeding from

(2)

God and not from the hands of a man. This warning of punishment is from the God who is the God of earth and heavens. His jealousy shall consume the pretender so that none may again defile the earth with such false and arrogant claims.

It should also be borne in mind that I am the true Messiah come to declare the glory of God upon earth. I am come in the spirit and character of Jesus Christ. I am a man and with me are innumerable blessings of God, within and without, in the beginning and in the end. God has borne witness to my truth with heavenly signs shown in thousands. I have more than a hundred thousand followers who have been brought to purity of life through me. Thousands of heavenly signs which they have witnessed have worked a pure transformation in their lives. The death of Mr. Pigott within my life-time shall be another sign of my truth. If I die before Mr. Pigott, I am not the true Messiah nor am I from God. But if Almighty God makes me a witness of Mr. Pigott's death which shall be brought about by the efficacy of my prayer, let the whole world bear witness that I am the true Messiah and that I come from God. We are both under the control of a higher power, and that powerful God shall bring the false Messiah to destruction within the life-time of the true one. I am over sixty-five years of age and Mr. Pigott is, I believe, at least fifteen years younger than myself. In giving this warning I do not publish any prophecy about the death of a Muhammadan, a Christian or a Hindoo, for Mr. Pigott does not belong to any one of these religious systems. Nay he claims to be the very God, the Lord of earth and heavens. The death of this god shall, no doubt, be a wonderful thing and more wonderful still his burial in dust. How soon shall his everlasting life end ! May God, the perfect, powerful, living and supporting God, soon show this sign to the world. Amen.

THE PROPHET
MIRZA GHULAM AHMAD.

QADIAN, PUNJAB:
24th November 1902.

ARTISTIC PRINTING WORKS, LAORRE.

والصـورة التاليـة لإعـلان فـي صـحيفة سـانداي سـيركل SUNDAY CIRCLE بتاريخ 1903/2/14م تأكد ما جاء في الوثيقة التي نشرها الميرزا السابق من كلام الميرزا، وقد جاء فيها الكثيـر مـن الفقـرات التـي في الوثيقة السابقة:

(1) رابط الصورة المرفقة من أحد المواقع الأحمدية:
https: //history.ahmadiyya.uk/a-warning-to-a-pretender-to-divinity/#10

THE SUNDAY CIRCLE.   328   February 14, 1903.

DON'TS FOR CONGREGATIONS.

Don't think that the minister thinks that he knows everything.

Don't think that the preacher imagines that everybody will agree with him.

Don't think that the preacher always means the neighbour in the next pew.

Don't think that the preacher always means you.

Don't expect your fellow church members to be perfect. If the Lord loves them, you should.

Don't fail to take a smile and a little of your best temper with you to church when you go.

AN ABSENT-MINDED MINISTER.

A certain absent-minded young minister is blessed with an abundant crop of light hair.

The wife is of an inventive turn of mind, and one day, not long before the clergyman's holiday began, tried a little experiment to see if she could not improve the reverend gentleman's style of hairdressing.

While he was at work at his desk, preparing for an afternoon class, the lady took out her own side combs, puffed out the gentleman's hair, and effected a most orderly arrangement of the usually somewhat unruly locks. Then the lady skipped off to attend to more weighty affairs, leaving the gentleman still engrossed in his studies.

An hour or two afterwards the wife walked into the study, and beheld her spouse still decorated with the side combs.

"Well," said he, by way of greeting, "the class has been here, and we had a very good ——" But the lady interrupted:

"Do you mean to say that you taught that class with your hair done up in that fashion?"

Automatically the man's hands flew up to his head.

He doesn't discuss hairdressing now except in the bosom of his family.

WHY BELLS ARE TOLLED AT FUNERALS.

It is a very curious fact that almost from the time that bells were first known those of a solemn tone have been used at funeral ceremonies.

In the early centuries previous to the Norman Conquest bells were even rung when a man was supposed to be dying, and if the man were of great social position they did not cease to ring until his body had been committed to the ground for some time.

The bells were rung in order that all evil spirits might be driven away, the popular belief being that evil spirits were frightened the tolling of bells. Bells are rung in many Roman Catholic places of worship to-day with the same object, so that the congregation may worship without being troubled by the spirits of darkness.

MARK TWAIN ON DAMASCUS.

In Mark Twain's "Innocents Abroad" the genial humorist gives his impressions of the Holy Land. Speaking of Damascus, he says the street called Straight, referred to in the Bible, is not so crooked as a corkscrew nor as straight as a rainbow.

Recently Mark Twain was at a dinner, and a traveller who knew Damascus well, sought to "take a rise" out of the witty author.

"Now, Mr. Twain, I took a photograph of that street when I was in Palestine, which shows the street to be as straight as possible."

"Might I ask," said Mark Twain, "what you had to drink on that day?"

"Oh, water, most decidedly," replied the other.

"Ah, well," came the characteristic drawl, "you see that makes all the difference."

Those who have tasted the turbid water of Palestine will readily appreciate the force of Mark Twain's remarks.

THE LESSON OF THE MOTOR-CAR.

"A short time ago I went through Wales on a motor-car," says the Rev. A. Hampden-Lee, of Walsall. "My work in connection with the journey was very light; all I had to do was simply to lean forward and draw up a small brass rod, turn it round, and then gently press it down. This I did about once every hour, but more frequently when going up a steep hill.

"It was only a little thing to do, but it had much to do with our comfort and the speed of the car. I was oiling the engine, and making the machine run with ease and smoothness. It is only a little thing to be polite, but it does add to the pleasure of life, and lessen the drudgery of work. There is such a charm and magic about those little words, 'If you please!'"

THE LATEST "MESSIAH."

An Indian Rival to the Rev. J. H. S. Pigott, of Clapton.

The startling sensation made by the claims of the Rev. J. H. Smyth Pigott, pastor of the Ark of the Covenant, Clapton, to be Jesus Christ the Messiah, is, no doubt, still fresh in the minds of our readers. They will be interested to hear that a rival to the Clapton pastor has arisen in the Far East in the Punjab province of India.

The name of the most recent "Messiah" is Mirza Ghulam Ahmad, and he lives at Qadian, of which he is styled the chief.

This fanatic has just issued for circulation in Europe and America a document which he calls "A Warning to a Pretender to Divinity"—namely, to Mr. Pigott. It appears that Mr. Pigott's private secretary has sent Mirza Ghulam Ahmad two of the handbills containing a statement of the Clapton pastor's pretensions. The Indian "Messiah" applies to Mr. Pigott's conduct the epithets of insolent, blasphemous, arrogant, presumptuous, extravagant, insulting, and so forth.

Then follows the terrible warning of Mirza



MIRZA GHULAM AHMAD, WHO CLAIMS TO BE THE MESSIAH, HAS DENOUNCED THE ENGLISH PRETENDER AND FORETOLD THE CLAPTON PASTOR'S EARLY DEATH.

Ghulam Ahmad. "The jealousy of God," he says, "has come into motion on account of the insults offered to His sacred name and to His messengers by the haughty assertion of a man who calls himself God and the Lord of earth and heaven, and my true, pure, perfect, and powerful God has, therefore, commanded me to warn him of the punishment that awaits him. If he does not repent of this irreverent claim he shall be soon annihilated, even in my lifetime, with sore torment proceeding from God, and not from the hands of a man. This warning of punishment is from the God who is the God of earth and heavens. His jealousy shall consume the pretender, so that none may again defile the earth with such false and arrogant claims."

Although the Indian prophet claims to be the true Messiah, and to have come "in the spirit and character of Jesus Christ," yet he admits that he is a man. He asserts that he has worked thousands of heavenly signs, and that a pure transformation has been wrought in the lives of more than a hundred thousand followers by his agency. He concludes his extraordinary manifesto with these words: "The death of Mr. Pigott within my lifetime shall be another sign of my truth. If I die before Mr. Pigott I am not the true Messiah, nor am I from God. But if Almighty God makes me a witness of Mr. Pigott's death, which shall be brought about by the efficacy of my prayer, let the whole world bear witness that I am the true Messiah, and that I come from God. We are both under the control of a higher Power, and that powerful God shall bring the false Messiah to destruction within the lifetime of the true one. I am over sixty-five years of age, and Mr. Pigott is, I believe, at least fifteen years younger than myself."

It will be seen that Mirza's prophecy is very definite. He claims that in the past his warnings and prophecies have been clearly fulfilled. It will be interesting to watch the development of the rivalry between the English and the Indian pretenders.

BREAKING A COMMANDMENT FOR A DIVIDEND.

William E. Dodge, the "Shaftesbury of America," as he was called, is remembered to this day as an ideal Christian merchant and philanthropist. He was the founder of one of the great railway systems of America, and cut the first sod for its construction.

Years afterwards the board of directors of the road proposed to drive their trains and traffic during the Lord's day.

Mr. Dodge said to his fellow-directors:

"Then, gentlemen, put a flag on every locomotive with these words inscribed on it, 'We break God's law for a dividend.' As for me, I go out."

True to his word he went out, and disposed of his stock. Within a few years the railroad went into the hands of a receiver, and the stock sank to thirty cents. on the dollar

MUCH WORK AND LITTLE PAY.

Goldsmith's Vicar of Wakefield was passing rich on £40 a year, and in those days this was thought to be a fair income for a clergyman.

Indeed, up to within a few years since, there were many ministers of the Gospel who received a salary very much below that of the Vicar of Wakefield.

A few weeks since the Rev. Dr. Owen Evans, of the Welsh Congregational Church at Liverpool, when addressing a meeting of the members of his church, contrasted the privileges of present day ministers of religion with those which prevailed when he started some fifty years ago. During his early ministry he had frequently held services in private houses. On Saturday evenings it was his practice to preach in a certain house, and next morning (Sunday) he would preach in another house; then he would journey to a village several miles distant to preach there at two o'clock and six o'clock, and at the close of the day he would be paid as his total remuneration one shilling and sixpence! After a year or two at this he received a "call" from Bens, Anglesea, with a stated salary of £15 a year, and he considered himself fortunate in receiving such an offer.

At that time the salary of Christmas Evans, who was superintendent of the Baptist churches in Anglesea, was £17 a year. The pay received by "Caledfryn," poet-preacher, was three shillings and sixpence a week: and that of "Gwilym Hiraethog" (William Rees), poet, preacher, and politician, when he settled at Mostyn, with a wife and three children, was ten shillings a week; but he had trusted in the providence of God, and had never wanted.

THE SIN OF WORRYING.

This is one of the commonest of sins. It also is one of the most reprehensible.

Many to whom gross temptations present no attractions yield to this one almost without a struggle. It is wholly unreasonable, and, when allowed to become a habit, it is full of torment. It spoils one's own peace, and renders one a source of continual distress and annoyance to others.

Worrying is fretting because matters have gone wrong, or are supposed to be destined to go wrong. If the former be true, worrying does no good, even when we are conscious of having been in fault.

Go to work bravely and remedy that which is amiss, so far as possible, and what cannot be remedied bear with Christian patience and courage.

If the latter be true, do not assume that the threatening evil must befall, but do your best to prevent or lessen it, and remember that God allows good as well as evil to happen, and that seeming evil often results in blessing.

(1)

---

(1) رابط الصورة:

<u>الميرزا ينشر إعلاناً في أمريكا يؤكد أن بيجوت سيموت في حياة الميرزا.</u>

ثم بتاريخ 23 يونيو 1907م، في قسم المجلة من صحيفة الصنداي هيرالد، الذي يستقبل مقالات المعلنين والقراء، هناك مقال بعنوان "العظيم هو غلام أحمد المسيح الذي تنبأ بنهاية مأساوية لدوئي"، والمقال عبارة عن إعلان نشره القاديانيون أنفسهم، حيث يظهر في نهاية الموضوع اسم وتوقيع كاتبه وهو "غلام ياسين" المبشر القادياني السابق في الولايات المتحدة![1].

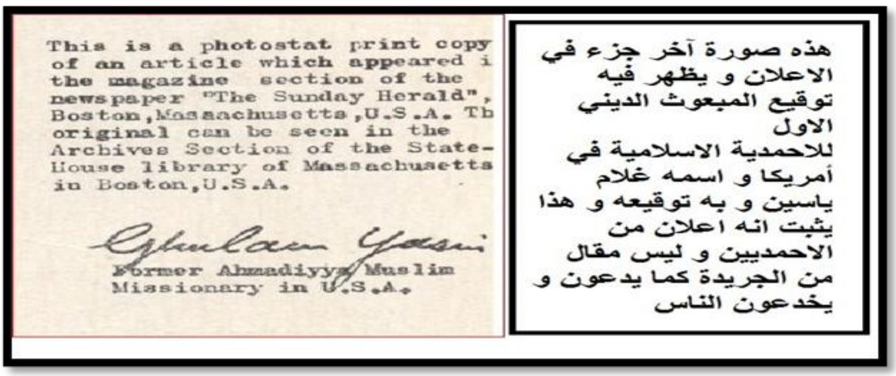
أما المفاجأة الأكبر فهي نشر المدعو "غلام ياسين" في ذلك الإعلان نفسه للكلام التالي على لسان الميرزا أحمد القادياني:

"A sign of the evidence of God in my favor will appear on the death of Mr. Pigott‹the arrogant pretender to divinity <u>who shall be brought to destruction within my lifetime</u>"

---

https: //history.ahmadiyya.uk/a-warning-to-a-pretender-to-divinity/#12

(1) وهذه صورة آخر جزء من الإعلان الحاوي لتوقيع المعلن القادياني غلام ياسين.


This is a photostat print copy of an article which appeared i the magazine section of the newspaper "The Sunday Herald", Boston,Massachusetts,U.S.A. Th original can be seen in the Archives Section of the State-House library of Massachusetts in Boston,U.S.A.

Ghulam Yasin

Former Ahmadiyya Muslim Missionary in U.S.A.

هذه صورة آخر جزء في الاعلان و يظهر فيه توقيع المبعوث الديني الاول للاحمدية الاسلامية في أمريكا و اسمه غلام ياسين و به توقيعه و هذا يثبت انه اعلان من الاحمديين و ليس مقال من الجريدة كما يدعون و يخدعون الناس

"هناك علامة وهي دليل من الله لصالحي سوف تظهر بموت السيد بيجوت، المتعجرف المدعي الألوهية الذي سوف يهلك في حياتي..."[1].

واضح من الصور والترجمة تَكرار الميرزا القادياني لنبوءته بخصوص القس "بيجوت"، التي فَضَّل القاديانيون عدم الإشارة إليها بتاتًا عند حديثهم عن دوئي، فالقس "بيجوت" يجب أن يموت أثناء حياة

---

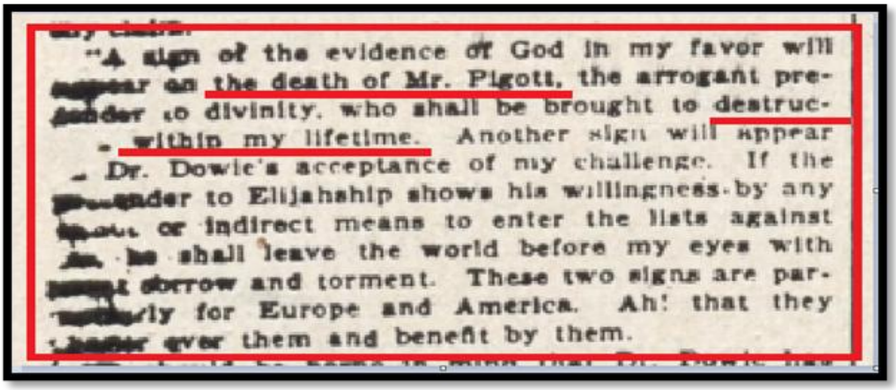
(1) الصورة الكاملة للإعلان سنة 1907 بعد موت القس دوئي، وقد جاء فيها مرة أخرى التنبؤ بموت القس بيجوت في حياة الميرزا.


GREAT IS MIRZA GHULAM AHMAD - THE MESSIAH

THE SUNDAY HERALD—BOSTON JUNE 23, 1907—MAGAZINE SECTION

Great Is Mirza Ghulam Ahmad The Messiah

FORETOLD PATHETIC END OF DOWIE AND NOW HE PREDICTS PLAGUE, FLOOD AND EARTHQUAKE


"A sign of the evidence of God in my favor will [illegible] on the death of Mr. Pigott, the arrogant pre-[illegible] to divinity, who shall be brought to destruc- - within my lifetime. Another sign will appear [illegible] Dr. Dowie's acceptance of my challenge. If the [illegible] to Elijahship shows his willingness by any [illegible] or indirect means to enter the lists against [illegible] he shall leave the world before my eyes with [illegible] sorrow and torment. These two signs are par-[illegible]ly for Europe and America. Ah! that they [illegible] over them and benefit by them.

الميرزا، وهو أيضًا شيء لم يحدث أبدًا، فالقس بيجوت مات بعد موت الميرزا بسنوات عديدة.

هل تاب القس "بيجوت"؟

لقد مات الميرزا أحمد القادياني سنة 1908م، عندما كانت دعوة "بيجوت" في أوجها، فالتاريخ المَوَثَّق يؤكد أنّ بيجوت ظل متمسكاً بدعواه إلى أن مات سنة 1927م، لقد تحقَّق توقع الوحي القادياني بأنّ "بيجوت" لن يتوب، لكن سرعان ما ثبت كذب الميرزا القادياني عندما ادَّعى لاحقاً أنّ "بيجوت" سيموت أثناء حياة الميرزا.

لكنكم لن تجدوا الكثير في كتابات زعماء القاديانية وخطبهم عن نبوءة القس بيجوت، وستجدونهم عندما يذكرون القس بيجوت، لا يظهرون نص إعلان النبوءة بحقه بتاتًا، بل يكتفون بالتمويه حول موضوع النبوءة وكيفية تحقُّقها. وإليكم هنا بعض الأمثلة على تمويه مُنَظِّرِي القاديانية وزعمائها بخصوص هذه النبوءة الفضيحة:

مثال 1: يذكر موقع القاديانية الرسمي اسم القس بيجوت في معرض حديثه عن انتصارات الميرزا المزعومة؛ حيث ورد مثلًا الكلام التالي: ((حضرة الميرزا نشر إعلانًا آخر سنة 1903م. هذا الإعلان كان عنوانه "نبوءات حول دوئي وبيجوت". بيجوت هذا كان مدعيًا للألوهية في إنجلترا ... وقد دعا الميرزا: "يا إلهي أظهر للناس كذب بيجوت ودوئي قريبًا". وقد نشر هذا الإعلان في الغرب على نطاق واسع. وقد نشرَتْ ملخصًا له كل من الغلاسغو هيرالد في بريطانيا ونيويورك كوميرشال أدفايسر في أمريكا. وقد عرف ملايين الناس بهذا الإعلان)) – كتاب دعوة إلى الأحمدية، باب النبوءات، المنشور على الرابط القادياني"[1].

(1) http: //www.alislam.org/books/invitation/arg10.html

لكن الكتاب (كتاب دعوة إلى الأحمدية)، لا يورد نص النبوءة بخصوص بيجوت، ويكتفي بالحديث عن موت دوئي فقط، هذا مع أنّ الإعلان متعلق بنبوءات حول دوئي وبيجوت[1].

---

(1) الأجزاء من الإعلان 262 المشار إليه، الذي يتناول القس بيجوت وتنبأ الميرزا بموت بيجوت في حياته، سوف أنقلها لكم هنا، يقول الميرزا: "... قصارى القول، لقد تمت في الأرض مثل هذه الادعاءات الكاذبة والنجسة في هذه الأيام، لذا قد أرسلني الله - عز وجل - الذي لا يحب انتشار الذنوب والنجاسة في الأرض، مسيحًا له، لكي ينوِّر ظلمة الأرض بتوحيده، وينجّي العالم من رجس الشرك، فأنا ذلك المسيح الموعود الذي كان آتيًا في مثل هذا الزمن، ولا أقول بلساني فقط أني مسيحٌ موعودٌ، بل يشهد لي الله - عز وجل - الذي خلق السموات والأرض، وأظهر مئات الآيات تصديقًا لهذه الشهادة وما زال يظهرها. الحقَ والحق أقول، إن فضله - عز وجل - عليّ أكثر من فضله على المسيح الناصري الذي قد خلا قبلي، ويظهر وجهه - عز وجل - في مرآتي أكبر وأوسع انعكاسًا من مرآته، لو قلت بلساني فقط فأنا كاذب، ولكن إذا شهد لي -جل جلاله- فلا يمكن لأحد أن يكذّبني، وقد أظهر آلاف الآيات شهادةً لي والتي لا يمكن لي أن أحصيها، **<u>وآيةٌ منها أن هذا الجريء الكاذب بيجوت الذي ادعى الألوهية في لندن سيهلك ويصبح قصة من الغابر أمام عيني،</u>** والآية الثانية إذا قَبِل السيد دوئي المباهلة على طلبي وقام صراحة أو إشارة أمامي للمقابلة؛ فسيترك هذه الدنيا الفانية بالحسرة والألم على مرآي، هاتان آيتان لأوروبا وأميركا خاصة، ليتهم يفكرون فيهما ويفيدون منهما. <u>لا يغيبنّ عن البال أن دوئي لم يرُدّ على طلبي للمباهلة</u>، ولمّا يُومئ بشيء في جريدته، ولذا أُمهله من تاريخ اليوم 23 آب عام 1903 م سبعة أشهر أيضًا، وإذا قام لمقابلتي خلال هذه المدة وقَبِل اقتراحي المنشور كما اقترحتُ عليه وأعلن قبوله في جريدة عامة؛ فسيرى العالم على أسرع ما يمكن عاقبة هذه المواجهة. وعمري يناهز السبعين وهو شاب ابن خمسين سنة كما يبيّن؛ فهو طفل بالنسبة إليّ، ولكن لا أكترث لكبر عمري، <u>لأن فصل هذه المباهلة لن يتم بالأعمار، بل الله</u>

الذي هو أحكم الحاكمين سيحكم فيها. وإذا تهرب السيد دوئي من هذه المقابلة؛ فإني أُشهد جميع أهل أميركا وأوروبا على أن طريقته هذه ستُعتبر أيضًا هزيمة له، ويجب على الناس في هذه الحالة أيضًا أن يعرفوا أن دعواه كونه إلياس كانت مكرًا وخداعًا فقط، ويسعى بذلك للهروب من الموت، ولكن الإعراض عن مثل هذه المواجهة العظيمة موت بالحقيقة أيضًا؛ وكونوا على يقين، أن آفة ستتنزل على مدينته صهيون بأسرع ما يمكن، لأنه ستصيبه حالة من إحدى هاتين الحالتين حتمًا. والآن أنهي هذا الموضوع بالدعاء: **يا ربي القادر والكامل! الذي يظهر على الأنبياء وسيظهر عليهم دائمًا، احكم في هذا الأمر بأسرع ما يمكن، ليظهر كذب بيجوت ودوئي على الناس،** لأن عبادك الضعفاء في هذا الزمن قد ابتلوا بعبادة أمثالهم من الناس وابتعدوا عنك كثيرًا. فيا ربنا الحبيب! حرّرهم من أسر عبادة الخلق، وأوف بوعودك المتعلقة بهذا الزمن والتي أخبر عنها جميع الأنبياء، وأخرِج الجرحى من هذه الأشواك، وارْوِهم من ينبوع النجاة الحقيقية، لأن النجاة كلها في معرفتك وفي حبك، وليست النجاة في دم أي إنسان. يا ربي الرحيم الكريم، قد مضى على عبادتهم للمخلوق زمن طويل؛ فارحمهم الآن وافتح أعينهم. ويا ربنا القادر الرحيم، كل شيء في يدك؛ فالآن حرر هؤلاء العباد من هذا الأسر، وأنقذهم من أفكار الصلب ودم المسيح. يا ربنا القادر الكريم، اسمع دعائي فيهم وأنزل على قلوبهم نورًا من السماء ليرَوْك، مَن يستطيع أن يفكر أنهم سيرَوك؟ ومَن يخطر بباله أنهم سيتركون عبادة الخلق وسيسمعون كلامك؟ ولكن يا رب أنت القادر على كل شيء؛ فلا تهلكهم مثل أيام نوح لأنهم عبادك، بل ارحمهم وافتح قلوبهم بقبول الحق، ومفتاح كل قفل في يدك، إنك أرسلتني لهذا الأمر، **فأعوذ بوجهك أن أموت محرومًا، وأنا على يقين أنّك ستحقق ما وعدتني بوحيك حتمًا،** لأنك إلهُنا الصادق. يا ربي الرحيم، ما هي جنتي في هذه الدنيا؟ هي أن ينجو عبادك من عبادة الخلق، فأعطني جنتي، وأظهر على رجالهم ونسائهم وأولادهم هذه الحقيقة: أنهم غافلون عن الإله الذي دعت إليه التوراة والكتب المقدسة كلها. يا أيها القادر الكريم، استجب دعائي لأن القدرة كلها لك، آمين ثم آمين. 23/ 1903/8 م".

مثال 2: يتحدث خليفة القاديانيين الخامس (الميرزا مسرور)، عن النصر العظيم الذي حققه الميرزا القادياني ضد القس بيجوت قائلاً: "حتى هنا في بريطانيا قام حضرته بتحدي القس بيجوت الذي صار آية فيما بعد. إنّ نفس الناس الذين كانوا يسمون بيجوت إلهاً سقطوا قبله مع أنه قال في أحد إعلاناته إنه يصنع سفينة نوح لإنقاذ الناس. وعندما بلغ هذا الأمر حضرة المسيح الموعود عليه السلام قال: "الآن ستبين سفينة نوح الحقيقية زور سفينة نوح الكاذبة" كما جاء في الملفوظات المجلد 2 صفحة 512[1] لقد كتب حضرة المسيح الموعود عليه السلام إعلاناً لنقض ادعاءات بيجوت وقد طبع هذا الإعلان في الصحف في إنجلترا. إحدى تلك الصحف هي صحيفة "صنداي سركل" التي طبعت الإعلان في 14 فبراير 1903م[2]، وقد قامت هذه الصحيفة بكتابة العنوان التالي قبل نشر هذا الإعلان: "الخصم الهندي للقس بيجوت المسيح الأخير".

---

(1) غالبا النص المقصود هو التالي: في كتاب (الملفوظات) المجلد 3 صفحة 369 في 1902م كتب الميرزا القادياني ما يلي مشيراً إلى ادِّعاء القس بيجوت أنّ عنده "سفينة نوح" التي ستنقذ البشرية: "إنّ سفينتنا "سفينة نوح" ستغلب سفينة كاذبة. كان أهل أوروبا يقولون إنّ المسحاء الكاذبين على وشك الظهور، فقد جاء مسيح كاذب في لندن. لقد وقعت قدمه بتلك الأرض أولا ثم ستقع فيها قدمنا أي قدم المسيح الصادق. أما ما ورد في الأحاديث أنّ الدجال سيدّعي الألوهية والنبوة فقد فعل ذلك هؤلاء القوم بوجه عام. لقد ادّعى "دوئي" النبوة في أميركا، وادّعى "بيجوت" الألوهية في لندن، ويحسب نفسه إلها. إنّ ادّعاء بيجوت الألوهية إنما هو شرح الإنجيل بتعبير آخر. وقد استفاد من ذلك من وجه أنه تخلص عن الإيمان بألوهية المسيح لأنه صار بنفسه إلها على مدى العمر".

(2) الإعلان المشار إليه جاء ذكره تفصيلًا وصورته أيضًا في موقع الجماعة الأحمدية القاديانية باللغة الإنجليزية بالمملكة المتحدة وهذا هو الرابط للموقع وبه صورة الإعلان.

على أي حال فقد قام المسيح الموعود عليه السلام بنشر الإعلان الذي يتنبأ فيه بهلاكه وإبادته. وقد كان بيجوت في تلك الأيام في أوج مجده لكن سرعان ما ثبت أنه لا يحتمل المعارضة التي واجهه بها النصارى فصار يتنقل مختبئاً من مكان إلى آخر. وبهذا شهد العالم أن سفينة حضرة المسيح الموعود عليه السلام هي الحقيقية" – خطبة الميرزا مسرور أحمد الخليفة القادياني الخامس بتاريخ 27 تموز 2008م في الجلسة السنوية في ألتون هامبشير بريطانيا.

وكما لاحظتم فإنّ الميرزا مسرور أغفل ذكر نص النبوءة المتعلقة بالقس بيجوت، وأغفل ذكر حتمية موت بيجوت في حياة الميرزا، وأغفل ذكر استنتاج النبوءة نفسها كذب الميرزا القادياني في حال موته قبل موت القس بيجوت! ولم يخجل الميرزا مسرور من الادِّعاء كذباً أن بيجوت صار يتنقل مختبئًا من مكان إلى آخر بعد طرده من الكنيسة! هذا مع أنّ الكتابات القاديانية[1] نفسها أكدت أنّ بيجوت ظل يتبجح بأنه هو المسيح حتى بعد طرده من الكنيسة سنة 1909م.

<u>بيجوت لم يتب وظل متمسكاً بدعواه إلى أن مات</u>

لأنّ القاديانيين لا يؤمنون عادة إلا بالتاريخ الذي يكتبه لهم زعماؤهم ومُنَظِّرُوهُمْ، فإنني سأبدأ بنص ورد في الكتابات التي نشرتها الجماعة القاديانية نفسها، التي أكدت أنّ "بيجوت" ظل متمسكًا بدعواه حتى بعد أن طردته الكنيسة الإنجليزية سنة 1909م، أي حتى بعد موت الميرزا القادياني. حيث جاء في الكتاب القادياني "الاقتراب من الغرب Approaching the West " الكلام التالي عن القس "بيجوت":

---

https: //history.ahmadiyya.uk/a-warning-to-a-pretender-to-divinity/#12

(1) كما سيظهر لاحقًا في الكتاب القادياني (الاقتراب من الغرب (Approaching the West).

"the Church of England took stern action against him، and he was defrocked and thus utterly humiliated. But Smyth-Pigott persisted in his arrogance and announced: ‘I am God. It does not matter what they do."

الترجمة: " كنيسة إنجلترا اتخذت قرارًا حازمًا بحقه، حيث قررت طرده وبهذا عرضته للإهانة الشديدة. لكن سميث بيجوت أصر في المقابل على عجرفته، وأعلن قائلاً "أنا إله، ولا يهمني ما يفعلونه" – الكتاب القادياني "الاقتراب من الغرب Approaching the West" صفحة 16، من منشورات القاديانية في أمريكا.

إذًا فالوحي القادياني صدق بخصوص عدم توبة القس "بيجوت"، وهاهم القاديانيون أنفسهم يؤكدون أنّ "بيجوت" أصَرَّ على دعواه حتى بعد أن طردته الكنيسة الإنجليزية سنة 1909م.

ومن المعلوم أنّ الكنيسة قَرَّرَت حرمان "بيجوت" من منصبه بتاريخ 21 يناير 1909م، وبعدها بأقل من شهرين تم إعلان طرده كليّا من الكنيسة في 7 مارس 1909م. وقد نشرت صحف عديدة خبر طرد "بيجوت"، ومن تلك الصحف صحيفة "هويرا أند نورمانبي ستار" التي كتبت ما يلي: " لندن 7 مارس 1909م قام الأسقف كنيون – أسقف باث وولز – بإعلان الطرد الكنسي للقس سميث بيجوت الذي لم يظهر خلال مراسم الطرد. وقد كانت مراسم الطرد فريدة وكانت الأولى من نوعها في ولز خلال ألف عام)) – صحيفة هويرا أند نورمانبي ستار، 8 مارس 1909م، صفحة 5.

أما إصرار "بيجوت" على دعواه حتى بعد طرده من الكنيسة، فهو أيضًا أمر مشهور، وقد تناقلت الصحف تصريح "بيجوت" عن طريق سكرتيره الخاص سنة 1909م، أنه لا يهتم لقرارات الكنيسة وأنه مُصِرٌّ على دعواه. فمثلًا نشرت صحيفة "وست كوست تايمز" خبر طرد

بيجوت بتاريخ 13 مارس 1909م، قائلة: "قـام الأسـقف كنيـون بـإعلان الطـرد الكنسـي للقـس جـون هـوج سـميث بيجـوت زعـيم طائفـة "مثـوى المحبة" في سباكسون. أما القس بيجوت فلم يحضر المراسـم، وقـد كانـت مراسم الطرد مهيبة وكانت الأولـى مـن نوعهـا خـلال ألـف سـنة خلـت"، وختمت الصحيفة الخبر بما يلـي: "في مقابلة مع مندوب الـدايلي شـرونكل صرح السيد سي. أس. ريد سكرتير القس بيجوت - قائلاً: سوف نستمر على ما نحن عليه كأنّ شيئاً لم يكن. نحن لا نهتم بما يقوله العالم عنا فهـم لا يتفهمون معتقـداتنا ولـذلك لا يمكـن لهـم أن يقبلـوا حقيقتهـا" – صـحيفة وست كوست تايمز، 13 مارس 1909م صفحة 4.

القس "بيجوت" يموت بتاريخ 21 مارس 1927م

ظل بيجوت متمسكًا بدعواه العريضة وطقوس طائفته الشاذة إلى أن مات سنة 1927م، وقد جاء في صحيفة الإندبندنت ما يلي: ((القس جون هوغ سميث بيجوت تم شلحه من الكنيسة سنة 1909م لكنه ظل في طائفة الأجابيمون حتى سنة 1927م)).

ونشرت جريدة أرغوس خبر موت القس بيجوت تحت عنوان "موت زعيم طائفة مثوى المحبة" حيث جاء في الخبر ما يلي: ((في لندن وبتاريخ 21 مارس 1927م توفي القس ج. هـ. سميث بيجوت في الساكسون أغابمون بمرض الإنفلونزا وسيدفن في الأرض التي دفن فيها مؤسس الطائفة الأخ "برنس". وقد رفض أتباعه الإقرار بموته لأنهم يعلنون عقيدتهم بأنّ مسيحهم سيعيش للأبد)) – جريدة أرغوس، العدد الصادر بتاريخ 22 مارس 1927م.[1] [2].

---

(1) .خبر موت القس بيجوت موجود في الكتاب الأحمدي (الاقتراب من الغربApproaching the West) في الصفحة 17، حيث يقولون:

"Later his health and prosperity also began to dwindle and eventually ‘the immortal God’ died in March 1927.

His death further reduced the numbers of Agapemonites. By 1929 only thirty women and three men were left two of them were gardeners. Later the house was changed into a nursing home for elderly women. The last known member of the sect Miss Ruth Ranken died in 1956 at the age of sixty. The building was sold in 1962."

والترجمة كالتالي: " في وقت لاحق، بدأت صحته وازدهاره تتضاءل ومات "الإله الخالد" في النهاية في مارس 1927 وفاته خفضت أعداد أغابيمونيت. وبحلول عام 1929، كانت ثلاثين امرأة وثلاثة رجال فقط. وكان اثنان منهم من

وفي الختام لا يفوتني أن أشكر إخواني "شاهد كمال أحمد" و"أكبر أحمد شودري" على جهودهم للحصول على وثيقة النبوءة الأصلية وأشكر الأخ "طاهر حسين" على تسهيله الحصول على بعض الوثائق المهمة الأخرى، وأسأل الله سبحانه أن يجعل عملنا هذا خالصًا لوجهه الكريم وأن يفتح به أبصار المغرر بهم من أتباع بني قاديان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فؤاد العطار

25 ربيع الآخر 1431هـ /10 إبريل 2010م

انتهى مقال المهندس فؤاد العطار.

البستانيين، في وقت لاحق، تحول المنزل إلى دار لرعاية المسنات. وتوفيت عام 1956العضوة الأخيرة السيدة روث رانكن في سن الستين، وهي عضوة معروفة في الطائفة. في عام 1962تم بيع المبنى.

(2) يقول الميرزا "الكذاب لا يعيش طويلًا مع فريته" وقد عاش بيجوت مع فريته كما رأيتم طويلًا، كتاب (إتمام الحجة) 1894م الصفحة 70.

الفصل الخامس

الميرزا وادِّعاء إعجازه في اللغة العربية

يَدَّعي الأحمديون أنّ الله تعالى علّم الميرزا اللغة العربية في ليلة واحدة بشكل إعجازي يتحدى به فصحاء العربية في زمانه وبعد ذلك أيضًا، بعد أنْ كان لا يعرف منها إلا القليل، وإنْ شاء الله تعالى أثبتُ أنّ الميرزا مُدَّعي النبوّة وأتباعه كذبوا على الناس بهذا الادِّعاء.

سوف نأتي مِنْ كتب الميرزا المنشورة في الموقع الرسمي للأحمديين القاديانيين، بما يثبتُ تعلُّمَه اللغة العربية مِنْ ثلاثة أساتذة في مراحل عمره المختلفة، كما سنثبتُ بالدليل القاطع إقرار الميرزا بالاقتباس فيما يكتبه باللغة العربية مِنْ كتب أدباء العربية الآخرين، ومنهم كتاب (مقامات الحريري)، ونثبتُ احتياجه للقواميس العربية لمعرفة معاني بعض الكلمات التي أوحى له ربه بها ولم يكن يعرفها، كما سنثبتُ معاونة مرافقيه له في الترجمة مِن الأوردية إلى العربية للكتب التي يَدَّعي كتابتها بالعربية، ونثبتُ أيضًا احتياجه بإقراره للتحسين اللغوي ممن حوله بعد الكتابة وقبل الطباعة، وأيضًا نثبتُ الإضافة في كتبه مِن كلام غيره مِن أتباعه إنْ شاء الله تعالى.

خطة البحث

- هل أصلح يلاش العاج رب الميرزا له اللغة العربية في ليلة واحدة؟
- متطلبات الإعجاز في اللغة العربية.
- هل تعلَّم الميرزا غلام اللغة العربية في مراحل عمره المختلفة؟

- عمل الميرزا كمترجم من الأوردية إلى العربية، ويُعرض عليه العمل أستاذًا للغة العربية في جامعة البنجاب الحديثة، ومراسلته لأحد مفسري القرآن باللغة العربية.
- الاحتياج إلى القواميس العربية، والتحسين في كتابات الميرزا ممن حوله من أصحابه.
- رأي الميرزا في كتاب (مقامات الحريري) وغيره مِن الكتب الأدبية المليئة بالسجع قبل الاقتباس منها.
- كيف يكون الميرزا غلام معجزًا في اللغة العربية ولا يفهم بعض الوحي من ربه يلاش باللغة العربية وغيرها؟

بيان الكذب والتلفيق في كلام الميرزا وأتباعه

أولًا: هل أصلح يلاش العاج رب الميرزا له اللغة العربية في ليلة واحدة؟

يَدَّعي الأحمديون أنّ مِن أدلة إعجاز نبيّهم، أنّ رب الميرزا يلاش العاج أصلحه في ليلة، ويقصدون الإصلاح اللغوي، والانتقال مِن إنسان أعجمي يجهل اللغة العربية، أو يعرفها بشكل بسيط جدًا، إلى أنْ يصل إلى درجة إعجازية لتحدي العرب وغيرهم في قوة المعرفة والكتابة والتكلم والخطابة والشعر باللغة العربية، ولا يوجد نص قطعي واحد فيما بين أيدينا للميرزا، ولا في أدبيات أتباعه، يُعتمد عليه في تحديد الليلة التي أصلح ربُّ الميرزا يلاش العاج فيها نبيّه الميرزا، وعندي ثلاثة مواقيت يمكن تخمين أنّ ليلة الإصلاح كانت في إحداهن:

الليلة الأولى: وكانت في سنة 1878م؛ حيث ادَّعى الميرزا أنه في رؤيا المنامية دعا الله تعالى أن يُذهب عنه الرجس ويطهّره تطهيرًا، ويقرر الميرزا أنّ الله أصلحه بالفعل في هذه الليلة تمام الإصلاح، وقد ذكرتُ هذه الرؤيا بالتفصيل في الجزء الثاني.

والليلة الثانية: حينما بدأ وحي البعثة النبوية المزعومة للميرزا، وإصلاحه الإعجازي في اللغة في مارس سنة 1882م، وكان ذلك في عُمْر الأربعين كما صَرَّحَ الميرزا بذلك، وأمّا لماذا قلتُ إنّه حدث إصلاح إعجازي في اللغة العربية في هذا الوقت؟ ذلك لأنّ الميرزا -كما ذكرتُ من قبل في العطاءات اليلاشية في الجزء الأول- اِدّعى أنه في هذا التاريخ قد جعله الله من المُطَهَّرين، وأنّ الله الرحمن قد علّمه القرآن، فمن تعلَّم القرآن الكريم من الرحمن، وأصبح من المُطَهَّرين، فلا بد أن يكون قد تعلم اللغة العربية في نفس الوقت بشكل إعجازي.

والليلة الثالثة: هي الليلة التي بدأ فيها الميرزا كتابة كتاب (التبليغ) سنة 1893م، وهو جزء باللغة العربية مِن كتاب كبير بالأوردية، وهو كتاب (مرآة كمالات الإسلام) سنة 1892م، حيث طلب من معاونيه أن يساعدوه في ترجمة ما سيكتبه هو بالأوردية إلى اللغة العربية، لأنه لا يجيد العربية كما قال، وسنرى لاحقًا تفصيل كلام الميرزا بخصوص كتاب (التبليغ).

وسوف يتضح لنا في الصفحات التالية؛ أنّ الميرزا كان يعرف اللغة العربية بشكل جيد، بشهادة مرافقيه في مكان عمله في المحكمة في بلدة سيالكوت من سنة 1864م إلى سنة 1868م، لدرجة أنّ الميرزا كان يقوم بالترجمة من اللغة العربية إلى الأوردية في المحكمة، وقد عُرِضَ عليه وظيفة أستاذ اللغة العربية في جامعة البنجاب الجديدة، وقد رفض هذا العمل لخوفه مِن السلوكيات السيئة المحتملة للمدرسين، وليس بسبب جهله باللغة العربية، وهذا الإقرار -كما سنرى- موجود في كتاب (سيرة المهدي) تأليف ابنه (البشير أحمد).

ثانيًا: متطلبات الإعجاز في اللغة العربية

لكي يكون هذا التحدي اللغوي واقعيًا وصحيحًا، يجب أن يكون الإعجاز فيه، بالتحَوُّل الحقيقي مِن إنسان لا يعرف اللغة العربية بشكل واضح، إلى إنسان يجيد العربية تمامًا بلا منازع، وبلا نقل مِن أي كتاب مِن كتب الأدباء، ولا اقتباس، ولا مطالبة بالتحسين مِن الغير، ولا معاونة العلماء باللغة العربية ممن حوله في الترجمة إلى العربية للنصوص والكتب التي كتبها بالأوردية، وإلا فهو كذّاب مُدَّعٍ للمعرفة الإعجازية في اللغة العربية.

أمّا النص الذي يثبتُ أنه كان يكتب بالأوردية، ثم يقوم بالترجمة للعربية بمساعدة المعاونين، فهو في كتاب (سيرة المهدي) كالتالي: "الرواية 346 - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. حدثني مِيان غلام نبي سيتهي: "كنت في قاديان ذات مرة، وكان المسيح الموعود يقوم بتأليف (مرآة كمالات الإسلام)، فاستشار الجماعةَ في كيفية تبليغ الدعوة إلى العلماء والمتصوفين من أصحاب الزوايا، فبدأ تبادُل الآراء بهذا الشأن، فقال المسيح الموعود: يجب تأليف كتاب بالعربية من أجلهم، **ولكن المشكلة أني لا أجيدها. غير أني سأكتب مقالًا بالأوردية ونترجمه إلى العربية معًا.** ثم دخل حضرته بيته، ولما عاد جاء بشيء ممّا كتبه بالعربية واطلع عليه المولوي نور الدين والمولوي عبد الكريم فذُهلا لدرجة أن المولوي عبد الكريم قال إنني قرأت الكثير من الكتب العربية غير أنني لم أرَ مثل هذه اللغة الرائعة. فقال المسيح الموعود: لقد كنت دعوت الله بهذا الشأن، فعُلِّمتُ منه 40 ألف مادة من العربية". أقول[1]: "لقد أعطي المسيح الموعود علم اللغة العربية معجزة من الله تعالى، وبناء على ذلك أعلن حضرته أنه لو أراد علماء العالم كله وأدباء العرب ومصر والشام أن يبارزوني في هذا المجال لأخزاهم الله وهزمهم في مبارزتهم معي في التأليف باللغة العربية، ولن يقدروا على أن يأتوا بكلام غني بالعلوم ولطيف ومليح وفصيح وبليغ مثلي، وعليه فرغم توجيهه التحدي مرة بعد أخرى لم يقدر أحد على مواجهته لأن الجميع كانوا يشعرون أن الإتيان بمثل كلامه العربي المتميز بميزات أدبية ومعنوية يخرج عن نطاق قدرتهم. ولقد ظهر كل ذلك على يد شخص كانت دراسته فيما يتعلق بالأدب العربي بدائية وعادية جدًّا، وكان قد درس على يد أستاذ بعض الكتب الدراسية البدائية في أوائل عمره، ولكن عندما أعطاه الله تعالى

(1) هذا رأي (البشير أحمد) ابن الميرزا ومؤلف كتاب (سيرة المهدي).

علمًا بقدرته الخاصة فإن هذا الشخص نفسه أصبح يتحدى العرب والعجم ويدعو للمناضلة والمبارزة، ولكن لم يجرؤ أحد على رفع رأسه أمامه. لله در القائل ما معناه: لو صرتَ له، صار العالم كله لك".

هذا النص يؤكد أنّ الميرزا كان يكتب بالأوردية، ويترجم ما يكتب للعربية بمساعدة مَنْ معه، ولم يكتب بالعربية بشكل مباشر، أمّا قول الراوي إنه تعلم 40 ألف مادة من العربية أي جذر، فمرفوض لثبوت احتياجه للقواميس -كما سنرى-، وإنّ الميرزا لم يذكر هذه المعجزة؛ أي التعلُّم في ليلة واحدة ولو لمرة واحدة في كتبه[1]، بينما ذُكِر العدد الذي تعلَّمه من جذور اللغة العربية في كتاب (عاقبة أتهم)، يقول الميرزا: "وإن كمالي في اللسان العربي، مع قلة جهدي وقصور طلبي، آيةٌ واضحة من ربي، ليُظهِر على الناس علمي وأدبي، فهل مِن مُعارِض في جموع المخالفين؟ وإني مع ذلك عُلِّمتُ أربعين ألفًا من اللغات العربية، وأُعطيتُ بسطةً كاملة في العلوم الأدبية، مع اعتلالي في أكثر الأوقات وقلّة الفترات، وهذا فضل ربي أنه جعلني أبرَعَ مِن بني الفُرات"[2].

ويقول الميرزا: "لا أقول لكم أن تؤمنوا بآيات العصور السابقة[3] فحسب، بل أقول لكم أن تبارزوني إن لم أكن حكَمًا من الله في رأيكم، واعلموا أنني قد أتيت في وقت اختلاف المعتقدات، وإن جميع المناقشات الأخرى عابثة بحذائي سوى مناقشة كوني حكَمًا، فهو حق الجميع الذي قمتُ بالقضاء فيه. لقد خصّني الله تعالى بالآيات الأربع التالية: 1 - لقد أُعطيتُ آيةَ الفصاحة والبلاغة بالعربية ظلّا لمعجزة القرآن الكريم، ولا يقدر أحد على مبارزتي في ذلك. 2 - وأُعطيتُ آية بيان حقائق معارف

(1) أقصد في الكتب التي توفرت لدينا من منشورات الجماعة الأحمدية القاديانية.
(2) كتاب (عاقبة أتهم) 1896 صفحة 143.
(3) لعله يقصد الأدلة النقلية، من الكتب السابقة على زمنه مثل القرآن الكريم، والحديث، وكتب أهل الكتاب.

القرآن الكريم، ولا يقدر أحد على مبارزتي فيه. 3 - أُعطيتُ آية كثرة استجابة الدعاء، ولا يقدر أحد على قبول التحدي فيه. وأقول حلفًا بالله تعالى إن قرابة ثلاثين ألفًا من دعواتي قد استجيبت إلى الآن، ولديّ ما يثبت ذلك. 4 - أُعطيتُ آية الأخبار الغيبية، ولا يقدر أحد على مبارزتي في ذلك. إنها شهادات من الله تعالى عندي. كما تحققت في حقي نبوءات الرسول - ﷺ - مثل آيات ساطعة"(1).

وينقل صاحب المقدمة لكتاب (التبليغ) في صفحة حرف (ص) قول الميرزا: "إنّ معرفته باللغة العربية هبة إلهية محضة".

ثالثًا: هل تعلَّم الميرزا غلام اللغة العربية في مراحل عمره المختلفة؟

في الحقيقة إنّ والده أحضر له ثلاثة مِن المدرسين، فعلموه علومًا كثيرة ومنها اللغة العربية في فترات مختلفة مِن عمره، قبل ادعاء النبوّة وبيانه كالتالي:

يقول العالم الأحمدي (جلال الدين شمس): "لم يتلق سَيِّدنا ميرزا غلام أحمد القادياني الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام علوم الدين أو الأدب العربي في أي معهد عال أو كتاب معروف وإنما درس بعض الكتب العربية على يد معلمين عاديين غير مميزين"(2).

والخلاصة: في سن السادسة تعلم العربية على يد الأستاذ "فضل إلهي" فعلمه قراءة القرآن وبعض الكتب الفارسية، وفي سن العاشرة تتلمذ على يد المعلم المولوي "فضل أحمد" ودرس كتبًا أخرى وقسطًا من النحو، وفي سن السابعة عشرة تتلمذ على يد الشيخ "سَيِّد كل علي شاه البطالوي"، فدرس بعضًا من كتب النحو والمنطق والطب وغيرها من العلوم المتداولة آنذاك، ورحل مع أستاذه الثالث إلى "بطالة"، ومكث فترة

(1) كتاب (ضرورة الإمام) 1898 صفحة 40.

(2) مقدمة كتاب (التبليغ) 1893م صفحة حرف (ز).

من الزمن في بطالة ودرس معه المولوي مُحَمَّد حسين البطالوي، ودرسا هناك معًا " القطبي" و"شرح الملا".

رابعًا: الميرزا قبل بداية وحي النبوة، وادِّعاء الإعجاز في اللغة العربية، يعمل مترجمًا من الأوردية إلى العربية، ويُعرض عليه العمل أستاذا للغة العربية في جامعة البنجاب الحديثة، ويراسل أحد مفسري القرآن باللغة العربية

في كتاب (سيرة المهدي) رواية 150[1]، والرواية 280، عدة ملاحظات مهمة:

---

(1) الرواية كاملة: " 150. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. أقول: لقد أورد شيخ يعقوب علي العرفاني في كتابه (حياة النبيّ) ما كتبه المولوي سَيِّد مير حسن السيالكوتي عن الفترة التي توظّف فيها المسيح الموعود في سيالكوت، وأنقل فيما يلي تلك الرواية بكلماته. **المولوي سَيِّد مير حسن** عمّ سَيِّد مير حامد شاه السيالكوتي **وهو شيخ كبير ومعروف في سيالكوت. المولوي المذكور ليس أحمديا أي ليس تابعًا للمسيح الموعود بل هو من المعجبين بأفكار السير سَيِّد أحمد خان،** يقول المولوي المذكور: كان حضرة المرزا قد قدم إلى سيالكوت للوظيفة في عام 1864 وأقام فيها. ولما كان يحب الخلوة والتعبد، وكان تقيًّا يجتنب اللغو واللهو، لذلك لم يكن يحبّ مقابلة العامة التي كانت تسبب في معظم الأحيان هدرًا للوقت. كان الوكيل "لاله بهيم سين" - الذي كان جدّه "متهن لال" مساعدًا إضافيًا للمفوض في "بطاله" - صديقًا حميمًا له. ولما كانت بين المرزا المحترم و"لاله بهيم سين" معرفة مسبقة منذ زمن إقامتهما في "بطالة" فقد استمرت هذه الصداقة بينهما في سيالكوت أيضًا. وإذا كان أحد صديقًا حميمًا لحضرة المرزا في هذه المدينة فكان ذلك "لاله بهيم سين". ولما كان "لاله بهيم سين" يتسم بطبع سليم وتوقد ذهني وبراعة في اللغة الفارسية لذلك كان المرزا المحترم يحبّه كثيرًا لكونه صديقًا محبًّا للعلم. كان **أهل المحكمة (التي توظف فيها حضرته - المترجم) يعرفون عن المكانة العلمية للمرزا المحترم**. وفي بداية الصيف في تلك السنة دخل المدينة شاب عربي يدعى مُحَمَّد صالح واتُّهم بالتجّسس واستدعاه نائب المفوض في مكتبِه من أجل التفتيش. (كان اسمه "بركسون" وبعد ذلك تولى منصب المفوض في راولبندي) وكانت ثمة حاجة إلى الترجمان. ولما **كان المرزا المحترم يحظى باستعداد كامل على الكتابة باللغة العربية والتكلم بها** لذلك فقد دُعي وأُمِر أن يوجه إلى هذا الشاب العربي كلّ ما أردنا سؤاله ثم يملي علينا ردّه بالأردو. **لقد أدى المرزا المحترم حق هذه المهمة، وانكشفت كفاءته على الناس**. وفي تلك الأيام نفسها أقيمت مدرسة

للموظفين في المحكمة بجهود خاصة للمولوي إلهي بخش رئيس مفتشي المدارس في المحافظة، وذلك حتى يتسنى للموظفين في المحكمة دراسة اللغة الإنكليزية فيها ليلاً. وعيّن الدكتور أمير شاه أستاذًا فيها - وقد تقاعد الآن عن منصب نائب الطبيب الجراح. **لقد بدأ المرزا المحترم أيضًا تعلم اللغة الإنكليزية ودرس كتابًا أو كتابين فيها**. كان المرزا المحترم يحب المناظرات الدينية منذ ذلك العصر، وكان كثيرا ما يناظر القساوسة. حدثت مرة مناظرة بينه وبين القس "ألايشه" الذي كان قسًّا محليًّا، وكان يقيم في إحدى الدور الواقعة في جنوب قرية "حاجي بوره". قال القس: لا يمكن النجاة بدون قبول الديانة المسيحية. فقال له المرزا المحترم: أرجو أن تفصل لنا ما هو تعريف النجاة؟ وما الذي تقصده من النجاة؟ لم يستطع القس أن يعطي أي تفصيل وأنهى المناظرة قائلا: لم أدرس مثل هذا المنطق. كما ناظر المرزا المحترم القس "تيلر أم أيه" الذي كان قسيسا على جانب كبير من العلم وكان باحثًا أيضًا. كان هذا القس يقيم قرب منطقة "غوهد بور". قال هذا القس مرةً: كان السرّ في ولادة المسيح من مريم العذراء بلا أبٍ له هو ليكون بريئًا ومنزّهًا من الإثم الذي ارتكبه آدم. فقال المرزا المحترم: إن مريم أيضًا من نسل آدم، فكيف صارت بريئة مما ارتكبه آدم؟ إضافة إلى ذلك كانت المرأة هي التي رغّبتْ آدم في أكل الشجرة الممنوعة فأكلها وصار آثمًا، فكان ينبغي أن يكون المسيح من دون أم أيضًا. فسكت القس. كان القس تيلر يكنّ للميرزا المحترم احترامًا وحبًّا وتقديرًا. وكان يتكلم معه بكل أدب**. ولما حان موعد عودته إلى بريطانيا حرص على زيارة الميرزا المحترم في المحكمة.** فلما سأله نائب المفوض عن سبب مجيئه قال: جئت للقاء الميرزا المحترم، وبما أنني عائد الآن إلى بلدي لذلك جئت لأودعه وداعًا أخيرا. فذهب إلى مكتب الميرزا المحترم وجلس على الأرض ثم غادر بعد انتهاء هذا اللقاء. ولحبِّ الميرزا المحترم للمناظرات مع القسس فإنّ أحد سكان "جالندهر" وهو مرزا مراد بيك -الذي كان يلقب بـ "مرزا شكسته" ثم غيّره إلى **"مرزا موحِّد"- طلب من حضرته أن يراسل "السير سَيّد أحمد خان" الذي كتب تفسيرًا للتوراة والإنجيل، لأنه سيكون مفيدا جدًّا له، فكتب حضرته إلى السير سَيّد أحمد خان رسالة باللغة العربية**. كان "شيخ إله داد" مراقب المكتب الأسبق أكثر مَن يحبه حضرتُه من بين كُتاب المحكمة كلهم،

وكان حبه له عميقًا وصادقًا، كما كان حضرة المرزا يحب أحد صلحاء المدينة وهو المولوي محبوب عالم الذي كان يعيش حياة العزلة وكان عابدًا زاهدًا تقيًّا وصوفيًّا تابعًا للطريقة النقشبندية. الغرفة التي كان يقيم بها حضرة المرزا مع الحكيم "منصب علي" محرر الوثائق كانت واقعة في رأس السوق وكانت قريبة لمحل الحكيم حسام الدين الذي كان يستخدمه لتصنيع الأدوية وبيعها ولمداواة المرضى، ولهذه المناسبة تم التعارف بين حضرة المرزا والحكيم حسام الدين، **ودرس الحكيم المذكور على يد حضرته جزءًا من الكتابَين "قانونچه" و"موجز" (حاشية: وهما كتابان في علم الطب**- المترجم). لم يكن حضرة الميرزا يحب التوظف لذلك شرع يستعد لامتحان التوكيل، **فطالع كتب القانون والمحاماة، إلا أنه لم ينجح في الامتحان. وأنّى له أن ينجح فيه ولم يُخلق للأعمال الدنيوية؟** ولله درّ القائل: هر كسى را بهر كارى ساختند، أي: **كل سُخِّر لما خلق له**. كانت جامعة بنجاب قد أنشئت حديثًا في تلك الأيام، **وكانت هناك حاجة ماسة فيها لأستاذ اللغة العربية، وقد حُدّد له مرتّبٌ قدره 100 روبية، فقد كتبتُ لحضرته أن يتقدم بطلب لهذه الوظيفة لكونه يعرف اللغة العربية جيدًا فلا بد أن ينال هذه الوظيفة، فقال حضرته: لا أحب التدريس لأن معظم الناس يدْرُسون ثم يقومون بأعمال الشر الكثير ويتخذون العلم ذريعة لأعمالهم غير المشروعة**. إنني أخاف وعيد الآية التالية: احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ (الصافات 23). يتضح من إجابته هذه أنه كان يتسم بصفاء الباطن وصلاحه. **ومرة سأله أحد: لماذا لا يحتلم الأنبياء؟ أجاب حضرته: بما أن الأنبياء لا يحملون إلا أفكارًا طاهرة نيامًا وقيامًا ولا يدعون الأفكار غير الطاهرة تدخل قلوبهم لذلك لا يحتلمون حتى في منامهم** [**تعليق:** الاحتلام لا يدل على عدم الطهارة]. ومرة كان الحديث يدور حول اللباس، وقال أحد بأن السراويل ذات فوهة الرِّجل الواسعة والفضفاضة جيدة كما يلبسها أهل الهند. وقال الآخر بل ذوات الفوهة الضيقة جيدة، أما حضرة الميرزا فقد قال: إن السروال ذا الفوهة الضيقة أفضل مراعاةً للأمر بستر العورة، وإنه أكثر مراعاة للحجاب لأن **الإنسان يحتجب حتى من الأرض أيضًا** [**تعليق: !!!**] **بسبب الفوهة الضيقة لسرواله**. أعجب الجميع بقول حضرته. وأخيرًا، ضاق حضرته ذرعًا بالوظيفة وقدم استقالته في 1868 وغادر سيالكوت [**تعليق:** غادر سيالكوت عندما

مرضت أمه، وفاربت على الموت، فأرسل والده له رسالى بالحضور إلى قاديان، وكان الميرزا غلام قد سرق مال ابيه سنة 1864م وفَرَّ إلى من قاديان إلى سيالكوت، وقد ذكرتُ ذلك في الجزء الأول من كتاب (**حقيقية الطائفة الأحمدية القاديانية)] . ثم زارها مرة أخرى في 1877** وأقام في بيت "الاله بهيم سين"، كما شرّف بيت الحكيم مير حسام الدين أيضًا استجابةً لدعوته. **في تلك السنة نفسها بدأ السير سَيّد أحمد خان بكتابة تفسير القرآن الكريم**. وكان قد وصلني هذا التفسير للركوعات الثلاثة الأولى. فلما ذهبت مع "شيخ إله داد" للقائه في بيت "الاله بهيم سين" تطرقنا في الحديث إلى ذكر السير سَيِّد أحمد ومنه إلى تفسيره، فلما قلت: وصلني تفسير ثلاثة ركوعات وهو يتناول قضية الدعاء ونزول الوحي، قال لي حضرته: خذ هذا التفسير معك عند مجيئك غدًا. وفي اليوم التالي لما جئناه سمع حضرته ما كُتب في هذا التفسير حول الموضوعين فلم يرق له ذلك ولم يعجب بهذا التفسير. **إن عمْر حضرة الميرزا في رأيي في ذلك الوقت لم يكن أقل من 24 ولا أكثر من 28 عاما**. باختصار لم يكن حضرته يتجاوز 28 عامًا في 1868 [**تعليق**: أي أنه يرجح أن يكون مولد الميرزا غلام في سنة 1840م، وهذا من التواريخ التي ذكرها الميرزا غلام في كتابه (البراءة)] . الراقم: مير حسن". أقول [**تعليق**: أي بداية كلام البشير أحمد ابن الميرزا تعليقًا على ما سبق]: **أولا**: يجب ألا يفهم من قول المولوي مير حسن أن حضرته درس في سيالكوت كتابًا أو كتابين باللغة الإنجليزية أنّ حضرته كان يتقن الإنجليزية. بل هذا يعني أنه أصبح يعرف أبجديتها لأن الكتاب الأول لتعليم الإنجليزية في تلك الفترة كان يحتوي على أبجديتها، والكتاب الثاني كان يحتوي على الربط بين أحرف الهجاء وتكوين الكلمات الصغيرة السهلة. ولا زال الأمر نفسه يراعى في الكتب البدائية لتعليم اللغة الإنجليزية. إنني أتذكر جيدًا أنني لما كنت في الصف السابع، كنت واقفًا عند المسيح الموعود وكان عندي مقلمة من طراز إنكليزي وكان بها حبر من ثلاثة ألوان، وكانت عليها الكلمات الآتية: RED Copying. Blue... أخذ المسيح الموعود هذه المقلمة من يدي وحاول قراءة هذه الكلمات فقرأ الكلمة الأولى والثالثة بعد تركيز وتفكير إلا أنه لم يستطع قراءة الوسطى رغم المحاولة، ثم سألني عنها ومعانيها أيضًا. فقد اتضح من هنا أنه كان يستطيع قراءة بعض

الكلمات القصيرة السهلة بعد التركيز والتفكير، كما يدل ذلك على أنه كان قد تعلّم الهجاء الإنجليزي لا أكثر. **ثانيًا**: **كتب المولوي مير حسن أن المسيح الموعود كان يتقن اللغة العربية إتقانًا كاملا زمن إقامته في سيالكوت وكان قادرًا على الإنشاء والإلقاء فيها. تعليقه هذا صحيح تمامًا إلا أنه أمر نسبي والمراد منه أن قدرة حضرته على اللغة العربية ضمن أوساط معينة في سيالكوت كانت أفضل من الآخرين، وكان إلى حدّ ما يستطيع التعبير عن نفسه باللغة العربية. لأن الحقيقة هي أن العلم المكتَسَب لحضرته لم يكن متجاوزًا عن المستوى السائد آنذاك، ويمكن تحقيق هذا المستوى بواسطة التعلم من أي أستاذ في البيت في قاديان، لأن حضرته لم يسافر إلى أي مركز أو مدينة لكسب العلم. ثالثًا**: **كتب المولوي مير حسن أن حضرته اطلع على تفسير السير سَيّد إلا أنه لم يعجب به. والسبب في ذلك أن حضرته كان يعارض بشدة الأفكار الدينية التي كان السير سَيّد يتبناها**، إلا أنه من ناحية أخرى كان يحترمه ويعتبره مواسيًا لقومه وناصحًا لهم، **وذلك لأن السير سَيّد ـ بسبب تأثره الشديد بالعلوم الجديدة المعاصرة ـ كان يتبنى في الأمور الدينية نهجَ تأويل المسائل الإسلامية لتتماشى مع تلك العلوم، ووصل به الأمر درجة في توسيع هذا النطاق وكأنه أنكر بعض المعتقدات الإسلامية كالدعاء والوحي والإلهام والخوارق والمعجزات والملائكة وغيرها**. [**تعليق:** عقيدة بشير الدين محمود في المعجزات الخارقة للأنبياء هي ايضا الإنكار والتأويل، وقد ذكرت ذلك في الجزء الثاني] فلما رآه المسيح الموعود على هذه الحالة خاطبه في كتابه (مرآة كمالات الإسلام) بمنتهى المواساة والنصح ونبّهه على نهجه الضارّ جدًّا. أقول [**تعليق**: أي هذا قول البشير أحمد] : كان الخليفة الأول المولوي نور الدين متأثرًا جدًّا بأفكار السير سَيّد ونهجه، إلا أن هذا التأثير تلاشى رويدًا رويدًا بعد مجيئه في صحبة المسيح الموعود. كذلك كان المولوي عبد الكريم أيضًا من المعجَبين بالسير سَيِّد في البداية، وقد ذكر عنه حضرته في بيت شعر بالفارسية ما معناه: لقد ظلّ في نار "الطبيعة" مدة من الزمن ولكن انظروا إلى كرامته أنه خرج منها سليمًا.وأقول أيضًا إن هناك رواية أخرى للمولوي مير حسن عن إقامة المسيح الموعود في سيالكوت قد سجّلت تحت رقم 280 من هذا الكتاب".

1- الميرزا عَمِلَ ككاتب في المحكمة سنة 1864م.

2- كاتب (سيرة المهدي) هو ابنه (البشير أحمد) المولود سنة 1893 تقريبًا، أي ولد بعد عمل أبيه في مدينة (سيالكوت) في المحكمة بحوالي 25 سنة، يروي أنّ السَيِّد "المولوي سَيِّد مير حسن" رفيق والده الميرزا قال إنّ المحكمة احتاجت لمترجم لغة عربية ليترجم كلام شاب عربي متهم بالتجسس، فقام الميرزا بالمهمة وانكشفت كفاءته على الناس.

3- يؤكد السيد "المولوي سَيِّد مير حسن" أنّ الميرزا كان يحظى باستعداد كامل على الكتابة والتكلم باللغة العربية، لذلك كان يوجه ما أرادت المحكمة مِن أسئلة بالعربية للشاب العربي ويملي على المحكمة رد الشاب العربي للمحكمة بالأوردية.

4- يؤكد السيد "المولوي سَيِّد مير حسن" أنّ الميرزا كتب رسالة باللغة العربية إلى السير "سَيِّد أحمد خان"، وهذا "السَيِّد خان" مفسر للقرآن، وما يجب ملاحظته أنه إذا كان مستوى الميرزا ضعيفًا في اللغة العربية، فهل من العقل أنّ يفضح الميرزا نفسه؛ ببيان جهله باللغة العربية فيراسله بلغة مستواه فيها متدنٍ؟ فكان مِن الأوْلى أنّ يراسله بلغتهما المشتركة وهي الأوردية.

5- درس الميرزا كتب القانون والمحاماة ليتقدم إلى وظيفة وكيل بالمحكمة، ولكنه يفشل في الامتحان.

وقد ورد في الرواية 280 أنّ **المولوي سَيّد مير حسن** روى النص التالي بخصوص علوم الميرزا الدينية: " إنّ **تفوّق حضرة المرزا في مجال علوم الدين كان واضحًا جليًّا للجميع** بل إن تفوّقه في القوى الجسدية ولا سيما في الجري قد ثبت لمن كان موجودًا هناك في ذلك الوقت...".

6- أعلنت جامعة البنجاب الحديثة أنّها في حاجة ماسة لتعيين أستاذ لغة عربية بها، ويخاطب السَيِّد "المولوي سَيِّد مير حسن" الميرزا، ليتقدم لهذه الوظيفة لكونه يعرف اللغة العربية جيدًا كما أفاد "المولوي سَيِّد مير حسن"، ولم ينف الميرزا علمه باللغة العربية، وكان رد الميرزا على العرض السابق؛ أنه لا يحب التدريس، لاحتمال الانزلاق في الأعمال الشريرة، كما يفعل البعض مِن الأساتذة على حد وصف الميرزا.

7- يقول (البشير أحمد) مؤلف هذا الكتاب: "إنّ رأي "المولوي سَيِّد مير حسن" أنّ الميرزا كان يتقن اللغة العربية إتقانًا كاملًا زمن إقامته في سيالكوت، وكان قادرًا على الإنشاء والإلقاء فيها؛ إنّ تعليق المولوي صحيح تمامًا، إلا أنه أمر نسبي، والمراد منه قدرة الميرزا على اللغة العربية، ضمن أوساط معينة في (سيالكوت)، كانت أفضل مِن الآخرين وكان إلى حد ما يستطيع التعبير عن نفسه باللغة العربية"، ويكمل ابن الميرزا، ويقول: "الحقيقة هي إنّ العلم المكتسب لحضرته لم يكن متجاوزًا عن المستوى السائد آنذاك، ويمكن تحقيق هذا المستوى بواسطة التعلم مِن أي أستاذ في البيت في قاديان، ولأن حضرته لم يسافر إلى أي مركز أو مدينة لكسب العلم"، وطبعًا يريد ابن الميرزا التلميح إلى أنّ كتابات أبيه الميرزا غلام البلاغية بالعربية بعد ذلك إنّما كانت بإصلاح الله تعالى له، أي ليست بسبب العلم المكتسب.

8- وُلِدَ (البشير أحمد) ابن الميرزا في سنة 1893م[1]، أي بعد عمل أبيه في سيالكوت[2] مع "المولوي سَيِّد مير حسن" بحوالي 25 سنة، وبداية وحي النبوّة المزعومة لأبيه كانت في 1882م أي قبل ولادة

(1) كما ورد في كتاب (سيرة المهدي) الرواية 59.
(2) سنة 1868.

(البشير أحمد) بأكثر من 10 سنوات تقريبًا، فكيف نقبل شهادته في أمر لم يحضره، ولم يخبرنا مَنْ عرّفه ذلك على سبيل اليقين وليس التخمين؟

9- بحسب الحديث الشريف "ليس الخبر كالمعاينة"[1]، فإنّ شهادة الحاضر للوقائع المرافق للميرزا؛ وهو السيد "المولوي سَيِّد مير حسن"، هي أصح مِن شهادة مَنْ لم يحضرها، وعَرِفَها مِن غيره، ولم يكن حاضرًا للوقائع.

10- البشير أحمد كان معتنقًا لمعتقدات أبيه الميرزا، وبالتالي شهادته الإثباتية لِمَا يَدَّعيه والده مُدَّعي النبوّة، مِن إثباتات لنبوته تصبح مجروحة مشكوك فيها ولا يُعْتَدُّ بها.

11- البشير أحمد كتب هذا الكتاب سنة 1921 م أي بعد عمل أبيه في سيالكوت بحوالي 57 سنة، فأي الشهادتين يؤخذ بها؟ شهادة "المولوي سَيِّد مير حسن" المعاصر والمرافق للميرزا غلام، أم شهادة ابن الميرزا الغيابية المجروحة؟

12- النص الأخير كما في الرواية 280؛ يؤكد سبق تعلُّم الميرزا غلام للعلوم الدينية من الأساتذة السابق ذكرهم في مراحل عمره، وأنّه لا صحة لادعاء الميرزا أنه لم يتعلم العلوم الدينية من علماء أرضيين، وإنما فقط من السماء؛ أي من الله سبحانه وتعالى؛ أي وقتما أصلحه الله تعالى وطهره تطهيرًا، كما رأينا في الجزء الأول في فصل العطاءات اليلاشية.

(1) عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما "ليس الخبرُ كالمُعاينةِ؛ إنَّ اللهَ خبَّرَ موسى بما صَنَعَ قومُهُ في العِجْلِ فلمْ يُلْقِ الألواحَ، فلمَّا عايَنَ ما صنَعوا ألْقَى الألواحَ" صحيح على شرط الشيخين (المستدرك على الصحيحين).

خامسًا: رأي الميرزا في الاقتباس مِن كتب الأدباء الآخرين.

نشر الميرزا غلام كتبًا ألّفها باللغة العربية الفصيحة البليغة، مثل كتاب (التبليغ) 1893م، وكتاب (حمامة البشرى) 1894م، والكثير من الكتب الأخرى، وادَّعى أنها مما علّمه ربه بشكل إعجازي، وتحدَّى العلماء العارفين باللغة العربية، سواء أكانوا من العرب، أو كانوا من غير العرب، أن يكتبوا مثل ما يكتب على سبيل التحدي، ليثبت لهم أنه من عند الله سبحانه وتعالى، فعرف العلماء المعارضون للميرزا أنّه يسرق النصوص الأدبية من كتب عربية فصيحة بليغة، مثل كتب (مقامات الحريري) و(مقامات الهمذاني)، فقاموا بفضح الميرزا، فاضطر الميرزا إلى الإقرار أنه قام بالفعل باقتباس بعض السطور - بحسب ادِّعائه - من الكتب المشار إليها، ولم يعتبر الميرزا ذلك جريمة لأنها بسيطة وقليلة بالنسبة لضخامة كتاب الميرزا الذي ضَمَّنَ فيه النقل والاقتباس، ولم يكتف الميرزا بذلك، بل اعتبر أنّ مثل هذا الاقتباس هو من عبقريته، وبالقطع لم تكن السرقة الأدبية لبعض السطور كما يَدَّعي الميرزا، بل كانت أكثر من ذلك بكثير، وقد ألّف أحد الباحثين كتابًا كاملًا، وقد أتى فيه بما ضبطه من سرقات أدبية كثيرة جدًا للميرزا.

يقول (جلال الدين شمس) ناقلًا لكلام الميرزا، مدافعًا عن نفسه بخصوص اتهام "بير مهر علي شاه" للميرزا بسرقة النصوص مِن كتب الأدباء، فرد عليه الميرزا قائلًا: "إنّ الاقتباس بحسب مقتضى الأمر وفي الموضع المناسب يعد مِن عين البلاغة، وإن التناص أيضًا أسلوب مسلم به عند الأدباء والشعراء ولا يرونه سرقة وإلا فلن يسلم أحد مِن تهمة السرقة لا الأسفار السماوية ولا المؤلفات البشرية"[1].

---

(1) مقدمة كتاب (نزول المسيح) 1902م صفحة حرف (ب).

ويقول الميرزا: "ويعرف الأدباء أنّ ورود بعض جمل مقتبسة في كتاب يحوي آلاف الجمل والفقرات لا يقدح في قوته البلاغية أبدًا، بل إنّ مثل هذا الاقتباس يزيده قوة وبلاغة"[1].

ويكمل الميرزا في نفس الصفحة: "إنّ الجاهل لو سمح له إنّ يكتب ولو بسرقة مِن كلام الآخرين فلن يقدر على كتابة شيء، لأنه محروم أصلًا مِن المقدرة الأساسية. أما الموهوب القادر على الكتابة المسترسلة دون أيّة صعوبة إذا كتب المواضيع العلمية الحكيمة المتضمنة على شتى المعارف والحقائق دونما عائق وفي عبارة بليغة مليحة، وإن اقتبس في كلامه وفي المحل المناسب آلاف الجمل ممّا ورد في كتب الآخرين، فلا بد مِن اعتبار كلامه أمرًا معجزًا دونما شك".

ويقول الميرزا: "والان اصغوا إلى اعتراضه يقول[2]: وردت في كتاب (إعجاز المسيح) – الذي يقع في مئتي صفحة –جمل سرقت مِن مقامات الحريري– وهي بضع فقرات لو جمعت قد لا تربو على أربعة أسطر – وبعضها مسروقة[3] مِن القرآن أو كتب أخرى وبعضها كتب بشيء مِن التغيير والتبديل[4] وبعضها مِن أمثال العرب"[5].

---

(1) مقدمة كتاب (التبليغ) صفحة (ع).

(2) أي المعترض على بلاغة كلام الميرزا.

(3) أي سرقها الحريري كما يَدَّعي الميرزا.

(4) وهذا ما كان يفعله الميرزا بالضبط، عندما كان يسرق من كتب الأدباء، حيث كان يقوم بالتغيير والتبديل بعض الشيء في العبارات التي يسرقها، حتى لا يضبطه أحد، ولكنه كان فاشلًا حتى بعد كل هذا التغيير والتبديل.

(5) كتاب (نزول المسيح) 1902م صفحة 50.

ويضيف الميرزا بعدها مؤكدًا قلة عدد الاقتباسات فيقول في نفس الصفحة: "هذه هي "سرقتي" التي اطلع عليها "مهر علي"، إنها عشر فقرات أو اثنتا عشرة فقرة".

ولكن ماذا كان رأي الميرزا في كتاب (مقامات الحريري)، وغيره مِن الكتب الأدبية المليئة بالسجع، التي أَقَرَّ الميرزا بالنقل منها؟

في الفترة التي كتب الميرزا فيها كتابه الشهير (البراهين الأحمدية)[1]، أنكر الميرزا في هذه الفترة على الأدباء مقارنة أدبهم بالقرآن الكريم، وأنكر أيضًا أنْ يَدَّعي غير المسلمين أنّ بلاغة القرآن الكريم لا تزيد عن بلاغة أدب الأدباء مثل (الحريري) و (الفيضي) صاحب كتاب (موارد الكلم) وهو كتاب أدبي غير منقوط.

يقول الميرزا: "... لأنه كما كتبتُ مِن قبل أنّ القرآن الكريم لم يقدم فصاحته وبلاغته بأسلوب سخيف مثل الحريري والفيضي وغيرهما مِن الأدباء"[2].

ويكمل في صفحة 507: "بل إنّ كلامهم كله مبني على السخف والكذب...بل الحق أنهم يميلون إلى القافية والسجع حيثما وُجد، ويهذون بكل ما يحلو لهم، فلا يلتزمون بالحق والحكمة ولا يجتنبون سخف الكلام".

ويكمل الميرزا في صفحة 508 تفسيرًا للآية: (وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (224) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (225) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (226))[3]، فيقول مفسرًا: "ألم تر إنّ الشعراء يجوبون كل

(1) كتاب (البراهين الأحمدية) مِن 1880 إلى 1884 الأجزاء الأربعة الأولى.
(2) كتاب (البراهين الأحمدية) الجزء الرابع 1884م صفحة 504.
(3) سورة الشعراء.

فلاة بحثًا عن القوافي والسجع والمضمون ولا تثبت أقدامهم على الأمور الحقة. والظالمون الذين يشبهون كلام الله الحقَّ بكلام الشعراء سيعلمون قريبًا أي منقلب ينقلبون".

ويقول: "أمّا الآن فلا يساوي القرآن نفسه في أعينكم كلامًا سخيفًا للحريري والفيضي! اعلموا أنّ هذا الكفر الكبير لا يروق لله سبحانه وتعالى بحال".

إذَنْ قد ثبت أنّ الميرزا يرى أنّ كتابًا مثل (مقامات الحريري) وغيره، كتب سخيفة؛ لا تهتم إلا بالسجع والقوافي، ثم هو بعد ذلك ينقل منها، بل ويتحدى أنّ يعرف أحد مِن المخالفين له، الفرق بين مؤلفاته وبين هذه الكتب، وطبعًا ذلك بسبب دقة النقل أو السرقة والتقليد لهذه الكتب الأدبية.

يقول الميرزا: "فالأمر الذي ينجي الناس مِن غوائل تزويراته وهباء مقالاته، أنّ نعرض عليه كلامًا منا وكلامًا آخر مِن بعض العرب العرباء، ونلبس عليه اسمنا واسم تلك الأدباء، ثم نقول أنبئنا بقولنا وقول هؤلاء، إنّ كنت في زرارتيك مِن الصادقين. فإنْ عرف قولي وقولهم وأصاب فيما نوى، وفرق كفلق الحب مِن النوى، فنعطيه خمسين روبية صلة منا أو غرامة ونحسب منه ذلك كرامة..."[1].

(1) وقد قال ذلك في كتابه (حجة الله) 1897 صفحة 86.

سادسًا: الاحتياج إلى القواميس العربية والتحسين في كتابات الميرزا ممن حوله من أصحابه.

وقبل أنّ نتجه إلى كتاب (سيرة المهدي)، الذي يظهر فيه كيف كان الميرزا يرسل كتبه للتحسين ممن حوله العارفين للغة العربية، سنرى كيف كان يصف الميرزا التأييد الإلهي له في الكتابة كما في مقدمة كتاب (التبليغ) صفحة حرف (ص) وصفحة حرف (م)، حيث يقرر الميرزا أنّ الله أعطاه آية الفصاحة والبلاغة بالعربية كظل لمعجزة القرآن الكريم، فلا يستطيع أحد أنْ يبارزه في هذا المضمار.

يقول الميرزا: "وجدير بالذكر هنا أنني ألاحظ أنّ التأييد الإلهي الإعجازي يحالفني أثناء التأليف والكتابة بشكل خاص، حيث أشعر لدى الكتابة بالعربية أو الأوردية كأن أحدًا مِن داخلي يعلمني. وإن كتاباتي كلها سواء بالعربية أو الأوردية أو الفارسية، تتم كتابتها بطريقين اثنين: **الأولى**: إنّ سلسلة مِن الألفاظ والمعاني تتراءى لي على التوالي بمنتهى السهولة فأكتبها. وبالرغم مِن أنني لا أتجشم أي مشقة وعناء في مثل هذه الكتابة إلا إنّ تلك الكلمات والمفاهيم في واقع الأمر لا تفوق قوتي العقلية كثيرًا بمعنى أنه ولو لم يرافقني التأييد الإلهي بشكل خاص فأنني أستطيع بفضل الله سبحانه وتعالى إنّ أكتبها ببذل شيء مِن الجهد وكثير مِن الوقت، وذلك ببركة التأييد الإلهي العادي العام الذي هو جزء لا يتجزأ مِن خواص الفطرة الإنسانية[1]، والله أعلم. **والقسم الثاني** مِن كتاباتي يتم

(1) وهذا يؤكد أنّ ما تعلمه الميرزا في صغره في السابق كان كثيرًا، وقد رأينا ما كتبه البشير أحمد في الرواية 150، نقلًا عن رفقاء الميرزا؛ أنه كان يجيد اللغة العربية، وكان مرشحًا ليكون أستاذًا للغة العربية في جامعة البنجاب الحديثة، وكل ذلك كان كافيًا للكتابة باللغة العربية بشكل جيد جدًا، وبالتالي هذا ينفي مسألة الإعجاز في اللغة العربية.

بطريق خارق للعادة كلية. وذلك أنني حين أكتب شيء بالعربية مثلًا وأحتاج إلى بعض الكلمات التي يتطلبها السياق ولا أعرفها.. فإن الوحي الإلهي يهديني إليها، حيث يلقي روح القدس تلك الكلمة في قلبي على شكل وحي متلو ويجريها على لساني وأنا في حالة غيبوبة.... ونفس الحال بالنسبة للجمل العربية فأثناء الكتابة بالعربية ترد على قلبي مئات الجمل على شكل وحي متلو أو يرينيها ملاك مكتوبة على ورقة، وتكون بعض تلك الجمل آيات مِن القرآن الكريم وبعضها شبه آيات مع شيء مِن التصرف...".

ويكمل (جلال الدين شمس)، صاحب المقدمة لهذا الكتاب تعليقًا على كلام الميرزا: "وهذا يؤكد أنّ ما ألفه سَيِّدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود باللغة العربية الفصيحة البليغة إنما ألفه بتأييد إلهي، وليس بناء على علم مكتسب".

وفي كتاب (سيرة المهدي) الرواية 104[1]، يقول (البشير أحمد): "إنّ "المولوي شير علي" حدثه أنّ الميرزا كان يقول "إن جميع كتاباته

---

(1) الرواية 104 - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. حدثني المولوي شير علي أن المسيح الموعود كان يقول: إن كتاباتي كلها منصبغة بصبغة الوحي لأنها كُتبت بتأييد خاص من الله تعالى. كان عليه السلام يقول: في بعض الأحيان أكتب بعض الكلمات والجمل ولكني لا أعرف معناها إلا عندما أرجع إلى القواميس بعد كتابتها. كان المولوي المذكور يقول: كان الميرزا صاحب يرسل كتبه العربية ومسوداتها إلى الخليفة الأول والمولوي مُحَمَّد أحسن، وكان يوصيهما أن يحسّنوا إذا كان هناك ما يحتاج إلى التحسين. كان الخليفة الأول يقرأ المسودة ويرسلها كما هي ولكن المولوي مُحَمَّد أحسن كان يبذل جهدًا كبيرًا فيغير في بعض الأماكن كلمات بقصد التحسين. كان المولوي شير علي يقول: قال المسيح الموعود في إحدى المرات: إن المولوي مُحَمَّد أحسن يقوم بالإصلاح والتحسين من ناحيته ولكني أرى أن كلمتي التي كتبتها هي المناسبة وفي محلها وهي الأفصح، أما ما كتبه المولوي المحترم فهو ضعيف، ولكني أبقي أحيانًا ما كتبه

مصطبغة بصبغة الوحي لأنها كتبت بتأييد خاص مِن الله"، ويقول الميرزا أيضا: "في بعض الأحيان أكتب بعض الكلمات والجمل، ولكني لا أعرف معناها إلا عندما أرجع إلى القواميس بعد كتابتها".

ويقول (البشير أحمد): "إنّ "المولوي شير علي" يقول إنّ الميرزا كان يرسل كتبه العربية ومسوداتها للخليفة الأول، وإلى "المولوي مُحَمَّد أحسن"، وكان يوصيهما أنّ يحسنوا إذا كان هناك ما يحتاج إلى التحسين".

واضح لو كان مستوى الاثنين - الذَين أرسل إليهما الميرزا- ضعيفًا ما أرسل إليهما أو كرر الإرسال لهما للتحسين.

ويكمل (البشير أحمد): "كان الخليفة الأول يرسل الكتب كما هي ولا يحسنها، ولكن "المولوي مُحَمَّد أحسن" كان يبذل جهدًا كبيرًا فيغير في بعض الأماكن كلمات بقصد التحسين".

واضح أنّ بذل المجهود الكبير في التغيير بقصد التحسين، معناه أنّ "المولوي مُحَمَّد أحسن" كان يرى مستوى الفصاحة وبالبلاغة للميرزا، غير مناسب للادعاء بالفصاحة والتحدي، أو أنّ النقل مِن كتب السابقين نقلًا غير جيد أو غير مناسب، وإلا فلماذا المجهود الكبير المبذول؟

ويقول البشير نقلًا لكلام الميرزا: "إنّ المولوي مُحَمَّد أحسن يقوم بالإصلاح والتحسين مِن ناحيته، ولكني أرى أنّ كلمتي التي كتبتها هي المناسبة وفي محلها وهي الأفصح، أما ما كتبه المولوي المحترم فهو

المولوي المحترم حتى لا يصاب بالإحباط بشطبي جميع كلماته المقترحة، أقول: كان دأب المسيح الموعود؟ أنه كان يرسل كراسات كتبه والتجارب الطباعية إلى العلماء مع هذه الوصية أن يحسنوا إذا وجدوا ما يحتاج إلى التحسين، وكان الغرض من ذلك أن يقرأ العلماء كتبه ويكونوا مطلعين على تعاليم الجماعة. هذا رأيي الشخصي وليس مبنيًا على رواية ما".

ضعيف، ولكني أبقي أحيانًا ما كتبه المولوي المحترم حتى لا يصاب بالإحباط بشطبي جميع كلماته المقترحة".

إذَنْ عرفنا أنّ مِن بين الكلام الموجود في كتب الميرزا كلامًا ليس للميرزا، بل للمولوي مُحَمَّد أحسن، وأنّه كما قال الميرزا هو أضعف مِن كلام الميرزا، أي أضعف مِن وحي الميرزا[1]، ولا أحد يعرف كمية هذه العبارات والجمل وأين هي في كتاباته؟ ولماذا نترك كلام الله -على زعم الميرزا - لكلام البشر الضعيف؟

وإذا قال القاديانيون إنّ الله سبحانه وتعالى رضي بهذه الكلام وهذا هو المهم، قلتُ: وكيف يَرضى الله بالأضعف ليُرضي بشـرًا لا حول له ولا قوة؟ أقصد (المولوي مُحَمَّد أحسن).

ويبرر (البشير أحمد) هذه التصـرفات مِن والده وهي الإرسال إلى العلماء للتحسين - إنْ وجد - بأنّ الميرزا كان يقصد إطلاع العلماء على تعاليم الجماعة، ويقول ابن الميرزا؛ إنّ هذا هو رأيه الشخصي وليس مبنيًا على رواية ما، وفي الحقيقة هذه موقف جيد يُحسَب لابن الميرزا، أنه قال إنّ هذا رأيه الشخصي، لأنّ الردَّ عليه سهل، فإطلاع العلماء على تعاليم الجماعة مِن الممكن أنْ يكون بعد الطباعة وليس قبلها، وقد أَقَرَّ (البشير أحمد) أنّ الميرزا كان يرسل كراسات كتبه والتجارب الطباعية، أي قبل العرض على العلماء، مع التوصية أنْ يحسنوا إذا وجدوا ما يحتاج إلى التحسين.

(1) أقصد الذي يَدَّعي الميرزا غلام أنّ ربه أيَّدَه فيه.

سابعًا: كيف يكون الميرزا غلام معجزًا في اللغة العربية ولا يفهم بعض الوحي من ربه يلاش باللغة العربية وغيرها؟

إذا سلّمنا جدَلًا للأحمديين بأنّ وحي النبوءات المستقبلية قد لا يفهمه الأنبياء لضرورة وجود بعض الأمور الغيبية فيه، مع ضرورة الإيمان بهذا، فإذا بنا نرى الميرزا أيضًا يُقِرُّ بأنّ هناك من الوحي له غير النبوءات المستقبلية أيضًا لم يفهمه، إمّا لأنه بلغة لا يعرفها، أو حتى باللغة العربية التي أعطاه ربه الإعجاز فيها، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[1]، فهل بعد كل ذلك يصح القول بإعجاز الميرزا غلام في اللغة العربية؟

(1) وهذه بعض نصوص من كلام الميرزا ينكر فيها الوحي للأنبياء بلغات لا يفهمونها:

في كتاب (ينبوع المعرفة) 1908م صفحة 203 يقول الميرزا: "ومن السخف القول ومن غير المعقول تمامًا أن تكون للإنسان لغة ويتلقى الإلهام في لغة أخرى لا يفهمها لأنه تكليف بما لا يطاق. ثم ما الفائدة من الإلهام الذي يفوق فهم الإنسان؟ فلما لم تكن لغة الرجال الذين تلقوا الفيدات سنسكريتية وما كانوا قادرين على الكلام بها أو فهمها بحسب مبدأ الآريين؛ ففي هذه الحالة إن إلهام الله إليهم بلغة أجنبية عليهم كان حرمانهم من تعليمه قصدًا ...".

وفي كتاب (نزول المسيح) 1902م صفحة 81 يقول الميرزا: "... ونزل عليّ أيضًا بلغات لم أكن أعرفها مثل الإنجليزية والسنسكريتية والعبرية. ولقد أثبتَ من خلال آيات عظيمة الشأن أنه كلام الله تعالى. وقد فتح عليَّ كنزًا من الحقائق والمعارف كان قومي كله يجهلها. فقد نزل عليّ أحيانًا بالكلمات الدقيقة والمتروكة التي لم أعرفها من العربية أو الإنجليزية أو غيرهما"، أليس هذا تناقضا!!!

الفصل السادس

حكاية الشيخ الفاضل (ثناء الله الأمرتسرى) مع الميرزا

فضيلة الشيخ (ثناء الله الأمرتسري)[1]، هو أحد مفسري القرآن الكريم في العصر الحديث، وكان معاصرًا للميرزا غلام، وكان من معارضيه، وكانت هناك حوارات بين فضيلة الشيخ والميرزا القادياني، ولم يستطع الميرزا هزيمة فضيلة الشيخ، ولذلك لجأ الميرزا للمباهلة بشكل منفرد في شكل دعاء بأنّ يفصل الله سبحانه وتعالى بين الاثنين، بأنْ يميت الله تعالى الكاذب منهما في حياة الصادق، بمرض سواء أكان بالطاعون، أو كان بالكوليرا، أو بأي مرض عضال، يساوي الموت من غير تدخل البشر، وكان هناك شرط مهم وأساسي في دعاء الميرزا، وهو أنّ المصيبة التي سوف تحدث للكاذب منهما لا بد أن تكون في حياة الصادق.

وقبل عرض الإعلان 288[2]، الذي نشره الميرزا القادياني في 1907/4/15، وطلب من الشيخ ثناء الله نشره في جريدة الشيخ، يجب

---

(1) الشيخ أبو الوفاء ثناء الله الأمرتسري الهندي رحمه الله، مؤسس جمعية أهل الحديث بالهند، طلب العلم بالهند ببلدة كانفور، ثم عاد لبلده أمرتسر، واشتغل بالتدريس والتأليف والتصنيف والمناظرة، وقد تحداه الميرزا بأنَّ الكاذب منهما يموت في حياة الصادق، فمات القادياني بعد فترة قليلة، وعاش العلامة الأمرتسري-رحمه الله- بعده أربعين عامًا، أنشأ في بلدِهِ صحيفة "أهل الحديث"، توفي بباكستان بعد انقسام الهند، من أهم مؤلفاته ردُّه على الفرق الضالة، وكذلك تفسير القرآن بكلام الرحمن.

(2) هذا الإعلان موجود في مجلد الإعلانات في الموقع الرسمي للجماعة الأحمدية باللغة الأوردية، ولم تنشر الجماعة الأحمدية القاديانية ترجمته العربية رسميًا حتى الآن، وقد حصلنا على الترجمة العربية لهذه الإعلانات، وهي من ترجمة

أن نعرف رأي الميرزا القادياني في بعض الأمور المتعلقة بالحكم بين الكاذب والصادق من وجهة نظر الميرزا عن طريق الدعاء الفردي.

فهل يرى الميرزا أنّ هناك آيات في القرآن الكريم، وأحاديث شريفة تؤيد عقيدته؛ بحتمية موت الكاذب في حياة الصادق، في حال دعاء أحدهما؛ طالبًا من الله سبحانه وتعالى إهلاك الكاذب منهما في حياة الصادق؟ وهل هناك مواقف سابقة حدثت للميرزا تدعم فكرته؛ أنّ الله سبحانه وتعالى قد أهلك كاذبًا في حياة صادقٍ، عن طريق دعاء أحد، أو كلا الخصمين على الآخر؟ وهل يرى الميرزا أنّ موت أحد الخصمين في حياة الآخر، يشكل دليلًا قويًا على صحة موقف الخصم الذي بقي على قيد الحياة، وأنّ موت الخصم هو من الآيات الإعجازية لإثبات صدق ادعاء من بقي على قيد الحياة من الخصمين؟

يقول الميرزا معددًا آيات صدقه[1]: "الآية الخامسة والأربعون بعد المئة: لقد دعا عليَّ المولوي غلام دستغير القصوري مباهلًا في كتابه (فتح رحماني) الذي نُشر ضدي عام 1315 هـ[2] في مطبعة أحمدية بلدهيانه. فقد ورد في الصفحة 26 و27 منه دعاؤه عليّ كما يلي: "اللهم يا ذا الجلال والإكرام يا مالك الملك، كما أهلكتَ بدعاء وسعي العالم الرباني حضرة (مُحَمَّد طاهر) مؤلفِ كتاب (مجمع البحار)، مهديًّا كاذبًا ومسيحًا زائفًا (كان في زمنه)، كذلك يدعو ويبتهل هذا الفقير القصوري[3] كان الله معه -الذي يسعى بما في وسعه لتأييد دينك المتين- أن توفِّق مرزا القادياني وحوارييه للتوبة النصوح. وإذا لم يكن ذلك مقدرًا فاجعلْهم مصداق الآية القرآنية: (فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ للهِ

المكتب العربي الأحمدي، ونقوم زيادة في تأكيد دقة الترجمة بعرضها على الإخوة الباكستان العارفين بكلا اللغتين الأوردية والعربية بكفاءة.

(1) كتاب (حقيقة الوحي) 1906 -1907 صفحة 311.

(2) سنة 1315هجرية، توافق سنة 1898 ميلادية.

(3) أي الشيخ غلام دستغير القصوري.

رَبِّ الْعَالَمِينَ)، إنك على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، آمين"، ثم كتب عني في هامش الصفحة 26 من الكتاب المذكور: "تبًّا له ولأتباعه". فها أنا لا زلتُ حيًّا بفضل الله تعالى وقد ازداد عدد أتباعي أيضًا نحو خمسين مرة مقارنةً بذلك الزمن. والظاهر أنّ المولوي غلام دستغير قد ترك الحكم في صدقي أو كذبي للآية: (فقُطع دابرُ القوم الذين ظلَموا) التي تعني في هذا السياق أنّ الظالم سيُقطَع دابرُه. ولا يخفى على أحد من أهل العلم أنّ للآية مفهومًا عامًّا يقع تأثيره على الظالم. فمن الضروري أن يهلك الظالمُ بتأثيرها. ولما كان غلام دستغير ظالمًا في نظر الله تعالى فلم يُعط مهلةً حتى يشهد نشر كتابه بل مات قبل ذلك. ويعلم الجميع أنه مات بعد دعائه هذا ببضعة أيام فقط، يقول بعض المشايخ الجهال إنّ غلام دستغير لم يباهل بل دعا على الظالم فقط. ولكنني أقول: ما دام قد طلب الحكم[1] من الله بموتي وعدَّني ظالمًا فلماذا إذَنْ رُدَّ عليه دعاؤه؟ ولماذا أهلك اللهُ غلام دستغير في الوقت الحرج الذي كان الناس فيه ينتظرون حكم الله؟ وحين كان يتمنى هلاكي بدعائه ليثبت للدنيا أنه كما هلك المهدي والمسيح الكاذب بدعاء مُحَمَّد طاهر كذلك أهلِك هذا الشخص بدعائي، فلماذا ظهر لدعائه تأثير معاكس تماما؟ صحيح أنّ المهدي والمسيح الكاذب هلك بدعاء مُحَمَّد طاهر، وقد دعا عليَّ بالمثل غلام دستغير أيضًا. فيجب التأمل هنا ماذا كان تأثير دعاء مُحَمَّد طاهر، وماذا كان تأثير دعاء غلام دستغير؟ إذا قلتم إنّ موت غلام دستغير كان من قبيل الصدفة فلا بد أن تقولوا أيضًا إنّ موت المهدي الكاذب المذكور أيضًا كان من قبيل الصدفة ولم يكن لمحمد طاهر كرامة في ذلك؛ لعنة الله على الكاذبين. لقد مضت على موت غلام دستغير إحدى عشرة سنة

---

(1) يقول الميرزا في الحاشية "لقد شاء غلام دستغير أن أموت بدعائه ويثبت بذلك أنني كاذب ومفتر فتتحقق كرامته مثل محمد طاهر. ومن ناحية ثانية خاطبني ربي وقال ما نصه: "إني مهينٌ من أراد إهانتك". فهلك غلام دستغير حسبما قدّر الله، أما أنا فلا زلت حيًا بفضل الله تعالى، وهذه آية عظيمة".

تقريبًا(1). وقد أهلك الله من كان ظالمًا وخرّب بيته. فقولوا الآن صدقًا وعدلًا من الذي قُطِع دابره؟ ومن الذي وقع عليه وبال الدعاء المذكور؟ يقول الله تعالى: (وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ) (التوبة: 98)؛ فإنّ سُنّة الله تعالى حسب منطوق هذه الآية هي أنه مَن دعا على صادق رُدَّ عليه دعاؤه. إنّ هذه السُنّة الإلهية ثابتة من نصوص القرآن ونصوص الحديث. فقولوا بالله، أمات دستغير بعد هذا الدعاء أم لا؟ ثم قولوا ما السر في أنّ المسيح الكاذب مات بدعاء مُحَمَّد طاهر، أمّا الذي دعا عليّ فقد مات هو بنفسه؟ وقد أطال الله عمري وما زلت حيًا أُرزق منذ إحدى عشرة سنة، أما دستغير فلم يُعطِه مهلة ولا لشهر واحد".

ويقول الميرزا: "وبعض المشايخ تنبأوا بموتي وبعضهم داوموا على الخرور على الأذقان للدعاء عليّ في المساجد، وبعضهم صرَّحوا قطعًا في حقي قائلين: "إذا كان كاذبًا فسيموت قبلنا حتما كما فعل المولوي غلام دستغير القصوري في كتابه والمولوي إسماعيل من عليجره وأكدوا أنه سيموت قبلنا لأنه كاذب". فلما نشروا كُتبهم في العالم ماتوا عاجلًا وهكذا قد أثبتَ موتُهم مَن كان كاذبًا، لكن هؤلاء مع ذلك لا يعتبرون. أفليس من المعجزة العظيمة أنّ (الشيخ) محيي الدين من لكهوكي نشر إلهامه عن موتي فمات هو نفسُه، والمولوي غلام دستغير ألّف كتابًا ونشر فيه بتحدٍّ وصرامة بأني سأموت قبله فمات هو نفسُه قبلي"(2).

واضح أنّ الميرزا يعتقد أنّ موت الكاذب في حياة الصادق بعد الدعاء من أحدهما على الآخر، أنها أساسية وثابتة وأكيدة عنده في إثبات صدق الصادق منهما بقوله "معجزة عظيمة".

---

(1) بإضافة 11 سنة تقريبًا كما يقول الميرزا على تاريخ 1898م؛ زمن دعاء ديستغير، يبين أنّ زمن كتاب (حقيقة الوحي) وصل فعلًا إلى سنة 1907م بالتأكيد.

(2) كتاب (الأربعين) 1900م صفحة 63.

كما في نفس الكتاب يقول الميرزا: "فلم يمكِّنْهم[1] من اغتنام فرصة الانتفاع من هذا الإعجاز الصريح ويخافوا الله ويتوبوا، إلا أنّ هذه النماذج قصمتْ ظهورهم وخافوا من إصدار مثل هذه التصريحات والإعلانات، فلن يكتبوا بمثل هذا بما تقدمت الأمثال. فلم تكن هذه المعجزة عادية أن الذين حددوا معيار الصدق بأن يموت الكاذب قبل الصادق قد دخلوا القبور في حياتي"[2].

ويؤكدالميرزا قصة المولوي غلام دستغير فيقول: "وإن الذي يقرر منازلتي ويدعو الله سبحانه وتعالى أن يهلك الكاذب منا أولًا، فليست له نتيجة غير الذي شاهدها غلام دستغير لأنه كان قد نشر في الناس، أنه "إذا كان ميرزا غلام أحمد القادياني كاذبا – ومن المؤكد أنه كاذب – فسوف يموت قبلي، أمّا إذا كنت أنا الكاذب فسوف أموت قبله " فركز هو على هذا الدعاء، فمات هو بعده بأيام معدودات. فلو لم يكن كتابه قد طبع ونشر، فمن ذا الذي كان سيصدق قولي هذا؟ لكنه بموته هذا قد شهد على صدقي. فكل من سيخوض في مثل هذه المواجهة ويدعو بمثل هذا الدعاء سيصبح حتما شاهدا على صدقي مثل غلام دستغير"[3].

وفي النص التالي يبين الميرزا أنّ عدم استجابة الله تعالى للدعاء، تكون بسبب مخالفة الداعي من آداب الاستجابة وأسبابها، فلا تنفتح له أبواب السماء، وأنّ القرآن الكريم يقول: (إنما يتقبل الله من المتقين)، أما الذين ليسوا بمتقين فأدعيتهم عارية من لباس الاستجابة.

يقول الميرزا: "...ولكن الداعي إذا لم يراع في دعائه صفات الله وأسمائه، فَقَدَ دعاؤه التأثير، ولا يهلك الناس لمجرد جهلهم بهذا السر

---

(1) يقصد العلماء المعارضين له.

(2) المصدر السابق صفحة 66.

(3) المصدر السابق صفحة 154.

فقط، بل أيضًا لأنهم لا يحاولون معرفة هذا السر. سمعتُ كثيرًا من الناس يقولون: لقد دعَونا مرارًا ولم يكن لدعائنا نتيجة، فأدى بهم هذا إلى الإلحاد. والحق أنّ لكل أمر قواعد وقوانين. وللدعاء أيضًا قواعده وقوانينه. هؤلاء يشتكون من عدم استجابة ادعيتهم، ولكن سببه أنهم لا يراعون تلك القواعد والمراتب التي لا بد منها لاستجابة الدعاء ... فتذكَّروا أنّ هذه وساوس الشيطان وخدعه التي يوهم بها أنّ الدعاء لا يجاب. إنما الحق أنّ ذلك الدعاء الغير مجاب يخلو من آداب الاستجابة وأسبابها، فلا تنفتح له أبواب السماء. اسمعوا وعوا أنّ القرآن الكريم يقول: (إنما يتقبل الله من المتقين) سورة المائدة 28. إنّه يستجيب أدعية أهل التقوى. أما الذين ليسوا بمتقين فأدعيتهم عارية من لباس الاستجابة، غير أنّ ربوبية الله ورحمانيته لا تزالان تقومان بتربيتهم"[1].

ويقول: "لذا فمن واجب أحبابنا ألا يدعوا أدعيتنا تضيع، ولا يعيقوا طريق استجابتها بتصرفاتهم غير اللائقة. فليسلكوا سبيل التقوى، فإن التقوى هو الشيء الوحيد الذي يمكن أن يُعَدُّ لب الشريعة. فلو أردنا بيان الشريعة بإيجاز، فليس لبُّها سوى التقوى. والتقوى مدارج ومراتب كثيرة، ولكن لو تخطى الإنسان المراحل الإبتدائية بمثابرة وإخلاص لارتقى إلى المدارج العليا نتيجة هذا السداد والطلب الصادق. يقول الله تعالى: (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتقِينَ) (المائدة 28) أي أنّه تعالى لا يستجيب إلا دعوات المتقين. وكأنّ هذا وعدُ الله، ولا يخلف الله وعدَه حيث قال: (إنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ) (آل عمران 10)، فما دامت التقوى شرطا لاستجابة الدعاء، فهل من شك في حماقة وسفاهة إنسان يريد أن يستجاب دعائه مع عيشه عيشة غفلة وانحراف؟؟ فعلى كل فرد من جماعتنا أن يبذل أقصى جهده لسلوك سبل التقوى لكي ينال لذة استجابة الدعاء ومتعتها، ويزداد إيمانًا على إيمان"[2].

---

(1) كتاب (الملفوظات) المجلد الأول صفحة 396.

(2) المصدر السابق صفحة 100.

فهل استجاب الله تعالى للميرزا حينما طلب من الله أن يميت الشيخ ثناء الله الامرتسري في حياة الميرزا - كما سنرى؟ أم كما قال الميرزا "فلا بد من شرط التقوى لاستجابة الدعاء"؟

والآن هل هناك مواقف آخرى مشابهة لما حدث مع الميرزا والمولوي غلام دستغير؟

يقول الميرزا في كتابه (حقيقة الوحي) والمنشور في 1907م الصفحات من 438 إلى 444؛ أنّ رجلًا من معارضي الميرزا يُدعى عبد القادر، كان يسكن في محافظة غورداسبور، قرر الدعاء في حضرة الله تعالى في أبيات شعرية ليحكم الله تعالى بسرعة، ويمحو الباطل –أي الميرزا- من الدنيا، فقد أصدر الله تعالى حكمه بسرعة، إذ هلك هذا الشخص أي عبد القادر بالطاعون بعد بضعة أيام من نظمه تلك الأبيات، وبذلك فقد انمحى الباطل حسبما طلب في أبياته، ويضيف الميرزا ويقول: "...قلوب علماء هذا العصر وفضلاؤه.تنطوي على جسارة ولا مبالاة إلى درجة أنه حين يهلك أحد منهم بعد طلبه حكمًا كهذا من الله لا يعتبر به غيره بل يقوم مقامه ويتمادى في إساءة الأدب وبذاءة اللسان بل يسبق من سبقه. فلقد هلك إلى الآن عشرات منهم نتيجة مباهلات[1] كهذه".

ويقول أيضًا: "لقد بعث إليّ كثير من أصدقائي أنّ فلانًا قد مات في بضعة أيام بعد مباهلته من جانب واحد، وأنّ فلانًا باهل أحدًا من جماعتنا فما أنْ أصبح الصباح حتى فارق الدنيا. وبعضهم حضروا بأنفسهم وبينوا مثل هذه الآيات الغريبة. فمثلا سرد أحد الضيوف البارحة بتاريخ 28 شباط/فبراير 1907 م أحداث المباهلة ولكني لا أرى تسجيلها هنا ضروريا لأن الكتاب قد طال كثيرًا، وكذلك لأن هذه الأحداث قد رُويتْ

(1) وهذا نص واضح من الميرزا في اعتبار أنّ الدعاء من طرف واحد بإماتة الكاذب في حياة الصادق هو بمثابة مباهلة.

شفويا فقط. والله أعلم بما هو مقدر عنده، لا يفكر أحد من المعارضين لماذا أحظى بكل هذه التأييدات الإلهية. هل من علامات الكذَّابين والدجَّالين والفاسقين أن يهلك الله تعالى المتقين دائما عند مباهلتهم؟"

التعليق على النصوص السابقة:

واضح أنّ الميرزا يرى أنّ الآية من القرآن الكريم التي تقول: "{فقُطع دابرُ القوم الذين ظلَموا}[1] تعني أنّ الظالم سيُقطَع دابرُه، ويؤكد الميرزا رأيه ذلك بقوله "ولا يخفى على أحد من أهل العلم أنّ للآية مفهومًا عامًا يقع تأثيره على الظالم. فمن الضروري أن يهلك الظالمُ بتأثيرها، وقد تحققت الآية في المولوي غلام دستغير القصوري"، ومعلوم أنّ الميرزا هو من قطع دابره في مواجهة الدكتور عبد الحكيم البطالوي، والشيخ ثناء الأمرتسري، وزوج السيدة محمدي بيجوم، والقس بيجوت، فقد مات الميرزا غلام في حياتهم، وقد فصّلت كل ذلك في هذا الجزء.

واضح أيضًا اعتبار الميرزا أنّ مثل هذا الدعاء من عبد القادر المعارض، وغيره هو عند الميرزا يساوي المباهلة، وأنها من التأييدات الإلهية، ولمّا لم يكن هناك اتفاق بين المتخاصمين على المباهلة اعتبرها الميرزا مباهلة من طرف واحد، ويؤكد الميرزا أنّ موت المولوي غلام دستغير كان بسبب دعائه على الميرزا، وأنّ موت المولوي غلام دستغير لم يكن كما يدعي البعض من قبيل المصادفة، وإلا فلا بد أن يعتبروا موت المهدي الكاذب الذي مات بدعاء الشيخ مُحَمَّد طاهر في السابق كان أيضًا مصادفة.

ويستدل الميرزا بإلهامه " إني مهينٌ من أراد إهانتك"، أنّ ربه يلاش العاج قد أهان المولوي غلام دستيغير بموته بسبب دعائه على الميرزا القادياني، كما يستدل الميرزا على صحة عقيدته بحتمية موت وهلاك

(1) يقول الله تعالى: { فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (45)}، سورة الأنعام.

الكاذب في حياة الصادق، بالآية "...وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ"[1]، أنها تعني أنّ من سُنّة الله تعالى حسب منطوق الآية، أنه مَن دعا على صادق رُدَّ عليه دعاؤه، ثم يؤكد الميرزا كلامه بأنّ هذه السُنّة الإلهية ثابتة من نصوص القرآن ونصوص الحديث.

إذَنْ لو حدث موقف مشابه لِمَا حدث بين الميرزا والشيخ غلام دستيغير، فيجب اعتبار نفس النتائج ولا محيص أمام الأحمديين من التهرب من القصة المشابهة؛ حيث حدث نفس الموقف بين الميرزا القادياني والشيخ ثناء الله الأمرتسري؛ حيث دعا الميرزا ربه بإهلاك الكاذب في حياة الصادق، بأي طريقة غير تدخل البشر ليظهر من الكاذب ومن الصادق، كما سنرى بإذن الله سبحانه وتعالى.

وقبل أن نأتي إلى دعاء الميرزا الخاص بالشيخ ثناء الله، واعتبار موت الكاذب في حياة الصادق بعد الدعاء بينهما من الأدلة الدامغة عند الميرزا، أعرض عليكم نصًا مهمًا يصرح فيه الميرزا بذلك.

يقول الميرزا: "لقد سمعتُ - بل رأيت - عبارة مكتوبة بيد الشيخ ثناء الله الأمرتساري التمس فيها أنه جاهز من الأعماق للبت في الأمر بأن يدعو الفريقان - أي أنا وهو - أن يموت الكاذب منا في حياة الصادق. وأظهر رغبته أيضًا في إعداد كتاب على غرار كتابي "نزول المسيح" بلغة فصيحة بليغةٍ مثله ويضمِّنه هذَين المطلبين كِلَيهما. فإذا كان الشيخ ثناء الله أظهر رغبته هذه بصدق القلب وليس على سبيل النفاق؛ فلا سبيل أفضل من ذلك، بل سيمُنّ بهذه الطريقة منّة كبيرة على هذه الأمة في زمن افتراقها؛ إذ سيكون - كالأبطال - سببا للحكم بين الحق والباطل بهذين الأسلوبينِ. على أية حال، لقد توصّل الشيخ إلى اقتراح جيد، ولكن بقي أن نرى هل سيبقى قائما عليه أم لا؟ <u>فلو ارتحل من الدنيا كذّاب واهتدى بسببه الآخرون فسينال مبارِزُه أجر نبيّ</u>، ولكنا لا نستطيع أن

(1) سورة التوبة 98.

نقدم من عندنا تحديا للموت بالمباهلة، لأن التعهد مع الحكومة يمنعنا من ذلك. غير أن الشيخ ثناء الله وغيره من المعارضين ليسوا ممنوعين من أن يُجبرونا على الرد عليهم بتقديمهم تحديا كهذا، سواء أكان الشيخ ثناء الله أو غيره، من المشايخ المعروفين ومحل احترام في جماعاتهم ويشهد على إعلانهم خمسون شخصا على الأقل من أشراف القوم مصدِّقين. وما دام الشيخ ثناء الله على أتم الاستعداد لهذا التحدي - كما كتب - فلا مانع عندنا من أن يقدم هذا التحدي، بل أسمح له بذلك لأن تحديه وحده يكفي للحكم في الأمر. ولكن بشرط ألا يكون الموت بالقتل بل بسبب المرض؛ مثل الطاعون أو الكوليرا أو غيرهما حتى لا يسبب الأمر قلقا للحكام. وسندعو أيضًا أن يُحمَى الفريقان من هذا النوع من الموت[1] وأن يموت الكاذب بالمرض. ويجب أن يختار الفريق الآخر أيضًا المسلك نفسه"[2].

(1) يقصد الميرزا الدعاء بالحماية من الموت بالقتل.

(2) كتاب (إعجاز أحمدي) سنة 1902 تأليف الميرزا غلام، والمنشور في 1909، أي بعد موت الميرزا – وهو ضميمة كتاب (نزول المسيح) – صفحة 245.

والآن مع إعلان الميرزا رقم 288 الخاص بدعاء الميرزا أن يُهلك الله سبحانه وتعالى الكاذب في حياة الصادق، ونظرًا لأهميّة الإعلان فسوف أرفق صور الاعلان باللغة الأوردية في انتظار الجماعة القاديانية أن تقوم بنشر الترجمة العربية في موقعهم الرسمي.

الإعلان 288: "الحكم الأخير مع الشيخ ثناء الله الأمرتسري بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ نحمده ونصلي على رسوله الكريم (وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَق) 54 سورة يونس، إلى الشيخ ثناء الله الأمرتسري، السلام على من اتبع الهدى. إنّ سلسلة تكذيبي وتفسيقي جارية في جريدتك "أهل الحديث" منذ مدة، وإنك تطلق في جريدتك عليَّ دائما أسماء: المردود، والكذاب والدجال والمفسد، وتشيع عني في العالم أن هذا الشخص مفتر وكذاب ودجال وأنّ ادّعاء أنه المسيح الموعود افتراء محض. لقد تأذيتُ على يدك كثيرًا وصبرتُ، ولكن لما كنتُ مأمورًا بنشر الحق وأنك تمنع الناس من المجيء إليَّ...، وتذكرني بالشتائم والتهم والكلمات التي لا كلمات أقسى منها، فإن كنتُ كذابًا ومفتريًا كما تذكرني في معظم الأحيان في جريدتك فسأهلك في حياتك لأني أعلم أنّ عمر المفسد والكذاب لا يطول كثيرًا، ويهلك خائبًا وخاسرًا في نهاية المطاف بالذلة والحسرة في حياة ألد أعدائه، وأنّ في هلاكه خير لئلا يُهلِك عبادَ الله. أمّا إن لم أكن كذابًا ومفتريًا وكنت أحظى بمكالمة الله ومخاطبته وكنت المسيح الموعود فإني آمل من فضل الله أنك لن تسلم من عقوبة المكذِّبين بحسب سنة الله. فإن لم تحلَّ بك في حياتي عقوبة لا تكون بيد الإنسان، بل بيد الله تعالى مثل الطاعون، أو الهيضة[1] أو ما شابههما فلست من الله تعالى. هذه ليست نبوءة بناء على إلهام أو وحي بل طلبتُ الحكم من الله بصورة الدعاء فقط. وأدعو الله تعالى أن يا ربي المالك البصير والقدير والخبير الذي يعلم ما في قلبي أنه إذا كان ادّعائي

(1) الهيضة هي الكوليرا.

بأني المسيح الموعود افتراء محضًا من نفسي وكنتُ مفسدًا وكذابًا في نظرك وكان الافتراء هو شغلي الشاغل ليل نهار فأدعو في حضرتك يا مالكي وحبيبي بكل تواضع أن أهلِكني في حياة الشيخ ثناء الله، وأفرحه وجماعته بموتي، آمين. ولكن يا ربي الكامل والصادق إن لم يكن الشيخ ثناء الله على الحق في التهم التي يُلصقها بي فأدعو في حضرتك بكل تواضع أن تهلكه في حياتي ولكن لا بيد الإنسان بل بالطاعون والهيضة وغيرهما من الأمراض، إلا إذا تاب بصورة واضحة أمامي وأمام جماعتي من جميع الشتائم وبذاءة اللسان التي يؤذيني بها ظنًا منه أنّ منصبه يوجبها عليه، آمين يا رب العالمين. لقد أُوذيت على يده كثيرًا وظللت أصبر ولكني أرى الآن أن بذاءة لسانه قد تجاوزت الحدود، ويحسبني أسوأ من اللصوص والنهاب الذين وجودهم مضرّ جدا للعالم. ولم يعمل الشيخ بالآيةَ (لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) في إلصاق التهم وبذاءة اللسان ويزعمني أسوأ من العالم كله، ونشر عني إلى بلاد نائية أيضًا أنّ هذا الشخص مفسد ومخادع في الحقيقة وتاجر وكذاب ومفتر وسيئ جدًا، فلو لم تؤثر مثل هذه الكلمات على الباحثين عن الحق لصبرت على تلك التهم، ولكني أرى أنّ الشيخ ثناء الله يريد أن يبيد جماعتي بهذه التهم ويود أن يهدم البناية التي بنيتَها بيديك يا ربي وحبيبي. لذا إنني ألتمس إليك ممسكا ذيل قدسيتك ورحمتك أن احكُم بالحق بيني وبين ثناء الله. ومن كان مفسدًا وكذابًا في الحقيقة في نظرك فارفعه من هذه الدنيا في حياة الصادق، أو أنزل عليه آفة شديدة وقاسية جدا تساوي الموت. فافعلْ ذلك يا مالكي الحبيب، آمين ثم آمين (رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ) (سورة الأعراف 90) آمين. وفي الأخير أرجو من الشيخ المحترم أن ينشر مقالي هذا كله في جريدته ويكتب تحته ما يشاء، والحكم الآن في يد الله. الراقم: عبد الله الصمد ميرزا غلام أحمد المسيح الموعود عافاه الله وأيد. المرقوم في

15/4/1907م، الموافق: أول من ربيع الأول 1325 مـن الهجـرة، يـوم الإثنين "[1].

(1) صور الإعلان من مجلد الإعلانات الثالث.

(۲۸۸)

مولوی ثناء اللہ صاحب (امرتسری) کے ساتھ آخری فیصلہ

بِسۡمِ اللّٰہِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِیۡمِ

نَحۡمَدُہٗ وَنُصَلِّیۡ عَلٰی رَسُوۡلِہِ الۡکَرِیۡمِ

وَیَسۡتَنۡۢبِـُٔوۡنَکَ اَحَقٌّ ھُوَ قُلۡ اِیۡ وَرَبِّیۡۤ اِنَّہٗ لَحَقٌّ [1]

بخدمت مولوی ثناء اللہ صاحب اَلسَّلَامُ عَلٰی مَنِ اتَّبَعَ الْھُدٰی ۔ مدت سے آپ کے پرچہ اہل حدیث میں میری تکذیب اور تفسیق کا سلسلہ جاری ہے۔ ہمیشہ مجھے آپ اپنے اس پرچہ میں مردود کذاب دجال مفسد کے نام سے منسوب کرتے ہیں اور دنیا میں میری نسبت شہرت دیتے ہیں کہ یہ شخص مفتری اور کذاب اور دجال ہے اور اس شخص کا دعویٰ مسیح موعود ہونے کا سراسر افتراء ہے۔ میں نے آپ سے بہت دکھ اٹھایا اور صبر کرتا رہا مگر چونکہ میں دیکھتا ہوں کہ میں حق کے پھیلانے کے لئے مامور ہوں اور آپ بہت سے افتراء میرے پر کر کے دنیا کو میری طرف آنے سے روکتے ہیں اور مجھے ان گالیوں اور ان تہمتوں اور ان الفاظ سے یاد کرتے ہیں کہ جن سے بڑھ کر کوئی لفظ سخت نہیں ہوسکتا۔ اگر میں ایسا ہی کذاب اور مفتری ہوں جیسا کہ اکثر اوقات آپ اپنے ہر ایک پرچہ میں مجھے یاد کرتے ہیں تو میں آپ کی زندگی میں ہی ہلاک ہو جاؤں گا کیونکہ میں جانتا ہوں کہ مفسد اور کذاب کی بہت عمر نہیں ہوتی اور آخر وہ ذلت اور حسرت کے ساتھ اپنے

[1] یونس: ۵۴

اشد دشمنوں کی زندگی میں ہی ناکام ہلاک ہو جاتا ہے اور اس کا ہلاک ہونا ہی بہتر ہوتا ہے تا خدا کے بندوں کو تباہ نہ کرے۔ اور اگر میں کذاب اور مفتری نہیں ہوں اور خدا کے مکالمہ اور مخاطبہ سے مشرف ہوں اور مسیح موعود ہوں تو میں خدا کے فضل سے امید رکھتا ہوں کہ سنت اللہ کے موافق آپ مکذبین کی سزا سے نہیں بچیں گے۔ پس اگر وہ سزا جو انسان کے ہاتھوں سے نہیں بلکہ محض خدا کے ہاتھوں سے ہے جیسے طاعون، ہیضہ وغیرہ مہلک بیماریاں آپ پر میری زندگی میں ہی وارد نہ ہوئی تو میں خدا تعالیٰ کی طرف سے نہیں۔ یہ کسی الہام یا وحی کی بناء پر پیشگوئی نہیں۔ محض دعا کے طور پر میں نے خدا سے فیصلہ چاہا ہے اور میں خدا سے دعا کرتا ہوں کہ اے میرے مالک بصیر وقدیر جو علیم وخبیر ہے جو میرے دل کے حالات سے واقف ہے اگر یہ دعویٰ مسیح موعود ہونے کا محض میرے نفس کا افتراء ہے اور میں تیری نظر میں مفسد اور کذاب ہوں اور دن رات افتراء کرنا میرا کام ہے تو اے میرے پیارے مالک میں عاجزی سے تیری جناب میں دعا کرتا ہوں کہ مولوی ثناء اللہ صاحب کی زندگی میں مجھے ہلاک کر اور میری موت سے ان کو اور ان کی جماعت کو خوش کر دے آمین۔ مگر اے میرے کامل اور صادق خدا۔ اگر مولوی ثناء اللہ ان تہمتوں میں جو مجھ پر لگاتا ہے حق پر نہیں تو میں عاجزی سے تیری جناب میں دعا کرتا ہوں کہ میری زندگی میں ہی ان کو نابود کر۔ مگر نہ انسانی ہاتھوں سے بلکہ طاعون و ہیضہ وغیرہ امراض مہلکہ سے بجز اس صورت کے کہ وہ کھلے کھلے طور پر میرے روبرو اور میری جماعت کے سامنے ان تمام گالیوں اور بدزبانیوں سے توبہ کرے جن کو وہ فرض منصبی سمجھ کر ہمیشہ مجھے دکھ دیتا ہے۔ آمِین یَارَبَّ الْعَالَمِیْنَ۔ میں ان کے ہاتھ سے بہت ستایا گیا اور صبر کرتا رہا۔ مگر اب میں دیکھتا ہوں کہ ان کی بدزبانی حد سے گذر گئی۔ وہ مجھے ان چوروں اور ڈاکوؤں سے بھی بدتر جانتے ہیں جن کا وجود دنیا کے لیے سخت نقصان رساں ہوتا ہے اور انہوں نے ان تہمتوں اور بدزبانیوں میں آیت لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهٖ عِلْمٌ [1] پر بھی عمل نہیں کیا اور تمام دنیا سے مجھے بدتر سمجھ لیا اور

[1] بنی اسراءیل: ۳۷

دور دور ملکوں تک میری نسبت یہ پھیلا دیا کہ یہ شخص درحقیقت مفسد اور ٹھگ اور دوکاندار اور کذاب اور مفتری اور نہایت درجہ کا بدآدمی ہے۔سو اگر ایسے کلمات حق کے طالبوں پر بداثر نہ ڈالتے تو میں ان تہمتوں پر صبر کرتا۔مگر میں دیکھتا ہوں کہ مولوی ثناء اللہ انہیں تہمتوں کے ذریعہ سے میرے سلسلہ کو نابود کرنا چاہتا ہے اور اس عمارت کو منہدم کرنا چاہتا ہے جو تو نے اے میرے آقا اور میرے بھیجنے والے اپنے ہاتھ سے بنائی ہے۔اس لیے اب میں تیرے ہی تقدس اور رحمت کا دامن پکڑ کر تیری جناب میں ملتجی ہوں کہ مجھ میں اور ثناء اللہ میں سچا فیصلہ فرما اور وہ جو تیری نگاہ میں درحقیقت مفسد اور کذاب ہے اس کو صادق کی زندگی میں ہی دنیا سے اٹھا لے یا کسی اور نہایت سخت آفت میں جو موت کے برابر ہو مبتلا کر۔اے میرے پیارے مالک تو ایسا ہی کر۔آمین ثم آمین۔رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَاَنْتَ خَيْرُ الْفٰتِحِيْنَ۔[1] آمین۔

بالآخر مولوی صاحب سے التماس ہے کہ وہ میرے اس تمام مضمون کو اپنے پرچہ میں چھاپ دیں اور جو چاہیں اس کے نیچے لکھ دیں۔اب فیصلہ خدا کے ہاتھ میں ہے۔

الراقــم

عبداللہ الصمد میرزا غلام احمد المسیح الموعود عَافَاہُ اللّٰہُ وَ اَیَّد

مرقوم تاریخ ۱۵/اپریل ۱۹۰۷ء مطابق یکم ربیع الاول ۱۳۲۵ھ روز دوشنبہ

(تبلیغ رسالت جلد ۱۰ صفحہ ۱۱۸ تا ۱۲۰)

---

[1] الاعراف:۹۰

<u>التعليق</u>:

على الإعلان 288 مع ذكر بعض النصوص الأخرى للميرزا، التي تؤكد على عقيدة الميرزا موضوع البحث:

الدعاء كان منفردًا؛ أي من طرف واحد من جانب الميرزا، ولم يطلب الميرزا موافقة الشيخ ثناء الله على المباهلة، ولكن فقط طلب الميرزا أن يُنشر نفس الإعلان في جريدة الشيخ ثناء الله.

دعاء الميرزا كان كما رأينا مثل دعاء المولوي غلام دستغير وعبد القادر، بأن يهلك الله تعالى الكاذب في حياة الصادق، وليس بتدخل بشري، بل بأمراض عضال مثل الطاعون أو الهيضة -أي الكوليرا الوبائية- أو أي مرض عضال كأنه الموت.

والأهم والذي اشترطه الميرزا أن يكون العذاب سواء بالموت أو بمرض عضال، في حياة الميرزا، إلا إذا تاب الشيخ ثناء الله أمام الميرزا وأمام جماعة الميرزا.

فماذا كانت النتيجة، لقد أهلك الله تعالى الميرزا الكذّاب في حياة الشيخ ثناء الله، سواء بالكوليرا أو بغيرها، وعاش فضيلة الشيخ لمدة أربعين سنة بعد موت الميرزا.

<u>ماذا كان جواب علماء الأحمدية على موت الميرزا في حياة المولوي ثناء الله:</u>

قالوا كما جاء في كتابهم (شبهات وردود)(1)، إنّ الله تعالى قد أهان الشيخ ثناء، فَقُتِل ابنه أمام عينه، وخالف الشيخ ثناء في آرائه التفسيرية علماء مكة مما أحدث شقاقًا كبيرًا بينه وبين علماء مكة، ولن أخوض في مسألة خلافات الشيخ ثناء العلمية مع علماء مكة، ولا قتل ابن الشيخ ثناء أمام عينيه، فكل هذا في حال ثبوته؛ **أولًا** لم يتم في حياة الميرزا كما

(1) الفصل الأول، تحت العنوان "نبوءات يشكك فيها المعترضون".

اشترط الميرزا، **وثانيًا** لم يكن من شروط الميرزا في الإعلان؛ إلا موت الكاذب في حياة الصادق، كما أنّ مسألة ابتلاء الناس بما يعكر صفوهم، ليس من الإهانة لهم في شيء، بل كما سنرى، رد الميرزا نفسه وابنه بشير الدين محمود على مثل هذه الافتراءات.

كان أيضًا من ردود علماء الجماعة، على موت الميرزا في حياة الشيخ ثناء؛ أنّ انتشار الأحمدية دليل على عدم هزيمة الميرزا، والردَّ على هذا الهراء بجانب أنه ليس مما قَرَّرَهُ الميرزا في الإعلان كما سبق وبيَّنتُ، فهل يعتبر الأحمديون أنّ انتشار المسيحية دليل صدق لألوهية المسيح وصدق بولس رسولهم؟

كان أيضًا من ردود علماء الجماعة على موت الميرزا في حياة الشيخ ثناء، أنّ الشيخ رفض أن يدعُوَ بموت الكاذب في حياة الصادق، وقال إنه لو مُتُّ أنا – أي الشيخ ثناء الله – فهذا يسبب فتنة وتأييدًا للكاذب الدجَّال الميرزا، ولو مات الميرزا فمن الذي سوف يحاسبه وهو في قبره، وبالتالي رفض الشيخ ثناء الله الدعاء، والحق مع الشيخ ثناء الله الأمرتسري – لو كان المنقول عنه صحيحًا – فلا أعلم أنّ هذا من السنة النبوية –أقصد مثل هذه الأدعية بموت الكاذب في حياة الصادق- لأنه لا يُشترط استجابة الله تعالى الدعاء بحرفيته، وهذا أيضًا من أقوال الميرزا في مسألة استجابة الدعاء؛ حيث يقول الميرزا: "أما الشبهة: لماذا لا تنفع هذه الاستعانة، بل تكون بلا جدوى في بعض الأحيان، ولماذا لا تتجلى رحمانية الله ورحيميته عند الاستعانة في كل الأحيان؟ فالحق أنّ هذه الشبهة ناتجة عن سوء فهم الحقيقة، لأن الله تعالى يستجيب حتمًا الأدعية التي يدعوها الإنسان بإخلاص، ويعين المستعينين به <u>كما يراه مناسبًا</u>. ولكن يحدث أيضًا أنّ استعانة الإنسان ودعاءه يكون خاليا من الإخلاص أحيانا، إذ لا يستعين بالله تعالى بتواضع القلب، ولا تكون حالته الروحانية على ما يرام، بل يكون الدعاء على شفتيه، بينما الغفلة أو الرياء في قلبه، <u>وفي أحيان أخرى يسمع الله تعالى دعاءه، ولكن يعطي الداعي ما يراه</u>

الأصلح والأنسب له بحسب حكمته سبحانه وتعالى الكاملة، ولكن الجاهل لا يدرك ألطاف الله الخفية هذه، فيشتكي نتيجة جهله وعدم إلمامه بالأمر، ولا يفهم مضمون الآية (عَسَى أن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (216) سورة البقرة"[1].

فهل هناك في الشرع الإسلامي من النصوص التي تفيد بحتمية موت الكاذب في حياة الصادق في حال طلب ذلك بالدعاء؟

وبالنسبة لمسألة الإهانات التي تعرَّض لها الشيخ ثناء – بافتراض ثبوتها- أنقل لكم رأي الميرزا في المشقة والعنت الذي يلقاه المؤمن في الدنيا من البشر، وأنه لا يشكّل أي دليل على إهانة الله له، وكان رأي الميرزا هذا، في معرض إثبات أنّ لعن النصارى واليهود للميرزا، والآلام التي عاناها الميرزا لمّا تأخر موت "آتهم" القس المرتد، ليس دليلًا على الإهانة من الله تعالى للميرزا، والعبرة بالخواتيم كما قال الميرزا، فَرَدَّ الميرزا على "عبد الحق الغزنوي"، وذكر كيف أنّ شيخه "عبد الله الغزنوي"، وهو من الصالحين كيف أصابته الآلام والإهانة في حياته، وهجرته إلى الهند للمعيشة، يقول الميرزا: "ثم إن كنتَ تجعل لعنة الخَلق دليلًا على سخط رب العالمين، ففكر في "عبد الله" الذي تحسبه من الصالحين، كيف انصب عليه مطر الذلة والهوان واللعنة، وكيف صار ذليلًا محقرًا من أيدي العلماء وعامة البرية، وكيف أخرجوه من بلاد كالكَفَرة الفجرة، حتى اشتدت عليه الأهوال وصفرت الراحة ونهب المال، وأَعوَل العيال وعذب بالعذاب الموقع ودُقِّقَ بالفقر الموقع، وطالما احتذى، واغتذى الشجى واستبطن الجوى، وكذلك أنفد عمره في الكرب، وانتياب النوب ثم هاجر إلى الهند مخذولا، وعاش مطعونا مكلوما"[2].

---

(1) كتاب (البراهين الأحمدية) 1884م الجزء 4 صفحة 386.
(2) كتاب (حجة الله) 1897م صفحة 120.

ويكمل الميرزا: "مازال به قطوب الخطوب وحروب الكروب ولعن اللاعنين وطعن الطاعنين حتى توارت المحن وتكاثرت الفتن وأقوى المجمع ونبا المرتع وكان يُداس تحت هذه الشدائد حتى فاجأه الموت وأخذه كالصائد الفوت وادخله في زمرة الفانين، فما ظنك..أكان هو من الصلحاء أو من الفاسقين؟ فثبت أن لعن الفاسقين وأهل العدوان، لا يدل على سخط الرحمن وإيذاء المفسدين وأهل الشرور لا ينقص مراتب أهل العمل المبرور، بل يكون لعنهم وسيلة رُحم حضرة الكبرياء ووصلة الإجتباء والإصطفاء"(1).

وهل عندما مات لرسول الله ﷺ كل أبنائه الذكور، قد أهانه الله في مواجهة كفار قريش؟ وهل عندما قُتل سَيِّدنا حمزة والكثير من الصحابة الكرام رضي الله عنهم، قد أهانهم الله؟ وهل عندما تَعَرَّض سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ للحصار هو والصحابة في مكة قد أهانهم الله؟ وهل عندما قَتل الخضر عليه السلام ابن المؤمنين، وخرق سفينة المساكين قد أهانهم الله؟

أمّا بالنسبة لرأي الخليفة الأحمدي الثاني بشير الدين محمود، فله رأي يطابق فيه رأي الميرزا في مسألة مفهوم الإهانة، ويخالف فيه علماء الأحمدية، بخصوص إهانة الشيخ ثناء الله، في قولهم إنّ هذه الإهانة دليل فوز الميرزا على الشيخ ثناء، يقول بشير الدين محمود: " وقوله تعالى "أولئك هم المفلحون" يعني أنّ من كان الهدي الرباني ذريعته في حياته فلا بد أنْ يظفر بما يسعى له، ويصلح حاله، وينجو من الشرور، ويبقى ذكره وثمار عمله، ورُب قائل يستدرك: ولكننا نرى بعض المقربين يقاسون الشدائد، وبعضهم يُقتل، فكيف يتحتم نجاحهم؟ فالجواب : أن المفلح من نال بغيته، وليس المراد بفلاح المتقي أنه ينال المتع المادية والراحات الجسمانية. إنّ المقربين ينالون، ولا شك، فلاح الدنيا ونعيمها أيضًا، ولكن هذا النوع من الفلاح أمر عارض وليس غاية مقصودة، بل إنّ بغية المتقين النهائية هي التقرب إلى الله تعالى ونشر رسالته الحقة،

(1) المصدر السابق الصفحة 121.

ولم يخب في ذلك أحد المتقين، لقد سعى اليهود للقضاء على المسيح الناصري عليه السلام، وعلقوه على خشبة الصليبب لقتله، فهل نجحوا في ذلك أو قضوا على رسالته؟ بل إن المسيح نجح رغم قوة معارضيه وكثرة مخالفيه....إنّ الموت أو القتل في هذه الحياة العاجلة لا يمنع الفلاح ما دام ادراك البغية متحققا حسب وعد الله تعالى"(1).

إِذَنْ ما جرى للشيخ ثناء الله الأمرتسري، بحسب مفهوم الفلاح الذي قَرَّرَه بشير الدين محمود، لا يعتبر فيه أي إهانة، بل هو فلاح حيث نصره الله بهلاك الميرزا في حياته سواء بالكوليرا أو بغيرها، ثم استمرار الشيخ ثناء الله في الدعوة والإرشاد والتأليف، كما أنّ الميرزا هو الذي طلب من الله موت الكاذب في حياة الصادق.

يقول الميرزا: "وأرى أنه لو اجتمعت الدنيا كلها قِبَلي وفُحِصَ الأمر وجها لوجه بغية الاطلاع على مَن يعطيه الله تعالى أخبار الغيب ومن يستجيب ادعيته ومن ينصره، وفي حق مَن يُري آيات عظيمة، فأقول حلفا بالله على إنني سأكون الغالب. هل من أحد ليبارزني في هذا المجال؟"(2).

إِذَنْ الميرزا يحلف بالله؛ أنّ الله تعالى سيستجيب الدعاء له في حالة التحدي من معارضيه والمبارزة، بل الله تعالى سوف ينصره.

ومسألة استجابة دعاء الأنبياء الذي يثبت به صدقهم، فلا بد أن تكون من خلال الاستجابة لكلمات الدعاء الحرفية، ولا يصح القول بأنّ الله تعالى استجاب لهم بأن قام بإثابتهم بالثواب الأكبر في الآخرة، أو أنّ الله تعالى استبدل طلب النبيّ بأن جنبه إشكالية أكبر كما يحدث مع عموم الأمة في حال الدعاء، فادعاء الميرزا أنّ من آيات صدقه استجابة الدعاء، كما بينتُ ذلك في الجزء الأول، لا بد من أن تكون بالاستجابة لكلمات

(1) كتاب (التفسير الكبير) الجزء الأول، تفسير سورة البقرة صفحة 228.
(2) كتاب (حقيقة الوحي) 1907م صفحة 161.

الدعاء الظاهرية الحرفية، وإلا فقد وعد الله تعالى بالاستجابة لكل من دعاه، بل يستجيب الله تعالى للكافر المظلوم، ولا يمكن تأويل كلام الميرزا، والادعاء إنما قصد الميرزا أمرًا آخرًا غير الموت الحقيقي للشيخ ثناء الله، وقد يقصد الموت المجازي مثل الإهانة وسوء الحال، لأنّ القَسَمَ والحَلِفَ - كما في قول الميرزا السابق "فأقول حلفا بالله على أنني سأكون الغالب" - يمنع تأويل المُقْسَم عليه إلى معانٍ غير الظاهرة، وهذا المبدأ أقره الميرزا، حيث يقول: "والقَسَمُ يدل على أنّ الخبر محمول على الظاهر لا تأويل فيه ولا استثناء وإلا فأي فائدة من ذكر القسم؟ فتدبر كالمفتشين المحققين"[1]، وبالتالي لا يصح تأويل كلام الميرزا بالمشقة التي لاقاها الشيخ ثناء الله الامرتسري - بحسب ادعاء القاديانيين - معتبرين أنّ هذه المشقة التي تعرض لها الشيخ ثناء الله –بافتراض حدوثها- هي انتصار الميرزا على الشيخ ثناء الله الامرتسري، فالقسم والحلف من الميرزا يمنع تأويل كلامه، حيث اختار بنفسه أنْ يفصل الله تعالى بينهما، وقد بيّنَ وأوضحَ الميرزا كيفية الفصل بينه وبين الشيخ ثناء الله، أي بموت للكاذب في حياة الصادق بمرض فتاك مثل الكوليرا.

كما أنّ الميرزا استدل في مسألة موت الكاذب في حياة الصادق، بدعاء الكاذب بما هو ليس من سُنّة سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ، بل ذلك بقول ودعاء أبي جهل قبيل معركة بدر[2]، كما جاء في كتاب الميرزا (الأربعين) صفحة 73، ويطلب الميرزا من العلماء أن يستنوا بسُنّة أبي جهل بأن يدعو هم أيضًا، ليعرف الناس أنّ هؤلاء العلماء كاذبون، ولقد حقَّق الله تعالى

---

(1) كتاب (حمامة البشرى) 1894 صفحة 28.

(2) عنْ عبدِ اللهِ بنِ ثَعلبةَ بنِ أَبي صُعَيْرٍ العُذْرِيِّ قالَ: كان المُستَفْتِحَ أبو جهلٍ فإنَّه قالَ حين التقى القَوْمُ: اللَّهُمَّ أيُّنا كان أقْطَعَ للرَّحِمِ، وآتانا بما لا نعرفُ، فأحِنْهُ الغَداةَ، فكان ذلك استفتاحَهُ، فأنزلَ اللهُ: {إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ} [الأنفال: 19] إلى قولِهِ: {وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ} [الأنفال: 19]". رأي المحدث: حديث صحيح على شرط الشيخين، أخرجه الحاكم في مستدركه.

للميرزا ما أراد من سُنّة أبي جهل، وحكم في أمر الميرزا كما حكم في استفتاح أبي جهل، لمّا أماته هو أيضًا بدعائه بموت الكاذب في مقابل الصادق، فأمات الله سبحانه وتعالى الميرزا في حياة الشيخ ثناء الله الأمرتسري.

ويُقَرِّرُ الميرزا طريقة بسيطة وسهلة وقاطعة ومحكمة لمعرفة الصادق من الكاذب؛ حيث اتهمه الآريون بأنه شريك في قتل الهندوسي لوكهيرام، أو على الأقل هو من أمر أحد أتباعه بقتل هذا الهندوسي، لتتحقَّق نبوءة الميرزا بموت لوكهيرام بعذاب من الله، وقد فَسَّرَ الميرزا العذاب بأنه القتل مخالفًا كل تقريراته السابقة واللاحقة بضرورة ألا يكون الموت، أو العذاب الناشئ عن الوعيد في النبوءات عن طريق أعمال بشرية، سواء بطريق القتل المباشر أو التسميم بالسُم، بسبب شبهة التآمر في كل هذه الأمور الأخيرة، فماذا قال الميرزا، وما هي هذه الطريقة الصائبة الحاكمة كما وصفها!

قال الميرزا: "وإذا كان أحد لا يزول شكُّه حتى الآن ويعدّني شريكًا في مؤامرة القتل كما صرحتْ جرائد الهندوس، فأنا أقدم اقتراحًا طيبًا تنحسم به القضية كلُها وهو أنّ يحلف أمامي هذا الرجل بالكلمات التالية: "إني على يقين بأنّ هذا الرجل[1] شريك في مؤامرة القتل[2] أو قد حصل القتل بأمر منه، وإذا كنتُ على خطأ في ذلك فأنزل عليَّ[3] أيها الإله القدير خلال سنة <u>عذابًا ذا هيبة، بشرط أن لا يكون بأيدي البشر ولا يتصور فيه تدخّل المكايد البشرية</u>، فإذا سلم هذا الرجل[4] لمدة سنة من دعائي عليه فأنا مجرم وأستحق عقوبة القاتل"، الآن إذا كان هناك آري شجاع يريد أن يخلص العالم من الوساوس بهذه الطريقة فليتخذ هذه

(1) أي الميرزا.

(2) أي قتل لوكيهرام الهندوسي.

(3) أي على الهندوسي الداعي بهذا الدعاء.

(4) أي الميرزا.

الطريقة، فهذا الطريق بسيط جدا وهو الحكم الصائب، ولعل مشايخنا المعارضين أيضًا يستفيدون به، لقد كتبت هذا بصدق القلب، لكن الجدير بالملاحظة أن الذي يتقدم للاختبار بهذه الطريقة، فعليه أن يأتي شخصيًا إلى قاديان وأنا سأتحمل نفقات السفر له، وستُنشر كتابات الفريقين، وإذا لم يهلكْه الله بعذاب لا دخل فيه لمكايد البشر، فسأعتبر كاذبا، وليشهد العالم بأسره أنني سأستحق العقوبة التي تليق بالمجرم"[1].

ونخلص من النص السابق إلى بعض الملاحظات:

أنّ الموت بعذاب من جَرَّاء دعاء أحد المتخاصمين على الآخر، إنما ينزل من السماء؛ أي بإرادة الله تعالى، ولا يكون بأيدي البشر مثل القتل، وهذا واضح من اشتراط الميرزا ألا يكون بالقتل، أو بأي تدخل من البشر، وإذا سَلِم الداعي على نفسه -أي خصم الميرزا- بالدعاء الذي اقترحه الميرزا، ولم يُهلِكْهُ الله بالموت بعذاب من الله؛ فهذا يعني أنّ الميرزا كذَّاب ومجرم، وإذا مات خصم الميرزا -الداعي على نفسه- فيكون الميرزا هو الصادق.

والآن، هل اختلفت هذه الطريقة عما طلبه الميرزا من الله ليفصل بينه وبين الشيخ ثناء الله الامرتسري؟

يقول الميرزا: "كذلك لو تأمل "إلهي بخش"[2] في الموضوع وتفكّر كم آية إلهية ظهرت لتأييده وكم تلقى من النصرة والتأييد وأي امتياز أُعطيه مقارنةً مع عامة الناس لما ابتُلي بهذا البلاء. ولكن لا بد من القول بأسف شديد إنه ترك وراءه بعد موته كومة من الكذب والافتراء. كان يقدم بحقي

(1) كتاب الميرزا (سراج منير) 1897 صفحة 35.

(2) (إلهي بخش) كان من أتباع الميرزا المخلصين، ثم حينما طلب الميرزا من أتباعه البيعة، رفض (إلهي بخش) أن يبايع الميرزا، وادَّعى هو أيضا الإلهام، وطلب من الميرزا أن يبايعه.

إلهامًا قائلا إنّ هذا الشخص سيهلك بالطاعون في حياتي وستنفضّ جماعته وتتشتت، ولكنه هلك هو بنفسه بالطاعون"[1].

ويقول الميرزا بخصوص (إلهي بخش): "أمّا هو فقد مات ميتة الخيبة والخسران الكبير، فمما لا شك فيه أنه حين أصيب بالطاعون ورأى الموت ماثلا أمام عينيه قد اعتبر جميع إلهاماته كلام الشيطان، ويكون قد تذكّر أنه مخطئ"[2].

ويقول أيضًا بخصوص (إلهي بخش): "فمما لا شك فيه أنه حين أصيب بالطاعون فجأة وتعرض للموت في غير أوانه - وكان يعرف جيدًا كونه في غير أوانه وعلى عكس ما ادّعاه - فلا بد أن يكون ذلك قد جعله يوقن أن كافة إلهاماته كانت من الشيطان. وفي هذه الحالة يكون قد أدرك بحسرة لا علاج لها أنه كان مخطئا، وكل ما اعتبره من الله لم يكن منه سبحانه وتعالى، وسنبين لاحقًا أنه كان ضروريا له أن يدرك ذلك لأن مشهد الموت قد أدى إلى بطلان كلامه الإلهامي المزعوم وسقوطه كما يسقط الحائط دفعة واحدة"[3].

ويقول أيضا بخصوص (إلهي بخش): "والآن للقراء الكرام أن يدركوا أن موته بالطاعون أبطل جميع إلهاماته"[4].

ماذا لو طبق الأحمديون ما قاله الميرزا بخصوص (إلهي بخش)، فقد ثبت بموت الميرزا بعد طلبه من ربه أن يفصل بينه وبين الشيخ ثناء الله، فمات الميرزا في حياة الشيخ ثناء الله، ألا يثبت كل ذلك تطابق حالة الميرزا مع ما قاله بخصوص (إلهي بخش)، وإنه يجب إبطال كل إلهامات الميرزا كما بطلت إلهامات (إلهي بخش)؟

---

(1) كتاب (حقيقة الوحي) 1906 – 1907م صفحة 499.
(2) المصدر السابق الصفحة 500.
(3) المصدر السابق الصفحة 500.
(4) المصدر السابق الصفحة 521.

فهل بقي بعد كل ذلك للأحمديين أي حجـة للإيمـان بنبـوة الميـرزا بعـد موته في حياة الشيخ ثناء الله بدعائـه أن يفصـل الله تعـالى بينهمـا بـإهلاك الكاذب في حياة الصادق؟

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الفهرس

مقدمة 7
الباب الأول 16
الفصل الأول...18
أولًا: مختصر لبعض النصوص التي أَقَرَّ فيها الميرزا بعدم فهمه لوحي ربه يلاش له. 18
ثانيًا: نصوص الميرزا التي ذكر فيها أخطاء الأنبياء في فهم الوحي من الله تعالى 23
الفصل الثاني 26
-أولًا: بعض مواصفات النبوءات الغيبية للأنبياء والمُحَدَّثين وغيرهم....26
ثانيًا: مختصر العطاءات اليلاشية 34
الفصل الثالث 37
الردُّ على الادِّعاء: أنه لا يوجد في القرآن ما يمنع أن يخطئ الأنبياء في فهم الوحي من الله سبحانه وتعالى. 37
نصوص للميرزا تُبيّنُ مطلق إرادة الله تعالى، وأنه لا يعلم إرادة الله تعالى إلا هو، وأنه ليس بالضرورة موافقة إرادة الأنبياء لإرادة الله تعالى رغم حرصهم على ذلك. 45
الفصل الرابع 47
التفاسير الأحمدية لبعض الآيات القرآنية، والإقرار بأنّ تعليم وتفهيم الله سبحانه وتعالى، ليس فقط للأنبياء، بل للأولياء والصالحين. 47
الآيات التي سوف تُذكر لاحقًا:..47
ملخص التفاسير الأحمدية 48
نصوص التفاسير الأحمدية كاملة 54
أولًا: علاقة الآية "وما ينطق عن الهوى" ورداء الألوهية. 54
ثانيًا: علاقة الآية "وما ينطق عن الهوى" ومعارف القرآن. 55
ثالثًا: علاقة الآية "وما ينطق عن الهوى" وأن كل ما قاله النبيّ بتوجيه إلهي. 56

رابعًا: الآية "وما ينطق عن الهوى" تثبت أنّ الأفكار والخواطر التي تنشأ في قلب نبيّ إنما هي وحي كلها في الحقيقة 58
خامسًا: الآية {وما ينطق عن الهوى}، والآية {وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى}. 59
سادسًا: النصوص الخاصة بالآية: {مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ}. 60
الفصل الخامس 62
النصوص الأحمدية الدالَّة على تفهيم وتعليم الله سبحانه وتعالى؛ ليس فقط للأنبياء، ولكن أيضًا للأولياء 62
أولًا: كمال التفهيم والتعليم القرآني......................................62
ثالثًا: التفهيم والعصمة من طرق الخاطئين 66
رابعًا: الإلهام الصادق يُجنِّب صاحبه الأخطاء، ويعمل عملَ الحَكَم 69
خامسًا: الآية {اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} والفهم السليم...................71
سادسًا: مدار الإيمان سهل الفهم...71
الفصل السادس: 74
النصوص الأحمدية المفسرة لآيات وأحاديث تبين علاقة الأنبياء بالحكمة ومعرفة العقائد الصحيحة. 74
أولًا: علاقة الأولياء والأنبياء بالحكمة ومعرفة العقائد الصحيحة.........74
ثانيًا: المُطَهَّرون وحقائق القرآن 75
ثالثًا: علم الأولياء ومعرفة العقائد الحقة 78
رابعًا: أقوال وأفعال المؤمن كالساعة التي صنعها الله تعالى لا تخطئ...79
خامسًا: علم الأولياء وحفظهم في الرواية والدراية.......................81
سادسًا: شرح إلهام الملهم لا يكون إلا من الملهم نفسه. 83
سابعًا: سيدنا الخَضِر وقوله "وما فعلتُه عن أمري" 83
ثامنًا: أفعال أولياء الله متصبغة بصبغة الألوهية..........................84
تاسعًا: ما يجب للأولياء حتى يُعصموا من الفهم الخطأ. 85
عاشرًا: لا ينطق الميرزا من عنده، ويحالفه التأييد الإلهي الإعجازي أثناء التأليف والكتابة..87
الحادي عشر: كشف العقائد الصحيحة للأولياء 89

الفصل السابع: 92
النصوص الأحمدية التي تبين تعليم شديد القوى للأولياء، ومرافقة روح القدس لهم وللأنبياء. 92
أولًا: تعليم شديد القوى أي جبريل عليه السلام. 92
ثانيًا: مرافقة روح القدس للأولياء. 92
ثالثًا: روح القدس والآية {وما ينطق عن الهوى} 93
رابعا: الفرقان وروح القدس للمتقين 94
خامسًا: المقرَّبون يتكلمون حين يكلِّمهم روح القدس 95
سادسا: كل نبيّ مؤيَّد بروح القدس بصفة عامة 96
سابعا: النور سيعمّ أفعال وأقوال وقوى وحواس المتقين 96
ثامنا: كلمة "المهدي" تعني ألا يكون في علوم الدين تلميذًا أو مريدًا لأحد من الناس، وأن يتربى على الدوام في كنف التجلي الخاص للتعليم اللدني الذي هو فوق كل تمثل لروح القدس 97
تاسعًا: المتبعون الحقيقيون سيؤيَّدون وسيُعطى عقلُهم وفهمهم نورا من الغيب وتُجعَل كشوفهم صافية جدًا 98
عاشرا: علوم مَنْ كان معلمه شديد القوى 99
الفصل الثامن 101
أولًا: الآية {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ}، وتفسير بشير الدين محمود لها بما يثبت استحالة أن يخطئ الأنبياء في فهم الوحي من الله سبحانه وتعالى....101
مختصر نصوص بشير الدين محمود المتعلقة بالآية {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ} 101
النصوص كاملة من كلام بشير الدين محمود. 104
ثانيًا: الآية {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ}، وتفسير الحكيم نور الدين الخليفة الأحمدي الأول 114
الفصل التاسع: 115
التفاسير الأحمدية وعلاقة علم وفهم سيدنا مُحَمَّد ﷺ بآيات إكمال الدين، وسورة النصر، وأنّ القرآن تبيانا لكل شيء. 115
أولًا: رأي الميرزا بخصوص آية إكمال الدين: 115

ثانيًا: رأي (الحكيم نور الدين) الخليفة الأحمدي الأول في تفسيره لآية إكمال الدين 124
ثالثًا: رأي بشير الدين محمود الخليفة الأحمدي الثاني في تفسيره لآية إكمال الدين: 126
الباب الثاني 131
كيف نستطيع أن نحكم على فعل مُحَدَّد أنه خطأ أو صواب؟ 131
الفصل الأول..132
طرائق الحكم على فعل مُحَدَّد أنه خطأ أو صواب كما نص عليها الميرزا. 132
الفصل الثاني 135
معرفة الخطأ والصواب في الفهم والتصرف من خلال أمثلة حياتية. ..135
المثال الأول: 135
المثال الثاني: 136
المثال الثالث 139
الباب الثالث..142
تفنيد ما يَدَّعيه الأحمديون من أخطاء في حق الأنبياء في فهم الوحي من الله تعالى. 142
الفصل الأول..143
الادِّعاء أنّ سَيِّدنا إبراهيم عليه السلام أخطأ حينما فَسَّرَ رؤيا ذبح ابنه اسماعيل عليه السلام على حرفيتها، وأنّ الصحيح هو غير ذلك...........143
الفصل الثاني 151
الادِّعاء أنّ سيدنا مُحَمَّدًا ﷺ أخطأ في فهم الوحي المتعلق بموعد الطواف حول البيت العتيق، كما في قصة الحديبية 151
الفصل الثالث 157
الادِّعاء أنّ سيدنا مُحَمَّدًا ﷺ أخطأ حينما ظنّ أنّ مكان هجرته سيكون في اليمامة أو هَجَر، وكان الصحيح في يثرب. 157
الفصل الرابع 160
الادِّعاء أنّ سيدنا مُحَمَّدًا ﷺ أخطأ، ولم يفهم مَنْ مِنْ أزواجه التي ستلحق به بعد وفاته، كما في الحديث "أَسْرَعُكُنَّ لَحَاقًا بِي، أَطْوَلُكُنَّ يَدًا"............160

الفصل الخامس 171
الادِّعاء بأنّ سيدنا مُحَمَّدًا ﷺ أخطأ في فهم الوحي الخاص بالدجَّال، حيث تصور أنه ابن صياد. 171
الفصل السادس 176
الادِّعاء أنّ سَيِّدنا موسى عليه السلام أخطأ في فهم الوحي الخاص بالأرض المقدسة 176
الفصل السابع 181
الادِّعاء أنّ سيدنا نوحًا عليه السلام أخطأ، حيث لم يفهم أنّ ابنه ليس من أهله. 181
الفصل الثامن 190
الادِّعاء أنّ سَيِّدنا يونس عليه السلام أخطأ حينما غادر القرية ولم يفهم الوحي له من الله تعالى. 190
وهذه هي الآيات المتعلقة بسَيِّدنا يونس عليه السلام كما وردت بترتيب النزول: 195
الباب الرابع 206
نبوءات الميرزا غلام التي لم تتحقق 206
الفصل الأول..207
نبوءة عُمْر الميرزا وإثبات عدم تحققها 207
أولًا: بعض النصوص للميرزا التي تثبت التصريح بنبوءة عُمْره: 210
نصوص من أتباع الميرزا تحدد تخمينًا سنة مولده........................214
ما هو رأي الجماعة الأحمدية القاديانية بخصوص سنة مولد الميرزا..216
إقرار علماء الأحمدية بالاختلافات فيما ورد في كلام الميرزا بخصوص سنة مولده. 216
النصوص التي اعتمدت عليه الجماعة الأحمدية لتحديد سنة مولد الميرزا. 218..
نصوص الميرزا التي تثبت ارتباط سنة بعثة الميرزا بسنة 1882م، وأنّ عمره كان في الأربعين، وكانت بعثته على رأس القرن الهجري الرابع عشر. 221..
أولًا: بعثة الميرزا في سنة 1882 221

ثانيًا: ارتباط البعثة بعمره في الأربعين. 223
ثالثا: ارتباط البعثة بنهاية القرن الثالث عشر أو بداية الرابع عشر 224
رابعًا: ادِّعاء ارتباط بعثة الميرزا بعمر الأنبياء وقت بعثتهم؛ أيّ في عمر الأربعين 226
نصوص لعلماء الأحمدية تحدد بداية بعثة الميرزا 228
مناقشة اختيار الجماعة الأحمدية ليوم 1835/2/13 كيوم مولد الميرزا. 233
أولًا: هل حساب عمر الميرزا حينما مات كان بالهجري، أم بالميلادي؟ 234
ثانيًا: الإشكالات في جدول نتائج البحث الذي أنشأه علماء الأحمدية. ..236
ثالثًا: الإشكالات في اختيار يوم 1835/2/13 ليوم مولد الميرزا 242
ونعود إلى الإشكالات في تاريخ مولد الميرزا الذي تبنّته الجماعة الأحمدية القاديانية 250
تحريف الجماعة الأحمدية لكلام الميرزا لإثبات تحقق نبوءة عمر الميرزا 258
الفصل الثاني 261
نبوءة المصلح الموعود وإثبات عدم تحققها 261
الكفاءات الفطرية والعلمية والعقلية لبشير الدين محمود. 263
الترتيب الزمني للنصوص المتعلقة بالمصلح الموعود.................273
النص الأول سنة 1881م 275
النص الثاني سنة 1885م 276
علاقة يوم المشقة والنحس بيوم الثلاثاء، ويوم مولد بشير الدين محمود 278
متابعة التسلسل الزمني للنصوص المتعلقة بنبوءة المصلح الموعود. ..283
النص الثالث سنة 1885م 283
نص نبوءة فبراير 1886 أي نبوءة المصلح الموعود كما في كتاب التذكرة. 289
ونعود لاستكمال تعليقات علماء الأحمدية على نص النبوءة في كتاب(التذكرة). 295

والآن مع نَص نبوءة المصلح الموعود كما جاءت في كتاب التبليغ....296
النص الرابع في مارس سنة 1886م 304
النص الخامس في 1886/4/8 306
النص السادس في 1886/4/15..309
النص السابع في 1886/4/15م 311
والآن مع دفاعات الميرزا وعلماء الأحمدية، عن عدم مجيء المصلح الموعود من الحمل الأول..315
النص الثامن في 1886/6/8 325
النص التاسع في 07-08-1887 326
النص العاشر في 1888/7/15..328
النص الحادي عشر سنة 1891..328
النص الثاني عشر في نفس سنة 1891م 329
النصوص من الثالث عشر إلى الخامس عشر من 1893 إلى 1894م. 330
النص السادس عشر سنة 1896م..330
النص السابع عشر سنة 1899م 331
النص الثامن عشر سنة 1907م..332
أدلة علماء الأحمدية لإثبات أنّ بشير الدين محمود هو المصلح الموعود، والردُّ عليها. 337
الدليل الأول والردُّ عليه 337
دليلهم الثّاني والردُّ عليه 339
أولًا: الردُّ على كلام بشير الدين محمود 340
ثانيًا النصوص التي جزم فيها الميرزا بأنّ ابنه (مبارك أحمد) هو المصلح الموعود 342
النص الأول: من كتاب (ترياق القلوب) 1899. 342
النص الثاني من كتاب (ترياق القلوب): 346
النص الثالث من كتاب (ترياق القلوب):..348
النص الرابع من كتاب (ترياق القلوب)..351
النص الخامس من كتاب (ترياق القلوب): 351

النص السادس من كتاب (ترياق القلوب)................................352
النص السابع من كتاب (ترياق القلوب) 353
النص الثامن كتاب (عاقبة آتهم) 354
النص التاسع من كتاب (عاقبة آتهم).................................356
دليلهم الثّالث والردُّ عليه..358
دليلهم الرّابع والردُّ عليه..360
أولًا: الردُّ على ما جاء في كتاب (التذكرة)، وإعلان 1888/7/10م، و(الإعلان الأخضر) 1888م، وإعلان (تكميل التبليغ) 1889م، وكتاب (السراج المنير) 1887م. 360
وهذه هي النصوص في (الإعلان الأخضر) 1888م.................364
ثانيًا: الردُّ على ما جاء في كتاب (حقيقة الوحي) بخصوص اعتبار بشير الدين محمود هو المصلح الموعود. 375
رأي الخليفة الأحمدي الأول الحكيم نور الدين في تحديد من هو المصلح الموعود 378
ثانيًا: المستفاد من رأي الحكيم نور الدين: 379
والآن مع نصوص أخرى في كتاب (حياة نور) تؤكد ما قَرَّرَه الحكيم نور الدين: 380
بيان مختصر للترتيب الزمني للأحداث المتعلقة بنبوءة المصلح الموعود 385
وهذا ملخص لأخطاء الميرزا الكثيرة في نبوءة واحدة؛ وهي نبوءة المصلح الموعود 390
الفصل الثالث 393
نبوءة زواج الميرزا من محمدي بيجوم، وإثبات عدم تحقُّقها 393
خطة البحث 393
التعريف بالنبوءة..395
تعريف القدر المبرم، وعلاقته بنبوءة زواج الميرزا بالسيدة محمدي بيجوم 401
أمثلة مما قاله الميرزا بخصوص تعريفه للقدر المبرم 411

النصوص المثبتة لإقرار الميرزا بأنّ موت زوج محمدي بيجوم قدر مبرم 416
العلامات المثبتة لادِّعاء الميرزا بأنه المسيح الموعود وحتمية زواج الميرزا الثالث. 422
هل لزوج السيدة محمدي بيجوم دخل بنبوءة زواج الميرزا منها؟...... 426
بيان أهميّة التشابه بين نبوءة الزلازل، ونبوءة زواج الميرزا من محمدي بيجوم 431
أوجه الشبه بين نبوءة الخسوفين، ونبوءة زواج الميرزا بمحمدي بيجوم. 433
هل سيتزوج الميرزا بمحمدي بيجوم في السماء بعد أن فشل النبوءة؟ .435
ما هو رأي الخليفة الأحمدي (الحكيم نور الدين) في نبوءة زواج الميرزا من محمدي بيجوم. 438
هل كانت نبوءة زواج الميرزا بمحمدي بيجوم مشروطة بشرط توبة العائلة؟ 439
الفصل الرابع 442
نبوءة الميرزا بموت القس بيجوت في حياة الميرزا، وإثبات فشلها 442
القادياني والقس بيجوت مسيح لندن.. 442
كتبه: فؤاد العطار 443
من هو "جون هوج سميث بيجوت"؟ 444
الميرزا يقول إن بيجوت ودوئي يمثلان المسيح الدجَّال................ 445
الوحي القادياني يؤكد أنّ "بيجوت" لن يتوب 445
الميرزا القادياني يؤكد أنّ موت القس بيجوت سيكون خلال حياة الميرزا 447
الميرزا ينشر إعلاناً في أمريكا يؤكد أن بيجوت سيموت في حياة الميرزا. 451
هل تاب القس "بيجوت"؟ 453
بيجوت لم يتب وظل متمسكاً بدعواه إلى أن مات 457
القس "بيجوت" يموت بتاريخ 21 مارس 1927م 460
الفصل الخامس 462

الميرزا وادِّعاء إعجازه في اللغة العربية 462
خطة البحث 462
بيان الكذب والتلفيق في كلام الميرزا وأتباعه 464
أولًا: هل أصلح يلاش العاج رب الميرزا له اللغة العربية في ليلة واحدة؟ 464
ثانيًا: متطلبات الإعجاز في اللغة العربية 465
ثالثًا: هل تعلَّم الميرزا غلام اللغة العربية في مراحل عمره المختلفة؟ .468
رابعًا: الميرزا قبل بداية وحي النبوة، وادِّعاء الإعجاز في اللغة العربية، يعمل مترجمًا من الأوردية إلى العربية، ويُعرض عليه العمل أستاذا للغة العربية في جامعة البنجاب الحديثة، ويراسل أحد مفسري القرآن باللغة العربية 469
خامسًا: رأي الميرزا في الاقتباس مِن كتب الأدباء الآخرين. 478
سادسًا: الاحتياج إلى القواميس العربية والتحسين في كتابات الميرزا ممن حوله من أصحابه. 482
سابعًا: كيف يكون الميرزا غلام معجزًا في اللغة العربية ولا يفهم بعض الوحي من ربه يلاش باللغة العربية وغيرها؟ 486
الفصل السادس 487
حكاية الشيخ الفاضل (ثناء الله الأمرتسري) مع الميرزا 487
ماذا كان جواب علماء الأحمدية على موت الميرزا في حياة المولوي ثناء الله: 503
الفهرس 513